



حصار

هذا كتاب تفسير العيون
من كتب هذه الحروف على كتابه قادر على مسائله

ح ١١١ ح ١١١ ح ١١١ ح ١١١

صاحب الكتاب
كورت حسن افندي

من كتب هذه الحروف على كتابه قادر على مسائله

ح ١١١ ح ١١١ ح ١١١ ح ١١١

T.C
İZMİR
MİSAL KUTUPHANESİ
SAYI

531

Library of
Mansur Pasha
178

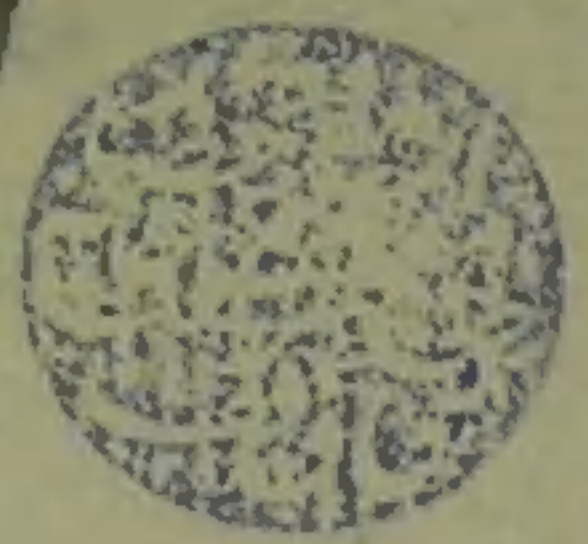
سورة ليس بكتبة الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية مدينة وهي ثلثان
 او ثلث وثمانون آيات بسم الله الرحمن الرحيم
 قبل يس معناه يا انسان او يا محمد او من قوام السورة التي تفتح بكلام
 رب العزة وقرئ الياء بين الكسر والفتح وبالا مالة وبالفتح وقرئ ليس
 والقراء يادغام النون في الواو مع الغنة واظهارها والواو فيه واو القيسع
 اقسام الله تعالى بالقرآن الحكيم اى ذى الحكمة او الحكيم من الغيب او الحاكم بالحق
 على جميع الكتب المنزلة من قبله قوله انا انزل القرآن يا محمد جواب القسم
 وجواب قولهم لست حرثنا قوله على صراط مستقيم جواب آخر وصلة
 للمرسلين خير بعد خير وهو طريق الاسلام وذكره بعد ذكر المسلمين الذي
 عليه تقويم شريعته بآية تكثيره تنزيل العزيز الرحيم بالرفع خبر مبتدأ
 مخوف اى القرآن منزل العزيز المستقيم فمن لم يصدق الرجم بالنصدق
 ونعم بما فيه وبالنصيب اى نزل لا تشذروا اى لا تخوفوا بالقرآن
 قوما ما انذروا اباؤهم فما نفى لان قريشا لم يفت حتى اليهم يس قبل محمد
 صلى الله عليه وسلم والمراد اباؤهم الاذنون فتقديره قوما غير منذروا اباؤهم
 على الوصف وقيل ما مصدرية او موصولة تقديره قوما انذروا اباؤهم اذ
 قوما الولى

سورة يس

قوما الذى انذروا اباؤهم من العذاب فتم غافلون عن الرشد بسبب عدم انذارهم
 او غافلون عما انذروا اباؤهم لقد حق القول على اكثرهم اى وجب القول بالعدا
 وهو قوله لا املئى جنتهم من الجنة والناس اجمعين لانه تعالى علم موتهم على الكفرة وهم
 المكفرون في علمه تعالى فتم لا يؤمنون بالقرآن قوله انا جعلنا في اعناقهم نزل لما خلف
 ابو جهل في بني تميم لئن رايت محمداً لم يصلى لانه منته فأتاه وهو يصلى
 فرجع الى بيته فبست يده على عنقه ورجع الى اقمائه فخلصوا الحجر
 من يده ثم جاء رجل من بني مغيرة ليقنله فطمس الله على بصره ولم ير الله
 صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً اى جعلنا
 ايديهم فمسةكة باعناقهم كالاغلال حتى اى تلك الاغلال تجتمع
 الى الازقان منع ملزومة اليها فمنعت رؤسهم من الانحناء من فمهم
 متحزون اى رافعون رؤسهم خاضون ابصارهم لان عمود الغل في
 عنق المغلول يدخل تحت ذقنه تمنع خفض راسه ثم قال وجعلنا من
 بين يمين ايديهم سداً اى ظلمة بالعمى ومن خلفهم سداً كذلك قرئ بفتح
 السين والضم فيهما فاعشيناهم اى غطينا ابصارهم بالظلمة فتم
 لا يبصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم جنت ارادوه بالسوء وقيل منع انا

اى مع الازقان ص

جَعَلْنَا فِي عَنَاقِهِمُ الرُّقُودَ أَفَئِدَتُهُمْ هَاهُنَا
 عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَقُلُوبُهُمْ عَنْ الْإِيمَانِ فَجَازَهُ لِكُفْرِهِمْ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 حَائِلًا وَهُوَ طَوْلُ الْأَمَلِ وَمِنْ خَلْفِهِمْ حَائِلًا وَهُوَ الْغَفْلَةُ عَنْ سَابِقِ الْجَنَابَاتِ
 فَأَعْمَيْنَا بَصَائِرَهُمْ عَنْ الْهُدَى فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ سَبِيلُ الْهُدَايَةِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ
 وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ أَوْ لَمْ يَخَوْفْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَلَا يَعْلَمُونَ بِالْقُرْآنِ قُلْ نَزَّلَتْ الْآيَةُ فِي شَأْنِ الَّذِينَ مَا تَوَادُّوا قَبْلَ هَذَا
 الْكُفْرِ إِنَّمَا تُنذِرُ أَوْ نَحْوَنَ وَيَتَفَعَّلُوا بِنَارِكَ يَوْمَ هُمْ فِيهَا مُبْتَلًى
 أَلَا يَعْلَمُونَ وَتَعَمَّلُ بِمَا فِيهِ وَضَعْنِي الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ أَلَا طَائِعِي فِي الْغَيْبِ
 فَيَسِّرْهُ لِمَنْ يَشَاءُ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَتِهِمْ فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْجَنَّةُ إِنَّا كُنَّا بِمَنْ فِيهَا
 أَلَا يَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا أَلَا تَكْتَبُ فِي اللُّجُجِ مَا اسْتَلَفُوا
 مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِيَجْازِيَ بِهِ وَأَنَارَ بِهِمْ أَلَا تَكْتَبُ أَثَارَهُمْ وَهِيَ مَا سَنُوا
 وَعَمَلُوا مِنْ سُنَّةٍ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ وَحَجٍّ وَتَصِيْفٍ كِتَابٍ وَاصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ
 أَوْ سُنَّةٍ شَرِّ كُذُومًا وَسَرِقَةٍ وَقَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَاقْدِرْ بِهِمْ مِمَّا بَعْدَ ذَلِكَ
 وَكُنْهُمْ مِثْلَ أَجْوَدٍ بِهِمْ أَوْ عَلِيمٍ مِثْلَ أَوْ زَارٍ بِهِمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سَنٍ
 سَنَةً حَسَنَةً يَتَعَلَّقُ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ خَيْرٍ
 أَنْ يَنْقُصَ



أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَدِهِمْ شَيْئًا الْحَدِيثُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ خُطِبَ بِهِمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ رُؤُوسُهُ
 مَا خُطِبَتْ حُطُوفُ الْأَكْتِبِ لَهَا حَسَنَةٌ أَوْ سُنَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ
 فِي أَمَامِ بَيْنِي أَوْ حَفِظْنَاهُ فِي اللُّجُجِ الْمَحْفُوظِ وَأَضْرِبْ لَهُمْ أَوْ بَيْنَ مَثَلًا
 أَوْ شَبَهًا لِلْمُشْرِكِينَ أَفْهَى الْقُرْيَةِ أَوْ مِثْلَ أَصْحَابِ الْقُرْيَةِ وَهِيَ السُّطَاكِيَّةُ
 وَأَذْ بَدَلٌ مِنَ أَصْحَابِ وَأَذِ الثَّانِيَةِ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى فِي قَوْلِهِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ
 وَهُمْ رَسُولُ عِيسَى إِمَامٌ إِذَا رَسَلْنَا إِلَيْهِمْ أَتَيْنِي إِلَى أَهْلِ السُّطَاكِيَّةِ لِيَدْعُوهُمْ
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ ثَوَمَانُ وَبُوَيْسٌ فَلَمَّا قَرَّبَا مِنْهَا رَأَى شَيْخًا وَهُوَ جَبَّارُ
 فَاجْرَاهُ خَيْرَهَا وَكَانَ يَرَعَى وَكَانَ تَخْفَاهُ فَقَالَ هَذَا مِنْ آيَةٍ لَكُمْ أَفْعَالًا
 بَيِّنَةٌ الْأَمَّةُ وَالْأَبْرَقُ وَالْمَرِيضُ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ مَرِيضٌ مِنْ سِنِينَ فَمَسَّاهُ
 فَمَقَامٌ صَحِيحًا فَأَمَّنَ حَبِيبٌ بِهِمَا فَبَلَغَ الْخَبَرَ إِلَى مَلِكِ السُّطَاكِيَّةِ فَدَعَاَهَا
 فَقَالَ لِمَا جِئْتُمَا قَالَا نَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ النَّارِبُ غَيْرُ الرَّحْمَنِ
 قَالَا نَعَمْ هُوَ مَنْ أَوْجَدَكَ وَإِلَهُنَّكَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَخَلَّ الْجَنَّةَ وَأَمَّنَ مِنَ الْعَذَابِ
 وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ وَبَاتَ وَخَلَّ النَّارَ وَعَذِبَ فِيهَا أَبَدًا فَقَالَ قَوْمًا حَتَّى أَنْظُرَ
 فِي أَمْرِكُمَا فَذَبَّاهُ عَنْهُ فَبَعَثَ النَّاسَ فَكَذَّبُوهُمَا وَضَرَبُوهُمَا وَحَبَسُوهُمَا
 فَغَزَّ زَنَا بِالْجَهْدِ أَوْ عَلَيْنَا أَهْلُ السُّطَاكِيَّةِ وَبِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى قُوْنَا

السُّطَاكِيَّةُ

المُرسلون نبأيت أي برسول ثالث وأما ترك ذكر المفعول به لأن
الغرض ذكر المفعول به وهو سمعون بعث عيسى م بعد بعث الرسل الذين
تفويده لهما فدخل منكرا وعاشرا حاشية الملك حتى استأشوا به و
كان يدخل معهم إلى الصنم فيضلي ويتضرع مثلهم ويكسبون أنه منهم
ورفعوا خبره إلى الملك فاستسأ به فقال له سمعون بلغة تلك حيث جلف
رجلين يدعوا بك إلى غير الهتك فهل لك أن تدعوهما فاستمع
كلما هما وأحاصهما عندك فدعاهما وأيقما بين يدي الملك فقال
سمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك قال
ما أتيتكما ما يسمي الملك فدعى ببلاد ولد أغنى فدعوا الله تع فأبصر الأعمى
فقال له سمعون أرايت لو سألت إلهتك حتى يصنع مثل هذا فيكون
لك له شرف قال ليس لي عندك سر إن إلهتنا لا تضر ولا تنفع
ولا تضر ولا تنفع ثم قال سمعون لهما إن قدر إلهكما على آيات
ميت أمنا به فدعوا ببلاد مات من سبعة أيام فحيى وقام فقال ففتحت
أبواب السماء فرايت شابا أحسن الوجه الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة
فقال الملك من هم قال سمعون وهذان فغضب الملك فلما رأى سمعون قول
الغلام

عيسى عليه السلام

الغلام أثر فيه نصحه فآمن معه قوم من أصحابه ومن لم يؤمن صاح
عليهم جبريل م صحة فملكوا فقالوا أي رسل عيسى م بعد تفويدهم
بالثالث أنا إليكم بأهل انطاكية فمرسلون من الله فأمنوا به قالوا
لما أستمع إلا نبش مثلنا أي الرسول لا يكون من الأدمنين وما أنزل
الرحمن من شيء على نبش إن أستمع إلا تكذبون أنتم رسل الله قالوا أي
الرسول ربنا يعلم أنا إليكم لم نرسلون أي أرسلنا عيسى م بأمر الله
قوله ربنا يعلم جاز مجرى القسم في التأكيد وكذلك علم الله وشهد الله
وزيد اللام في لم نرسلون دون الأول لأنه جواب إنكار والاول ابتداء
أخبار وما علمنا إلا البلاغ المبين أي التبليغ الظاهر المكشوف
بالآيات الشاهدة على صحته قالوا أي قال أهل انطاكية أنا نطيرنا
بكم أي تشامنا بحجر المطر عنا بسبيكم لأن لم تشهوا عن مقالتكم
لأن جحتم أي لنقتلنكم بالجاردة ولستمكم ميتا عذاب إليهم قالوا
أي الرسل طياركم معكم أي شومكم وهو كفرهم ومعا صيكم معكم وقيل
ما أصابكم مكتوب ما في أعناقكم أي أين ذنوبكم بهن مني استفهام وشرط
وبها منة وأجود مع الكثير وإن وعظمت بالله تشامنا بئنا أو كفرتم بالله

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ أَيْ مُشْرِكُونَ بِهِ أَوْ مُتَمَادُونَ فِي ضَلَالِكُمْ حَيْثُ تَشْتَمُونَ
 بِرُسُلِ اللَّهِ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الدِّينَةِ أَيْ أَوْسَطُهَا رَجُلٌ وَهُوَ جِبُّ النِّجَارِ
 لَيْسَتْ أَيْ شَتَدَ غَدَا لِيُفْلِحَ الرُّسُلَ أَنَّ أَهْلَهَا أَرَادُوا قَتْلَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِمْ
 يَا قَوْمِ اسْبِعُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ ثُمَّ قَالَ جِبُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلرُّسُلِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَلْ تَسْأَلُونَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنذَارَ أَجْرًا قَالُوا لَا بَلَى
 فَقَالَ لِقَوْمِهِ اسْبِعُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ أَيْ اسْبِعُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ ثُمَّ تَوَدَّ
 أَيْ هُمْ فِي دِينِ الْحَقِّ يُبْلَغُ أَنْ يَتَّبِعُوهُ فَقَالُوا لَهُ تَبَرَّأْتَ مِنْ دِينِنَا وَاسْتَفْتِ
 دِينَ خَيْرِنَا وَكَانَ جِبُّ يَلْتَمِزُ إِيْمَانَهُ فَقَالَ لَهُمْ غَابِطًا عَلَى نَفْسِهِ وَنَاصِحًا لَهَا
 وَهُوَ يُرِيدُ نَصَحَتَهُمْ بِاللَّطِيفِ وَالْمُدَارَاتِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَ فِي الْخَافِضِ النَّصِيحَ حَيْثُ
 لَا يُرِيدُ لَهُمْ إِلَّا مَا يُرِيدُ لِنَفْسِهِ وَمَا لِي بِسُكُونِ الْيَأْسِ وَبِالْفَتْحِ أَيْ أَيْ شَيْءٍ
 كَانَ لِي لَا أَجِدُ إِلَّا قُصْرَ نَفْسِي أَيْ خَلَقَ لِلْعِبَادَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَكُلُوا
 قَصْدُهُ ذَلِكَ لِقَائِهِمْ تَرْجَعُونَ أَرْجَعُ ثُمَّ قَالَ جِبُّ بِالْإِسْفَهَامِ الْكَارِثِ
 وَالتَّجْدِثِ دُونَ إِلَهِهِ أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَصْنَعُهُمْ أَنْ يَرْذُنَ الرَّحْمَنُ يَفْزَعُ أَيْ يَهْلِكُهُمْ
 فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَقِي مِنْ شَفَاعَتِهِمْ أَيْ شَفَاعَةِ الْأَصْنَامِ شَيْئًا بَعْدَ
 لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْفَعُوا عَلَى الْبَصَرِ وَلَا تَنْفَعُونَ بِمَكْرِهِمْ نَمَّا أَيْ إِذَا

الأنبياء في قوله والله ترجعون
 لا تفرحوا به ولا تفرحوا به
 لا تفرحوا به ولا تفرحوا به
 لا تفرحوا به ولا تفرحوا به

أَيْ لِي ضَلَالٌ مُبِينٌ أَيْ أَيْ لِي لَعْنَةٌ غَيْرُ اللَّهِ لَكُنْتُ فِي خَسْرٍ مُبِينٍ أَيْ أَهْلْتُ
 بِرَبِّكُمْ فَاسْتَمْعُونِ أَيْ فَاسْمَعُونِي أَوْ اسْمَعُوا قَوْلِي فَأَمَّا أَنْتُمْ فَقُولُوا
 إِلَّا اللَّهُ لَمَا أَهْلْتُ بِهِ قِيلَ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ أَسْبِغْ كَلَامُكَ كَانَ قَائِلًا قَالَ سَائِلًا
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ لِقَائِهِ رَبِّهِ فَقَدْ ذَلِكَ التَّطَلُّبُ فِي تَعْرِيدِهِ كَيْفَ كَانَ لِقَاءَ رَبِّهِ فَقِيلَ
 أَدْخِلِ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَقُلْ قِيلَ لَهُ لَأَنَّ الْغَرَضَ ذِكْرُ الْمُقُولِ لَا الْمُقُولُ لَهُ رُبُّهُ أَيْ أَنَّهُمْ
 رَجَعُوا وَهُوَ يَقُولُ رَبِّ أَهْدِ قَوْمِي وَقِيلَ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرْزُقَ قُلُوبَهُمَا وَقِيلَ
 مَاتَ فَذَهَبَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَقِيلَ لَهَا أَدْخِلِ الْجَنَّةَ فَدَخَلَهَا وَقَالَ يَا لَيْتَ
 قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي أَرْسُلًا مِّنْ أَوْسَعُ غُفْرَانِي أَوْ بِالَّذِي غَفَرَ لِي
 وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرَمِينَ لِيُؤْمِنُوا أَيْ لِيُؤْمِنُوا بِالْأَسْمَاءِ بِالرُّسُلِ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ وَمَا أَنْزَلْنَا
 عَلَى قَوْمِهِ أَيْ قَوْمِ جِبُّ رَيْبَ مِنْ بَعْدِهِ أَيْ مِنْ بَعْدِ تَوْتِ جِبُّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ
 أَيْ الْمَلَائِكَةِ لَهَا الْأَكْبَامُ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ أَيْ مَا كَانَ فِي حِكْمَتِنَا أَنْ نُنْزِلَ مَلَائِكَةً
 لِنُعَذِّبَ أَجْدَمَ قَوْمٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أَيْ مَا كَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ وَهَلَّا كَرِهَ إِلَّا
 صَحَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ صِحَّةُ جِبْرِائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا هُمْ خَائِدُونَ أَيْ يَمْتَنُونَ
 لَا تُحِجُّكُمْ كُنُوزٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَارٌ أَوْ حُلٌّ لَكُمْ سَمَاعٍ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَقَوْلِهِمْ
 الْمَلَكُوتُ قُلُوبُهُمْ وَأَمَّا أَنْزِلَ الْمَلَائِكَةَ يُنْزِلُ بِدُرِّ الْخَلْقِ كَقَوْلِهِمْ كَقَوْلِهِمْ

الأنبياء في قوله والله ترجعون
 لا تفرحوا به ولا تفرحوا به
 لا تفرحوا به ولا تفرحوا به
 لا تفرحوا به ولا تفرحوا به

من جبرائيل، ثم لتفضيل محمد، ثم على كبار الانبياء عليهم السلام بكل شئ،
 من اسبابه يعني وما كنا منزليين جنة من السماء، لغيرك وانما يؤقده له
 من تلك قوله يا حشر على العباد بيان حال استمرائهم بالرسل اي يقال
 يوم القيمة يا حشر وندانة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم ونعت
 حشر بالنداء اي يا حشر احضري فهذا وقتك وقد يقول الكفار يا
 شدة ندائنا على الرسل حيث لم يؤمنوا بهم ما ياتيه من رسول من الدنيا
 الا كانوا به يستهزؤن وهو تفسير لسبب الحشر التازية بهم قوله
 ألم يروا وعيد للمشركين في مكة بمثل عذاب الاثم الماينة يستهزؤن الى ألم
 يعلموا ألم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية وهو متعلق عن العمل لفظا في
 كتم استغفها ما كانت او حبرا بل العاجل فيها اهلكنا الا انه مؤثر في الجملة
 اي ألم يروا كثرة اهلينا المكذبين اتهم اليهم اي المكذبين لا يرجعون بئس
 هلاكهم فلا يقبرون فانهم بدل منكم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ
 وان كل لما جميع اي ما كل الخلائق الاجتمعون لدينا محضرون للحساب
 وجمع بين كل وجميع لان كلا يفيد الإحاطة دون الاجتماع قوله وآية لهم
 الآخرة الميتة تذكرهم كي يقبروا في ضيقه فيقروا بوجده اي علامته وهدايته

الله تعالى

يا حشر

الله تعالى لهم الارض اليابسة احييتاها بالماء فنبتت واخر جنانها حبا
 اي الجيوب كلها كالخطة فبنت اي من الحيت ياكلون وذكر الحيت دون غيره
 لان اكثر المطالب من نبات الارض عندهم وجعلنا فيها ارجلنا في الارض جنان
 اي نباتات من نخيل واعناب وفجرنا فيها اي اخرجنا في الارض من القيون
 اي الانهار الخارجية من العيون لئلا ياكلوا من ثمره اي من ثمر النخيل الحاصل
 بالماء او من ثمر الله وما علمته اي لم تعلمه ايديهم لانهم لا يقدرون على
 خلقه فما نفي او الذي علمته ايديهم من العرش والاصلاح الى اوان اكله فما
 موصول وقرئ بحذف الهاء افلا يشكرون نعم الله تعالى عليهم ويوقدونه
 سبحانه الذي خلق الارواح اي الاضاف كلها مما ثبتت الارض من الثمار
 والنبات والحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث والالوان المختلفة
 ومما لا يعلمون من الاشياء المخلوقة العجيبة التي لم يطلعهم الله عليها
 من الجماد والجوان اذ علمها لا ينبغي لهم في دينهم ودينناهم وآية لهم النور
 وعلامة اخرى في علم واحدانية الله تعالى تسليح اي تكسح او يخرج منه النمل
 يعني نمرة منه كتميز جلد الشاة الشاة عنها فاذا هم مطمئنون اي داخلون
 في الظلمة والشمس تجري مسرعة لهما اي تسير في منازلها كل يوم حتى

تنتهي الى مستقرها لا تتجاوز عنها لانه اقصى منازلها وهو ابتدؤها
 ثم ترجع الى اول منازلها وفيه وفيه وهو ما قبل ان تسير كل سنة من اول
 منازلها الى قصاها فاستقرت فيه ثم ترجع الى اول منازلها وفيه آخر
 ما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال كنت بحال سامع رسول الله صلعم عند عروب
 الشمس فقال يا ابا زدا تدري اين تقرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال
 تقرب وتذهب حتى تسجد تحت العرش وتستأذن ويؤذن لها
 ويؤشك ان تستأذن فلا يؤذن لها حتى تستشفع وتطلب فاذا
 طأ علىها قبل لها اطلعت مكانك والمراد مكان العروب والمستقرها
 تحت العرش او الوقت الذي تستقر فيه وتقطع جزيئها وهو يوم القيمة
 ذلك اي المذكور من آخر الليل والنهار والشمس وسير الشمس تقدير الغرير
 النية اطلع بما قدر وخلق والقمر قدرناه منازل اي دمازل ينصب
 القمر بفعل بعينه مما بعده اي قدرنا القمر منازل وقري بالرفع
 وهي ثمانية وعشرون منزلا فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازلها
 ويصعد في منزل منها حتى يشرى الى مستقره ثم يعود الى اذ في منزله ويسير
 سير غير متساو وتسير الليلتين ان كان الشر ثلثين وليلة ان كان
 تسعة وعشرين

في منازل الشمس

صلى الله عليه وسلم
 العجود القديم

تسعة وعشرين فاذا قطع منازلها قد دق في راي العين وتقدس قبضه
 القمر آخر الشهر مشايها في عين الناظر من ثلثة اوجه وهو كالنقود من الغيب
 لا الشمس ينبغي لها اي لا يشهد الشمس ان تدرك القمر اي ان تطلع فلذلك
 القمر لان فلكه غير فلك الشمس وقيل للشمس سلطان بالنهار وللنار
 سلطان بالليل فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا الليل سابق النهار اي
 لا يدرك سواد الليل ضوء النهار فيغلبه على ضوئه والمراد من التسبق ههنا
 الغلبة المعنى انهما لا يرايان يتعاقبان ولا يجتمعان الا عند انطقال
 هذا التاليف وتطلع الشمس من غيرهما ويجمع معها القمر وذلك من
 اشراط الساعة وانما ذكر الادراك للشمس والتسبق للقمر لان الشمس
 بطيئ سيرها عن سير القمر اذ هو يقطع فلكه في شهر وهي في سنة والقمر
 احو بالوقوف بالتسبق لسرعة سيره والشمس جديرة بانه يوصف بالادراك
 بسطو سيرها وكل في ذلك يسبحون اكلوا احدة في فلكه يسير ويدور
 بالاينسار لا مزاحم له كمن يسبح في البحر قبل الافلاك كثرة تخلفه
 في السير فالشمس تقطع فلكها كل سنة مرة والقمر في ثمانية وعشرين
 يوما مرة وقيل فلك واحد وجريها مختلف وهو خلاف الظاهر وانه لهم

طريق في انظر الساعات

اي وعلاوة اخرى للكفار على علم توحيد الله تعالى انا حملنا ذريتهم جمعا ومفردا
 اي اباؤهم اسمهم الاقدمين وهم في اصلايهم وقيل المراد من الذرية اباؤهم لان
 الذرية من الذرية وهو المخلوق متساو للآباء والصبيان والنساء في الفلك
 المشحون اي للملوك هو سببته نوعهم وخلقنا لهم اي للذرية من مثله
 اي مثل ذلك نوعهم ما يكون في البحر من السفن المعمولة على شكل صغار
 وكبار او قيل المراد من مثله الا ان يتركب عليها كما يتركب السفن في البحر
 والاصح الاول بديل قوله وان نشاء لغرقهم في الماء فلا يصرح لهم اي
 لا ميقت لهم اذا وقعوا في الفرق ولا يصرح ببقاؤهم اي ينجون من الفرق
 الارحمة منا اي لكن لرحمة منا لهم لانهم قولهم ومتاعا الى حيل
 عطف على رحمة اي لئلا يفسد ايمانهم بلذاتهم لم يفرقهم الى انقضاء اجالهم
 واذا قيل لهم اتقوا الله بيني وبينكم من امر الآخرة فاعلموا انها وما
 خلقكم من امر الدنيا فلا تفسروا بها تعلمكم ترجعون اي لكي ترجعون
 فلا تغربوا يوم القيمة وجواب اذا محذوف وهو امر ضوابط بديل قوله
 مقرضون في وماتنا بينهم من آية من آيات ربهم كانشقاق القمر
 الا كانوا عنها مبغضين اي تاركين لها غير مبغضين فبينما واذا قيل لهم
 اي للمشركين

اي للمشركين انفقوا على المساكين بما رزقكم الله من الاموال التي اعطاكم
 الله قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزا بهم ان نعطيهم من نواشاء الله اظفنا
 لا اعتقادا بديل قوله ان انتم الا في ضلال مبين اي في خطايا بين بقولكم لنا
 انفقوا من مالكم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم تعلمون الذي تعدوننا به
 هو يوم البعث ان كنتم صادقين باننا نبعث وهو خطاب للجنة ام واصحابه في
 فقال الله ما ينظرون الا صبحة واجة تافههم وهم يحضرون بالتحفيف
 اي يحضرون بعضهم بعضا في الجنة في انهم لا يبعثون وبالشد يد الله يحضرون
 اي يجادلون في مبايعتهم غافلين عن القيامة فلا يستطيعون توصية
 اي وصية معنى ان يوصوا بشيء ولا الى اهلهم يرجعون اي لا يرجعون من
 الاسواق الى منازلهم بل يموتون من سائرهم خديجي هاهنا روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة وقد نشر الرجلا نوبها فلا يتبايعا به
 ولا يطويبا به ويخرج في الصور بين النخلة الآخرة وبينهما رجوع
 وقيل اكثر من ذلك ويرفع العذاب عن الكفار يسرهما فكانهم رقدوا
 في قبورهم فاذا نفع فيها فاذا هم من الاجداث اي من القبور الى ربهم
 ينسلون اي يخرجون احياء قالوا يا ويلتنا من عذاب ربنا الذي

مطهر في العذاب من الكفار

مَنْ أَيْقَضَنَا مِنْ نَوْمِنَا أَوْ مِنْ مَكَانِنَا الَّذِي كُنَّا فِيهِ رَاقِدِينَ فَإِذَا بَعَثُوا
 قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ قَبْلَ مَوْتِنَا الْحَقِيقَةُ بَعَثَكُمْ الرَّحْمَنُ الَّذِي وَعَدَكُمْ
 الْبَعْثَ فَيُطَابِقُ الْجَوَابُ السُّؤَالَ أَوْ كِلَاهُمَا مَقُولُهُمْ فَبِهَذَا بَسْتَدَاءُ خَبْرُهُ
 مَا وَعَدَ إِي هَذَا هُوَ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ لَنَأْمَنَ الْبَعْثَ وَصَدَّقَ فِيهِ الْمُرْسَلُونَ فَأَقْرُوا
 حِينَ لَا تَسْتَغْفِرُ الْآخِرَ أَوْ قَبْلَ هَذَا صِفَةُ لِمَنْ قَبِدْنَا إِي مِنْ مَرَقَدِنَا الَّذِي نَحْنُ
 فِيهِ وَمَا وَدَّ خَيْرُ بَسْتَدَاءٍ مَخْذُوفٍ إِي هَذَا مَا وَعَدَ قَبْلَ بَسْتَدَاءٍ خَبْرُهُ كَخَذُوفٍ
 إِي مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ حَقًّا عَلَيْكُمْ وَقَبْلَ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ جَوَابَ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 أَوْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِنْ كَانَتْ إِي مَا كَانَتْ النِّفْخَةُ الْآخِرَةُ الْأَصْفَى وَوَاحِدَةٌ
 فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقَبْلُ جَاءَ بِهِمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدَرِ
 قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ لَا تَظْلَمُ الْآيَةُ حِكَايَةً مَا يُقَالُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 لَا تُنْقَضُ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا كَافِرَةٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِي وَلَا تَنْتَهِ
 وَلَا تُتَابَعُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَنْ خَيْرٌ وَبَشِّرْ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ هُوَ
 أَيْضًا نَمَا يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَوْلُهُ فِي شَعْلٍ كَمَا يَسْلُونَ الْغَيْثَ وَضُمَّ مَا جَزَلَا
 إِي إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ مُشْفَعُونَ فِيهَا بِأَفْضَلِ الْإِبْرَارِ وَبِلَدِّ أَيْمَنَ عَمَّا
 فِيهِمْ هَلْ النَّارُ قَوْلُهُ فَالْهَوْدُ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَدُنَّ إِي هُمْ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ أَوْ يُجْعَلُونَ
 بِمَنْفَعَةٍ

بِمَنْفَعَةٍ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ الْوَرْدِ وَتَرَى فِي ظِلِّ كُلِّ جَمْعٍ ظِلًّا إِي
 هُمْ مَعَ أَزْوَاجِهِمْ فِي الْخُورِ الْعَيْنِ فِي ظِلِّ الْوَرْدِ الشَّجَارِ وَالْعَرْشِ فِي الْقُصُورِ لَا تَقْصُرُ
 شَمْسٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِكِ جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهِيَ الشَّيْبَرُ فِي الْحِجْلَةِ مُتَكَلِّفٌ إِي نَائِمُونَ
 لِأَنَّ النَّائِمَ يَكُونُ مُتَكَلِّفًا لَهُمْ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ فَالْكَلِمَةُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدْعُونَ
 إِي يَتَمَنَّوْنَ مِنْ إِدْعٍ عَلَى مَا شِئْتَ إِي تَمَنَّى عَلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ بَدَلٌ مِنْ مَا يَدْعُونَ
 إِي لَهُمْ سَلَامٌ يُقَالُ لَهُمْ قَوْلًا مِنْ رَبِّهِمْ رِبِّي رَحِيمٌ إِي إِنْ اللَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ
 بِلَا وَاسِطَةٍ تَقْضِي مَا لَهُمْ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ مُتَمَنَّا لَهُمْ لَا يُنْفَعُونَ
 وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ يَنَادِي مَتَادِي مِنْ قَبِيلِ الرَّحْمَنِ وَآمَنَّا زَوَا الْيَوْمِ
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ إِي أَنْفِرُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَكُونُوا فِي نَاحِيَةِ عَذَابِهِمْ
 الْيَوْمَ أَيُّهَا الْعَاصُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ حِينَ يَحْشُرُ النَّاسُ وَيَخْتَلِطُ الْمُؤْمِنُ
 وَالْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُخْلِصُ ثُمَّ يُشَارُ بِالْمُخْلِصِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَبِالْكَافِرِينَ
 إِلَى النَّارِ قَبْلَ كُلِّ كَافِرٍ نَسْتٌ مِنَ النَّارِ لَا يَرَى وَلَا يَرَى فَمَعَهُ أَيْمَنَّا زَوَا
 أَمْرُهُمْ أَذْيَمَّا زَوَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ قَوْلُهُ أَلَمْ أَعْلَمْ بِأَلَيْسَ كَلِمَةً لِلْكَفَّارِ
 وَالْمُنَافِقِينَ بَعْدَ أَيْمَنَّا زَوَا هُوَ إِلَى النَّارِ أَيْ أَمْرُهُمْ أَوْ أَيْتَنُّ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ
 يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِي لَا تَطِيعُوهُ وَهُوَ إِبْلِيسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ قَدَرًا

طَلَبُ الْأَمْتِيزِ الْجَنِينِ فِي الْخُلُصِيَّةِ

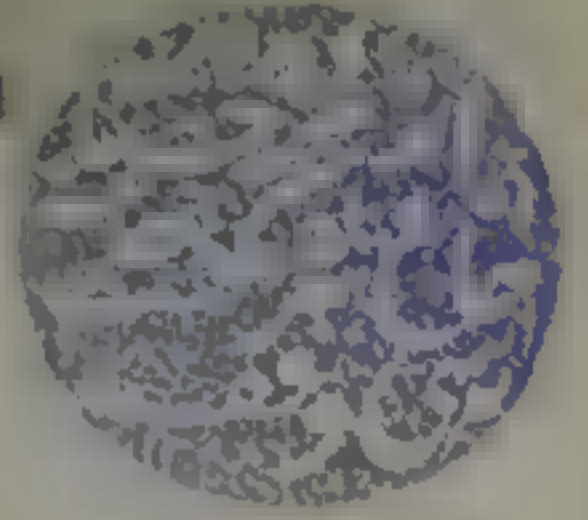
مِيلُونِ اِي ظَاهِرِ الْعَادَةِ دَا اِنْ اَجِدُوْنِي اِي اَطِيعُوْنِي وَوَقِدُوْنِي هَذَا صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا هَذَا الْعَهْدُ إِلَيْكُمْ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ صِرَاطًا لَا يَجُوعُ لَهُ فِيهِ بَلِيغٌ
 فِي الْإِسْتِقَابَةِ وَهُوَ طَرِيقُ الْبَيْتَةِ وَلَقَدْ أَضَلَّ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ جِيلًا اِي خَلَقًا
 كَثِيرًا جَمَعَ جَبِلَةً بِالشَّدِيدِ وَكُسْرَيْنِ اَوْ جَمَعَ جَبِلَةً اِنْ قُرِيَ بِالْتَحْقِيفِ
 وَضَمَتَيْنِ اَوْ بِالضَّمِّ وَسَكُونِ الْبَاءِ بِمَعْنَى الْخَلْقِ اِيضًا اَقَمْتُمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ
 مَا دَنْ بِمَعْنَى كَانَ وَمَا صَدَقْتُمْ بِهَا اِضْلَوْهَا اِي اَدْخَلَوْهَا اَلْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ
 تَكْفُرُونَ اِي بِشَرْكُمْ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا كُنَّا
 مُشْرِكِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اَلْيَوْمَ نَجْتَمِعُ عَلَى فِرْعَوْنَ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى النُّطْقِ
 وَتَكَلَّمْنَا اَيُّدِيَهُمْ بِعِلْمِهِمَا وَشَهِدَا رَجُلَهُمَا بِمَا كَانَا يَلْبِسُونَ اِي بِمَا صَدَقْتُمُ
 مِنْ كَيْسِ الشَّرِكَةِ وَالْمَوَاصِي قَوْلُهُ وَلَوْ نَشَاءُ لَمُطَسِّنَا عَلَى اَعْيُنِهِمْ اِي لَا نَعْمِيْنَاهَا
 وَنَحْوَنَاهَا فَكَانَتْ مُمَسَّوْحَةً كَسَايِرِ الْجَسَدِ مِنَ الطَّمَسِ وَهُوَ الْحَوْبُ بِالْكَالَةِ
 تَهْدِيدٌ لِكُفَّارِ مَلَكَةٍ فَاسْتَبَقُوا الرِّضَا اِي اِبْتَدَرُوا اِذْ اِهْبَسُوا فَاَنَّى يُتَفَرَّدُونَ
 اِي فَيَكْفُرُ يُتَفَرَّدُونَ الطَّرِيقَ اِلَى مَقَاصِدِهِمْ حَيْثُ لَا عَيْنٌ لَهُمْ تَلَا بِصَارِ
 الْمَعْنَى اَنَا نَقْدِرُ عَلَى اَنْ نَمْسَحَ اَعْيُنَهُمْ بِحَيْثُ لَوْ شَاءُ اِلَّا هَابَ عَلَى طَرِيقِ
 الْمُسْتَقِيمِ كَمَا دَسَّخَ لَعَجْرًا اِي كَمَا فَعَلْنَا بِقَوْمِ لُوطٍ اِي وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 اِي لَجَعَلْنَاهُمْ

هَذَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
 هَذَا الْعَهْدُ إِلَيْكُمْ

اِي لَجَعَلْنَاهُمْ جِمَارَةً عَلَى مَكَائِنِهِمْ وَقَرَأَ مَكَائِنَهُمْ اِي فِي مَنَازِلِهِمْ
 لَيْسَ فِيهَا اِرْوَاحٌ اَوْ جَعَلْنَاهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرًا كَمَا فَعَلْنَا بِقَوْمِ مُوسَى
 فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا اِي ذَهَابًا اِلَى مَقَاصِدِهِمْ وَلَا يَرْجِعُونَ عَنْ مَكَائِنِهِمْ
 اِلَى غَيْرِهَا اِي لَا يَتَقَدَّمُونَ وَلَا يَتَأَخَّرُونَ وَمَنْ يَقْرَأْ اِي اَطْلَعْنَا عَمْرَهُ فِي الدُّنْيَا
 فَتَكُنْ فِي الْخَلْقِ بِالشَّدِيدِ مِنَ التَّكْسِيرِ بِالْتَحْقِيفِ مِنَ التَّكْسِيرِ هُوَ خَفَلٌ اَعْلَى صَح...
 الشَّيْءُ اَسْفَلُهُ اِي نَزَدَهُ بَدَّ كَمَا لَعَقْلُهُ اِلَى اَرْزُلِ الْعَمْرِ وَهُوَ يَمِثُلُ حَالِ صَبْرِهِ
 فَلَا يَفْقِلُ فِيهِ كَعَقْلِ الْاَوَّلِ اَقْلًا تَعْقِلُونَ بِالْيَا وَالنَّوْءِ اِي لَا يَفْقَهُونَ
 اِنْ فَاعِلٌ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ فَيُوقِدُهُ فَيَقْرَأُ اَعْلَى اَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْبَيْتِ
 وَلَيْسَ لِمَعْبُودِهِمْ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ نَزَلَ حِينَ
 قَالَ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ اَنْ مُحَمَّدًا لَشَاعِرٌ اِي عَلَّمْنَاهُ الْقُرْآنَ لِنَبِيٍّ
 بِهِ النَّاسُ مِنَ الْعَذَابِ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي اِي لَا يَسْتَهْلِكُهُ عَمَلُ
 الشِّعْرِ وَلَا اِنْشَاؤُهُ مَوْزُونًا عَمْدًا لِنَبِيِّ الطُّغْيَانِ فِيهِ وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْزُونًا كَقَوْلِهِ اَنَا النَّبِيُّ لَا كِذْبَ اَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 فَلَيْسَ بِشِعْرِ عَمْدٍ اَرْبَابِيهِ وَاِنْ اَتَّفَقَ مَوْزُونًا كَاْتِفَاقِ اشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ
 الْخُطْبِ وَالرِّسَالَةِ اَيْ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ اِي الْكَلَامُ الْمَوْصِي اِلَيْهِ لَيْسَ بِالْاَعْقَةِ

وَقَرَّانَ مِنْ اَنْهَ مَبِينٌ اَي الْكَلَامُ بَيِّنٌ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ لِيُذَكَّرَ اَي يُخَوِّقَ
 حُجَّتُهُمْ مَنْ كَانَ حَقًّا اَي مُؤْمِنًا حَقَّ الْقَلْبِ اَوْ عَاقِلًا فَلِذَلِكَ مَنَعْنَاهُ
 مِنَ الشَّيْءِ فَرِيحُ الْقَوْلِ اَي وَجِبَ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْقَوْلُ هُوَ تَلَاُحُجُّ لَا مَلَدَانَ جِهَتِهِمْ اَوْ لَمْ يَرَوْا اَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ
 اَيْدِيهِمْ اَي قُوَّتِنَا بِلَا واسِطَةٍ بَعْدَ اَوَّلِ نَظَرٍ وَالْاَعْبَارُ اَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ
 اَنْعَامًا اَوِ الْاَيْلَ وَالْبَقَرِ وَالْفَنَجِ فَهُمْ لَهَا مَا لَكُونُ اَي مُتَصَرِّفُونَ تَعْرِفُ
 الْمَلَائِكَةَ مُخْتَصُونَ بِالْاَسْتِفَاعِ بِهَا بَعْدَ مَا فِي بَطُونِهَا مِنَ الْاَلْبَانِ وَالنَّجَاجِ
 وَتَلَنَّاَهَا اَي تَدَحَّى نَاهَا لَمْ يَسْمَعْ اَي فِي الْاَنْعَامِ وَعَلَّمَهُ عَلَيْهَا وَ
 يَسْقُوْنَهَا حَيْثُ شَاءُوا فَيَسْمَعُ كَوْنَهُمْ بَفَتْحِ الرَّاءِ اَي مَرْكُوبَهُمْ وَمِنْهَا
 يَا كُلُّوْنَ اَي اَلْحَمُّ وَالْوَدَكُ وَلَمْ يَسْمَعْ اَي فِي الْاَنْعَامِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْاَنْعَامِ
 وَالْاَوْبَارُ وَالْاَشْعَارُ وَمَشَارِبُ اَي مِنَ الْبَابِ نَاهَا جَمْعُ مَشْرَبٍ وَهُوَ الشَّرْبُ
 اَفَلَا تَشْكُرُوْنَ رَبِّ هَذِهِ اِلَيْهِمْ فَيُؤْمِنُونَ وَيَسْجُدُونَ اَي عِبَادَةً وَالتَّحْدِثُ اَي
 دَوْنِ اَللّٰهِ اَللّٰهُ اَي هُمْ تَرْكُوا عِبَادَةَ اَللّٰهِ الَّذِي هُوَ رَبُّ هَذِهِ اِلَيْهِمْ وَتَعْبُدُوا
 مِنْ دُونِهِ اَللّٰهُ لَعَلَّاهُمْ يَنْصَرُّوْنَ اَي يَتَّقُوْنَ مِنْ عَذَابِهِ بِسُفَاهِجَتِهِمْ فِي ظَنَنِهِمْ
 لَا يَسْتَعِيضُونَ نَصْرَهُمْ اَي لَا يَقْدِرُ اِلَيْهِمْ نَصْرُهُمْ اَي يَدْرِيهِمْ يَمْنَعُ مَنَعَهُمْ
 مِنَ الْعَذَابِ

الْوَدَكُ الدَّوْحُ
 حُرُكَةُ فَاسُورِ



مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ لَمْ يَكُنْ اَي الْكُفَّارُ لِلْاَصْحَابِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ بَيْنَ اَيْدِي الْاَصْحَابِ
 يَجِدُوْنَهُمْ وَيَحْذَرُوْنَهُمْ هُنَا لِيَسْتَفْعِلُوْا اَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ اَوْ كَلَّمَهُمْ مُحْضَرُونَ
 فِي النَّارِ اِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَلَا يَحْرُجُونَ اَي لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ اَي تَكْذِيبُهُمْ اَي تَاكُلُ لُغْمُهُمْ
 اَي تَأْتِلُ بَكْسَرَانٍ عَلَى الْاَسْتِغْنَاءِ اَي لَعَلَّاهُمْ مَا يَسْتَرُونَ مِنَ التَّكْذِيبِ
 وَمَا يُعْلِنُونَ مِنَ الْعِدَاوَةِ قَوْلُهُ اَوْ لَمْ يَرِ الْاِنْسَانُ اَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَطْفَةٍ
 اَي مِنْ مَبْنِي تَزَلَّ حِينَ اَتَى اِلَيْهِ بَنُ خَلْفٍ اِلَى الشَّيْءِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِعَظِيمِ رَيْمِهِ فَعَفَتْهُ حَيْدُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اَتَعِدُنَا اَنَا اِذَا مِتْنَا وَرَتْنَا رَبًّا مِثْلَ
 هَذَا اَبْعَثْنَا فَلَكَفَّ بِحَبِي اَللّٰهُ هَذَا بَعْدَ مَا رَمَى وَصَارَ رَبًّا مِثْلًا لَمْ نَعْمُ وَبَدَّلَكَ
 النَّارَ فَاِذَا هُوَ خَصِيمٌ اَي جِدَلٌ شَدِيدُ الْحُصُونَةِ بِالْبَاطِلِ مُبِينٌ اَي بَيِّنٌ
 لِلْحُصُونَةِ فِيمَا يُخَاصِمُ بَعْدَ مَا كَانَ مَاءً مِهِنًا اَلَمْ يَسْتَدِنْ بِخَلْقِهِ
 عَلَى اَنْ اَلْبَعَثَ يُمْكِنُ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا اَي شَبَّهَنَا فِي اَمْرِ الْعِظَامِ بِغَيْبِهِ
 الْعَظِيمِ وَتَسَبَّبْنَا اِلَى الْعِجْنِ وَلَيْسَ خَلْقُهُ مِنَ الْمَيِّتِ وَهُوَ اَحْرَبُ مِنَ اَحْيَاءِ
 الْعَظِيمِ قَالَ سَيَحْيِي الْعِظَامَ وَيَهَيِّئُ رَيْمَهُ اَي بِاَلِيَّةٍ مِنْ رَمَى الثُّبُودِ اَي
 بَلٍّ وَلَمْ يُوْنَسْ رَيْمَهُ لَانَّهُ اَرَسَهُمْ لِمَا اَلِيَّ مِنَ الْعِظَامِ وَلَيْسَ بِصِفَةٍ
 بِحَسْبِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَانَّمَا اسْمَاهُ مُثَلَّلًا لَانَّهُ فِي غَايَةِ الْفَرَادِيَّةِ بِالنَّيْمَةِ

الى قدرته في قسمة الاشياء بالامثال فلنحجمها الذي انشأها
 اول مرة او خلقها ولم يكن شيئا وهو بكل شيء خلق عليهما
 ومفضلا ابتداء وانتهاء اي خلقهم في الدنيا وانشأهم في الآخرة
 الذي جعل لكم هذا الكتاب عن صنوه لهم باحداث شيء غريب من غير
 جنس ومثابه ليعتبروا الى البعث او جعل من الشجر الاخضر نارا
 فاذا انتم منه اي من الشجرة تؤيدون اي تدحون قبل كل شيء تفقد
 منه النار الاشجار الغناب فمن ذلك يدق العصار عليه الثوب قول
 اوليس اني اخلق السموات والارض وهو اعظم خلقا بقادر علي ان يخلق
 شيئا في الآخرة اي مثل الاناس في اليقظة استفهام بمعنى التقرير لا ان
 خالقيما شيء ان يسمعهم بقدر موتهم بلى انه قادر على ذلك وهو
 الخلاق العليم بالاشياء اول مرة وبالبعث في الآخرة انما امره اي
 شأن الله اذا اراد شيئا من البعث وغيره ان يقول له كن فيكون بانفسه
 على كل قول وبالرفع جملة بشرا وخير تقديره فهو يكون موقوف
 على مثلها وهي امره ان يقول له كن فيكون والمفعول القادر العالم بالذات
 لا يجر من قدره اذا لاكونه بلا افتقار شيء من الآلات وغيرها
 كما يعجز عباده

اي كثير الخلق

كما يعجز عباده انما امره ان يخلص داعي حكمته الى تكوينه فيكون لا محالة
 فبذلك لا يعجز عن البعث والجزاء قبل هذا جاز من الكلام وتمثيله بغير
 الى سرعة تكون الشيء باخيرة من غير تعجب في الابدان والاعداد
 فتبين ان الذي بيده ملكوت كل شيء اي ملكه وتصرفه بمشيئته وقضائه
 بالحكمة من البعث وغيره واليه ترجعون بقاء الخطاب اي بعد الموت فيجازيكم
 بامالكم من الخير والشر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء
 قلبا وقلب القرآن ليس من قرأه فها يري به وجه الله غفلة واعطى من الاجر
 كما غافر القرآن اثني عشر مرة وفي رواية اثني عشر مرة وعشرين مرة وقال ايضا
 ان في القرآن سورة تشفع قارئها وتغفر لمستمها الا وهي يس
 سورة الصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 والصافات صفاء هو قسم اتسم الله تعالى به والمراد منها طوائف الملائكة الذين
 يصفون نفوسهم في العبادات او يصفون اجتهادهم في الهوى مستظرة
 لا من الله تعالى والمراد طوائف المسلمين الصافين في الصلوة او في الجهاد
 فالزجرات زجرا هو الملائكة الذين يخرجون السحاب ويسوقونه الى
 البلد الذي امطر او المعلمون الزاجرون خير لهم في المعركة على حرب الكفار

مطلبة سورة الصافات

او هي ذواجر القرآن والتورية والابحار والزبور وما كان من الله من كتب
 الاولين فالتاليات ذكرها هي الملائكة الذين يتلون الوحي على الانبياء
 كما يتلو جبريل القرآن على محمد صم والقراء من المؤمنين الذين يتلون آيات
 الله ويديرون شريعته والذاكرون الله ذكرا كثيرا والذاكرات وجاء بالفلان
 للذلالة على ان القسم بجميع المذكورات لا يكل منها والواو لا يفيد وقيل
 للترتيب في الصفات او في الموصفات ان اللهكم لو اجد جواب القسم
 رد لقول المشركين اي ربكم وخالفكم لو اجد لا شريك له رب السما
 والارض وما بينهما اي خالق كل شيء ورب المشارق اي مشارق الشمس
 ومغاربها حذفه اكتفاء بذكر المشارق لان للشمس كل يوم مشرقا
 ومغربا وقيل اراد مشارق الصيف والشتاء ومغاربها اثار نبتا
 السماء الدنيا اي القربى لانها اقرب الى الارض برزنية الكواكب بالجز
 بلا توين رنية لا فافتها الى الكواكب ومعناه يضيء الكواكب ويتنوين
 رنية ونصب الكواكب فالرنية بمعنى التزيين اي تزيين الكواكب
 او بحر الكواكب بدلا من رنية اي زينة السماء الدنيا برنية بالكواكب
 قبل الكواكب في السماء معلقة كالقناديل وقيل موكبة عليها

كالمسامين

والكواكب
فلكها

كالمسامين على الضايق قول وحفظا منقوب بحذوف اي حفظنا
 السماء ^{كالاذنان} حفظا بالشرب من كل شيطان ما ريد اي غايت وهو خارج عن
 الطاعة لا يستمعون بالشديد املة تستمعون ويستمعون بالتخفيف
 وهو كلام مبتدأ لاقتصاص ما عليه حال المسترق للسمع وليس بصفة لكل
 شيطان ولا استيفاء بمعنى جواب عن سوال مقدر لفساد المعنى وهو ظاهر
 اي حفظنا بما فيها من كمال لا يصفوا الى الملائكة الاعلى وهم الكتبة وصفا
 بالعلو لسكونهم في السموات العلى ويقذفون اي يرمون من كل جانب
 اي ناصية يعني من كل جهة صعدوا ولا ينزلقون دحورا اي طردا
 من السماء وكانوا من قبل يستمعون الكلام الملائكة ولهم عذاب
 واصب اي دايخ في الآخرة لا ينقطع الا من خطف الخطفة من بدل
 من او يستمعون اي لا تسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذي
 خطف اختلس الخطفة اي المرة الواحدة بمعنى كلمة واحدة من كلام
 الملائكة فاتبه بتهاب اي كوكب مضى ثابت اي حرق الجني يقتل
 او يحيد روى ان الله تعالى اذا قضى امرا بسنة حمله الفريش واهل
 السماء السابعة يقولون ماذا قال ربكم فيحمر وندم فيستحي

اهل كل سماء حتى ينسحقوا الى السماء الدنيا فيحطوا الى الجحيم فيرون
 فاجاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون ويكذبون قبل كان
 ذلك في الجاهلية ايضا ولكن غلظ المنع وشدة دحين بعث النبي
 فاستفتيهم خطابا للنبي والضمير لمشركي مكة اى استخبرهم ثم توبخا
 انهم استدلوا انهم من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين والكلوا كبر
 والمشاريق والمغارب والشهب الثاقب والسيافين المردة وحيي بمن
 تغلبوا للعقلاء على غيرهم والاستفهام على هذه الرد لا نكار البعث
 معني من هان عليه خلق هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اخراجها
 كان خلق البشر بداء وانشأه عليه هون ليضعفهم لان من خلق
 من ضعيف فهو ضعيف قوله انا خلقناهم من طين لازيب بيان
 لخلق ضعيفهم اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله من طين
 لازيب تلصق باليد وقيل هو الطين المنيهم يعلمون انهم مخلوقون
 منه فكيف يجادلون الرسل ويتكبرون على آية التي خلقهم من ضعيف
 فتملاكم عليه يسير قوله بل نجنت بفتح التاء خطابا للنبي ثم وبل
 هذا لا بد من الكلام اى انك عجت يا محمد من زوني واني عجلت عليكم

الايمان به

26
 الايمان به بعد قيام البرهان وانهم ليسوا منكم ومن تعجبك بكذبونك
 حين سمعوا منك وضع التاء حكاية عن الدع والجب منه بفتح الانكار
 الشديد لقولهم وفعلهم والاستغفار لهما وقد يكون الجب منه بمعنى
 كما في قوله م ان الله لعجب من الشايب ليس له ضوة واذا ذكرنا اى
 وعظوا بالقرآن لا يذكرون اى لا يستمعون واذا رآوا آية اى علامة
 كاستحقاق القمر تزل على صدقك ليسخروا اى يستهزؤن بك او
 يطلب بعفهم السخريته بك من بعض وقالوا ان هذا الاسخريه
 اى بيننا امثنا اى قالوا اننا امثنا وكنا تراثا وعظاما اننا لمبعوثون
 بعد الموت اى اباونا الاولون بهمة الاستفهام ويا والعاطفة اى
 انبعث نحن واباونا الاقدمون قالوا استبعاد البعث لانا باؤم
 اقدم وبعثهم اخرب فقال له قل يا محمد نعم يبعثون وانتم دأخرون
 اى صاغرون فائما هي رجة اى اذا اراد الله بالبعث فما نفع البعث
 الا نعمة واحدة لا يحتاج الاخرى فاذا هم اى الخلائق كلهم احياء
 ينظرون ما يفعل بهم او ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض
 كيف بدلت وقالوا اى قال الكافرون اذ عاينوا البعث يا ويلتنا هذا

يَوْمَ الدِّينِ اى يَوْمَ الْحِسَابِ فيقول لهم الملائكة هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ اى الْقَضَاءِ
 بَيْنَ الْخَلَائِقِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ اى كُنْتُمْ تَقُولُونَ اِنَّهُ لَا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الدِّينِ
 لِلْمَلَائِكَةِ اخْشَرُ الَّذِي ظَلَمُوا اى اَشْرَكُوا اَوْ كُلَّ ظَالِمٍ وَاَزْوَاجَهُمْ اَوْ اَتْبَاعَهُمْ
 وَاَعْوَانَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى اَخْشَرُ هُمْ مَعَ اَيْلِسُ وَجُنُودِهِ
 الَّذِي اَتَّبَعُوهُمْ وَاَضَلُّوا هُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَمَعَ مَغْبُودِهِمْ مِنَ الْاَوَّلَانِ
 فَاهْدُوهُمْ اى عَرِّضُوهُمْ طَرِيقَ النَّارِ لِيَسْلُكُوْهَا اَوْ سَوِّقُوهُمْ اِلَى صِرَاطٍ لَّيْسَ بِهِمْ
 وَهِيَ اَعْظَمُ مِنَ النَّارِ وَيَقْدِرُ هُمْ اى اِذَا ذُهِبُوا بِهِمْ اِلَى النَّارِ اَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ
 مَلَكَ يَقُولُ تَقَرَّبُوا لِي يَفْعَلْ اِحْسَنُ هُمْ اِسْتَهْمُ مَسْئُولُونَ عَنْ تَرْكِ قَوْلِ لَا اِلَهَ
 اِلَّا اللَّهُ اَوْ عَنْ جَمِيعِ اَفْعَالِهِمْ وَاَقْرَأْ لَهُمْ مَا لَمْ يَلْتَمِزُوْهُ اى مَا لَا يَنْصُرُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا يَوْمَ الدِّينِ لَدَيْ الْعَذَابِ عَنْهُ كَمَا كُنْتُمْ فَاعْلَمِينَ فِي الدُّنْيَا بِذَلِكَ يَوْمَ الدِّينِ
 مُسْتَسْلِمُونَ اى مُتَقَادُونَ غَاجِرُونَ عَنْ نُصْرَةِ ذٰلِكُمُ وَاَقْبَلُ بَعْضُكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ اى يَتَلَاوَمُونَ بِالْحُضُورَةِ يَفْعَلُ الْاَتْبَاعُ وَالْمُتَّبِعُونَ
 قَالُوا اى الْاَتْبَاعُ لِلْمُتَّبِعِينَ اِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ اِنَّ الْيَمِيْنِ اى عَنْ جِهَةِ الْخَلْقِ
 بَانَكُمْ عَلَى الْحَقِّ فَصَدَقْنَاكُمْ اَوْ عَنْ الْجِهَةِ قَوْلِكُمْ وَقَهَرْنَاكُمْ لَنَا فَاتَّبَعْنَاكُمْ خَوْفًا نَكْمًا
 وَالْمُرَادُ بِالْيَمِيْنِ جَمِيعُ الْاَوَائِبِ وَكُنْتُمْ تَدَّكُرُوهُ فَرَّغْتُمْ مِنْ سِرِّهِ وَتَوْبَتُمْ قَدْ تَنَزَّلَتْ
 مِنْ اَنَآةِ الشَّيْطَانِ

مطلب من آناه الشيطان من اربعة جهات

مَنْ اَنَآةِ الشَّيْطَانِ مِنْ جِهَةِ الْيَمِيْنِ مِنْ قَبْلِ الَّذِي لَتَبَسَ الْحَقُّ عَلَيْهِ وَمَنْ اَنَآةِ مِنْ
 جِهَةِ الشَّمَالِ اَنَآةِ مِنْ قَبْلِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ اَنَآةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ اَنَآةِ مِنْ قَبْلِ التَّقْدِيرِ
 الْقِيَمَةِ وَمَنْ اَنَآةِ مِنْ قَبْلِ خَلْفِهِ اَنَآةِ مِنْ قَبْلِ الْخَوَافِ بِالْفَقْرِ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ بَعْدِهِ
 فَلَمْ يَصِلْ رَحِمًا وَلَمْ يُوَدَّ زَكَاةً قَالُوا اى قَالَهُمُ الْمَسْبُوعُونَ يَلْمُ تَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ اى بَلَّ اَبَيْتُمْ الْاِيْمَانَ قَبْلَ بَعْدِ اَعْرَضْتُمْ عَنْهُ مَعَ تَمَكُّنِكُمْ اِنَّهُ وَلَمْ تَقْرَأْكُمْ
 عَلَى الْكُفْرِ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ اى تَسَلَّطَ نَسْلَبُكُمْ بِهِ اَخِيَارَكُمْ
 وَقَوْلَكُمْ بَلَّ كُنْتُمْ قَوْمًا طَائِفِينَ اى عَاصِينَ اَمْرٍ رَبِّكُمْ فَقَالُوا جَمِيعًا نَحْنُ اَوْ رَبِّ
 عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا بِالْعَذَابِ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ جَهَنَّمَ اِنَّا لَنَاقِفُونَ جَمِيعًا الْعَذَابُ فِي النَّارِ
 فَاَغْوَيْنَاكُمْ اى اَضَلَّلْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى اِنَّا كُنَّا غَاوِينَ اى ضَالِّينَ فَعَدَلُوا بِهِ
 عَنْ الْخَطَايَا اِلَى التَّكَلُّمِ بِذَلِكَ عَنْ اَنْفُسِهِمْ لِيُعْلِمَهُمْ بِحَاثِلِهِمْ وَاسْتَحْقَاقِهِمْ
 الْعَقُوبَةَ بِمَا فَعَلْتُمْ يَوْمَئِذٍ اى اِنَّ الْمَسْبُوعِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
 لَا شَرِيكَ لَهُمْ فِي الْعُقَابَةِ فَقَالَ اِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ اى اِنَّا نَجْمَعُ
 بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَمُضِلِّيهِمْ فِي الْعَذَابِ اِنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا اِذَا قِيلَ لَهُمْ قُولُوا
 لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ فَلَا يَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ اِنَّا لَنَنَاقِرُكُمْ بِالْآيَاتِ
 اى اَنَّا نَتَرَكُّكُمْ عِبَادَةً الْاَصْنَامِ لَشَاغِرَةً اى لاجل قول شاعرهم نَحْنُ نَحْنُ

يعنون محمدًا م فرّد الله عليهم فقال بل جاء بالحق اي بالقرآن الحق ومدق
 المرسلين الذين جاء واقبله كقوليه مصدق لما بين يديه انكم اي العايد والمقبول
 لذائقوا العذاب الاليم اي الوجع الذريع وما تجزون الا ما كنتم تعملون اي
 يستقبح محكم القبيح الاعتقاد الله المخلصين اي المستنسا، منقطع اي كنتم
 اولئك ثم ورتق مقلوم اولاه الجنة معروف مقدر حين يشتهونه
 على قدر تدور وعيشية ثم بين التزرق فقال قواكم بالرفع بيان برزق
 مقلوم او بدل منه خج فالكبة وهي ما تؤكل من الثمار وتلذذا لا لحظ الفتي
 بالفداء في الجنة وهم مكرمون اي منعمون بالشواب في جنات النعيم على
 سرير متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بوض يدوان الا سرة بينهم يضاف
 عليهم صفة مكرمون او استضاف اي يطوف عليهم خدمهم بكاس من معين
 اي بقدر خير جار من معين على وجه ارض الجنة كانهار الماء والكاس هو
 القدح يشرب به والاهو قدح قوله بيضاء صفة الشراب اي ينجح بيضاء
 اشدها بيضا من اللبن لذي اي سميعة طيبة للشاربين لا يشربها يقول اي ليس
 فيها لا يفت ال عقولهم من لذي ولا يسكر ولا وجميع في الرايس او في البطن
 كما كان في خمير المذاق او اللذي في شربها في القول البقرة الذهاب الهلاك
 ولا هم عنها ينزفون

مطالع

ولا هم عنها ينزفون بفتح اليا، وكسر الزاء من انفق اي ذهب عقله او فرغ
 شرايه يعني لا يذهب عقولهم بشربها ولا ينفع شرايه ابدا و بفتح الزاء
 معناه انهم لا يسكرون من الشرب ويحذرون اي عند الخيلصين
 مع ذلك قاربات الطرف اي زوجات ما يقات ابصارهن عن النظر
 الى غير زوجهن لحنينهن عنهن ويبغ يقفن ولا يطلبن بطلا بدل لانهم
 عني اي جسد العين وعظامها يعني شدة الباعض في شدة التواد فيكون
 التواد اكثر من الباعض كون كل واحد من العين كيرة مستوية كأنهن
 اي كان القاربات ينحن للنعام اي شهية في الباعض ينض النعام
 وتقرّب تشبه النساء ينضيه مكنون اي مستور بريش النعام
 لا يبعد اليه عيار اي لم تنله الايدي فاقبل بعضهم على بعض يشاء لون
 عطف على يطاق عليهم اي يشربون بكاس فينحادون ويسند بعضهم
 بعضا عما كانوا عليه في الدنيا وعما وصلوا عليه في الآخرة قال قارباتهم
 اي قال بعضهم لبعض اي كان في قريش اي صاحب نكر البعث وهو الخ
 الكافر الذي جنتان في قوله تع جعلنا الاحدسهما جنين والآخر
 مؤننى صرف ماله في طريق الخير الى الآخرة يقول اي يقول في ذلك الكافر

الحل من غير الحوا

مطالع الكافر الذي جنتان

أَيْتَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقَيْنِ بِالْعَيْتِ فِي الدُّنْيَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَا أَمْسَنًا وَكُنَّا
 وَكُنَّا تَرَابًا وَخَطَامًا ابْنُ الْمَدِينَةِ أَيْ الْحَاسِبُونَ بِخَيْرَتِهِ قَالَ الْمَوْتُ
 لَا صَاحِبَ لِلْجَنَّةِ هَذَا أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَى حَالِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ
 لَا صَاحِبَ بِهِ تَأْذِينًا مَوْعِدًا لِلدَّائِمِينَ بِسَمْعِهِ دُونَ تَعْلِيمِهِ هَلْ تَحْتَوْنَ الْأَطْلَاعَ
 وَالتَّنَظُّرَ إِلَى خَيْرَتِي يَقُولُونَ لَهُ أَطْلُعْ أَنْتَ فَإِنَّكَ أَعْرِفُ بِهِ فَأَنْظُرْ إِلَيْهِ
 فَأَطْلُعْ أَيْ فَتَنْظُرْ فِي النَّارِ فَرَأَوْ فِي سَوَاءٍ لِلْجَمْعِ أَيْ فِي وَسْطِهَا فَلَمَّا رَأَى
 قَرِيبَهُ اسْوَدَّ وَجْهَهُ مِنْ رُودِ الْعَيْنِ قَالَ شَتَمْتَنِي بِهَذَا أَلَيْسَ بِكَ كَذِبٌ
 لَتَرْدِينَ أَيْ دَائِمَةً لَقَدْ قَارَبْتَ لَتَغْوِيَنِي وَتُضِلَّنِي أَوْ تَهْلِكَنِي عَلَى صَحَابَةٍ
 وَالتَّوَدُّ الْمَوْتَ وَالْمَلَائِكَةَ وَكُلَّ لَاقِيَةٍ رَبِّي رَحْمَةً عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ مَعَكَ فِي النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ الْمَوْتُ عَلَى صَحَابِهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ
 يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفَمَا كُنْتُمْ بِمَيْتَيْنِ أَيْ كُنْتُمْ مُنْعَمُونَ فَخَلَدُونَ فَمَا كُنْتُمْ
 بِمَيْتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ الْأَوَّلَتَيْنِ الْأُولَى أَيْ بَعْدَهَا فِي الدُّنْيَا فَالْمَلَائِكَةُ
 النَّفْسُ وَالْعَرَضُ كَحُورَةٍ يُسَمَّى ابْنَهُ وَتَلَذُّوهُ بِهَا فَيُقَالُ لَهُ لَا تَمُوتُ أَبَدًا
 سِوَى الْمَوْتِ الْأُولَى وَذَلِكَ حِينَ يَدْخُلُ الْمَوْتَ فَيَأْتُونَ مِنَ الْمَوْتِ ثَمَّ
 فَمَا كُنْتُمْ بِمَيْتَيْنِ أَيْ كُنْتُمْ بِمَيْتَيْنِ أَيْ كُنْتُمْ بِمَيْتَيْنِ أَيْ كُنْتُمْ بِمَيْتَيْنِ
 أَنْ هَذَا

مَعْنَى بَيَان

أَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ النِّجَاحُ الْوَاقِعُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَقْبَلِ الْعَامِلُونَ أَيْ لِمِثْلِ
 هَذَا الشَّوَابِ الْأَتَمِّ فَيَلْبِثُ فِي الْعَامِلُونَ قَالَ لَهُمْ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَاجْتِنَابًا لِحَالِهِ
 وَتَوْبَةً لِعَيْنَيْهِ الْمُسْتَبْعِ لِقَوْلِهِ لِيَزِدَّ أَدَبُهُ عَذَابُهُ وَبِالْحِكْمَةِ اللَّهُ فَيَكُونُ لَنَا
 لُطْفًا وَزَاجِرًا وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ أَيْ فَازِدَا بِالْجَنَّةِ وَبِحُجُومِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ
 بِعَلِيمِ الصَّالِحِ أَذَلِكَ أَيْ الرِّزْقُ لِلْعُلُومِ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ وَثَرًا لَا
 يَمِينُ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ أَمْ شَجَرَةُ الرِّزْقِ لِلْكَافِرِينَ فِي النَّارِ وَهِيَ شَجَرَةٌ
 مَرَّةً مِنْ أَجْلِ الشَّجَرِ يَكُونُ بِتَرَاهُتِهِ يَغْرِفُهَا الْمُشْرِكُونَ إِنَّا جَعَلْنَاهَا
 أَيْ الشَّجَرَةَ فِي النَّارِ فَيَشْتَتِي أَيْ يَلْدَأُ لِلضَّالِّينَ أَيْ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ مَا ذَكَرَهَا
 ذَادَهُمْ كَذِبًا فَقَالُوا بِحُجْرِكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فِي النَّارِ شَجَرَةٌ
 وَالنَّارُ خَرَقُ الشَّجَرَةِ أَوْ قَالُوا ذَكَرَ الرِّزْقُ وَهُوَ الرِّبْدُ وَالشَّرُّ بَلْفُ بَرٍّ
 فَأَطْعَمَهُمْ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ هَذَا مَا يَتَوَقَّعُكُمْ بِهِ فَنَزَلَ فِي وَصْفِ الشَّجَرَةِ
 قَوْلُهُ تَعْنِي أَنَّهَا شَجَرَةٌ "مَخْنُجٌ فِي أَصْلِ الْجَمْعِ أَيْ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ خُلِقَتْ مِنَ النَّارِ
 وَعَذَابُ بِهَا وَأَعْصَانُهَا مَرْقَعَةٌ" أَيْ دَرَكُ النَّارِ طَلْعُهَا أَيْ عَمْرُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
 كَأَنَّ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ وَهِيَ شَجَرَةٌ فِي الْبَارِئَةِ قِيَمَةٌ مُنْتَبَهَةٌ تُشْتَمَى
 الرُّؤُوسُ الشَّيَاطِينِ بِهَا قَبْلَ شَهْمَتِ رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ فِي قَعْرِ النَّظَرِ

فَإِذَا الْعَرْبُ إِذَا وَقَفَتِ الشَّيْءَ بِالْقِيَمِ يَقُولُ كَانَ شَيْطَانًا أَوْ الْمَرَادُ
 الْحَيَاتُ فَلَا تَنْهَمُ أَيْ الْكَفَارُ لَا يَكُونُ مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا مَعَ قِيَمَتِهَا فَلَا يَكُونُ
 أَيْ يَمْلِكُونَ مِنْهَا الْبَطُولُ بِحَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ شَيْئًا لِيَتَذَرَهُ جُوعُهُمْ وَهِيَ
 حَارَّةٌ تَحْرِقُ بَطُولَهُمْ وَتَقْطَعُهُمْ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عِلْمًا أَيْ عَلَى الرُّقْمِ
 كَسُوبًا أَيْ مَخْلُطًا مِنْ خَمِيرٍ أَيْ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ فِي جَهَنَّمَ فَيَحْتَلِطُ فِي أَجْوَادِهِمْ
 بِشَرِّهِمْ آيَاتُهُ لِيُزَادَهُ عَقُوبَةُ لَهُمْ ثُمَّ فِيهِ لِيَرْجِي حَالُ الشَّرَابِ عَنْ حَالِ
 الطَّعَامِ قَدْ هَمَّ بِأَيُّهَا النَّاسُ أَيْتَقُوا اللَّهَ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ تَسْتَعِينُونَ
 فَلَوْ أَنَّ قِطْرَةً مِنَ الرُّقْمِ قَطَرَتْ فِي الْأَرْضِ لَأَمْرَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعِيشَتَهَا
 فَكَيْفَ يَحْمِلُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَلَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ قَوْلُهُ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ
 إِلَى الْجَحِيمِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَحِيمَ خَارِجٌ إِلَى الْجَحِيمِ فَإِذَا أَكَلُوا الرُّقْمَ فِي النَّارِ
 بِالْشَّيْءِ فَلَيْسَ الْعَطَشُ فَيَسْقُوا إِلَى الْجَحِيمِ فَتُشْرَبُ مَعَ كَرَاهِيئِهِ قَوْلُهُ
 إِنَّهُمْ أَلْفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ سَبَبًا لِمَا يَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ أَيْ هُنَّ
 وَقَدْ وَآبَاءَهُمْ ضَالِّينَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ لِيَهْتَدُوا أَيْ لِيَسْتَرْجِعُوا
 وَيَسْبَعُونَ سَنَّتَهُمْ فِي مِثْلِ أَعْمَالِ آبَائِهِمْ مِنْ أَسْرَعٍ إِذَا اسْتَرْجَعُوا شَدِيدًا وَلَقَدْ
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَيْ قَبْلَ قَوْمِكَ قَرِيبًا أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ أَيْ أَضَلَّكُمْ إِبْلِيسُ
 وَآبَاءُهُ

مِنْهُمْ

وَاتَّبَاعُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ أَيْ رُسُلًا لِيُنْذِرُوهُمْ لَمَّا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَى قَوْمِكَ فَكَذَّبُوا عَنْهُمْ كَمَا كَذَّبُواكَ فَهَذَا بِهِمُ النَّهْيُ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ أَيْ الَّذِينَ أَنْذَرُوا وَأَذْهَبُوا بِعَنِ الْهَلْكَاءِ جَمِيعًا بِالْعَذَابِ
 الْأَلِيمِ وَاللَّهُ الْخَلِصُ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَنْبُذُوا إِلَّا خِلَافَهُمْ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَوْفِيقُهُ
 ثُمَّ زَادَ الْإِنذَارَ لَهُمْ بِزَيْجِ نُوْحٍ هَمَّ وَذَعَا لَهُ آيَاتُهُ حِينَ آتَى مِنْ إِيْمَانٍ قَوْمَهُ
 فَقَالَ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا هَمَّ أَيْ دَعَا نَا عَلَى قَوْمِهِ لِأَنْتَهَارِ يَقُولُ إِنِّي مَقْلُوبٌ
 فَانْتَصِرْ فَلْيَنْفَعِ الْمُجِبُونَ أَيْ قَوْلَهُ لِيَنْفَعِ الْمُجِبُونَ نَحْنُ وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ
 مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَهُوَ الْفِرْقُ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ مَدَّةَ الدُّنْيَا لِأَنَّ
 جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ أَوْلَادِ سَلَامٍ وَحَايِمٍ وَبَاقِيَتِ وَهُمْ الَّذِينَ يَكُونُ الْفِرْقَةُ فِي السَّيْفَةِ
 قِيلَ سَلَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَفَارِسٍ وَحَايِمٌ أَبُو الْجَبَلِ وَبَاقِيَتِ أَبُو الرُّوحِ وَبَاقِيَتِ
 وَمَا جُوعٌ وَالتَّرْكُ وَتَرَكْنَا أَيْ أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ أَيْ عَلَى نُوْحٍ هَمَّ وَتَرَكْنَا حَسَنًا
 فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْأَنْحَامِ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ أَيْ التَّحِيَّةُ وَالسَّوَادَةُ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِينَ
 أَيْ بَيْنَ الْعَالَمِينَ لِكُرَامِيَّتِهِ عَلَيْنَا فَهُوَ دَعَا بِشَوْرَتِ هَذِهِ التَّحِيَّةِ فِيهِمْ جَمِيعًا
 وَقِيلَ سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ مَجْعُولٌ تَرَكْنَا أَيْ جَعَلْنَا هَذَا اللَّفْظَ يَقَالُ لَهُ بَعْدَ تَوْبَةٍ
 لِيَذْكُرَ أَنَا كَذَلِكَ أَيْ جَعَلْنَا نُوْحًا خَيْرَ الْخَيْرِينَ مِنْ عِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ

سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ هَمَّ وَتَرَكْنَا

اى المصدقين بالتوحيد ثم اغرقنا الآخرين من قومه الكافرين وان من شعيرة
 اى بمن شايع يعنى تابع نوحا على اهل الدين ومنهاجه لابراهيم عليهما السلام
 وان اختلفت الشرائع وكان بين نوح وابراهيم الفان وسفانة واربعون سنة
 اذ جاء ربه فظرف بعبه المتابعة في المشيئة اى بمن شايع نوحا ابراهيم عليهما
 السلام وقت بحسبه ربه يعقوب سليمان من الشرك والشرك والراذنى بحسبه اقباله
 على طاعة الله اى اذا اقبل على طاعته بقلب خالص قوله اذ قال بدل من اذ جاء اى
 قال لا يسه وقومه توبى ما ذا تعبدون وهو لا يعلم لان يعبد قوله انفكا
 مفعول يفعل بعبه الهة بدل منه دون الله صفتهما وذلك الفعل يربون
 اى يربون كزبا الهة كايته دون الله يعنى تعبدون غير الله بالافك
 لا بالحق فما ظنكم برب العالمين اى الذى استحق عليهم عبادة اذ القيمة
 ايعاقبكم ام يترككم اذ عبدتم غيره قيل كان قوم ابراهيم ام كان مجامين
 خرجوا الى بيدهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم للشرك عليه بزعمهم فاذا رجعوا
 اكلوا وقالوا لابراهيم اخرج معنا الى العيد فنظر ابراهيم نظرة في النجوم
 اى في حسابها اى ما الهام الله يعبد على علم النجوم فقال اى سقيم اى مريض
 بمن جز الطاعون وهم يتفقدون من ذلك او كان اغلب الاصنام عليهم وانما
 جاز الكذب

ملاحظ عند رتبة من يعبد وابراهيم
 ٢٩٤٠

جاز الكذب منه ام مع الله حرام على كل حال لانه نوى بالتعريف من الكلام ان نرى
 في غيبه الموت سقيم وقيل معناه سقيم النفس كقولهم فتوتوا اى اغمضوا
 عنه مذهبهم يعنى من يوافق ابراهيم ام بالادبار معيلين الى غيره وتركوه
 في بيت الاصنام ليس معه احد فراغ اى مال الى الهتهم اى اصنامهم و
 بين ابيهم الطعام فقال الا تأكلون استهزا بهم فلم ينطقوا فقال
 ما لكم اى ما حالكم لا تنطقون فراغ عليهم اى قبل اليهم يضرب ضربا
 او مصدر بمعنى الحال يعنى ضاربا باليمين اى يمينه الخارجية او بيمينه الله
 ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك او بقوته لان القوة في اليمين فاقبلوا
 اليه يرفون بضم اليا وفجها اى يسرعون في مشيئهم وكان بعض رآه
 يكسرها فسأله من لم يره بكسرها من قبل هذا بالهتسا فقال ذلك ابراهيم
 ثم قال له جميعهم حق تعبدوها وانت تكسرها قال توبى لهما لم تعبدون
 ما تحبون من الجارية وغيرها بايديكم اصناما والله خلقكم وخلق
 ما تعملون اى الذى تصنعونه من منحوتكم وتعبدون غير الذى لا ينفعكم
 ولا يضركم اتى ان لكم ولما تعبدون من دون الله قيل الشىء الواحد
 لا يكون مخلوقا لله ومثولا له اوجب بان الجاد جوده من الله والتصوير

من الضايح كما يريد الله قالوا اي قال الكفار بينهم ابشوا اي لا ابراهيم
 بنينا تا اي متجنبا فانقذه في الخيم اي في النار الشديدة فارادوا به كيدا
 بالقائه في النار وحرقه بها فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين الاذلين
 وعلاهم ابراهيم ثم خنق من النار وقال اني ذاهب الى ربتي اي الى اخبر
 الذي امرني بالهجرة اليه وهو الشام يعني من ارض حران الى بيت المقدس
 لطاعة ربه ستمدين الى منها جري او الى ما فيه صلاح ديني ثم قاله
 رب قبلي ولدا بني الصالحين اي المرسلين فبشرناه بفلاحهم في كبره
 عليهم في صغره فلما بلغ الغلام معه الشقي اي صلح ان يمشي مع ابيه
 واتفق الى يمانية وايسويه واهبه وهو بن سبع سنين قيل هو اسمعيل
 وقيل هو اسحق والاول هو اظهر لما يحيى ولطف الله للبيان يعني لما بلغ
 حد الشقي قدام من فقال مع ابيه ولا يتعلق بالسعي لاستماع تقدمه
 المصدر عليه ولا يبلغ لفساد بلوغهما معا حد الشقي روي انه لما بشر
 بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما بلغ معه الشقي قبله وقت او في بئر
 في نوبه قال لولده يا بني اني اركب اركب في المنام اي رايت فيه اني اذبحك
 قربانا لله فانظرا ماذا ترى اي راء ربك وانما كان ذلك في المنام دون
 اليقظة

منه فنام ابراهيم
 فنام فنام

اليقظة للدلالة على كونه صادقا في الحالين فيكون ذلك كروية يوسف
 في المنام سجود ابويه واخوته ودخول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
 الحرام في المنام وما سوى من منامات الانبياء عليهم السلام قال الله
 قاذبا آتيت افعل ما تومر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين لا
 ما امرت به من الذبح وانما شاوره في امر من الله ليؤمن عليه البلاء ويصبره
 ويكسب المشيئة بالانقياد لامر الله قبل نزوله فلما عرفا على الذبح قاذبا
 آتيت اوصيك بثلاثة اشياء ان تربط يدي لكي لا افسد لا اضرب قاذبك
 وان تجعل وجهي الى الارض لئلا تنظر الى وجهي وترجمني وان تذهب بعيني
 الى امي تذكرة لها يعني وتسلم عليها ويقول لها اطيعي على امر الله فقال
 نعم العون انت يا بني على امر الله فلما اسلمها اي استسلمها وانقاد
 لامر الله بالاخلاص منها وتله للجيبين اي صرعه على شفة ثوبها
 لله فوضع احدى يمينيه وبها جانب الجبهة على الارض وكان ذلك يميني
 عند الصخرة توافعا لله على مباشرة الاخر يصبر وجليد ليس فيه الرحم
 ويخزي الشيطان وجواب لما خذوف اي لما اسلمها وتله للجيبين وناذرا
 انذرا ابراهيم قد صدقت الرؤيا استبشر او شكر لله على ما انعم به

عليها من دفع البلاء العظيم بقدر خلوه وما حصل لها من الثواب ورفوان
 الله الذي ليس وداؤه مطلوب وقيل الجواب نأثرناه بزيادة الواو ومثل
 صدقت الرؤيا حيث بما رأيت في نومك بانك فعلت ما أمكنك
 من امر الذبح روي انه دفع التمكن على خلقه عليها السلام فلم يقبل فشدة
 مزارا ودفعه عليه فنفه القدرة الالهية فكان ذلك بمنزلة الذبح الصادق
 انما ذلك بحري الحسين اي المطيعين وهو تعليل لا غطيا لهما الفنى بعد
 الشدة ان هذا هو اللذائ المبين اي هذا الذبح هو الاختيار البين لا يوجب
 وولده الذبح وانه وقدرناه اي اخلصنا الذبح ببدل من الذبح بيزج
 بالكبر اي بكنش عظيم من الجنة وهو اسم ما يذبح وبالفتح مضد
 واستند الفداء الى السبب الممكن من الفداء بهية وكان الفادى ابراهيم
 حقيقة لا الله لانه المقتدى منه كونه امرا بالذبح فلا يكون قاريا صورة
 والكش هو الذي قرنه هابل وم كان عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبرائيل
 الله اكبر الله اكبر فقال الذبح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم
 الله اكبر والله الحمد بقي سنة والقاعدة في وضع ذبح الكش مقام حقيقة
 الذبح ان يكمل منه الوفاء بالمتدور والحاد المأمور به من كل وجه
 وتركنا عليه

وتركنا عليه في الآخرين اي بقينا على ابراهيم ام الشفاء الحسن وهو سلام
 على ابراهيم والائمة الباقي بقية لذلك بحري الحسين وانما تركنا
 بهما الصفاء بغيره مرة اي ابراهيم ام من عبادة المؤمنين المحدثين
 بالتوحيد وبشرناه باسحق اي بوجوه بعد ما امرناه بذبح اسماعيل
 وكان اكبر من اسحق عليها السلام بثلاث عشرة سنة قوله بشنا حال مقدرة
 من اسحق والعاقل فيها الوجود المقدري بوجوه نبيا لا فعل البشارة لانه لم يكن
 يشاء قوله من الصالحين حال ثابته ذكره مباينة في مدحه اذ كل شيء صالح
 قبل وما يدل على ان الذبح اسمعيل دون اسحق قوله فبشرناه باسحق
 قوله ومن وراء اسحق يعقوب عليها السلام فلو كان الذبح اسحق لكان
 خلقا للوحد في يعقوب وباركنا عليه اي على ابراهيم بتكثير ذريته و
 امواله وعلى اسحق ولده وبركته جفلة مع اثر الانبياء من سلبه
 ومن ذريتهما الحسن اي موسى مؤمن موسى وهارون وداود
 وسليمان وعيسى عليهم السلام ومن آمن من اهل الكتاب واطالم انفسه
 مبين اي بين الظلم وهو من كف بايات الله ولقائه ولقد مننا اي انعمنا
 على موسى وخرجون بالنبوة وحننا اي وقورنا اي بنى اسرائيل من الكبر

طريق اسماعيل مكرم الى اسحق
 في سورة

انبظيم اي من الفرق والاستغفار ونصرناهم اي بني اسرائيل مكانا
 لهم العاليين بالجنة على فرعون وقومه واتينا اي موسى وهارون
 الكتاب المبين اي المتناهي في بيان الاحكام من الحلال والحرام
 وهدينا اي الصراط المستقيم اي ثبتنا ايها عليهما وتركتنا عليهما
 في الآخرين في الباقيين سلام على موسى وهارون والشاة الحسن
 انا كذلك تجزي الحسين اي تمام عبادنا المؤمنين اي المرسلين وان الياس
 يقطع الزهرة مع الكثير وبفضلها يمين المرسلين اي بني اسرائيل وقيل انه
 ادريس م بنو من انبياء بني اسرائيل وقيل هو الياس صاحب الخضر
 وكان الخضر في البحار والياس في البراري ويجمعان في كل سنة في يوم
 عرفة يعرفات روي ان ملك بعلبك كان يقبض صفا من ذهب اسمه بقل
 يقبض طوليه عشرون او ثلثون ذراعا وكان له امرأة قتلت قتلت جاراها
 واخذت بستانه فغضب الله تعالى على الملك فبعث الله الياس
 وقال قل له لتردن بستانه على ورثته والانه يهلكي فاخبرته عنه فقال اذكرني
 اذ قال لقومه لا تشقون الله اي ثقوه وردوا البستان الى الورثة ثم دخنهم
 فقال اتقون ارايتمون بئلا اي الصبح وتذكرون احسن الخايقين

اي تذكرون

سلك اصحاء الخضر الالباس

سلك صلاه عجلت

اي ابتكون عبادته وهو خالفكم قوله الله بالنصب بدل من احسن ربكم
 صفة ورب ابايكم الاولين عطف عليه ويقرأ بالرفع على انه مبتدأ وقد
 ربكم خبره فكذا بوه اي الياس فانهم لمحضون اي هم واصنامهم في النار
 الا عباد الله المخلصين فانهم لا يحضرون النار لايمانكم به بالا خلاص
 وتركتنا عليه اي على الا الياس الشاة الحسن في الآخرين سلام على النبي
 وقرئ على ال ياسين بالاضافة اي سلام على الياس ومن اتى به من قومه
 وجمعوا معه كقولهم اذ ربي يمين لا ريس وقومه قتل غضب الملك
 غضبا شديدا على الياس وهم يقتله فدعا الله تعالى ان يريهم فرفعه الله
 الى السماء واهلك الملك وقومه بالحق انا كذلك تجزي الحسين اي
 من عبادنا المؤمنين اي المخلصين في ايمانهم وطاعتهم وان لو طامن المرسلين
 الى قومه فكذا بوه وارادوا اهلاكه فقال رب نجني واهلي بما يعملون فجاءه
 الله واهله فذلك قوله اذ نجناه واهله اجمعين الا يجوز في الغابرين
 اي امراته في الباقيين لهلاك ثم دمرنا الآخرين اي اهلكنا الباقيين
 وانكم لتخرون يا اهل مكة عليهم اي على آثار قوم لوط اذ اساقمتم
 مضحيين اي بالنهار وبالليل فلا تعقلون اي ليس لكم فاهم لا

سلك الياس واهلك قومه

سلك لوط اذ اساقمتم

لَتَذَكَّرَ بِهِ مَا ضَلَّ مِنْ قَبْلُكُمْ فَتَعْبُدُوا وَافْتَوَيْتُمْ وَإِنْ يُؤْمِنُوا مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 إِذْ أَنْتُمْ أَهْبَأْتُمْ إِلَى الْفَلَكَ الْمُشْتَرُونَ أَوِ الْمَلَكُ حِينَ لَمْ يَنْزِلِ الْعَذَابُ عَلَى
 قَوْمِهِ فَغَضِبَ مِنْهُ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ فَرَكِبَ مِنْ كِبَاءٍ فَلَمَّا جَاءَ فِي الْبَحْرِ وَقَفَتْ
 السَّفِينَةُ فَقَالَ الْمَلَا حُونَ هَذَا عَبْدُ ابْنِ قَسَائِمَ أَوْ قَارِعَ أَهْلُ السَّفِينَةِ
 مِنَ الْآبِقِ فَكَانَ يَدْنُسُ مِنَ الْمَلْحَةِ الْمَذْخُصِينَ مِنَ الْمَقْرُوعِينَ الْمَغْلُوبِينَ وَ
 الْمَذْخُصِينَ لِلْمَغْلُوبِ فِي الْحَيَّةِ وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّخِصِ وَهُوَ ذَلَّةُ الْقَدَمِ مِنْ مَكَانِهَا
 فَالْقَوَّةُ أَوْ التَّقِي نَفْسُهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ أَوْ ابْتَلَعَهُ وَهُوَ مُلِيمٌ
 أَوْ يَلُومُ نَفْسَهُ بِأَيِّتَانِ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحْيِينَ أَوْ الْكَافِرِينَ
 فِي بَطْنِ الْحَوْتُ لَلَّتْ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُنْقَضُونَ أَوْ تَصَارَ بَطْنُ الْحَوْتُ لَهُ
 قَبْرًا إِلَى يَوْمٍ الْبَعِثُ فَبَيَّنَّا لَهُ أَوْ الْقَيْنَا هُ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتُ مِنْ يَوْمِهِ
 بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَزِيدَ بِالْعَرَاءِ أَوْ بِالسَّاحِلِ أَوْ بِالْفَضَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ
 أَوْ غَلِيلٌ كَهَيْئَةِ الطِّفْلِ لَا قُوَّةَ لَهُ وَأَبْتَأَ عَلَيْهِ أَوْ فَوْقَهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ شَجَرَةً
 مُظْلَمَةً مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ الْقَرْعُ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَكَانَتْ وَجْهَهُ بِحُجَّةٍ
 وَتَشْرَبُ مِنْ لَبَنٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً حَتَّى يَشْتَدَّ لَحْمُهُ وَشَفْرُهُ وَتَقْوَى
 فَتَأْمُ نَوْمَهُ فَاسْتَيْقَظَ وَفَدِيسَتْ الشَّجَرَةُ فَأَهَابَتْهُ الشَّمْسُ
 فَبَكَى

الذي يسمونه

ضأن جبل سيف

فَبَكَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ أَنْتَ نَ عَلَى شَجَرَةٍ لَيْسَتْ وَلَا تَحْتَ عَلَى مَائَةِ أَلْفٍ
 أَوْ يَزِيدُونَ أَرْسَلْنَاكَ بِالْهَمِّ لِنُنْجِيَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَلَمْ يَتَّبِعُوا وَآوَدَتْ
 هَلَاكُهُمْ وَهُمْ فِي بَيْتِ الْكَافِرِ الَّذِي مَتَّعْنَاهُمْ عَنِ الْإِثْبَاعِ بِكَ ثُمَّ أَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِهِ
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ أَوْ كَمَا أَرْسَلْنَاهُ قَبْلَ الْحَوْتُ بِالْهَمِّ
 أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهِمْ أَرْسَلْنَا نَارًا ثَانِيًا بَعْدَ الْحَوْتُ إِلَى غَيْرِهِمْ رَوَى اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَبَى لَأَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ إِذَا مَا جَرَلَمْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ مُقِيمًا
 فِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ يَنْتَوِي بِأَرْضِ الْمَوْصِلِ وَهُمْ كَانُوا مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فِي
 مَرَّي الْعَيْنِ أَوْ إِذَا تَرَاهَا تَرَاهَا الرَّأْيِ قَالَهُ مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ أَكْثَرَ وَالْفَرْقُ الْقَوْفُ
 بِالْأَكْثَرِ وَقِيلَ أَوْ بَعْضُ الْوَادِ وَكَانَتْ الزِّيَادَةُ عَشْرِينَ أَلْفًا أَوْ ثَلَاثِينَ فَاسْتَوَى
 عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ وَصَرَفْنَاهُ عَنْهُمْ فَحَسَبْنَا لَهُمْ أَوْ بَقِيَّتُهُمْ
 إِلَى حِينِ أَوْ إِلَى وَقْتِ انْتِهَائِهِمْ أَوْ جَالِيَهُمْ مَمْتَلِئِينَ بِأَمْوَالِهِمْ فَاسْتَفْنِيَهُمْ أَوْ
 فَاسْتَحْبَرُوا أَهْلَ مَلَكَةٍ تَوْسِيحًا لَهُمْ أَلَيْسَ بِنَبَاتٍ وَلَهُمُ الْبُتُونُ أَوْ الْخُلُونُ
 أَوْ ضَعُ الْخُسَيْنِينَ وَارْفَعُهَا لَكُمْ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَفْضِيلٌ لِأَنْفُسِكُمْ
 عَلَى رَبِّكُمْ وَهَذَا مِمَّا لَا يَقْبَلُهُ سَلِيمُ الْعَقْلِ ثُمَّ زَادَهُمُ التَّوْبِيخُ فَقَالَ أَمَّ خَلْقَنَا
 الْمَلَائِكَةُ أَمْ أَنَا أَمْ يَسْأَلُونَ أَوْ حَاضِرُونَ حِينَ خَلَقْنَا أَنَا أَمْ فَجَعَلْنَا

على ما يقولون وانما خضعتم بعين المشاهدة استهزاء لهم وتجييلا ان ليس
لهم باخبار صادق ولا باسناد لار صحيح فصح بكذا يبع بقوله الا انهم
من افيكم اي من اجل كذبهم يقولون ولله الله يرفعهم الملائكة بنات الله
وايهم تكاذبون في قولهم لله ولد والولد يعم الذنبي والانثى وفيه تحميم
لنوع علوا كبيرا لان الولادة مختصة بالاجسام وفي جعلهم الملائكة الذين هم
الكرم خلق الله عليهم انا انما استهزاء شديدة ولو قيل لا نافع فيكم انونة
لتمزقت نفوسه من العيظ ليقابل قوله اضطى البنات استفهام بمعنى
الزجر والانكار والافضل اضطى جذفت ههنا الوصل من حيثها استهزاء
عنها بهتمزة الاستفهام اي اختار الله البنات على البنين ما لك كيف
تلكم هذا الحكم الفاسد اذ تدعو عنه فانه جور ومن قرى بكسر التاء
جعله بدلا من قول الكفار ولله الله اخلا تذكرون اي افلا يتفكرون
فتمتنعوا عن ذلك القول انكم سلطان مبين اي حجة واضحة
ان الله ولد اولادكم فذكر بيني في كتاب منزل انكم فاقوا بكتابكم ان كنتم
صادقين في مقالكم وجعلوا بينه اي جعل شركا معه بين الله
وبين الجنة وهم حتى بن الملائكة يقال له الجنة ومنهم ان ليس نسباً
اي نسبة

116
اي نسبة جامعة له والجنة بقولهم انهم بنات الله ولقد علمت الجنة
الملائكة الذين قالوا لهم البنات انهم محضون النار ومعذبون فيها
بما يقولون قوله سبحان الله اي تنزيها له عما يصفون بان له ولداً غير ان
بين الاستهزاء وبين ما وقع منه قوله الرعباء الله المخلصين استهزاء
من محضون اي لكن عباد الله المخلصين من الشرك ناجون من النار وقيل
هذه الايات المتوالية في بطلان قولهم ان لله ولداً صدرت عن سخط
عظيم واستعوار شديده ونطقت لتسفيه احلام قريش واستزكاك
عقولهم مع استهزاء وشتمكم بهم فانكم وما تقولون ارفع مقود بكم
يا اهل مكة ما انتم عليه اي على الله بغايتين اي بمضلين احداً من الناس
من قريش فلان على فلان امراته اي اخذها عليه الا من هو صالح الجحيم اي
سخطي النار في سابق علمه مع فرد اصله صالي من الصلي وهو القول في النار
ثم اخبر جبريل م ان لكل واحد منهم مقاماً محققاً به بقوله وما منا
الا له مقام معلوم اي قال الله لجبريل بعد قولهم الملائكة بنات الله
تذكروا انهم قد يا جبريل الحمد عن معاشر الملائكة ما منا الا له
مقام في السموات بعدد فيه ولا ينجا من الايات اي لا يستطيع ان

أَن يَنْزِلَ عَنْهُ فَظَرًا خَشَوْعًا عَظِيمَةً إِذْ لَأَيُّ بَيْنٍ بَدَتْهُ فَكَيْفَ يَكُونُ جَنَسِيَّةً
 يَنْشَأُ وَيَنْتَهِي كَمَا رَوَى مِنْهُمْ رَأْسُ "لَا يَقِيمُ صُلبُهُ" وَسَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ
 رَأْسَهُ وَأَنَا لَتَحَى الصَّافُونَ أَقْدَامَنَا لِلصَّلَاةِ خَاشِعِينَ خَاضِعِينَ
 أَوِ الصَّافُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَأَنَا لَتَحَى الْمُسْتَجِبُونَ أَيْ تُسَبِّحُ اللَّهُ عَمَّا
 لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَتَحْمَدُهُ تَحْمِيدًا كَمَا يَحِبُّ عَلَى الْعِبَادِ لِرَبِّهِمْ فَلَا تَكُونُونَ
 مُنَاسِبِينَ لِرَبِّ الْعَرْشِ أَصْلًا وَلَمْ تَكُنُوا قَوْلُهُ وَإِنْ كَانُوا إِنْ كُفِّتْ
 مِنَ الثَّقِيلَةِ وَالْآثِمِ فِي لِقَائِهِ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ إِنْ التَّانِيَةِ تَزَلُّ
 حِينَ قَالَ كَفَّارُ مَلَكَةٍ لَوْ كَانَ لَنَا كِتَابٌ مِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى يُؤْمِنُ
 مُخْلِصِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ بِالْقُرْآنِ كَفَرُوا بِهِ فَأَجْتَرَعَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يَقُولُونَ لَوْ أَنَّا خَدَعْنَا ذِكْرًا أَيْ كِتَابًا مِنْ كِتَابِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ نَزَلَ عَلَيْهِمُ
 كَاتِبُورِيَّةٌ وَالْأَجْمِلُ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ أَيْ لَأَخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ
 نَحْنُ فَكَفَرُوا بِهِ أَيْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَذْكَارِ وَالكِتَابُ أَذْهُو مَعْجَى مِنْ بَيْنِهَا
 فَسَوَّى يَعْلَمُونَ عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَمَا جَلَّ بِهِمْ مِنَ الْإِسْتِقَامِ فِي الْوَبَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا أَيْ عِدَّتُنَا بِالنَّهْرِ لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ وَالْكَلِمَةُ

التي هي البقرة

مطهر سبحة الأذكار القرآن

التي هي البقرة قوله أَنَّهُمْ لَتَحَى الْمُسْتَجِبُونَ وَإِنْ جُنَدْنَا لَتَحَى الْغَالِبُونَ أَيْ
 الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ الْغَالِبُونَ عَلَى الْكُفَّارِ بِالْحُجَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ أَنْهَرُوا
 وَغَلِبُوا فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ فِي ثَنَاءِ الْحَالِ فَقَوْلُهُمْ أَيْ أَعْرِضْ كُفَّارُ مَلَكَةٍ وَتَقَى
 أَوَاهِيمُ حَتَّى حِينَ أَيْ تَوَكَّنْ فِيهِ بِقَتَالِهِمْ فَسُحِّتْ بِآيَةِ السِّيفِ وَبِزَمِهِمْ
 إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ هُنَا مِنَ الْقَيْلِ وَالْأَسْرِ وَالْعُقُوبَةِ فِي الْآخِرَةِ فَسَوَّى
 يُصِرُّونَ أَيْ يُصِرُّونَكَ وَمَا يَقْضِ لَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَالنَّوَابِ وَالْآخِرَةِ
 وَفِي الْآخِرِ لِلنَّبِيِّ وَمَا بِبَصَارِهِمْ عَلَى الْحَالِ الْمَوْعُودَةِ الذَّلَالَةُ عَلَى أَخْبَارِهَا كَانَتْ
 لِأَحْكَالَةٍ وَتَسْلِيَةٍ لَهُ وَفِي سَوَّى يُصِرُّونَ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ لَهُمْ لِيَتَوَبُّوا وَيُؤْمِنُوا
 فَتَحَى قَالَ الْكُفَّارُ مَتَى يَنْزِلُ الْعَذَابُ بِنَا يَا مُحَمَّدٌ اسْتَهْزَأُوا وَاسْتَعْجَلُوا لَأَنْزَلَ
 أَفْعَادُ بِنَا يَسْتَعْجِلُونَ لِرِيَادَةِ التَّخْوِيفِ أَيْ أَفْعَادُ عَذَابٍ مِثْلِي وَأَنَارَتْ الْبُرَّةُ
 يَسْتَعْجِلُونَ فَلَمَّا نَزَلَ بِسِتَاحَتِهِمُ الْعَذَابُ بِقُرْبِهِمْ وَخَضِرَتْ مِنْ قَسَاءٍ
 أَيْ يُقَالُ بِشَرِّ صَبَاحٍ الْمُنْذِرِينَ أَيْ بِشَرِّ الصَّبَاحِ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ
 مَنْ أَنْذَرَ بِالْعَذَابِ وَكَوْثَرِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ بِقُرْبِ خَيْبَرَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ هَلَكْتَ خَيْبَرُ أَنَا إِذَا
 نَزَلْنَا بِسِتَاحَةٍ قَوْمٍ قَسَاءٍ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى حِينَ

في العاقبة يسبح

مطهر خبير

وَأَبْصُرْ ثُمَّ تَأْكُلُ أَلْوَقِعَ الْوَعْدِ إِلَى تَأْكِيدِهِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ هِيَ أَطْلَاقُ الْعَلَيْنِ
لِلنَّبِيِّ هُوَ تَأْكِيدُ الْوَعْدِ إِلَى تَأْكِيدِهِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ هِيَ أَطْلَاقُ الْعَلَيْنِ
مَعَ التَّعْيِيدِ بِالْمَفْعُولِ لِتَعْيِيدِ النَّبِيِّ مِنْهَا تَمَامًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْوَعْدِ
مِنَ الْمَسْرُوعَةِ لِلنَّبِيِّ هُوَ مِنَ الْمَسَاءَةِ لِلْمَنْذَرِينَ وَقِيلَ كَثُرَ لِلْإِنْدَانِ بِأَنَّ
الْمُرَادَ بِأَحَدِهِمَا عَذَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرِ فَذَلِكَ الْآخِرَةُ قَوْلُهُ سُبْحَانَ رَبِّكَ
الْآيَةُ خُطَابُ النَّبِيِّ هُوَ وَتَعْلِيمُهُ لَهُ وَلَيْتَنِي تَابَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ
مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ بِهِ وَتَسَاءَلُ هَلْ مِنْ مَضْمُونَاتِهَا وَمِنْهَا تَنْزِيهِ ذَاتِهِ
عَمَّا وَصَفَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ بِإِضَافَةٍ
رَبِّ إِلَى الْعِزَّةِ لِيُفِيدَ اخْتِصَاصَهُ بِهَا أَيْ مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا هُوَ مَا لَهَا
فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ عَمَّا يَصِفُونَ مِنْ اخْتِزَادِ الْوَلَدِ وَالشَّرِكِ وَمِنْهَا التَّسْلِيمُ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِقَوْلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرُّسُلِ أَيْ الَّذِينَ يُسَلِّفُونَ رِسَالَاتِ
اللَّهِ إِلَى الْأُمَّةِ وَمِنْهَا الْحَمْدُ التَّحْمِيدُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ بِقَوْلِهِ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى أَهْلِكَ الْكَافِرِينَ وَنَجَاةِ الْمُؤْمِنِينَ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكَلَّمَ لَهُ بِالْمَلَكِيَّاتِ الْأَوَّلَى مِنَ الْآخِرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلْيَكُنْ
أَخِيرَ كَلَامِهِ إِذَا قَامَ مِنْ تَحْلِيلِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
سورة طه

سورة ص مكية لمسم الله الرحمن الرحيم
قُرْآنُ صِيٍّ بِالسُّكُونِ أَيْ اللَّهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ وَبِالْكَسْرِ أَمَّا لِلنَّبِيِّ هُوَ مِنَ الْمَعَارِضِ
وَهِيَ الْمَعَارِضَةُ أَيْ عَارِضُ الْقُرْآنِ بِعِلَّكَ فَاعْمَلْ بِأَمْرِهِ وَأَنْتَ عَنْ
نَوَائِيبِهِ وَقِيلَ هُوَ جَزْءٌ مِنْهُ خُذُوفٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلسُّورَةِ وَتَقْدِيرُهُ هَذِهِ
السُّورَةُ الَّتِي عَجَزَتْ الْعَرَبُ قَوْلُهُ وَالْقُرْآنُ قَسَمٌ ذِي الذِّكْرِ أَيْ ذِي الشَّرَفِ
أَوْ ذِي الْعِظَمَةِ أَوْ فِيهِ ذِكْرٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَاحِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْوَعْدِ
وَالْوَعِيدِ وَفَصَّصَ الْأَنْبِيَاءَ بِفِكَ وَجَوَابِ الْقِسْمِ خُذُوفٌ لِدَلَالَةِ
التَّحْدِثِ عَلَيْهِ تَقْدِيرُهُ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ أَيْ لِكَلَامٍ يُخَيَّرُ مَثَلُ الْحَقِّ
حَقُّهُ أَنْ يُؤْمِنَ النَّاسُ بِهِ بِأَلِ الذِّكْرِ كَقَوْلِهِمْ أَيْ أَهْلُ مَلَكَةٍ فِي عِزَّةٍ أَيْ فِي
جَمِيَّةٍ وَاسْتِكْبَارٍ عَنِ الْاعْتِرَافِ بِالْحَقِّ وَالْإِجَابَةِ بِهِ وَشِقَاقٍ فِي خِلَافٍ
وَعِدَاوَةٍ وَتَكْذِيبٍ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالتَّكْبِيرُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
شَدِيدَتِهِمَا قَوْلُهُ كَلِمَ أَهْلَكْنَا وَعِيدٌ لَذِكْرِ الْعِزَّةِ وَالشَّقَاقِ أَيْ كَلِمَ أَهْلَكْنَا
بِالْعَذَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرْبِ أَيْ أَمْتِهِ مِنَ الْأَحْمَقِ فَتَنَادَوْا اسْتَغَاثُوا فِي الدُّنْيَا
لِيُخَلِّصُوا مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ فَقِيلَ لَهُمْ وَلَا تَحِثُّوا حِينَ مَنَاصِرَ بِنَصْبِ حِينَ
أَيْ لَيْسَ الْحِينَ حِينَ فَرَارٍ فَلَا يَنْفَعُ لَيْسَ زَيْدٌ عَلَيْهَا نَاءُ الثَّانِيَةِ لِلتَّأْكِيدِ

سورة طه



كأزاد في ربيته وثمة للتاكيد واسمها محذوف "وحين مناص خبرها
 قبل كانت العرب اذا قالوا يقول بعضهم لبعض مناص والمراد المجاز فيجوز
 من نجا ويملك من هلك فلما آتيتهم العذاب قالوا مناص مثل ما كانوا
 يقولون فقال الله تعالى لهم ولا تأت مناص وتزاحي قال لهم الشيعي هم انما
 اتيسكم الله واحد وهو الله فوجدوه بقول لا اله الا الله فتعجبوا و
 نفروا من التوحيد ولا يتعجبوا من الشرك اظهرا الجليلي ومجيدا
 ان جاءهم منذر اي رسول مخوف ينههم اي من انفسهم وهو محمد صلى
 الله عليه وسلم وقال الكافرون بالاعهار ولم يقل وقالوا اين اثابتة
 الغضب عليهم لقولهم هذا سارح كذاب اي يكذب على الله انه رسول الله
 قالوا اجعل محمد ومزعمة الالهة الها واحدا في القول كيف يشع الاله
 واحد لاجتسا ان هذا اي الذي يقوله محمد ومزعمة "عجائب" اي يبلغ
 في العجب وانطلق الملا منهم اي ذهبت اشرافهم فريش عن جليد
 ابي طالب بقدر ما يكتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجواب الحاضر عنده و
 فدجاوا الى ابي طالب في مرفيه للشكاية من رسول الله بانه يسب اصنامنا
 فسأله فكيف شتم لاصنامهم يا ابن اخي قال يا عني ابي ادعوكم على كلمة

واحدة

واحدة فلكون بها العرب ويؤذي اليهم العجم الجزية فقال وما هي قال
 لا اله الا الله فقاموا عن جليد فانطلقوا ناشرين عنها قائلين اي بعضهم
 لبعض ان انشوا افسر واعلى اليكم فلا حيلة لكم في دفع امر محمد
 ان هذا الامر لشئ يبرأ اي يريد الله تعالى ويخصيه ولا ينفع فيه الا
 القبر ما سمعنا بهذا التوحيد كابنا عبادة في الملة الاخرى قالوا استهزاء
 بالتوحيد يعني لم تسمع من اهل الكتاب او اليهود والنصارى ولا
 من اهل الكهنة انه يحدث في الملة الاخرى توحيد الله ان هذا اي ما
 ما هذا القول بالتوحيد الاختلاق اي كذب اختلقه محمد من
 تلقاء نفسه انزل عليه الذكر من بيننا اي قالوا احسد انبي
 في صدورهم على ما اوتى من بينهم وانزل على محمد القرآن
 من بيننا اشراقنا وروسا بينا يعني اخص بشرف النبوة ورسول
 الكتاب عليه من بيننا ونحن احق اياه فقال بل هم في شك اي لم يقنعوا
 برسولي بل هم مستخرون في ريب من ذكري اي من القرآن الذي انزلت
 عليه حسدا منهم قوله بل ما يذوقوا عذاب اي عذاب تهديد لهم يعني لم
 يذوقوه بعد فلا اذا قوا زال عنهم الشك والحق ومذوقه مضرب

الماحق واقابا بطل

الى الصدق الى الصدق ولا يترحمون ام عند خرائق رحمة ربك
 اى ام يملكون خرائق الرحمة من النبوة وغيرها حتى يخصوا بها من يغاد
 كقولهم اهم يقسمون رحمة ربك العزيز القاهر على خلقه العقاب
 اى كثير المواجه المصيب بها من يشاء ما يقتضيه حكمه اى لهم ملكة
 السموات والارض وما بينهما ليختار النبوة بعض صنايدهم و
 يرفعها عن مخدوم وانما يختار الذى يملك الرحمة وخرائرها وهو الله
 قوله فليترقوا جزاء شرط محذوف بدلالة ما قبله اى فان كانوا يفعلون
 لنديب الخلائق والتصرف في قسمة رحمة ربك فليترقوا اى ليضعفوا
 في الاسباب اى المعارج والطرق والموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي الى
 من يختارون وهو بيان الخبيرهم ونهكم شديد بهم فم تسلي بيته
 بقوله جند ما ههنا لك مهزوم اى مكسور ومفلوب عن قريب ^{من الاخر}
 من الاخراب المتخربين على الرسل فلا تصيب صدر كد لا تبال بما
 يقولون فاني ناصر كد وما في جند ما زادة بمعنى القلة وهو مبتدأ وخبره
 مهزوم وهنا لك اشارة الى مكان قولهم العظيم ومعاداة الرسول ام
 اى الى يوم يذير

اى الى يوم يذير وهو استحقاق لهم وحساسة عن قولهم العظيم فم ذكر المتخربين
 على الرسول ام فقال فكذلك قيلتم اى قبل قريش قوم نوح وعاد اى لك
 يا محمد سورة حسنة يا خويك من الانبياء في تكذيبهم اقوامهم وضررهم
 عليه وتكذب ايضا في عود زوال الادياد اى ذوابنا يحكم اودوا الملك الثابت
 الشديد اودوا الجود الذى تلبسته كالادياد للجحيم وقد كان يتدبره
 ادياد من يغضب عليه ويغلب بانواع العذاب حتى يموت وتكذب ايضا
 عود وقوم لوط واصحاب الايكة اى العيضة وهم قوم شعيب وم اديك
 اى المذكورون ^{لوط} الاخراب الذى جعلوا الجند المهزوم ككثير
 قريش الذى وجدتهم التكذيب واقاسموا اخرابا لانهم تخربوا على
 انبيائهم اى تحققوا ان كل الاكذب الرسل لانهم اذا كذبوا ايدا منهم
 وكذبوا جميعهم اى كل واحد من الاخراب الاكذب رسلهم حتى اوجب
 لذلك عقاب اى اقامتهم حق العقاب وما ينظر هو لاء اى قومك يا محمد
 الاضحية واحدة وهو النخلة الاولى اى امالها من قوايق اى من يوقف مقدار
 قوايق بالفتح والفتح وهو ما بين حلسى الحالب وهو عبارة عن الزمان اليسير
 وقالوا ربنا جمل لنا قطننا اى صحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب اى فى الدنيا
 يستقدمون كواش

تختص ما ينظر الكفار
 الاضحية واحدة ككثير
 العذاب سريعاً ثم قوايق
 اجمع لا يشاء قرون ولا
 يستقدمون كواش

وَأَمَّا الْقِيعَادُ فَقَطَعُ فَمِنْ النَّصَبِ قَالُوا ذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ جَبَر
قَالَ لِقَوْلِهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ انْطَحَى كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ وَقِيلَ قَالُوا ذَلِكَ لِمَا تَرَى
وَأَمَّا مَنْ أَرَى كِتَابَهُ الْآيَةَ ثُمَّ عَزَى اللَّهُ بِنِسْبَةٍ بِقَوْلِهِ أَصِيرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ
يَا مُحَمَّدُ فَبِكَ يَمَّا يُؤْذِيكَ وَأَتْرَكَ الشُّكُوكَ فَلَا بِي نَا صِرَكَ وَأَذْكَرَ عِدَّةَ نَادَا
الْآيَةَ أَمَرَ اللَّهُ بِنِسْبَةٍ بِذِكْرِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ مَا أَمَرَ بِالْقَصْرِ عَلَى تَكْدِيرِهِمْ
أَوْ صُنْ نَفْسَكَ إِذْ تَرَى لَهَا فِيمَا كَلَفْتَ مِنْ تَحْمِيلِ أَثَمِهِمْ وَأَذْكَرَ أَخَاكَ دَاوُدَ
وَكَرَامَتَهُ عَلَى اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلَّ تِلْكَ الزَّلَّةُ السَّيْرَةُ فَلَقِيَ مَا لَقِيَ مِنْ تَوْبِخِ الْمَلَأَةِ
وَنَسْبَةٍ إِلَى الْبَقِيَّةِ وَالظُّلْمِ ذِي الْإِيذِ ^{أَيْ ذِي الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يَهْوِمُ}
يَوْمًا وَيَقْطُرُ يَوْمًا وَيَنَامُ بِاللَّيْلِ النِّصْفَ الْأَوَّلَ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ مُدَّةً
مِثْلَ سَيَابَةِ الْمَلِكِ إِنَّهُ أَبْوَابُ أَوْ رَجَاعُ إِلَى مَوْضِعَاتِ اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ نَمَا لِكُلِّ قَوْلِهِ
إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ بَيَانُ الْعُضْدَةِ مَعَهُ أَيْ إِنَّا ذَلَّلْنَاهَا لِيَسْتَحْسِنَ وَلَمْ يَقْدِرْ مُسْتَحْجَا
لِلدَّلَالَةِ عَلَى حُدُوثِ تَسْبِيحِ الْجِبَالِ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِشْرَاقُ أَيْ فِي أَوَّلِ
النَّهَارِ وَآخِرُهُ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَقَدْ الْعِشَاءُ وَالْإِشْرَاقُ وَقَدْ أَضَاءَ الشَّمْسُ
وَهُوَ صَفَاءُ نُورِهَا وَذَهَابَ صُفْرُ ثَمَانِ قَوْلِ وَالْقَطِيرُ نَصَبٌ عَطْفٌ عَلَى الْجِبَالِ
قَوْلُهُ خَشَوْرَةٌ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ خَوْفَةٌ كُلُّهَا أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِبَالِ وَالْقَطِيرُ
لَا جُلَّ دَاوُدَ

سَطْرُ صَدْرٍ دَاوُدَ

لَا جُلَّ دَاوُدَ وَمِثْلُ أَوْ رَجَاعُ بِصَوْتِهِ يَخْفَى كَانَ دَاوُدَ إِذَا
سَبَّحَ سَبَّحَتِ الْجِبَالُ وَجَمَعَتْ لَهُ الطَّيْرُ مُسْتَحْجَاتٍ مَعَهُ لِلَّهِ نَعَّ وَشَدَّ نَا أَيْ
قَرِينًا مَلَكًا بِالْعَدْلِ أَوْ بِالْحَفِظِ عَلَيْهِ وَالْجَرَّاسَةُ يَحْرُسُهُ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ
الْفَرْجُ أَيْ بَرِيَّةٌ وَضَعَتْ لَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ رُوحَ أَنْ غَلَامًا إِذْ دَعَى عَلَى جِدْلِ
بَقَرَةٍ فَخَذَهُ فَلَطَمَ الْغَلَامَ لَطْمَةً وَخَرَّ الْغَلَامُ عَنْ رِاقَةِ الْبَيْتَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ ^{إِلَيْهِ} صَاحِبُ
نَعَّ أَنْ أَقْبَلَ الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَرُّوا فَعَالُوا أَقْبَلَ خَلَا
لِلْغَلَامِ بِطَمَئِنِّهِ فَقَالَ هَذَا أَمْرُ اللَّهِ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّجُلُ
صَدَقْتَ يَا بَنِي اللَّهِ قَتَلْتُ أَبَاهُ إِنْ شَاءَ لَأَقْتُلَهُ فَقَطَمَتْ هَيْبَتُهُ فِي قُلُوبِ
النَّاسِ وَقَالُوا لَا تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا عِلْمُهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ أَيْ التَّوْبَةَ وَالتَّكَلُّمَ
بِالْحَقِّ وَفَضَلَ الْخُطَابِ أَيْ الْبَيَانِ الشَّافِي فِي كُلِّ خُصْمٍ قَضِيٍّ أَوْ الْقَضَاءِ
بِالْبَيْتَةِ عَلَى الْمَدْعَى وَالْبَهَائِي عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الْخُصَامَ بَيْنَ النَّاسِ
أَوْ قَوْلَ الشَّيْخِ صَاحِبِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ اللَّهُ أَمَّا بَعْدُ ثُمَّ ذَكَرَهُ مَا يُرِيدُ لِأَنَّهُ يَقْضِي بَيْنَ كَلَامَيْنِ
قَوْلُهُ وَهَذَا آيَةٌ ظَاهِرَةٌ الْإِسْتِفْهَامُ وَمَعْنَاهُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ الْعَجِيبُ
حَقٌّ أَنْ يَشْتَبَهَ وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ وَيَشْتَوِقُ إِلَى اسْتِنَائِهِ وَالْمُرَادُ تَحْقِيقُهُ وَلِذَلِكَ
قِيلَ هَلْ يَخْفَى قَدْ أَقْبَلَ خَبَرُ الْخُصْمِ أَيْ خَبَرُ الْخُصْمِ وَالْخُصْمُ مُقَرَّرٌ يَقُومُ الْقِيلُ

سَطْرُ الْمَدْعَى وَالْمَدْعَى عَلَيْهِ

والكثير والذكر والانشى والمراد هناك للكان للذان وقع الخاتم بيدهما
ومن يصحهما من الملائكة وقدر ورثتهما جبرائيل وميكائيل جاء داود عليه
السلام بعد ما دخل امرأته أوريا ليسترها على ذنبه روي انه قبل يوم ما عذبه
هذه ياتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه يطيق ذلك فابتنى
بتلك المرأة وذلك انه دخل في محرابه متعذرا وعلق عليه بابه فجاءه الشيطان
في صورة طير من ذهب ووقع بين رجليه فاراد ان يأخذه فذهب الى كوة
هناك فاراد اخذه فذهب فنظر من الكوة فاذن ياخره جميلة تغسل
فجبت منها فالتفت فابصرت ظله فنقضت شعرها ففطع جميع
بدنها فاذا عجبا فسئل عنها فقيل هو امرأة أوريا فاحبت ان يموت
زوجها ليتزوج بها وكان زوجها مع ابن اخوت داود في جيش
فارسل اليه ان قد منه قدام الثابوت وكان من تقدم قدامه فلا يحمل
له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل فقدته فقتل فتروجها داود
بعد القضاء بحدتها وهي ام سليمان عليه السلام وعليه آية الصلوة
والسلام ورضي الله عن امته وبعضهم انكر هذا النقل لستره الانبياء
عليهم الصلوة والسلام عن مثل هذا النقل اذ سوير المحراب اذ صعد جبرائيل
بمن معها

لهم من غير ان يسترها

بمن معها عليهم السلام كاحص حايض المحراب لانه ان يسترها من الباب
واذ ظرف النساء للخصم على تقدير بناء محاكم الخصم لانه لا يجوز ان يتلف بآثار
لان آياته بخبر الرسول لم لا يقع الا في عهد لا في عهد داود ولا بنفس
النساء لان النساء الواقع في عهد داود لم لا يصح آياته الرسول فلا بد
من التفسير المذكور واذا في اذ دخلوا بدلا من اذ قبله اذ قد وصل عليك
يا محمد خبر جبرائيل وميكائيل اذ صعدوا اسودرا المحراب اذ دخلوا على داود
من غير الباب ففرغ منهن قالوا لا تخف اي لستنا بمن يخاف منه انما
نحن خصمان بنى بعضنا على بعض اي ظلم قالوه قرضا وتصوير المسئلة
في انفسهم وكانوا في صورة الاناسية فاحكم بيننا بالحق اي افض بيننا
بالعدل ولا شطط اي لا تجز في الحكم من اقسط اذ اجاروا هدينا
الى سواء الصراط اي ارشدنا الى العدل الطريق والصواب ثم قال لهما
تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي علي وديني وهو يدل من هذا وخير ان
له تسع وتسعون نعمة اي شاة يطلق على الذكر والانشى استعيرت المرأة
من حيث التنازل والتنازل دلي بفتح الياء وسكونها نعمة
واحدة فقال الغلبينها اي ملكينها وضمها الي واخفليني كالجملها وعزني

في الخطبة ^{اي} اخلصه والخطبة وهي الكلام او الجدل وان كان الحق في ضعفي
 وبعد اغتراف المدعي عليه قال داود هم لقد ظلمك سؤال خصمك سؤال
 فحجتك ليضمها الى نعايه وان كثير من الخلفاء جمع خليط من الخطبة وهي
 الشكر في المال يعني من الشكر الذي خلطوا الله بهم ليبيغ بعضهم لبعض
 ليظلم واللام في جواب قسم فحذوف قبل غلبت في الماشية وانما هذا الشايع
 الشافعي فاذا كانت لخليطين اربعون شاة فعليه واحدة للزكاة
 على حسب مالهما ولا شيء عند ابي حنيفة رح قوله اي الذين آمنوا وعملوا
 وعملوا الصالحات فانيتم لا يظلمون استثناء من بعضهم وقيل ما بهم
 ما زائدة للتأكيد القليلة اي الذين لا يظلمون من الصالحين قليلون فلما اتمروا
 المدعي عليه قال داود هم لم تسأل نجمة الى نواجذك قال لا لكل نعاي
 مائة فقال داود هم ان رمت ذلك جربنا منك هذا وأشار الى طرف
 الأتيف والجهمة فقال المدعي عليه انت اخوة بذلك حيث اصبحت امرأة او يا
 الى نسائك وصعد الى السماء جبال وجبه ويقولان قطع الرجل على
 نفيه فانتم لذلك وانما جاءه الوقفة على طريقة القرير دون التفرع
 يكون ابلغ في التوزيع بالتأثير المؤدي الى علم المعروض به حتى يكون محجبا

هذا هو الذي لا يشك في صحته

حكمه ومعتز فاعلى نفيه بظلمه وأشار الى ذلك بقوله وظن داود اي يقن
 انما فتناه بالشديد اي خبرناه بالملكين ونبهناه على خطايه فاستغفر
 ربه اي سأل مغفرة ذنبه من ربه وخر راكعا اي سقط على وجهه ساجدا
 عثر بالركوع بالركع عن الساجد لانه يحني كالساجد وتمسك به ابو
 حنيفة رح على ان الركوع يقوم مقام السجود في سجدة التلاوة والسجدة
 هنا واجبة عند ابي حنيفة رح وسجدة لشكر عند الشافعي رح ليست من عظام
 السجود وانما اي رجع عن جميع الخلفاء الى طاعة الله بالتوبة روى ان
 داود عليه السلام ملك اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا ليلوه او لياية
 ضرورية بالياحة سبب العتب من دونه فقفر ناله ذلك اي ذنبه الذي
 استغفر منه وان له عندنا الركني اي لزيادة في القرية وحسن ما ياي اي
 حسن الموضع في الآخرة يا داود ان اجعلناك خليفة اي خلافة في الارض
 تدبر امر الناس وتصلحهم وهي النبوة وانما عثرت بالخلافة لانه
 اقيم مقام الخلفاء الذين قبله وكان قبل النبوة في سبط آخر ولخطاها
 الله لداود هم وقال فاحكم بيني الناس بالحق اي بالعدل ولا تتبع الهوى
 اي هوى النفس فقصص بغير عذر فيضلك الهوى عن سبيل الله اي

هذا استغفار داود

سجدة

عن ربي الله ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب اي بما تركوا العقل ليوم القيمة ويوم الحساب متعلق بشيائيه
او بقوله لهم عذاب وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا او خلقنا
باطلا لا لغرض صحيح او مبطلين عاينين في موضع الحال من ضمير خلقنا ذلك
اي خلقا باطلا ظن الذين كفروا اي مظنونهم مع انهم ميقنون ان خلقها
خالقها هو الله لانهم انكروا البعث والحساب والثواب والعقاب فاذى
الى انهم جعلوا كائنهم ظنوا ان خلقها عبث وباطل ولم يعلموا ان العالم
انما خلق طمعة سبقت من ربهم وهي ارادة البعث والجزاء فمن تجد الحكمة
من اصلها فقد نسب الخالق الى السفيه فويل للذين كفروا اي تجحدوا
البعث من النار قوله ان تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جواب
يظنهم خلقا باطلا اي بدا بجعل المؤمنين الصالحين كالمفسدين في
الارض اي المشركين في الثواب ان تجعل المتقين كالفجار اي تجعل
المتقين من الشرك كالضالين بالكفر يعني مستويين فلا ثواب ولا
عقاب لا جرمهم يعني لو بطل البعث والجزاء كما يظن الكفار لا استوث
عند الله احوال من اطلع وافسد واتقى وفج ومن سدى بينهما كان
سيفها

سيفها لم يكن حكما عليما والله منزله عن ذلك وفيه وعيد شديد للكافرين
ليستعظوا به ويؤمنوا الله ذلك بقوله كتاب انزلناه اي القرآن كتاب
منزل مننا اليك مبارك لمن سمعه وآمن به ولين قرأه وعمل به ولين عظمه
واستعظوا به كثير الخير دائم البركة لمن تفكر واحضر قلبه فيه انزلناه
اليك بجزيل ليدبروا آياته اي لينظروا في معانيها ويفهموا من الله
او امره ونواهيته ويحفظوا آدابه وشرائعه وادركوا ما المراد منه
وليدبروا اي يستمطوا بالقرآن اولو الالباب اي ذو العقول من الناس
يعطانية واللب جواهر العقول واولو الالباب هم الذين ياخذون من
كل قيسر لبابة ويطلبوا من ظاهر الحديث ستره ووقفتنا اي اعطينا
لداود وسليمان نعم القبط لنا سليمان اية نبوا وآب اي مقبل الى الله
بطاعته معرض عن مخالفيه او رجاء في الذم والشبه كل وقت
اذ عرض عليه بالعريش اي على سليمان في آخر النهار والعشع بعد الزوال
الصافيات جمع صافية وهي القائمة على ثلث باقاة الاخرى على طرف
الحا في الجاد جمع جواد وهو السابق من الخير وانما وصفها بالصفوة في
الجزرة لجمع بين الوصفين المحمدين واقفة وبجارية وكان له ألف خير

بواب غرضت عليه بعد اداء صلاة الظهر يريد جهاداً وجعل ينظر اليها ويحجب
من حشيتها ويمسحها بيده اعجاباً حتى شغلته عن صلاة العصر وعزبت
الشمس فثبتت لصلاة العصر بعد الغروب فندم فقال اعتزافاً بذنبه اني احببت
حب الخير اي الليل وسكنت به لان البحر معقود بنواصي الليل عن ذكر
ربّي يتعلق بضميرين فيل يتعدى بعن اي استغلت حب الليل عن
ذكر ربّي يعني صلاة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب او غابت
في اضممار الشمس دليل في الكلام وهو ذكر العشي قوله رددتها على
استيناف تقديره فاذا قال سليمان م طرده رددوا الخيل الى فردت
عليه فطفق يمتح منحا السيف بالسوق والاعناق جمع الساق
والغنيق بغير بها ويقطعها لان ذلك كان مباحاً في ذلك الوقت وقوله
استينافانه ببال الدنيا بكان فرض الله روي انه قتل منها تسع مائة قربي
وهي التي غرضت عليه وبقي مائة لم يفرض عليه فجمع خيل الدنيا من تلك
المائة ولقد فتنا سليمان اي ابتليناه بعد ما غزا صيدون مدينة
حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ بنت الجاردة فاضطفاها
لنقيب طينتها وكانت لا ترجع لارتقاء وموتها حزناً على ابيها
فعلت بمثال

64
فعلت بمثال ابيها في بيتها باذن سليمان م وكانت تسجد له مع جوارها
بكرة وعشتا اربعين يوماً فاخبر اقف سليمان م بذلك فكسرت
الصورة وعاقبت المرأة ثم خرج الى الخلا لاطهاراة ودفع خاتمة
عند ام ولد له اسمها امينة كما كانت عادته من قبل وكان ملكه
في خاتمه فاتها صخر الجني في صورة سليمان م فاعطته الخاتم
فليس وجلس على كرسي سليمان م يحكم بين الناس وعلفت
عليه الطير والحي والاشي وغير سليمان م عن هيبته فاتي امينة
تطلب الخاتم فانكرته وطردته ففرق ان الخطبة قد ادركت وكان
يدور على السيوت يتكفف واذا قال انا سليمان م حنوا عليه التراب
ثم جاء الى القياذين بخد مرم كل يوم يستمكتين بشر وجن بالواحدة
ويأكله بالآخرى فبوما شق بطن احدهما فوجد فيه الخاتم الذي
القاءه الجني في البحر لان علماء بني اسرائيل انكروا حكم الجني لما
سمعوا من نساء سليمان م انه يدخل بين حالة الحيض ولا تقبل
ولا تقبل من جنابته فاخذ قوايه وقرى التورية فطار الجني
والنق الخاتم في البحر وابتلعه سمكة ووقع السمكة في يد سليمان م

فلما تحتم به وقع ساجداً له ورجع اليه ملكه وجاب صحته لصحة الجن
فجده فيها واد ثقتها بالحريرة والرصاص وقذفه في البحر وكانت فتنة
بعده عشرين سنة من ملكه وملك بعده عشرين سنة فالمرح اختر ناسلاً
بزال ملكه والقيسنا على كرسيه جسداً وهو صحة الحقيق حاكماً بين
الناس والجسد في اللغة البدن الذي لا يأكل ولا يشرب وقيل نفذ حكمه
في كل شئ إلا في نساء سليمان م وقيل ولد سليمان م ولا تخاف
عليه من الشيطان فجده في السحاب وجعل من الغداً يقدوه فيه فعابته
الله على ذلك والقاءه على كرسيه ميتاً وقيل كان له ابن غيرة فجا
ملك الموت يسرور سليمان م كما فرأه ابنه فخافه وتغير لونه
ومريض من هيبته فامر سليمان الرجح أن يحمل ابنه فوق السحاب
وقد دنا أجله فقبض ابنه وألقى على كرسيه فسبته على خطايه في قدم
توكله على يده في شأن الله فاستغفر ربه ثم أتاب أو رجع الى الله و
طاعته ولما تآب الله عليه طلب دلاله على قبول توبته وإظهار مجزيه
على نبوته لا بخلا على غيره لانه الشئ م مشرة عن البخل لما في يده من
خطام الدنيا الدنيا فضلاً عما يملك بعد عذبه قاله رب اغفر لي وهول
ملكاً

ملكاً لا ينبغي أي لا يكون إلا من بعدى من دوني حتى تكون منجزة لي
وآية لنبوتي لم يكن ذلك جسداً وبخلاد وقيل سأل ذلك شفقة على
غيره من المؤمنين لان كثرة الدنيا شغل عن الله ولا يقوم سياسة
الملك مع القيام بحقوق ربه وقيل ينبغي ملكاً لا اسلمه ولا تقوم
فيه غير مقامى كما سلبت من قبل وقام فيه غير مقامى انك انت الوهاب
أي أنت المفضل للملك لمن يشاء ولمن لا يشاء في يدى ملكه الرجح والشياطين
فقد اتفق فسخ ناله الرجح تجرى بأمره رخاء أي تجرى بأمر سليمان
ليسته طلبة حيث أصاب أي أراد وسخى ناله الشياطين وأبدل
منها كل بناءاً بناءاً وغواص منهم وكانوا يبنون الابنية العجيبة
له ويفوضون في البحر يستخرجون اللؤلؤ من البحر له قوله وآخرين
عطف على كل بناء أي سخرنا الشياطين آخرين مقرين أي مشدودين
موتين في الاضغاد أي في الاغلال جمع صفيده هو القيد وكان يأخذ
مروءة الشياطين ويجمع ايديهم الى اعناقهم في الجواب وهي الاغلال
ويتركهم كذلك للكيف عن الفساد ثم قال مع هذا خطاؤنا الذي لا يبعد
عليه غيرنا من الملك والمال والبسطة فأمين أي احطامن من شئت أو لميسك

عن الاعطاء ان شئت بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك
من الاعطاء واللين فكان ان اعطى ابراهيم ما لم يملكه بخلاف غيره
ويجوز ان يتعلق بغير حساب بقوله هذا عطاؤنا اي عطاؤنا كثير
لا بعد واحد ان يحصيه ويحسبه وان له اي سليمان لم عندنا انزلني
اي لقرني وحسن ما ب اي حسن مرجع واذكر عندنا اي توب ٢٢ هو
عطف بيان ان الله يلبس بان تذكر اي توب وصبره على انواع محنة
وبلاية بعد ذكر سليمان ٢٢ وشكره على وفور نبيه والاية يستلزام
سما الصابرون والشاكرين قوله اذ نادى ربه بدل من اي توب بدل
الاستعجال اي اذ عاربه اني سمع اي بان مستن الشيطان اي صانع
ينصب اي يعين وبلاية وهو الامراض وعذاب وهو هلاك المال والولد
وقدر على الادب في ذلك فسب المستر الى الشيطان ولم ينسبه الى
الله وان كل شئ منه لا لانه كان سيئه اجث سلطان الله عليه بقوله
سلط على عليه حسنه كمال عبادته مع كثرة امواله واولاده كما ذكر قصته
في سورة الانبياء عليهم السلام فتركض برجله جواب لداء اي توب
٢٢ في كشف البلاية عنه اي قال جبرائيل انزلت برجله الارض هي
ارض الجابية

ارض الجابية بلدة في الشام من اقطاع بني قحطان فركض فبعت عين ماء
فبعت هذا المغسل اي ما يغسل به وكان ماء حاراً فاعطى به وهو
الذي ضرب به برجله اليمنى فخرج من المغسل صحيحاً وركض برجله
اليمنى فخرجت عين ماء باردة فشرب منها ماءً فذا زال منه
كل آلم كان بظاهره وباطنه قوله بارد وشرب خبر مبتدأ محذوف
اي هذا بارد يشرب منه والاول لا لتأكيد الصفة بالموصوف
وهيئة اي لا توب اهله ومثلهم معانهم وقد مر تفسير قوله
رحمة ميتا وخرى لا ولي الا لآبائهم مفعول لهما لقوله وهبنا له
او وهبنا له اهله وماله الرحمة من لدنا ولتذكر اولى العقول
لانهم اذا سمعوا انعامنا له لصبره على البلاية رغبتهم في الصبر
على الشدائد وعاقبة الصابرين من الرحمة لهم وخذ بيدك ضعفاً
وهو الحرمة من الكلاء او العيدان فاضرب به روعك ليتبر عن
يمينك ولا تحنت فيها اي لا تتبع القرب فتحنت فاخذ مائة
عود من الاذخير فضر بها ضربة واحدة وكان السبب في يمينه انها
سالت ان يعقرب للشيطان بعاق ليكرى من مرضيه وهو الاثني

تلا
قوله اي توب عليه السلام الى روضه

من اولاد المعز خلف في مرضه ليغري امراته مائة اذا يرى تخلل
 القرمينة باهون شئ عليه وعليها بحسن خديتها اياه ورضاه
 عنها انا وجدناه صابرا او على البلاء وشكايته الى الله من البلاء لا
 يمنع وصفه بالصابر لانه تمنى العاقبة من الله ودعا بكشف ما به من
 الضر فلا شئ ذلك جزعا ثم اكد بقوله نعم القديس يهوب ابوب
 انه اواب اي رجاء الى الله بالتوبة والاستغفار واذكر عبادتنا
 اي صبرهم ابراهيم عطف بيان وايستحق ويعقوب عطفان
 عليه وقرئ عبادتنا هو ابراهيم ثم اضر واذكر في قوله استحق
 ويعقوب ولم يذكر اسماعيل معهم لانه لم يستحق كاستلادهم
 اولى الايدي والابصار اي اولى القوة في العبادة واولى البصائر
 في دين الله قداكثر الاعمال بباشر بالايدي فلذلك غلبت في كل
 عمل ويقال هذا بما عملت ايدينا انا اخلصناهم اي اخبرناهم
 بخالصية اي بخالص خالصية لا شوب فيها ثم فسرها بقوله
 وذكرى الدار فهو عطف بيان لهما او يدان منها اي بان يذكر الدار
 الاخرى بالخصوص في القدر لها واستغفار الكدورة عنها
 وقرئ بخالصية

وقرئ بخالصية ذكر الدار بالاضافة من اضافة الشئ الى ما يكتنه لان
 الخالصية يكون ذكرى وغير ذكرى فالاضافة بمعنى من اي بما خلص
 من ذكر الدار لا يستويون ذكرها بفتح آخر وهو ذكر الدنيا او اصفقناهم
 بسبب تذخيرهم الآخرة والاعتداد لها وترغب الناس فيها وتزبد بهم
 في الدنيا كما هو شان الانبياء وانهم عندنا بمن المصطفينا الاخيار اي
 المختارين للرسالة جمع مصطفى والاخيار جمع خير وهم رؤساء اهل
 الجنة واذكر اسمعيل اي ابن ابراهيم لقومك وصدق وقدير واليسع وهو
 خليفة الياسر وذالكيفل وهو الذي كفل مائة شئ اطعمهم وكساهم
 وسمهم من الاعداء وكل اي كل واحد منهم كان من الاخيار هذا ذكر
 اي ذكر الانبياء ذكر جميل يذكرون به في الدنيا وان للمنفقين حسن مآب
 اي مرجع قبل ما اتهم ذكر الانبياء عليهم السلام اراد ان يذكر الانبياء
 على عقبيه بابا آخر مناسبا لتذخيرهم وهو ذكر الجنة واهلها بقوله
 جنات عدن هو عطف بيان لحسن مآب والعدن الحلة والاقامة
 قوله مفتحة لهم الابواب حال من جنات عدن ولهم صلة الحال والابواب
 فاعلموا الرابع مخدوف اي مفتحة الابواب منها لهم يعني نعم لهم

مطلد رؤساء اهل الجنة

الابواب من جنات عدن ليدخلوها واذ دخلوها جلسوا على الارائك
 فلذا قال متكئين فيها اي في الجنات وهو حال من المجرور في لهم
 يدعون فيها اي يطلبون في الجنة بها كهيئة كثيرة اي متنوعة وشرب
 متبوع وعندهم قاصرات الطرف اي غاضات العين عن غير اواجهن
 اثواب جمع تزيين اودهم وهن على سبي واحد فكان الثواب قد شتم
 عند الولادة في وقت واحد لتكون المودة بينهم اثبت والمعاينة
 اطيب هذا ما توعدون بالتاء للخطاب اي يقال لهم هذا ما توعدون
 في الدنيا ليوم الحساب اي لا اجله ان هذا اي ما ذكرنا من الثواب لوزننا
 اي لبطا ونا للمتقين ما له من نفاذ الجملة حال من التزيق اي لا يكون
 له انقطاع وفناء هذا اي المذكور هو الموعد للمتقين ثم ذكر ما هو للطاغين
 فقال وان للطاغين اي للضالين بالكفر لشرب ما ياي اي ترجع في الآخرة
 قوله جهنم بدل من شرب ما ببيان لم يرجعهم يضلونها اي يدخلونها
 فيفسد الهاد اي موضع القرار قوله هذا ابتداء خبره فخذون اي هذا الذي
 لكم قيد حصة فليد وقوه والفاء زائدة وقيد حصة جميع وعشاق و
 فليد وقوه اعبر عن الاتهام الشديد والجميع الذي لا يذوق الاذى

والعشاق

لعل
 في
 النار
 الذي
 لا
 يذوق
 الاذى

والعشاق الماء البارد الذي انتهى بزره وقيل ما يسيل من جلودهم
 النار من غسل اذا سألوا آخر من شكله بالافراد ولهم مذات آخر
 مثل العذاب الاول وبالجمع اي مذوقايت آخر من مثل الشراب المذكور
 في الشدة والفظاحة قوله ازواج اي صفة آخر جمعا ومفردا والمراد الخروب
 او يكون صفة للفلانة وهي حميم وعشاق واخر من شكله اي خصم
 يعدون بانواع مختلفة من العذاب الاليم هذا فرع مقتضى اي
 يقول الحزينة للعادة اذ دخلوا النار مشيرين الى الاتباع هذا جمع
 داخل معكم ان بالشدة مقرين بكم في النار كما كانوا مقرين بكم
 في الضلالة والاحتجاج الدخول بالشدة قيد يضرب الزبانية
 المتبوعين والاتباع معا بالمقام فيسقطون في النار فتم دعوى
 المتبوعين على اتباعهم قالوا لا فرحنا بكم اي لا سعة عليهم في عيشهم
 انهم صالحوا النار اي داخلوها معكم بالاشتقاق وهو تعليل كلام
 الرؤساء فردت الاتباع للمتبوعين قالوا بل انتم لا فرحنا بكم
 يريدون الحق بهذا الدعاء لا نحن ولا تملكون ذلك بقولهم انتم قد تموتون
 اي دين الكفر اي جفتموه لنا يعني بدلائم الكفر قتلنا او رتبتموه

مظهر
 العشق

وَسَرَّ غَمُّهُ لَنَا وَالْغَمِيرُ لِلْعَذَابِ أَيْ قَدَّمَ الْعَذَابَ لَنَا بِمَعْلُومٍ مَا
 فَاتَّبَعْنَاكُمْ أَرَادُوا أَنْتُمْ كَانُوا الْمُسَبِّبُ فِي غَوَايِهِمْ فَيُسَرُّ الْقَرَارُ
 أَيْ يُبَشِّرُ بِمَوْضِعِ الْقَرَارِ النَّارَ فَتَمَّ قَالُوا أَوْ قَالَ الْإِتِّبَاعُ رَتَّبْنَا مَنْ قَدَّمَ
 لَنَا هَذَا أَيْ دِينَ الْكَفَرِ وَالْعَذَابِ فَرَدَّ عَذَابًا ضَعِيفًا أَوْ مُضَاعَفًا فِي النَّارِ
 وَلَمَّا دَخَلَ الْكَفَّارُ النَّارَ وَقَعْدُوا فِي الْحَرِّ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى فِي النَّارِ
 رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَشْرَارِ وَغَنَوْنَاهُمْ فَقَرَأَ الْمُسْلِمِينَ
 كَقَارِ وَبِلَالٍ وَصُهَيْبٍ وَقَالُوا اخْتَذْنَا هُمْ سَجِيًّا بَقِطْعِ الْهَمَزِ لِقَوْلِهِمْ
 بِدَلَالَةِ أَمِّ بَقْدَةَ مُوَيْجِحِينَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى اسْتِزَارِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا
 ح انكارهم الاستسحار بالفقراء على انفسهم فلما لم يروهم
 فِي النَّارِ قَالُوا لَمْ نَرَهُمْ لَعَدِمَ دُخُولُهُمْ فِيهَا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ
 أَيْ أَبْصَارُ نَائِلِي حَارَتِ عَنْهُمْ وَلَمْ تَرَهُمْ وَبِهَمَزَةِ الْوَصْلِ صِفَةُ رَجَالًا
 اخْتَذْنَا هُمْ سَجِيًّا بِالضَّمِّ وَهُوَ اسْتِحْقَارُ وَبِالْكَسْرِ هُوَ السَّخِي
 يَعْنِي كُنَّا نَسْتَحْيِيهِمْ وَأَمْ فِي أَمِّ زَاغَتْ يَعْنِي بَلَّ وَتَقَصَّلَ يَقُولُ مَا لَنَا
 لَا نَرَى أَيْ لَا نَرَاهُمْ فِي النَّارِ كَانَتْهُمْ كَيْسُوا فِيهَا بَلَّ زَاغَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارُنَا
 فَلَا نَرَاهُمْ وَهُمْ فِيهَا فَفَسَّمُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَ كَوْنِهِمْ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَبَيْنَ
 كَوْنِهِمْ فِي أَهْلِ النَّارِ

أَيْ مَالَتْ ص

كُونِهِمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانُهُمْ وَقِيلَ جَازَ أَنْ يَتَّصِلَ
 بِاخْتِذْنَا سَوَاءً كَانَتْ مُتَّصِلَةً أَوْ مُنْقَطِقَةً بَعْدَ مُضِيِّ اخْتِذْنَا هُمْ سَجِيًّا
 عَلَى الْخَيْرِ أَوْ الْإِسْتِفْهَامِ وَلَقَدْ هَمَزُوا الْإِسْتِفْهَامَ لِحَذَرِهِ فَيَمْنُ قَرَأَ
 بِغَيْرِ هَمْزَةٍ لِأَنَّ أَمَّ يَدُلُّ عَلَيْهَا فَلَا تَفْرُقْ بَيْنَ الْفَرَاغَيْنِ فِي مَعْنَى أَمَّ إِنَّ ذَلِكَ
 أَيْ الَّذِي حَكَمْنَا عَنْهُمْ مِنَ التَّكْلِيفِ لِحَقِّ لَوْ أَجِبَتْ وَقَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نَحْمُ بَيْتَ
 مَا هُوَ فَقَالَ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْحَقِّ أَوْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
 تُقَادُّ لَهُمْ وَمَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ التَّوَادُّ وَالْجَوَابِ بِمَا يَجْرِي بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ
 مِنْ مِثْلِهِ نَحْمُ أَمْرَ الرَّسُولِ هَمْ أَنْ يَقُولَ لِلْمُشْرِكِ مَلَكٌ تَخَوُّفًا مِنْ عِقَابِهِ بِرُكْ
 التَّوْحِيدِ يَقُولُهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ أَيْ رَسُولٌ أَنْذِرُكُمْ بِعَذَابِ اللَّهِ
 عَ فَوَجَدُوهُ لثَامًا وَمِنْهُ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَيْ أَنَّهُ قَاهِرٌ
 خَلْقِهِ هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ بِالنِّقْمَةِ الْغَفَّارُ
 لَمْ يَنْ تَابَ وَأَمَّنْ بِهِ قُلْ هُوَ نَبَأٌ أَيْ الْقُرْآنُ خَيْرٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ نَازِلٌ مِنَ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْذِرُكُمْ بِهِ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ أَيْ تَارِكُونَ الْاِسْتِدْلَالَ
 بِهِ عَلَى صِدْقِ فِتْوَاهُمْ وَهُوَ عَمَّا لَا يُغَيِّرُ عَنِّي مِثْلَهُ الْإِغَا فُلْ شَدِيدُ الْعَقْلَةِ
 قَوْلُهُ مَا كَانَ لِي نَفْعٌ مِنَ الدُّنْيَا وَكَوْنُهُمْ عَلَى الْمَلَأَ الْأَعْلَى اخْتِجَاعُ الشَّيْءِ

لصحة نبوتيه بان ما ينبغي عن الملا والاعلى الذين هم اصحاب الحق من
 الملائكة وآدم وابليس ومن تقاديرهم في السماء واختصاصهم بالوحي
 من الله لا ينبغي ان يؤخذ من اهل العلم او من قراءة الكتب ولم يكن لي علم بالملائكة
 اذ يختصمون في شأن آدم ويعلمون حين قال الله اني جاعل في
 الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها واغافل عن ذلك بالوحي
 من الله لا يقال يلزم من هذا ان يكون الله من الملا الاعلى لان التقاؤل
 كان بين الله وبينهم لا نقول ان مقولة الله كانت بواسطة ملك
 فلا يلزم ذلك ان يوحى ان نافية او ما يوحى الى الا انما انا نذير
 مبين يعني لم يوحى الى الا انما نذير او للانداز فحذف اللام وتشهد
 به الفعل فحذف نصب ويجوز ان يكون رفعها على معنى يوحى الى الالهة
 وهو ان انذروا ببلغ غيب ولم او من غير وايدل من اذ يختصمون
 قوله اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم
 عليه السلام وفيه اشارة الى انهم يعلمون البشر قبل خلق آدم لوصفه
 اياه لهم بقوله انه خلق من نعت كذا وكذا فاختصر على الاسبغ حين
 حكاها فاذا استوتيت او اتممت خلقه وخلق فيه من روي
 فاحيسته

خلق آدم من طين

فاحيسته ففعلوا ساجدين امرهم بالوقوف للعبادة لآدم فسجد
 الملائكة كلهم للاطاعة اجمعون للاجتماع اي سجدوا جميعا في وقت
 واحد وهو سجدة والتسجيد لا سجود العباداة الا ابليس استكبر
 اي ابنى عن التسجود وكان من الكافرين اي صار منهم ولم يكن كافرا
 قبل ذلك اذ كان كافرا في علمه والاستثناء نظرا الى التغليب عليه
 فاستثنى كوايد منهم لطول الضجة معهم قال يا ابليس ما منعك
 ان تسجد لما خلقت بيدي بالشديد والفتح تشبیه والمراد
 بارادتي وحكمي لانه منزه عن الجارية وقيل معنى خلقت بيدي
 يفسر واسطة استكبرت بهمة الاستغفار للتوبخ اي ابيت
 عن التسجود لآدم متكبرا الان ام كنت من العالين اي بمنى علوت
 وتكبرت قد بما ومع الهرة التعدير وادام بمعنى بل قال ابليس
 انا خير منه اي قال له ابليس وعلمه بقوله خلقت من نار
 خلقت من طين فكيف اسجد لمن هو ربي لان النار تغلب الطين
 وتأكله وقد علم فساد قول ابليس وقيا به من قبل قاله
 فخرج منها اي من الجنة فانك رجيم اي مرجوم وهو المظروود

لان من طرد رومي بالحجارة على اثره وان عليك لعنة الى يوم الدين
 اي يوم الحساب ولا يتوهم منه ان لعنة ابليس شق طبع ثم قوله
 فاذن مؤذن بمتهم ان لعنة الله على الظالمين لكن لعنة الله تنزل
 عليه فسي عينة اللعنة الاولى فكانما انقطعت قال ريت فانظر
 اي اسمي الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين اي من الممهلين
 من الممهدين الى يوم الوقت المعلوم اي عند الله لا يستقدم ولا
 يستأخر وقيل هو الوقت الذي يقع فيه النفي الاول ويؤتم
 اليوم الذي وقت النفي جزئين اجزائه قال فيكون بك هو اقسام
 بن ابليس بعث الله وهي سلطانة وحرة لا غويستهم اجمعين الاعباد
 منهم المخلصين قال الله تعالى فالحق والحق بالرفع والتصب في الاول
 اي انا الحق والحق قسمي واجت الحق موافقوا في نصيب الثاني بالحق
 بالفعل الذي بقده اي والحق اقوال وجواب القسم لا تملئ جهنم
 منك يا ابليس وممن تبعك في دينك من ذريتك منهم اي من
 الناس قوله اجمعين تأكيد للضمير في منهم ويجوز ان يكون تأكيد للكاف
 في منك مع من تبعك اي من جميع المتبوعين والتابعين قل يا محمد ما
 ما اسألك عليه

ما اسألك عليه اي على الذي انبتكم به من القران من اجري وما انا من
 المتكلفين شيئا من تلقاء نفسي ان هو اي ما هذا القران الا انتم العالمين
 اي عينة الحق والابليس ولتعلم نباه اي خبر القران وصدقته بالقران
 ملكه بعد جيني اي بعد مدة بين يوم يذرا ويوم الموت وروح القيمة
 او عند ظهور الاسلام في الدنيا سورة الزمر ملكة بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله تنزيل الكتاب مضاف الى المفعول مبتداء خبره من الله اي تنزيل
 جليل القران من عند الله العزيز اي المستقيم بمن لا يصدق الحكيم
 في اخرج لا كما يقوله المشركون ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه قوله انا
 انزلنا اليك الكتاب بالحق اي بلا سبب بالصدق على انه من عند الله
 بيان لما في الكتاب المصداق كالعنوان الكتاب اي انزلنا اليك جبريل
 بالكتاب فاعبدوا الله خالصا له الذي اي وقد الله خالصا محضاه
 الدين من الشرك والزيا بالتوحيد وتصفية النية الاية التي الخالص
 من الهوى والشك ومن كل شايبة كدر ليقبل الاطلاعه على الغيوب
 والاسرار خاطبه واراد به قومه اي وقدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 فاعبدوه خالصين له الذين يتقربوا به اليه رحمة لكم لان به حاجة

سطر سورة الزمر

الى خلاص عبادكم قوله والذين اتخذوا متدا جرة قالوا مضمرب
ما نعبدهم اي الكفار الذين اتخذوا من دونه اولياء اي الهة كالاصنام
وعيسى وعزير والملائكة عليهم السلام للعبادة قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا بالشفاعة الى الله رتقي اي تقرئوا يجوز ان يكون المراد
من الذين المعبودين والعابدين اليه مخدوف والضمير في اتخذوا للعاشرين
وان لم يجز ذكرهم لكونه مفهوما وتقديرة والذين اتخذهم الكفار الهة
من دون الله قالوا ما نعبدهم الاية لانهم كانوا اذا سئلوا لم يعبدون
غير الله من الاصنام وعيسى وعزير قالوا انما نعبدهم ليشفوا لنا
ويقر بونا عند الله ان الله يحكم بينهم اي بين العابدين والمعبودين
او بين المسلمين والكافرين فيما هم فيه يختلفون من الذين يدخل
المسلمين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي القوم الذين لا يريدون
دينه وهو الاسلام من هو كاذب في ذال الهة تقر به او تشفع له
كفار بالله لعبادته غيره وقيل سبب نسبة الولد اليه ثم نزهة
الله عنه عن الولد فقال لو اراد الله ان يخلق ما يشاء لم يحض مريم
وما يخلق ما يشاء من خلقه اي من خلقه غيره ولم يحض مريم

ولا يحض م

ولا يحض م بذلك لستحانة هو الله الواحد القهار اي لا شريك له القهار
جميع خلقه فهو منزلة عن الصاحبة والولد كما هو منزلة عن الشريك لا شفاء
الحجاسة بربنته وبين غيره خلق السموات والارض بالحق اي الحق لا
للباطل هو اشارة الى توحيده لان المخلوقين عاجزون عنه بكون الليل
على النهار ويكوز النهار على الليل اي يلف احدهما على الاخر تنغيبه فيه وليقتصر
احدهما والزيادة في الاخر فيلف عليه كما يلف اللباس على اللباس
وسمى الشمس والقمر لمصالح العباد وكل منهما يجري بالجد
مسمى وهو مدة الدنيا او الى اخره منازله الا هو العزيز الغفار في ملكه
الغفار في خلقه بتأخير العذاب فيجب ان يعبد لذلك ولانه خلقكم
من نوره واجدة وهي آدم ثم جعل منها زوجا حوى من الله عنها
وتتم فيه ترتيب الخلق لفظا للمعنى الترتيب فيه اذ هما آيتان من آيات الوجود
الاخذ بها كانت اعنى بوا دخل في كونها آية اذ لم يجز في العادة خلق
انثى في غير حوى من قصير رجل فخلقها على الآلة الاولى بتم للدلالة
على من يستبها وترأيسها عنها في كونها آية تحببة فهو من التراتبي في المال
لان التراتبي في الوجود وانزل اي احدث لكم من الانواع ثمانية انواع

اى اصناف كما ذكر تفسيره في سورة الانعام يَخْلُقْكُمْ ارادة يخلقكم وينشأكم
 في طويز ايمانكم خلقا من بعد خلق اخر يعني يخلقكم نطقا ثم علقا ثم مضى
 ثم عظاما ثم يكسوها لحما ثم خلقا سويّا اى طفلا في ظلمات ثلث ظلمة
 ظلمة البطن في ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي وعاء الولد في الرحم ذلك
 الله اى خالق هذه الاشياء هو الله ربكم له الملك اى ملك السموات والارض
 لا اله الا هو اى لا معبود سواه فاقى تصرفون اى كيف يعبد بكم عن عبادة
 الى عبادة غيره بعد ما علمتم انه خالق كل شئ محتاجون اليه في كل حال ولا
 حاجة اليكم ويبنى ذلك بقوله ان تكفروا فان الله غنى عنكم اى عن ايمانكم
 وعبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في العذاب الهلاك
 وان شكروا اى توصلوا به وتعبدا يرضه لكم يسكون الماء وضما مع الله
 والقصر اى يرضى الشكر لكم لانه سبب فلاحكم وفوزكم لانه منقبة
 ايمانكم ترجع اليه لانه الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجة ولا تزور وزرة
 وزر اخرى اى لا يؤخذ احد بذنب غيره ثم الى ربكم يرجعكم اى يصيركم
 في الآخرة فينبئكم اى يخبركم بما كنتم تعملون من خير وشر انه يعلم بدار
 الصدور اى بما في القلوب واذا استن الانسان حسره اى اذا اصاب

مطلق اذا اصاب الكافر حسره

الكافر

الكافر شدة في حسده اى في بيله وولده وعارته مسببا اليه اى مقبلا اليه
 يدعاه مؤذنا صاميه ثم اذا حوله اى اعطا دربة نعمة منه اى عافية
 مكان الشدة يسمى اى ترك ما كان يدعو اليه من قبل ليكشف حقه
 وهو الله وجعل الله اندادا اى اسلا امثالا وشركاء ليضل اى ليضل
 غيره عن سبيله اى دينه وهو الاسلام وقرى بفتح الباء اى ليشرك دين
 الله قل يا محمد تمتع بكفرك اى عيش زمانا قليلا مع كفرك اى انك من
 اصحاب النار اى من اهلها اتمن هو قانت انا الليل بالشديد فامتنع
 او متصلة حذف احد المستويين تقديره اى الكافر خير اتمن هو قانت
 اى مطيع وقرى بالتخفيف فالهزة للنداء فمعناه يا من هو قانت
 مثل هل يستوي الآيه وقيل للاستفهام ومن ابتداء خبره محذوف
 لدلالة ذكر الكافر قبله عليه تقديره اتمن هو قانت كغيره وحذف لدلالة
 ذكر الكافر قبله عليه وانا الليل ساعاته قوله ساجدا وقائما حالان
 من ضمير قانت اى هو في الصلوة انا الليل يكثر الآخرة اى عذابها
 ويخرجوا راحة ربية اى مغفرة وبجاءه بالجنة قبل نزلت الآية في برك
 وعمر او عثمان وسلمان رضى الله عنهم اى في كل مؤمن قانت ثم يبنى

ان لا مساواة بين المطيعين والظالمين بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون
 والذين لا يعلمون وهو واراد على سبيل التشبيه كما لا يستوي العالمون والجاهلون
 كذلك لا يستوي القانتون والعاثون قيل زلت في عمارين يا سيب واني حذيفة
 بن اليعفر اما تذكر اي يغير ويغير اولو الباب اولو الباب اي الالهة
 الغنوم والاذهان في ضغى وقد ربي قد يا عبادي الذين آمنوا اوقل يا محمد
 لا تفهايك يقول الله اتقوا ربكم في الامور كلها واشتوا على توحيد الله
 احسنوا اي عملوا اطاعة الله في هذه الدنيا حسنة اول الجنة والظرف متعلق
 باحسنوا لا بحسنة والسيد في علقه بحسنة وقسرها بالصحة وكان
 هو الظرف ان يتأخر ليكون صفة لحسنة الا انه تقدم ليكون بياناً لما كانا
 وارضاه الله واسعة نزول طيط المعرطين في الاحسان على الهجرة عن ارضي
 لا يتمكون فيها من صرق الهمم اليه لموانع عنهم منه اي لا تحذر لكم فيه لان
 ارضاه الله واسعة وبلادة كثيرة فينبغي ان يهاجروا ولا يقيموا فيها بالجور
 وهم يشاهدون فيها بالمنكرات والمعاصي ولا يمتثلون باهل ومال افتد
 بالانبياء عليهم السلام والصالحين رضي الله عنهم ويصبرون على ترك
 المأوفات قال ابن جبير صمها الله من امر بالمعاصي فليترك وقيل هو
 للذين كانوا

طلب الحق لا العذر

للذين كانوا في بلد المشركين مكة فامروا بالمهاجرة عنه الى المدينة واستقلوا
 اليها واعملوا لآخرتكم انما يؤمن الصابرون على ترك الاهل والمال والادبار
 وتلقى البلاء والشدة منه اجرهم في الآخرة بغير حساب اي بغير مكيل
 هم حال من الاخر بمعنى موفراً قل اني امرت ان اعبد الله خالصين له الذين
 اي التوحيد وامرت لان اكون اول المسلمين في زمان او من اهل بلدي
 وقيل مقدماتهم وببقاهم في الدنيا والآخرة وجاز العطف بين الامرين
 مع اتحاد اللفظ لاختلاف جهتهما لان الامر بالاخلاص وتكليفه شئ
 والامر به ليكون المأمور السابق في الدين شئ آخر فلا يكونان واحداً مع
 العطف فلانني اخاف ان عصيت ربي اي ان اشركته عذاب يوم عظيم
 اي من ان ينزل على عذاب يوم القيمة ثم امره ان يهددهم بقوله قل
 الله اعبد فقدّم للفعل للتخصيص خلصا له ديني اي توحيد من المشركين
 والريافا قد واني في هذا الاخلاص وان لم يقتدوا بي فاعبدوا اما شئتم
 من دونه من الالهة وفي تحييرهم توبيخ وتهديد شديد لانه قبل فسق
 بآية السيف لا يقال في القولين تكرير في قوله قل الله اعبد الآية وقول
 من قبل قل اني امرت ان اعبد الله لان في الاول مأمور من الله بالاجابة

طلب الغنى في الصابرين بغير حساب

هذه الآية

عبادتها بالاخلاص وفي الثاني اخبار عن نفسه انه يحضر الله بعبادته دون
غيره فلا تكرير اذ الكلام اولاً واقع في نفس الامر وثانياً فيمن يفعل
الفعل لا تجليه ولذا رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه ونزل حين
قال المشركون للنبى هم خيرت بان خالفت دين ابايكم قوله فلما محمد
از الحاسرين الى الكاملين في الحضرة الذين خيروا انفسهم بفوات الجنة
ودخول النار وحضروا اهل بيته وهم المعذورون لهم في الجنة من الحور
والولدان لو آمنوا بغيرهم ووصلهم اليهم يوم القيمة الا ذلك اى الحضرة
هو الحضرة المبين اى الظاهر في غاية العظيمة حيث خيروا اهل بيته
في الجنة لهم من فوقهم ظلل اى ايطاق من النار ومن تحتهم ظلل اى
فرش من النار ذلك اى الذى ذكر من العذاب يخوف الله به عباده المؤمنين
ليتقوه ويحشون مما يوقعهم في ذلك العذاب ويدل عليه قوله يا عباد فالتقوا
اى لا تشعروا لما يوجب سخطه ونزل في ابي ذر وسلمان ويزيد بن
عمر ورضي الله عنهم او في كل موقع في الجاهلية والذين اجنبوا الى استعوا
وبعدوا عن عبادته الطاغوت وهو الوثن قوله ان يعبدوها برز من
الطاغوت وانا ابوا الى الله اى رجعوا الى عبادة الله وقوله لهم البشرى
بخر المبتدأ

86
بخر المبتدأ وهو الذى والبشرى والبشارة بالتحبيب بالثواب عند حضور الموت
وحين تحشرون فيبشر عبادى الذين يستمعون القول من الله بالباء وتركها
اراد من هؤلاء الذين العباد الذين اجنبوا الطاغوت وانا ابوا الى الله لا غيرهم
لانهم يريدون ان يكونوا مع الاجتناب والابانة على هذه الصفة فوضع الظاهر
موضع المضمر وان يكونوا نقاراً في الذين من حيث التمييز بين الحسن والافس
اى ان احترضهم امران واجب ومنسوب وكذلك المباح والمندوب حرصاً
على ما هو اقرب عند الله او الثواب والمراد من القول القران وغيره يستمعونها
فيستمعون احسنه اى القران او يستمعون القران فيستمعون احسن
ما فيه من احكامه نحو القصاص والعفو فيأخذون العقول لقوله وان تقوا
اقرب للتقوى اولئك الذين هداهم الله اى وفقهم الله لاخذ غرائم القران
وهي احسن من المندوبات وهي احسن من المباحات اولئك هم اولوا
اولوا الالباب اى ذو العقول الكاملة اتقوا حق اى وجب عليه من الكفار
كلمة العذاب وهي الاملاء جهنم من الجنة والنايسا جمعين ومن شرط والفاء
عطف على مقدر والهمزة لانكار وانت مالک امرهم فمن حق عليه
العذاب على من شرط وجرأوه كحرف وهو وانت تهديد بدلالة قوله

أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ مَنَى فِي النَّارِ وَقِيلَ جَزَاؤُهُ أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ وَكَرَّرَتْ التَّمْثِيلُ لِقَائِهِمْ
 الْإِنكَارَ وَالْإِسْتِعَادَ وَوَضَعَ مَنَى فِي النَّارِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ جَعَلَ اسْتِحْقَاقَهُمُ النَّارَ
 كَأَنَّهُمْ فِيهَا فِي الدُّنْيَا وَجَعَلَ أَنْذَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتِهِمْ كَأَنفَارِهِمْ
 مِنْهَا وَالْمَعْنَى أَنْتَ تُنْفِذُ عَلَى هِدَايَةِ الْكَفَّارِ الْمُشْتَقِينَ دُخُولَ النَّارِ بِتَحْصِيلِ
 الْإِيمَانِ فِيهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ حَالَ الْمُتَّقِينَ بَعْدَ ذِكْرِ حَالِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ لَكِنِّي الَّذِي اتَّقُوا
 رَبَّكُمْ أَوْ وَخَدُّوا أَوْ طَاعُوا لَكُمْ عَرَفَ الْعَلَاءُ لِي مَنَى فِيهَا عَرَفَ فِي الْجَنَّةِ مَنَى
 كِبْنَاءَ الْمَنَارِلِ فِي الْأَرْضِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَوْ مِنْ تَحْتِ
 الْعُرُفِ الْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحَاتِيَّةِ الْأَنْهَارُ مِنْ عِصْرِ تَغَاوُثٍ مِنَ الْعِلْوِ وَالسُّفْلِ
 قَوْلُهُ وَقَدْ أَتَى مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ أَوْ وَقَدْ أَتَى الْقُرْآنُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً وَهُوَ الْمَطَرُ فَسَلَكَهُ أَوْ
 أَذْخَلَهُ يُنْبِتُ بِهِ يَخْرُجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ أَوْ مِنْ خَضِرٍ وَأَحْمَرٍ وَآصْفٍ وَغَيْرِهَا
 ثُمَّ يُبْرِجُ أَوْ يَنْجُمُ وَيَسْتَفْتَرَاهُ مُصَفَّرًا أَوْ بِأَسْبَاطٍ مُعْطَرَةً أَوْ مُتَعَفِّرَةً
 عَنْ حَالِهِ ثُمَّ يُجْعَلُهُ أَوْ تَرَى يُجْعَلُهُ حُطَامًا أَوْ فَتَاتًا مُتَكِسِّرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
 أَوْ فِيهَا ذِكْرٌ مِنْ صُنْعِهِ لَمْ يَذْكُرْ أَوْ لِعِظَةِ الْأُولَى الْأَلْيَابِ أَوْ لِدَوَى الْعُقُولِ أَوْ لِمَنْ

شرح الله

شَرَعَ اللَّهُ صَدْرَهُ أَوْ وَشَعَ قَلْبَهُ لِلْإِسْلَامِ أَوْ لِقَبُولِ التَّوْحِيدِ فَهُوَ عَلَى نَوْبٍ أَوْ عَلَى
 هَذَا وَشَرِيعَةٍ وَافْتِحَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَبَوَابُ الشَّرِّ مَحْذُوفٌ وَهُوَ كُنْ قَسَاقِلُهُ وَ
 طَبَعَ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ اللَّهُ الْهَلْكَةَ لِلْإِنكَارِ وَالْفَاءُ لِلْعُطْفِ عَلَى مَقْدَرِ الْكُتُوبِ
 الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ أَوْ شَرَعَ اللَّهُ صَدْرَهُ الْآيَةَ قَوْلُ الْقَائِمَةِ قُلُوبُهُمْ أَوْ الْعِزَابِ
 الشَّدِيدِينَ قَسَتْ وَبَسَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَوْ مِنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ
 الْكَفَّارَ كَانُوا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَانْذَرَهُ أَوْ دَاوُوا الْكُفْرَ وَأَعْرَاضًا عَنْ ذِكْرِهِ
 أُولَئِكَ أَوْ أَهْلُ هَذِهِ الصَّفَةِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوْ فِي خَطِيئَةٍ ظَاهِرَةٍ وَرَأَى الْمُؤْمِنِينَ
 قَالُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَخْبَرْنَا عَنْ التَّوْبَةِ فَإِنْ فِيهَا اسْتِغْلَامٌ أَوْ لِمَنْ
 وَالْآخَرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَسَنَ الْحَبِيثُ وَقِيلَ بَلَّتِ الْقَهَابَةُ مِلَّةً
 فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا حَدِيثًا فَرَدَّ ذَلِكَ خَسِرًا أَوْ يَزِيدُ الْبُكْمَ الْقُرْآنَ
 هُوَ خَسَنٌ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ لِأَنَّهَا تُسَخِّبُ بِقَوْلِهِ كِتَابًا بَدَلَ مَنْ صَنَعَ أَوْ أَلْ
 مَعَهُ مُشَابَهَاتٌ أَوْ يُشَبِّهُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ وَالْقِيَمَةِ وَالْحُكْمِ
 يَعْنِي لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَنْتَقِضُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ قَوْلُهُ مَثَانِي كَسَفَةِ مُشَابَهَاتٍ جَمْعُ
 مَثْنَى أَوْ ثِنْتَيْنِ فِيهِ يَعْزُزُ الْوَقْدُ وَالْوَعْدُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالنَّوَابِ وَالْعِقَابُ
 وَالْقَبْضُ وَفَائِدَةُ التَّكْرِيرِ أَنَّ الْقُفُوسَ أَنْفَرُ شَيْءٍ عَنْ عِدَّتِ الْوَعْدِ وَالنَّصِيحَةِ

والخلاف في القرآن
 الخلف في القرآن
 الخلف في القرآن

او بدل منه او نصبت يبتذكرون غير ذي عروج اي غير ذي اختلاف فيه
ولاشاقض ولكنه مستقيم لعلهم يتقون اي لكي يتقوا الشرك ضرب الله
للكافرين مثلاً اي شيئاً يعبد الله ^{بشيء} رجلاً بدلاً من مثلاً اي من بين رجلاً
فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون بسوء اخلاقهم يا مرة بفض
يا خير وبنسأه الآخر منهم يقال تشاكس اذا اختلف وتنازع ورجلاً
اي وبتى له ايضاً رجلاً سألماً اي خالصاً لرجل واحد لا ينازع احد
فيه وقرى سألماً بفتح اللام اي دسلاية من الشرك المعنى اي الله ضرب
مثلاً بعداً بين موالى مختلفين يتنازعون بالامر والنهي وبعداً خالصاً
لرجل لا يشركه فيه لاحد هذا يستويان في صفة العبودية والرجولية مثلاً
وهو يميز ميم بالواحد دون مثليين لا ارادة لنفس والاستفهام للاكثار
اي لا يستويان لان الكافر كعبده موالى وهم الله اشركوا فيه فوضت
لكل واحد منهم اليه حابة في وقت واحد وهو محيد لا يدرى اي مولى يرضى
والمؤمن كعبده مولى واحد فهو قائم بصديق خدمته لا يتخير في ارضائه
بخدمته الحمد لله اي قولوا الحمد لله على تفضيل من اختاره لنفسه من خلقه
بعبودية تمامه ونزول اكثرهم من الكفار لا يعلمون ان عبادة ربه واحد
خير من عبادة

خير من عبادة الله شئ قوله انك ميت وانهم ميتون نزل حين قال الكفار
ملكه نترقب لحجته حتى يموت نقالة انك ستموت فانهم سيموتون فلا شئانة
بالموت وانما ستمتاهم ميتين لان كل واحد يموت لا محالة فثم الآن
في حساب الاموات ثم انكم يوم القيمة عند ربكم بعد البعث تختصمون
اي يتحاكمون ويتكلمون بحجكم الكافر مع المؤمنين والظالم مع المظلوم قال
صلى الله عليه وسلم لا تزال الخصومة بين الناس حتى يختصم الروح
والجسد فالآية محمولة على اختصاص الجميع ولا يشك بقوله لا تختصموا
لدى لان في القيمة ساعات كثيرة واحوالاً مختلفة مدة لا يختصمون وقيل
قوله لا تختصموا لدى في حق المشركين وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون في اهل القبلة في مظالم كانت بينهم فمن اي رجل اظلم
بمضى كذب على الله بسببه الولد والشريك اليه وكذب بالصدق اي بالقران
اذ جاءه بعينه لا احد اظلم منه اليك في جهنم مثوى اي منزل للكافرين
به والذي جاء بالصدق اي بالقران وهو محمد عليه السلام وصدق به اي
والذي صدق ما جاء به محمد عليه السلام وهو كل من آمن به واتبعه صدق الذي
من الثاني لدلالة الاقوال اولئك اي هؤلاء المصدقون بالقران هم المتقون

مطلوب للظلمة بين الكافر والمؤمن وبين الظالم والمظلوم

من الشرك والمعاصي لهم ما يشاؤون اي ما يريدون عند ربهم اي في الجنة
ذلك جزاء المحسنين اي ثواب المطيعين بالاخلاص ليكفر الله اي قال الله
اي لمحمد ومحمدتهم ويغفر لهم اسوء الذي عملوا اي اجمع اعمالهم ويجزى بهم
اجرهم اي ثوابهم يا احسن الذي كانوا يعملون اي يجزيهم يا احسن اعمالهم
ولا يجزيهم باسوءها كانتهم يسوءوا ذرى ذليل وخطايا واضافة الاسوء
والاخرى ليست للتفضيل بل من باب اضافة الشيء الى ما هو بفضله
يعني ان العقاب والثواب لاجل الاسوء والاخرى من الاعمال والباقي
تبع لها قوله اليس الله بكاف بمعه نزل جنى قال كفار قريش يا محمد
لا تزال تطعن الهتنا فاحذر كيلا يصيبك منها فقال يا اليس الله بكاف
بمعه محمد اي شريك ذي شر فلا تخف و هم يحوقونك يا محمد بالذين
اي بالالهة الذين يقعدونهم من دونه الله اي من دون الله وهي الاصنام
بقولهم لك لعلها يقتدرك او يحيدك المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا بها
بالسوء فكفاهم الله ذلك فيكفيتك من كل سوء كما كفاهم ومن يضل الله
فما له من هاد اي مرشد يرشده ومن يهديه الله من يضل اي خازل يخذله
اليس الله يعزير في ملكه ذرا يتفاج من عدوه ولكن سئلتم اي كفار مكة
من خلق السموات

من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقها فلما فرستم ما تدعون اي
ما تقعدون من دون الله من الالهة ان ارادني الله بغير اي بلاء ومرضى جسدي
وضيق في معيشتي او بعداي في الآخرة دائما فرض الرادة في نفسي بقوله ان
ارادني الله دون ان يقول ان ارادكم لانهم خوقوه بمحنة الاوتان و
تجسدها فامر بان يقر ربهم اولاً بان الخالق العالم هو الله تعالى وانه ثم يقول
لهم بليست فان ارادني الخالق العالم الذي اقرتم به بغير من الفقر والمرضى
وغيرهما من النوازل فلهن اي الاصنام كاشفات حرمه اي منيلا
عني من عني ضربه او ارادني الله برحمته اي بيقية واخسان فلهن
منسكات برحمته عني بالاضافة وتركها فيها وفي كاشفات حرمه
اي ما نفعنا عني يعني لا تقدر اصنامكم على شيء ما من الكفف والانسك
فيه توبخ لهم وتغير لالههم لانهم لا يقدرون على ذلك الا الله قل حبيبي
اي يكفيني من شرككم وشرك الهيتكم قلني يتوكل المتوكلون اي عليه يشق المؤمنون
فانا متوكل اتوكل عليه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اي على قدر طاقتكم
وقوتكم اي عامل في هلاككم ولم يقل اي عامل على مكانتي للاختصار ولان
في ذلك زيادة الوعيد وقوته لانه الله تعالى ناصر ومظهره على الدين كله وقور فسيقولون

من ملك و نجار د بقولهم له ان لم تسكت عن الهتينا نخذ في غلجلك
من كاتيه عذاب اي عذاب الله يحريمه اي يهلكه و يحل اي يوجب عليه
عذاب مقيم اي دائم لا ينقطع انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
اي القرآن بالصدق و تدعو الناس الى التوحيد و العمل بما فيه فائما هتونا الله
من اهتدى اي و حده و عمل بما فيه فائما هتدى لنفيه اي ثواب هدايه راجع
لها و من ضل اي اعرض و لم يوحده و لم يعز به فائما يضل عليها اي جزاء ضلاله
على نفيه و ما انت عليهم بوكيل يحفظهم عن الضلالة الله يتوفى
الانفس اي يقبضها حين موتها اي وقت موتها لا نقض اجلها و
يقبض النفس التي لم تمت اي يحكم بموتها لعدم انقضاء اجلها في منامها اي
يقبضها وقت نومها بان يخرج عن جسدها و هي نفس التميز و تبقى
فيه نفس الحيوة اذ النائم يتحرك و تنفس بها فيميسك التي قضت عليها
الموت و يرسل الاخرى بعد القبض فلا يردها الى اجل مستمى اي
الى وقت موتها فلا انسان نفسان نفس الحيوة و هي الروح تفارق
بالموت و نفس التميز تفارق بالنوم و تبقى نفس الحيوة و النسبة بينهما
كالنسبة بين الشمس و شعاعها ان في ذلك اي في امسالك متى شاء
وارسال من شاء

وارسال من شاء من الانفس لايات اي لعلامات يقوم بتفكر و ن
فستدعون و يعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث و الجزاء ام اتخذوا
من دون الله اي اتخذوا من غير الله شفعا حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فلذلك نفد بهم و الامثلة لا تنكح على قرش لا اعتقادهم شفاعة
الاغصان و الميم زائدة قل يا محمد آشفعون و لو كانوا يعلمون شيئا
ولا يقولون شيئا اذ لا ملك لهم ولا عقل لانهم حماد و أكد ذلك بقوله
قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد من الملائكة و الانبياء و العلماء و
المؤمنين الا باذنه و يشفعوا المشركين ممنوعون في الشفاعة لان الله
له ملك السموات و الارض يوم و ما بينهما فيخص اعمالكم في الدنيا
ثم اليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم و يحاسبكم فيها فلا يكون الملك
في ذلك اليوم الا له فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا مع عجزه
في الدنيا و الآخرة و اذ اذكروا الله و حده اي اذ اجل لهم قولوا لا اله الا الله
يعني قولوا التوحيد الله اشهادت اي انقبضت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة اي قلوب المشركين عن التوحيد و اذكروا الذين من دونه اي
دوّن الله مع و هم المشرك مع اذ اهتم اي المشركون يستبشرون

بذلك الشرك والعامل في اذا المفاحات اردت ان يذكر الذين
من دونه فاجازوا وقت الاستبصار ولبسكم و ذلك حين قرأه
الله سورة النجم وذكر المصنوع قد الله فاطر السموات والارض
اي خالقها عالم الغيب والشهادة اي عالم السر والعلانية انت تعلم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين ولوان للذين ظلموا
اي كفروا بالله ما في الارض جميعا جميع ما فيها من الاموال وغيرها ومثله
سعة لا تعدوا به من سوء العذاب اي من شدته يوم القيمة وهو جواب
لفظنا وفي المعنى لا يقبل لهم فداؤه وبداية من الله اي ظهر لهم وقت
البعث ما لم يكونوا يحسبون في الدنيا انه نازل بريح من العذاب بدد
ما يحسبون من الثواب لان اعمالهم مع كثرتها لا تنفعهم مع شرهم
وبداية سيئات ما كسبوا اي جزاؤها عند عرض كثيرهم وحق
اي نزل بريح ما كانوا به يستترون من البعث والجزاء او بالرسول والقول
والمسلمين يعني نزل بريح عقوبة استتر بهم يوم القيمة قوله فاذا مسح
الانسان ضر عطف على واذا مسح الانسان قبل وسبب عطف هذه الآية
بالفاء وتلك بالواو وهو وقوع هذه الآية مسببة عن قوله واذا مسح الله
وهو اشعارت

ما كانوا يحسبون في الدنيا

وحده اشعارت على معنى يشمار دون عن ذكر الله وليستبشرون بذكر
الياسينهم فاذا مسح الانسان اي اذا امسك الكافر المشتمل عن ذكر الله
قيل هو ابو جهل او كل كافر دقانا اي اخلص في الدعاء لنا دون غيرنا يمتنى
استبشرون بذكره ثم اذا حولناه اي اعطيناه نعمة كفاية او نعمة في الرزق
مناقلا اي الكافر انما اوتيته اي الانعام على علم منه عندى الى مستحق
لذلك او على علم منى بالدواء وبوجوه المكاسب ولم يشكر الله تعالى بل
اي تلك النعمة او مقالة فذكر الضمير ثم انشأ حذرا على المعنى اولاد على
اللفظ آخر اولاد الجحيم لما كان مؤثرا جاز ثانيا المبتدأ وذلك الجحيم
فتنة بليته يستلبي به العبد لي شكر او كفر ولكن اكثرهم لا يعلمون
كونها فتنة قد قالها اي قال تلك المقالة وهي انما اوتيته على علم عندى
الذين من قبلهم من الايم كقارون وفرعون وغرود فما اغنى اي لم ينفع
عنهم ما كانوا يكتسبون من الاموال والمعاصي فاصابهم سيئات ما كسبوا
اي جزاء سيئات ما كسبوا اي جزاؤها بشد ما اصاب الايم المقدمة
وما هم بمخفيين اي فايستبين عن عذابه تع فقتلهم وساء لهم بذرهم وحيطوا
سبع سنين وقد ذلك وشع الله عليهم الرزق ليعلموا ان الموسع والمضيق

هو الله فاحذر بقوله أو لم تعلموا أن الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدّر
 أي يعتر على من يشاء يعني علموا ذلك فلم يؤمنوا أن في ذلك أي في السطر
 والعجز لا يأت أي لعلامات لو خدائتم ليقوم بؤمنون أي يصدقون بتوحيده
 قوله قل يا عبادي بفتح اليا وسكونها الذين أسرفوا الآية نزل فيمن
 أسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي من القتل من القتل وغيره قيد هو في
 شأن الوحي حتى تتدحقره رضى في كفر ثم ندم وقد في شأن جماعة المشركين
 الذين أصابوا ذنوبا عظيما وكانوا يخافون أن لا يفيروا لهم لو آمنوا فدعا
 بهم الله بهذه الآية إلى الإيمان أي عبادي المسرفين على أنفسهم بكثرة
 المعاصي لا تقنطوا أي لا تيأسوا من رحمة الله أي مغفر توبه قبول التوبة
 إذا تبتم إن الله يغفر الذنوب جميعا أي الكبار والصغار الله هو الغفار
 لمن تاب من الذنوب الرجيم لمن أطاع بالشواب قال ابن مسعود رضي الله
 عنه أرحم الله في كتاب الله هذه الآية وأنبأوا إلى ربكم أي ارجعوا إليه عن الذنوب
 تائبين وأنبلوا له أي اخلصوا العمل لوجهه من قبل أن يأتكم العذاب ثم
 لا تشعروا أي لا تمنعوا عن العذاب إن لم تتوبوا قبل نزوله فيلزم منه نصيحة
 لا تعلم التوبة وتحصيل المغفرة به وأنبلوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من القرآن
 من قبل أن يأتكم

من قبل أن يأتكم

من قبل أن يأتكم العذاب بفتح أي ينجيكم من وقتها وأنتم لا تشعرون إتيانه
 يشد عليكم عقابكم عند الاستغفار كما بالهوا بأمور دنياكم وعدم إيمانكم
 بالآخرة قوله أن تقولوا يجوز أن يكون بدلا من أن يأتكم العذاب ويجوز أن يكون
 مفعولا لفعل مقدر أي أنذرناكم كراهة أن تقول نفس بالتنكير لأن المراد
 بها بقدر النفس وهي نفس الكفار يا حسرتنا أي حسرتي قلبت ياء
 المحكم القائمة الصوت يعني ندأمتي على ما فرطت أي قصرت في جنب طاعة
 الله وإن كنت أي وإن كنت لمن الساجدين بالأنبياء أو بالعلماء يعني
 فرطت في حال سخرتني يعني أو تقول لو أن الله هداني بالوحي أو بالمغفرة
 أو بالطاعة لافرق بين الحق والباطل لكنت من المتقين أي من الوحدين
 العاملين بالتقوى أو تقول حين ترى العذاب عيانا في القيمة لو أن لي كرامة
 أي رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين أي الوحدين الخالصين والحمد
 محبته وندأمت على هذا القول حين لا يتفقه قوله بلى قد جاء تلك آياتي
 رد عليه يوم القيمة قوله لو أن الله هداني بمعنى ما هداني ولذلك جاء بلى
 في الرد لأنه لا يستعمل جوابا إلا للدفع قبله أي بلى قد جاء تلك آيات القرآن
 التي هي سبب الهداية لا يقال أن بلى جواب القول لو أن الله هداني علم

لم يقرن بما هو جواب له لاننا نقول الصواب ان يحكى اقوال النفس على نظمها
 وترتيبها ثم يجاب من بينهما عما اقتضى الجواب انك بلى هديت فكذبت
 بها واستكبرت عنها وكنت من الكافرين بها يوم القيمة ترى الذين كذبوا
 على الله بنسبة الولد والشريك اليه قوله وجوههم مسودة جملتهم اسمية
 في موضع الحال لان الرؤية في ترى بالعين لا بالقلب وكان سواد الوجه كناية
 عن الغضاضة والحالة فيهم فيكون الجملة مفعولا ثانيا لآي الورد في جهنم
 شوى اي مقام للمتكبرين عن الايمان ويخفى الله الذي اتقوا عن الشركاء
 بمقارنتهم اي يمكن الجنة من جهنم او يفوز بهم وفلا هيتم ادبا عليهم
 الحسنه لا يستحق السوء اي العذاب ولا هم يخرجون في الآخرة الجملة حال
 او تفسير للمفارقة فلا محل له من الاعراب الله خالق كل شيء اي خالق الاشياء
 وهو كذا على كل شيء وكيل اي حفيظ يحفظ احوال الاشياء كلها فلا يخفى
 عليه من الكافرين منها وما يستحقون عليها من الجزاء بمقاييد السموات
 والارض اي مفاطحها جمع مقلد وهو المفتاح مقاييس السموات المقلد
 بانواعه ومفتاح الارض انما النبات بانواعه وقيل مفاطحها الكلمات التي
 يوقد بها ويحيد ويفتح بها خير السموات والارض من تحكم بها من المتقين
 اصابت

في قوله تعالى
 ما يفتح الله
 وما يهيئ

اصابت خديهما وهو منازل الرحمة والمغفرة وهي لاله الا الله والله اكبر و
 سبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهو الاول والآخر و
 الظاهر والباطن بيد الخير وهو على كل شيء قدير قوله والذين كفروا بايات الله
 متصد بقوله ويخفى الذين اتقوا والمراد بايات الله كلمات توحده وتحمده
 ورسله اولئك هم الخاسرون اي المقبولون من خير السموات والارض قوله قل خير
 الله تاخروني ائبد نزل حين قاله المشركون استسلم بعقر الحسنات وتوحي
 بالهدى فامر الله بان يقول له افكارا لقوله وتتنصب افسر الله تبارك
 بنونين وبواحدة وتبدل ائبد بدل الاستعجال وقيل افسر الله منصوب بفعل
 يفسره ائبد او ينفى وتامرؤني حال مفترضة المعنى انضووني فتامرؤني
 بعبادة غير الله تعاتبها لجاهلون اي الجاحدون بالتوحيد ولقد اوحى اليك
 يا محمد والي الذين من قبلك من الانبياء او الى كل واحد منهم والموحى قوله للذي
 ليس اشركت بالله فرضا كفر من الحال لتحيطن عملك وتكون من الخاسرين
 في الآخرة بسبب جوارح عملك وان كنت كريما على او تكون من جملة
 الخاسرين ان ~~تكون~~ ان ممت على الورقة ويجوز ان يكون الخطاب
 للجنة ام ويريد به تبيها على امته لان الله يعلم انه لم لا يشرك بالله شيئا

هذا فنزل كلام

واللام في لئلي مؤنثة "لنفسهم" المحذوف وفي المحيط لا الم الجواب ساد
 مستد الجوابين اعني جواب القسم والشرط ثم رد ما مرده به من استلام بقية
 الحق بقوله بل الله فاعبدوه اي لا تعبدوا مترك الكفار لعبادته بل الله
 اعبدوا ولا تعبدوا غيره فالفاء زائدة وقيل هو جواب شرط محذوف في ايتم
 المقول مقامه تقديره لا تعبدوا غير الله بل ان عبادت فاعبدوا الله ولكن في الشاكرين
 له في تفضيله عليكم ثم اشار الى غايته عبادته وجهه اليهم في شأن خالقه
 العظيم بقوله وما قدر الله اي ما عرفوه حق قدره اي حق معرفته والارض
 جيعا الواو الحال اي الارضون السبع قبضه بالفتح اي مقبوضه يوم القيمة
 في ملكه وتعرفه بتصرف كيف يشاء بلا مزاج مع سهوله اي هذه الله
 بعظمته بالنسبة الى قدرته ليست الا قبضة واحدة وكذا الواو في
 والسموات مطويات اي مجموعات يمينه اي بقدرته او مقيسات
 يقسمه لانه قسم بعزيمه وجلاله انه يقسمها وفيه شبه للناس على عظمتهم
 ليعرفوه حق معرفته ويعظموه حق تعظيمهم ولا يصفه كما يصفه الهداة
 والمشركون بنسبة الولد والشر يك سبانه وتعالى عما يشركون
 اي نزهة نفسه بتزويدها وتعظيم عما يصفون له مما لا يليق بداريته
 وصفاته

وصفاته قد فيه معنى العجب اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته وما اعلا
 عن اضافة الشريك اليه ويقع في الصور هو قرن عظيم دائرة مثل ما بين
 السموات والارض فيفتح فيه النفخة الاولى فصعق اي مات من في السموات
 ومن في الارض اي اهلها الامم اشاء الله من الخور والولدان وغيرهما في الجنة
 والنار او جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او ارواح الشهداء
 حول العرش متقلدين بسيفهم ثم يفتح فيه اخرى النفخة الثانية يحون
 في اخرى الرفع على تقدير يفتح نفخة اخرى لكونها فاعية مقام الفيل
 والنصب على قراءة من قرأ نفخة واحدة مفعول مطلق والفاي مقام
 الفاعل هو فيه اي في ذلك لقرن فاذا هم قيام ينظرون اي فاذا جمع الخلائق
 يقومون من قبورهم وينظرون اهلوا يوم القيمة يعني ينظرون
 الى السماء كيف غيرت والارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم
 والى الاقرباء كيف ذهب شفقهم ففتح واستغفروا بانفسهم
 والى الخصماء ماذا يفعلون بهم واشرفت الارض اي اضاءت بنور ربها
 اي تنويره لانه لا ظلام يومئذ او بنور الجنة وتواصوا ووضع الكتاب اي كتاب
 اعمالهم للحساب في ثمانين وثمانين وحي بالبين والشهداء يشهدون

لِلرَّسُولِ بِالتَّبْلِيغِ وَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ الْحَفَظَةُ أَوِ الَّذِينَ قَتَلُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أَيْ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الظَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ وَبَيْنَ
الرَّاسِلِ وَأَتَمِّهِمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَيْ لَا يُنْقَضُونَ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ وَلَا
يُرَدُّادُونَ فِي عَذَابِهِمْ وَوَقِيَتْ أَيْ وَفُتَّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
وَشَرٍّ أَيْ جَزَاءُ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَيْ اللَّهُ نَعَّمْ بِمَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا يَحْتَاجُ
إِلَى شَهَادَةِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهَا لَكِنِ الْأَشْهَادُ لَتَأْكِدَ الْحُجَّةَ عَلَى مَا عَمِلُوا وَسَيُقَرَّرُ
أَيْ يُسَاقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا جَمْعُ زُمْرَةٍ بِمَعْنَى آتِيَةٍ أَيْ فَوْجًا فَوْجًا
سَوَقًا سَرِيعًا إِهَانَةً لَهُمْ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا فَفُتَّتْ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ
أَبْوَابُهَا السَّبْعَةُ عِنْدَ جَيْسِهِمْ وَلَمْ تَفْتَحْ قَبْلَهُ لِبَقَاءِ حَزْمِهَا وَقَالَ لَهُمْ
حَزَنُ شَهَادَةِ الزَّيْبَانَةِ تَوْبِيخًا لَهُمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ أَيْ مِنْ جَيْسِكُمْ
تَقْرَأُونَ كَلَامَهُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ قُرْآنًا وَتَكْفُرُونَ أَيْ تَكْفُرُونَ
بِمَوْفُوتِكُمْ لَعَنَاءُ يَوْمِكُمْ هَذَا بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِمْ أَيْ لَعَنَاءُ وَقَتِكُمْ
الشَّدِيدِ عَلَيْكُمْ وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِهِمُ النَّارَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهَا الْيَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُ الْيَوْمِ وَالْآيَاتِ فِي أَوَاكِيَتِ الشَّدِيدَةِ قَالُوا أَيْ
قَالَ الْكَافِرُ جَوَابًا لِلَّهِ يَكْفُرُونَ أَيْ يَكْفُرُونَ بِمَا قَدْ جَاءُوا نَا فِيَقْرُونَ
بِذَلِكَ جَوَابًا

بِذَلِكَ حَقٌّ لَا يَنْفَعُهُمْ الْأَقْرَارُ وَلَكِنْ حَقَّتْ أَيْ وَجَبَتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
فِي عِلْمِ اللَّهِ وَهِيَ لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَوُجِبَتْ
لَنَا النَّارُ قِيلَ أَيْ قَالَ لَهُمُ الْحَزَنَةُ أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَنَفْسٌ
مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ أَيْ يَنْفُسٌ مَنَزَلٌ مَنْ تَكَبَّرَ عَنِ الْإِيمَانِ جَهَنَّمَ ثُمَّ بَيْنَ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ بِقَوْلِهِ وَسَيُقَرَّرُ الَّذِينَ اتَّقَوْا عَنِ الشَّرِّ وَالْمُعَاصِيَةِ بَيْنَهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا أَيْ جَمَاعَةً فِي تَفْرِيقَةٍ بَعْضُهُمْ قَبْلَ الْحِسَابِ وَبَعْضُهُمْ بَعْدَ الْحِسَابِ
الشَّدِيدِ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا جَوَابًا مَحْذُوفٌ أَيْ أَطْمَأَنَّنُوا
عِنْدَ جَيْسِهِمُ الْجَنَّةَ وَفُتَّتْ أَبْوَابُهَا الْوَاوُ الْحَالُ أَيْ وَقَدْ فُتَّتْ أَبْوَابُهَا بِدَلَالَةِ
قَوْلِهِ تَوَجَّاتُ مَدِينٍ مَفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ وَقِيلَ هُوَ جَوَابُ الْوَاوِ زَائِدَةٌ
لِلْإِنْدَانِ بَأَنَّهَا كَانَتْ مَفْتَحَةً قَبْلَ جَيْسِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ قَبْلَ يُسَارِ الْكَفَّارِ
سَرِيعًا إِلَى النَّارِ طَرْدًا وَإِهَانَةً لَهُمْ وَلِسَاقُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ سَرِيعًا
يَصِلُوا إِلَى الْمَعَادِ لِمَ فِيهَا تَكْرِمَةً لَهُمْ بِدَارِ الْكِرَامَةِ وَالرَّضْوَانِ وَقَالَ لَهُمْ
حَزَنُ شَهَادَةِ أَيْ سَلِّمْ عَلَيْهِمُ الْحَزَنَةُ وَنَقُولُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أَيْ طَهَّرْتُمْ
مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ طَابَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ فِيهَا مُقَدَّرَةً قَالُوا
دَخَلُوهَا وَرَأَوْا مَا جِئْتُمْ فِيهَا الْجَنَّةَ بِرُؤُوسِهِمْ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

صدقنا وعدنا اى انزلنا على لسان رسوله ونحنه واورثنا اى انطينا
 وانزلنا الارض اى ارض الجنة ننشأ ننزل من الجنة حيث نشأ اى
 حيث نشأ من قوله ننشأ حال من ضمير المتكلم فى اورثنا وحيث نشأ
 اشارة الى سعة الجنة والزيادة على قدر الحاجة لا ان احدا ينزل منزلة
 فى غيره وقيل تدخل هذه الامة اولا الجنة فتنزل حيث نشأ منها
 ثم يدخل سائر الانبياء فيقع اجر العالمين الجنة وترى الملائكة حافين
 اى محييين من قول العرش اى من كل جانب قوله يستجودون محمد ربهم
 حال من ضمير حافين اى ينزهونه ويحمدونه تذكروا لا تغفروا لا تكليف
 فيها وقضى بينهم اى حكم الله بيني للآيات يوم القيمة بالحق اى بالعدل
 فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار وقيل يقضى الملائكة بين اهل الجنة
 باعطاء كل منهم منزلة ويجوز ان يرجع الضمير الى الملائكة على ان ثوابهم
 وان كانوا مفضولين جميعا لا يكون على سبيل واحدة لكن تفاضل بين مراتبهم
 حسب تفاضلهم فى اعمالهم وقيل اى قاد اهل الجنة او الملائكة لما يتوزوا
 من الكفار او لما يقضى بينهم بالحق الحمد لله رب العالمين اى بما جازنا القدر
 الكافين او الذين يقضى بينهم بالحق باننا اكل مننا منزلة التى هى حق
 سورة المؤمن مكية بسم الله الرحمن الرحيم

حم قبل هو قسم اقسم بالله بحم وهو اسم من اسماء القرآن وقيل هو اسم
 الله الاعظم ومعناه الحق القيوم تنزيل الكتاب اى لتنزيل القرآن
 من الله العزيز فى سلطانه اعلم بمصالح عباده وباعمالهم
 غافر الذنب لمن تاب وآمن وقابل التوب من اخلص فى توبته شديد
 العقاب لمن اشرك وكفر ذى الطول اى ذى الفضل والانعام الواسع
 للموحدين العالمين قائلين قائل اضافة غافر الذنب وقابل التوب
 محضة لان المراد وقام الفعل منه فكلونا معرفتين واطافة شديد
 العقاب لعظيمة فى تقدير الانفصال اى شديد عقابه وهو بول الله
 ينكرية فى كونه بدلا ايدان ان الصفات هنا ابدال لاصفات
 وتوسط الواو بين غافر وقابل يفيد الجمع للذنب الثابت بين الرحمن
 المغفرة والقبول بان يجعل توبته طاعة من طاعته وكفارة لذنوبه
 قوله لا اله الا هو بيان لتوحيده ليؤخروه ولا يشركوا به شيئا قوله لا اله الا هو
 بيان لرجوعهم اليه فى الآخرة ليجازيهم باعمالهم ان خير اخير وان شر
 فشر قال عليه السلام متى اراد ان يرتفع فى رايض الجنة فليقرأ الحواميم
 ما يجادل اى لا يخاصم فى آيات الله اى القرآن ومجرات الرسول

بالتكذيب والباطل إلا الذي كفرُوا بها فلا يغرزك الغاء فيه
لليثية يعني إن كفرهم الموجب للشقاوة الأبدية سبب أن لا يخذلك
ياخذ قلبهم أي ذهابهم ويحسبهم في البلاد أي في أسفارهم بكثرة
الأموار وزخارف الدنيا للجاراة مع سلامتهم في تمتعهم بها فانهم
ليسوا من الذين على شيء وهم يفتنون في الآخرة لتكذيبهم إياك وكتابتك
كما كتبت قبلهم قوم نوح والأخراب الذين يتخبروا على رسالتهم
من بعدهم أي من بعد قوم نوح وكفروا بهم وبكتبتهم وحققت أي قصدت
كل آية كآية برسولهم لياخذوه للأسير والقتل والتعذيب جادلوا
بالباطل أي بالشرك والتكذيب ليخضوبوا ليبتطلوا بالباطل
الحق أي الإسلام فأخذتهم أي عاقبتهم فكيف كان عقاب أي إنذار
يعني وجدوا وعملوا أحقا وأنت قد رأيت وعلمته وهو تهديد للفقار ملكة لأنهم
كانوا يمزون على آثار من قبلهم في تقلبهم لجاريتهم وكذلك أي مثل ذلك
العذاب حققت أي وجبت كلمة ربك على الذي كفروا بك من أهل مكة
أنهم أمتاب النار محلة رفع بدل من كلمة ربك أو نصب بحذف اللام
للتعليل وبيان استحقاقهم ذلك العذاب قوله الذي يجلون العرش مبتدأ وخبر

يستحون

يستحون وهم الذين ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه سيرة فضيلة
عالم وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء
الساوية وكل أهل السماء أشد خوفا من أهل السماء تحتها قوله ومن حوله
عطف على الذي أي ومن حول العرش من الملائكة المقرين بهم يستفون
الفصيف يطوفون حوله يستحون أي يحسدونهم أي حامدين ربهم ويؤمنون
بهم ببصائرهم لأنهم محبون محبون أي أدركه ببصائرهم ودفعهم
بالإيمان لإظهار شرف الإيمان وفضله وللترغيب فيه ويستغفرون
للهذين آمنوا به يقولون في دعائهم لهم ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلمنا فميزان أي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء فعلم أعمالهم
وأحوالهم وتقدر أن ترحمهم وتغفر لهم فأغفر للذين تابوا أي
للتائبين الذين علمت منهم الرجوع إليك بالعمل الصالح فرجعوا
عن الشرك والمعاصي وأسعوا سبيلك أي دين الإسلام وقرهم عذاب
الحجيم أي أذقه عذابهم وفائدة استغفار الملائكة لهم وهم تابون
كأنهم بمنزلة الشفاعة التي توث الكرامة ويقولون ربنا وأدخلهم
وأخرجنا من عذابك التي وعدتهم على لسان الرسول وأدخلنا

وَمَنْ صَلَحَ أَي وَتَدَّ أَنْ يَنْ أَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ مَعَهُمْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِكَ الْحَكِيمُ فِي أَمْرِكَ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ وَتَحَى
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَيُحْذَرُ أَنْ يُرَادَ بِالسَّيِّئَاتِ الْكُفْرُ وَالتَّفَاقُ وَالتَّوْبَةُ
 وَبِكَ يَوْمَئِذٍ فِي التَّقْدِيرِ مُؤَخَّرًا أَي وَمَنْ يَتَّقِ السَّيِّئَاتِ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ
 رَحِمْتَهُ يَوْمَئِذٍ يَقُولُونَ هَذَا الدُّعَاءُ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْرَ عَدَدِ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمُفْقِرَةُ وَالرَّحْمَةُ بِتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ وَشَفَاعَتِهِمْ
 زِيَادَةُ الْكَرَامَةِ وَالثَّوَابِ وَتَنْبِيهِ عَلَى شَرِّهِمْ وَإِيذَانٌ أَنْ لَا يَشْرَكَ
 فِي الْإِيمَانِ يُوجِبُ الشَّفَقَةَ وَالنَّصِيحَةَ وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ الْأَجْنَاسُ
 كَالْمَلِكِ وَالْأَمِيرِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أَي وَقَائِدُكَ أَيَاهُمْ مِنْ
 الْعَذَابِ هُوَ النِّجَاءُ الْوَاقِعُ أَنْ الْإِزِيدِ كَفَرُوا رَوَى أَنَّ الْكَفَّارَ لَمَّا عَايَنُوا
 النَّارَ وَدَخَلُوهَا بَعْدَ رُؤْيَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ لِلْجَنَّةِ فِي كِتَابِهِمْ وَمَقْتُولَا
 أَنْفُسِهِمْ أَي لَا مَوْجُودَ غَضَبًا عَلَيْهَا يَنَادُوْنَ نَلَقْنَا اللَّهَ أَي غَضَبَهُ
 وَتَسَخَّرَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتَلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى
 الْإِيمَانِ بِالْإِسْنَةِ الرَّسُولِ فِي الدُّنْيَا فَتَكْفُرُونَ أَي تَحْدُونَ فَتَسْتَوْدُونَ
 عَلَى الْكُفْرِ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ أَحْيَيْنَا أَشْتَاتِينَ أَي أَحْيَاءَ يَتَبَوَّءُونَ

أَي جَفِظَ مِنْ غَضَبِ صَاحِبِ الْأَجْنَةِ
 وَأَدْفَعَهُ عَنْهُ بِرَحْمَتِكَ الْوَالِدِ

أَي إِعَانَتِي فِي حَاجَتِي

قِيلَ هَذَا

قِيلَ هَذَا طَلَبُهُمْ حَبْلَةَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لِيَعْلَمُوا صَالِحًا أَي قَالَ الْكَفَّارُ
 فِي جَهَنَّمَ كُنَّا أَمْوَاتًا نَطْفَأُ فِي صُلَابِ آبَائِنَا فَأَحْيَيْنَا قُرْبَ الْخُرُوجِ
 مِنَ الْبَطْنِ لَا يُقَالُ كَيْفَ يَصْغُرُ أَنْ يُسَمَّى خَلْقُ أَمْوَاتًا أَمَاتَةً لِأَنَّ الْمَرَدَّ
 مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الْإِنْسَاءُ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ ثُمَّ أَمَتْنَا عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَالِنَا
 ثُمَّ أَحْيَيْنَا الْيَوْمَ وَهُوَ أَحْيَاءُ الْبَعْثِ وَهَذَا الْقَوْلُ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ
 ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ وَلَمَّا عُلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ كَقَدْرَتِهِ عَلَى الْإِنْسَاءِ
 قَالُوا إِنَّا نَقْنَأُ فَاعْتَرَفْنَا أَي آخِرَ زَنَا يَذُنُونَنَا أَي يَكْفِرُنَا بِالرَّسُولِ وَالْآيَاتِ
 وَيَا الْبَعْثِ وَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنَ النَّارِ وَالرَّجُوعِ
 إِلَى الدُّنْيَا مِنْ سَبِيلٍ أَي طَرِيقٍ لِيُطِيعَ آخِرُكُمْ ذَلِكَ أَي يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ
 الْعَذَابُ الَّذِي اسْتَمِعْتُمْ فِيهِ وَخُودُهُ بَابُهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخُدَّه أَي بِسَبَبِ أَنْ إِذَا
 قِيلَ لَكُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَفَرْتُمْ بِهِ أَي بِتَوْحِيدِهِ وَإِنْ لِيُشْرَكَ بِهِ أَي بِاللَّهِ
 مَعْبُودِكُمْ تَوَّابُونَ بِالْإِشْرَاقِ وَتَقْدِيرُهُ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ أَي الْعَظِيمِ
 فَيَكْفُرُ بِهَذَا الْعَذَابِ لِلَّهِ الرَّفِيعِ الْغَالِبِ فَوْقَ خَلْقِهِ الْكَبِيرِ بِالْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ
 لَهُمْ بِالنَّقَاطِطِ فِيهِمْ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ أَي دَلَالِيهِ عَلَى وَجْهِهِ
 كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَذُرِّيَّةُ بَعْدَ

ما اخبر لهم عما يصيبهم من العذاب يوم القيمة ينسبها لاهل
 مكة ليستدلوا بتلك الدلائل فيؤمنوا فيفلحوا من ذلك العذاب
 وينزل الله السحاب رزقا اي سببه وهو المطر يستعطفوا وما يتذكر اي
 ما يستعطف بالقرآن الا من ينسب الى الامن رجع من الشرك ويقيد
 الى الله الذي يفعل ذلك بالتوحيد والطاعة ثم امرهم بعبادته بعبادته
 بالاخلاص فقال فادعوا الله تخلصين له الدين اي دين الاسلام ولو كره
 الكافرون اي الجاحدون به ربيع الدرجات اي هو عظيم الصفات
 او خالق طبقات السموات بعضها فوق بعض ورافع درجات
 المؤمنين في الجنة قوله ذوالعرشي يعني الروح اي ينزل جبرائيل
 من اخبره اي توجيهه على من يشاء من عباده من الانبياء وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم لينذر اي الملقى عليه يوم التلاق اي يوم يلقى الخلائق
 من اهل السماء والارض يعني الملائكة والانس والجن والظالم
 والمظلوم ثم ابدل من يوم التلاق قوله يومهم باردون اي ظاهرون
 وخارجون من قبورهم لا يخفي اي لا يستتر على الله منهم شيء في الدارين
 لانه خلقهم واعلمهم به كيف يخفى عليه شيء منهم قوله لمن الملك اليوم
 حكاية بما سئل عنه

حكاية بما سئل عنه في ذلك اليوم وبما يحاب ومغناه ان الله يجمع
 الخلائق يوم القيمة في صعيد واحد بارض بيضاء كانتا سبعة ففئة
 لم يقص الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي مناد من الملك اليوم
 وقيل انه يقول بعد فناء الخلق ينزل النجني لمن الملك اليوم فلا
 يجبه احد فيقول لنفسي الله الواحد القهار وقيل ينادي مناد به فاجبه
 اهل المحشر ثم يقول الله تعالى اليوم تجزي كل نفس بما كسبت اي علمت في
 الدنيا من خير وشر لا ظلم اليوم اي الظلم مأمون فيه لانه لا
 يسب بظلام للعبدين ان الله سريع الحساب اي يحاسبهم في وقت
 واحد لانه لا يشغل حساب عن حساب وهذه الآية نتيجة قول
 الملك اليوم لله الواحد القهار لانه لا حكم لاحد في ذلك اليوم لحاسب
 ويحزي لنفسي واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اخذ الله في حسابهم
 لم يعقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها اشار به الى سرعة
 الحساب وانذرهم اي خوفهم يا محمد يوم الازفة اي يوم الساعة
 القريبة من ارق الرحيل اذا قرب وقيل بوقت مشارفتهم
 دخول النار قوله اذ القلوب بدل من يوم الازفة اي القلوب

في القلوب
 في القلوب

في ذلك اليوم لدى الحناجر من الخوف اي يرتفع من مكانها الى الجحيم
ولا تعود الى مكانها من هول البقية قوله كاطمين حال من اصحاب
القلوب اي مقومين خارجي الفيط لا يظهر وانه خوفا يرتد
في اجوافهم ما للظالمين من جميع اي من قريب مشفق يتفقه ولا
شفيق يطاع له الشفاعة فيهم والمراد نفى الشفاعة والطاعة معا
لان الشافعين اولياء الله وهم لا يجئون الا من احبته الله فلم يشفوا الله
يعلم خائفة الاغني اي الله يعلم خائفة الاغني بالنظر الى حشره والفرقة
الى ما يحل كفيل اهل الريب وهو خير من اخبار هو في قوله هو الذي
يرىكم آياته وما يخفي الصدور اي ويعلم ما تخفيه القلوب والله ينفذ
اي يحكم بالحق اي بالعدل لانه مستفي عن الظلم فيما يامر وينهى
والذي يدعون من دونه بالباء والتاء اي يعبدونه من دون الله
وهم الاصنام لا يقضون بشيء يعجزهم وعدم عقولهم اي الله
ان الله هو السميع لما تكم البصير باعمالكم او لم يسيروا
في الارض فينظروا اي لم يعيروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم اي من تقدمهم من الامم وهم فضل بقوله كانوا هم

اشد منهم قوة

اشد منهم قوة اي لاسا واجسادا وحقق ان يدخل بين المؤمنين
لكن اشد منهم قدس شابه المعرفة في انه لا يدخل الالف واللام فاجرى
جراه وانارا في الارض معنى اعمالا واعمارا واحسن قصورا في منازل
فكفر واخذهم الله اي عاقبهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من وفاق
اي مانع يمنعهم من العقاب ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم اي سبب
انهم كانت العقبة ثابتهم رسلهم بالبينات اي بالادوار والنواهي
فكفروا بهم وببيناتهم فاخذهم الله تع بهلاك الاستيصال اي
اي ان الله قوي اي قادر على اخذهم بالعقوبة شديدة العقاب لمن
عاقبه ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي بعلامات التبشيع وسلطان
مبين اي حجة بيينة الى فرعون وهامان وقارون فلقوا فقالوا
هذا ساحر كذاب اي لم يصد قوايه فلما جاءهم بالحق اي لما جاء
موسى فرعون وقومه بالرسالة من عندنا قالوا اقتلوا ابنا
الذي امنوا معه اي اعيدوا القتل عليهم واستحيوا نساءهم
ولا تقتلوهن فاعيد القتل عليهم عند بعث موسى ام كالتل الذي
كان من قبله خيفة ان يولد الصبي الذي قال له الله لا جلد له

يُهلك فرعون وقومه وما كيد الكافرين إلا في ضلال أي في هلاكه و
خطئه معني لم يجر عليهم وقال فرعون ليعقوبه موسى زروني اقتل
موسى لأنهم كانوا يمنعونه عن قتله بقولهم أنه ليس الذي تخافه
وليدع ربته ليمنعه مني أي أخاف أن يبدل أي يغير دينكم فتنبؤته
أو أن يظهر في الأرض الفساد أي فساد دينكم ودينكم من الظاهر
وبنصب الفساد ومن ظهر ورفعه وقرئ بالواو والجمع بين الأمرين
وأنشد المتكلم أو لقضيه أحدهما ولما سمع موسى م تهديده
فرعون استعاذ بالله وقال موسى إني عذت بربتي وربكم بين كل
متكبر أي متكبر يتكبر عن الإيمان لا يؤمن أي لا يصدق يوم
الحساب جليله وتكبره وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
إيمانه ألم نؤمن بالله وقدرته من قبل أن ينزلنا من السماء
مناجاة أم نعم فرعون اسمه خليل رحمه الله عليه اتفقون رجلاً ظمأ أن يقول
أي لأن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات أي بالبراهين من ربكم
وهي العصا واليد وغيرهما ثم فصل شأن موسى بم بقوله وإن يك موسى
كاذباً فعليّه كذبه أي وبالله فلا ينبغي أن تقتلوه بغير حجة وإن يك كاذباً
في قوله

من قبل اسم الرجل المؤمن

في قوله فكذبتموه يصكم بقض الذي بعدكم به من العذاب عاجلاً وبذلك
المقدار سلكون فجاء في المناجاة بما علم أنه أقرب من تسليمهم و
قبولهم وهو البعض وقيل البعض بمعنى كل أي جميع الذي بعدكم والافل
غاية الانصاف وادعى إلى الإيمان ثم قال إن الله لا يهدي أي لا يرشد
الذين هم عن الله مبغضون أي يتجاوز عن الحق في فعله كذاب في قوله
أي جاعل الكذب عادة لنفسي ثم زاد أيضاً فقال يا قوم لكم الملك
اليوم أي ملك مصر ظاهري أي غاليبي في هذه الأرض فمن ينصرفنا
أي من يمنعنا من تأييد الله أي مني عذابه إن جاءنا على تقدير قتلكم موسى
فلما سمع فرعون قول المؤمنين لا كذبنا بك فكتمهم فقال فرعون أرضاً با
عن مجادلة المؤمنين ما أريكم من الهدى والصواب إلا ما أرى منه
لنفسه وهو قتل موسى من الزاى يتعدى إلى المفعولين أحدهما كم و
الثاني ما أرى وما أهدىكم أي ادعواكم إلا سبيل الرشاد أي طريق
الفلج وقال الذي آمن لهم يا قوم إني أخاف عليكم من تكذيبهم موسى
منذ يوم الأحزاب أي منذ إمامهم لأنه كان لكل حزب يوم وبيته
بقوله مثل دأب قوم نوح وحمود والذين من بعدهم أو عطاف بيان

مثل يوم الاحزابى مثل عاديهم فيحل بكم من العذاب مثل حل بهم بكنزهم
 رسلهم وما الله يريد ظلماً للعباد لا يعذبهم بغير ذنب لانه عادل وهو
 نقي للظلم من قول وقارئك بظلمهم للعبيد ظاهر لدلالة الشكير على
 القلة لانه اذا نفي ارادة ظلم ما فقد نفي الظلم راساً ويا قوم اني اخاف
 عليكم يوم التناد وهو ان ينادى كل شخص باسمه فيقال الا
 ان فلان فلان ساعد سقاوة لا سقاوة بقدها ابداً والا ان فلان
 بن فلان شقى سقاوة لا يسعد بقدها ابداً او ينادى اهل الجنة اهل
 النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا الاية وينادى اهل النار اهل الجنة
 ان افيضوا علينا من الماء او تمارزكم الله الاية يوم تكون مديريين
 اى تصرفون هار بين من النار اذا الحكم زفيرها وذهابها
 عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصي اى ما
 يستفكم ومن يضل الله من الهدى فما له من هاد اى من يضل الله
 الى الهدى ولقد جاءكم يوسف ابني ام ابن يعقوب عليهم السلام
 من قبل اى قبل موسى ام بالانبياء اى بالانبياء الواضحة على
 صدق منها دلائل الاحاديث وهو تغيير الرياق له المؤمن من آل فرعون لما
 نماز لستم في شك

يوم التناد وهو يوم ينادى كل شخص باسمه

نماز لستم في شك مما جاءكم به من البينات حتى اذا هلك ايماء
 قلتم انهم صائمون غير حجة لن يفت الله من يدين رسولاً مع تكذيبكم
 يوسف لم لا تؤمنوا المعنى انكم لن تزالوا كافرين يوسف وغيره
 كذلك اى كهدى الاضلال يضل الله من هو مسرف في شركه مراتب
 اى ذو شريك في توحيد مع ثم وصفه بالغيب فقال مستألفاً الذين
 يجادلون في آيات الله بغير سلطان اى بغير برهان ايسرهم كبر مقتاً
 اى عظم جدالهم بغضاً عند الله من عند الله وعند الذين آمنوا فالذين شهدوا
 خبر كبر باضمار جدالهم فاجلاله وفي كبر ضرب من العجب والاستعظام
 قبل مجوز ان يكون الذين يجادلون بدلاً من من هو مسرف لانه في معنى
 بلع والضمير متشبه في كبر من هو مسرف كذلك اى مثل ذلك الجدال
 يطبع اى يفتح الله بالكفر على كل قلب متكبر عن طاعة بالاضافة
 وتركها جبار اى مستكبر على الخلق بالحكم عليهم بما يشاء من
 القتل وغيره من غير خوف من الله وانما استند الشكرك الى القلب
 لانه اذا تكبر القلب تكبر صاحبه فهو مركزة وقال فرعون
 يوزيره يا هامان ابني صرنا اى قصرنا عالياً على اهل الانبياء

طلبه ضار قتل

اي الابواب ثم ايدرك منها اسباب السموات تفجئنا لشيئها
لانه انهم ما هم اذ همها يستشوق الي نفسها ونجت منها فاطلع
بالرفع عطف على الله وبالنصب جواب لعل لانه هنا بمعنى التمني
اي لعل ابلغ ما يوصلني الى السماء فاطلع الى آله موسى لا علم
واني لا ظنه اي موسى كاذبا في انه الهها غيره فانه تمويهها على
قومه لا حقيقة وكذلك اي مثل ما زنت لهم سوء اسمهم في قوله
زيت يفرغون سوء عمله اي قبحه وصدر عن السبيل مجهولا ومعلومنا
اي صرف عن سبيل الهدى وما كيد فرعون اي مكره الانبياء
اي في هلاك وخسار في الآخرة وقال الذي آمن وهو خبيث
رضي الله عنه يا قوم اتبعوني اي اطيعوني اهتديكم سبيل
الرشاد اي ارشدكم دين الصواب يا قوم ايما الحياة الدنيا
متاع اي شيء قليل يتمتع به ويستفيد من الفلاح مع زواله
وان الآخرة اي الجنة هي دار القرار والاقامة لا زوال لها
فليفتد لها لانه من عمل سيئة اي شركا ومعصية فلا تجزي
الامثلها يوم القيمة وهو النار ان لم يثبت ومن عمل صالحا اي

من تاب

من تاب واطاع من ذكر او انشئ وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب او بغير مقدار يعني رزقا واسعا بلا تسعة
عليهم لان الحساب تنضاف عند الله ويا قوم كثر النداء لزيادة
تنبيه لهم وايضا ظهر عن بسطة القلم وزيادة الواو في النداء الثالث
لان النداء الثاني داخل على كلامهم هو تفسير الجمل الذي هو كلام الله
الاول الداخل تحت القول والثالث ليس كذلك بل هو ابتداء كلام
آخر عطف على ما قبله من النداء او قال لهم خبيث والله يا قوم مالي
ادعوكم الى الحياة من النار بالتوحيد واشتم تدعوني الى النار او الى عمل
اهل النار ثم بين ذلك فقال تدعوني لا كف بالله واشرك به ما ليس
به علم اي حجة بان له شركا يعني ما ليس بالاله فلا يصح ان يكون الهها
وانا ادعوكم الى العزيز اي المنتقم من المشرك الفقار لمن تاب من
الشرك وامن قوله لا جرم اسم مبني على الفتح محولا بد لفظا و
معنى اي لا تعد ولا تقطع ويفيد معنى الوجوب يعني وجبت وحق
ايما اي ان الذي تدعوني اليه من الاصنام ليس له دعوة الى
نفسه بالعبادة لكونه مجادا ومن حق المعبود بالحق ان يدعو

الى بيان

العباد الى طاعته ثم يقيد العباد من دعائهم اهلها بالدعوة ربهم ايسر
 له دعوة في الدنيا ليخرج ولا في الآخرة لانه اذا احياه الله نجا نجا عن
 عذبه وان مردنا اي لا يخرج ان مرجعنا الى الله لا الى غير الله في الآخرة
 وان المشركين اي المشركين هم اهل جهنم النار ابدا فستدعون اي
 فستدعون ما تقول لكم من ان يصحني لكم حق فتدعون واقول لكم اي
 ارادوا من نفسه الى الله معتمدا عليه قال حين ارادوا قتله لاجل
 دعوته انا هم الى الايمان بالله وترك عبادة الاصنام فيرب من فريضة
 وبعت فرعون في طلبه فلم يقدر واخبره ان الله يصير بالعباد اى عالم
 باعمالهم وبحسابهم عليها فويله اى حفظه الله ورفع عنه سائر
 ما مكرهوا اى شر ما ارادوا تزيده ليقتلوه فجاءه موسى وم حاق
 اى نزل بال فرعون من مكرهم بالمسلمين سوء العذاب وهو العرق
 في الدنيا والنار في الآخرة ويكفي في الحق ما يقع عليه اسم السوء ولا
 يشترط ان يكون الحاق ذلك السوء بعينه ثم بين طالعهم بعد عرقهم
 بقوله النار يرضون عليها اي يحرقون بها غدوا وعشيا اكل يوم
 مرتين قبل اذ قتل الشهداء في خوف طير خضر تاوى الى قناديل نطقه
 بالعرش

خطار اهل النار

بالعرش وارواح ال فرعون في خوف طير سود تزدو وترفع على النار
 ما دامت الدنيا فذلك عرضها فليت الاله على انبات عذاب القبر لان
 المراد من العرض التعذيب وتقوم تقوم الساعة اذ خلوا بفتح الالف
 خطاب للمخافة اي يقال لهم اذ خلوا ال فرعون اشد العذاب
 وهو اسفل في النار فيعاد عليه الا حرق مرة بعد مرة وانما يعذبون
 الوان العذاب وانما ومن قرأ بوضو الرملة وضع الحاء جعل امرا
 لا فرعون بالادخل فيكون ال فرعون منادى بحى والنداء المحذوف
 اى يا ال فرعون واذا يحتاجون اى اذ كريا محمد وقت يتخاضم الضعفاء
 والرؤساء في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا اى تكبروا
 عن الايمان وهم الرؤساء انا كنا لكم تبعا اى تابعين جمع تابع يبع
 كنا نطيعكم في الدنيا فيما امرتمونا من الذين قبل اسمهم مغنون اى
 رافعون عنا نصيبا اى جزاء من النار وهو العذاب الذي علينا منها
 قال الذين استكبروا اى الرؤساء للضعفاء انا كنا اى
 نحن وانتم فيما اى في النار معذبون على قدر حصصنا من الذنوب
 لا يفتح احد احدا ان الله قد حكم بيني وبينكم بحججنا

خطار اهل النار

فَادْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَجْزِيَهمُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ اارْقَاوْا
 فِي جَهَنَّمَ اِذَا اسْتَنْدَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ يَحْتَنِبُونَ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى
 لَانِ فِي ذِكْرِ جَهَنَّمَ تَتَوَلَّوْا اَدْعَاؤَكُمْ اَوْ سَلَوَهُمْ شَافِعِينَ لَنَا بِحَقِّ
 عَنَّا يَوْمًا اَوْ قَدَرِ يَوْمٍ مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى نَسْتَجِيبَ مَا قَالُوا اَوْ لِيُخْزِنَهُ
 لَمْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَتَوَلَّوْا لَمْ يَكُنْ لَكَ الْفَيْصَةُ تَأْتِيكُمْ زَسَلْتُمْ بِآيَاتِنَا
 اَوْ لَمْ يَخْرُجْكُمْ زَسَلْتُمْ بِالَّذِي نَزَّلَ الْوَارِثَةَ اِنْ عَذَابُ جَهَنَّمَ اِلَّا اَلَيْدٌ قَالُوا
 اِى الْحَرَّةِ بَلَى اَخْبِرْنَا بِهَا قَالُوا اَرْقَاوْا لَكُمْ لِيُخْزِنَهُمْ فَادْعُوا
 اَسْتَجِبْ مَا سَأَلْتُمْ فَاِنَّا لَا نَسْتَجِيبُ لِّلْكَافِرِ مَا دَعَا الْكَافِرُ فِي الْآخِرَةِ خِلَالِ
 اِى فِي هَلَاكِ لَانَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ يَفْعَلُ لَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ لِكَيْ تَكْفُرْ اِنَّا الْمُنْذِرُونَ
 اَوْ لِنُنْذِرْكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا اَوْ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ عَلَى اَعْدَائِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 يَنْتَوُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَلِيَّةِ فِي الْعَاقِبَةِ بِمُحَمَّدٍ وَاِلَّا فَتَصَادُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 كَيْفِي اَفْتَقَرْتُ لَكُمْ نَصْرًا وَيُعَذِّبُ اَعْدَاءَهُمْ فِي النَّارِ يَوْمَ يَقُومُ لَاشْهَادُ
 جَمْعُ شَهِيدٍ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُحْفَظَةُ فَيَشْهَدُ لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ لَا يَجْعَلُ
 وَاعْلَى الْكُفَّارِ يَكْفُرُ بِهِمْ رُسُلُهُمْ وَقِيلَ لَاشْهَادُ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنُونَ
 مِنْ اُمَّةٍ مُّحَمَّدٌ يَشْهَدُونَ الرُّسُلُ بِالْبَلَاغِ قَوْلُهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ بَرْؤُكَ يَوْمَ
 يَقُومُ

لا يستجيب دى الكافري

يَقُومُ اِى يَحْذَرُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ اِى الْكَافِرِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
 اِى اَعْذَارُهُمْ لَانَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمُ الْعُقُوبَةُ اِى سَخِي طَائِلُهُ وَطَرْدُهُ
 وَلَهُمْ سُنُوءُ الدَّارِ اِى سُنُوءُ الْآخِرَةِ وَهَوْنُهُ عَذَابُهَا فِي جَهَنَّمَ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْهُدَى اِى السُّبُوءَةِ اَوِ التَّوْرَةَ الَّتِي فِيهَا هَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ
 وَاَوْرَثْنَا اِى اَعْطَيْنَا بَعْدَ مُوسَى بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالتَّوْرَةَ
 عَلَى لِسَانِ الرُّسُلِ هَدَى اِى اِرْشَادًا وَذِكْرًا اِى تَذْكَرَةً لِأُولَى الْبَابِ
 اِى الْعُقُلَاءِ دُونَ الْاَغْمَارِ الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ اِى الْمُشْرِكِينَ
 اِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ يَنْصُرُ اَوْلِيَاءَهُ وَيُهْلِكُ اَعْدَاءَهُ وَاسْتَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 اِى لَازِبِ اَمْتِكَ لِيَسْتَنْبِكَ وَيَسْتَجِيبَ اِى صِلِ بِحَبْرَتِكَ اِى
 مَلِيْسَتًا بِشَكَرِ مَنِيْعِكَ بِالْعَيْنِ وَالْاَبْكَارِ اِى دَائِمًا قَبْلَ الصَّلَاةِ
 الْحُرِّ وَقَبْلَ صَلَوةِ الْعَصْرِ وَقَبْلَ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَقَبْلَ سَجْدَةِ اللَّهِ وَ
 الْحَدَثِ فِي قَوْلِ التَّهَارِيرِ وَآخِرِهِ اِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اِى يُخَاصِمُونَ
 فِي آيَاتِ اللَّهِ اِى فِي الْقُرْآنِ وَقَبْلَ نَزْلِ فِي التَّجَالِ لَا آيَةَ مِنْ آيَاتِ
 اللَّهِ تَحِينَ قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نُبَيِّتُكَ الدَّجَالَ صَاحِبُ
 صَاحِبُنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَبْلُغُ اِنْ اَكْبَحِيَّةٍ وَهِيَ اَنْ يَكُوْضَ الْبَحْرُ فَيَخْرُجَ

محل سجدة الله في الصلاة
 محل سجدة في الدخيل

فَيَسِيرُ مَعَهُ الْاَنْهَارُ وَكَانَ ذَلِكَ كَرَامَةً لَهُ وَيَرُدُّ عَلَيْنَا الْمَلَكُ وَهُوَ
 جَهْدٌ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ اَيْ بِغَيْرِ رُفْعَانِ اَيْتَهُمْ مِنْ اِلَهٍ اِنْ فِي صُدُورِهِمْ
 اَيْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ اَلَا كَبُرَ عَلَيْهِ اَوْ عَلَيْهِ فِي الطَّمَعِ يَقَعُ غَلَّتُهُمْ عَلَى تَحْدِثِهِمْ
 وَدِينَهُ مَا لَمْ يَبْلُغْ فِيهِ اَيْ يواصل ذلك الكبر الذي في قلوبهم بما بان الدجال
 نَصِيرُهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاِمْحَدٍ اِنْ خِفْتَ مِنْ كِبَرِهِمْ الَّذِي حَمَلْتُمْ عَلَى
 عَدَاوَتِكُمْ اَوْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ فَاِنَّ فِتْنَةَ عَظِيمَةَ اِنَّ
 اِيَّاهُ اِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ لِقَوْلِهِمْ فِي انْكَارِهِمُ الْبَعْثَ الْبَصِيرُ اَوِ الْعَالَمُ
 بِمَا يَضْمُرُونَ فِي شَأْنِ الدَّجَالِ يَرُدُّ فِتْنَتَهُمْ وَفِتْنَةَ الدَّجَالِ عِنْدَكَ
 قَوْلُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَرَدُّ انْكَارِهِمُ الْبَعْثَ بِسَبَبِ مَجَادِلَتِهِ
 فِي آيَاتِ اِلَهٍ اَوْ اِنْ خَلَقَهَا اَبَدًا اَكْبَرُ اَوْ اعْظَمُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
 بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَهُوَ اِلَاعَادَةُ وَلَكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَهُمْ
 الْكَافِرُ لَا نَهْمُ لاسْمَا لَا يَتَأَمَّلُونَ فِي ضَعْفِ الْعِلْيَةِ الْفَقْدَةِ عَلَيْهِمْ وَ
 لِذَلِكَ لَا يَمْتَدُّونَ بِهِ وَمَا يَسْتَوِي الْاَعْمَى اَيِ الْكَافِرُ وَالْبَصِيرُ
 اَيِ الْمُؤْمِنُ وَالَّذِينَ آمَنُوا دَخَلُوا الصَّالِحَاتِ اَيِ وَلَا الْحَسَنَاتِ وَلَا الْمُسَيِّئَاتِ
 قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ اَيِ يَنْتَعِظُونَ اِنَّ السَّاعَةَ لَا تَبْقَى لَارْتَبِ فِيهَا
 اَيِ فِي قِيَامِهَا

الملك الذي خلق الناس

اَيِ فِي قِيَامِهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ اَيِ لَا يَصَدِّقُونَ
 بِآيَاتِهَا وَقَالَ رَبُّكُمْ لَا اِلَهَ اِلَّا اِسْلَامُ اَدْعُوْنِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اَيِ وَتَدْعُونِي
 وَاعْبُدُونِي اَيْتَكُمْ اَوْ سَلُونِي اَعْطِيكُمْ اِذَا لَمْ يَكُنْ سَوَالُكَ فِي تَعْصِيَةِ
 وَاَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوَابَهُ هُنَا اُخْرًا اِلَى الْاُخْرَى اَوْ تَدْفَعُ عَنْ السَّائِلِ مِثْلَ مَنْ
 الشَّرِّ لِمُضْلِي تَعْلَمُهَا كُنْ وَلَا تَعْلَمُهَا هُوَ اِيَّاهُ اَلَّذِينَ يَسْتَنْبِهُونَ
 عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَنَّتِي دَاخِرِينَ اَيِ صَاغِرِينَ بِفَتْحِ الْاِيَاءِ وَضَمِّ
 الْحَاءِ وَبِالْعَكْسِ اَلَّذِي جَعَلَكُمْ جَعَلَ لَكُمْ الْبَلَّ لَتَسْكُنُوا فِيهِ اَيِ
 خَلَقَ لَكُمْ لِيَسْقُرُوا فِيهِ وَلِتَسْتَرْجُوا وَجَعَلَ لَكُمْ النَّهَارَ مُبْصِرًا اَيِ
 مُضِيًا لِطَلَبِ الرِّزْقِ فِيهِ قَرَنَ اللَّيْلَ بِالْمَعْدُودِ وَالنَّهَارَ بِالْحَالِ
 فَلَمْ يَرَوْا التَّعَابِلَ بَيْنَهُمَا لَفْظًا لِانَّهُ اِكْتَفَى بِالتَّعَابِلِ الْمَعْدُودِ لِانَّهُ لَحَالًا
 فِي مَعْنَى اَلْيَبْصُرُ وَافِدًا اِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ فِي كُلِّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَاخِيرِ
 الْعَذَابِ عَنْهُمْ اَوْ بِخَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِمُصْلِحَتِهِمْ وَلَا يَكُنْ اَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَشْكُرُونَ لِرَبِّهِمْ فِي فَضْلِهِ وَارْتَابَ فَيُوحَدُونَ وَيُطِيعُونَ اَفِي تَكْرِيرِهِ
 زِيَادَةَ تَدْبِيحِ لِهَمِّهِمْ عَلَى عَدَمِ شُكْرِهِمْ ذِكْرُ اِلَهٍ اَيِ الَّذِي خَلَقَ هَذَا مِنْ غَيْرِ
 شَيْءٍ هُوَ اَللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِعُكُمْ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ اَيِ وَاحِدٌ

الملك الذي خلق الناس

في الخلق لا شريك له فأتى توفكون أي كيف تصرفون عن التوحيد
 والعبادة مع قيام البرهان عليهما لا إلى الشريك والاستكبار عن
 العبادة كذلك أي مثل انصر فيهم عن الحق وتكذيبهم به بؤفك
 أي يفرق الذين كانوا قد كفار مكة من المشركين بآيات الله بخبر
 أي ينكرون بآيات الله أنهم أرسلنا بها قوله الله الذي خلق لكم
 الأرض قرار أي موضع قرار فيه زيادة بيان في تحريمه إلى الإيمان
 وترك الشرك وجعل السماء بناء أي سقفا مرفوعا فوقكم
 فصوركم فأحسن صوركم أي أشكالكم يعني خلق ابن آدم قائما
 معتدلا يأكل ويشرب بيده لا كالبهائم ورزقكم من الطيبات
 أي من الحلالات والمستلذات لا كرزق الدواب ذلكم الله
 أي من الذي خلق هذه الأشياء هو الله ربكم فتسارعه الله أي تعاطف
 عن الشرك والولاء وترايد خير وبركانه رب العالمين أي خالقهم
 ورازقهم هو الحق أي هو الحق الذي لا يموت وبقيت الخلائق ثم
 يحسبها لا إله إلا هو أي لا شريك له في الخلق والعبادة فادعوه
 أي اتبعوه تخلصين له الدين أي طاعة محمدية رب العالمين
 أي من قال لا اله

أي من قال لا اله إلا الله فليقل الحمد الذي هو مالك العالمين وصانهم
 قول قد أتى بهيت نزل حين طلب الكفار من النبي أم عبادة الأوثان
 فقال الله تع قد يا محمد أتى بهيت أي نهاني ربّي أن أعبد الذين تدعون
 أي تعبدون من دون الله وهم الأصنام لما جاءني البينات من
 ربّي أي دلائل التوحيد الواضحات من القرآن والمجربات بسور
 الأدلة العقلية التي كانت تقوية لها وتأكيدا أمرت أي أمرتني
 أن أسلم لرب العالمين أي أسقيهم على التوحيد والمراد بعبادة
 كان مسلما له تع هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق
 ثم يخرجكم طفلا أي أطعنا لا ثم لتلقوا أشدكم أي يتبعكم لتصلوا
 كما قال ربكم قال لا يموت بخلق محذوق وهو يتبعكم وعطفا عليه
 ثم لتكونوا شيوخا أو منكم من يتوفى من قبل أي قبل الأشد و
 الشيوخة ويتبعكم لتلقوا أجلا مستمى أي وقتا معلوما لكم
 وهو وقت انتضاء الأجل ولكم تعقلون أي وفعلا ذلكم
 بكم من أطوار الخلق إلى الموت لكي تعقلوا دلائل التوحيد فتؤمنوا
 هو الذي يحيى في الأرحام ويميت الانتضاء الأجل فإذا قضى

أي من قال لا اله إلا الله فليقل الحمد الذي هو مالك العالمين وصانهم

أَمَّا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بَلَا تَتَوَقَّفُ إِذَا أَرَادَ إِجْهَادَ شَيْءٍ مَّا
وَجَدَ عَقِيبَ ارَادَتِهِ بِلَا إِيَّاءٍ وَلَا آيَةٍ لَا أَن تَمَّ حَظُّهَا بِأَيِّ شَيْءٍ
 حَقِيقَةً أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَيَّ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَيْسَ
 مِنْهُ أَنِّي يُضَرَّفُونَ أَيَّ كَيْفَ يُعَدُّونَ عَنِ الْحَقِّ ثُمَّ وَقَعَتْهُمُ يَقُولُ
 الَّذِينَ كَذَبُوا هُوَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلَّذِينَ يَجَادِلُونَ أَوْ يَدَّعُونَ مِنْهُ بِالْكِتَابِ
 أَيَّ تَجَدُّوا بِالْقُرْآنِ وَمَا أَوْسَلْنَا بِهِ رَسُولَنَا وَهُوَ التَّوْحِيدُ تَتَوَقَّ
 يَعْلَمُونَ مَاذَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ تَهْدِيهِ
 لِلْمُكَذِّبِينَ إِذَا لَاحَظُوا ظُرُوفَ يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِذَا لَاحَظُوا اسْتِقْبَالَ مَا مَّا
 غَيْرَ بِهِ لِيَصِدِّقَ وَعَدَهُ فَكَانَ وَجَدَ لِيُثَبِّتَهُ وَبَيَانٌ لِمَا يَنْزِلُ بِهِمْ
 أَيَّ يَعْلَمُونَ وَقَدْ يُجْعَلُ إِيْمَانُهُمْ فِي غَنَائِهِمْ وَالتَّوَلَّيْ سَلَّ فِي خَلْقِهِ
 لِيَسْتَجِبُونَ أَيَّ يَجْرُونَ فِي الْمَاءِ الْحَمِيمِ وَهُوَ مَا قَدِ اشْتَهَى حَرَّهُ ثُمَّ
 فِي النَّارِ يُسْجَى فَيُؤْقَدُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَنُصَارُوا وَقَدْ قَالُوا
 ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيُّ يَقُولُ لَهُمُ الْحَزَنَةُ بَعْدَ الْأَحْرَاقِ تَبْلِيغًا لَهُمْ آيَةً
 أَيَّ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ الْأَوْتَانُ قَالُوا اضْلَوْا أَيَّ غَابُوا
 عَنَّا فَلَمْ نَرْهَبْهُمْ وَذَلِكَ لِيُثَبِّتَهُ مَا يَرَى مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَغْرِضْهُمْ فِي الْحَالِ
 انْتَهَى

انْتَهَى يَفْقَهُونَ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ يَنْدَمُونَ عَلَى أَعْرَاسِهِمْ وَيُنْكِرُونَ وَيَقُولُونَ
 بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا أَوْ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ حِجَّةٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ
 ذَلِكُمْ أَيُّ الْعَذَابِ الَّذِي أَنتُمْ فِيهِ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ أَيُّ بِسَبِّ فَرْحِكُمْ بِالشُّرْكِ
 فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَرْضِ الدُّنْيَا وَتَتَكَبَّرُونَ فِيهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ
 أَيُّ بِسَبِّ عَصَايَكُمُ الْحَقِّ وَاسْتَهْزَأْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ تَعَاخَرُ أَبْصَارُهُمْ
 الْبَاطِلُ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ إِذَا دَخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ أَيُّ فِي دُرُكَاتِهَا خَالِدِينَ
 أَيُّ مُقَدَّرِينَ لِلْخُلُودِ فِيهَا فَيَقُولُ أَيُّ مَقَامِ الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مَتَوًى
 بِالْحَقِّ وَالْقِيَاسِ أَيْ قَالَ مَدْخُلُ الْمُتَكَبِّرِينَ كُنَى الدَّخُولَ الْمُقَدَّرَ
 بِالْخُلُودِ فِي مَعْنَى النَّوَاءِ فَيَكُونُ ذِكْرُ مَتَوًى عَلَى الْقِيَاسِ فَأَمَّا بِرَبِّكَ
 عَلَى أَدْنَى الْأَعْيَانِ إِنَّ دَعَا اللَّهَ حَقًّا أَيُّ لَا حَالَةَ فَأَمَّا بِرَبِّكَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
 شَرَّ طُجُوبَةٍ كُذِّبَتْ أَيُّ أَنْ لَرَكَّ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي
 حَيَاتِهِمْ كَمَا فِي بُرْءٍ وَفِي ذَلِكَ أَوْ تَوَقَّفْتَ أَيُّ تَمَلَّكَ قَبْلَ بَدْرِ
 وَلَمْ يَسْعَ بِهَا قَالُوا لَنَا رُجْعُونَ فَنَعْدِيهِمْ عَذَابًا أَشَدَّ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ
 قَوْلُهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ حَتَّى لَوْ أَنَّ عَلَى الصُّبْرِ عَلَى أَدْنَى
 قَوْمٍ كَمَا صَبَرَ الرُّسُلُ عَلَى أَدْنَى قَوْمٍ مِنْهُمْ مَنِي فَقَضَيْنَا أَعْيُنَهُمْ

كَذَلِكَ مِنْذُ ضَلَالِ
 الْبَشَرِ نَفْسُ اللَّهِ
 الْكَافِرِينَ عَنِ الْبَرِّ
 وَفِي الْحُجَّةِ ص

اى ذكرنا لك خبرهم وانت عرفتهم باسمائهم واحوالهم ومنافعهم
 من لم ينقص عليك اى لم تحرك بغيره ولم يستقيم وكلهم صبروا
 على اذى قومهم فاصبر انت على اذى قومك كما صبروا روى ان الله
 ارشد نبيا اسود وهو ممن لم ينقصه الله تعالى وان الله تعالى بعث ثمانية
 الارق شتى اربعة الارق من بني اسل بيل واربعة الارق من بني النازر
 قوله وما كان لرسول نزل حتى اقترحوا الايات على رسول الله
 عينا اى لم يكن لرسول الله من القدرة ان ياتي بآية تخرج
 عليه الا باذن الله اى بامره لانهم عبيد من توبون قوله فاذا جاء
 امر الله وعيد لهم عقيب الافتراح بالآيات اى اذا جاء عذابه
 على الكفار بعد قيام المعجز او يوم القيمة فضع بين الرسول ومكذبه
 بالحق اى عذبوا بالعدل ولم يظلموا وخسر هؤلاء المبطلون
 اى المحادلون بالباطل الله الذى جعل لكم الانعام اى خلق الابل
 والبقر والغنم لتربوا منها ومنافعها كلون اذا ذبحت باسم الله
 ولكم فيها اى فى الانعام منافع من شعورها وجلودها والبانها
 وظهورها ولتلقوا عليها حافية في ضرورتكم اى في قلوبكم بين
 يدي اليك

ان الله تعالى بعث ثمانية الارق شتى

مطلق في الانعام باسم الله

يدي اليك واورد بلام الغرض في الركوب والبلوغ دون غيرهما
 لتعلق ارادة الحكم بهما لكونهما من اغراض الدنيا الدنية غالبيا
 بخلاف الاكل والاهلية المنافع فانه من جنس المباح الذي لا يتعلق
 به ارادته وعليهما في التبر وعلى الفلك في البحر يحملون في السفر
 وانما قال على دون في ليطابق قوله عليها ويزوجه ويرىكم آياته اى
 علامة العجبة ودلائل الواضحة انهما من الله فاني آيات الله تكون
 بانها ليست منه اقل ليسيروا اى لم تسافروا في الارض فينظروا
 بنظر الاعتبار كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ينجس
 رسولهم كانوا اكثر منهم اى من قومك في القدرة واشد قوة من قومك
 وانما اذ في الارض اى املاكا وقصورا ومصانع واعمارا بطولها
 فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم
 وما الاولى نافية والثانية موصولة اى فلم ينفعهم الذي عملوا
 في الدنيا من الآثار الكثيرة حتى نزل بهم العذاب فلما جاءتهم
 رسلهم بالبينات من الاقر والنهي وخبر الوعد والوعيد
 وهو كالبينان لقوله فما اغنى في حوا اى الكفار رضوا بما عذبهم

مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُمْ لَا يُعَذِّبُونَ وَلَا يُنَاجِسُونَ وَلَا يَتَعَتُونَ بِوَجْهِ
 الْقِيَمَةِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى الْعِلْمِ الْحَاصِلِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ
 الَّتِي جَاءَتْهُمْ بِرُسُلِهِمْ بِهَا وَخَافَ أَيْ تَزَلُّ بِهِنَّ مَا أَيْ الَّذِي كَانُوا بِهِ
 يَسْتَرْزُونَ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ غَيْرُ نَازِلٍ بِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا بَيِّنَاتٍ أَيْ
 عَذَابَنَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ نَجْيِ الرُّسُلِ وَإِنْكَارِ الْبَيِّنَاتِ قَالُوا بِالْإِسْتِغْنَاءِ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعُوا كُفْرَنَا أَيْ تَزَلُّنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ مِنَ الْأَصْنَامِ
 فَقَالَ تَخَيَّرَ عَنْ قَوْلِهِمْ آمَنَّا فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ أَيْ
 تَصْدِيقُهُمْ بِاللِّسَانِ أَيْ فَلَمْ يَصَحَّ أَنْ يَنْفَعَهُمْ وَهُوَ بَلَغَ مِنْ فَلَمْ يَنْفَعَهُ
 لَمَّا رَأَوْا بَيِّنَاتٍ أَيْ عَذَابَنَا قَوْلَهُ سُنَّةَ اللَّهِ نَقِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ
 أَيْ سُنَّتِ الْهَمِ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ أَيْ مَضَتْ فِي عِبَادِهِ
 أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَنْفَعُ الْكَافِرَ وَقَدْ تَزَوَّدَ الْعَذَابِ وَخَسِرَ هُنَاكَ
 أَيْ عِنْدَ الْعَقُوبَةِ الْكَافِرُونَ أَيْ الْجَا حِدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُرَادُ
 مِنْ خَسِرَ هُنَاكَ أَنَّ الشَّرَّاءَ تَبَيَّنَتْ ثَمَّةَ لِلْجَمِيعِ إِذَا الْكَافِرُ
 خَاسِرٌ فِي كُلِّ حَيْثُ لَا عِنْدَ الْعَذَابِ فَقَطْ سُورَةُ حَمَّ السَّجْدَةِ
 مَكِينَةٌ قَدْ نَزَلَ أَوَّلُهَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا الْآيَةَ حِينَ قَالُوا بِأَمْرٍ
 فَرَقَّتْ

هَذِهِ آيَاتُ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

طالع من السجدة

فَرَقَّتْ قَوْمَكَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ جِئْتُ بِهِ وَبَعِثْتُ الْمَسْمُومَ فَإِنْ تَرَدَّدَ بِهِ مَالًا
 كَثِيرًا نَقَطَهُ لَكَ وَإِنْ تَرَدَّدَ شَرَفًا شَرَفْنَاكَ عَلَيْنَا وَإِنْ تَرَجَّحْنَا
 نَدَاؤُكَ مِنْهُ فَقَارِ لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْدُ أَيْ بِحَمْدِ مُحَمَّدٍ نَزَّلَ أَيْ قَرَأَ مُنْزِلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابَ فَضَّلَتْ
 أَيْ بَيَّنَّتْ آيَاتُهُ أَيْ أَحْكَامُهُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالْقَمَصِ
 فَتَنَزَّلَ مُبْتَدَأٌ مَوْصُوفٌ بِمَا بَعْدَهُ خَيْرُهُ كِتَابٌ قَوْلُهُ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا نَحْنُ
 عَلَى الْحَالِ أَيْ فَضَّلَتْ آيَاتُهُ فِي حَالِ كَوْنِهِ مَقْرُوءًا عَرَبِيًّا أَيْ بِلِسَانِ الْعَرَبِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَضَّلَتْ أَيْ يُذَكِّرُ كَوْنَهُ بِمَا فِيهِ بِلِسَانِهِمْ
 وَهَمَّ الْعَرَبُ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ فَيَفْقَهُوهُ وَلَوْ كَانَ غَيْرَ عَرَبِيٍّ لَمْ يَفْقَهُوهُ
 بِشِيرًا وَتَزِيدًا أَيْ قَرَأْنَا بِشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ
 بِالنَّارِ فَاعْرِضْ أَلْتَرْتَهُمْ أَيْ الْكَفَرُ أَهْلُ بَلَدَةٍ قَرَأَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ أَيْ لَا يَقْبَلُونَ
 وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي كِنَّةٍ وَهُوَ بَلَدٌ مِنْ قَوْلِهِ عَلَى قُلُوبِنَا أَلَكِنَّةٌ لَكُونِ الْعُلُوبُ
 مَطْرُوقَةً فِي غَطِيَّةٍ لَا تَفْقَهُ بِمَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَفِي آدَانَا
 وَقَرَأَ أَيْ ثَقُلَ فَلَا تَسْمَعُ وَمَنْ يَلْسَنًا وَيَسْئَلُ حِجَابٌ مِنْ فِيهِ لِلْإِسْتِزَاءِ
 يُفِيدُ الْإِحَاطَةَ بِالْحِجَابِ أَيْ سَتَرٍ حَاجِزٍ قَرَأَ يَمْنَعُ الْغَنَمَ وَهُوَ الْخِلَافُ

في الذين فاعل يا محمد فباطل امرنا انما علمون في امرك لا تؤمن
 بك ولا تتبع دينك قل اي قال الله في الشبهة ام قل لهم انما انا بشر
 مثلكم في البشرية وانما فضلت عليكم من بينكم بان يؤخى الى انما
 احيىكم الله واعد وصح ذلك بالبراهين فصع اتي بشي اذا توخى
 بالرسالة كتحقق بالانبياء عليهم السلام فوجب عليكم اتباعي
 فاستقيموا اليه اي الى الله بالايمان والتوحيد ولا تعدلوا عنه الى عبادة
 غيره بالثقل الكذب واستغفروا من الشرك وويل للمشركين
 الذين لا يؤتوا الزكاة بامرهم بل هم ينكرون بها ووجه تخصيص
 تخصيص منع الزكاة بكفرهم ان المال احب شيء لهم فاذا بذلوا
 احد في سبيل الله بامرهم وهو دليل قوتي على صدق طوبى في بيته
 اولاً تؤتون التطهير لنفوسهم من الشرك بقوله لا اله الا الله
 وهم بالآخرة هم كافرون اي بالثبوت جاهدون الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع ولا متقوس
 في حال ضعفهم ومرضهم قل اني اعلم لتكفرون هذا استفهام
 بزجر الكافرين عن كفرهم بالآية اي انكم تتحدون بالذي اي بالله الذي
 خلق الارض في يومين

خلق الارض في يومين الاحد والاثني وفي يوم الاحد بدء خلقها
 وفي يوم الاثنين بنسطها وتجعلون له اندادا اي تصفون بدهنكم
 في العبادة ذلك اي خلق خالق الارض في يومين رب العالمين
 اي مالك جمع الخلايق قبل ان يخلق الله ان يخلقها في لحظة واحدة
 لفعل كنهه اراد ان يبقّر الخلق ووجه الانباء والقدرة على خلقها
 في لحظة واحدة وفي ايام كثيرة سواء له في قول وجعل فيها استيف
 اذ لا يجوز عطفه على صيغة التي الذي للفضل بينهما لقول وتجعلون
 الآية اي هو جعل في الارض من رواسي اي جبالا ثوابت فيها كالآلات
 من فوقها لا من تحسها كالاسساطين او المسامير المذكورة
 فيها بل جعلها فوق الارض لتكون المنافع حاضرة في الجبال
 بطاليتها وبارك فيها بكثرة المياه والاشجار والنبات وقد
 قدر اي قسم فيها اي في الارض اقواتها اي ارضها تجمع القوت
 بينه اقوات الاناس والبهائم وغيرها قوله في أربعة ايام سواء
 للشيء يكتفي فذلكه لجسار ما تقدم وحله رفع خبر مبتدأ
 محذوف اي كل ذلك يعني خلق الارض وما فيها مما ذكر في اربعة ايام

خلق الارض في يومين

كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان ونصب سواء على المقدر
 اي استوت سواء يعني استواء قوله للبتا بلين يتعلق بخروج
 اي تحفة المدة فيها لاجل السائلين من خلقها بما فيها ولم يقل
 خلقا في يومين كما قال في خلق الارض في يومين لفائدة ليست في يومين
 وهي الدلالة على كون الايام الاربعة كاملة ولو قال في يومين لجاز ان
 يراد اكثرهما في الاولين والآخرين اذ قد يطلق اليومان على اكثرهما
 ثم استوى الى السماء اي صعد امره الى خلقها وهو قوله كن وهي
 دحان اي السماء كانت بخار كهيئة الدخان فخلقها منه روي
 ان العرش كان على الماء قبل خلق السماء والارض فالقي الله الحارة
 على الماء فارتفع من الماء البخار وارتفع الريح على الماء فزبد الماء
 فخلق الارض من الزبد والسماء من البخار فقال لها اي للسماء
 وللارض انيسا اي جيسا الى خاليد يد منكما من كون السماء محترقة
 مبقرا لاهلها سقفا لاهل الارض وكون الارض قرارا ومهادا
 لهم طوعا او كرها اختيارا واضطرا وهما مصدران في موضع
 الحال اي طابعتين وطابتين او كما هي طابتين وهن في موضع
 للزوج

للزوج ثابتر قدرته فيها واستحالة امتناعهما من ذلك الثابت وهو
 حقيقة في علمه وقدرته روي انه قال للسماء اخبري شمسك
 وقمرك ونجومك والارض شقي انهارك واخبري نباتك ونمارك
 فان قلتما ذلك طوعا ولا جبارا الى ان تفعل ذلك كرها قالتا اي
 اي السماء والارض انيسا بما فينا طابعتين غير كارهين وانما جبرنا
 جمع العقلاء لانه لما جعلهما في محل الخطاب والاجابة جمعتهما
 جمع العقلاء المذكور فقال طابعتين ولم يقل طابعتين على اللفظ
 او طابعتين على المعنى لانها سموات وارضون فقبضت
 اي اتم خلق السماء بجمع السموات سبع سموات نصب
 على الحال او بدل منهن اي قضت سبع سموات في يومين يوم الخميس
 وقع منها في اخر ساعة منه وخلقها تعالى السماء في اقل من يومين
 يبرز فائدة قوله في اربعة ايام سواء فاوحى اي امر بالوحي
 في كل سماء اهلها امرها اي بالذي امرهم به من الاوامر كما
 اراد منهم ان يطيعوه او مادبرة من الامور مثل خلق الملايكه
 والنفثات وزيتنا السماء الدنيا بمصابيح اي بالنجوم

مطلع خلق السموات والارض في يومين

وَحِفْظًا اِي وَحَفْظُنَا هَا حِفْظًا عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِالشَّهْبِ
 لَنَ تَصْدُرَ عَنِ النُّحُومِ وَذَلِكَ اِي الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ صُنْعِهِ تَقْدِيرُ الَّذِي يَزِيدُ
 فِي مُلْكِهِ الْعِلْمِ بِحِكْمَةٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا اَوْ أَعْرَضَ كَفَارُكُمْ عَنْ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَكُمْ
 بِمَا جِئْتُمْ بِهِ فَقُلْ أَتَذَرُكُمْ اِي خَوْفَتَكُمْ صَاحِقَةً اِي عَذَابًا مِثْلَ صَاحِقَةٍ
 عَادَ وَتَعُودُ يَعْنِي اِنْ يُصِيبُكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَكُمْ كَمَا شَهِدْتُمْ فِي سَفَرِكُمْ
 اِلَى الشَّامِ مِنْ آثَارِهِمْ قَوْلُهُ اِذَا جَاءَتْكُمْ ظُرُوفُ لِمُضَافٍ صَاحِقَةٍ بِتَقْدِيرِ
 الْحَذَقِ اِي أَتَذَرُكُمْ اَوْ قُرْعَ صَاحِقَةٍ اِذَا جَاءَتْكُمْ الرِّسَالُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 اِي مِنْ قَبْلِ عَادَ وَتَعُودُ كَهَوْدٍ وَصَالِحٍ جَاءَ إِذَا دُعِيَ بَيْنَ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمَا
 وَبِجَمْعِ الرِّسَالِ وَمِنْ خَلْقِهِ اِي مِنْ بَعْدِ عَادَ وَتَعُودُ فَكَانَ الرِّسَالُ قَدْ جَاءَهُمْ
 قَدْ جَاءُواهُمْ وَدَعَاوُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَجَابُواهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَا تَذَارِ
 خِصًا عَلَى إِيْمَانِهِمْ أَوْ خَوْفِهِمْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ بِالْآخِرَةِ يَقُولُ لَا تَعْبُدُوا
 إِلَّا اللَّهَ اِي لَا تُطِيعُوا غَيْرَهُ فِي التَّوْحِيدِ فَإِنَّ هِيَ الْمَعْبُودَةُ اَوْ حَقِيقَةُ
 اَوْ حَقِيقَةُ أَقْدَمَ لِيْلَبَانَهُ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ فَأَجَابَتْهُ قَوْمُ عَادَ وَتَعُودُ
 قَالُوا اسْتَرْزَأْ بِرُسُلِهِمْ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا هَدَيْنَا هَؤُلَاءِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا
 فَاثْنُ يَوْمٍ لَأَأْتِيَنَّاهُمْ فَانْجَاكُم مِّنْهُم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
 بَشَرٌ مِّثْلُنَا

لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا فَالْخَطَابُ يَكُونُ بِجَمْعِ الرِّسَالِ تَغْلِيظًا لِلْحَاضِرِينَ عَلَى الْغَائِبِينَ
 فَأَمَّا عَادَ "الغَاء" هِيَ الْغَاءُ الْعَصِيَّةُ لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُبَدِّلَ هَلَاكُ
 قَوْمٍ عَادَ وَتَعُودُ قَوْلًا لِمَا عَادَ اِي قَوْمَهُ فَاسْتَكَبَرُوا اَوْ تَوَكَّبُوا
 عَنْ الْإِيمَانِ فِي الْأَرْضِ بِالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى أَهْلِهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ اِي ظُلْمًا بِقُوَّتِهِمْ
 وَعَظِيمِ اجْسَادِهِمْ وَقَالُوا مَتَى أَشَدُّ مِثْلَ قُوَّتِهِ اِي نَحْنُ نَرْفَعُ الْعَذَابَ
 عَنَّا لَوْ نَزَلَ بِنَا حِينَ هُوَ خَوْفُؤُنَا بِهِ فَقَالَ عَادَ اَوَلَمْ يَرَوْا اِي لَمْ يَنْظُرُوا
 أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَقَوَّاهُمْ وَارْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ هُوَ أَشَدُّ مِثْلَ قُوَّةِ
 وَهِيَ الصَّلَابَةُ فِي الْبَنِيَّةِ وَتَسْمَعُ الْقُدْرَةُ فِي آيَةِ وَتَقْصُرُهَا الضُّعُفُ
 فِي الْعَبْدِ فَلَيْفَ يَكْذِبُونَ وَكَانُوا بِالْأَلَانَةِ اِي بِرَأْسِنَا الَّتِي أَتَاهُمْ
 بِهَا هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ أَنَّهُمْ مِنْ آيَةِ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رَحْمَةً
 مِّنْ صَرَا اِي بِأَرْدَةِ خَيْرَةٍ يَبْدُوها كَالنَّارِ بِحَرِّهَا فِي أَيَّامٍ حَسَنَاتٍ
 اِي مَسْئُومَاتٍ بِكُلِّ طَرَفٍ جَمْعُ مَحْسَبَاتٍ نَحْنُ اسْمُ فَاعِلٍ وَنَحْنُ سَيَلُونَا
 نَحْنُ نَحْنُ اَوْ نَحْنُ اَوْ نَحْنُ قَوْلُهُ لَا تَقْصُرُوا لِيُسَاقِمْ إِلَيْكُمْ رِجَالُكُمْ
 اِي لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا لَأَعْلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَنَّانُ
 الَّذِي يَخْتَارُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ رُّسُلِهِ اِي لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا لَأَعْلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَنَّانُ
 الَّذِي يَخْتَارُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ رُّسُلِهِ اِي لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا لَأَعْلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَنَّانُ

مطرفة قوم عاد

مطرفة قوم عاد في أيام هود

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ اِي عَذَابُهَا فِيهَا اُخْرَى اِي اَشَدَّ مِنْ عَذَابِهَا فِي الدُّنْيَا وَهِيَ
 لَا يُنْصَرُونَ اِي لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَاقَامُوا
 اِي قَوْمَهُ فَمَنْ تَنَاوَتْ اِي بَيَّنَّا اللَّهُ طَرِيقَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ فَاَسْمَعُوا
 النِّعْمَى اِي اخْتَارُوا الضَّلَالَةَ وَهِيَ الْكُفْرُ عَلَى الْهُدَى وَهِيَ الْاِيْمَانُ فَاقْبَلُوا
 فَاقْبَلْتُمْ نَسِيقَةَ الْعَذَابِ الْهُونِ اِي الْمُرِيءِ الْمَذَلِّ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَتَجَنَّبُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِصَالِحِ النَّبِيِّ وَكَانُوا يُنْفِقُونَ
 مِنْ عَذَابِنَا اَوْ مِنْ عَقْرِ النَّاقَةِ اَوْ مِنَ الشَّرِكِ قَوْلُهُ وَيَوْمَ يُخْشَرُ بَيَانُ لُحُولِ
 الْكُفْرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ اِي يَوْمَ يُجْمَعُ اَعْدَاءُ اللَّهِ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُنَافِقُونَ
 اِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ اِي يُجْمَعُونَ بِجَنَسٍ وَهُمْ يُلْحَقُ بِهِمْ اُخْرَاهُمْ
 مِنْ وَرَعِ الشَّيْءِ اِذَا كَفَّ حَتَّى اِنْجَاوُهَا مَا زَايَدَ اِي اِذَا جَاوُ النَّارِ
 شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ اِي اَدْنَاهُمْ بِمَا سَمِعَتْ وَاَبْصَارُهُمْ بِمَا نَظَرَتْ
 وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اِي يَجْمَعُ مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ حِينَ
 قَادَهُمْ الْحَزَنَةُ اِذَا عَايَنُوا النَّارَ اِي شَرَكَا وَكَمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
 اِنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَتَحْتِمُ عَلَى اَعْدَائِهِمْ
 وَتَسْتَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ وَقَالُوا اِي الْكُفَّارِ جُلُودُهُمْ اِي جَوَارِحِهِمْ تَزِيحًا
 جَوَارِحُهُمْ بَيَانُ
 لَمْ شَهِدْ تَمْ عَلَيْنَا

لَمْ شَهِدْ تَمْ عَلَيْنَا فَكُنْ تَنَاوَلْتُمْ نَدَاخُ قَالُوا اِي الْجُلُودُ مُعْتَذِرِينَ
 اَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي اَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ذِي نَفْسٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ
 اِي فِي الدُّنْيَا وَآلِيهِ تَرْجِعُونَ اِي رَجَعْتُمْ فِي الْآخِرَةِ فَلَيْسَ اِنْطَاقُنَا
 بِحُجْبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَ عَلَى خَلْقِكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَعَلَى اِعَادَتِكُمْ وَحُكْمِكُمْ
 اِلَى جَزَائِهِ وَعَلَى اِنْطَاقِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ كَمَا ارَادَ بِهِ وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ
 اِي وَلَمْ تَكُونُوا تَمْتَنِعُونَ بِالْحُجْبِ عِنْدَ اَرْكَابِ الْفَوَاحِشِ فِي الدُّنْيَا اَنْ
 شَهِدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا اَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ اِي خِشَاءَ شَهَادَةِ
 جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ لَانْكُمْ مَا اَيَقُنْتُمْ بِالْبَيْتِ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ عِنْدَ
 اسْتِثَارِكُمْ بِالْحُجْبِ وَالْحِطْيَانِ اِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ مِنْ
 الْحَقِيقَاتِ مِنْ قِبَالِكُمْ اَعْمَالِكُمْ وَذِكْرُكُمْ اِي ذَلِكَ الظَّنُّ ظَنُّكُمْ الَّذِي
 ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ اَرَادَ بِكُمْ اِي اَهْلَكَكُمْ لَانَّهُ سَوَاءُ الظَّنِّ لَاحْسَنُهُ قَالَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَاكِيًا عَنْ ابْنِهِ اَنَا عِنْدَ ظُنِّي بِرَبِّي فَلَيْظُنِّي بِي مَا شَاءَ قِيلَ اِنَّ الْمُؤْمِنَ
 احْسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ فَاحْسَنُ الْعَمَلِ وَالْمُنَافِقُ اسَءُ الظَّنِّ فَاسَءُ
 الْعَمَلِ فَاصْبَحْتُمْ اِي صِرْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ اِي مِنَ الْمَغْبُوثِينَ قَوْلُهُ فَاِنْ يَنْظُرُوا
 جَوَارِحُ لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ تَبَضُّعًا عِنْدَ دَعْوَةِ الرَّسُولِ اِي اِيَّاكُمْ اِلَى التَّوْحِيدِ اِضْرَابًا

مظهر من الظن

عَلَىٰ أَلْسِنَتِكُمْ يُعْنَىٰ أَنْ يَصْبِرُوا عَلَىٰ ذَلِكَ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَإِنْ
يَسْتَعِيبُوا أَيْ إِنْ يَطْلُبُوا الْعُتْبَىٰ بِعَنِ الرَّجُوعِ عَنِ الْإِسَاءَةِ وَطَلَبَ
الرِّضَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَوِ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لِاصْلَاحِ الْعَمَلِ فَأَمَّا هُنَا فَمِنْ الْمُعْتَبَرِ
أَيْ الْمَجَازِيئِ إِلَى الرَّجُوعِ وَتَقَبُّلِهَا أَيْ لَمَّا صَمَّوْا عَلَى الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا خَذَلْنَا
وَسَلَّطْنَا عَلَيْهِمْ قُرْنَاءَ أَيْ الشَّيَاطِينَ وَالزَّمَانِ هُنَا فَرِيقَانِ هُمَا مَا بَيْنَ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَيْ رَغَبُوا هُنَا إِلَى الدُّنْيَا وَاتَّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَزَيَّنُوا
مَا خَلَفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ لَا يَبْعَثُ وَلَا حِسَابَ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ
عَلَيْهِ وَحَقٌّ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ وَهُوَ لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ قَوْلُهُ
فِي أَيْمَانِهِمْ حَالُ أَيْ وَجِبَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ كَأَيْدِيهِمْ فِي جَهَنَّمَ أَيْمَانُهُمْ قَدْ خَلَّتْ
أَيْ مَضَتْ بِالْمُهْلَاكِ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ مِنْ قَبْلِ شَرِكِي مَلَكَةٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
أَيْ جَمِيعِهِمْ كَانُوا خَاسِرِينَ بِالْفَقْوَةِ الْإِيدِيَّةِ قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
نَزَلَ فَمَا بِي هَبْلٍ وَاصْحَابِهِ أَيْ قَالَ الْكَافِرُونَ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
أَيْ لَا تُنصِتُوا إِلَى قِرَائَتِهِ إِذَا تَلَا مُحَمَّدٌ وَاصْحَابُهُ الْقُرْآنَ وَالْفَوَافِي
أَيْ عَارِضَةٌ بِالْفَعْدِ وَهُوَ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ بَيْنَ الْكُفْرِ الصِّبَاغِ بِالْمُهْذَبَانِ
وَأَرْفَعُوا الْأَصْوَاتَ بِالْإِسْعَارِ نَعْلَمُ تَقْلِبُونَ مُحَمَّدًا عَلَى قِرَائَتِهِ فَيَسْكُتُ
فَقَالَ

فَقَالَ فَلَنْذِيْقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَهُوَ الْقَتْلُ بِمَدِيرٍ وَعَذَابُ
النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَلَنْجِزِيَنَّهُمْ أَشْوَىٰ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيْ أَقْبَحَ جَزَاءٍ أَعْمَالِهِمْ
ذَلِكَ أَيْ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ جَزَاءُ أَقْدَاءِ اللَّهِ قَوْلُهُ النَّارُ بَيَانٌ لِلْجَهَنَّمَ لَمْ يَمُوتُوا فِيهَا
أَيْ فِي النَّارِ دَارُ الْخُلْدِ أَيْ الْإِقَامَةِ وَمَعَ طَرَفِيَّةِ النَّارِ لِدَارِ الْخُلْدِ وَهِيَ دَارُ
الْخُلْدِ أَمَّا فِي نَفْسِهَا دَارُ الْخُلْدِ كَقَوْلِهِ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أَيْ فِي نَفْسِ دَارِ رَسُولِ اللَّهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَا غَيْرَ
جَزَاءً أَيْ يُجْزَوْنَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ أَيْ بِالْقُرْآنِ يُنْكِرُونَ
فَيُلْفُونَ فِيهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ لَآتِيَنَا آيَاتُنَا وَإِنَّا بِآيَاتِكَ
الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَيْ ابْلِيسَ وَقَابِيلَ لَأَنَّهُمَا
سَنَّ الْكُفْرَ وَالْعَاصِيَةَ أَوْ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَشَيْطَانِ الْجِنِّ تَجَحَّلُمَا تَحْتَ
أَقْدَامِنَا فِي النَّارِ لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ فِيهَا جَزَاءٌ لِأَضْلَالِهِمَا إِنَّا نَا
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّنَا اللَّهُ أَيْ عَزَّوَجَلَّ وَاقْرَأُوا بِوَحْيِ اللَّهِ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْإِقْرَارِ وَعَلَى طَاعَتِهِ بِالْإِخْلَاصِ سِرًّا وَجَهْرًا
فَلَمْ يَرُدُّوهُمَا رِغْزَانِ الشَّعْبِ وَلَا يَخَافُونَ وَلَا يَرْجُونَ أَحَدًا دُونَهُ قَالَ
سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَمْرِ

اغتصم به قال عليه السلام قد ربي الله ثم استقم اذ اخبر العمل تترا
 عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى او عند الخروج من القبر لا تخافوا
 اي بانه لا تخافوا والهائم ظمير الشان او يقولون لا تخافوا اما منكم
 من العذاب الذي تعدون عليه فاننا نؤمنكم منه ونغفر ذنوبكم ولا نحزنوا
 على ما خلقتم من امر الدنيا ونحن نخلقكم بجهه بالحفظ وانبشروا
 بالجنة التي كنتم تعدون في الدنيا نحن اولياؤكم اي احبناؤكم
 في الحياة الدنيا بايمانكم بربكم وفي الآخرة يا غير افكم بالبعث روى
 ان ملكا ينزل من السماء فيقول للمؤمن انبر فني فيقول لا فيقول
 انا الذي كنت عمالك وبشارة بالجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم اي
 ما تتمنى قلوبكم في الجنة بحسن اعمالكم ولكم فيها ما تدعون اي تطلبون
 نزلا اي رزقا مهينا من غفور للمذنبين رجيح للطيبين ونصب
 نزلا من ما تدعون وان كان مصدرا اي معدا او مفعولا مطلقا اي
 انزلنا انزالا من غفور بفضله ومن استفهام على سبيل التقرير و
 التحريض على دعوة الخلق الى الاسلام اي ليس رجل احسن قولا لا يمتن
 دعوى الى الله فيدل نزل في المودنين او في كل مؤمن اجاب دعوة الله ودعا

اليه وعمل صالحا

من لا يلقها الا بالحق

اليه وعمل صالحا بينه وبين الله بالعلم وقال اني من المسلمين اي متقدي
 الاسلام لانه لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام قوله ولا تستوي الحسن
 اي الايمان ولا السيئة ولا زائدة اي الشرك اي لا تستوي الطاعة
 والمعصية فيه ترغيب وترهيب قوله اذفع فيه زيادة ترغيب بما هو
 استيناف كلامه كان قال لا كيف اصنع فقل اذفع بالتي اي بالخصلة
 التي هي احسن من غير السيئة اي بالصبر الغضب والحلم للجهل و
 بالعفو لاساءة قيل احسن وضع احسن موضع الحسن ليكون ابلغ
 في الدفع لان من دفع بالاحسن هان عليه بما هو دونه فاذا هي للمفاجاة
 والفاء في جواب شرط محذوف الذي مبتداء خبره كانه اي اذا صنعت
 ذلك فاذا الرجل الذي كان يبتدئ وبينه عداوة من جهله صار كانه
 ولي اي صديق حميم اي قريب المنة اذا فعلت ذلك الدفع صار الندوة
 كالصديق القريب في محبة وخلق به قبل نزلت الآية في ابي سفيان بن
 حرب رضي الله عنه وكان عدا مؤذيا لرسول الله ام وصار وليا صادقا
 وما يلقها اي ما يعطى التي هي احسن مع هذه الخصلة الحسن المقابلة
 بالاساءة لا يعطيهما الا الذين صبروا اي على امر الله وترهيب وما يلقها الا ذو
 لا ينطأها بين

حفظ اي ذو ثواب عظيم وهو الجنة كثر وما يليقها باستثنائه لزيادة
الترغيب وايما يترغى اي يضر فلك من الشيطان ترغ اي نازع
يونسية مما وصته به من الدفج بالا حسان الاساءة فاستدبانه
من شجرة ولا تطفه فهو يعصمك اي الله هو السميع بالاستفاضة
العليم يونسية الشيطان يندفعه عنك ومن آياته اي من علامات
وعدايشته لمن يستدبر عليها صنيعه في البذر والنهار والشمس والقمر
فامر فوه ربنا لكم بذلك واعبدوه لا تسجدوا للشمس ولا تقعدوها
ولا القمر تسجدوا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن واطيعوه
ان كنتم اياه تعبدون فلا تقعدوا غيره ولا تسجدوا والضمير في
خلقهن بالايات او بان حكم جماعه ما لا يعقل حكم الائنات فان
استكبروا اي تكبروا عن امتثال امره في ترك السجود لغيره
فانذرتهم ربك عند اي الملائكة يستجوبون اي يصلون له لله بالليل
والنهار وهم لا يسلمون اي لا يملكون لا يملكون عن السجود والعبادة
والذكر وهو محلا السجدة عند اي حيفة الله لانه تمام الموعود وتعبدون
عند الشافعي في النسخة كذا في نسخة قبلها ونحو آياته التي ترك الارض

حاشية

سكن

حاشية اي يابسة لانت فيها فدلّت بفقره وفقد المطر فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي عكست وانتجت
لا رادة ان تثبت ان الذي احياها بعد يسيرها المحي الموتى للبعث في الآخرة
ايته على كل شيء وقدير من الابداء والاعادة ان الذين يلحدون في آياتنا
اي يملكون في ادلتنا عن الحق بالتكذيب لا يخفون اي لا يستترون
علينا ولا يهربون منا قوله امن يلقى في النار معذبا خيرا من
يأتي آمنا يوم القيمة نزل في ابي جهل واصحابه ومحمد صلى الله عليه وسلم
ومؤمنيه وعبداءه وعدا ثم قال للكفار مكة توبخا وتهديدا اغموا اما
نستم اي بما تعلمون بصير اي عالم يعلم من الخير والشر فيجازيكم
به وايدل من ان الذين يلحدون ان الذين كفروا بالذبح اي بالقران من قوله
وخير ان طعنوا به فخذوا وقوله لما جاءهم ظفر له ان طعنوا به حين
جاءهم وانه اي والحال ان القران لكتاب عزيز محمي بحماية الله عن الاختلاف
والتناقض والباطل لا ياتي به الباطل اي لا يصل اليه شيء يبطله او
يغيره من بين يديه ومن خلفه اي من كل وجه وهو مثل في الباطل لا يجد
اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يتصل اليه واما من ثاوله من الباطل

فقد تقرر انه قوما من العلماء عارضوه ابطال ثاويلهم واقتساد قائلهم
وهذا القول انما نحن نزلنا الذكر واناله لخاصون فلم تزدوا معارضتهم
معارضتهم الا عجزا لانه تنزل اي منزل من خلع اي من عليم
من انهم مجيد اي محمود في فعله فلا صفت فيه احد الا حقه وهلاك
ما يقال اي ما يقول لك كفار مكة قومك يا محمد من التكذيب بما جئت
به والظن الا مثل ما قيل ما قد قيل لترسل من قبلك من التكذيب والظن
ان ربك لذو مغفرة لمن تاب عن ذلك وذو عقاب اي لم يمت
عنه قوله ولو جعلناه نزل حين قالوا حسدا هلا نزل القرآن بلغة
الجمع فقالوا ولو جعلناه اي القرآن قرآنا انجيتا اي يلسان العبرانية
لقالوا لا فعلت آياته اي يثبت وحضت بلسان نهمه اي بالعربية
وانجيت اي القرآن وعربي اي والمرسل اليهم اي المرسل اليه عربي وهو
جماعة العرب فكان تكذيبهم اشد ترى بهنيتي احديهما استفهام
اي لا استفهام منكري وبهمزة واحدة اخبار بان القرآن انجيت والمرسل
او المرسل اليه عربي فباني طريقه جاءت الالباب وان كان عربيا و
ليس بشيء والياء لثالثه من الصفة كاخري في آخر قل يا محمد هو القرآن
للذين آمنوا هدى

للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء لما في الصدور اي القلوب من
الشكوك والظنون والذين لا يؤمنون عطف على قوله للذين آمنوا
اي هؤلاء الذين لا يصدقون به في ادانهم وقر اي ثقل منه لا يسمعونه
ولا يقبلونه ويحوز ان يكون في محل الرفع مبتدا وخبره في ادانهم وقر
بتقدير منه وهو اي القرآن عليهم اي على الذين لا يؤمنون به نعمي اي ضايع
ذاعى وهو عني القلب عمت قلوبهم عنه لا يصرون ولا يفهمونه
اولئك ينادون من مكان بعيد في الآخرة الى النار يا قبح اسمائهم
يا كافر يا فاجر يا منافق هلموا الى النار دليلي ولقد آتينا
موسى الكتاب اي التوراة فاختلف فيه اي بفسطهم صدق وبقضهم
كذب كما اختلف في القرآن وتولا كلهم لا سبقت من ربك بتاخير
العذاب لبعضهم بينهم اي حكم بينهم بين العباد هنا ولذلك المكذبون
كما هلك من قبلهم وايمانهم اي قومك لبي شريك في اي من العذاب بعد التفت
مر يبت اي موقع الرعية او ظاهر الشك ثم عدا صالحي فلنقب اي
نوابه لها ومن اساء فعلها اي عذابه عليها وما ربك بظلام للعبيد
لا يخذلهم بلا ذنب قول الله اي الى الله يرزقهم الساعة نزل حين سئل

الشئ أم عن الساعة أي اليه علمها متى يكون لا يعرفه غيره وما يخرج من غير
 بالجمع والافراد أي واليد علم ما يخرج أي تطلع غمرة من الكا منها أي من
 أو عيبتها جمع كرم بكسر الكاف وهو ما وعا الثمر وما تجل من الشئ أي
 لا تجل الشئ حملاً ولا تضع إلا بعلمه على أي وصف خلق في الرحم وعلى أي
 وصف وجد في كل زمان ومكان ولم يحله وما رزقه وما عاقبه من الرحمة
 والثواب لمن آمن وأطاع ومن الجزاء والعذاب لمن أشرك وأصر ويوم
 ينادي يوم أي اذكروا يوم ينادي الله للكافرين وهو يوم القيمة أي شكوا
 بزعمكم قالوا اذناك أي أعلمناك ما بينا من شهيد يشهد أن لك شريكاً
 قبل اذناك يد لا على سبق الاختيار بالأيذان فلم يسئلوا أجيب بأنه
 يجوز أن يناد عليهم أي شركائي للتوبيخ ويجوز أن يكون إنشاء للايذان
 لا اختياراً عنه بمعنى فعلك وفضل أي غاب يومين عنهم ما كانوا يدعون
 من قبل أي يقبذونه في الدنيا وهي الاضمار وظنوا لا يقنوا وعلموا ما لهم
 من محيص أي خليص ومفر من النار لا ينسأ في الإنسان قيد هذا أيضاً
 من صفة الكافر أي لا يعمل الكافر من دعاء الخير أي من سؤاله وهو العاقبة
 في الحسد والفتنة في الرزق وإن مسه الشر أو آصابه الفقر والبخل
 فيؤس

فيؤس قنوط وهو يقطع الرجاء ويظهر أثر اليأس عليه من رحمة الله ولا ينسأ
 من رحمة إلا الكافرون وتوضيح ذلك قول ولين أدقناه أي آتيناها رحمة
 أي سعة وعافية منّا من بعد ضراء مسته أي شدة وأصابته فيقولن
 هذا أي أنا مستحق له بعلمي وعلمي وهذا لا ينزل عن البتة وما أظن
 الساعة قاتمة كزعمهم محمد ولين رجعت إلى ربّي فرضاً إن لم يندف
 ليحسني أي الجنة بقول استهزاء بالبعث فقالن فليبتلن الذي كفرن
 أي لتخبرنهم بما حملوا من الأعمال الحسنة وكذا يفتنهم أي لتخبرنهم
 من عذاب غليظ أي شديد لا يفترونهم وإذا ألقمنا على الإنسان أي
 على الكافر أعرض عن شكرنا وطاعتنا وتأي بجانبه فربما المرة تبد
 الألف وبالعكس أي بأحد جانبيه أي ثقت أو عطفه أي حرفة أي
 طويل وكثير قيل هذا في شأن رجل وهو وليد من المغيرة فقوله فيؤس
 قنوط في شأن رجل آخر وهو أحد الصاحبين في سورة الكهف
 فلما رأيتم أي أخبروني إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به عناداً
 قبل التامل الصحيح من قبل اذ أنزل العذاب بكم ههنا أي يوم القيمة
 مجمع هو في شقاق أي بخلاف بعيد عن الحق يعني الحمل في من أضل منكم

الفقرة الأولى
 الانكسار والضعف
 صحاح

لا اهلا كلكم انفسكم يتكذبا القرآن فادفع بمن في شقاق بعيد موقع منكم
 اظهر الله صلاتهم وتوحيها لهم مع رجاء اسلامهم سريتهم اياتنا
 اي علامتنا الدالة على حال قدرتنا في الافاق اي في افاق الارض بقدر
 القرب والبعث ونفحها بنصر محمد صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وفتح
 انقضى كل خلفاء من بعده وتصاردينه في افاق الدنيا وفي انفسهم بفتح
 ملكة يسهولة حتى يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام الحق او القدر
 والذي لا يعمل عنه الا تكابر عقليه وقيل سريتهم في الافاق بامسار
 المطر والنبات وفي انفسهم بالمصائب ومدخل الغذاء والماء ونحوهما
 فان كلها تدل على ان الله تعالى واحد لا شريك له وان محمداً م رسول الله ينطق
 بالوحي فيما يقدر ولم يكلف بربك انه على كل شئ شهيد اي لم يكلف بربك
 شاهداً على ان القرآن حق لانه على كل شئ شهيد ولم يكلفهم ان يرتكوا
 لا يغيب عنه شئ مما فانه يدرك من ربك الا انهم اي اعلم يا محمد انهم في مزية
 اي في شريك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه اي اعلم ان ربك
 بكل شئ محيط علماً وقدره فيعلم اعمالهم واحوالهم فيجازيهم بكفهم
 وباعمالهم والاجابة ادر اراك الله بكما يراه من الظاهر والباطن
 سورة عسق مكية بسم الله

طه نزل في الافاق

سورة عسق مكية ويسمى سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم
 حم يا محمد بحق حم عسق اي العلوي وسنأى وقدرتي لتبعث الخلائق
 بعد الموت ولتنبئن بما عملوا يوم القيمة كذلك اي مثلك الذي هو الخي وحي
 المعاني التي في هذه السورة او مثل القرآن يوحى اليك والي الذي من قبلك
 من الانبياء تكرر المعاني والالفاظ في القرآن وكثير من لغرض صحيح الله العزيز
 اي المستقيم القابل على من له يؤتى بالوحي الى الانبياء عليهم السلام الحكيم
 في امره من الخلق والامانة والبغث والثواب والعذاب والله رفيع بانه
 خايل يوحى معلوماً وقرئ مجهولاً فالد فاعل قيل مخذوف يدل على ذلك
 عليه ذلك اي يوحى الله ويكره ان يكون مبتدأ والعزير الحكيم صفتان له
 وكه اي الله ما في كتموت وما في الارض خيرة اكله ملك لا شريك له فيه
 وهو العلي عن الشريك والملك والولد العظيم في ذاته وصفاته لا شئ
 اعظم منه في القدرة والحكم على الخلق تكاد السموات يتفطرن اي
 يستقن يستقن من فوقين اي من فوق الاراضين السبع
 عن يندى الانفطار من حيث هي فوقانية الله هي حوله العرش
 سوا الكسب وهو فوق الملائكة الناطقة بالبين والتقدير يسد الآلة على الخلا

طه سورة عسق

والعظمة بسبب قول الكفار ان له شركا واتخذوا بسبب الهيبة
من جلاله وكبريائه والملائكة اي الملائكة الذين هم ملوك السموات السبع
وحاقون حول العرش يستحون بحمدهم اي يذومون على عبادته
حامدين له خضوعا لعظمته وهم يستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
يدل عليه ويستغفرون للذين آمنوا خوفا عليهم من سخطه الا ان الله
هو الغفور لذنوبهم بالتوبة الرحيم بهم بالتزويج والثواب والذين اتخذوا
من دونه اولياء اي شركاء فعبدوه الله حفيظ اي رقيب عليهم اي
على اعمالهم واحوالهم فيجازيهم وما انت عليهم بوكيل اي يحفيظ
عن الكفر فيؤمنوا بالخير منك انما انت منذر محب وهذا قبل ان
يؤمر بالقتال وكذلك اوحينا اليك الكاف مفعول به لا اوحينا
وقرانا عربيا حال من المفعول به اي مثل ذلك الالحاء البين المتفهم
اوحينا اليك قرانا عربيا ليس انك ليقيم ثم لتذريه اي بالقران
اتم القرى اي مكة ومن حولها من العرب وتذيرهم يوم الجمع اي
يوم القيمة وليسمى يوم الجمع لانه يجمع بين الارواح والاجساد
او يجمع بين الخلائق بين السماء والارض او يجمع بين كل عابد لله

لا ريب فيه

لا ريب فيه اي لا شك بانه كاسي فيتفرق الخلائق بتدليج في الموقف منهم
فريق في الجنة وهو المؤمن ومنهم فريق في السعير وهم الكافرون ولو
شاء الله مشية قسرة قدرة جعلهم امة واحدة امة الاسلام ولكن
شاء الله مشية حكيم واختيار فبني امة على ما يختارون ولذلك يدخل
من يشاء في رحمته اي في جنته يفرق بين دين الاسلام والظالمون اي الكافرون
ما لهم من ربي اي عديق يشفع لهم ولا نصير يمنهم من عذابه
ام اتخذوا من دونه اولياء اي شركاء عبدوها من دون الله واستغفروا
للائكار فالتد هو الولي يحق لا ولي سواه يجب ان يتولى وحده
ويتقده انه المولى ويستبد لانه خالقهم ورازقهم وهو يحيي الموتي
بقدر ما تسيهم يوم القيمة وهو على كل شيء قدير من الخلق
والرزق والامانة والاحياء بعد الموت قوله وما خلقناهم
فيه من شيء اي من اقر الذين وغيره خطاب للمؤمنين اي ما خالفكم
فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فكم اي حكم ذلك المختلف
فيه موقوف على الله اي على محمد الي عليه وقضائه فينبغي للحقائ
ونفايت الباطلين ولا يجوز ان يراة من الاختلاف المجتهدين

هذا ما لا يخفى

في احكام الشريعة لان الاجتهاد لا يجوز بحقة الرسول صلى الله عليه وسلم والاصح جواره بدليل حكم سعيد بن محمد عاذا في يهود بني قريظة عند النبي صلى الله عليه وسلم وادحسانه ذلكم الله اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي وصف لكم بالعلمين كم هو الله ربني عليه توكلت في رد كيد اعداء الدين والذات اي راجع في كفاية شريعتهم او قبل اليه بالطاعة فاطر السموات والارض اي خالقهما جعل اي خلق لكم من انفسكم اي من جنسكم من الناس ازواجاً ذكراً وانثى ومن الانعام ايضاً من انفسها ازواجاً ذكراً وانثى انما لكم من رزقكم فيه هذا خطاب للناس والانعام على تغليب الخطابين العقلان على غير العقلان اي تخلفكم ويكثر كم بالتفريق في البطين او في هذا التبرير والمعمل ليس كمثل الكاف زائدة وهو خبر ليس شئ اسمه اي لا يماثل شئ في ذات ولا صفات وقيل هذه الآية من باب الكناية اي من قبل قولهم مثلك لا يتخل بعني انت لا تتخل او المثل بمعنى الحقيقة اي ليس كصفته شئ فلا تكون زائدة وهو اسمع العلم ليقال الاعداء البصير بالعلم له مقاليد السموات والارض

والارض اي مقاديرهما من المطر والنبات ليست الرزق لمن يشاء وقدر اي يقدره على ما يشاء العبد بمصالحهم انه بكل شئ عليم من التوحيه والتقدير للعبد اغناه والا فقر شرع لكم من الدين اي يتي لكم من دين الاسلام شرعه مشيراً كاي الرشد الكبار للتوحيد وهو ما وصي اي الذي وصي به نوحاً اي ما امر به الطوفان والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا اي الذي وصينا به من بينك وبينك وبين نوح من الانبياء عليهم السلام ابراهيم وموسى وعيسى قوله ان اقيموا الدين بانه للمؤمنين المشرع والمشرع فيه ينعم به وصينا جميعهم ان اقيموا دين الاسلام ولا تقوا فيه اي في هذا القدر المشرع من التوحيد والايحاي برسالة وكتبه والبعث والجزاء وسائر ما يكون المكلف متلباً باقامته وليس المراد من ذلك المشرع وهو الشريعة التي هي مصالح الامة لانها مختلفة بحسب اختلاف حالهم احوالهم وقدرتهم لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وتجل ان اقيموا الدين نصبت لذن من ماص او خير بعتا خذوني اي هو ان اقيموا الدين ولا تخلفوا فيه كبر على المشرع اي قد علم المشرع اني قد علمت

اى تقل على مشركي مكة ما تدعونه اليه يا محمد وهو دين الاسلام
 الله يحسنه اى يختار اليه اى الى دينه من يشاء اى من كان اهلا له
 ويهدي اى يرشد اليه تدنيب اى يرجع عن الكفر ويقبل الى ايمان
 وما تفرقوا اى اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ما جاء بهم
 انعلم في كتابهم بان ما جاء به محمد حق او بان التفرق ضلال
 بغيا اى حسدا يستهم بالهلاك لانه كان من العرب ولولا
 كلمة "سبقت من ربك" بتأخير العذاب والجزاء الى اجل مستمى
 اى الى يوم القيمة تقص اى حكم يستهم بالهلاك اى بين المؤمنين
 والكافرين وان الذين اؤثروا اى اعطوا الكتاب اى التوراة والانجيل
 واسم اليهود والنصارى بني بديهم اى بعد انبيائهم كنعج وابراهيم
 وعيسى عليهم السلام بني شاك منه اى من القرآن او من كتابهم رب
 اى ظاهر الشك فلذلك اى فلاجل ذلك الشك والافراق فادع
 يا محمد المتفرقين في الدين الى ما وفقى به الانبياء عليهم السلام من الاتفاق
 في الدين وتصهم واستقيم على دينهم وعلى الدعوة اليه كما امرت
 من الله ولا تتبع اهواءهم اى لا تقل باهواء الضالين قوله وقل انتم

نزل حين دعاه

نزل حين دعاه كفار مكة الى ملة ابايه فقال قد امتت بما انزل الله
 من كتاب منزل على وعلى من تقدم قبلي من الانبياء عليهم السلام
 وامرت لا عذر بينكم في الحكم اذا اختلفتم وتحاكمتم الى الله ربنا
وربكم اى خالفنا واحدا لا يحف لكم باكثر مما افترض عليكم وهو قول
 لا اله الا الله فلم يقبلوا منه فقال لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اى لنا ديننا ولكم
 دينكم وهذا قبل ان يؤمر بالقتال وفيه دليل على ان الرجل اذا رأى منكرا
 او سمعه فانكر فلم يقبل منه الا يجب عليه اكثر من ذلك وهو يحفظ الله
 ويترك ما منى مذهب من خالفه لا تحجة اى لا خصوصية بيننا وبينكم في الدين
 لان الحق قد ظهر وانقطع الحق الكلام بيننا وليس ترك الخصوصية للضعف
 لتحقيق القتال وتخريب البيوت والاجلاء بعد ذلك بل المراد ترك ~~القتال~~
 الجدل في مواقف المفاولة الله يجمع بيننا يوم القيمة فيستقيم منكم
 واليه المصير اى الرجوع في الآخرة والذين يحتاجون اى يحتاجهمون
 في الله اى في التوحيد مع اوليائهم من بعد ما استجيب اى اطيع له اؤثبه
 بدعوة محمد الى الاسلام حجهم راجعة اى خصوصتهم باملة تجذبهم
 لا ينفعهم وعليهم غضب من الله لاجل مكابرتهم مع عقولهم يوم القيمة

مطلوبه دليل على ان الرجل

وَكَهَمَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ فِيهِ فِي قَبِيحِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا اللَّهُ النَّزْلُ الْكِتَابِ
 أَيْ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ أَوْ لِيُبَيِّنَ الْحَقَّ وَآتَى الْمِيزَانَ لِلْعَدْلِ وَالشَّافِ
 فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلَةِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْقَوَايِدِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَخَذَ لَوَايِهِ
 قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ وَتُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُكُمْ قَوْلُهُ وَمَا يَذُرُّكَ
 نَزَلَ حِينَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّاعَةِ مَتَى يَكُونُ فَقَالَ
 وَمَا يَعْلَمُكَ يَا مُحَمَّدٌ لَقَدْ السَّاعَةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ قَرِيبٌ وَلَمْ تَكُنْ تَنْظُرًا
 لِلْمَعْنَى سَجَلُهَا أَيْ بِالسَّائِيَةِ اسْتَهْزَأَ بِكُمْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا
 أَيْ يَقُولُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ أَيْ خَائِفُونَ مِنْهَا أَيْ مِنْ قِيَامِهَا
 وَشَدِيدِهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَيْ أَنَّ قِيَامَهَا الْوَارِعُ بِإِلَاقَتِكَ إِلَّا
 أَنَّ الَّذِينَ يُتَمَارَوْنَ أَيْ يُجَادِلُونَ عِنْدَ مَا فِي حُجَّتِي وَالسَّاعَةِ لَنُفِي ضَلَالٍ يُعْمِدُ
 مِنَ الْحَقِّ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْحَقَّ قَدْ صَرَحَ بِقِيَامِهَا وَلِأَنَّ الْعُقُولَ شَهَدَتْ
 عَلَى أَنَّهَا لَا تَزُولُ مِنْ دَارِ جَدِّهِ ثُمَّ وَصَفَ اللَّهُ بِمَا تَوْجِبُ الْإِيمَانَ بِهِ فَقَالَ
 اللَّهُ لَطِيفٌ أَيْ سَائِرٌ لِلْعُيُوبِ كَأَنَّهُ لَمْ يَرَهَا وَغَاوٍ لِلذُّنُوبِ
 كَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْهَا بَارِعٌ بِعِبَادِهِ أَيْ مِنَ الْإِلَهِ وَالْفَاجِرُ وَمَنْ لَطِيفٌ بِهِ أَنْ
 يَرْزُقَ مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَشَاءُ مِنْ أَصْنَافِ الْإِلَهِ وَالْعَالَمِ
 فَيُظْهِرُ

فَيُظْهِرُ لِبَعْضِهِمْ صِنْفٌ مِنَ الْإِلَهِ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ إِلَّا خَرَجَ حَسْبَ شَيْءٍ
 الْحِكْمَةُ فَأَنْدَفَعَ بِهِ سَوَاقُ مَنْ قَادِرٌ رَزَقَ مَنْ يَشَاءُ يُنَاقِضُ قَوْلَهُ
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَفْرُوعَ مِنَ الْأَوَّلِ الْبَعْضُ وَمِنَ الثَّانِي
 الْجَمْعُ وَهُوَ الْقَوِيُّ أَيْ الْقَادِرُ الْمَتِينُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ إِصْلَاحِ الرِّزْقِ
 إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَغَيْرِهِ الْغَيْرُ أَيْ الْمَنْعُ الَّذِي لَا يُقْبَلُ أَحَدٌ مِنْ كَانَ
 يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ أَيْ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نَزَلَ لَهُ فِي حَرْثِهِ
 أَيْ فِي ثَوَابِ حَرْثِهِ بِتَضْعِيفِ الْحَسَنَةِ إِلَى الْعَشْرِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ
 وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا أَيْ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا نَوِيَّةً مِنْهَا مَا قَسَمَ
 لَهُ بِإِلَهِ تَضْعِيفٌ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ يَدَّيْهِ قِصْلَ حَرْثِ الدُّنْيَا
 الْفَنَاءُ وَحَرْثُ الْآخِرَةِ الرِّضَاءُ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ الْأَسْتِغْنَاءُ لِلْإِنْكَارِ
 أَيْ لِمَا آتَى اللَّهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَرَعُوا أَيْ يَتَّبِعُونَ شَرْعَهُ لَمْ يَمْنُ الْإِلَهِ الْفَائِدُوهُ
 الشُّرَكَاءُ وَالْإِنْكَارُ الْبَقِيَّةُ وَتَحْمِلُ الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ أَيْ مَا لَمْ
 يَأْهُرْ بِهِ فَإِنَّهُ مُنْزَعٌ عَنْ أَنْ يَأْذَنَ فِي حِمْلِ الْبَاطِلِ وَتَوَلَّى كَلِمَةَ الْفَضْلِ أَيْ كَلِمَةَ
 الْحَكْمِ السَّابِقِ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ لِقَضَائِي بِنَسَبِهِ بِالْعَذَابِ وَإِنْ
 الظَّالِمِينَ أَيْ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُنْ عَذَابُ الْإِلَهِ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الظَّالِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ

مظهر حث الدنيا القناعة

يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُشْفِقِينَ اَي خَائِفِينَ مِمَّا كَسَبُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَبَائِحِ
وَهُوَ جَاءَ كَسْبُهُمْ وَاقَعَ اَي نَازَلَ بِسَمْعٍ وَالدِّينِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
اَي صَدَقُوا بِالْقُرْآنِ وَاَذُوا الْفَرَائِضَ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ اَي فِي نَسَائِهَا
لَمْ يَمَسَّ مَا يَسْأَوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ مِنَ الْكَلَامَةِ ذَلِكَ اَي الثَّوَابُ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
اَي الْمَنْ الْعَظِيمُ بِرَبِّهِمْ ذَلِكَ اَي الَّذِي اَعَدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ هُوَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ
عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي الدُّنْيَا قَرَى يُبَشِّرُ اللَّهَ بِفَتْحِ
الْبَاءِ وَالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ وَبَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْخَفِيفِ قَوْلُهُ فَلَا اسْمَ لَكُمْ
تَزَلْ حِينَ سَأَلَ الْمُشْرِكُونَ اِبْنَتِي مُحَمَّدٍ عَلَى تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ اَخْرَاسُ النَّاسِ
او نزول حِينَ جَاءَتْ الْأَنْصَارُ بِقُضَامِ الْإِلَهِيَّةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا اسْتَنْتِ
بِهَذَا الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا اسْمَ لَكُمْ عَلَيْهِ اَي عَلَى مَا جِئْتُمْ
بِهِ مِنَ الْحَقِّ اَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى مِنْكُمْ اَي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتَهُ وَتَهْلِكُوا
وَتَكْفُوا عَلَى عَنِ الْأَذَى وَلَمْ يَقُلْ إِلَّا الْمَوَدَّةَ لِلْقُرْبَى بِاللَّامِ لِإِسْمِهِمْ جَعَلُوا
مَكَانًا لِلْمَوَدَّةِ وَمَقَرًّا لَهَا لِلْمَبَالِغَةِ وَالْقُرْبَى بِفَتْحِ الْقَرَاءَةِ كَأَبْنَى
بِفَتْحِ الْبَاءِ رَوَى أَنَّهُمَا نَزَلَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْزِيلًا قَرَابَتًا هُوَ لَا
الَّذِي وَجَّهَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ قَالَ عَلَى وَفَا طِمَّةً وَأَبْنَاءُ هُمَا وَبَدَلُ

قوله انما نزلت قبل رسول الله تنزيلًا قربة

عليه ما روى عن علي رضي الله عنه انه قال شكوت الى رسول الله ومحمد
الناس في فقال اما ترى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة اما و
وانت والحن والحسين واروا اجنا عن ايماننا وشمالنا وذريتنا
خلفا روا اجنا عنه صلى الله عليه وسلم حريم الجنة على من ظلم
في اهل بيته واذا نبي وعترتي ومن يظلمني او يكتسب حسنة اى طاعة
في ذلك اى يزداد الله فيها حسنا بالتضعيف اى لثوابه عشرين
ان الله غفور لا يمن تاب عن السيئة شكور يقبل اليسير ويعطي
الحيل ان يقولون اى المشركون واليه صلة بعد الالف للاستفهام اى ترى
اى اخلاق محمد على آتية كذباً ينسبها القرآن اليه تَعْدَلُ تَسْلِيَةً
لنبيته وم فإن يسأله الله يحجم اى يزيط على قلبك بالصبر فلا يدخل
فيه الحزن ولا يضيق من اذاهم ومن عادته ان يخرج الله الباطل اى
الشرك وهو كلام مستأنف غير موطوف على محتم وسقوط الواو
كسقوطها في ديدع الانسان بالشر على انما تابته في بعض المصاحف
ويجوز المطع اى يثبت الحق اى الاسلام بكلامه اى بآياته المنزلة
على الانبياء بوجوبه وحكمه بالنسبة للمسلمين كقوله اجمع لهم الصور

قوله انما نزلت قبل رسول الله تنزيلًا قربة

وإن جند نالهم الغالبون آية يعلم بذات الصدور أي بما تضرع القلوب
فجاء في كلامه بعد وهو الذي يقدر الثوب عن عبادته ويعفو عن السيئات
قد التوبة ويعلم ما تفعلون من الخير والشر فلا تفعلوا عنه قولا
بالياء والتارة ويستحب أي يحب رعا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أي سألهم من المغفرة والرحمة ويريد أنهم على أعمالهم من فضله أي من ثوابه
أنتم ما سألوا الكافرون لهم عذاب شديد أي دائم لا يفترون عنهم ولو بسط
الله الرزق لعباده أي لو سعه عليهم ليقوا لطفوا في الأرض بطييسهم منزلة
بغذ متركه وملبساً بعد ملابس ومركباً بعد مركب ونحو ذلك قد قدر
الناس يعني يفترون على توفيق وهو مبسوط له الرزق وقد يكون البغي بدون
البسط فلا يمنع الشرط أجيب بأن الحكم للغالب قال النبي مع الفقرا قل
ومع البسط أكثر ولكن ينزل من رزاقهم بقدر أي بتقدير ما يشاء
مصلحة لهم آية بعباده خير أي عالم بصالح كل واحد منهم بصير بعباده
من الصالح والفساد يفتقر ويغنى ويبسط ويقبض بالحكمة وهو
الذي ينزل الغيث أي المطر من بعد ما قنطوا أي ليسوا فيه ويتنشر
رحمته أي مطره على أي بلد أراد أن ينشره وهو الولي أي متولي المطر
ومتصرفه

ومتصرفه الحميد أي المحمود في صنعه لا ينج فيه لانه بالحكمة ومن آياته أي ومن
علامات وحدانيته خلق السموات والأرض وما بينهما من قبيل الشئ إلى جميع المذكور وإن كان ملتبساً ببعضه كما
من آياته أي فيما يتحرك على وجه الأرض من الحيوانات وقال فيهما وإن كان
في أحدهما لانه من قبيل الشئ إلى جميع المذكور وإن كان ملتبساً ببعضه كما
قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أخرجهما وهو على جميعهم أي الله على اختيارهم
إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة أي من مرقه ونفخة وهلاك و
تلف في أنفسكم وأموالكم فيما كسبت أيديكم من الذنوب بالفاء يتركها
قد هذا يختص بالمذنبين وأما غيرهم كالأنبياء عليهم السلام والأطفال
والجائنين إذا أصابهم شيء من ألم أو غيره فيلجج ورجائهم ويمصلحهم
يعفو عن كثير أي ما عفى الله عنه فهو كثير روي أنه ما تعلم رجل القرآن
ثم نسيه الأندلس وهو أعظم المصائب وما أنتم بمخجلين أي بقاء
في الأرض من عذاب الله حتى يخرجكم به وما لكم تئنن دونه الله أي عذابه
من ولي أي صديق يشفع ولا نصير أي مانع يمنع من عذابه تعالى
ومن آياته الجوارى بالبراء وبغيره أي الشفق الجارية أي التي كالإعلام
أي كالحبال الواصلة إن شاء الله يسكن الروح بصلاتي أي بغير فن

ويتركها يسكن

سَوَاءٌ أَيْ ثَوَابٌ وَسَوَاءٌ كُنْ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ إِنْ فِي ذَلِكَ
 آيَاتٌ أَوْ لَعَلَّ مَا يَتْلُو حِدَانِيَّةً لِكُلِّ صَبَّارٍ يَصْبِرُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الشُّكُورِ
 لِنَفْسِهِ قَوْلُهُ أَوْ يُؤْتِيهِمْ عَطْفٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ وَهُوَ لَيْسَ كُنْ أَيْ إِنْ بَنَى
 اللَّهُ يَهْلِكُنَّ أَيْ الشُّقُوفُ بِالْفَرْقِ بِمَا كَسَبُوا أَيْ بِسَبَبِ كَسْبِهِمْ مِنَ الشُّرْكِ
 وَالْعَاصِي وَتَعَفُّ عَطْفٌ عَلَى يُؤْتِيهِمْ أَيْ يَجَاوِزُهُمْ كَثِيرٌ فَلَا يَجَاوِزُهُمْ
 وَمَعْنَى إِذْ خَالَ الْعَفْوُ فِي حِكْمِ الْإِسْبَاقِ بِالْجَزْمِ إِنَّهُ إِنْ بَنَى يَهْلِكُنَّ نَاسًا
 بِذُنُوبِهِمْ وَيَنْجِي نَاسًا عَلَى طَرِيقِ الْعَفْوِ عَنْهُمْ قَوْلُهُ وَيَتْلُمُ بِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى
 تَعْلِيلِ مَحْذُوفٍ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ تَقْدِيرُهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ وَلِيَعْلَمَ الَّذِي يُجَادِلُونَ
 فِي آيَاتِنَا أَيْ فِي الْقُرْآنِ بِالتَّكْذِيبِ مَا لَهُمْ مِنْ حَيْصٍ أَيْ مَهْرَبٍ مِنْ عَذَابِنَا
 وَيَرْفَعُهُ اسْتِيفَافٌ قَوْلُهُ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ شَرْطُ جَزَاؤُهُ مُتَنَاعُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا أَيْ مَا أُعْطِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا وَهُوَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 يَتَمَتَّعُ بِهِ زَمَانًا لَيْسَ بِدَائِمٍ ثُمَّ يَزُولُ وَمَا عِذَابُ اللَّهِ أَيْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الثَّوَابِ
 خَيْرٌ مِنْ خَطَايَا الدُّنْيَا وَآبَقَى أَيْ أَدْوَمَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ أَيْ يُفَوِّضُونَ أُمُورَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ عَطْفٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ لِمَنْجِي جَمْعُ الصِّفَاتِ الْعُظَامِ أَيْ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ
 كِبَارُ الْأَنْعَامِ

كِبَارُ الْأَنْعَامِ أَيْ الشُّرَكَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ التَّفَاقِقِ وَالزِّيَادَةِ وَالْفَوَاحِشِ وَهِيَ النَّعْيُ
 يُوجِبُ الْحَذَرَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا مَا عَصَبُوا عَلَى أَحَدٍ
 لَهُمْ يَغْفِرُونَ أَيْ يَجَاوِزُونَ عَنْهُ وَجَعَلَهُمْ يَغْفِرُونَ جَعْلًا اسْمِيَّةً
 وَقَعَتْ جَوَابًا لِإِذَا الْإِفَادَةُ التَّخْصِصُ أَيْ هُمْ الْأَحْقَاءُ بِالْفَقْرَانِ فِي حَالِ
 الْعُصْبِ وَالَّذِي اسْتَجَابَ أَبُو الرَّبِيعِ أَيْ أَطَاعُوهُ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ
 بِهِ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ أَيْ الصَّلَوَاتِ الْمُحَرَّرَةِ فِي مَوَاقِعِهَا
 وَالدِّينِ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ مَقْدَرٌ بِمَعْنَى الشَّوَارِيعِ لَا يَنْفِرُ دُونُهَا
 يَنْتَقِمُ بِرَأْيِ دُونَ صَاحِبِهِ وَكَانُوا قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ هُمُ الْمَدِينَةُ إِذَا كَانَ
 بَيْنَهُمْ أَمْرٌ اجْتَمَعُوا وَتَشَاوَرُوا فَاتَّخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَهُمْ طَائِفَةٌ
 الْأَنْصَارِ وَرَحْمَتُ اللَّهِ زَيْنُهُمْ يَفْقَهُونَ أَيْ يَتَصَدَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ أَيْ الظُّلْمُ الَّذِي يُوْدِي إِلَى الْفَسَادِ وَهُمْ يَنْتَصِرُونَ أَيْ
 يَنْتَقِمُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا يَتَّقُونَ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِقَامِ وَهِيَ
 الْآيَةُ لِأَنَّ فِي آيَةِ يَغْفِرُونَ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ
 عِنْدَ الْفَسَادِ رَوَاهُ قَوْمٌ كَانُوا يَكْفُرُونَ أَنْ يَسْتَدِلُّوا وَكُنْتُمْ
 الْعَفْوُ إِذَا قُدِّرَ وَادَّجَرَ سَبِيَّةً أَيْ عَقُوبَةً مُظْلِمَةً صَادِرَةً

مظهر استشارة

عن ظالم عقوبة له مثلها اي مثل مظلمته يعني يجب اذا قبلت الاساءة
 ان يقابل بمثلها من غير زيادة سميبت الثانية سبية للمشاكله فمن عني
 اي من تجاوز عن مظلمته واصلح الود بينه وبين خصمه بالبعد عنه فاجرة
 اي ثوابه على الله ان لا يحب الظالمين اي البادسين بالظلم روي انه اذا
 كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عني
 فيقال له ادخل الجنة باذن الله تعالى ولما انتصر اي اقتصر بظلمه اي بعد
 ظلم الظالم اياه او بعد ظلم المظلوم فاولئك اي المستصرون ما علمهم من
 من سبيل اي عيب ولا طعن انما السبيل على الذين يظلمون الناس اي يندوهم
 بالظلم وينفون اي يظلمون في الارض كثيرا بغير الحق اولئك لهم عذاب
 اليم اي ويجمع ولما صبر عن مظلمته ولم يقتصص صاحبه وعف عن حمله
 اي تجاوز عنه فوفى امره الى الله ان ذلك اي صبره وتجاوزة عنه لمن
 عزم الامور اي من معن وما يتنا اليه امر الله بها على سبيل ^{الهدى} التذيب قبل العند
 مندوب اليه لكن قد ينقلب الاثر في بعض الاحوال فيرجع ترك العقوبة
معدوبا لله وذلك اذا احتج الى قطع مادة الاذى ومن يضل الله اي
 يخذله الله عن الهدى فانه من يولي اي يضل او قريب منهم عنه ويخذله

المراد بالظالم

الى دينة

الى دينة من تدينه اي من بعد خذ لا يترك اياه وترك الظالمين اي المشركين والواهبين
 لما راوا العذاب اي النار في الآخرة يقولون هل الى مرد اي رجوع الى الدنيا
 من سبيل اي من حيلة فتؤمن ويطيع ولا نفع وتراهم يعرضون عليها
 اي على النار خاضعين او خاضعين بما يلجهم من الذل حياء ينظرون
 الى النار من طرف خفي اي بعين ضعيفة خوفا لنظر المقتول الى السيف
 وقال الذين آمنوا اي المظلومون منهم ان الخاسرين الذين خسروا اي
 يخسرون انفسهم بظلمهم غيرهم في الدنيا واهليهم وهم المور و
 الولدان وما يتعلق بهم في الجنة من الثواب لو آمنوا ولم يظلموا احدا
 حتى صارت حسنة لهم للمظلوم وهم دخلوا النار مكانه يوم القيمة
 قبل هذا قول المؤمنين لهم في الدنيا قيل في الآخرة حين راوا الظالمين
 يدخلون النار فقال تع صدقنا لمقايتهم الا ان الظالمين في عذاب
 مقيم اي دائم لا يزول وما كان لهم اي للظالمين يوم القيمة من اولياء
 ينصرونهم اي يمنعونهم من العذاب من دون الله اي من قبله ومن يضل الله
 عن الهدى فانه من يضل الى الهدى استجبوا لي ونجوا اي اجيبوا لي ونجوا
 ايها الناس في الايمان وفيما امركم به من الطاعة من قبل ان ياتي يوم

استجبوا لي ونجوا

لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أَيْ لَا رَجْعَةَ لَهُ إِذَا جَاءَ مَعْنَى لَا يَرُدُّ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ
 حُكْمِهِ بِوُقُوعِهِ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ لَا مَرَدَّ لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّهِ صَلَةً لِأَنِّي أَيْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ لَا يَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ أَحَدٌ مَّا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ تَوَكَّلُوا
 أَيْ خَيْرُ مَجْرٍ زُكْمٌ مِنْ عِقَابِهِ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ أَيْ إِنْكَارٍ لِأَعْمَالٍ خَيْسِيَّةٍ
 صَدَرَتْ عَنْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نَمَّةً بِذُنُوبِكُمْ فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْ إِنْذَارِكُمْ
 يَا مُحَمَّدُ وَعَنِ الْإِيمَانِيِّكُمْ قَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ حَفِظُوا إِيْمَانَهُمْ
 وَأَعْمَالَهُمْ بِالْجَبْرِ أَنْ أَيْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ أَيْ تَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ فَحَسَبَ
 نُسُخَ هَذِهِ بَابَةِ السَّيْفِ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ يَوْمَ آيَاتِنَا جَهَنَّمَ وَالْجَنَّةِ
 مِثْرَ حُمَةٍ أَيْ نَعْمَةً مِنَ الصَّحَّةِ وَالنَّجَاةِ وَالْإِنِّي فِيهِ بِرَأْوَانٍ يُضَاهِيهِمْ
 سَيِّئَةً كَالْمَرْغَبِ وَالشَّدَّةِ وَالْعَجْظِ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْ بِرَأْوَانٍ أَيْ بِمُؤَلِّمِهِمْ لِمَا
 الْمَعَايِمْ فَلَا أَنْسَانَ كَقَوْلِهِ أَيْ يَكْفُرُ بِشَيْءٍ أَيْ يَكْفُرُ بِشَيْءٍ مِنْ رُبِّهِ
 عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَلَا يَشْكُرُ عِنْدَ النِّعَةِ يَتَبَكَّرُ الْمَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَيْ بِالْحُكْمِ فِيهِمَا وَالْقُدْرَةَ عَلَى أَهْلِهِمَا بِإِزَاقَةِ الرَّحْمَةِ وَإِصَابَةِ الْبَلِيَّةِ
 مَتَى شَاءَ وَكَيْفَ أَرَادَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ أَيْ عَلَى أَيْ صُورَةٍ وَهِيَ شَاءَ مَنْ يَشَاءُ
 مَنْ يَشَاءُ

مَنْ يَشَاءُ عَلَى شَاءَ مَنْ يَشَاءُ

مَنْ يَشَاءُ إِنَّا ثَائِرٌ أَوْ لَا وَإِنَّا نَكْلُوبُ الشَّيْءَ مُمْ وَبِهِمْ مَنْ يَشَاءُ
 الذُّكُورَ أَيْ أَوْلَادَ الذُّكُورِ كَابْرَاهِيمَ وَمُؤَدِّي وَجْهِهِمْ أَيْ يُغْنِيَنَّ الْأَوْلَادَ
 حَالَهُمْ وَهُمْ ذُكْرٌ ثَائِرٌ وَإِنَّا ثَائِرٌ مَنْ يَشَاءُ يُعْقِبُ الشَّيْءَ مُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 قَدَّمَ الْإِنثَاءَ هُنَا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِمَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ثُمَّ عَمَرَ فِي الذُّكُورِ
 بَيِّنَاتٍ لِيُشَوِّهِمْ بِغَدَمِهِمْ ثُمَّ قَدَّمَ مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي التَّقْدِيمِ مِنَ الْجِنْسَيْنِ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ بِذِكْرِ وَائْتِجِدْ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيقَةً أَيْ لَا يُلِدُّ وَلَدًا كَيْفَ يَحِبُّ
 وَيُحِبُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّهُ أَيْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَيْ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ يُعْطِي مَا يَطْلُبُ
 لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادِ قَدِيرٌ أَيْ قَادِرٌ عَلَى تَكْوِينِ مَا يَصْلُحُ لَهُمْ قَوْلُهُ وَمَا كَانَ
 لِيُشِيرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا نَزَلَ حِينَ قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَلِّمْنَا اللَّهَ وَانْظُرْ إِلَيْهِ لَتَرَى مِنْ يَدِهِ كُوسًا مُمْ فَقَالَ مُمْ لَمْ يَنْظُرْ
 مُوسَى إِلَى اللَّهِ مُمْ أَيْ مَا صَحَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ الْأَعْلَى ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ
 أَمَّا بَوَاحِي وَهُوَ الْأَلْهَامُ فِي الْقَلْبِ وَالرُّؤْيُ فِي الْمَنَامِ كَمَا مُمْ مُوسَى فِي التَّابُوتِ
 وَابْرَاهِيمَ مُمْ فِي الذَّبْحِ أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ بِأَنْ يُحِبَّ الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ الْمُتَكَلِّمَ
 لَهُ كَمُوسَى مُمْ إِذَا سَمِعَ التَّكَلَّمَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَلَمْ يَرِ شَيْئًا أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْهِ
 رُسُلًا أَيْ مَلَكَكَ جَبْرِيلَ مُمْ فَيُرْجَى أَيْ يُبَلِّغُ الرُّسُولَ إِلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ كَمَا كَلَّمَ

لَمْ يَنْظُرْ
 الْوَحْيُ وَاللَّامُ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ

الانبياء غير موسى عليهم السلام ياذن به اي بامر الله تعالى ما يشاء من الدخول
 اي ان الله تعالى اذنته عن صفات الخلق بان يتكلم احدا في الدنيا متوجهة
 وتركه احد عيانا فيها حكيم اي حاكم في ضيقه بالحكمة بين الابداء والتكلم
 بواسطة وغيره واسطية او يرسل بالنصب عطف على محل الاوصياء
 تقديره بان يوحى او ان يسمع من وراء حجاب او يرسل ادها مقدرين
 في موضع الحال وكذا من وراء الحجاب طرف في موضع الحال ايضا وان وقع
 على تقديره او يرسل وقرى في معنى بالنصب باضمار ان ويوحى بالسكون
 عطفا على يرسل بالرفع وتقدير النظم ما يجوز ان يتكلم الله احدا الا وحيا
 اليه او مستمعا من وراء حجاب او مرسل لا رسولا وكذلك اي مثل الجائنا
 الى الرسل او حينئذ اليك روحا من امرنا اي جبريل ام بامرنا او القرآن
 لا اجل امرنا وهو دين الاسلام بحسب كالتزوج في المسح للجنس قوله ما كنت
 تدري في محل النصب على الحال من كاف اليك اى لم تكن تعلم قبل الوحي ما الكتاب
 اي القرآن فما استعظامه ولا تدري مع الايمان الشرع من دون العقلي بل
 الانبياء عليهم السلام قبل الدخول كانوا مؤمنون بغير طريق العقل
 والاحتمال روى انه كان يوحى الله ويغير الاصنام ويوحى وتعلم
 ورسع

ويشع شعيرة ابراهيم ام ولكن جعلناه الكتاب او الايمان لانه اقرب او
 كل واحد منهما نورا اي ضياء من المعنى تهدي اي ترشد به من نشاء بين
 عبادنا ونوفقه الى الهدى وهو اهله وانك لتهدى اي لتدعو الخلق الى
 صراط مستقيم اي دين الاسلام بسبب الكتاب قوله صراط الله بدل من القراط
 المستقيم اي الى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الخلق
 اى له ملكهما يتصرف فيه كيف يشاء الا الى الله يصير الامور اى يرجع
 اليه امور جميع الخلائق بعد عواقبها يوم القيمة سورة الزخرف مكتة

مكتة سورة زخرف

يسمى الله الرحمن الرحيم
 حم اي بحم والكتاب اي بحق القرآن المبين اي الفارق طرق الهدى
 من طرق الضلالة قوله انا جعلناه قرآنا عربيا جواب القسم اي وجعلناه
 قرآنا بلغة العرب وليس بمفترى كما زعم بعض المشركين وهو المراد بكونه
 جوابا لان كونه عربيا غير مشكوك فيه تعلم تعقلون اي ارادة ان تعقلوا
 العرب وتفهموه ولا تقولوا لولا فصلت آياته ليسا ينافوه وانه
 في اوج الكتاب عطف على الجواب لتحقيق انه غير مفترى اي ان القرآن
 الذي انزل عليه نزل من الاصل الذي اُنشئت فيه الكتب المنزلة وهو

مُشْتَبِهٌ فِي أَمِّ الْكُتَابِ لَوْ أَنَّ الْحَفَظَ لَدَيْنَا بَدَلًا مِنْ أَمِّ الْكُتَابِ أَوْ أَشْرَفَ
 كَانَ عِنْدَنَا لَعَلِّي أَوْ الرِّفْعَ الشَّانَ فِي الْكُتُبِ لَكُونِي مَجْزَأً مِنْ بَيْنِيهَا
 حِكْمٌ أَوْ ذَوْ حِكْمَةٍ بِالْعِيَةِ أَفَضِلُ الْهَزْءِ لِلْكَارِ فَالْعَاءِ لِلْعَطْفِ
 عَلَى مَقِيدَةِ أَيْ سَهْلِكُمْ فَضَرْبَ قَتِيلٍ عَنْكُمْ أَلَمْ تَكُنْ أَيْ الْفَرَانِ قَوْلَهُ صَفْحًا
 حَالًا أَيْ صَاحِبِينَ بِمَعْنَى مَرْضِيَيْنِ عَنْكُمْ وَلَا تُؤْمَرُونَ وَلَا تُنْهَوْنَ
 إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْتَسْرِغِينَ بِفَتْحِ الْفَعْلِ الْهَمْزُ أَيْ لِأَنَّ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَقَرِّبِينَ
 وَبَكْسٍ بِشَرْطٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْحَقِيقَةِ يَذْكُرُ تَهْنِئَةً لِلْمَقُولِ أَوْ
 تَحْمِيدًا لِلْحَاطِطِينَ بِصِفَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ تَشَاكُونَ فِيهِمْ وَخُوصَهَا قَوْلُ
 وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَأَنَّهُمْ يَنْشُرُونَ كَأَنَّهُمْ يَنْشُرُونَ قَوْلُكَ بَلْ كَفَا
 فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُ أَيْ مِنْ هَذِهِ الْمَسْرُوفَةِ بِطَبْعِهَا أَيْ قُوَّةً وَهُوَ يُعَيِّنُ
 وَمَقْصِدُهُ مَثَلُ الْأَوَّلِيِّ فِي الْهَلَاكِ كَالْمَثَلِ الَّذِي بَشَارِيهِ لِيُشْرِيَهُ وَلَيْسَ سَلَمَتُهُ
 أَيْ الْمَشْرُوكِي مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ أَنَّهُ خَلَقَنِي الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ
 أَلْعَلِّمْ بِخَلْقِهِ فَرَادَ اللَّهُ وَصَفَهُ فِي جَوَابِهِمْ لَنَا خُذُوا طَرِيقَ الْمَهْدَى وَ
 تَتْرَكُوا طَرِيقَ الضَّلَالَةِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَفَرَى مَهَادًا
 أَيْ مَرَارًا لِلْخَلْقِ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سَبِيلًا أَيْ طَرِيقًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَيْ ارْتَدُوا
 أَنْ تَعْرِفُوا

أَنْ تَعْرِفُوا طَرِيقًا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ بِالْمَشْقَةِ أَوْ ارَادَهُ أَنْ تَعْرِفُوا هَذِهِ النِّعَمَ
 وَتَشْكُرُوا رَبَّهَا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الَّذِي جَعَلَ قَوْلَ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ بَرَادًا
 تَذَكُّرُ النِّعَمِ لَهُمْ أَيْ هُوَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ أَيْ بِمَقْدَارِ الْحَاجَةِ وَلَمْ
 يَكُنْ طَوْفًا ثُمَّ ~~الْحَقُّ~~ انْتَفَتَ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الشُّكْلِ أَظْهَارًا لِعَظَمَةِ
 نَفْسِهِ وَافْتِقَارِهِمْ إِلَيْهِ بِمَا لَا يَدْرِيهِمْ فِي مَعِيشَتِهِمْ لِيُؤْمِنُوا بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ
 يَقْرَأُوا بِالْبَقِيَّةِ بِقَوْلِهِ فَاشْرْنَا أَيْ أَحْيَيْنَا بِهَ بِالطَّرِيقَةِ بَلَدًا مِثْلًا
 أَيْ بِأَبْنَةِ لِحَابَاتٍ فِيهَا كَذَلِكَ تَحْتَ جَوْنٍ مِنْ قُبُورِكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ انْكَارُكُمْ
 ثُمَّ نَزَلَ الْوَصْفُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ لَهُمْ لِيَرْفَعُوا جَهْلَهُمْ بِقَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 الْأَزْوَاجَ أَيْ الْأَصْنَافَ كُلَّهَا مِنَ الْجَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَجَعَلَ
 لَكُمْ مِنَ الْأَنْفُسِ وَالْأَنْفَامِ أَيْ مِنَ الشُّفَى وَالْأَنْبِلِ وَالذُّوَابِ مَا تَرْكَبُونَ عَلَيْهَا
 لِيَسْتَوُوا أَيْ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ أَيْ عَلَى ظُهُورِ مَا تَرْكَبُونَ ثُمَّ تَذَكُّرُوا نِعْمَةَ
 رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ بِالْبَسْمِ مَغْفِرَتِي فِي قُلُوبِكُمْ مُعْظِمِينَ بِهَا إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَى
 السَّجْدِ أَيْ عَلَى مَرْكَبِكُمْ وَتَقُولُوا عِنْدَ ذَلِكَ تَحْمِيدًا وَتَنْزِيهًا سُبْحَانَ الَّذِي
 سَخَّرَ لَنَا هَذَا أَيْ لِمَرْكَبِ مَسَافِرِهِ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقِرِّينَ أَيْ
 مُطِيعِينَ أَوْ طَائِعِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ أَيْ رَاجِعُونَ

طَوْفًا فَتَذَكُّرُ الْكُتُبِ

اليه في الآخرة قبل وجبه اتصاله بما قبله ان الركوب مباينة امر تحظر
 وسبب تليف كان من حق الركاب ان لا ينسب يوم موته فيقول ذلك بقلبه
 وليسانية ليكون مستقيدا للقاء ربه باصلاح نفسه روي عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال بسم الله حين وضع رجله في الركاب فلما استوى على الدابة قال الحمد لله
 سبحان الذي سخر لنا هذا الآية ثم حمد الله ثلثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله
 صلت نفسه فأنقذ في ذنبه انه لا يغفر الذنوب الا انت قيد لا ينفع للعاقل
 ان يركب تلهذا وتلهذا وجعلوا له اي انهم مع اعتراجهن بخالق السموات
 والارض جنى سئلوا عنه فقد جعلوا اي حكموا ان الله عز وجل جنى اي غنما
 لقولهم الملائكة بنات الله لان الولد جنى الوالد وجعلوا بعض عبادهم شريكا
 له لا فيهم اشركوا الاصنام معه ان الانسان كالكفور اي الجور
 لينع ربه مبين اي بين القرآن لان نسبة الولد اليه كفر وهو اصل القرآن
 كذا في التخذ واورد فيه ام النقطعة بضمين الهمزة الاستفهامية بلاخر
 والانكار تجميلا لمع اي بل اخذت لنفسه حيث لم يرضوا ما بنات الله
 حتى جعلوه شر الخبيثين وهو الاناث مما خلق بنات واصنام
 اي ولتختار لكم بالبنيين وهو ما يستحيل في صفاته قيل هو رد على بني
 ملك

يبلغ حيث قالوا الملائكة بنات الله ثم وصف كراهية تسميها بنات
 بقوله واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا اي جعل له شبهة
 من جنس بقوله الملائكة بنات الله عن ذلك لان الولد شبه الوالد
 ظل وجهه مستورا اي صار وجهه متغير اللون وهو كظيم اي حزين
 يكظم غيظه المعنى انكم كيف ترضون الله من الاوصاف ما لا ترضون لانفسكم
 او من شئنا الاستفهام فيه توبيخ قرى بفتح الباء والتخفيف وبضع
 الباء والتشديد اي انسب للرحمن ولد ويجعل له من الولد من هو مثقف
 بالصفة المذمومة وهو من شئنا اي يرضى في الخلية اي في الزينة والنعمة
 وهو في الخصام اي في الكلام اذا احتاج حجابات الخصوم غير مبين
 بحجة اي ليس عذبة بيان بزهدها نوح به من خاصته وذلك لضعف
 عقله ونقصانه او المرأة اذا ارادت ان تتكلم بحجة انقلب وجهها
 عليها غالبا وفي الآية اشارة الى ان التسمية في الزينة والنعمة
 وشتم والتشتم من المعنى لانه من صفات النساء من المذاهب
 الرجل ان يحب ذلك ويألف منه وجعلوا الملائكة الذين هم
 عباد الرحمن انما اي وحي اصب او صافهم انهم سمو الملائكة الذين هم

من المذاهب

اكرم نبياً والله عليه السلام انا انما فاستحقوا بهن واستحقوا معتم قال بهمة
 الانكار اشهدوا اي احضروا وقرؤا وشهدوا بهمة الاستفهام وتخفيف
 همزة المجهول يعني الهمزة والواو من الاشهاد وواشهدوا بادخال الف بين همزة
 الاستفهام وهمزة الفعل المجهول وهو اشهدوا اي احضروا خلقهم اي خلق
 الملائكة حين خلقهم الله تعالى فعملوا انهم ذكور واناث وهذا استهزاء بهم
 وتوبيخ لهم قوله سكتب شهادتهم وعيد لهم نزل حين سأل عنهم النبي وم
 ما يدريكم ان الملائكة اناث فقالوا سمعنا آياتنا وشهدوا بصريح فقال
 تعالى سكتب شهادتهم على ابايهم يا نوثي الملائكة في الدنيا ويسألون
 عنها يوم القيمة فيجازون عليها وقالوا اي قال المشركون متعذرين استهزاء
 وعناداً لوشاء الرحمن ما نجدناهم اي الملائكة وغيرهم فقال تعالى ما كنتم بذلك
 اي بذلك القول من علم يعني ليس لهم علم بما قالوه لانهم لو قالوا لوشاء
 الرحمن معتقدين ذلك لو صعدوا بالعلم ولمدحوا عليه لان المشية لله تعالى
 في كل شئ ان هم الا اني صون اي ما هم الا يقولون ذلك عن ظني و
 تخميني سؤلة طلبة الواقع او خالفهم ثم زاف فمع توبيخاً بهمة
 الانكار فقال ام ايستأفهم او اعطيناهم والميم صلة يكتبان قبل
 اي من قبل القرآن

اي قبل القرآن او قبل محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله تعالى فمعتم به اي بذلك
 الكتاب مستمسكون اي اخذون حجة وعاملون بما فيه فلما لم يجيبوا
 اضرب عليهم بقولهم بل قالوا انا وجدنا آباءنا على آية اي على طريقة تقصد
 وهي يلتزم وايتا على آثارهم اي على سنتهم متشددون اي زاهبون مستبينين
 وكذلك اي مثل ذلك القول المصليق القادر لك من قومك مما ارسلنا من
 قبلك في قرآني من نذير الا قال متر فيهما اي جباريها رسلهم انا وجدنا
 آباءنا على آية وايتا على آثارهم متشددون اي متشددون بسنتهم واعمالهم قل وقرؤا
 قل اولوحيتم اي قل يا محمد استشعرون آباءكم ولوجنتكم يا هدى اي يدي اهور
 وانشد مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلنا من
 اهل مكة انما انا بما جئتم به ايها الرسل كافرين جاحدون عناداً
 وان جئتمونا بما هو افدى فاستقمنا منكم اي من الجاحدين بالعذاب فانظر
 كيف كان عاقبة المكذبين اي اخر احوالهم واذكر اذ قال ابراهيم لابي
 وقومه انني بريء مما تشرعون واني عابد للذي خلقني اي بريء استوى فيه القليل والكثير
 والذكر والانثى مما تعبدون اي مما تعبدون من الاصنام قوله الا الذي خلقني
 اي خلقني بذكر من الحجر وريعي انني بريء مما تعبدونكم الا الذي خلقني

وجاز ذلك لكونهم عابدين لله تعالى مع الله ويجوز أن يكون الـ صفة مع بعض
غيره ويكون ما فيهما بقدر موصوفه أي يرى من الربيع غير الذي فطر في
و يجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً أي كذا الذي لم يخلق فطرني أي لا أتو من
قوله فإنه سيهديني لا ينافي قوله فهو يهديني لكون المراد بالجمع بينهما
في القول استمرازا الهداية في الحال والاستقبال لأن المعنى أن الله تعالى يبتغي
على الهداية حالاً ومعالاً وهي كلمة الإخلاص الخ لا اله إلا الله وجعلها
أو جعل إبراهيم أو الله كلمة التوحيد التي تكلم بها بالوصية كلمة باقية
يقال في حقيقته أي في ذريته ونسبه من بعده لتعلم يرجعون إلى الإيمان
والطاعة إذا علموا أن إبراهيم أم أوصى بذلك قبل أنزال في ذرية
إبراهيم أم من يقبض الله تعالى ويؤيده قوله بل متفوت هؤلاء أرضا من
حال أهل مكة لأنه أخبر للشيء أم أن قومك هؤلاء من عيسى إبراهيم
ولم يوجدوني بل متفوت بالمدة في الغر والنفقة وآباء فلم فاختروا بالهداية
وشغلوا بالشتم واتباع الشيطان عن كلمة التوحيد حتى جاءهم الحق
في القرآن وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى فاختروا بالهداية
الغافرة بين الحق والباطل فحق ما بين يديهم من الهداية وهو ما بين يديهم
بالاستماتع

بالاستماتع فحيد بهذه الناية انتهى تنبهوا عن الغفلة ثم أخبرنا
عن حالهم عندنا فقال فلما جاءهم الحق أي القرآن قالوا بما هو آتبع من
غفلةهم وهو هذا أي ما جاء به محمد سيحى وأما كافرين فكذبوه فلم يؤمنوا
مقتضى ما رجاه إبراهيم وم وقالوا لا نؤمن بهذا احتكام منهم على كلمة
الله في تحدي محمد ثم من أهل زمانه للرسالة بقولهم استهزاء بالقرآن
هؤلاء نزل هذا القرآن على رجل من القريتين أي من أحديهما كخرج
منهما التلول، وهما مكة والطائف قوله عظيم صفة رجل واحد رجل
مرايس بحسب الدنيا لا عظيم عند الله وهو ليدن المغيرة بمكة أو غزوة
ابن مسعود بالطائف فقال الله تعالى توحيأ لهم أنهم يفتيمون رقة
ربك أي رقة من الرسالة والنبوة فيجعلون من شاءوا رسولا
مع عجزهم فالله في لا شك المودين للجهل يعرف ليس لهم ذلك بل
نحن نختار الرسالة من نشاء من عبادة نحن قسمننا بينهم معيشتهم
التي هي الرقة الصغرى في الحوق الدنيا الغانية معن يعيشون به من المنافع
خللا كانت أو حراما بحسب القيمة وهي التي من الرسالة وهي الكبرى
ولم تترك اختيارها اليهم حكمه تعلما فليكن نقود اختيارها هو أفضل

وهو السلم الاعلى الى حلول دار السلام والطريق الموصل الى حيازة
 حظوظ السعادة الباقية ورفعنا بعضهم فوق بعض ورجايت وقلنا
 بعضهم على بعض بالبنى والفقر والخربة والبرق في الدنيا يستخذ بعضهم
 بعضا سخرت اى استهزاء يعنى استخذهم بعضهم بعضا بالاجترار و
 يستعيد الاخرار بالاكراه ثم اخبر ان عطاء الآخرة خير من عطاء الدنيا
 بقوله ورزقته رزقك اى الجنة والنبوة خير مما يجمعون اى مما يجمع
 الكفار من عظام الدنيا وزينتها ولولا ان يكون الناس امة واحدة
 اى تولاكم امة ان يكون الناس كلهم كافرين يعنى راحبى في الكفر اذا
 راوا الكفار في سعة جعلنا لمن يكفر بالرحمن يسوئهم اى عيها فاللام
 يعنى على او يسوئهم بذكر من لمن يكفر اى جعلنا ليسوئ من يكفر بالرحمن
 سقفا مفردا وجمعا يسكنون القاف وضمتها وهى سماء البيت
 من فضة ومقارن اى تصاعد من فضة بجمع مهر مفرج عليها يظهرون
 يغنون الى سطوحها ويسوئهم اى وجعلنا ليسوئهم انوثا من فضة
 وسوئهم من فضة عليها يتكئون اى يجلسون وينامون ورجايت
 ذهباء وزينة يعنى جعلنا لهم زينة من كل شئ او عطف على كل شئ
 وجعلنا بعضها

اى جعلنا بعضنا من فضة وبعضها من ذهب المعنى لا الخوف على المؤمنين
 على المؤمن الذى يحب الدنيا لصيبت الدنيا على الكافر صبا اذ لاحظظه
 في نعيم الآخرة وان كل ذلك لما هتدوا بمعنى الاوان للنقى اى ما كمل
 ذلك الامتاع الحيوة الدنيا معنى ولا يبقى والآخرة اى الجنة عند ربك
 لتسقين اى للذين يتقون الشرك والمعاصى وقرئ لما خفقا فان خفقا
 من الثقل وما زائدة تأكيد قد لم يوسع على المسلمين لرغبت الناس الى الاسلام
 اوجب بان التوسعة عليهم مفيدة ايضا لان الدخول لاجل الدنيا من
 دين التفريق وليسيان ذكرى الله ثم قال ومن يعش اى ومن يعرض
 يعشوا اذا ضعف بصره نقيض اى تسبب له سخطا تامسلا عليه كخلة
 حجارة لا غرضه عن ذكرى الله فهو اى الشيطان له اى للمعرض قرين اى
 صاحب لا يفارقه في النار كلاهما في سلسلة واحدة او لا يفارقه
 في الدنيا ريت له الضلالة واثم اى وان الشيطان ليصد ومنع اى
 يمنعون المعرض عن السبيل اى طريق الهدى ويحبون اى يظنون
 انهم مهتدون اى انهم على طريق المستقيم فانما جمع ضمير من يعش
 وضمير الشيطان في قوله واثم ليصد ومنع انهما معروان

لان المراد بيمين والشيطان جستان بينهما فيتناور كل منهما
 الافراد فذلك جاز ان يرجع اليهما بصيغة ضمير الجمع وقوله حتى اذا
 جاءنا مفردا اي المفروض وقرئ جاءنا تنبيه او المعروض وشيطانه غايه
 لحسابهم مستهين قال اي المعروض لشيطنه تنذما ياليتني بيني وبينك
 بعد المشركين اي بعدا مثل بقربا بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق
 اراديه غايه تباعدهما فيسأل القرين انت يا شيطان ولكن ينفعكم
 اليوم اي يقال يوم القيمة للكافرين المعرضين عن القرآن عند دخولها
 النار لن ينفعكم اليوم الندم والاعتذار او التمني اذ ظلمتم بقرائين
 اليوم اي اذا شركتم قوله انكم بالفتح تعليل لعدم النفع او لما صح ظلمكم
 عندكم في الدنيا فلن ينفعكم اليوم ندمكم لانكم في العذاب مشركون
 اي حتى يحيطكم من القابع والمتوج ان تكونوا في العذاب سواء لا شرابكم
 في موجبة الكفر وهو الكفر قوله افاننت بفتح الضم نزل حين بالغ
 الشبه في طلب ايمان اهل مكة فاوصى الله به الى ان لا تابع الا هو بقوله
 افاننت بفتح الضم اي تقهرا من كانا صم القلب او تهدى القمى اي تزلزل
 القمى اي من تقام بين الحق والبهتان كان في خللا بين اوطار الخلا

فيعلم الله

في علم الله فوجبت عليه كلمة العذاب والفاء في جواب شرط مقدر وهو ان لم تؤمنوا
 بكم وبما جئت بكم من القرآن في قوله فاما نذ صلاتي بكم بان يمتك قبل
 نصرتك وتغريب الكفار منها فانما منهم مستقيمون يوم القيمة او يرتد
 الذي وعدناهم من العذاب في صيوتك بان لم يؤمنوا فانما عليهم اي على هؤلاء
 مقتدرون اي قادرون بلاما يقع عند هم قوله فاستمسك خطابا للجنة
 والمراد منه امته اي خذ بالذي اوصى اليك واعمل به وهذا القرآن ايتك على
 صراط مستقيم اي على دين الحق وانه اي القرآن لذكر اي شرف لك وتوكل
 اي للعرب لانه نزل بلغتهم وقيل ذكر لك بما اعطاك من الحكمة ولقد ملك
 اي لمشييعك بالهداية وسوف تشكون يوم القيمة عن شكر هذا النزق
 او عن القيام بحقوق القرآن واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
 اي اسأل ائمة من ارسلنا من قبلك الذين يقرؤن كتبهم كعبد الله بسلام
 وانصاحه وقيل ان الانبياء جعوا له ليله المعراج وصلى بهم النبي م
 صلوات الله عليهم وسلامه بيت المقدس فقيل له ام سئل من ارسلنا
 قبلك اجعلنا من دون المومنين امه بقية من بعد جاء حقهم من دون
 يدعواهم الى عبادة غير الله فقال ام لا اسئلهم قد انقضت بعيسى

طالع جمع الانبياء النبي في العراج

وَيَقِينُهُ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْخَيْرَ الْمَصْدِقَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 مُوسَى بِآيَاتِنَا إِذْ يَدْعُو النَّصْرَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْذِيرِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا وَبَعْلَامَاتِنَا إِذْ هُمْ
 مِنْهَا يَضْحَكُونَ أَوْ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَجْعَلُونَ قِدْرَ كَيْفَ جَارَ أَنْ يَجَابَ لِمَا
 بَارَأَ الْمَفَاجَاتِ وَهُوَ لَيْسَ بِفِعْلٍ لِقَدْ فِي مَا بَعْنِ حِينَ أُجِيبَ بِأَنْ إِذَا
 مُتَّضِعٌ بِفِعْلِ الْمَفَاجَةِ وَهُوَ عَامِلُ النَّصْبِ فِي حَزَلٍ إِذَا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ
 تَقْدِيرُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا فَاجَاوَزُوا وَقْتَ ضَحْكِهِمْ وَمَا نَزَرُهَا أَوْ
 الْقَبْطَ مِنْ آيَةِ كَالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالضَّفَادِعِ إِلَّا هِيَ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ
 مِنْ اخْتِصَانِهَا مِنْ آيَةِ الْكَانَتْ قَبْلَهَا لِيَكُونَ الْعَذَابُ أَكْثَرَ وَأَعْظَمُ
 وَأَشَدَّ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِشَيْءٍ مِنْهَا وَآخِذًا هُمْ بِالْعَذَابِ أَوْ عَاقِبَتَا هُمْ
 بِهَذِهِ الْعُقُوبَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ وَقَالُوا أَوْ قَالَ الْقَبْطُ
 لِمُوسَى أَوْ تَقْطِئُهَا لَهْ عِنْدَ حُجِيِّ مُوسَى بِالْآيَاتِ عَاجِزِينَ وَذِيلِينَ
 يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ بَفْجِ الْهَاءِ وَضَمِّهَا أَوْ الْعَالَمِ الْكَامِلِ قَالُوا بِهِ
 اسْتَفْظَا مَا لِعِلْمِ السُّبْحِيِّ إِذْ عَلَّمْنَا بِكَ مَا عِنْدَ عَذَابِكَ أَوْ بِحَقِّ
 مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ أَنْ تَدْعُو لِيَدِ خَشْيَتِكَ لِيَكْشِفَ الْعَذَابَ عَنَّا
 أَفْقَدَى

إِشْرَعِ إِشْرَعًا لِمُشْرَعُونَ أَوْ مُؤْمِنُونَ بِكَ وَمُؤْخِرُونَ رَبِّكَ فَلَمَّا كَشَفْنَا
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ بِدَعَاءِ مُوسَى أَوْ إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ أَوْ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ
 كُفْرًا وَتَأْوِي فِرْعَوْنَ بِنَفْسِهِ أَوْ أَمْرًا بِالْإِذْنِ فِي قَوْمِهِ أَوْ فِي مُجَامِعِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ
 افْتِحَارًا قَالُوا يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ أَرَأْسُهَا أَلَيْسَ لِي
 وَمُعْظَمُهَا أَرْبَعَةٌ نَهْرُ الْمَلِكِ وَنَهْرُ طُولُونَ وَنَهْرُ تَيْسٍ وَنَهْرُ مِيَاكِةَ تَجْرٍ
 مِنْ تَحْتِ الْوَادِ لِلْحَارِ أَوْ تَجْرٍ مِنْ تَحْتِ قَهْوَرٍ وَشُرُورٍ وَبَيْنَ يَدَيِ
 وَفِي يَسَارَتَيْنِهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ عَظَمَتِي وَفَضْلِي عَلَى مُوسَى أَمْ أَنَا خَيْرٌ
 مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَفَرَ وَالْمِيعُ صَدَقَ كَأَنَّهُ يُنَادِي قَالَ أَتَشْتَعِدُّونَ عِنْدَكُمْ أَوْ هِيَ حَالِي إِشْرَعِ
 أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُهَيَّنٌ أَوْ ضَيْفٌ حَقِيرٌ يَقِينُ مُوسَى أَوْ وَلَا يَكَادُ
 أَوْ لَا يَقْرُبُ يُبَيِّنُ أَوْ يُفَصِّحُ كَلَامَهُ لِقِيَّتِهِ أَرَادَ الْكَلْفَةَ أَلَمْ تَحْدَثْ بِسَبَبِ
 الْبَطْنَةِ فَلَا يُفْصِحُ لِلرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ لِيُؤْمِنَ بِهِ النَّاسُ وَيَقْتَدُوهُ
 وَأَنَا فَيُفْصِحُ الْكَلَامَ وَيُلِغُ الْحُجَّةَ أَفَلَا تَنْظُرُونَ فَضْلِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 فَلَوْلَا أَنِّي عَلَيْهِ اسْتَوْرَعُ أَوْ هَذَا أَعْطَى اسْتَوْرَعُ وَفَرَّقَ اسْتَوْرَعُ
 مِنْ ذَهَبٍ أَنْ كَانَ صَادِقًا فِي مَقَالَتِهِ وَحَقًّا فِي مَسَالِكِهِ فَكُونَ حَالَهُ
 خَيْرًا مِنْ حَالِي وَكَانَ أَيْلَ فِرْعَوْنَ إِذَا اسْتَوْرَعُ وَارْتَدَّ السُّوءُ أَوْ
 أَوْ إِذَا عَظُمُوا

ذَهَبَ وَطَوَّ قُوَّةَ طَوْقٍ ذَهَبَ أَوْجَاءُ مَنَّهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّبِينَ أَيْ مُتَّابِينَ
 يَشْهَدُونَ بِصِدْقِهِ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ أَيْ اسْتَدْرَكْتُمْ فَأَطَاعُوهُ أَيْ انْقَادُوا
 لَهُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْتُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ أَيْ عَاصِينَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْفُضُ الْعَهْدَ
 فَلَمَّا اسْتَفْتَوْا أَيْ ائْتَوْا أَسْأَلُوا أَسْتَمْنَا مِنْهُمْ أَيْ عَاقِبْنَا عَنْهُمْ فَأَعْرَفْنَا عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
 أَيْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَجَعَلْنَا عَنْهُمْ سُلْفًا بِضَمِّينِ جَمْعُ سَلِيفٍ وَبِقُحَّتَيْنِ جَمْعُ
 سَالِفٍ وَمِنْ الْكُلِّ الْمَاضِ وَالْمُقَدِّمِ أَيْ فَأَعْلَنَّا عَنْهُمْ وَجَعَلْنَا عَنْهُمْ مُتَقَدِّمِينَ
 عِزَّةً وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ بَدَّهَمَ مِنَ الْكَفَّارِ يَتَمَثَّلُونَ بِحَاكِمِهِمْ فَلَا يَفْقَهُونَ
 مِثْلَ اقْوَالِهِمْ قَوْلَهُ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ الْآيَةُ نَزَلَ جِبْنِي قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَزُولِ قَوْلِهِ عَنِ النَّاسِ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبَ جَهَنَّمَ
 رَضِينَا أَنْ يَكُونَ إِلَهُنَا مَعَ عِيسَى وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ يُعْبَدُونَ
 دُونَ اللَّهِ فَفَرَّقَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ وَفَحَّكُوا اسْتَهْزَأُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ تَجَنُّسًا
 وَأَعْرَفُوا ابْنَ النَّبِيِّ عَمَّ فَقَالَتْ وَلَمَّا ضُرِبَ أَيْ وَصِفَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا لِبَنِي
 مُثَلَّلًا بِهِ إِذَا قَوْمُكَ أَيْ كَفَّارُكَ مَكَّةَ مِنْهُ أَيْ مِنْ أَجْلِ الْمَثَلِ يَصْدُقُونَ بِالضَّمِّ
 أَيْ يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ وَبِالْكَسْرِ يُصْغَوْنَ وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ تَجَنُّبًا
 وَقَالُوا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ يَقْنُونَ أَنْ إِلَهُنَا خَيْرٌ لَيْسَتْ بِهِنَّ عَجَبًا
 مِنْ عِيسَى عَمَّ

قوله تعالى
 فاستحفف قومه
 اي استدركتم
 فاعرفنا عنهم
 اي عاقبناهم

مِنْ عِيسَى عَمَّ فَخَنَّى نَرَضَى أَنْ يَكُونَ إِلَهُنَا مَعَهُ فِي النَّارِ عَلِمَ تَقْدِيرَ أَنْ يَكُونَ هُوَ فِيهَا
 مَا ضَرَبُوهُ أَيْ هَذَا الْمَثَلُ هُوَ إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ لَكَ بَيْنَ مَا عَرَفْتُكَ بِهِ مِنْهُ
 الْمَعَارِضَةُ الْأَجْدَلُ أَيْ تُجَادِلُنِي بِالْبَاطِلِ أَوْ لِأَجْلِ الْجِدَالِ فِي الْقَوْلِ لَا يُطْلَبُ
 الْحَقُّ وَتُرِكَ الْبَاطِلُ بِذَلِكَ قَوْمٌ حَصُونُ أَيْ شَدِيدُ الْمَصُونَةِ دَانَهُمُ الْحُجَّاجُ
 أَنْ هُوَ أَيْ مَا عِيسَى الْأَعْيُنُ مَرْبُوبٌ فَلَا يَكُونُ يَكُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَهًُا لَكِنَّ أُنْقِنَا
 عَلَيْهِ بِالْبُتَّةِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ دَلِيلًا وَجَبْرَةً لَيْسَتْ تَدُونَ
 بِوُجُودِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِي عَلَى قَدَرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا خَلَقْنَا آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَأَيْمَ
 لَذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَقَدَرْنَا عَلَى عَجَائِبِ الْأُمُورِ جَعَلْنَا أَيْ دَلَّلْنَا مِنْكُمْ ابْنَ
 آدَمَ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يُخَلِّفُونَ بَدَلَكُمْ لِمَا خَلَقَكُمْ أَوْ لَأَدَّكُمْ لِمَا دَلَّلْنَا
 عِيسَى عَمَّ مِنْ أَمْرِ مِنْ غَيْرِ خَلِّ لَعَرَفُوا تَمِيزْنَا بِالْقُدْرَةِ الْبَاهِرَةِ وَلِتَعْلَمُوا
 أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجْسَادٌ لَا يَتَوَلَّوْنَ إِلَّا الْأَجْسَادَ وَذَاتُ اللَّهِ الْقُدْرَةُ مَقَالِيَّةٌ
 عَنْ ذَلِكَ وَآيَةُ أَيْ نَزُولِ عِيسَى عَمَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ بِكُسْرِ الْعَيْنِ أَيْ مَا لَعَلَّ
 فِيهِ قُرْبُ السَّاعَةِ وَبِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامُ رِوَايَةُ أَيْ عِلَالَتُهُ لِقِيَامِ السَّاعَةِ
 فَلَا تَعْتَرُونَ أَيْ لَا تَشْكِكُنَّ بِهَا أَيْ فِي السَّاعَةِ وَالْبَيْتُ مِنَ الْمَرْيَةِ الشَّكُّ
 وَابْتِهَاجِي أَيْ ابْتِهَاجِي صِرَاطِي وَهُوَ التَّوْحِيدُ هَذَا أَيْ اللَّهُ أَمْ تَرَكْتُمْ

مظهر الملائكة اجسام

من التوحيد صراط مستقيم لا يحوج فيه لاجوج فيه ولا يصدر نكاح اي لا يفرق
 الشيطان عن هذا الصراط وهو طريق الهدى انه لكم عدة مبينى اي ظاهر
 الدابة ولما جاء عيسى بالبينات اي بالمجرات والشرع قال قتلوا
 بالحكمة اي بالنبوة وشرع الانجيل وبعث لايين لكم بعض الذي
 تختلفون فيه من امير الذين بعض الذي تختلفون فيه من غيره اذ لا يقدر
 فيه فانقوا الله من الخالفه واطيعون فيما امركم من التوحيد ان الله
 هو ربى وربكم اي خالق وخالق فاعبدوه اي وحدوه واطيعوه هذا
 صراط مستقيم فاختلف الاخبار اي الجماعات المتخرفة في امر عيسى
 من بينهم اي من بين الانصار الذين بعث عيسى م اليهم بالنبوة وقال
 لهم قد جئتكم بالحكمة وهو الشطورية واليقينية والملكانية
 وقبلهم اليهود والنصارى تفرقوا في امر عيسى م فقالت اليهود
 انه ولد الزنا وقالت النصارى انه ابن الله او اختلقوا في قديم قرون
 الذين ظلموا اي اشركوا من عذاب يوم يحيط بهم كل اي وجيع هل ينظرون
 الا الساعة اي عاقبتهم اذ انتم في الساعة الساعة بعثت
 اي جاءه وبعث لا يشعرون به لانهم غفلوا لا يستفادون بالدنيا ويجوز
 ان تاتي الناس

انما الله واحد لا اله الا هو

ملك
 هل يعقل
 في ينظرون

ان تاتي الناس بعثة وهم ينظرون كالمؤمنين بها بالوحي ومحمد ان
 تاتيهم نعت بدل من الساعة وبعثة مع ما بعد ما حالان منها قوله
 الا خلا مبتدا اي الا صدقا بسبب المعصية يؤمئذ يوم القيمة
 بعضهم لبعض عدو خير اي يعادي بعضهم بعضا يؤمئذ طرق الله
 الا المتقين اي اهدوا في الله او الا المجتبيين خلا السوء قبل كل
 وصلة واخوة متقطعة الاما كان في الله فانها في كل وقت باقية من
 من واده قوة اذ راوا ابواب السما في الله والثبات في الله والآية
 نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط يا عبادي يا ايها الذين
 وتركها اي ينادي به يؤمئذ المشقون المتحابون في الله لا خوف عليكم
 اليوم من العذاب ولا آنتم تحزنون مما حملتم في الدنيا من الذنوب
 الذين آمنوا منصوب المحل صفة العبادي اي الذين صدقوا باياتنا وكانوا
 مسلمين اي خالصين وجوههم لنا ولطاعتنا اذ خلوا الجنة انتم و
 ازواجكم تحزنون اي تسرون والحجرة المباعدة في الشرع يعني
 يكرمون انما يبلغها يظهر انهم في جوارحهم اخبر انه اذا خلوا
 الجنة واستقر فيها يطاف عليهم بصحا اي بقصاع من اهل

وَالْكَوَابِ جَمْعُ كَوْبٍ وَهُوَ أَوَّلُ لَيْشْرَبٍ مِنْهُ لَا عُدَّةَ لَهُ لَيْشْرَبُ الشَّابِ
 مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَفِيهَا أَيْ فِي الْجَنَّةِ مَا شَتَّهِبَ الْأَنْفُسَ بِهَا الضَّمِيرُ وَزَكَرَهَا
 تَلَذُّذًا وَتَلَذُّ الْأَيْبَانِ أَيْ تَلَذُّيَهُ نَفْلًا وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لَا تَخْرُجُونَ وَلَا
 تَمُوتُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا أَيْسَبَبَ الْذِكْرُ
 تَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ يَنْعَى دَخَلَتْ الْجَنَّةُ فِي مَلِكِكُمْ كَدْخُولِ الْمِيرَاثِ
 فِي مَلِكٍ وَارِثِهِ لَكُمْ فِيمَا أَيْ فِي الْجَنَّةِ فَالْكَهْمُ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا أَيْ
 مِنْ تِلْكَ الْفَاكِهَةِ ثَمًّا كَلُونَ مَتَى شِئْتُمْ إِنَّ الْجَنَّةَ مِثْلُ الْكَافِرِينَ
 فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يَغْتَرُ عَنْهُمْ لَا يُخَفِّفُ الْعَذَابَ طَرَفَةً فَيَتَنَبَّهَ
 عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَلُونَ أَيْ أَيْسَدُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ يُخَفِّدُ الْجَحِيمُ
 فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ تَغْمِزُوهُ عَلَيْهِ فَيَسْقَى فِيهِ خَالِدًا لَا يَرَى وَلَا يَرَى وَمَا ظَلَمْنَا أَنَّهُمْ
 أَوْ لَا نُعَذِّبُ مِنْ بَعْدِ ذَنْبٍ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ بِاسْتِكْبَارِهِمْ عَنْ
 الْإِيمَانِ وَتَأَوَّاهُ عِنْدَ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَطَوَّلَ مَكِيلَهُمْ فِيهَا أَوْ لَغْلَبَةُ الْجُوعِ
 الْمَلْقَى عَلَيْهِمْ يَا مَالِكُ أَوْ خَازِنِ جَهَنَّمَ ادْعُ النَّارَ بِكَ لِيُقَظَى أَوْ لِيُجْلَمَ
 عَلَيْكَ رَبُّكَ بِالْمَلَأَةِ فَجِئْتُمْ بِمَا لَكُمْ يَفْعَلُ رَبُّكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَوَّلُ الْفَسَنِ قَالُوا
 أَنْتُمْ مَكِيدُونَ وَأَجَابَ فِي الْعَذَابِ قِيلَ قَالُوا نَادُوا يَا مَالِكُ نَهْهِ مَا وَفَّقَهُ

وهذه الجنة

وهذه الجنة

بالإبلا

بِالْإِبْلَاءِ أَجِبَ بِأَنَّ تِلْكَ أَرْمَنَ مُنْتَدَةً عَلَيْهِ فَخَلَفَ بِهِمُ الْأَحْوَالُ فَيَسْكُونُ
 أَوْ قَاتِلًا لَغْلَبَةِ الْبَاسِ وَيُنَادُونَ أَوْ قَاتِلًا لِيَشْتَدَّ مَا بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ يُقَالُ
 لَهُمْ تَوَيْبًا لَقَدْ جِئْنَاكُمْ عَلَى لِسَانٍ رَسُلِي بِالْحَقِّ أَيْ بِالْقُرْآنِ وَالتَّوْبَةِ
 فِي الدُّنْيَا وَلَكِنْ أَكْثَرْتُمْ بِالْحَقِّ كَارِهُونَ أَيْ جَاهِدُونَ أَمْ أَبْرَمُوا أَيْ
 أَحْكَمَ أَهْلُ مَكَّةَ أَمْرًا فِي كَيْدِ مَخْدُومٍ وَالْفَقْرَاءُ عَلَى هَلَاكِهِ فَإِنَّا مُبْرِمُونَ
 أَيْ حَكْمُونَ كَيْدًا لَا أَهْلِكُمْ لَا أَبْرَمُوا كَيْدَهُمْ لَهُ وَذَلِكَ نَزَلَ حِينَ
 اجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَدَخَلَ بِلَيْسَ عَلَيْهِمُ التَّقْوِيَةُ مَكْرَهُمْ وَقَدْ
 بَيَّنَّاهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ قَيْدَ الْمُبْرَمِ هُوَ الْمَقْتُولُ عَلَى طَائِفَةٍ أَمْ يُحْسِنُونَ
 أَثَا لَا تَسْمَعُ سِرَّهُمْ أَوْ يَذَّابُطُونَ أَنَا لَا نَعْلَمُ مَا خَطَرُ بِيَا لَيْسَ وَجْهَهُمْ
 أَوْ مَا يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ جَهْرًا وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ خَلْفَ الْكَعْبَةِ
 وَيَقُولُونَ لَا تَسْمَعُ رِبِّ مُحَمَّدٍ مَقَالَتِنَا هَذَا فَقَالَ بَلَى سَمِعَ نَحْنُ
 ذَلِكَ وَرُسُلُنَا أَيْ الْخُفَّاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَذَبَهُمْ يَكْتُمُونَ أَوْ مَا يَتَسَرَّوْنَ
 وَمَا يُعْلِنُونَ قَوْلُهُ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ نَزَلَ حِينَ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ
 بَنَاتُ اللَّهِ تَبْكِيْنَا أَوْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَزُفْنَا أَوَّلُ الْغَابِ بَيْنَ
 لَذَلِكَ الْوَلَدِ وَهَذَا غَايَةُ التَّوْحِيدِ وَالْبَالُغَةُ فِي نَفْيِ الْوَلَدِ لِأَنَّهُ تَعْلِيلٌ بِالْحَالِ كَالْ

مثله وفيه ايمان الى الانصاف في الجدل واثبات الحجج عليهم في نفي الولد
 عنه وقيل انا اول الجاحدين لقولكم لا ضافية الولد اليه وقيل ان ضافية
 اي ما كان للرحمن وكذا فانا اول المؤمنين بالله في نفي ذلك وتكذيب قولكم
 قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش تزيه لنفسه عما
 يصفون او يقولون بالكذب بان الله تعالى وكذا فذرهم اي اتركهم كفار
 مكة يحضروا اي يشركوا في باطلهم ويلقبوا في دينهم حتى يلاقوا
 اي يعاينوا يومهم الذي يوحدون وهو يوم القيمة وهو الذي في السماء
 اية اي يعبود فيها بدون الاستقرار وفي الارض اية اي معبود فيها كذلك
 يعني ليس حالاً فيهما ولا في احدهما وهو الحكيم في امور العليم بحقيقة
 وقولهم وفعلهم فيه نفي للآلهية التي تعبد في الارض وتخصيص في الآلهية
 له ثم عظم نفسه ونزهة بقوله وتبارك اي تعظم وتعالى عما يقولون
 الذي له ملك السموات والارض اي خلائقها او فاعاد الارضين
 له ما يشاء من الخلق وعنده علم الساعة اي علم قيامها واليه اي اليه
 حكم ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون اي لا تقدر الآلهة
 الذين تعبدون من دونه اي من دون الله الشفاعة لا جدكارتموا
 انهم شفعاؤهم

انهم شفعاؤهم عند الله وهم الملائكة وغيرهم عليهم السلام
 الا من شهد بالحق اي الا من قال كلمة الاخلاص من المؤمنين فهو الاستثناء
 متصل او كمن من شهد بالحق وهو توحيد الله وهم يعلمون انهم عن بعيرة
 واخلاصهم الذين يملكون الشفاعة وهو استثناء منقطع ولين سئلتم
 من خلقكم ليقولوا الله اي يعرفون بحالهم وهم كفار قريش فاني
 توفكون اي كيف يصفون بعد الاعتراف والتصديق قوله وقيل جاز
 بلفظ حرف القسم اي اصبحت بقول النبي صلى الله عليه وسلم وندائه يا رب شيكايه لهم
 وجواب القسم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقرئ بالنصب ايضا على تقدير
 يعلم قيامه ويعلم قيله وقيل بجزء والنصب مجازي لكون العطف على
 لفظ الساقية وعلى تحليها وفيه بعد لفظا ومنع اما منع فليقدم مع
 التخصيص فيه واما لفظا فللفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قوله
 فاصح جواب شرط محذوف اي اذا لم يحج منهم ايمان فاعرض عنهم اي
 عن دعوتهم او فاعف وهذا قبل ان يؤمر بالقتال وقد سئلتم
 اي قد سئلتم قولا سلم يبرئ من شريك وهو سلام بمساركة الاسلام
 دكا فسوق تعلمون بالخطاب وهو قيد شديد المنع وقوله بالياء على وجه
 عنهم في التوبة

سورة الدخان

سورة الدخان مكية بسم الله الرحمن الرحيم
حتم اي يا محمد بحق الحق القيوم والكتاب المبين اي بحق القرآن الفارق بين
الحق والباطل جواب القسم انا انزلناه اي القرآن في ليلة مباركة هي ليلة
القدر من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة
في ليلة الغزاة الى السفرة الكرام التي امرنا بان تنصا من اللوح في ليلة القدر
ثم نزل به جبرائيل ام الى رسول الله ام في عشرين سنة متفرقا او هي ليلة نفث
شعبان وسموها ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركاتها على العالمين فيها
الحير من المغفرة وفضيلة العبادة ونزول الوحي على المؤمنين في هذه الليلة
روى انه تعالى يعق لجميع المسلمين فيها الاكافين او ساجرين او مدمي خمر او كاف
والدني او مضى على الزنا وروى انه من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله
اليه مائة ملك ثلثون يسبرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار
وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان
وروى انه قال ان الله تعالى يرحم امي في هذه الليلة بعدد شجر اغنايم بني
كليب قوله انا كنا منذرين مع ما بعده تفسير لجواب القسم اي انزلناه
لا نذرنا و نذيرنا الكافرين من العقاب فيها اي في ليلة القدر
او نصف شعبان

سورة المغفرة المكية

او نصف شعبان يفرق اي يفصل ويكتب كل امر حكيم اي حكوم بوقوعه
من خير وشير واجل وبرزق وكل ما هو كائن من هذه الليلة الى الليلة الاخرى
من السنة القابلة من ام الكتاب امرا اي يفرق فرقا وقضاء من عندنا
اي يا امير من عندنا فصار نصبا يتبع الحافض انا كنا مرسلين بذكر من انا
كنا منذرين اي كنا مرسلين الرسل الى الخلق او الملائكة في هذه الليلة رحمة
اي برحمة للمؤمنين من ربك انه هو السميع العليم مقالتهم العليم بهم
وباعمالهم قبل يبداء اي يستشأن كل امر حكوم بوقوعه من اللوح المحفوظ
في ليلة البرأت ويقع الفراغ في ليلة القدر في دفع شئحة الارزاق الى ميكايل
وشئحة الحروب والزوال والحسف والقوايع الى جبرائيل وشئحة
المصائب الى ملك الموت وشئحة الاعمال الى اسمايل صاحب سماء
الدنيا رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اي مؤمنين
بتوحيد الله الذي يقرون بانه رب السموات والارض لا اله الا هو يحيى
ويميت ربكم اي خالقكم ورازقكم ورب آباءكم الاولين اذ خالقهم ورازقهم
لا غيرة مما لقبدون قوله بل انتم في شك يلمنون جواب لقولهم ان كنتم
موقنين حقيقة ان السموات والارض ربنا بل انهم في شك من الرب

سورة النجم المكية

وقيام الساعة يلقون اي يستهزؤن بك يا محمد قوله فارثقت رزاحين
وقار رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرشي فقال اعني بسبيح كسبيح يوسف ام
فاستجيب دعاؤه حتى هلكوا واكلوا الميتة وكان واحد منهم يرى كهنة
الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجاء ابو سفيان النبي ام وقال
يا محمد تأمرنا بصلبة الرجم وان قومك قد هلكوا فادع لهم ليكشف عنهم الجوع
فأراد النبي ام ان يدعو لهم ليكشف عنهم الخط فقال تع اريقت اي استغفر يا محمد
عذابهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اي ظاهر لا شك فيه معنى الخط وسمي
دخان ليس الارض من النبات وارتفاع الغبار مشتهرا بالدخان وقيل هو
دخان يأتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسماء الكفرة حتى يكون رأس
احدهم كراس الخنيز وقيل يتفتح الكافر حتى يصير كالجلد فافناؤه
المؤمن من كهنة الزكام يقسم الناس اي يشمل أهل مكة الدخان فاذا غشيهم
قالوا هذا عذاب اليم مشير من الجوع ربنا اكشف عنا العذاب اي الجوع
او دخان العذاب انا مؤمنون اي نؤمن ان اكشف عنا العذاب وهو وعد
ينتم بالايان فقال لهم جئنا اني لم اذكر اي كيف يتذكرون الايمان
ويقولون بما وعدواخذ الايمان العذاب يعني لا ينفعهم تذكرهم شيئا
وقد جاءهم

وقد جاءهم رسول مبين اي مظهر ما يوجب الازكار من الايات والمجرات
فلم يذكروا وهو اعظم في وجوب الايمان من كشف الدخان ثم تولوا عنه اي اعرضوا
عما جاء به فلم يصدقوه وقالوا لرسولهم اي يعلم القرآن خيرة جبر وفساد
جنون لا اعتبار لقوله يعني بهتوه بتعليم غيره اياه ونسوه الى الجنون قوله
انا كاشف العذاب خطاب لاهل مكة انا كاشف العذاب الذي هو الجوع
عنكم زمانا قليلا انكم غايرون اي تعودون الى شرككم لا تلبثون عقيب
الكشف فكشف الجوع عن قرشي بدعاء النبي ام فنادوا الى الكفر فاستقم منهم
يوم يذرون ان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيمة فكشف العذاب انما
يستقيم بما روي ان الكفار والمنافقين اذا راوا الدخان يأتي من السماء
عوضوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي ميثون اليك فكشف
الله عنهم بعد اربعين يوما فرمما يكشف عنهم يرتدون عقيب ذلك يوم
تطيش اي اذكروهم ناخذ البطشة اي بقوة البطشة الكثير اي يوم
يذرون يوم القيمة انا مستقيمون اي يستقيم منهم في ذلك اليوم ولقد فتنا
اي ابتلينا قبلهم اي قبل قرشي قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال فارتكبوا
المعاصي وجاءهم رسول كريم على آية وهو موسى وهرون عليهما السلام

اَنْ اَدُوَالِي عِيَارَ اللَّهِ اَنْ مَفْتَرَةً لَانِ حُجِّي الرِّسُولِ الْمُرْسِلِ إِلَيْهِمْ مُتَضَمِّنٌ
 الْقَوْلَ لَانَّهُ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ اِي ارسلوا مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَعَدُّهُمْ وَتَعَذُّبُهُمْ لَانَّهُ
 لَا ذَهَبَ بِهِمْ إِلَى الشَّامِ اِي لَكُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ اِي بِمُتَضَمِّنِهِ اللَّهُ عَلَى
 وَخِيهِ وَرِسَالَتِهِ فَاشْبَعُونِي وَاطِيعُوا أَمْرِي وَأَنْ لَا تَعْلُوا اِنْ هَذِهِ كَالأُولَى
 اِي لَا تَعْظُمُوا عَلَى اللَّهِ بِاسْتِهَانَةٍ بِرَسُولِهِ وَرِسَالَتِهِ وَوَخِيهِ وَلَا تُخَالِفُوا
 أَمْرَهُ وَلَا تَهْلِكُوا فِي الْفَسَادِ اِي اِتَّبِعُوا بِسُلْطَانِ مُبِينٍ اِي دَلِيلًا وَاصِحًا عَلَى
 رِسَالَتِي كَالْيَدِ وَالْعَصَا اِي كَذَبْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ اِي اَلْقُوذِيهِ مِنْ أَنْ تَرْجِعُونَ
 اِي تَقْتُلُونِي وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ الرَّحْمِ وَأَنْ لَمْ تَوَافُوا إِلَى اِي اِنْ لَمْ تَصْدُقُونِي
 فَأَعْتَزِّلُونِ اِي فَاَعْتَزَّلُوهُ اِذَا اِي فَانَّهُ لَيْسَ بِحُجٍّ مِنْ دَعَاكُمْ إِلَى مَا فِيهِ
 فَلَا حُكْمَ فَلَمْ تَوَافُوا بِهِ فِدَعَارَبَةً اِي دَعَا مُوسَى رَبَّهُ عَلَيْهِمُ اِنْ اِي بَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
 خَيْرٌ مِنْ اِي مُشْرِكُونَ لَمْ يُطِيعُوا قَوْلَهُ فَاسْبِرْ بِعِيَادِي اِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْفَاقِ
 فِيهِ جَوَابُ شَرْطِ كَذُوبِي اِي قَالَتِ اِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ فَاسْبِرْ بِهِمْ لَيْلًا اَتَمَّ
 مَسْبُوعُونَ اِي نَذِيرٌ اَنْ يَسْبَحُوا اِنْ يَشْعَلَكُمْ فِرْعَوْنُ وَقُوَّةُ يَقْتُلُوكُمْ وَكُنْ
 سُبْحَكُمْ وَنَهْيَكُمْ فَاذْهَبَ مُوسَى اِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فَضْرَبَ
 عَصَاهُ الْبَحْرَ فَفَارَقَ طَرِيقًا يَسْتَأْنِفُ مَا جَاوَزَ مُوسَى اِي بِسُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ

عَادَ مُوسَى وَبَقِيَ

قَوْلُ فِرْعَوْنَ وَتَوَقُّعُهُ

عَادَ مُوسَى اِي بِضَرْبِ الْبَحْرِ بِعَصَاهُ لِيَلْتَمِمْ لَللَّاهِ يَذْرُكُهُ الْقَبْطُ فَقَالَتِ
 لِمُوسَى اِي اَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَ اِي سَاكِنًا مُتَفَرِّجًا كَالْحَالِ حَتَّى يَدْخُلَهُ الْقَبْطُ
 اِي اَنْهُمْ جُنْدٌ مُفَرَّقُونَ اِي سَيَفْرَقُونَ فَدْخَلَ فِرْعَوْنُ وَقُوَّةُ فَاغْرَقَهُمُ اللَّهُ
 تَعَالَى وَبَقِيََتْ يَوْمَهُمْ وَقُصُورُهُمْ وَبَسَاتِينُهُمْ خَاوِيَةً فَقَالَتِ اِي لَمْ تَرْكُوا
 وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ بِمَعْنَى الْإِخْرَاجِ اِي لَمْ أَخْرِجْنَا هُمْ مِنْ جَنَائِثٍ وَنَحْنُ اِي بَسَاتِينِ
 وَانْهَارَ جَارِيَةٌ وَذُرُوعُ اِي وَحُرُوثٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ اِي مَسَاكِنَ حَسَنَةً وَنَقِيَّةً
 بِالْفَتْحِ مِنَ التَّنْعِيمِ اِي وَلَمْ تَرْكُوا مِنْ نَفْعِهِمْ كَالْوَافِيهَا فَالْكَهْنُ اِي يُفْجِسُونَ كَذَلِكَ
 اِي تَرْكُنَا كَذَلِكَ اَوْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بِمَعْنَى الْأَمْرُ كَمَا أَخْرِجْنَا هُمْ مِنْ تِلْكَ الثَّقَةِ
 وَالْمُسَرَّةِ وَالسَّعَةِ فِي الْعَيْشِ وَأَوْرَثْنَا هَا اِي جَعَلْنَا أَمْوَالَ الْقَبْطِ مِيرَاثًا
 قَوْمًا آخَرِينَ اِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ اِي أَهْلُهُمَا
 تَرَحَّمَا لَهُمْ لِكُفْرِهِمْ وَهَذَا تَقْطِيعُ لِمَلِكِيَّتِهِمْ اَوْ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِعَيْنِهَا
 لِمَا رَوَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَ
 هَذَا يُمْكِنُ قُدْرَةً وَمَا كَانَ مُنْظَرٍ مِنْ اِي مُؤَخَّرِينَ عَنْ نَزُولِ الْعَذَابِ
 وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ الْعَذَابِ الْمَرِيدِ اِي الشَّدِيدِ اَوْ
 الْهَوَانِ وَهُوَ قَتْلُ الْأَبْنَاءِ وَالْأَسْتِجَاءِ السَّاءِ قَوْلُهُ مِنْ خِرْعُونِ

يَذَرُ مِنَ الْعَذَابِ أَيْ مِنَ عَذَابِ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا أَرْتَبَكَرًا عَاصِيًا مِنْ
الْمُتَشَبِّهِينَ أَيْ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ خَيْرٌ ثَانٍ لَكَانَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ أَيْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَلَى كُلِّ مِثَابٍ جَالِيَهُمُ اللَّهُ هُوَ أَحَقُّ بِمَا أَنْ يَخْتَارُوا أَوْ بِمَا يَفْضَلُ مِنْهُمْ مِنْ

الْفِرْطَاتِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ عَلَى الْعَالَمِينَ أَيْ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَأَيْسَنَّا هُمْ أَيْ عَطَيْنَاهُمْ
مِنْ الْآيَاتِ أَيْ الْعَلَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ كَقُلُوبِ الْبُحْرِ وَالْمَنَى وَالسَّلَوَى وَغَيْرَهَا
مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ أَيْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ بِالنِّعَمِ بِأَنْ يَخْتَارَ
كَاخْتِبَارِهِ بِالنِّعَمِ أَنْ يُوَلِّدَ لِيَقُولُوا أَيْ إِنْ كَفَّارٌ مَكَّةَ قَالُوا جَدًّا بِمَا قِيلَ

لَهُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ ثُمَّ يَحْيَوْنَ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ كَمَا تَقْدِمْتُمْ تَوْتَهُ
بَعْدَ حَيَاتِهِ أَنْ هِيَ أَيْ مَا الْمَوْتَةُ اللَّهُ بَعْدَهَا الْحَيَاةُ الْأَوَّلَةُ الْأَوَّلَةُ
لِلَّهِ تَقْدِمَتْ لِمَوْتِهِ اللَّهُ تَمُوتُهَا بَعْدَ ثُمَّ يَحْيَى وَمَا لَمْ يَمُوتْ مِنْهُمْ أَيْ يَمُوتُونَ
بَعْدَ الْمَوْتِ قَالُوا يَا بَابُنَا أَحْيَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّا نَسْفَتُ بَعْدَ الْمَوْتِ

قَالُوا ذَلِكَ لِلَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ ثُمَّ تَهَدَّدَ بِهِمُ اللَّهُ بِأَهْلَاكَ قَوْمِهِ كَانُوا
أَقْرَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِالْأَسْتِكْبَارِ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ لَهُمْ خَيْرٌ أَيْ يَأْمُرُهُ
أَكْفَارُ مَكَّةَ خَيْرٌ أَيْ أَشَدُّ قُوَّةً وَنَفْعَةً أَمْ قَوْمٌ شَيْخٌ طَمِيزٌ وَكَانَ
نَبِيًّا مَبْعُوثًا إِلَيْهِمْ أَوْ رَجُلًا صَالِحًا وَقُوَّةً كَافِرِينَ وَالَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ

مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ قَبْلَ قَوْمِ شَيْخٍ مَطْفٍ عَلَى قَبْلِ قَوْمِ شَيْخٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَيْ أَنَا أَهْلَكْنَا
قَوْمَ شَيْخٍ وَمَنْ تَقَدَّمَ هُمْ مِنَ الْكَافِرِ الْمُسْتَكْبِرِ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَلِمَ أَشَدَّ مِنْهُمْ
قُوَّةً وَأَنَّا ذَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ أَيْ عَامِلِينَ وَجَاهِدِينَ وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا أَيْ وَمَا بَيْنَ الْجَنَّتَيْنِ لَأَجِبَيْنِ أَيْ
بِدَوْلَةٍ حَالٍ مِنْ فَا عِلَّ خَلَقْنَا قَوْلَهُ وَمَا خَلَقْنَا ظَاهِرًا بَيَانًا لِلْجَمَلَةِ قَبْلَهَا أَيْ
مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَيْ إِلَّا لِأَخْرَاجِنِي وَهُوَ الْأَسْدَالُ
عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ وَقِيلَ بِمَنْفَعَةِ الْخَلْقِ وَقِيلَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّوْبِ
وَلَكِنِّي أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَيْ لَا يَفْهَمُونَ ذَلِكَ وَلَا يُصَدِّقُونَ أَنَّ يَوْمَ
الْفَصْلِ أَيْ يَوْمَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ مِيقَاتُهُمْ أَيْ مِيعَادُهُمْ
أَجْمَعِينَ أَيْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَوْلُهُ يَوْمَ لَا يُغْنِي بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ الْفَصْلِ
أَيْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلًى عَنْ مَوْلًى أَيْ وَلِيٌّ عَنْ وَلِيٍّ قَرِيبًا كَانَ أَوْ أَجْنِبًا
شَيْئًا مِنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ مِنْ دَفْعِ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ أَيْ يَسْتَعِينُونَ بِمَا
نَزَّلَ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ الْأَمْنُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ يُشْفَعُ لَهُ
وَيُشْفَعُ بَدَلُ مَنْ ضَمِنَ يَنْصَرُونَ إِنَّهُ هُوَ الْغَيْرُ لِلْكَافِرِينَ بِالْإِسْتِقَامِ الرَّحِيمِ
لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ بِالْفَصْلِ وَالشُّرُوبِ إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقْمِ طَعَامٌ الْإِيمَانِ

اى الكثير الاثيم وهو ابو جهل والوليد وصاحبهما كالمثل كالمقبر
 المذاب او كدردى الزيت يغلي في البطون بناءً الثانية اى الشجرة
 وقرئ بيا التذكر المثل والتشبيه في الذوق لاني العليان كغلي
 الحميم اى الماء الحار الذي انتهى حره فيؤثر بالقاء الكافى في النار
 فيقال للزبانية خذوه فاحملوه بضم الناء وكسر هاء اى جزوه بخوفة
 وغلظة شديدة الى سواد الحميم اى وسبطها ثم صبوا فوق راسه من
 عذاب الحميم ولم يقد من الحميم ليكون اهلل واهيب ويقود له الملائكة
 استنوا اية ذق العذاب انك بكسر الهمزة وفتحها انت العزيز الكريم في
 زعمك انه يقول في الدنيا للنعيم ام انا اعنت اهل الوادى وامنعهم قوائمه
 لن تستطيع انت ولا ربك ان تفعلوا بشيئا ان هذا اى العذاب
 ما كنتم به تغرون اى تشكون في الدنيا او تجادلون فيها بالباطل
 ان المتقين اى ان الذين وحدوا الله واطاعوه في كل مقام بضم الميم
 وفتحها امين اى في مكان ذى امانة لمن تر له لاجيانته لان المكان
 الخيف كانه يحون لنازله فما يلقى فيه من الخوف قوله في جنات وحيون
 نزل من مقام امين يلبسون من سندس واستبرق الحمد خالين
 ضمير فاعل

في الجنة

ضمير فاعل في جنات اى لا يسيل من الجنسين ينع مما لطف
 من الريح وبتما نحن منه وغلظ الاستبذاق مغرب من استبر
 وجاز وقع اللفظ العجى في القرآن العربي لانه اذا عتب خاف من
 ان يكون عجباً يتصرف فيه تصرف اللفظ العربي من غير فرق قوله
 متقايين حال بعد حال اى متواجهين لا ينغل بعضهم الى فضا بعض
 يدوران الايسرة بهم كذلك اى مثل ما ذكرت لهم ثابت في الجنة او
 استنظم كذلك وزوجناهم اى قرناهم بحور يمين اى حسان النوى
 الوجوه عظام العيون يدحون فيها اى يطبلون في الجنة مبتاً
 وهو حال مقدرة من فاعل زوجنا اى مقدرين طلبهم فيها مبتاً
 بكل فاكهة آمينى من انقطاعها ونصرتها او من الموت او من كل خوف
 لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى اى سوى الموت الاولى او
 بعد هذا المعنى لا يدعون فيها الموت اليقينة البتة لان ذوق الموت
 الماض غير محكى في المستقبل وهذا من باب التعليق بالحال وقسم
 اى تصرف عنهم عذاب الحميم فضلاً اى اعطى لهم هذا الثواب فضلاً
 ربك ذلك اى الفضل هو القدر العظيم اى النجاة الوافرة فاما لترناه

مظهر صور البلى

مظهر من الاولى

الغناء للعطف على مقدريه ذخرهم بالكتاب المبين فانما يسترناه اي سهلنا
القرآن بلسانك لتقرأه يلفظك لتفهم العرب عنك لعلهم يتذكرون
اي يستعظون به فيؤمنون به وان لم يؤمنوا فارتقب اي انتظر هلاكهم انهم
مترقبون هلاكك لانهم يرتقبون هلاكهم ينتظرون هلاكك بك ذبابة النور

سورة الجاثية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
حم اي حم يا محمد تنزيل الكتاب اي القرآن من الله العزيز الحكيم فتزِيلُ مَبْدَأُ
وحدة الظرف ان في السموات والارض اي في خلقها اذ في الذي فيها من الشمس
والقمر وغيرهما من المنارات والبحار والجبال والبحار والانهار والاشجار
وغيرها من الخبايب لايات اي دلائل واضحة للذين آمنوا وللذين كفروا
وفي خلقكم وتغيركم من حال الى حال وفي ما بين عطف على المضاف دون
المضاف ليس لغيره من غير إعادة الجاز ولو اكد اي وفي الذي ينشر الله من دلائله
مختلفة في الارض آيات اي دلائل لعلهم يعقنون بالبعث وفي اختلاف الليل
والنهار اي في سوره وبياضه او في دغاب احدها ونجى الآخر وفي ما انزل
الله من السماء من رزق فأحياه الارض بعد موتها اي يبسها وفي تصريف الرياح
مرة راحة وحرارة عذابا او في جهات مختلفة آيات لعلهم يعقلون الدلائل

والاستدلال به

سورة الجاثية

والاستدلال به فيؤمنون ويطيعون فآيات الاول مبداء اي في خلقكم جده
وآيات الثانية مبداء اي اختلاف الليل لانه تجزؤ في مقدرة كما مر هذا انا
رفعتهما استنباطا فلو نصبت اورفت عطفًا لكان من العطف على مفعول
عاملين وهما ان وفي لانتك اذا نصبت اتممت الواو مقامهما فقد
لحق في اختلاف الليل وفي آيات النصب واذا رفعت كان الداملا
الابتداء فقول الواو الرفع وفي آيات والحج في اختلاف الليل وهذا على منيب
اخفى دون سبويه رحمه الله لانه لم يجزده وتخرج الآية عنده على ضمير
في بديل تقدم ذكره في الآيتين قبلها تلك اي الآيات المذكورة آيات الله
اي آيات وحدانيته متلوها اي نقرأها عليك يا محمد بالحق اي بالصدق

او بالحق قباي حديث بعد الله اي بعد كتابه وآياته اي معجزات انبيائه
بالياء والتاء اي يصدقون وينزل لكل افاك اي كذاب اي كثير الاشغ وهو
الحارث ستم آيات الله صفة اي تتلى عليه اي تقرأ ثم يعز اي يقيم على كفره
مستكبر اي معرضا مستكبرا عن الإيمان بعد ستموه وفهمه ونم فيه الاستبعاد يعني ليس
شأن آيات القرآن العظيم ان يعز من يستمعها على الضلالة كان لم يستمعها اى كان
يغيب كان الشأن لم يستمع تلك الآيات من القرآن فان ذلك مستبعد في العقول

في ذم الشريك في الازد

وهو في محل النصب على الحال اي يضر على كغيره مثل غير السابغ فيشره يا محمد بذياب
ايهم واذا علم يا ايها الناس اني اذا سمع من ايات القرآن شيئا وعلمه اخذها
اي اخذ جميع الايات عزوا اي سخرت بالمبالغة في كفره ويقول هذا مثل
حديث رستم واستغذيار او ليكن هو وامثاله الا فاكون لكم عذاب مهين
يهاون فيه من ذرايعه اي امارته جهنم اي من بعد جهنم والوراء ما يورث
عنك من خليف او قدائم ولا ينفخ اي لا ينفع عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا
ولا ينفعهم ايضا ما اخذوا من دون الله اي من الاصنام او ليكن لهم عذاب
عظيم في الآخرة هذا اي القرآن هدى اي بيان من الضلالة او بسبب الهداية
او كابل فيها والذي كفروا بايات رستم اي ايات القرآن لهم عذاب من
من خسر اليهم بالرقع والجر اي من شد العذاب الوجيع في الآخرة قوله الله الذي
سخر اي ذلك لكم الحمد ليحيى الفلك فيه بامر اي باذنه بيان من الله
لنعمه الناس لعلمهم يقفرون ويؤمنون وليستفوا من فضله اي ليطلبوا من
رزيقه وتعلم تشكرون هذه النعم وسخر اي ذلك لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا من وهو نصب على الحال بعد الحال اي كايته من رحمة
وقدرية لصالحكم ومنفعتكم كنوز الشمس والقمر والنجود والبرق والجر
والجبال

والجبال والمياه والذواب والنبات ان في ذلك اي فيما ذكر لايات اي
لدلائل واضحات لقوم يتفكرون فيجدونه فيغيرون في ضيقه قل
للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
يخرجون مما اي وقائعه بهم لايحافون عقوبات ايام الايام الماضية
قل لهم كعادهم وعودهم ورجعون المنع قل للمؤمنين اي يكفوا عن اعدى المشركين
وذلك حين شتم رجل من كفار قريش عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة فتم عمر
والاصحاب ان يعاقبوه فامر الله ان يجاوز عنه وكان ذلك قبل ان
يؤمر النبي عليه السلام بالقتال ليخرج بالياء معلوما اي ليخرج الله وبالنون
اي ليخرجي نحن قوم ما كنا نكسبون اي باعمالهم في الآخرة ومن عمل صالحا
فلنفسه اي ثوابه لها ومن اساء فليها ففوقته عليها ثم الى ربكم ترجعون
جميعا فيجازي كلا بعمله من الاحسان والاساءة ولقد اتينا بني اسرائيل
اولاد يعقوب عليهم السلام الكتاب وهو التوراة والزرور والابجيل والحكم اي
الحكم بالكتاب بين الناس اي العلم والفهم والنبوة اي جعلنا النبوة فهم وكان
منهم الفاني ورزقناهم من الطيبات اي الحلال الصرفة كالمين والسدس
من الرزق او اورثناهم اموال فرعون وقومه وفضلناهم على العالمين او عالمي

طراز لا يعقوب عليه السلام
الحكماء والنبوة

رَمَانِهِ بِالْإِسْلَامِ وَأَتَيْنَاهُمْ بِبَيِّنَاتٍ أَوْ دَلَالَاتٍ مِنْ آخِرِ أَيْ مِنْ أَمْرِ
الَّذِينَ مِنَ الْخَلَائِدِ وَالْأَحْيَاءِ وَبَيَانٍ مَا كَانَ قَبْلَهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي الدِّينِ أَوْ فِي شَأْنِ
مُحَمَّدٍ وَكَفَرُوا بِالْإِيمَانِ بَعْدَ مَا جَاءَهُمْ بِالْعِلْمِ أَيْ بِالذِّينِ وَبِتَحْدِيدِهِمْ بِتَقْيَاتٍ أَيْ بِتَقْيَاتِ حَقِّهِ
بَيِّنَاتٍ أَيْ حَقًّا وَغَدَاةً لِلْمُحَدِّثِ أَنْ تَرْتَبِكُ يَقْضِي أَيْ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ بَيِّنَاتِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَيْ فِي الدِّينِ وَالْكِتَابِ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ
عَلَى شَرْيْقَةٍ أَيْ عَلَى مَذْهَبٍ وَبَلَّةٍ مِنْ آخِرِ أَيْ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مِنَ الْفَرِيقَةِ الْأَحْكَامِ
وَالْحُدُودِ فَاتَّبَعَهَا أَيْ أَتَبَتْ عَلَيْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ أَيْ لَا يَتَّقُونَ
بِالتَّوْحِيدِ وَهُمْ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ قَوْلُهُمْ فِي مَعْنَى التَّعْلِيلِ أَيْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا
عِنْدَكَ أَيْ لَا يَتَّقُونَكَ مِنْ اللَّهِ أَيْ مِنْ عَذَابِهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ بِالنُّصْرَةِ فِي دِينِهِمُ الْبَاطِلِ وَاللَّهُ وَبِئْسَ الْمُنَاقِبَةُ نَاصِرُ الْمُؤَقَّدِينَ
الْمُخْلِصِينَ هَذَا أَيْ الْقُرْآنَ وَآيَاتُهُ بَصَائِرُ أَيْ مَقَالِمُ أَوْ دَلَالِيلُ كَالْبَصَائِرِ
فِي الْقُلُوبِ لِلنَّاسِ يَتَّبِعُونَ بِهَا دِينَهُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ وَهَدَى مِنَ الظَّلَامِ
وَرَحْمَةً مِنَ الْعَذَابِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ أَيْ يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ وَالرُّسُولِ
وَالْبَقِيَّةُ أَمْ حَسِبَ أَيْ أَظُنُّ الَّذِينَ اخْتَرَحُوا الشَّيْئَاتِ السَّبُوحَاتِ
أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي الرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةُ وَالْهُدَى

فِي أَمْرِ حَسِبَ

فِي أَمْرِ حَسِبَ لَا تَحْكُمُ الْحُسْبَانِ سَوَاءً بِالنَّصَبِ بَدَلًا مِنَ الْمَعْمُولِ الثَّانِي
لِيَجْعَلَهُمْ وَهُوَ الْكَافُ بِمَعْنَى مُسْتَوِيًا وَارْتِفَاعُ تَحْيَاهُمْ وَتَمَاتِهِمْ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لَهُ
وَكَانَ مُفْرَدًا غَيْرَ جَمْلَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسِيحِيَّاتِ لَيْسَا مُسَاوِيَيْنِ تَحْيَا
وَتَمَاتًا لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ عَاشُوا عَلَى الْقِيَامِ بِالطَّاعَاتِ وَالْمَسِيحِيَّاتِ عَلَى رُكُوبِ
الْمَعَاصِي وَتَمَاتَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْبُشْرَى بِالرَّحْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَالْوَصُولِ إِلَى ثَوَابِهِ وَوَالِدُكَ
مَاتُوا عَلَى الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْوَصُولِ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَقُرِئَ سَوَاءً بِالرَّفْعِ
فَيَكُونُ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُرْتَبِنٌ بِمَوْتِ
عَلَى إِيْمَانِهِ وَبَقِيَّتُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ وَالْمُكَافَرِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَوْتِ عَلَى كُفْرِهِ وَ
بَقِيَّتُهُ عَلَى كُفْرِهِ فَكُلٌّ يَمُوتُ عَلَى حَسَبِ مَا عَاشَ عَلَيْهِ سَاءً مَا يَحْكُمُونَ أَيْ
يَقْضُونَ لَا نَفْسِهِمْ حِينَ يَفْضَحُونَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ مَالٌ لِمُؤْمِنِينَ فِيهَا
نَزَلَتِ الْآيَةُ حِينَ قَالَ كُفَّارُ مَكَّةَ إِنَّا نَقْطَعُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرِ أَفْضَلَ
مَا نَقْطَعُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا فَانْكَرَتْ لَهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ أَيْ بِالْعَدْلِ فَلَا يَقْضِي الشَّيْءَ وَبَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَقِيلَ مَعْنَى بِالْحَقِّ
لِيُذِلَّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَبِئْسَ كُلُّ نَفْسٍ نَاكِبَتِ
مِنْ خَيْرٍ وَشَرَّ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونَ أَيْ لَا تَنْقُصُونَ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِمْ وَلَا يَزِيدُونَ

على استناده قولاً فرأيت نزل توحيماً لمن يجد الأصنام بهواه نفي وترك
عبادة ربه وعصا أمره أي نظرات فرأيت من اتخذ الله بهواه لانه
يفعل ذلك بهواه ولا يخاف الله وأضله الله عن طريق الهداية على علم
من الله بأنه من اهل النار وقوله حال وختم على سمعهم فلم يستدرك على طريق
الهداية وقلبه أي وختم على قلبه فلا يرغب في الحق وجعل على بصره
غشاوة وقرئ غشوة أي غطاءً لئلا ينظر ويعرف في آيات الله
فمن يهديه استغفار على سبيل الانكار أي من يري شدة الطريق الهداية
من بعد الله أي بعد اضلال الله تعالى آياه أفلا تذكرون أي ألا يتعظون
أن من لا يقبل إلى الله بالتوبة لا يكرمه بالهدى قالوا ما هي الأحسن الدنيا
أي ما حيوة الأحيوتنا الدنيا لا حيوة بعد الموت في الآخرة نموت ومحيانا
أي نموت بقبضنا ويحيى بقبضنا كأولادنا أودعنا ونموت لأن الواو والهمزة
لا للترتيب وما يهلكنا أي لا يميتنا إلا الدهر أي مضى الأيام والليالي
واقضت الأجل وماتهم بذلك أي بما يقولون من علم أي برهان قطعي
بذلك يتكلمون من جهل إنهم أي ما قالون بذلك إلا يظنون به ظناً بلا
تحقيق لانهم ينكرون ملك الموت وقبضة الأرواح بآية الله ويلبسون
الحوادث

الحوادث إلى الدهر ولا يعلمون أن خالق الدهر هو الذي بالحوادث لا الله
والزمان وإذا شئنا علمهم آياتنا وآيات القرآن بينات أي واضحة
بينات الحلال والحرام والبغث والجاء ما كان محتمل أي جوا بهم بالنسب
خبر كان اسمه إلا أن قالوا انشوا بآياتنا أي اخبرنا آياتنا إن كنتم صادقين
بأننا نموت ومحيانا بعد الموت وسنماتهم حجة على سبيل انهم لما ساقوه
مساقرها عن جهل ثم الزموا بعد انكارهم البعث وتكذيب الرسل عليهم
السلام يقولون باطل جوا بأنهم بما يقرون به من الخالق بقوله قد الله
بجحيمكم في الدنيا ثم يميتكم عند قبضاء آجالكم ثم يجمعكم أو لكم
وآخركم يوم القيمة ^{الاول} الثانية إلى يوم القيمة لا ريب فيه عند الله مني
وهو القادر على إثبات آياتكم ولكن أكثر الناس لا يعلمون
البعث بعد الموت للكافرين ولله ملك السموات والأرض أي خرايبنا
ونقاد الآخر فيها ويوم تقوم الساعة طرف ويومئذ ناكده
والعامل في الظرف بحس المبطون أي يومئذ يظهر حسناهم بتكذيبهم
وترى كل آية جارية أي باركة على الركب جمعة للحساب لدى الحاكم
عليهم كل آية تدعى إلى كتابها أي إلى ما كتبها ما كتبها من خير وشدة فقال

لهم اليوم يخرجون ما كنتم تعلمون في الدنيا من حسنة او سيئة هذا كتابنا
اي يقول الله يؤمئذ هذا اي ديون الحفظة كتابنا الذي كتبوه بامرنا واذ
الكتاب الواحد الى الشيعين للملايسة على الوجهين قوله اضافة الى الائمة
ان اعمالهم مثبتة فيه وقوله اضافة الى الله انه مالكه والامر للملائكة
ان يكتبوا فيه اعمال عباده وحمل ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم
بالحق اي بالصدق من غير نقص وزيادة يعني انتم تعرفونه فيذكركم
ما عملتم في الدنيا فانه ينطق عليكم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
اي ثبت فيه نسخ اعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا لا نعدل شيئا
منها خيرا او شرا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
رحمته اي في جنته وذلك هو الفوز العظيم المبين اي النجاة النجاة
واما الذين كفروا جوابه فيقال لهم تهديدا فلم تكن اي الملائكة ترسل فيكم
تكن اياتي تنجلي عليكم في الدنيا بالانذار على لسان رسل فاستكبرتم
عن الايمان وكنتم قوما جريمين اي كافرين بالوعد بما جاءكم به
واذا قيل اي اذا قال لكم رسلنا في الدنيا ان وخذ الحق اي واقع
لا خلف فيه والساعة بالرفع والنصب لا ريب فيها قلتم ما ندره
اي ما نعرف

اي ما نعرف ما الساعة اي اي شيء القيامة والبعث ان نظن اي ما نظن
بالبعث والجزاء الاظننا غير يقين والاصل نظر ظننا ومعناه مجرد اثبات
النظن لهم فادخل فيه حرف الشك والاستسناي ليفيد اثبات الظن مع
يقين ما سواه ثم قال وما نحن بمستقيمين بارها كايته كيد الاستسناي
وهذا الصلح اي ظهر لهم سببنايت ما عملوا اي عقوبته وحاق اي نزل
بينهم ما كانوا به يستهزون وهو العذاب بعد الموت ولا نهم استهزوا
انه غير نازل بهم وقيل اي قالت الحزنة لستم اليوم تنساكم اي
نترككم في النار كالشئ والمنسي لا يلتفت اليه كما نسيتم اي تركتم
التول لقاء بوجهكم هذا اي يحضوهم في هذا اليوم واذنوا اليقار
اي اليوم كاذن مكر الليل والنهار يعني كما نسيتم لقاء الله في يومكم
هذا وما كنتم النار اي مفواكم ومقركم نار جهنم وما كنتم نارا صريحا
يدفعون عنكم العذاب ذلكم اي هذا العذاب النازل بكم هو بآئكم
اي بسبب انكم اتخذتم آيات الله اي القرآن هزوا اي سخرية
فلم تؤمنوا بها وعزتم الحيوة الدنيا اي ريسنها فالיום لا يخرجون
بضم الياء محو لا وبفتحها معلوما منها اي من النار ولا هم يستعقبون

اى لا يطلب منهم ان يرضوا رتبهم بالطاعة ليدم الثوبة ثمه والزوج
 الى الدنيا فله الحمد فيقول المؤمنون عند ذلك لله جميع المجد والحمد
 والثناء رب السموات ورب الارض بدل آخر لتعريف الحمد له
 بمعنى ان مثل هذه التوبيخية يوجب الحمد والثناء على كل مرتب وكل
 اى لله الكبرياء والعظمة والسلطان في السموات والارض حال
 من الكبرياء بمعنى ان آثار كبريائه ظهرت فيهما حقاً ان تكبر وتكظم
 بالطاعة وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره قاطبة ثم تحجب عن الله تعالى
 الكبرياء ورياءى والعظمة اذا رى فمن لا يحسن نازعنى واجداً بينهما
 اذ خلقته نارى سورة الاحقاف مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 حم تنزيل الكتاب اى محمى حم تنزيل الكتاب القرآن من الله العزيز الحكيم
 لا من غيره ما خلقنا السموات والارض وما بينهما من النيران والنبات
 والحيار والمياه والرياح الا بالحق اى ملتبساً بالصدق والحكمة لا باليقين
 والتهود واجد مستمى اى وباجل مفلوج يشبهى اليه خلقه وهو يوم القيمة
 فاذا انقضى الاجل انقضى ما والذى امتوا به يستعدون ليهول هذا اليوم
 والذين كفروا به عما انذروا به من العذاب معرضون عن الاستعداد للهول
 ذلك اليوم

انما السامع العزوف
 لا يسمع الا ما يسمع

ذلك اليوم الذى لا يد لك خلق ان يصل وينتهى اليه قل ارايتكم اى اخبروني
 ما تدعون اى الذى تعبدونه من دون الله من الالهة اروني ما ذا خلقوا
 من الارض اى كاذب خلق الله تعالى ان كانوا الهة ام لهم شرك اى شراكة
 مع الله في السموات اى خلقها ايشقونى بكتاب اى بكتاب منزل من الله
 من قبل هذا القرآن يشهد بصدق قولكم ودعوىكم في عبادتكم الالهة
 او آثاره او انشوا بآثاره اى روايته من علم يورث ويورث من الانبياء عليهم
 السلام والعلماء رضى الله عنهم على شرككم ان كنتم صادقين ان الله امركم
 بعبادة من لم يحب دقاء احد ثم قال ومن اضل اى من اشد كفراً ممن دعوا
 اى ينادى لحاجته من دون الله اى غير الله من الاصنام من لا يستجيب له
 اى لا يجيبه وان دعاه الى يوم القيمة وهم اى الاصنام عن دعائهم اى جابة
 دعاء عابدين غافلون لانهم جهاد لا يعقلون ثم بين حالهم وارجاسهم
 يوم القيمة فقال واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم اى لعبادتهم
 اعداء وكانوا يعبادتهم كافرين اى جاحدين مشركين منها واذا شئى
 عليهم ابائنا بينات اى واصحيات فيها حرام وحلال قال الذين كفروا
 للحق اى للقرآن لما جاءهم هذه السكت مبين يفتى لما سمعوا القرآن

مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ ظَاهِرٌ لَا شُبُهَةَ فِيهِ ثُمَّ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ أَوْ اخْتَلَقَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ أَوْ اخْتَلَقْتُهُ
 فَرَضَ عَلَيَّ إِيرَادِي التَّصَنُّعَ لَكُمْ بِذَلِكَ وَالْقَصْدُ عَنِ الشَّرِكِ يُعِزُّ بَنِي اللَّهِ
 عَلَيْهِ فَلَا يَمْلِكُونَ لِي أَوْ لَا يَمْنَعُونَ عَنِّي بَنِي اللَّهِ أَوْ مِنْ عَذَابِهِ شَيْئًا هُوَ
 أَوْ اللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا تَقْضُونَ أَوْ تَخُوضُونَ فِيهِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكُذِبِ
 وَالْقَدَحِ كَتَبِيهِ أَوْ كَتَبِي بِاللَّهِ وَالْبَاءُ صِدْقُهُ شَهِيدًا عَلَى أَيْ عَالِمًا يَسْتَعِينُكُمْ
 وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ تَابَ الرَّحِيمُ لِمَنْ أَطَاعَ أَوْ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ لَكُمْ جِثَّةُ
 لَمْ يُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا بِكَذِبِكُمْ قَدْ مَأْكَلْتُ بِذَعَايَ ذَائِدِي
 بَنِي الرَّسُولِ بَعْنِي لَسْتُ أَقُولُهُمْ بَلْ أَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ
 رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يُهَاجِرُ إِلَى أَرْضِ ذَاتِ النَّجْلِ وَشَجِي فَاجْتَرَأَ أَهْلُ بَابِهِ
 خَبَسُوا اللَّهَ وَخَيَّ أَوْحَى إِلَيْهِ وَمَكَّنُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا
 مِمَّا قَالُوا فَسَكَّوهُ عَنْ تِلْكَ الرَّوْيَةِ فَقَالَ أَنَّهُمَا رُؤْيَا رَأَيْتُمَا كَمَا يَرَاهَا
 بَشَرٌ وَلَمْ يَوْحِ بَنِي اللَّهِ بِهِ وَمَا أَدْرِي أَيْكُونُ أَمْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ فَتَرَى
 وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُنْ دَخَلَ لَعَلِّي يَكُنْ لَكُونُ الْكَلَامُ قَبْلَ مُشْفِقًا
 عَلَى النَّبِيِّ وَمَا بِي لَا يَفْعَلُ مَوْصُولًا أَوْ اسْتَغْنَاهُ مَتَّةً أَوْ لَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ

خُجِجَ

خُجِجِي مَعَكُمْ أَوْ يَتَرَكْنِي مَعَكُمْ أَوْ يَرْجُونِي وَرَأَاكُمْ أَوْ يُعِزُّ بَنِي دَائِيَاكُمْ فَتَالِ
 الْمُشْرِكُونَ لَمْ يَشْعُرُوا رَجُلًا مَسْجُورًا لَا يَذُرِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَكُنْ
 فَسُحِّتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ مَا قَدَّمَ الشَّيْخُ أَمَّ الْمَدِينَةَ يَقُولُ تَعِزُّنَا
 فَتَحْنَالُكَ أَوْ قَوْلَهُ وَمَا نَأْخُذُ بِإِنْ أَوْ مَا اشْتَبَعُ إِلَّا مَا يَوْحِي إِلَى مِنَ الْقُرْآنِ
 أَنَا لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ بَلْ أَسْتَعِينُ بِمَا أَوْحَى إِلَيَّ وَاسْتَعْنَتْ كَمَا آتَى بِهِ الرَّسُولُ
 لَا يَمِيزُهُمْ مِنْ قَبْلِي وَمَا أَنَا إِلَّا بِذِي مِيزَةٍ أَوْ تَخَوُّقٍ لَكُمْ بِلُغَةٍ يَتَفَرَّقُهَا
 قَدْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أَوْ الْقُرْآنَ نَادِيًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْوَاقِعِي وَكَفَرْتُمْ بِهِ
 لِلْعَطِيفِ عَلَى فَيْدِ الشَّرْطِ بِمَعْنَى الْمَقَارَنَةِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ كَذَوَقٍ أَوْ لَسْتُمْ
 ظَالِمِينَ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بَعْدَ عَلَيْهِ وَالْوَاوُ
 فِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ
 عَلَى مِثْلِهِ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَمَّ لِلْعَطِيفِ عَلَى الشَّرْطِ
 وَمَا بَعْدَهُ رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بَارَأَ النَّبِيَّ أَمَّ قَالَ اشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ
 كَثَرَتْ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أَنَّهُمَا
 نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَإِنْ قِيلَ أَنَّهُمَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فَالشَّاهِدُ أَنَّ ابْنَ بَابِ مِيزَةٍ
 وَكَانَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَوَابُ الشَّرْطِ أَوْ تَقْوِيمُونَ

بدلالة قَامَنَ عَلَيْهِ اى شهد شاهد من بني اسرائيل قَامَنَ مُحَمَّدٌ او بالقرآن و
 الدوافع واستكبرتم اى تكبرتم وتكبرتم عن الايمان للعطف على شهد
 بمعنى المقارنة ايضا يعنى ان كان القرآن من عند الله مع كبركم فيه وشهادة
 اعلم من بني اسرائيل على مثل شهادة القرآن ان محمدًا رسول الله مع استكبارهم
 عنه عن الايمان به الستم اضل الناس واطلمهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 اى الجاحدين وقال الذين كفروا اى رؤساء المشركين من اهل مكة للذين آمنوا
 اى لاجل ضعفنا المسلمين كبرنا وصهيب وابن مسعود رضى الله عنهم لو كان
 الايمان اودى الاسلام خيرًا اى حقًا ما سبقونا اليه اى الى الايمان و
 لم يقلوا ان الله يخص برحمته من يشاء واذا لم يشاءوا به اى اذا لم يؤمنوا
 بالقرآن كما انتهى به اصحاب الشبهة لم يقولوا الباطل للمؤمنين وقابل
 النظر في كذبهم لدلالة الكلام عليه اى ظهر عيانًا القائلين للمؤمنين
 ذلك القول وقت عدم ايمانهم بالقرآن فيقولون هذا اى القرآن
 افك اى كذب قديم من محمد وبنى قبله اى قبل القرآن كتاب موسى
 اى التوراة انزلنا ما ينقدى به ورحمة لمن آمن به من العذاب
 وهذا اى القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لساننا عربيتنا اى لساننا

عربي

عربي بلغيتهم ليفهموا ما فيه نصبه حال من ضمير كتاب في مصدق والقرآن مصدق
 لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي لينذر الذين ظلموا وهم مشركوا مكة
 بالقرآن ولينشري اى فليشتر بشرًا بالجنة المحسنين اى للموحدين المطيعين
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التمسك به جبالا قرار بالترجيد
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة اولئك اصحاب الجنة اى الذين اقرؤا
 بالية واستقاموا على العمل بما امر به اهل الجنة خالدين فيها حال مقدرة
 جنة مصدر رفلة محذوف وهو حال ثانية اى جوزوا جزاء بما كانوا
 يعملون من الحسنات ووصفنا الانسان اى امرناه والرمناه بوالديه
 اى بان يحسن اليهما احسانًا وقرى حسنا بضم الحاء وسكون الهمزة
 اسمًا بمعنى الاحسان ثم اشار الى حق الوالدين بقوله حملته اى مكرها
 بالفتح والضم اى محملًا ذاكره يعنى مشقة ووضعته كرها اى وضعًا
 ذاكره اى حاله بعد ذات كرهه فيه اى الى علة وجوب زيادة الاحسان الى
 الاب وتحملة اى مدة تحمل الولد في بطن امه ووصاله اى رضاعه لا يفطامه
 عن الرضاع ثلثون شهرًا لكن لما كان الرضاع يليه الوصال وينتهى اليه
 فيحمد به بهيمة الملا بسنة قيل اقل هذه الحمل سبعة اشهر وخاتمة مدة

اليتما على الاحسان
 طلاق الحمل والذرة

الرضاع اربعة وعشرون شهرا لقوله والوالدان يرضعن اولادهن
 حولن كاملين روى عن وكيع انه قال اذا جاء ثبوت لاقل من ستة اشهر
 لم يلزم العذر للزوج ويفرق بينهما ولا رضاع بين بعد الفصال ولا تجزم
 به وتولت الآية في ابي بكر رضي الله عنه وعن ابيه ووالديه قوله حتى اذا بلغ
 اشده يتعلق بمقدار تدبيره ووصينا الانسان اى احدى ما وصيناها
 حتى اذا بلغ كمال قوته وعقله اقله ثلث وثلثون سنة واكثره اربعون
 سنة فلذا قال دبلغ اربعين سنة قال ريب او رغبى اى الهمني ان اشكر
 نعمتك اى ما ادى به شكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدي بها وهى
 دين الاسلام وان عمل عملا صالحا ترصه اى تقبله منى وهو القلوات
 الحسن وغيرهما من الفاضل التى على واصحح لى اى هب الى الصالح
 في ذريتي اراد جعل ذريته موقفا للصالح ومظنة له بين اكرمهم
 بالاسلام وانعمل الصالح فاسلم جميع اولاده وروى انه لم يكن احد
 فاسلم جميع اولاده من الصحابة اسلم وهو واداه وادلاه وغير
 اسلم اى بكره من الله عنهم اى ثبت اى ترحمت اليك بالترية عن
 الفضيل بن وايمن المسلمين اى الموقدين المخلصين في دينهم اولئك
 اى الموصوفون

من اذ بلغ كمال قوته وعقله

اى الموصوفون بهذه الصفة بين ابايهم والديه وذريته ومن كان
 مثلهم فيها الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا هذا ونجا وزعن
 عن سبائهم التى فعلوها قبل التوبة قرأ الفعلان بنون المعكج
 وبياء مضمومة فيهما مجهولتين ورفع احسن قوله في اخطاب الجنة
 حال ائني كائنين فيهم وخير مبتدأ محذوف اى هم في عداد اهل الجنة
 قوله وقد الصديق مطهر مؤكدا اى وعدهم الله وعدا صدقا لا خلف فيه
 وقيل وعد الثواب الذى كانوا يوعدون وهو الجنة والذى قال بالديه
 المراد منه الحسن وهو مبتدأ خبره اولئك الذين الآية اى الذى قال
 بالديه ائني لكما قرأ بالتون وبغيره وهو صوت يعلم به نطق الانسان
 اى نطق منكما اتعداني ان اخرج من قبري بعد الموت وقد خلت
 القرون اى خلاصت مضت من قبلي وهما اى والحال ان والديه
 يستغيثان الله لى اى يدعونه له بالمهدى ويقولان يولد لهما ذلك
 امين اى ويحك اسلم وصديق باليقين ان وعد الله حق اى انه
 كائن لا محالة فيقول الولد ما هذا القول الا اساطير الاولين
 بين انما كاذبان اولئك اى اهل هذه الصفة الذين حتى وجبت عليهم

انقول منه مع بتدريسهم في ايم قد خلت اي في هذا ايم قد مضت من قبلهم
 من كفار الحق والانسب انهم كانوا خاسرين في الآخرة بالعقوبة وما
 قيل من ان الآية في شان عبد الرحمن بن ابي بكر فاسيد لانه استلم واختر
 اسلامه ويكل اي من كل واحد من جنس الكافر والمؤمن درجات بما
 عملوا اي تبارك في الثواب والعقاب وذكر الدرجات على سيد القليب
 لانها تذكر في الثواب حقيقة والدرجات للعقاب وليوفيتهم اعمالهم
 اي بحسب اجزاء اعمالهم من الثواب والعقاب وهم لا يظلمون شيئا
 من حقوقهم واللام ليوفيتهم تعيد في فعل محذوف بدل عليه سياق
 الكلام اي قدر جزاءهم على مقادير اعمالهم بالدرجات والدرجات
 انما هم وعقابهم ليوفيتهم اعمالهم قوله ويوم يقر الذين كفروا
 على النار نصب على التعريف بالقول المضمر قبل اذ فبهم اي يوم
 يكشف لهم الغطاء عن النار فينظرون اليها فيقول لهم المنة
 اخذتم في الدنيا فاليوم اي اذا كان كذلك فاليوم بحسب عذاب الهوان
 او الهوان وهو العذاب الشديد بما كنتم تستكبرون عن الايمان في الآخرة
 يغير الحق اي ظلما وبما كنتم تفسحون او تخجون عن امر الله ونهيه

والذين كفروا
 في الدنيا
 وعذابهم
 في الآخرة
 هو العذاب
 الشديد
 بما كنتم
 تستكبرون
 عن الايمان
 في الآخرة

عن عمر رضي الله عنه

عن عمر رضي الله عنه لو شئت لكنت اطلبكم طعاما واحسنتكم لباسا
 ولكني استبقي طيباتي واذكركم لاهل مكة اخاءكم وهود النبي م اذا نذر
 قومه بالاحقاف هو موضع مستوي وقيل جمع جيف بكسر الحاء وهو المستطيل
 من الرمل وقيل بادي بهيمة محض موت واليه ينسب المهرية
 وقد خلت النذر اي مضت من بين يديه اي من قبل هود وم ومن خلفه
 اي بعده فحذو قومه بهذا المكان بقوله الا تقبلوا الا الله اي اخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم يعني اذكم هودا ومن مضى من الانبياء قبل هود
 عليهم السلام ومن بعث منهم بعده كلهم مثله في الانذار بهذا القول قالوا
 له هود هم اجسنا لئلا نكننا اي لئلا نصرفنا عن عبادة الهتنا فاني بما
 نعدنا من العذاب اذ كنت من الصادقين في نزول العذاب بنا قال
 هود هم في جواب الاستعجال منهم بالعذاب انما التوهم اي على محي العذاب
 عند الله لا يخفى وانتم تستعجلون به وانا ابطأ ابلغكم بما ارسلت به
 ليس على الا تبليغ الرسالة لكم بالانذار والتبشير لا اجابة اقتراحكم
 ولا استوالي من الله تعالى سوى ما اذن لي فيه ولكني اريك قوما يجهلون
 باستعجالكم العذاب وترك الايمان بما قيل لكم فلما راوه اي العذاب

سلكوا اخاء هود هود

عَارِضًا نَفْثَةً هَالِكًا إِلَى سَاحَابٍ يُدْرِكُهُ الْفَيْضُ مِنَ السَّمَاءِ يُمْسِكُهُ وَفِيهِ
 وَكَانَتْ السَّحَابُ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي يَمُطِرُ أَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ
 أَوْ سَحَابٌ مُمْطِرُنَا أَوْ يَحْطِرُ حَرْوُ زُنَا بَعْدَ أَنْ كَانَ الْمَطَرُ جِئَ
 عَلَيْهِمْ فَقِيلَ لَهُمْ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ أَوِ الْعَذَابُ لَمْ يَأْتِكُمْ يَرِجْ فِيهَا
 عَذَابٌ أَلِيمٌ وَرَفَعَ يَرْجُ بَدَلٌ مِنْ مَا تُدْعِرُ إِذَا جَاءَتْهُمْ الرِّيحُ فَجَعَلَتْ
 تُدْعِرُ أَوْ تَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ رِجَالِهِمْ وَيَسَارِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِأَ
 بِالتَّطْيِيرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِأَيِّ رِيحٍ أَوْ بِأَيِّ رِيحٍ تَعِدُ وَاضَافَةِ الرِّيحِ
 إِلَى الرِّيحِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الرِّيحَ مَأْمُورَةٌ بِمِنْ جِهَتِهِ وَبِالشَّاهِدَةِ بِعَظَمِ
 قُدْرَتِهِ لَا تَهْلِكُ أَكْبَرُ جُنُودِهِ لَا يَحْصِي إِلَّا بِأَذْنِهِ فَأَصْحَوْا أَوْ صَارُوا
 مِنَ الْعَذَابِ بِحَالٍ لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ أَوْ بَقِيَّتُ مَسَاكِينُهُمْ
 وَهَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ قُرْبُ لَا تُرَى بِغَيْبَةِ الْجَهَنَّمَ وَلَا تُرَى
 بِحُطَايَا الْعُلُوحِ أَوْ لَا تُرَى أَيْتَمًا لِحَاظِ كَوْنِ حَاضِرٍ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ
 كَذَلِكَ أَوْ يَمِثِلُ ذَلِكَ الْخَرَاءُ وَالْعِقَابُ بِجَزْئِ الْقَدَمِ الْحَبِيبِ أَوْ الْمَشْكِينِ
 الْمَكْذِبِينَ وَتَقَدَّمَ كُنَّا هُمْ أَوْ قَوْمُ يَهُودٍ أَوْ هُمْ عَادٌ يَعْنِي غَضِيبًا هُمْ
 مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّمَكُّنُ يَمَّا أَوْ فِي الذِّمَّةِ أَوْ مَكْنًا هُمْ فِيهِ أَوْ مَالًا يُطْعَمُ أَوْ لَمْ يَكُنْ
 لَكُمْ فِيهِ

لَكُمْ فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْأَجْسَادِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَالْعَدَدِ وَطُولِ الْأَعْمَارِ يَا أَهْلَ
 مَكَّةَ فَإِنْ نَافِثَةٌ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا يَسْمَعُونَ الْمَوَاعِظَ وَأَبْصَارًا
 لِيَنْظُرُوا فِي الدَّلَائِلِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَأَقْبَلُوا لِيَتَفَكَّرُوا فِي مَنَاجِدِ اللَّهِ
 تَعَالَى غَنَى عَنْهُمْ أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا سَمْعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ وَلَا أَفْهَمَهُمْ
 مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا الْهُدَى وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي الدَّلَائِلِ
 وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي صُنْعِهِ إِذْ كَانُوا ظُرُقَ يُفِيدُ التَّعْلِيلَ أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يَحْكُمُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ أَوْ بِدَلَالِلِهِ وَالْعَامِلُ فِي إِذَا غَنَى قَبْلَ قَبْلِ الْقُرْ
 كَيْفَ يُفِيدُ التَّعْلِيلَ أَحْسَبُ بَأَنَّ ذَلِكَ لَا اسْتَوَى مَعَهُ التَّعْلِيلُ وَالظُّرُقُ
 وَالْقَائِمُ فِي قَوْلِكَ ضَرْبُهُ إِذَا سَاءَ وَضَرْبُهُ لَا سَاءَ يَتِي لَأَنَّكَ إِذَا قُرْبَتْ
 وَوَقِيتَ سَاءَ يَتِي فَقَدْ ضَرْبُهُ لَكُونِ سَاءَ يَتِي فِيهِ إِلَّا أَنْ وَإِذَا وَجِئْتُ
 غَلَبْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الظُّرُقِ بِاسْتِمَالِ الْعَرَبِ وَخَافَ أَوْ تَزَلَّ
 بِسَمْعٍ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا شَارَةَ
 إِلَى زِيَادَةِ تَهْدِيدِ لِكِفَارِ مَكَّةَ أَوْ أَهْلَكْنَا قَوْمَكُمْ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ بِالْعَذَابِ
 مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى أَوْ مِنْ أَهْلِهَا كَثُورٌ وَعَادٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَهَوَاطَا
 وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ أَوْ بَيَّنَّا لَهُمُ الْعِلَامَاتِ بِالْأَنْذَارِ بِالْعَذَابِ تَعْلِيلٌ بِرِجْوَانِ

وَيُخَيِّرُكُمْ أَيْ يُؤْتِيَكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلَهِكُمْ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ وَاخْتَلَفَ
 فِي الْحَقِّ فَغَدَا إِلَى حَسْبَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تُؤْتِي لَهُمْ إِلَّا النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ كَقَوْلِهِ
 وَيُخَيِّرُكُمْ مِنْ عَذَابِ إِلَهِكُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ لَهُمْ نَوَابٌ وَنِجَاةٌ مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُمْ فِي حُكْمِ
 بَنِي آدَمَ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ كَلَوْنِهِمْ مَكْلُفَيْنِ بِالْعَمَلِ بِالْأَفْعَالِ وَالْإِسْمَاءِ
 بِالشَّهَادَةِ وَقَوْلُهُ وَلِيْنٌ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ بَنَاتٍ لَا تَكْبَرُ كَذَبَانِ
 وَمَنْ لَمْ يَجِبْ دَايِعِي اللَّهِ أَوْ رَسُوْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ
 بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ بِمُخَيَّرٍ فِي الْأَرْضِ أَيْ لَيْسَ لَهُ مَهْرَبٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَيْسَ لَهُ
 بَيْنَ دُورِهِ أَيْ مِنْ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لِيْنَا أَيْ أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ عَذَابِهِ أَوَّلًا
 فِرْضًا لِإِبْرَاهِيمَ أَيْ حَطَاءً بَيْنَ وَرُؤْيَانِهِمْ جَاءَ وَأَبْدَى هَذَا الْإِنْدَارَ إِلَى الشَّيْءِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فَلَقِيَ رَحْمَةً بِالْبَطْنِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَأَمَرَهُمْ
 وَتَمَنَّا لَهُمْ وَسَأَلُوهُ الرِّزْقَ فَأَعْطَاهُمْ عَظْمًا رِزْقًا لَمْ يُولَدُوا بِهِمْ
 رِزْقًا رِزْقًا أَوْ لَمْ يَرَوْا أَيْ لَمْ يَغِيْبَتْ أَمَلُ مَكَّةَ وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا أَوْ لَمْ يَخْبَرُوا
 أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْ أَيْ لَمْ يَخْلُقْ
 عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ بِالْشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَهُ بِقَادِرٍ الْبَاءُ زَائِدَةٌ
 وَقَادِرٌ رَفَعَ خَيْرًا وَجَارَ زِيَادَةُ الْبَاءِ فِيهِ لَا شَيْءَ إِلَّا الشَّيْءُ
 فِي أَوْ لَمْ يَرَوْا

بِأَمْرِ اللَّهِ
 بِأَمْرِ اللَّهِ
 بِأَمْرِ اللَّهِ

فِي أَوْ لَمْ يَرَوْا أَيْ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهَا كَأَنَّهُ قَالَ أَلَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
 الْمَوْتَى أَيْ عَلَى أَحْيَاءٍ هُمْ وَأَكْثَرُ بَقِيَّةِ الْقَدَرِ عَلَيْهِ يَقُولُ بَلَى إِنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْبَعِثِ وَيَوْمَ يُعْزِزُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ
 يَقَالُ لَهُمْ يَوْمَ نَجَاءٌ يَهْمُ عَلَى النَّارِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْنَا أَلَيْسَ هَذَا أَيْ
 الشَّدِيدُ بِالْحَقِّ وَكُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ فَوَالَّذِينَ قَالُوا أَيْ قَالَ الْكَافِرُونَ
 بَلَى إِنَّهُ الْحَقُّ وَرَبِّنَا فَسَمِعَ أَيْ دَالِيَهُ فَيَقْرُونَ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ إِقْرَارُهُمْ
 قَالَ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَيْ تَكْذِبُونَ الْحَقَّ
 فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَدْنَى كَفَارٍ مَكَّةَ وَتَكْذِيبِ سَمْعٍ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُ الْعَرَبِ أَيْ أَوَّلُوا
 الشَّبَابِ وَالصَّابِرِ عَلَى الشَّدِيدِ يُرْسِلُ الرُّسُلَ مِنْ فِيهِ بَيِّنَاتٌ وَهُوَ مُنْعَرٌ
 هُودٌ وَصَالِحٌ وَكُوطٌ وَشُعَيْبٌ وَتُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَغَيْرُهُمْ سِوَى آدَمَ لِقَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمًا وَسِوَى يُرْسِلُ لِقَوْلِهِ
 وَلَا تَكُنْ لِصَاحِبِ الْخَوْتِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالْمِلَّةِ الْحَيَاتِ
 وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ يَنْزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فَلَنَّا نَأْزِلُ بِهِمْ لَا حَالَةَ كَانَتْ
 أَيْ تَكُونُ حَالَهُمْ فِي ظَنِّهِمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ
 بِمَثَابَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا سَاعَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقَبْرِ فَاسْتَقْصِرُوا

سَلَامٌ أَوَّلُ الْعَرَبِ
 إِلَى الرُّسُلِ

مَدَّتْ لَيْسَ فُظِّسَتْهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فِي الدُّنْيَا يَلَاغِ أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ
 تَبْلُغُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَفِيهِ كِفَايَةٌ لَهُمْ لِلدُّنْيَا وَ
 الْآخِرَةِ أَوْ هَذَا الْبَيْتُ أَجَلَ مَبْلُوجٍ إِلَيْهِ فَإِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ لِأَجَلٍ
 قَدْ نَزَلَ يَهْلِكُ فِيهِ بِالْعَذَابِ أَيْ مَا يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ
 أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْقَلْبُ بِمَوَاجِهِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدِينَةُ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَوْلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَيْدَاءُ أَيْ الَّذِينَ تَجَدَّدُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَبِالْقُرْآنِ وَهَدَوْا
 أَيْ صَرَفُوا نَفْسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ عَنْ دِينِهِ أَوْ
 عَنْ الْجِهَادِ وَالْجَزْأَضْدَ أَيْ أَبْطَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ لِأَنَّهُمَا كَانَتْ لغيرِ اللَّهِ
 وَهِيَ الْحَسَنَاتُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْمُطْعِمِينَ عَلَى حَرْبِ
 الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ فِي جَمَاعَةٍ كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ
 فِي الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا هَيْدَاءُ أَيْ هَدَوْهُمُ أَيْ صَدَقُوا بِاللَّهِ وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ أَيْ أَدَّاءُ الْفَرَائِضِ وَالسَّائِي وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَدَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
 وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي بِهِمْ الْيُسْبُوحُ مَغْفَرَتِي وَلَا بَاطِلَ وَلَا تَنَاقُضَ فِيهِ وَخَيْرُ الْمَقَالَةِ

كُفَرَتْ عَنْهُمْ

سورة محمد عليه السلام

كُفَرَتْ عَنْهُمْ سَبْعًا نَزَلَتْ أَيْ كُفَرَتْ عَنْهُمْ ذُنُوبُهُمُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الشِّرْكِ عِنْدَ تَوْبَتِهِمْ
 بِإِيمَانِهِمْ بِحُجَّةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَاعَتِهِمُ اللَّهَ فِي مَا لَا مَرُءَ لَهُمْ مِنَ الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ وَ
 أَطَاعَ بِاللَّهِ أَيْ حَالَهُمْ بِتَوْفِيقِهِ بِأَنْ قَصَمَهُمْ آيَاتُ حَيَاتِهِمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
 ذَلِكَ أَيْ الْوَاقِعُ مِنَ الْإِبْطَالِ وَالتَّكْفِيرِ لِلْفِرْيَانِ بِأَنْ أَيْ سَبَبُ أَنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ أَيْ الشَّيْطَانَ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَبَسَبَ
 أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا أَيْ أَصْحَابُ الْبَيْتِ هُمْ أَتَّبَعُوا الْحَقَّ أَيْ الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَعَمِلُوا بِهِ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلَ ذَلِكَ الْقُرْبَ وَالْبَيَانَ يَضْرِبُ اللَّهُ أَيْ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ
 أَمْثَلَهُمْ أَيْ صِفَةَ أَعْمَالِهِمْ مِنْ أَتَّبَعُوا الْحَقَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَتَّبَعُوا الْبَاطِلَ لِلْكَافِرِينَ
 يَعْنِي يَضْرِبُ أَعْمَالَ الْفِرْيَانِ لِأَجْلِ النَّاسِ كِي تَعْتَبَرُوا بِهَا فَإِذَا لَقِيتُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ أَيْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْحَرْبِ
 فَاضْرِبُوا رِقَابَهُمْ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ حَذْوُ الْفِعْلِ وَاضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ
 لِإِخْتِصَارِ مَعْنَى التَّائِيدِ وَالْمُرَادُ بِالضَرْبِ الرِّقَابِ الْقَتْلُ وَقِيْدَهُ يَضْرِبُ الرِّقَابَ
 لِأَنَّهُ اغْلَظَ وَأَشَدُّ مِنْ لَوْظِ الْقَتْلِ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ خَيْرٌ إِذَا
 لَقِيتُمُوهُمْ بِالْجِوَارِحِ أَيْ أَوْ قَتَلْتُمُوهُمْ وَقَهَرْتُمُوهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا
 فَشَدَّ الرِّتَاقَ وَهُوَ يَفْتَحُ الْوَاوُ إِسْمٌ لِمَا يُؤْتَقِي بِهِ وَقَدْ جَاءَ بِكسرِ الْوَاوِ

لَعَنَ اَيُّ احْتِطَاوَا فِي شِدَّتِهِمْ بِشِدَّةِ اَيْدِيهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَنُوا وَلَمَّا قَرَى
 الْاِسْلَامُ نَزَلَ فَاِمَّا مَتَابَعِدُ اَيُّ تَمْتَوْنَ عَلَيْهِمْ مَتَابَعِدُ اَيُّ اَمْلَا قِيَمَتِهِمْ بَعْدَ الْاَمْرِ
 وَ اَيُّ اَمْلَا قِيَمَتِهِمْ اَيُّ تَقَادُوسُهُمْ اَنْفُسَهُمْ بِاَمْوَالِهِمْ بَعْدَ اَسْمَحْ تَحْتَ وَنَ ذَلِكَ
 حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ اَيُّ الْحَايَاتِ لِحَرْبِ اَوْ زَارَهَا اَوْ سِلَاحَهَا اَوْ الْمَرَادِ بِالْحَرْبِ
 الْحَايَاتِ اَيُّ حَتَّى تَضَعَ الْحَايَاتِ اَوْ زَارَهَا اَيُّ اَنَا سَمَحْتُ بِشَرِكِي وَالْحَايَاتِ
 بِالْاِسْلَامِ حَتَّى مَعْلُوقَةٍ بِالْمَضْرِبِ وَالشَّدَا اَوْ بِالْمَيِّتِ وَالْفِدَاءِ اَيُّ الْاَنَ
 لَا يَبْقَى حَرْبٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ لِضَعْفِهِمْ اَوْ لَا سِلَاحَ لَهُمْ اَوْ لِيَزُولَ عِيَسَى
 فَاَنَ الْمَلَلُ يَبْقَى عَلَى الْاِسْلَامِ حَيْثُ وَالْاَيَّةُ تَحْكُمُ تَحْتَ الشَّافِعِي وَجَمَاعِيَّةُ رَضَا
 عَنْهُمْ لَا طَلَاقَ لِبَقِيَّةِ اَيُّ ثَمَامَةٍ نَحْمُ اَسْلَمَ بَعْدَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْفِدَاءِ رَحْلًا
 مِنْ عَقِيلٍ كَانَ اَسِيرًا اَعْدُ بَقِيَّةِ اَسِيرِي عِذَّةً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسُوخَةٍ
 عِندَ اَيُّ حَيْفَةٍ رَضَى الدَّعْنُ وَجَمَاعِيَّةُ رَضَى الدَّعْنُ لِقَوْلِهِمْ اَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
 فَانَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ اَبْنُ حَنْظَلٍ بَعْدَ مَا وَقَعَ وَنَسَفَ الْمُسْلِمِينَ
 وَهُوَ كَالْاَسِيرِ وَلَا يَكُونُ اَنْ يَفْتَدَى بِمَا لَمْ يَمْلِكْ اَعْلًا اَلَا عِذَّةُ الْفَرُورَةِ لِأَنَّ
 رَدَّ الْاَسِيرِ اِلَى دَارِ الْحَرْبِ قُوَّةٌ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَكُلُّهُ اَحْكَامُهُ بَيْعُ الْبَتْلَانِ
 لَهُمْ وَ اَيُّ يَفْتَدَى بِاَسِيرٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَأْتِي بِهِ فَعَلَى مَا دَهَبَ اِلَيْهِ

ابو حنيفة ر

الاسير الى دار الحرب فله الفدية
 والله اعلم بالصواب

ابو حنيفة رحمه الله عليه لو علق بالضرب والشدة فالله عذرة انهم يقتلون
 ولا يسرحون الى ان تضع الحرب اوزارها ليضع المشركين ولا يرى
 قدامهم لا يمايل ولا يغيره حنيفة ان يندودوا احب بالاسلمين ولو علق
 بالميت والقداء كان الله يمتن عليهم ويقادون حتى تضع حرب يدير
 اوزارها لانه قالت الآية في الميت والقداء يوم تديرتم لسيحت
 واقام الله على كلا المتعلقين عند الشافعي رحمه الله عليه فهو انهم لا يزالون
 على ذلك ابدا الى ان لا يبقى للكفار شوكة حبيب مع المسلمين قوله ذلك
 يجوز في محله الرقع والنصب اى الحكم فهم ذلك ولو يشاء الله لا تضرهم
 لا تضرهم اى لا تنفعهم بغير الامر يقتال باهلاكمهم ولكن احرمكم
 امرهم بالقتال ليلوكم اى ليختبركم بفضلكم بفضلكم ليختبر
 المؤمنين بالكافرين وبالعكس ليظهر لكم منكم الطلائع والواحي
 والذين قتلوا في سبيل الله مجرولا خفقا او معلوما او قاتلا فقتل
 فقتل بفضله الله انما لهم اى لا ينيطر ثوابها سيديهم اى
 سيديهم على الهدى ويصلح بالهم اى حالهم ايام حيويتهم بالوضعية
 ويدخلهم الجنة في الآخرة عرفنا اى طيبنا لهم اذ اعلم منا انهم

فيما هم عند خزيهم رور عن الجنة هم اذا اذن لاهل الجنة في دخولها
 لاحد سمع اوف بمسألة في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا ينفى يكون المؤمن
 اهوى الى منزله وزوجته وخبره في الجنة منه في الدنيا وقد طيب وجد دأى
 اقرا عن غيره ثم حث المؤمنين على الجهاد بقوله يا ايها الذين آمنوا ان تظاهروا
 الله بقتال الكفار ينصركم بالغلبة عليهم وتثبت اقدامكم في الحوز فلا
 تزول في الحرب والذين كفروا مبتداء خبره يفسوا يد عليه نفسا اى
 هلاكاً وخيبة في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار لهم من نفس فلان
 اى عثر وسقط واخذ اعما لهم عطف القيد الناصب نفساً اى قال
 نفساً لهم واخذ اى يظن الله ثواب حسنة يتبع ذلك اى النفس والاضلاع
 بانهم اى بسبب انهم يحرموا ما انزل الله من القران والاحكام فاحبط
 اى ابطل اعما لهم ثم شرع في تخويفهم ليعتبروا فيؤمنوا بقوله اقم ليسروا
 في الارض اى في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقر الله
 عليهم اى اهلك انفسهم وامنوا لهم واولادهم بالعذاب واليكافرين
 اى ولىكافري قريش وغيرهم من هذه الآية امثالها اى امثال عاقبة الذين
 عليهم وعذابهم ان لم يؤمنوا بذلك اى نفس المؤمنين وقهر الكافرين
 بان الله متولى

بان الله متولى الذين آمنوا اى وليتهم وتناصرهم بالغلبة عدوهم
 وان اى بان الكافرين لا متولى اى لا ناصر لهم ينفى لا ينصروهم انفسهم
 من العذاب النازل بهم ولا يناقضه قوله ورزقوا الى الله مواليهم الحق
 فانه اثبت لهم المتولى لان المولى هنا بمعنى الويت والمالك دون الناصر
 ثم بين مستقر القائلين ومستقر العاقلين بقوله ان الله يدخل الذين
 آمنوا بالحق وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
 ادخالاً لا اخرج بعده والذين كفروا اى جمعواد عطفوا امر البعث
 يستشفون اى يعيشون بما اخطوا في الدنيا وياكلون كما كانوا كل الانعام
 اى ليس لهم مع الاثم الاكل والشرب والجماع في الدنيا ولا يتفكرون
 فيما لهم والنار متولى لهم اى منزل لا قاتلهم وكأني من قرية اى
 كمن من اهل قرية اى اشد قوة اى منعة واكثر عدة واوفر مالا
 من قرية التي اخرجتك اى اهل مكة الذين اخرجوك من مكة
 الى المدينة اهلكناهم اى عذبناهم عند الكذيب فلان ناصر لهم اى
 لم يكن لهم ناصر يمنعهم من عذابهم اى فلان ناصر لهم اى
 لهم قيد ان عذابهم امر قد مضى فكيف قال فلان ناصر لهم اى

مطهر في الغافلين بالاكل والشرب والجماع

بان تجزأه بحى لخال الحكمة كقولك آنا أهلكناهم فمهم لا ينصرفون
 ثم أشار الى جهنم وقدم بمبداهم بقوله فمن كان على بينة الى الجنة
 واضحه بن ربه كمن زين له شواغله او قسبي فراه حسنا رهم
 مشركوا الله واسبعوا انواءهم بعبادة غير الله فهو الكار للساواة بين
المشرك والمسلم والفضل في الثواب مثله اى صفة الجنة التي وعد المتقون اى الذين
 يتقون الشرك والمعاصي وهم امة محمد وهو مبتدأ وخبره قوله فيها
 انهار من ماء غير آسن بالمد وغيره اى متغير الريح والطعم
 وانهار من لبن لم يتغير طعمه اى الخوضه كلبن الدنيا وانهار من خير لذة اى
 لذية للشاربين من غير تصدع للرايس ولا تزييف للعقل بخلاف خير الدنيا
 فانها كرهمة الطعم وتصدع وتزييف وتبعد من الرحمن وانهار
 من عسل مصفى لا شحم فيه ولا كدر ولهم فيها اى في الجنة مع ذلك
 بكل الثمرات اى من كل اصناف وثمرات ولهم مغفرة من ربهم اى
 رضوان عنه وعندهم مع اعطائهم قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ
 محذوف بالاستفهام الانكارى بدلالة فمن كان على بينة بعد تبيده
 حال من كان ممكنا في الجنة الموصوفه خالد الحال من كان هو في النار خالد
 وقد مثل الجنة

انما الجنة في الدنيا
 كمن هو خالد في النار

وقد مثل الجنة مبتدأ بتقدير الاستفهام الانكارى والخبر كمن هو خالد
 تقدير امثله الجنة كمثل جلال من هو خالد في النار وانما حذف حرف الانكار
 لزيادة تصويره لكثرة المستوي بين المتمسك بالبينه والتابع
 لهواه وانه المفضل من يستوي بين الجنة التي لهم فهم نعيم وبين النار
 التي يسقى اهلها الحميم فعلى هذا قوله فيها انهار داخل في حكم الصلة
 او حال اى مستقرة فيها انهار قوله وسقوا ماء حيميا عطف على صلة من
 وجع اعتبارا للمعنى اى كاذب سقوا ماء شديد الحر يسقط حيرة الوجه
 الوجه عند الشرب فقطع انواءهم اى ما في بطونهم من الحوايا فخرجت
 من ادبارهم ومنهم اى من الكافرين من اهل النفاق من يستمع اليك
 ولا يحفظون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم من الصفاة
 رضى الله عنهم كعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما استمرا ما اذا قال يا محمد
 انفا اى الساعة ونصيبه ظرف اى وقتا بقرب من ذلك حين
 خطب النبي يوم الجمعة للناس وغاب في خطبة بعض المنافقين
 فقادهم اذ يترك الذي طبع الله على قلوبهم مجازاة لنفاقهم واستعدوا
 انواءهم اى في كفرهم والمعد بهم يوم ياتيهم انفسهم فلا يؤمنون

جمع حيرة
 تركه بقرين

على علمه انما السورة

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا اَيَّ اَحْسَنُوا لاسْتِمَاعِ إِلَيْكَ زَادَهُمْ هُدًى وَهُدًى اَيَّ بَعْدَهُ
 وَعِلْمًا فِي دِينِهِمْ وَتَصْدِيقًا لِنَبِيِّهِمْ وَشُكْرًا لِرَبِّهِمْ وَأَيُّهُمْ تَقْدِيرُهُمْ اَيَّ اَعْطَاهُمْ
 اللَّهُ عِلْمًا مَا يَتَّقُونَ مِنْهُ وَيَقْدِرُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْعَمَلُ بِالنَّاسِخِ وَتَرْكُ الْمَنْسُوحِ فَهَذَا
 يَنْظُرُونَ اَيَّ كُفَارٍ قَرِشُوا مَا يَنْتَظِرُونَ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُونَ إِلَّا السَّاعَةَ اَيَّ الْقِيَامَةِ
 أَن تَأْتِيَهُمْ بَعَثَةٌ اَيَّ قَحَاةٍ بَدَلٌ مِنَ السَّاعَةِ بَدَلًا شَتْمًا لِقَوْلِ فَقَدْ جَاءَ
 أَشْرَاطُهَا لَا لِتَقْلِيلِ اِتْيَانِهَا اَيَّ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَامَتُهَا وَهِيَ بَعَثُ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاشْتِقَاقُ الْقَمَرِ وَالذَّخَانِ مِنْهَا أَن يُعْظِمَ رَبُّ الْمَالِ
 وَأَن يَرْفَعَ الْعِلْمَ وَيُكَبِّرَ الْجَهْلَ وَيُظْهِرَ الْهَلْكَ عَلَى الْخَيْرِ فَاتَى اَيَّ مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ذِكْرُهُمْ اَيَّ تَذَكُّرُهُمْ وَاتِّعَاضُهُمْ فَالْفَاءُ فِي آيَةِ جَوَابِ
 الشَّرْطِ تَقْدِيرُهُ أَن تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ فَكَيْفَ لَهُمْ ذِكْرُهُمْ بَعْدَ لَا يَنْفَعُهُمُ الذِّكْرُ
 وَالتَّوْبَةُ جَسِيدٌ وَقَدْ فَتَّطُوا فِيهَا بِالْإِنْكَارِ قَوْلُهُ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فِي جَوَابِ الشَّرْطِ الْحَذُوفِ إِذَا عِلِمَتْ عَاقِبَةُ الْآفِرِ مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ مُصِيبَةٍ
 شَقَاوَةٍ الْكَافِرِ مِنْ فَاثَبَتْ عَلَى الْعِلْمِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَالْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ
 أَوْ فَاثَبَتْ عَلَى ظُهُرِ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَاسْتَقْفَ
 لِدُنْيَاكَ اَيَّ لِيَسْأَلُنِي بِكَ غَيْرُكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْفِ
 ذُنُوبِهِمْ

ذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ بِالنَّهَارِ فِي أحوَالِكُمْ وَمَعَانِيكُمْ وَتَعْلَمُ مُتَوَكِّفَكُمْ اَيَّ
 مَقَرَّكُمْ وَمَتَرَكَكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ وَتَوَكِّفَكُمْ فِي قُبُورِكُمْ اَوْ فِي
 الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَاحْذَرُوهُ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ الَّذِينَ
 آمَنُوا بِالْوَحْيِ وَاسْتَوْحَشُوا بِأَبْطَائِهِمْ لَوْلَا اَيَّ هَلَّا نَزَلَتْ سُورَةُ
 اسْتِغْيَاثًا إِلَى الْوَحْيِ بِهَا وَقَدْ الْمُرَادُ بِالَّذِينَ آمَنُوا بِاللِّسَانِ فَقَالَ
 فَإِذَا نَزَلَتْ سُورَةُ حُكْمُهُ اَيَّ غَيْرِ مَسْخُوحَةِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْجَهَادِ وَغَيْرِ
 وَذَكَرَ اَيَّ فِرْزٍ فِيهَا الْإِقْتَالَ فِرْعَ الْمُؤْمِنُونَ الْخَالِصُونَ رَأَيْتَ الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ اَيَّ شَكٌّ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
 نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ اَيَّ نَظَرًا مِثْلَ نَظَرِ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ عَاقِبَتُهُ
 الْعَاقِبَةُ اَيَّ الْحَيَاةُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا تَرَدَّدَ دَعَائِنِ الْمَلَائِكَةِ خَوْفًا مِنْكَ
 وَتَرَاهُمُ تَرْوُونَ الْقُرْآنَ بِذَلِكَ عَنْ قِتَادَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ سُورَةٍ ذَكَرَ
 الْإِقْتَالَ فِيهَا حُكْمُهُ وَهِيَ أَشَدُّ الْقُرْآنِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَقَدْ لَهَا حُكْمُهُ
 لِأَنَّ النَّسْخَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْإِقْتَالَ قَدْ نَسَخَ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَةِ
 وَالصِّفَةِ وَهُوَ مَسْخُوحٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ فَأَذَى بِسَدِّ حَقِيرَةٍ
 لَكُمْ اَيَّ الْعَذَابِ أَوْ لِي بِسَبَبِ تَقَاتِيمِ وَهُوَ تَهْدِيدٌ لَهُمْ مِنَ الْوَحْيِ

ومعناه الدعاء عليهم قوله عليهم طاعة مبتدأ وقول معروف عطف عليه
 والجزء المحذوف وهو خير لهم أي طاعتهم لما أنزل من القرآن وقول معروف
 في حقه وشأن محمد عليه السلام خير لهم ثواباً أي انكارهم إياه واستهزائهم
 به فلا عزم أي وجب الأثر باليقين وجاء دقة وجواب إذا محذوف
 وهو كبريها ذلك وكذباً في قديمه فلو صدقوا الله في أخيه باليقين وعزمهم
 الحرف فيه أو صدقوا آخر يقين الله في ظهور الإيمان به والطاعة فيما جاء
 به لكان الصدق خيراً لهم من النفاق والكراهية والكذب قوله قد
 عسيتم فيه التفات من القسبة إلى الخطاب مبالة في التوبيخ وقد بشر
 النبي أي هل تريدون وترجون يا أيها الملأئكة بعد الإيمان إن توليتم
 أي أعرضتم عن دين الإسلام أن تقيدوا في الآخرة بالمعاصي كما كنتم
 تقيدون في الجاهلية وتقطعوا أرحامكم يعني بسفك الدماء
 والعقوق وذبح البنات وبغضيان الرحمن وقد نزلت الآية في
 حق الأحرار والولاء أي إن صرتم متولين على أمور الناس يقع منكم
 الإفساد والظلم وتقطع الأرحام بسبب التولية أو ليكن أي أهمل
 أهمل هذه الصفة الذي لعنهم الله أي طردهم من رحمة فاصمهم

عن اسماعيل الخ

في التولية بأخبارهم

عن اسماعيل الخ وأتخى أبصاراً خف عن طريق الهدى أفلا يتدبرون أي لا
 يستمعون القرآن فلا يتفكرون فيه يد وغيره ويعيد فيقرن الحق فيؤمنون
 به أم على قلوب أقفالها أم فيه غشاوة بل وهمة الشرف أي بدل على قلوب
 أقفالها أي أعطيتهم من وصول الذكر إليها بشيوع أعمالهم القبيحة فذلك
 لا يتدبرونه ولا يعرفونه وأراد بها قلوب المنافقين وأعداء الدين قبل
 تكريت القلوب إنما للدلالة على بغض القلوب دأماً لأن أراد بها قلوب قاسية
 مبتهمة آخرها في ذلك وإنما أضيف الأقوال إليها لإرادة الأقوال المحققة
 منها في أقوال الكفرة التي لا تنفع قوله إن الذي ارتدوا على أبنائهم
 نزل في المنافقين أو اليهود الذين عاقبوا نبت النبي عليه السلام فكفروا به
 أي أن الذي رجعوا إلى الكفر سرّاً من بعد ما تبين لهم الهدى أي ظهر لهم
 حقيقة الإسلام فنافقوا أو ظهر لهم إلى الكفر في التورية أن محمداً عليه السلام
 حق دينه حق ورجعوا إلى الانكار بعد الإفان قوله الشيطان مبتدأ
 خبره سور لهم أي زين لهم أعمالهم سوءاً وبما في محل الرفع خبر إن الذين
 وأملى لهم مقلوماً ومجهولاً أي مد الله في غيبهم بين أهلهم في ارتكاب
 معاصيهم ثم أخذهم أو الأملاء للشيطان بأن قال لهم لا جنة ولا نار

ولا حساب أو خجل لهم تطويل مدة التمر والبقاء وأرتكبوا المعاصي
 وتركوا الهدى ذلك أي الإضلال والخذلان بأنهم أي بسبب أن المرتدين
 قالوا للذي كره هو أمانزل الله أي القرآن وبهم المشركون من بني
 قريظة والتخدير سبب طبعكم في بعض الأمر أي أمر المعاونة على هداية
 النبي عليه السلام وتبسيط الناس عند الجهاد معه فأنهم قالوا ذلك
 سراً فظهره الله تعالى بدلالة قوله والله يعلم أسرهم فيما بينهم
 قرئ بالفتح جمعاً وبالكسر مخدراً ثم خوفهم الله تعالى بقوله فكيف يكونون
 إذا توفيتهم الملائكة أي كيف يكون حالهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم
 حال كونهم يضربون وجوههم وأذبارهم أي ظهورهم بمقاييع الحديد
 عند قبض الأرواح قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتوفى أحد على شهية إلا
 يضرب الملائكة أذنه وأخذه وذنبه ويقتل يضربون ذلك في
 النار يوم القيمة ذلك أي الضرب في الموت وأخذه بوجهه و
 ذنبه ويقتل يضربون ذلك في النار يوم القيمة أو في النار بأنهم
 أشعوا ما أسخط الله من الكفر والكذب محمد عليه السلام وكبرهوا
 أي أبغضوا رضوانه أي العقل بما يرضيه فأجبت أي أبطل أعمالهم

أي ثوابها

في قوله
 لا يتوفى
 أحد على
 شهية

أي ثوابها أم حسب الذين في قلوبهم مرض أي أظن المنافقون أن لن يخرج
 أي لن يظهر الله أضفائهم أي أحقادهم وهي بنصرتهم ونفاقهم وعداوتهم
 المؤمنين والنبي عليه السلام ولونشأنا لا زيناكم أي تعرفناك المنافقين
 فلففتهم بسببهم أي بعلامتهم الجبسية كزيت اللام الداخلة في جواب
 كتمانهم في الشريك واللام في ولتغرفتم جواب قسم محذوف أي والله
 لتعرفتم يا محمد في لحن القول أي في تحاورية الكلام بعد هذا اليوم
 من لحن كلامه بفتح الحاء إذا مال عن وخبه وبكسر هاء يفتح غني فيه قيل
 ما خفي على النبي عليه السلام شيء من أمر المنافقين بعد ما أنزلت هذه
 الآية ثم التفت إلى الخطاب تهويلاً لهم بقوله والله يعلم أعمالكم
 أي إحدروا أيها المنافقون من الله فإن الله يعلم أعمالكم يعني قبل أن
 أن تعلموها فكيف لا يعلم بعد ما علمتم وتنبؤكم أي لتحذيركم
 عند القتال حتى تعلم أي تحذير المجاهدين المجاهدين منكم ونمير
 الصابرين على القتال من غيرهم وتنبؤ أي تحذير أخباركم أخبار
 أعمالكم بين الناس وهي جمع خير وهو خير العقل والصبر بفتح تاء
 حتى يظهر ما يحذر عنكم من أعمالكم من جهاد وصبر وغيرهما فإن

قَالَهُ لَخَبِيرَاتٍ النَّاسِ عَلَى حَسَبِ الْحَبِيرَةِ إِنْ حَسَنًا فَحَسَنٌ وَإِنْ قَبِيحًا
 فَقَبِيحٌ قَرَأَ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ بِالنُّونِ لِإِضَافَةِ الْفِعْلِ إِلَى اللَّهِ وَبِالْيَاءِ
 غَيْبَةً لَا سَنَادَ لَهَا إِلَى اللَّهِ إِنْ الَّذِي كَفَرُوا وَصَدُّوا أَوْ صَرَفُوا النَّاسَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ أَوْ خَالَفُوهُ يُؤْتِيهِ
 مَا يَشَاءُ لَهُمْ الْهُدَى أَوْ حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ وَأَمْرُ الشَّيْءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ الْحَقُّ
 لَنْ يَضُرَّ اللَّهُ أَوْ لَنْ يَنْقُصُوا مِنْ مَلِكِهِ شَيْئًا وَسَيَحْجِطُ أَعْمَالُهُمْ أَوْ يَنْبُطِلُ
 ثَوْبُهُمَا فِي إِسْلَامِهِمْ أَوْ يَنْبُطِلُ مَكَايِدُهُمْ الَّتِي نَصَبُوهَا فِي شَأْنِ الرَّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَصِلُونَ إِلَى اغْتِرَاضِهِمْ فِي كُفْرِهِمْ يَقْدِرُ مِنْهُمْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ
 النَّصِيرُ وَقَدِ اسْمُ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ وَالْمُطَهَّرُونَ يَوْمَ يَذَرُ ثُمَّ زَادَ النَّصْحَ لَهُمْ
 بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ فِي السِّيرَةِ كَمَا يُطِيعُونَ فِي الْعَلَانِيَةِ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ تَنْتَهِى أَمْرُ الْجِهَادِ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ
 أَوْ حَسَنًا يَكُنْ بِالزِّيَادَةِ وَالشَّمْعَةِ وَبِفَسَادِ النِّيَّةِ وَالْغَيْبِ قَبْلَ تَزَلُّتِ
 فِي الَّذِي قَادِحٌ فِيهِمْ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَذْأَسْتَمْعُوا رُؤَسَاءَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَصْرَحُ بِالْإِيمَانِ ذَنْبًا كَمَا لَا يَنْقُضُ بِالشَّرِكِ
 حَتَّى تَزَلُّتِ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ وَكَانُوا يَخَافُونَ الْكِبَارَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ
 قَوْلُهُ إِنْ تَذَرُوا كُفْرَكُمْ

لا يضرهم رؤساء قريش والمطهرون يوم يذرون ثم زاد النصيحة لهم

قَوْلُهُ إِنْ الَّذِي كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَادُّهُمْ كُفْرًا أَوْ وَهُمْ
 سَفَادُ حَلَّةٍ فَلَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ تَزَلُّتِ حِينَ جَاءَ رَجُلٌ وَسَأَلَ عَنْ الْإِبْرَاهِيمَ
 كَانَ لِحَسَنًا فِي كُفْرِهِ قَالَ هُوَ فِي النَّارِ فَوَدَّى الرَّجُلُ يَكْفِي فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَالَّذِي
 وَدَّ لِي وَوَالِدِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي النَّارِ فَسَلَّتْ وَقِيلَ تَزَلُّتِ فِي رُؤَسَاءِ أَهْلِ يَدِ
 فَلَا يَهْتَمُّونَ الْغَايَةَ فِي جَوَابِ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ أَوْ إِذَا هَدَيْتُمْ الْكُفَّارَ فَلَا يَهْتَمُّونَ
 أَوْ لَا تَضَعُوا أَعْدُوكُمْ وَتَدْعُوا أَوْ لَا تَدْعُوا إِلَى التَّسْلِيمِ أَوْ الصَّلَاحِ لَانَّهُ فِي
 حَيْثُ النَّهْيِ يَفْعَلُ لَا تَطْلُبُوا مِنَ الْكُفَّارِ الصَّلَاحَ ابْتِدَاءً وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ أَوْ
 وَالْحَالِ أَنْكُمْ لَا تَغْلِبُونَ الْقَاهِرُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ بِالْعُزِّ وَالنَّصْرَةِ وَهَذَا
 شَرٌّ لِلْمُسْلِمِينَ عَنْ طَلَبِ صَلَاحِ الْكَافِرِينَ وَيَذَرُهُمْ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ لَانَّهُ
 يَسْتَعِينُ فِيهِمْ رَبُّكَ الْجِهَادَ وَلَنْ يَتْرُكْكُمْ أَوْ لَا يَنْقُضُكُمْ أَعْمَالَكُمْ أَوْ ثَوْبَهُمَا
 أَوْ لَنْ يَتْرُكْكُمْ مُنْفِرِينَ بِإِعْمَالِهِمْ وَتَزَلُّتِ الرَّجُلُ أَوْ قَتَلَتْ حَيِّمَةً
 وَتَزَلُّتِ مُنْفِرًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَاتَلَ صَلَوةَ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا
 قَاتَلَ أَرْبَعَةَ أَمْوَالَةٍ أَوْ أُخْرِي عَنْهَا قَتْلًا وَنَهْيًا أَعْمَالُ الْجُودِ الدُّنْيَا لَعِبَتْ
 أَوْ بَاطِلٌ وَكُنْهُ أَوْ فَرَحٌ وَإِنْ تَوَيْمَنُوا أَوْ تَشَقَّقُوا عَلَى التَّوْحِيدِ تَشَقَّقُوا
 التَّفَاقُ تَوَيْمَنُوا أَوْ تَوَيْمَنُوا أَوْ تَوَيْمَنُوا أَوْ تَوَيْمَنُوا أَوْ تَوَيْمَنُوا

لا يجوز طلب الصلح من الكفار ابتداء

اى شيئاً من اموالكم يعنى لا يامركم بالايمان يستأل اموالكم بل
 يشيكم بالايمان ولا يسئلكم الرسول عليه السلام على تسليم الرسالة
 اجراً وجفلاً ولا يسئلكم جميع اموالكم بل يسئلكم الزكوة المفروضة
 وهى ايضا لاجلكم فى الآخرة ان يسئلكموها اى جمعها فتحملكم
 اى يبالغ فى طلبها من احدى اذ الخ وبالع فى طلب شيء يتخلوا
 يتخلوا بالرفع ويخرج اى الله اذ الخ اصفانكم اى احقادكم
 وبفضلكم الذين يذهب باموالكم ها اتم هؤلاء قرى بالمد والهمزة
 ويمد طويل بغير همزة فيها تنبيه وبهمزة بغير مد فيها بدل من
 همزة الاستفهام فى اتم وهؤلاء موصول بمعنى الذين اى يتخلوا
 ايها الخاطبون اتم الذين تدعون لتشفقوا اى تصدقوا فى
 سبيل الله ما فرقت عليكم من الزكوة او لتشفقوا فى الغزو للفقراء
 منكم تجمعهم منكم من يتخذ بالتفقه فى سبيل الله من الصدقة
 او الفرض ومن يتخذ فى سبيل الله كما يتخذ اى يمنع الثواب
 عن نفسه او خيراً يتخذ مختص بنفسه والله العفى عنكم وعن نفقتكم
 يعنى لا يامركم بالحاجة اليه لا يستحق لها عليه وانما يامركم بحاجتكم
 ومنفعتكم

ومنفعتكم وانتم الفقراء الى ما عند الله من الثواب والمغفرة و
 النعمة وان تولوا اى ان تعرضوا عن اخيه وطاعته يستبدل قوماً غيركم
 اى يبدلكم ويأت قوماً آخرين خيراً واطلع منكم وبنهم الانصاروا
 واهل اليمن ثم لا يكونوا امثالكم اى تشبهاهم فى المعصية والمخالفة
 وقيل هم الملائكة روى انه عليه السلام يسئال عن هؤلاء الآخرين
 وعنده سلمان الفارسي رضى الله عنه فوضع الشية عليه السلام يده على
 خذه وقال حقاً وقومه يعنى ابناء فارس من قبله ثم قال لو كان
 الايمان معلقاً بالثواب بالثريا لكانت رجلاً من ابناء فارس
 سورة الفاتحة الفتح مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله انا فتحنا لك فتحاً مبيناً قبل نزول قوله وما ادرى
 ما يفعل بي ولا بكم وقال المشركون لما استمعون رجلاً لا يدرى ما يفعل به
 ولا يمن تايعة فلما قديم المدينة عيرهم المنافقون بذلك ايضاً فعلم
 الله ما فى قلوب المؤمنين من الخوف وما فى قلوب الكافرين من الفزع
 فجاء جبرائيل عليه السلام بذلك والفتح والظفر بالخير بعد اخلاقه
 اى قضينا لك الظفر بالبلد عنوة وصلى بحرب او غيره قضاء بيننا

هذه سورة الفتح

وهو فتح مكة وفتح الحبشة لانه كان سبب الفتح كما يحكي ليفي
اي فتحنا لك ليفي لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تأخر
بئرها الى نزول هذه الآية او الصفاير وخذ من جوزها على الانبياء
عليهم السلام او ليفي بسبب ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحوي
وما تأخر من ذنوب ابيك وبتتم نعمته عليك بالرسالة الى العرب
والعجم بالشفاعة المطاعة ودخول الجنة والحل الاذني وهو القرب
الاغلي ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك طريق الانبياء عليهم السلام
ويصرك الله على اخذ الدين نصرا عزيزا باظهار الاسلام وقوته بحيث
لا يكون بضعف وذل قيد كيف اوقع فتح مكة علة للمغفرة فقط
لانها متقدمة عليه بمنه يسرنا لك فتح مكة ليجمع لك هذه الامور التي
هي عز الدنيا والآخرة ويجوز ان يكون فتح مكة سببا للمغفرة من حيث
انها جهاد للعدو والكد الفتح بقوله هو الذي انزل السليكة الى الوقار
والطمأنينة بين التمكن والسكون من غير اضطراب في الدين والبيعة
والشفقة في قلوب المؤمنين بسبب الصلح والامن بفتح مكة او بسبب
ما جاء به رسول الله عليه السلام من الشرائع ليزدادوا ايماناً ويقيناً
مع ايمانهم

مع ايمانهم الذي هم عليه وهو التوحيد فكما انزلت فريضة بئرها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله عليه السلام ازيدوا يقيناً مع
تعيينهم لانهم لما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج
ثم الجهاد وولده جنود السموات والارض اي جميع ما فيها من الملائكة
والجن والانس وغيرها جنود الله يسليط بعضها على بعض كما يقفبه
حكيمه فلو نشاء ان ينصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليماً بخلق
حكماً في امره وصنيعه حيث حكم بالنصرة للمؤمنين ليدخل المؤمنين
اي يعرفوا بفضله الله في ذلك وشكروها فدخلهم كرم اللام الثليل
لان الفتح علة غائية للمغفرة والمغفرة علة غائية للدخال بمغنى
لاجله اي فتحنا لك لغفر لك الله ليذخلك المؤمنين والمؤمنات في
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكره اي يحو بالتحاور
عنهم سيئاتهم وكان ذلك اي دخولهم الجنة والتجاو زعم سيئاتهم
عند الله اي في الآخرة فوزاً عظيماً اي نجاة وافرقة من العذاب قوله
وليغيب عطف على ليذخلك الفتح والمغفرة لك ليغيب المناقبات
والمناقبات من اهل المدينة والمشرقيين والمشرقيات بمنع والمرد

مِنْ ظَنِّ الظَّالِمِينَ بِإِدَّةِ ظَنِّ الشُّرُكِ ظَنُّهُمْ تَرَكَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ خَافَهُ
أَنْ لَا يُنْصَرَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ الشُّرُكِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ الْعَاقِبَةُ الْعَذَابُ
الشَّدِيدُ وَالْهَزِيمَةُ قِيلَ الشُّرُكُ بِالْفَتْحِ غَالِبٌ فَمَا يُرَى دُذُنُهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ وَالشُّرُكُ بِالضَّمِّ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ تَقْضِيَةُ الْخَيْرِ وَخِصْبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
أَوْ اسْتَقَمَ مِنْهُمْ بِالْهَزِيمَةِ وَلَقَدْ كَفَرَ فِي الدُّنْيَا بِالْقَبْلِ وَالطَّرْدُ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَتَسَاءَلَتْ جَهَنَّمَ مَصِيرًا أَوْ مُرْجُواً
وَمَقَامًا لَهُمْ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أُولَ الْمُلُوكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقَلْبَةُ لَا يُغَيِّرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا غَالِبًا
بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَلَى مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَبَنِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَافِرًا كَانَ أَوْ مُنَافِقًا
حِكْمًا أَوْ حَاكِمًا فِي ضَعْفِهِ بِالنُّصْرَةِ لِنَبِيِّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدِينِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَا
أَوْ بَعَثْنَاكَ يَا مُحَمَّدٌ شَاهِدًا يُشْهِدُ بِوَحْدَانِيَّتِنَا أَوْ بِمُلُوحِ الرِّسَالَةِ
عَلَى أُمَّتِكَ وَمُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَنَا بِالْحَقِّ وَنَذِيرًا لِمَنْ خَوَّفَا لِمَنْ
خَالَفَنَا بِالنَّارِ لِيُؤْمِنُوا بِنَاءً لِحُطَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَايَتِهِ
فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ كُلِّهَا أَوْ أَرْسَلْنَاكَ لِيُؤْمِنُوا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ فِيمَا بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ وَتَقَرُّوهُ أَوْ تَنْصُرُوا اللَّهَ فِي دِينِهِ
عَلَى حُدُودِهِ

عَلَى حُدُودِهِ بِالسَّيْفِ وَتَقَرُّوهُ أَوْ تَقْطَعُوهُ بِالْحَشُوعِ فِي طَاعَتِهِ وَتَسْجُدُوا
بِقَوْلِ بَنِي حَانَ اللَّهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا أَوْ بِالْعِدَّةِ وَالْعَيْشَةِ أَوْ تَقْتُلُوا اللَّهَ
بَكْرَةً الْحَقِّ وَأَصِيلَ الظُّلُمِ وَالْعَصْرِ وَقَرُّ الْجَمْعِ بِالْبَاءِ الْعَيْشَةُ إِنْ
الَّذِينَ يُبَايَعُونَكَ أَوْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
وَحَيْرَانِ إِنَّمَا يُبَايَعُونَ اللَّهَ أَوْ كَانُوا يُبَايَعُونَ اللَّهَ لِأَنَّهُمَا بِأَمْرِهِ تَع
مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ أَوْ يُبَايَعُونَ اللَّهَ أَوْ لِأَخِيهِ
وَطَلَبِ رِفْوَانِيهِ وَكَانَتْ الشَّجَرَةُ أُمُّ عَيْلَانَ أَوِ السَّهْرَةَ وَ
هَيْتُمْ يَوْمَئِذٍ الْفُخْخُ بِئِ وَارْتَبَعُونَ رَجُلًا قَوْلَهُ يَدُ اللَّهِ مَبْدَأُ خَيْرٍ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَوْ يَدُهُ بِالنُّصْرَةِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ بِالطَّاعَةِ مَنْ تَلَسَّتْ أَوْ
يَرْجِعُ نَقَضَ الْعَهْدِ وَالْبَيْعَةِ فَإِنَّمَا يَكُنْ أَوْ يَرْجِعُ أَوْ بِالْإِقْضَاءِ عَلَى نَفْسِهِ
وَمَنْ أَوْ فِي بَيْعَا عَاهِدَ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنَ الْعَيْشَةِ بَضْعُ الْمَاءِ وَكَثِيرُهَا فِي كَلْبِهِ
أَوْ أُمَّتُهُ بِحَقِّهِ وَلَمْ يَنْقُضْهُ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ بِالنُّونِ وَالْبَاءِ أَجْرًا عَظِيمًا
أَوْ الْجَنَّةَ فَمَا فَوْقَهَا قَوْلُهُ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ تَرَكْ حِينَ أَرَادَ الشَّيْءُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسِيرَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْحَدِيثِ لَزِيَارَةِ الْكَعْبَةِ
وَطَلَبِ نَاسٍ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيَرْجِعُوا مَعَهُ وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بَيْنَ

مكة والمدينة فتخلفوا عنه جنباً واعتلوا بالاموال والاولاد فآخروا
 الله رسوله قبل ذلك انه اذا رجع اليهم استقبلوه بالهدوء
 وهم كاذبون بقوله سيقول لك المخلفون بين الاعراب عن المدينة
 اذا رجعت اليهم شغلنا أموالنا واهلونا وحيثنا عليهم
 الضيعة فاستغفر لنا الله في الخلف ليغفر لنا تخلفنا عنك
 يقولون اي يظهر رونا يا نبيهم ما ليس في قلوبهم لانهم لا يبالون
 باستغفاركم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وهم كاذبون في
 اعتذارهم قل يا محمد فمن يملك لكم من الله شيئاً اي من يقدر ان يمنع
 عنكم من عذاب الله شيئاً ان اراد بكم ضرراً بفتح الضاد وضمتها او قتلاً
 وهزيمة او اراد بكم نفعاً اي نصرة وعلية المعنى لا يقدر على دفع ضرره
 ولا جلب نفعه الا الله تعالى بل كان الله بما تعملون خبيراً اي عالماً بتخلفكم
 عني وبنييتكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول اي منقلب من السير
 معه انكم ظننتم ان لا يرجع الرسول عليه السلام والمؤمنون من المدينة
 الى اهلهم بالمدينة ابداً وزيين ذلك اي زين الشيطان الخلف في
 قلوبكم وحسنه وظننتم ظن السوء اي خبنتهم الظن البغيض
 وكنتم اي كنتم قوماً بوراً اي هلكي بتخلفكم فاكذبهم الله تعالى
 في اعتذارهم

في اعتذارهم وبورهم بايرون هو الهلاك ومن لم يؤمن بالله ورسوله
 في السير والعلاية معاً فاننا اعتدنا اي هبنا للكافرين سيئراً اي ناراً
 مسخرة بين موقدة ولله ملك السموات والارض اي له نفاذ الامر
 فيما يشاء على الذنوب الكبير لمن تاب ويذنب من يشاء
 على الذنوب الصغير لمن اصر وكان الله غفوراً رحيماً لمن اطاع سيقول
 المخلفون عن المدينة اذا انطلقتم الى مواضع اي الى مواضع خيرة
 لتأخذوها ذرونا اي اتركونا تسبقكم في هذا الغزو ويريدون
 حال من الخلفين اي يقصدون ان يبدلوا اي يغيروا كلام الله
 اي ما قال الله رسوله وهو لا تأذن لهم في غزوة اخرى لنفائهم خيرة
 او قوله لن تخرجوا معي ابداً ولن تقابلوا معي عدواً قلن تتبعونا في
 السير الى خيبر كذلك اي كقولي لكم قال الله من قبل اي قبل عودنا
 من المدينة فيقولون للمؤمنين لم ينهكم الله عن ضمنا معكم في
 السير الى غزوة اخرى بل تحسدونا على ما نصيب معكم من الغنائم
 فلذلك قلتم هذا القول ففي هذا الاضراب رد كون حكم الله ان
 لا يتبعوكم وايات الحسد للمؤمنين فقال الله تعالى لا يفقهون

لمن تاب صح

لنفائهم بيان

اى لا يعقلون من الذين اقليلاً منهم وهم المخلصون وفي هذا الاضراب
 اعتراض نحو وصفيهم بنسبة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بنسبة هو اكبر
 من ذلك وهو الجرح في الدين ثم امر بنسبة عليه السلام ان يجزئ بدهم لهم
 بما سيقع منهم من الطاعة والعصيان بقوله قل للمخلفين عن المدينة
 من الاعراب اختياراً مخافة القتال سددعون الى قوتهم اولى باس اى
 حبيب شديد قتلهم بنو حنيفة او اهل فارس او هوازن قاتلهم ابو
 بكر رضي الله عنه بعد الشيع عليه السلام قوله تعالى لو نزلهم حال مقدمه
 وعطف عليه او يسلمون اى يتقادون للاسلام بترك الشرك وهو
 عطف على تعالى نزلهم والمراد احدهما اي المقاتلة منكم او الاسلام منهم
 اى من مشركي قريه لا الصلح معهم والمراد انكم تقابلونكم او هم يدخلون
 في دين الله ولم تأخذوا منهم الجزية فان تطيعوا ايها المخلفون اى
 فان تحسنوا القتال وتخلصوا الله في ذلك الحرب يؤتكم الله اجرًا
 حسنًا في الآخرة وان تولوا اى ان تعرضوا عن الجهاد لما توليتم اى
 اخرجتم عن الاجابة من قبل اى حين دعيتم الى المدينة يؤتكم ثواباً
 اي مؤلفاً اي قول ليس على الانحى حرج نزل في شأن الضعفاء
 والجزرة عن الجهاد

والجزرة عن الجهاد اذ قالوا كيف بنا اذ دعينا الى القتال الكفار ولا
 نستطيع الخروج فيدبنا الله لقوله وان تولوا الآية فقال ليس على
 الانحى حرج اى انتم كافي التخليف ولا على الانحى حرج ولا على المريض حرج
 ومن يطيع الله ورسوله في السر والعلانية يدرج له جنات تجري
 من تحتها الانهار ومن يتولى اى ومن يعرض عن طاعة الله ورسوله
 بالتخليف يؤذي عذاباً اليماً قرئ بالتون والياء لقد رضي الله عن المؤمنين
 الذين نزلوا مذك في الحديث اذ يبايعونك تحت الشجرة يرفع
 الشجرة فانه يا يعزهم تحتها بعدما ارسل عثمان رضي الله عنه اليه
 ليستأذن منهم حتى يخلفوا بيته وبين بيت الله ثم سمي الشيخ
 عليه السلام عثمان رضي الله عنه قد قيل في مكة حين ذهب اليها رسولاً
 من الشيع عليه السلام على ان يحاربوا قريشاً وان لا يفرحوا
 على الموت وقال عليه السلام ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
 وحاجة المؤمنين ثم وضع اخذ يده على الاخرى وقال هذا بيعة
 عثمان فليعلم الله ما في قلوبكم من الصدق والوفاء فانزل الله
 التسكينه اى الظمانية عليهم اى على قلوبهم بسبب الصلح واثابهم

مظهر ذهاب عثمان الى مكة

اى اعطاهم جزاء عن ذلك فتحاً قريباً يعنى فتح خيبر بعد انصرافه من
 مكة ثم صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتاه عثمان رضي الله عنه يصليحوا وانصرف
 الى خيبر بعد ان فتح بالحديبية وخلق ومفاتيح اى واثابهم مفاتيح كثيرة
 من اموال اليهود ولاخذونها اى يغتصبونها بعد القتل والاسير وكانت
 ذات عقار واشجار فقسمتها عليهم وكان الله يميزها بالنعمة من
 الاعداء حكماً يحكم بالقتل والاسير واخذ الغنمة للمؤمنين من
 الكافرين وعدهم الله مفاتيح كثيرة لما خذونها اى تغتصبونها وهي
 اصوات رسول الله عليه السلام ونبذته الى يوم القيمة فجعل لكم نبيه
 اى غنمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم بالهليج وهو صلح النبي عليه السلام
 بانهل مكة لتنفككم بها وتكون اى الكفة والغنمة المتجذبة بين
 فتح خيبر آية اى عيزة للمؤمنين على صدقات اذ وجدوا وعد الله
 بها صادقاً لان الاحبار عن النبي بمغزة للمخبر على صدقة لان المسلمين
 كانوا ثمانية آلاف واهل خيبر كانوا سبعين الفاً ويهدىكم
 صراطاً مستقيماً اى على دين الاسلام ليصدق وفيه قوله واخرى مبتدأ
 لم تقدر واعلمنا صفة قد احاط الله بها خيبره ويجوز ان يكون عطفاً
 على مفاتيح كثيرة

كذا في نسخة
 كذا في نسخة
 كذا في نسخة

على مفاتيح كثيرة او علم هذه اى وعدهم الله غنمة اخرى لم تقدر واعلمها
 يعنى ما ملكتموها بعد ووهى فتح مكة او غنائم هوازن قد علم الله
 انها ستكون لكم بالفتح ومعلومه واجع ضرورة وكان الله على كل شئ
 قدير من اثير الفتح وغيره وتوقاتكم الذين كفروا اى كفار مكة يوم
 الحديبية ولم يصالحوا واسبغوا غطفان من اليهود في معاوية اهل
 خيبر تلو الادبار اى لانصرفوا من بين ثم لا يجدون ولياً اى
 قريباً ينفعهم ولا نصيراً اى ناصراً ينفعهم من الهزيمة سنة الله
 التي قد خلت اى مضت من قبل اى قبلك يعنى سنة الله غلبة رسول
 سنة وهي قوله لا تخلي انا ورسلي وتجد لسنة الله تبديلاً
 اى تغييراً وهو الذي كف اى منع ايديهم اى ايدي المشركين من اهل
 اهل مكة عنكم وايديكم عنهم اى عن اهل مكة اى بالحديبية وبالتيهيم
 من بعد ان اظهركم علمهم لانه كان عليه السلام قد هيأ عليه قوم خرجوا
 من مكة يوم الحديبية مستسلمين يريدون عزته عليه الصلوة والسلام
 فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا يسلموا وخلق النبي عليه السلام
 سيدهم بامرهم وقيل جاؤا وروى المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة

حَتَّى ادخلوهن بيوت الكعبة وكان الله بما تعملون بصيرا
 بعضا قرأ بالياء والتاء هم الذين كفروا وصدواكم عن المسجدين الحرامين
 او منعواكم عن دخول حوله والتعريف به والهدى اي وصدوا والهدى هو
 ما يهدي الى الحرم لينحى في حله وهو الحرم متعكفا حال من الهدى او نحو سنا
 عن دخول مكة ومن منعون بدنه قوله ان يبلغ حله بدل من الهدى
 بدل اشتمال او صدوا ان يبلغ الهدى حله اي مكان حوله وجوبه
 كحل الذي يقع مكانه الذي ينحى عادة وهو مني للحاج والصفاء للمعتمر
 قبل للنبي عليه السلام قد غر بالحبس لان حل هدى المحضر حيث اخص
 وعليه الشافعي روي قيل بعد الحديث من الحرم فحل هديه الحرم لكنه
 ليس بمعزود للحج وبذلك تمسك ابو حنيفة رحمه الله عليه على ان المحضر
 محل هديه الحرم او لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة
 لم تعلمواهم يفتة رجال ونساء وقوله ان تطواهم بدل اشتمال
 من رجال ونساء والوطى الا هلاك بفقده قوله فيصيبكم
 بالنصب عطف على تطواهم اي قتلهم اي لا اجل قتله
 مفرقة او مشقة وانهم ودية بغير علي اي بغير معرفة عنكم بهم او
 او يصيبكم

او يصيبكم منهم قدير من المشركين بذلك القتل المنة لولا جماعة
 مؤمنون مختلطون بالمشركين بمكة لا يفرقونهم ولا يميزونهم من الكافرين
 فتقتلون معكم فيدمكم اثم وكفارة ودية وقول المشركين انهم
 قتلوا اهل ديارهم كما قتلونا من غير تمييز وجواب لو مخلوق وهو لما كف
 الله ايديكم عنهم لدلالة الكلام السابق عليه ولكن منعناكم عن دخول
 مكة خوفا على المؤمنين قوله ليدخل الله تعليل المنة الآية السابقة الدالة
 على مكانه قال كان الكف والمنع من التعذيب ليدخل الله في رحمة اي في توفيقه
 لزيادة الخير والطاعة من المؤمنين او ليدخل في الاسلام من مشركين
 من يشاء الله يمتحن رغب فيه منهم ثم اكد مضمون ذلك بقوله لوترثوا
 اي يمتد بوضعهم من بعض بين المؤمنين من الكافرين لئلا يثابوا الذي كفروا به
 بالسيف منهم عذابا اليما اي وجيعا اذ جعل الذين كفروا اي اذ كبر وقت
 جعل الكافرين بين اهل مكة في قلوبهم الحمية اي الانفة وابذل منها
 حمية الجاهلية حيث قالوا حين نزل النبي عليه السلام من بالهنية
 برسالة جماعية منهم اليه قتل محمد ابانا اليه دخل علينا في منازلنا والله
 لا ندخله علينا التلايق المسلمون دخلنا البيت على رعي انفع فخرج

واخراشا ثم اتانا

فَلْيَرْجِعْ عَلَيْكَ عَنَّا مِنْ هَذَا الْعَامِ عَلَى أَنْ تَحْلِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ

مِنْ الْعَامِ الْقَابِلِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ مِنْ أَتَمِّهِمْ
سَأَلَتْهُ وَنَعْنَعُ مِنْ كِتَابَةِ بَيْتِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ
وَكِتَابَةُ الْمُصَالِحِ حَيْثُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْبَلِي رَفِي اللَّهِ هَذِهِ الْكُتُبُ بَيْتِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنْ الْبَيْتِ وَلَا قَتَلْنَاكَ وَلَكِنْ الْكُتُبُ بِاسْمِكَ
اللَّهُ هَذَا مَا صَلَّحَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُتُبُ مَا يَرِيدُونَ
فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَمْنَعُوا ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ سَيِّدَهُ أَوْ طَائِفًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيْ يَحْكُمُ الْحُجَّةُ بِعَنْ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ بِلِجْلَادٍ وَتَوْقُفٍ وَ
وَسَكُونٍ لَا تَعْرِضُ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ حِكْمَةً يَعْلَمُهَا أَوَّلُكُمْ أَيْ أَلَمَّا تَمَّ كَلَامُهُ
كَلِمَةُ التَّقْوَى وَهِيَ الْوَقْفُ بِالْعَهْدِ فَأَخَافُهَا إِلَى التَّقْوَى لِأَنَّ سَبَبَ التَّقْوَى
وَأَسَاسُهَا وَكَانُوا أَيْ الْمُسْلِمُونَ أَحَقُّ بِهَا أَيْ بِكَلِمَةِ التَّقْوَى أَيْ بِحِفْظِ
الْعَهْدِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَكَانُوا أَهْلَهَا أَيْ أَهْلُ بَيْتِ اللَّهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ
وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا أَيْ لَمْ يَكُنْ كَادَ أَهْلًا لِلْإِيمَانِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ
لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ نَبِيَّ رَحِمَنِي رَأَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ الْخُرُوجِ

إِلَى الْحَدِيثِ

إِلَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَدْخُلُ عَصَايِهِ مَسْجِدَ طَرَفِ الْحَرَامِ مُحَلِّقِينَ وَ
مُقَصِّصِينَ فَأَجْبَرَ النَّاسَ بِذَلِكَ فَاسْتَبَشَرُوا وَظَنُوا أَنَّهُ
يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَلَمَّا صَدَّقَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَ دُخُولِ مَكَّةَ قَالُوا الْمَنَافِقُونَ
مِنْهُمْ بَنُو أَبِي وَآلُ اللَّهِ مَا دَخَلْنَا وَمَا حَلَقْنَا وَمَا قَصَرْنَا وَرَأَيْنَا الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ فَحَقَّقَ اللَّهُ نَعْنُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا
فِي الْمَنَامِ بِالْحَقِّ أَيْ مُتَبَسِّئًا بِالْوُفُوعِ وَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِصَدَقَ أَوْ بِالرُّؤْيَا
حَلَقًا مِنْهَا يَعْنِي لَمْ يَكُنْ أَضْعَافُ أَحْلَامٍ لِيَكْذِبَ وَتَفْسِيرُهَا لَتَدْخُلَنَّ
أَيْ وَآلُ اللَّهِ لَتَدْخُلَنَّ آيَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فِي الْعَامِ الثَّانِي بِإِذْنِ اللَّهِ
أَيْ بِإِذْنِهِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ فِي خَيْرِ اللَّهِ تَعْلِيمِ الْعِبَادِ لِأَنَّهُ يَقُولُوا فِي وَعْدَاتِهِمْ
مِثْلَهُ اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ اللَّهِ وَتَأْدِيبًا بِأَدَبِهِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يُرِيدَ لَتَدْخُلَنَّ جَمْعًا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَحْتَثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَصْنَى مِنَ الْقِدْوَةِ مُحَلِّقِينَ وَمُقَصِّصِينَ
مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ أَيْ جَمِيعَ شَعْرِهَا وَمُقَصِّصِينَ أَيْ بَعْضَ شَعْرِهَا
شَعْرُهَا لِاتِّخَافِ أَنْ يَبْدَأَ مِنَ الْقِدْوَةِ فَعَلِمَ اللَّهُ نَعْنُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ
تَأَلَّمَ تَعْلَمُوا أَشْهُمُ مِنْهُ وَهُوَ الْخَيْرُ فِي الصَّلَاحِ وَتَأْخِيرِ الدُّخُولِ وَدُقُوعِهِ
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَلِذَا لَمْ يَقَعْ فِي أَنْفُسِكُمْ مَا وَقَعَ فِي دُونِ ذَلِكَ

اي قبل دخول مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر في ذلك العام فواعد لهم
هذا الفتح لنفيعهم ثم دخول مكة فحققت الرزيا في العام القابل هو
الذي ارسل رسوله بالهدى اي بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا
الله ودين الحق وهو دين الاسلام ليظهره على الدين كله قبل ان تقوم
الساعة فلا يبقى اله دين الا دخلوا في الاسلام وكنى بالله شهيدا
اي شاهدا بان محمد رسول الله وان لم يشهد كفار مكة وهو جات بقولهم
انا لا نعترف انك رسول الله ولا نشهد ذلك حين اراد ان يمشي
هذاما صالح عليه محمد رسول الله ومنتفوه فقال تع محمد رسول الله والذي
تعه اي المؤمنون الذين مع محمد عليه السلام اشهداء الله على الكفار باللفظة
لا يرحمونهم لانهم اعداء الله ورحمائه اي مكابئين في الله يستلهم ترسيهم ركنها
سجدا اي يكثر من الصلوة مع يتغفرون اي حال كونهم يطلبون فضلا
من الله اي ثوابه في الآخرة ويرضوانا اي ويرضاه عنهم سيما منهم اي
علامتهم ههنا في وجوههم يعني ثابته في وجوههم من ان الشجود
في الدنيا وهو استغفار ثوبا من كثرة الصلوة وسهر الليل وهي صفته
الوجه بلا آفة وقبول طباع المسلمين او غلظة جلد وجهه التي كثر
من وضعها

269
من وضعها على الارض بغير سرياء ونفاق لعوذ بالله منه او في الآخرة فالأثر
نور وياض يعرفون به فيها ذلك مثلهم اي المذكور صفتهم في التورية
قوله ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع ويجوز ان يكون عطفا على
على مثلهم في التورية وكزرع خبر مبتدا محذوف اي هم كزرع اخذ شطرا
وهو فراخ الزرع وسنبلة قازرة متا قصر اي قواه وانما نه فاستغلا
اي صار من الرقة الى الغلظة فاستوى اي استقام على سويته اي على
الصورة وهي جمع شياق وهو قصبة الزرع المعنى ان فراخ الزرع اذا
قوى قساوى الزرع ارتفعا فنجب ذلك الزرع الزرع الزرع
الذي نزعوه اذا نظروا نظروا الى زرعهم فكذلك الشئ عليه السلام
يشفه ابو بكر رضي الله عنه بزرع حبة الايمان في رفق قلبه ثم يشفه واحد
بعد واحد من الصحابة رضي الله عنهم حتى كثروا بعد ان كانوا قليلا
وقدوا بعد ان كانوا ضعفا ففتح رسول الله عليه السلام بذلك
قوله ليغيظيهم الكفار قيل لكثر بهم وتقويتهم لان اعداء مكة
يكرهون ما راوا من كثرة المسلمين وقويتهم قوله وكذا الله الذي آمنوا
وعملوا الصالحات زيارة ليعطيهم بما اعد للمؤمنين في الآخرة

الغيرة في الدنيا قوله منهم يجوز ان يكون من فيه لبيان الجنس ويجوز ان يكون بمعنى اللام متعلقاً بمفارقة اي لغة ومنهم اخصاب محمد عليه السلام اي وعدتهم مفارقة لذي نوريه واخر اخطأ اي ثواباً واخر في الجنة روي عن قتادة رضي الله عنه فيهم انه قال مكتوب في الايجل يخرج قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخذ شطاهه ابوبكر رضي الله عنه فاذره يمشي رضي الله عنه فاستغفر لعثمان رضي الله عنه فاستوى على سوقه يعني رضي الله عنه سورة الحجرات مدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 نزل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا في قوم ذيكم اقبلوا لصلي النبي عليه السلام صلوة العيد اي يوم النحر فامر النبي عليه السلام ان يذبحوا آخر وهو منقوب الى حيفة رحمه الله عليه الا ان تزدل الشمس فانه لا يذبح بعد الزوال بل يقطع للفقر او حياء وعند الشافعي رحمه الله عليه يجوز الذبح اذا مضى من الوقت مقدار الصلوة او هو عام في كل قول قول وقيل في مجلس النبي عليه السلام اي لا تسبقوا بالحوار والسؤال وانجل قبل اذنه عليه السلام يعني يا ايها المؤمنون لا تعجلوا بتدعيم ايمن بين يدي الله

ايمن بين يدي الله ورسوله وهو مجاز عن بين يدي امره يعني لا تفعلوا امراً اذا امرتم به قبل وقت الذي امرتم به فيه ولم يذكر المفعول ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم فيه منهيّاً عنه وقيل قدّم بمعنى تقدم اي لا تسبقوا في فعل المأمور به قبل اذنها وانقوا الله في حاله وفيه ورسوله اي الله سميع لقولكم عليكم بحالكم قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فيمن رفع صوته لدى رسول الله و هو ثابت بن قيس وكان في اذنيه قرقر وكان اذا تكلم رفع صوته و ربهما كان اذا تكلم رسول الله عليه السلام فنادى بصوته قبل نزل فيمن يرفع صوته من المناقبة مخاطب المؤمنين ليدبرج المناقبة تحت السهم ليكون اعظم واشوق عليهم اي لا تقولوا اصواتكم فوق صوت النبي عليه السلام اذا نطق ونطقهم بل اخفضوا الصوت لديه ولا تجاوز الحد الذي يبلغه صوته ولا تجهروا به بالقول اي لا تدعوا له باسميه كجر بعضكم لبعض اي كما يدعوا بعضكم بعضاً باسميه ولكن عظموه وقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ولا تقولوا يا محمد ويا احمد وقيل مناه لا تجهروا به بالقول اذا

كَانَ صَامِتًا وَلَكِنْ تَعَدُّوا فِي مَخَاطِبِهِ الْقَوْلَ اللَّيِّنَ كَمَا طَبِيعَةُ الْمَرْبِ
 الْمُعْظِمِ وَلَا تَلْفُوا بِهِ لِحَظَرَ الدَّارِ بَيْنَكُمْ أَنْ تَحْبِطَ أَسْمَاءُ الْخِثَافَةِ
 أَنْ تَبْطُلَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ ذَلِكَ يَحْبِطُهَا لِإِخْفَانِ
 السُّبْحِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ بِكَفَرٍ بِهِ فَقَوْلُهُ أَنْ يَحْبِطَ مَقْذُوفٌ
 لَهُ يَتَعَلَّقُ بِالشَّيْءِ الثَّانِي عِنْدَ لَبْصَرٍ مَقْدَرًا إِضْمَارُهُ فِي الْأَوَّلِ
 وَبِالْعَكْسِ عِنْدَ الْكُوفَيْنِ وَأَيَّامًا كَانَ يُرْجَعُ الْمَعْنَى إِلَى أَنْ الرَّفْعَ وَالْجَهْرَ
 كَلَامًا يُرَدُّ إِلَى خُيُوطِ الْعَيْنِ قَوْلُهُ أَنَّ الَّذِي يَعْضُونَ رَأْسَ مَذْكَائِمَيْنِ
 خَفَضَ صَوْتَهُ عِنْدَ السُّبْحِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ أَنَّ الَّذِي يَخْفَضُونَ أَصْوَاتَهُمْ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِجْلَالًا لَهُ أَوَّلِيكَ الَّذِي أَمَحَى اللَّهُ أَرْجَبَ
 وَحَقَّقَ اللَّهُ بِإِخْتِيَارِهِ بِالْحُجْنِ وَالشَّدِيدِ وَالْأَصْطَبِ أَرْقُلُ بَنَاتٍ
 لِلتَّقْوَى أَيْ كَانَتْ لَهَا خَفَضَةٌ قَالُوا لَمْ يَلَاخِصْ صِرَافُ أَمَحَى بَيْنَ
 أَخْلَصَ بَيْنَ أَمَحَى الذَّهَبِ إِذَا أَدَانَهُ لِيَمَيِّزَ أَيْزُ مِنْ خِلَيشِهِ بَيْنَ
 أَخْلَصَ أَخْلَصَ قُلُوبَهُمْ وَنَقَاهَا مِنَ الشَّرَوَاتِ إِظْهَارًا لِلتَّقْوَى
 وَهِيَ مَدَّةُ النَّفْسِ عَنْ مَرَادِهَا السُّوءِ وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ لَمْ يَمَغْفِرْ
 لِيُؤَيِّرْ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ أَيْ ثَرَابٌ وَافٍ فِي الْحَيَاةِ رَوِي أَنْ هُوَ قَدْ

بَنِي تَيْمِيمٍ

مطلد توفيق التقوى

بَنِي تَيْمِيمٍ اقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُكِرَتِ الظَّاهِرَةُ وَهِيَ رَأْسُ قَدْرٍ
 جَدُّو بِنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجِ الْبِنَا فَاسْتَيْقِظَ وَخَرَجَ فَأَتَتْهُ جَيْشُ
 فَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمْ فَقَالَ هُمْ جُفَاءُ بَنِي تَيْمِيمٍ لَوْلَا أَنَّهُمْ مِنْ أَشَدِّ
 النَّاسِ رِقِيًّا لَأَلَاغُورِ الدَّجَالِ لَدَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْلِكَ لَهُمْ فَزَلَّ
 ذَمًّا إِنَّ الَّذِي يُنَادُو ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَيْ مِنْ خَلْفِهَا جَمْعُ
 حُجَّةٍ وَهِيَ رَأْسُ تَيْمِيمٍ عَلَيْهَا بِحَايِطٍ وَكُجْرَةٍ وَالْمَرَادُ بِحُجْرَاتِ نِسَاءِ
 السُّبْحِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُلُّ مَنْ جَاءَهُ مِنْ الْأَعْرَابِ يُنَادِي مِنْ خَلْفِ حُجْرَةٍ
 مِنْهَا وَجُمِعَتْ تَعْقِيمًا لِشَيْءٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ لَا بَدَأَ الْقَائِمَةَ
 وَخَيْرَ أَنْ الشَّرَّ هُمْ لَا يَقْلِقُونَ حُرْمَةَ السُّوءِ لِأَنَّهُمْ نَادَوْهُ مِنْ ظَاهِرِ
 الدَّارِ بِحُفَاةٍ وَفِي تَنْبِيهِهِ عَلَى قَدْرِهِ وَالْقَادِيبُ مَدَّةٌ بِكُلِّ
 حَالٍ وَهُوَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى بَابِهِ وَلَا تَرْقُوا عَلَيْهِ بَابَهُ عِيدٌ حَتَّى يَخْرُجَ لِقَاءَ
 حَاجَتِهِ إِخْتِرَامًا لَهُمْ وَكَوْنَهُمْ صَبَرُوا أَيْ تَوَلَّيْتُ صَبْرَهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ
 إِلَيْهِمْ لَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرًا لَهُمْ وَأَحْسَنَ لَا دِيَرَتَهُمْ وَيَعْلَمُ مِنْ حَتَّى الدَّلَالَةِ
 عَلَى الْقَائِمَةِ الْمَضْرُوبَةِ لِصَبْرِهِمْ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقْطَعُوا أَمْرًا دُونَ
 الْأَسْمَاءِ الْيَسَادِ وَاللَّامُ غُفُورٌ لَمْ يَنْ تَابَ مِنَ الْبَدَايِ مِنْ خَلْفِ الْحُجْرَةِ تَيْمِيمٌ

لَمَّا اطَاعَ الْاَخَرُ وَقِيلَ سَبِّ نَزُولِ يَهْدِيهِ الْاَيَةُ اِنَّ الشَّيْءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَعَثَ اسْمَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ اِلَى قَبِيلَةِ بَنِي عَنَبِرٍ لِيَقْرَءَهُمَا فَاِذَا غَارَ عَلَيْهِمُ
 وَتَسْبَى زَيْدًا وَرِيحًا فَمَا جَاءَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ لِيَشْتَرُوا اسْرَاءَهُمْ فَنَادَوْهُ
 بَنِي دُرَّاءَ الْحِجَازِ بِغُلَظِيهِ وَكَانَ وَقْتُ الظُّلُمَةِ اَوْ وَقْتُ الْقَيْلُولَةِ
 وَهُوَ رَاقِدٌ فَلَمَّا خَرَجَ الشَّيْءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمُوهُ فِي امْرِ الدَّارِ فَقَالَ
 لَوْ اَحَدٌ مِنْهُمْ اُحْكَمَ اَنْتَ فَوَارَ حَكَمْتُ اَنْ تَحْتَلِيَ نِصْفَ الزَّرَارِ
 وَنِصْفَ النِّصْفِ مِثْلًا فَقَدَّرَ الشَّيْءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ فَزَالَ الْاَيَةُ
 تَنِيْسًا عَلَى اَنْتُمْ لَوْ صَبَرْتُمْ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ مِنْ لَوْلِي فَنَادَوْهُ لَكَانَ
 الشَّيْءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْتَقِدُ كَلَامُ قَوْلِهِ يَا اَيُّهَا الَّذِي آمَنُوا نَزَلَ
 حِينَ بَعَثَ الشَّيْءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ اِلَى بَنِي الْمُضَلِّقِ لِيَقْبِضَ
 الصَّدَقَاتِ فِي حَيَاةِ الْاَيَةِ لِيُعْطُوهُ فَخَسَنَ مِنْهُ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّ
 عَدَاوَةً فِي الْاَيَةِ فَجَعَلَ الشَّيْءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَارِبًا مِنْهُمْ وَقَالَ
 اَنْتُمْ مَنَعُوا الصَّدَقَاتِ الصَّدَقَةَ وَهَمُّوا بِقَتْلِي فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 اَنْ يَبْعَثَ لِقَاتِلِهِمْ فَمَا وَارَا اِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَلَغَ
 خَيْرٌ قَدْرُكُمْ رَسُولَكَ اِلَيْنَا خَرَجْنَا اَنْ نَتَلَقَاكَ بِالْعِطِيطِ
 فَوَجَّعَ عَنَّا

سبب سبب نزل هذه الآية ان الشئ عليه السلام

فَجَّعَ عَنَّا وَنَحْنُ خَلِينَا اِنْ يَكُونُ رَدُّهُ كِتَابُ اَنَاةٍ مِنْكَ وَاَنَا
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ فَاَعْتَمَمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِمَا قَدَّرَ الْوَلِيدُ فَاَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ عَوْدِهِمْ اِلَى بِلَادِهِمْ خَالِدًا فَلَمْ يَرَوْهُ
 فِيهِمْ اِلَّا الطَّائِفَةَ وَالْخَيْرَ فَاَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ اَيُّهَا
 الْمُؤْمِنُونَ اِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ اَوْ بَخَيْرٍ كَذِبٍ فَتَسْتَوِ اسْمَ الشَّيْءِ
 وَتَقْرَأُ فَبَشِّرُوا مِنْ التَّكْلِيفِ وَهُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ اَوْ تَعْرِفُوا صِدْقَهُ مِنْ
 كَذِبِهِ وَلَا تَجْعَلُوا اَنْ تَصِيبُوا اَوْ خَافَةَ اَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بِكُفَّالَةٍ
 اَيُّ جَاهِلِينَ بِحَالِهِمْ حَالِ بَنِي عَنَبِرٍ تَصِيبُوا فَتَصِيبُوا اَوْ تَقْتَضُوا
 عَلَى مَا فَعَلْتُمْ مِنَ الْخَطَا بِالنَّوْمِ نَادِيًا ضَرْبٌ مِنَ الْفَجْمِ وَهُوَ عَمٌّ
 يُضْحِكُ الْاِنْسَانَ يَتِمَّتْ اِنْ مَا وَقَعَ مِنْهُ لَمْ يَقْطَعْ وَاتِمَّا قَالَ اِنْ جَاءَكُمْ
 بِحَرْفٍ الشَّيْءُ دُونَ اِذَا لَمْ يَلِدْ رَعَى اَنْ الْمُزْمِنِينَ نَبِيًّا اَنْ يَكُونُوا
 عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَعَلَّا يَطْمَعُ فَاسِقٌ فِي مَكَالِمِهِمْ بِكَذِبٍ مَا وَاَعْلَمُوا
 اَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ فَعَظِمُوهُ وَعَظِمُوا امْرُؤَهُ بِالْمُؤَافَقَةِ
 لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْاَمْرِ الَّذِي تَجِبَرُونَ اَوْ تَخْتَارُونَ
 فَاِنْ بَعْضُهُمْ اجْتَهَدُوا اَنْ يَكُونُوا بِقَدْرِ الْفَاسِقِ وَخَرَضُوا النَّبِيَّ

على رسالهم بقتال بني مضطربين وشهيدهم كونهم اولا تجتمع قائلهم
 من غيب البعير اذا انكسرت رجله وانما قال يطيعكم دون اطاعكم
 كما اقتضاه توليد على انه كان في ارادتهم استمرادهم على ما يصح
 يستصوبونه لان المضارع قد يدل على الاستمرار ثم استدرج
 عندهم هو ضعيف الايمان وقيل الموافقة لا غير التي عليه السلام من
 الصحاية رضي الله عنهم بقوله ولكن وهي كلمة الاستدراك تقتضي
 مخالفة ما قبلها لما قبلها نفيًا وإثباتًا وهي حاصلة هنا من حيث
 المعنى دون اللفظ اي ما وفق الله هؤلاء الذين ارادوا ان يحالفوا
 اخر النبي عليه السلام بان يتقادوا له ويطيعوه ولكن الله حجب
 اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اي شبه وحسنه فيها بالآيات
 الواضحة والبراهين القاطعة فقبلتم ورضيتم وشكرتم على
 هذه النعمة العظيمة التي لا ينم فورها وكثرة اي بفضلكم
 انكم اي تقبضتم بنية الله بالجور والفسوق والخروج عن
 الطاعة بالكذب وغيره واليهضمان اي تركوا الايمان ولا يبر
 الشارب اولئك اي اهل هذه الصفة هم الراشدون ^{المختصون}

اي المستقيمون

اي المستقيمون على طريق الجنة فهدانا الله اي كان ذلك التجيب
 والتزيم والتكريه رخصة من الله وبغية او كرمًا منه فنصها
 بكان المحذوف وقيل هو مفعول لان التمايز الافضال والانتفاع
 لفعل التجيب والتزيين والتكريه وقوله اولئك هم الراشدون
 اعتراف بينهما والله يعلم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل
 والتمايز حكيم اي حاكم يحكم بالافضل والانتفاع بالتوفيق على
 افاضلهم قوله وان طائفتان تراءى حين ركب رسول الله عليه السلام
 حمارًا واتى الى الانصار ليكلمهم في امر من امور الدين فكلمهم قبار
 الحمار وقال عبد الله بن ابي المنافق اليك عني فقد اذاني نثر حمارك
 فقال بعض الانصار وهو ابن رواحة رضي الله عنه والله لبول حمار النبي
 عليه السلام اطيب ريحًا منك فاقتل قوم ابن رواحة وهم لادوس وقوم
 عبد الله بن ابي وهم الخروج بالأيدي والتعال واخصان النخلة فقال الله
 وان طائفتان اي ان اقتتل طائفتان من المؤمنين جذق القتل تمان
 الشريعة بدلالة اقتتلوا عليه وجمع نظرًا الى المعنى لان كل طائفة بجماعة
 وشقي في قوله فاضلوا بينهما نظرًا الى اللفظ فكرة بعضهم الظلم

سطح حمار النبي عليه السلام

فَرَكَ فَإِنْ بَعَثَ أَحَدَهُمَا أَيْ ظَلَمْتَ أَحَدَ الطَّائِفَتَيْنِ وَاسْتَطَاعَتْ
 عَلَى الْآخَرِ فَقَاتِلُوا الطَّائِفَةَ الَّتِي تَبَغَى أَيْ تَطْلُمُ حَتَّى تَبْغَى أَيْ جَعَلَتْ إِلَى الْإِثْمِ
 أَيْ إِلَى الصُّلْحِ فَإِذَا فَاءَتْ أَيْ رَجَعَتْ مِنَ الْبَغْيِ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ
 أَيْ بِالْإِنْصَافِ وَأَقْسَطُوا أَيْ ائْتَدُوا فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْفَرِيقَتَيْنِ وَلَا يَمْلُؤُوا
 إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الْمَقْسِطِينَ أَيْ الْقَادِلِينَ مِنَ الْقِسْطِ إِذَا زَالَ الْجَوْرُ
 قَسَطَ بِمَعْنَى جَارَ فَهَمَزَتْهُ لِلتَّسْلِيْبِ وَإِنَّمَا قَارَنَ الْعَدْلَ بِالْإِصْلَاحِ
 الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْعَدْلَ فِي تَضَمُّنِ الْجَنَائِيَّاتِ وَالْمُسْتَفَاتِ وَلَا فِي تَسْلِيْبِ
 الضَّغَائِنِ وَالْمَرَادُ بِالْأَوَّلِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ مِنَ الْإِقْتِتَالِ وَتَسْلِيمِ
 الْحَقِّ وَالْقَضِيَّةِ مِنْهُمَا وَتَقْيِ الشُّبُهَةِ فَقَطْ إِلَّا إِذَا أَصْرَتْ تَأْخِيْجُ
 حُجُبِ الْمُقَاتَلَةِ وَلَا يَنْجِي الضَّمَانُ وَالْمَرَادُ بِالثَّانِي هُوَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ الْبَغْيِ
 وَالْعُدْوِ فَالضَّمَانُ فِيهِ بِطَرِيقِ الْعَدْلِ وَالْإِصْلَاحُ مُخْتَصَرٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يُوَفَّقُ
 ذَلِكَ قَوْلَهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ بَيْنَ الْمُتَنَارِعَيْنِ
 بَيْنَكُمْ وَنَتْنِي لِأَنَّ الْبِرْزَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ لَا تَخْتَصِمُ بِنَفْسِهَا إِلَى جَمَاعَةٍ
 وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْأَخَوِيِّ وَالْخَرْجِ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيْ لَا تَقْصُوا لِعَلَّكُمْ تَرْجَحُونَ
 فَلَا تُعْذِرُوا وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْبَغْيَ لَا يُزِيلُ الْإِيمَانَ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا مُؤْمِنِينَ
 مع وجود البغي

مع وجود البغي بِالْإِقْتِتَالِ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا قَوْمَ نَزَلُوا
 حِينَ سَخِرُوا وَتَذَكَّرُوا مِنَ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَقَارِ وَصَهْبِ لَا يَسْتَحِرُّ
 جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مِنْ قَوْمٍ أَيْ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ وَالْقَدَمُ مَحْضُورٌ بِالرِّجَالِ
 بوضوح قوله وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ بَدَلُهَا نِسَاءً السَّخِيَّةُ بَيْنَ الْجَمْعِ لِأَنَّ
 الْأَسْمَحَ السَّخِيَّةَ تَكُونُ غَالِبًا بَيْنَ جَمْعٍ قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ أَيْ
 أَفْضَلُ وَأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ السَّخَرِ خَيْرٌ مِنْ عِلَّةٍ لِلنَّهْيِ الْأَوَّلِ وَعُظْفٌ عَلَى مَا
 قَوْمٍ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ أَيْ لَا يَسْتَحِرُّونَ إِمْرَأَةً مِنْ إِمْرَأَةٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ
 خَيْرًا مِنْهُنَّ أَيْ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَدَرًا مِنَ السَّخَرِ خَيْرٌ مِنْ عِلَّةٍ لِلنَّهْيِ الثَّانِي
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ كَوَسَخَتْ مِنْ كُلِّ حَيْثُ
 أَنَّ أَحْوَدَ كَلْبًا وَإِنَّمَا يَقْدِرُ امْرَأَةٌ مِنْ رَجُلٍ وَلَا بِالْعَكْسِ لِأَشْفَارِ بَانَ
 جَالِسَةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ مُسْتَقْبَحٌ شَرْعًا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَسْخَرُ بِمَا
 لَا يَلْبِسُهُ غَالِبًا وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ أَيْ لَا تَقْبِسُوا أَخَوَانَكُمْ الْمُسْلِمِينَ
 لِأَنَّهُمْ كَأَنْفُسِكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْبِسُوا غَيْرَكُمْ صِحَّتِي لَا يَدِينُ بِدِينِكُمْ وَلَا
 يَسِيرُ بِسِيرَتِكُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَحَى الْفَاحِشَ بِمَا فِيهِ كَيَّحْذَرُهُ النَّاسُ
 وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَنْقَابِ أَيْ لَا تَسْتَهْزِئُوا وَلَا تَلْقُوا بِالْأَنْقَابِ الْفَقِي

سلك من السخيرة وبلايها

قوله في سورة

كالكاذب والفاسق والكافر من النبر وهو اللقب واللقب ما سمي
 به الانسان بقدر اسميه القلم من لفظ يدل على المدح والذم يلقب فيه المنه
 عن التلقب ما يستكرهه المدعوي به ككونه ذمالة ونسباً وأما محبة
 فيما يزينه فلا بأس به قال عليه السلام من حق المؤمنين على أخيه أن يسميه
 بأحب أسمائه إليه بشر أن لا يسم الفسوق بعد الإيمان أي بشر الاسم الذي
 سمي به الملقب اسم الفسوق بعد الإيمان كزبد اليهودي وعمر السجدي
 أو الاسم بمعنى الذكر أو بعد معنى مع لانه انتهى عن الجمع بين الفسق والإيمان أي
 لا تفسقوا بعد ما آمنتم قيل نزلت الآية في أبي مالك كان على المقاسم فقال لعبد الله
 السلمي يا عرابي فقال له عبد الله يا يهودي فامرهم رسول الله عليه السلام
 أن لا يدخلوا عليه حتى يظفروا بسترهما ومن لم يثبت بين الشيخية والشيخ
 وأولئك هم الظالمون أي العاصون بالله ورسوله وأوتوا يومئذ
 وعبد الله أنفسهم ما حتى قبلت توسترهما يا أيها الذين آمنوا اجنبوا أي ابتعدوا
 عنكم كثير من الظن وهو ظنكم بأهل الخير سوء أي لا تحققوا أن بعض
 الظن إنهم أي غصية شتى عليها العقاب وذلك البعض كثير لانه
 ظن السوء بالمؤمنين قيل إن كان المؤمن مؤسوماً بالصلاح يخطأ
 في ظن السوء به

في ظن السوء به وإن كان فاحداً يظن به مثل الذي ظهر منه وأما ظن
 الخير والتمسح بالصلاح والولاء بالله فتدرب اليه وقيل الظن
 ظنان ظن إنهم وهو أن يظن ويتكلم به وظن ليس بإنهم وهو
 أن يظن ولا يتكلم فلذلك قال إن بعض الظن إنهم أي لا جميعه
 ولا تجسسوا أي لا تطلبوا ولا تتبعوا عورات النساء قال صلى الله عليه
 وسلم لا تفتشوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يتبع عورات
 المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف ظله
 وفي رواية ولو في جوف ثيابه وما روى عنه عليه السلام إخبار سوايته
 الناس بسوء الظن فانه محمول على حفظ المال في حريزه او على سوء ظنكم
 بانفسكم ولا يغيب بعضكم بعضاً أي لا يترك أحدكم أخاه يظهر
 القبيح مما يسوءه وهو فيه من اغتياب وهو ذكر السوء بالقبيح
 سيد رسول الله عليه السلام من القبيح فقال إن تذكر أخاك بما يكره
 فإن كان فيه فقد اغتبت فإن لم يكن فيه فقد بهت أي قلت عليه لم
 يفعله أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً حال من اللحم أو من الألف
 فكرهه عطف على مقدر أي عرض عليكم فكرهه عطفه وأسفر ذلك

او هو الفاء الفصحى بين فقد كرهتموه واستقر ذلك فيكم يعني
 فكما كرهتموه ان كل شيء منكم كذلك اجبنوا ذنوبه بالسوء وهو ثابت
 فان هذا نظير ذلك قبل نزلت الآية في شان زيد بن ثابت رضي الله عنه
 حين ذكر نفيه فيه شيئا وقيل في شان سلمان وكان في سفير الى بكر
 وعمر رضي الله عنهما وكان يطبخ لهما فزكوا من لافلم يشربا
 له ان يصلح لهما امر الطعام ليعيد الماء فمعه فبعثاه الى الشيخ م
 لطلب الطعام فرجع سلمان اليهما منه فقال له اسأله رضي الله عنه
 لم يتبعني النبي عليه السلام شيء مني الطعام فرجع سلمان اليهما
 فقالا له لو ذهبت الي يتركوا ليس ماءها الميت بالتخفيف كالميت
 بالشد يد مثله وضيق وضيق وانقوا الله في الغيبة يعني توبوا اليه الله
 توبت اى قابل التوبة رجيم بكم بقدر توبتكم قوله يا ايها النبي الناس
 انا خلقناكم من ذكر وانثى اى من آدم وحواء كنسبة الاخير اليهما سواء
 يسواء فلا وجه للتفاضل والتفاخر في النسب نزل حين اخر الشيخ م
 بلا لا رضي الله عنه ليؤذن بعد فتح مكة فقال حارث ابن هشام اما وجه
 رسول الله عليه السلام يسوى هذا الغراب بين بلا لا وجعلناكم شعوبا
 اى رؤس القبائل

او رؤس القبائل

جمع شعيب وهو اسم للقبيلة التي تشعب منها القبايل كقصة ربيعة
 وخرينة فانها شعوب القبايل وخلقناكم قبايل اى لانحاذكها شيم
 ونحوها **وَيُنَبِّئُ عَامِرَ دِينَ** سيد المع خلقناكم من اصل واحد ثم
 فرقناكم لتعارفوا اى ليعرف بعضهم بعضا ويعطيه حقه لا للتفاخر
 ثم بين ما هو سبب الفخر فقال ان اكرمكم اى اشر فكم واعزكم عند الله
 اتقيكم اى اخوفكم واخشاكم وان كان عبدا حبشيا مثل بلال لا يشك
 لتفاخره بالانساب قبل المتقى من انقطع عن الاكوان الى الله خيبة
 منه وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اكرم الناس فليشوق الله
 ان الله يعلم باقياكم خير بافتحاركم قوله قالت الاعراب امنا
 نزل في جماعة من الاعراب اظهروا الاسلام ليؤمنوا به على نفوسهم
 واموالهم وقيل قدموا المدينة في سنة جديرة فاعلهم والشهادة و
 منوا بذلك على النبي عليه السلام وهم بنوا سيد جوامع اهل اليهم و
 زرارهم يطيبون الصدقة وقالوا يا رسول الله هم نحن امنا
 طوعا فانما غطنا من القيمة اكثر مما تقطع غيرنا فقال الله قل يا محمد
 لم تؤمنوا حقيقة بمعنى كذبتم في ايمانكم في ايمانكم ولكن قولوا اسلمنا

طلب تحقيق
 متقنين

اى دخلنا في الاسلام مخافة انفسنا والمرا دمنه الانقياد قيد نظم
 الكلام يقتض ان يقال قد لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او قد
 لم تؤمنوا ولكن اسلمتم وانما عدل عند ليفد هذا النظم تكذيب دعواهم
 الايمان ودفع نسبة نفوسهم اليه وقد روي في هذا النوع ادب حسن
 حيث لم يلفظه ولم يقل كذبتهم ودفع لم تؤمنوا موضعه ثم بين عدم ايمانهم
 فقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم اى حبه او في ذكرها بمعنى لم اى لم بمعنى
 التوقع ايدان بانه قد وجد من بعضهم ايمان فلذا لم يقل لم يدخل الايمان
 وان تطيعوا الله ورسوله في السيرة كما تطيعونه في العبادية لا يلبثكم اى
 ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها شيئا بل يوجزها لكم من لات يلبث
 اى نقص وقرى بالهمزة الساكنة من الت يالت اى ايتل ان الله خفور
 رحيم اى صدق بقلوبكم ثم بين المصدقين ~~بقلوبهم~~ بقلوبهم المؤمنين
 فقال انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله ثم
 لم يرتابوا اى لم يشكوا في ايمانهم باختر اخرج الشيطان من الانس
 والجن وعطف بهم التي هي كلمة التراخي على الايمان مع وجوب كون
 عدم الارتياب مقارنا للايمان اشقا را يستقر ايه في الازمنة المتو

للمطاول

للمطاوله غصا جديدا وجاهدا والاعداء باموالهم وانفسهم في سبيل الله
 اى في طاعته او لئلا يلهيهم الصادقون في ايمانهم وثبت نزول اتوا النبي عليه
 السلام فخلقوا بالله انهم لمؤمنون في الست كما في العلابية فقال الله
 يا محمد قل لهم اتعلمون الله يدركم الذي اتمم عليه والله يعلم ما في السموات
 والارض اى سير اهلها والله بكل شئ عليم من التصديق بقلوبهم وغيره
 فقالوا يا رسول الله جنناك باهالينا واولادنا للاسلام فامر الله
 نبيه ام ان ينفي منه الاعراب عليه فقال يمينون عليك ان اسلموا قلا آمنوا
 على اسلامكم بل الله يمين اى يعتد عليكم ان هديكم اى فقلكم للايمان
 على ما زعمتم ارشدتم اليه ان كنتم صادقين اى مخلصين في ذلك
 الايعاء لانكم اذا اخلصتم في الايمان اعترفتم ان المنة لله ولرسوله
 عليكم بالايمان لا لكم ان الله يعلم غيب السموات والارض اى
 يعلم سير اهلها من الصدق والكذب وغيرهما ولا يخفى عليه
 ما في ضميركم والله بصير بما تعملون بالياء والتاء اى باعمالكم
 الحسنات والسيئات فيجازيكم عليها وبقه تشديد تهديد
 شديد سورة ق فليكن بسم الله الرحمن الرحيم

طس خذوف

قوله ق بفتح قوف وتبصر او قسم اقسام الله تع به او بحق القام بالعبط
 او جمل الخرق بالدنيا من زبرجد خضر لكل بكرة وقرية منها عرق
 وملك مؤكل عليها واضع كفة به فاذا اراد الله اهلاك قوم توكل
 حرك عرقه تخفف بهم بفتح يحرق ويحق القرآن المجيد
 الشريف على غيره من الكتب والجواب خذوف اي لتعاني قوم القيمة
 لان اهل مكة انكروا البعث ولم يؤمنوا بمحمد عليه السلام وما جاء
 من الآيات بل عجبوا ان جاءهم منذر اي من يحيى نذير منهم اي من
 اهل مكة وقال الكافرون هذا اي امر محمد م شئ عجيب وهو
 كونه رسولا من الله يخبر بالبعث بعد الموت وهو من نبيه
 وقالوا المذامتنا وكنا ترابا اي انرجع بعد الموت الى الطيرة
 ذلك اي الرجوع بعد الموت رجع بغيره في غاية البعد من الوجود
 والعادة اي لانكوا ابدا بعد ما صرنا ترابا فناصب الظرف
 خذوف وهو انرجع بدلالة ما بعده قد علمنا ما تنقص الارض
 اي تأكل منهم اي من الحوميين وعروقهم وما بقي منهم قال صلى الله
 عليه وسلم كل ابي آدم ينشئ الا عجب الذنب اي عجرة العجب
 يسكون الجحيم

يسكون الجحيم يستقي من البدن واذا اراد الله الاعادة ركب
 على ذلك العظيم سائر البدن واحياه ويحدثنا كتاب حفيظ حافظ
 لما كتب فيه من البداء والقود والبراء والحساب وغيرها وهو محفوظ
 ان يقال يسود وهو اللوح بل كذبوا اضراب اخر للدلالة على ان تكذيبهم
 امر محمد عليه السلام الثابت بالمعجزة اقطع من تعجبهم ان جاءهم
 نذير منهم اي لم يعترف اهل مكة بامر البعث وامر محمد عليه السلام
 والقرآن بل كذبوا بالحق اي بما هو حق واقع لا شك فيه لانه
 واضح بالدلائل القطعية والمراد بنوته والقرآن لما جاءهم
 اي حين تحييه اباهم فقام اي قرئ في شأن محمد عليه السلام
 والقرآن في آخر حرج اي في قول مضطرب لانهم قالوا مرة هو
 ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون وللقرآن
 شرف وكهانة والمعنى انهم لم يثبتوا على حال في شأنيهما
 فلم ينظروا اي انكروا البعث فلم ينظروا الى خلق
 السماء الذي يدل على قدرته على البعث بعد الموت وهو اعظم
 خلقه فيعبرون حين انكروه قوله فوهم ظرف لينظروا

احوال من السماء كيف ينبتاها بلائها وزينتها بالكوكيب
 وما لها من فروع اى من شقوق وخلل يفتح من سبلها من كل غيب
 والارض مددناها اى بسطناها على وجه الماء منصوب بفعل
 يفسره ما بعده والقيتنا فيها راسى اى الجبال الثوابت وابشنا
 من كل رزق اى صنّف بهج اى حسن لستره من الثمار والنبات
 قوله تبصرة مفعول اى خلقها الله تعالى للاعتبار بالبصرة وذكره
 اى لفظه لكل عند منب اى رجاء الى توحيد الله تعالى وطاعته ونزلنا
 من السماء ماء مباركا اى كثيرا الخير والبركة لانه يحيى به كل شئ
 فابشنا به جنات اى بسايتن وحب الحصيد اى حب الزرع و
 البت الذى من شانه اذ يخصد كالخفة والشير والتخل باسقاء
 اى ابشنا به التخل حال كونها طوالا فى السماء مواقير بالجل
 لها طلع اى غر كثير او الكفرى وهى اول ما يخرج من التخل
 مثال لسان البقر فيه غر رصيد اى رصود وركب بفض فوق
 بعض رزقا للعباد مفعول له اى ليكون طعاما للخلق للخلق
 واخسنا به اى بالماء بلدة ميتا اى يابسة لانبات فيها
 فهذا كله بيان

انما
 هو
 من
 قوله
 فابشنا به جنات

فهذا كله بيان بركات المطر قوله كذلك مرفوع المحل خبر المبتدأ
 وهو الخروج بفتح يفتى مثل ذلك الاحياء يخرجون من القبور وروايتهم
 لما ماتوا بقيت الارض خالية ميتة فامطرت السماء اربعين
 ليلة كمى الرجال يدخل فى الارض فنبتت الحوامم وعروقهم و
 عظامهم ثم يحسهم من تحت الارض قوله كذبت قبلهم الآية
 فيه شبهة للشيء عليه السلام ليصير على اذى كفار قريش اى كذبت
 قبل قريش قوم نوح واصحاب الرس وهو بئر قريب النمامة
 ثملا وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط اى قومه واصحاب
 الايكة اى قوم شعيب عليه السلام وقوم ثنج وهو تتبع الحميرى وكان
 رجلا صالحا يقبذ الله تعالى وترك دين قومه وقيل كان اسمه اسد
 وكنته ابو كريب رضى الله عنه كل اى كل قومه المذكورين كذب
 الرسل كما كذبك قريش فحق وعيد بكس الدار اى وجبت عليهم
 عذابي فلا يصيق صدرك افعينا بالخلق الاول اى افجنا
 عن الخلق الاول ابتداء ففجنا عن اعادته بعنه كالم ففجنا ابتداء
 خلقهم ولم يكونوا شيئا كما علموه فلا ففجنا عن احبارهم بعد ما نبهت

لا اله الا انت في راي العيني من الابتداء فلما لم يؤمنوا قال بل انهم
 في لبس اي في شكك من خلق جديد له شان عظيم بعد الموت
 يعني هم يقيمون على شككم من البعث الذي حقه اي تسلم
 به كل من يسمع ويحاف ويبحث عنه قوله ولقد خلقنا الانسان
 فيه دالة لهم على قدرته الباهرة على كل شيء من البعث وغيره اي
 لقد خلقنا كل الانسان والحيوان الا نعلم ما نؤتوس به اي تحدث
 نفسه اي قبله ويتفكر فيه ونحن اقرب اليه اي الى الانسان في القدر
 عليه من خيل التوريد والجل هو الفرق والتوريد هو الفرق الذي يرد
 من الرايس داخل الفوق واصله الجدايه اضافة البيان كغير
 ثابته وللانسان وريدان يكتنفان صفتي الفوق وسفلى ويرد
 لورود الروح فيه قوله اذ يتلقى طرفي لا قرب اذا يتلقن ويأخذ
 بالحفظ والكثبة المتلقيان اي الملكان المتكاملان بالانسان
 قوله عن اليمين وعن الشمال خبر المبدأ وهو قيد اراد قيدين
 اي عن يمين بني آدم وعن شماله قيدين لانه يعم القليل والكثير
 وهو من قبل الكشف باحد هما يعني عن اليمين قيد وعن الشمال
 قيد

قيد يكتبان عمدة ومنطقه ونحن اقرب اليه من كل قريب وقت
 كتابه ملكيه ما عليه من قيد وترك ما يلفظ الانسان من قول
 الا لذي له اي عنده رقيب رقيب قوله اي حافظ يحفظه عليه
 عيده اي حاضر معه و اراد رقيبين عبيدين فالتقى باحد هما عن
 الآخر قيد هما يكتبان عليه كل شيء يقدر عنه حتى انينه في ربه
 وقيد لا يكتبان الا ما يؤجر عليه او يوزن به ويدل عليه قوله عليه السلام
 كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل
 وكاتب الحسنات ايمر على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة
 كتبها ملك الموت ايمر عشر اذ اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
 لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يستجح ويستغفر وقيد
 وقيد ان الملائكة يحيطون الانسان عند غايته وعند مجايه
 وجاءت سكرة الموت او عمرته او شدته بالحق اي بالصدق
 والحقيقة لك ايها الانسان او اخبرتك سكرة الموت
 حقيقة ما اخبرت به رسلنا ذلك اي الموت ما كنت اي
 الذي كنت منه في الدنيا يحسد اي يميل ويترهب ويترهب منه

مطلوب
 اجتناب الملائكة في الثاني

وَتَحَسِبُ أَنَّهُ لَا يُنْزِلُ عَلَيْكَ الْحِكْمَةَ الذِّكْرَ الَّذِي يُفْخَرُ فِي الْقُرْ
 آي وَكَذَلِكَ يُنْفَخُ وَهُوَ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ لِلْبَقِيَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ ذَلِكَ أَيْ وَقَدْ
 انْفَخَ يَوْمَ الْوَعْدِ أَيْ يَوْمَ الذِّكْرِ كَانَ الْكَافِرُ يُوعَدُونَ بِالْعَذَابِ فِيهِ
 وَجَاءَتْ أَيْ وَكَذَلِكَ نَحْيُ كُلَّ نَفْسٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعَهَا مَلَكٌ
 سَيَاتِقٌ لِيَسْأَلَهَا إِلَى الْخَيْرِ وَشَرِّهِ أَيْ وَمَلَكٌ لِيَشْهَدَ عَلَيْهَا بِمَا لَهَا
 ثُمَّ يَقْضَىٰ عَلَيْهَا إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ أَوْ مَلَكٌ وَاحِدٌ جَامِعٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ
 لَقَدْ كُنْتَ أَيْ يَقَالُ لِلْكَافِرِ إِذَا رَأَى الْهُوَارِ الْقِيَمَةَ لَقَدْ كُنْتَ
 فِي غَفْلَةٍ أَيْ فِي غِطَاءٍ مِنْ هَذَا أَيْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ تُؤْمِنْ بِرَبِّكَ وَسُورِلَ
 فَكُنْتُمْ نَفْسًا أَيْ أَرَلْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ وَهُوَ الْغَفْلَةُ هَهُنَا فَقَدْ ظَهَرَ
 عِنْدَكَ بِالْمُعَايَنَةِ مَا كُنْتَ مَكْذِبًا بِهِ فِي الدُّنْيَا فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ خَدِيدٌ
 أَيْ حَارٌّ نَاقِدٌ تَذَكَّرَ بِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي كُنْتَ تَنْكُرُهَا وَقَالَ قَرِينُهُ
 بَوَادِ الْعُطْفِ عَلَى جَاءَتْ أَيْ قَالَ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُبِضَ لَهُ أَيْ وَكُلَّ
 بِهِ لِلْإِغْوَاءِ يَعْنِي يَقُولُ قَرِينُهُ يَوْمَئِذٍ هَذَا مَا لَدَىٰ عَذَابٍ أَيْ هَذَا
 الرَّجُلُ شَيْءٌ حَاضِرٌ لَدَىٰ يَعْنِي فِي مِلْكِي وَقَدْ اخْتَدَتْهُ بِحُكْمِهِ بِأَخْوَالِي
 فِي الدُّنْيَا فَا مَوْصُوفٌ وَعَبِيدٌ صِفَتُهُمَا وَلَدَىٰ مَقُولٌ عَذَابٌ وَالْمَوْصُوفُ
 مع الصفة

مع الصفة والمعول في محل الرفع خبر المبتدأ وهو هذا أو ما موصولة
 مبتدأ دلالة صلتها وعبارة خبرها والجملة خبر هذا أو الموصولة
 مع الصفة البقية بدل من هذا قوله الْعِبَادُ خِطَابٌ مِنْ اللَّهِ
 لِلْمَلَائِكَةِ السَّائِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَقِيلَ لِلْمَلَائِكَةِ خِطَابٌ لِلرَّاحِدِ
 يَتَكَلَّمُ بِهِ الْآخِرُ لِلتَّائِيدِ أَيْ الْيَقِينِ فِي حُكْمِهِ كُلُّ كَفَّارٍ عَسِيدٌ أَيْ كُلُّ
 جَاهِدٍ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ مُسْتَكْبِرٍ عَنِ الْإِيمَانِ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ أَيْ يَمْنَعُ الزُّكْرَ
 مِنْ مَالِهِ مُقْتَدِرٌ أَيْ ظَالِمٌ لِبَغِيهِ مَرِيِبٌ أَيْ شَاكٍ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ
 حَقًّا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ يَعْنِي اشْرَكَ بِاللَّهِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ضَمَّنَ مَعَهُ الشَّرْطَ
 جَوَابُهُ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ مِنَ النَّارِ قَالَ قَرِينُهُ بَلَاوَاوَاوَا
 اسْتِغْنَى لِلْكَلَامِ الْوَاقِعِ فِي حِكَايَةِ التَّوَالُّيَةِ الشَّيْطَانِ الْكَافِرِ وَالشَّيْطَانِ
 أَيْ قَالَ شَيْطَانُهُ حِينَ اتَّبَعَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ وَقَالَ رَبِّتُ هُوَ أَطْلَعَنِي رَبَّنَا
 مَا أَطْلَعْتُهُ أَيْ مَا جَعَلْتُهُ طَالِعًا إِذْ لَا قُوَّةَ لِي أَنْ أَضِلَّهُ وَلَكِنِّي كَانُ أَيْ
 وَلَكِنَّهُ طَعَنِي وَوَقَعَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِهِ قَالَ أَيْ يَقُولُ اللَّهُ
 لِلْكَافِرِ وَشَيْطَانُهُ لَا تَحْصِمُوا لَدَىٰ أَيْ عِنْدِي لِأَنَّ الْخَضَامَ لَا يَنْفَعُ
 بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وَخَدَمَتِ وَقَدْ قَدِمْتَ فِي حِلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ

من لا تختصوا اوهو تقتضى التقديم في الدنيا والخصومة في الآخرة
 والحال يقتضى ان يكون العامل فيه مقارنا له في الوجود وقد اقول
 بان الحق لا يختصوا وقد صرح عندكم اني قد كنت في مجتمع صفة
 ذلك عندهم في الآخرة مع الخصومة كما هو مقتضى الحال في الحال انكم
 عرفتم تقديمي اليكم في الدنيا بالوعيد والباء زائدة فيه اقدم يعني
 تقدم فيكون متقدما يعني اخبرتم وخوفتم بالكتاب والرسول
 فيها اي بما عذرت لكم من العذاب هنا ان لم تؤمنوا ولا بد منه
 لانه مقتضى ما بينه القرآن اي ما يغير حكمي لدي بالثواب
 العقاب وما انا بظالم للعبيد اي لا اجدب احدا بغير ذنب ما
 لانه افراط في الظلم عن العدل بالحق فنفى ذلك عنه وقيل اطلاق
 الظلام في التعريف باعتبار جماعية الظالمين واطلاق الظالم
 باعتبار الواحد يوم نقول اي اذكي يوم نقول جهنم هل امتلاء
 لمن اتقى فيكم والاستفهام لوفاء الوعد بقوله لان جهنم و
 توييح لداخلها ونقول اي جهنم هل من مزيد اي من مراد
 فيكون اسم مفعول كالبيع او مصدر اي من زيادة من الجنة والاس
 واما طلبت

293
 واما طلبت الزيادة تعظما لداخلها روي انه لا يلقى فيها قبح
 الاذهب ولا يعللها فاشبه فقول قد اقصمت يارب لتعلائي
 فيضعني فيها قدرته يفتح القابض اي قدح صدقه ورحمته فقول
 جهنم يارب قط قط بالسكون اي حسي حسي وفي رواية
 بكسر القاف وهو اقوام سائلة فيمتلي اي يمتلي فيكون رد المراد
 من مزيد قد امتلأت فلم يبق في موضع يمتلي فيكون رد المراد
 وازلفت الجنة اي قربت للمؤمنين غير بعيد نصت على الطريق
 اي مكانا لا يبعد عنهم فينظرون اليها قبل دخولها فاذا شاهدوا
 الجنة وما فيها يقال لهم هذا اي المشاهد ما توقعون من
 الجحيم في الدنيا قوله لكل ابواب يدل بدل من المتقين والحمد
 بينهما اعتراضة وقيل خير مبتدا محذوف اي ذلك لكل رجا
 من الكفر والعصيان الى التوحيد والطاعة حفيظ اي حافظ
 لامر الله وحدوده حدا قوله من حسي بدل بقدر بدل او
 خير مبتدا محذوف اي هو من حسي الرحمن حسيه ملتبسة
 بالغيث منه او بسبب الغيث الذي اودعه من كذابه وقرن

اسمهُ الدال على سعة الرحمة بالحسنة للشئاء البليغ على الخاشع
وهو خشية مع علمه انه الواسع الرحمة كما انى عليه بانه خاشع
مع ان الحسنة عليه غايب يعني من مخافة او يعمل باخبر وتربية
هو في غيب منه وجاء اليه بقلب منيب او يقبل على طاعته
تخلصا وانما وصف القلب بالانانية لانه لا نال الاعتبار منها
لما ثبت في القلب فقال لهم اذ خلوها الى الجنة يسلم حال
حال او بسلاية من العذاب والموت ومن كل خوف او يسلم
الله تعالى عليهم او بوضوح بعضا ذلك يوم الخلود او الدخول يوم
الدوام في الجنة لا خروج منها لهم مما يشاءون او يتمنون فيها
وكثيرا مزيد او زيادة فوق ما عملوا من الخيرات والكرامات
وقيل هو رؤية الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم او قبل كفار مكة من
قرن او اهلكنا قروننا كثيرة هم اشد منكم او من كفار مكة
بطشنا او اخذنا قوة فنقبوا الفاء للشيئة او بطشوا
بطشنا شديدا بذلك نقبوا يعني طافوا وتقلبوا في اسفارهم
ونجاريتهم في البلاد او فتشوا فيها وقيل هل من حيصر او من
ملجأ

ملجأ، يعني لم يجدوا فيها مغفرا لهم ولغيرهم من عذاب الله واهلاكه
واهلكه ان في ذلك اي فيما ذكر من العبر والهلاك القرى
لنكر اي او ليعظة لمن كان قلبه اي قلب خاشع مع الله تعالى او
عقل يعقل بالقلب ولا يفعل لان من لا يعي قلبه فكانه لا
قلب له او اتقى الشئ اي انصت الى استماع القرآن وتواظف
وهو شبيه اي والحال انه خاشع بقلبه غير غائب عنه يعني
غير غافل عن فهم قوله ولقد خلقنا السموات والارض نزل
تكريها لليهود حين قالوا ان الله لما خلق السموات والارض
فرغ منه اسيراج يوم السبت واستلقى على العرش اي لقد خلقنا
هما وما ينشئنا في ستة ايام اولها الاحد واخنها الجمعة
وما مستنا اي ما اصابتني من لغوب تعب واعياء وانما يستريح
من تعب ويغنى ويخفى منزهون عن صفات المخلوقين فاضرب
يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه والتكدير
والايداء وشيخ باية السيف وقيل حكم لان الصبر ما موربه
في كل حال وشيخ محمد ريتك اي صل ليه حامدا له قبل طلوع

الشمس أو صلوة الصبح وقبل غروبها وهي الظهيرة والعصر
 وبين الليل فتيحة أو صلوة المغرب والعشاء وأدبار النجوم
 بكسر الهمزة مضد أذن أو صل له وقت انقضاء السجود والمراد
 ركعتا المغرب وفتح الهمزة جمع دبر أي وقت أدبارها وهي
 أعقاب الفرائض والمراد النوافل المستنبات والمراد حقيقة
 الشبح في هذه الاوقات واستمع أي احضر سمعك يا محمد بما
 أخبرك به من حال يوم القيمة وفيه تهويل وتفظير لبيان المخد
 به قوله يوم ينادي المنادي طرف بفعل مقدر يدل عليه ما بعده من
 يوم الخروج أي يخرجون من القبور يوم ينادي أي ينادي من مكان
 قريب إلى السماء أقرب من جميع الأرض بثمانية عشر ميلاً
 وهو صخرة بيت المقدس وهي وسط الأرض نافعاً في الصور
 أي ثلثا العظام البالية والواصل للملح المنقطعة والحقوم
 المتحترقة والشعور المتفرقة إن الله يا مكرئ أن يجتمع
 لفضل القضاء قوله يوم يسمعون الصيحة يدل من يوم ينادي
 أي يخرجون يوم يسمعون الصيحة الأخيرة من الصيحة قبل

خروج الاجساد من القبور
 طالع

طالع
 خروج الاجساد من القبور

من تحت اقدامهم

من تحت اقدامهم أو من منابت شعورهم من كل شعرة ذلك
 النداء بالحق أي بالبعث ذلك يوم النداء يوم الخروج من القبور
 أتأخى يحيى ويميت في الدنيا والآخرة المصير في الآخرة بعد الاجساد
 الاحياء من الموت لا يفوت أحد منهم قوله يوم تشقق بشديد
 واحد بشدين طرف للمصير أو يدل من يوم قبل أي يوم تصدع
 الأرض عنهم فتحجون من القبور سراً أي سر عني إلى اجابة
 الداعي من غير التفات يميناً وشمالاً ذلك أي الخروج حشر
 علينا يسير أي هين سهل قوله نحن أعلم بما يقولون في البعث
 والتكذيب تهديد لهم وتسلية للذين عليه السلام وما أنت يا محمد
 عليهم بخبار أي بمسليط تقرهم على الاسلام بل عليك البلاغ
 فقط نيسخ بآية القتال فذكر أي عظمهم بالقرآن أي بمواعظهم
 وخوفهم بالوعيد الذي ذكر فيه من يخاف ويعبد أي ويعبد
 ويعقبا في الآخرة أو يعبد في الدنيا دون المصير على كفره
 سورة الذاريات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله والذاريات قسم أقسم الله بالرياح التي تذر التراب

طالع سورة الذاريات

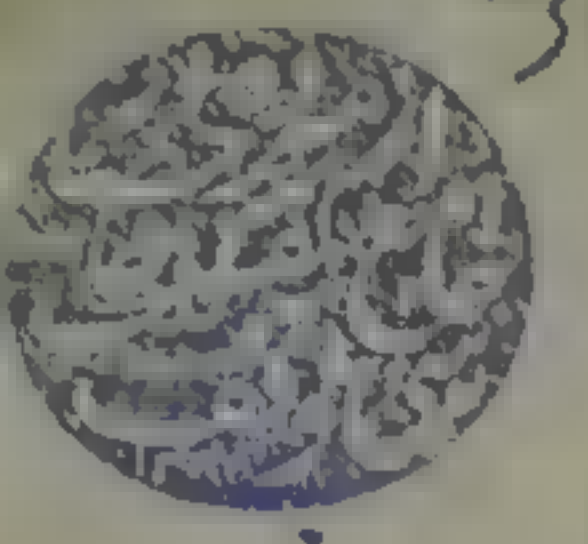
وغيره ذروا مصدر غاملة الذاريات فالجاءلات اي الشجر
 التي تحمل الماء وقرأ اي ثقلاً مفعول به فالجاريات وهي الشجر
 التي تجري على الماء ينسك اي يسجد في موضع الحال يعني مباشرة
 فالقيسمات وهي الملائكة التي تقسم الارزاق والامطار
 غيرهما بين العباد والبلاد امر مفعول به اي اقر العباد او
 حال ثامنة بالتفصيل او مفعول له اي لا خيل غيره تع لها والاف
 في هذه الكلمات للتفصيل لاختلاف المعطوف والمعطوف عليه
 بالذات اي اقسام الرياح فبالسحاب التي تسوقه فبالفلك
 الجارية بهيئتها فبالملائكة التي تقسم الامطار بتصرف الرياح
 السحاب وقبل اقسامها والارد ربها وجواب القسم انما تؤعدون
 اي ان الذي تؤعدون به من البعث والحساب لصديق اي لوعد
 صادق وان الدين اي المجازاة على الاتمال لواقع اي كائن للاحالة
 قول والسماء قسم آخر قسم الله تع بها ذات الجبل اي صاحبة
 الطريق جمع جسيكة كالطريق في الرمل اذا هبت عليه الريح او
 جبكتها النجوم التي ترينها قوله ايكم جواب القسم اي انكم يا كفار
 قريش

قريش لفي قول مختلف اي متناقض بين مصديق ومكذب في
 شأن محمد عليه السلام والقران او مختلف بين تقولوا شاعرا
 ساجدا كاهن وشفي سني كنهانة هذا من التحير الشديد
 والجهل الغليظ فيكم تؤفك اي يضر عنده اي عن الايمان محمد
 عليه السلام مؤفك اي منصرف في عليه عن الهداية
 بان حقت عليه المشاهدة وذلك ان المشركين كانوا
 يصفون الناس عن النبي عليه السلام والايماز به ويجوز
 ان يعود الضمير في عنه الى ما تؤعدون او الى الذين قيل لهم امون
 يعني لعن الكذابين الذين هم في غمرة اي في جهلهم تغرهم
 وتغشاهم عن امر الآخرة ساهون اي غافلون عن المراد بهم
 وهو الايمان والطاعة يسئلون اي الكفار يسئلون استهزاء
 ايان يوم الدين اي اى وقت وقوع يوم الحساب بحذف المضاف
 عن اليوم فاحذر الله تع عن ذلك بقوله يؤخسون على النار
 يؤخسون اي يؤذون بالاجراق ويؤخرهم منسوب بمضمر دل
 عليه السؤال او مفتوح حذ انصب كذلك اي يقع الوقوع

هذا هو المأخوذ

يَوْمَهُمْ اَوْ خَيْرٌ مِّمَّا يَكْتُمُونَ لَخَلَدُكُمْ فِيهَا وَلَكُمْ فِيهَا اَنْفُسُكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا
 لاضافته الى الجملة بعده ذوقوا فستنكم اي يقال لهم اذا عذبوا
 ذوقوا جزاء تكذيبكم هذا العذاب الواقع بكم ابتداء خبره
 الذي كنتم به تستعملون على وجه الاستهزاء ثم بين حال المصطفين
 بالبعث بقوله ان المتقين في جنات وعيون اي في نسائين
 وانهار اخذين حال منهم اي قائلين وراضين بسور يسرور
 ما اتاهم اي اعطاهم ربهم من الثواب يعني ليس فيه ما يرد
 لانه في غاية الجودة ارفع كانوا قبل ذلك اي في الدنيا مخمين
 في اعمالهم وبين ذلك بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
 اي ينامون وما زائدة وقيل لصفه مصدق خذوفي اي هجوعا
 قليلا وشجعون خبر كان يعني يذكرون ويصلون اكثر
 الليل وينامون اذناه ولا يصح ان يكون ما نافية ويكون
 المعنى كانوا يجنون الليل لان ما النافية لا يعمل ما بعدها
 فيما قبلها وبالا سبحانه بهم يستغفرون من سيئاتهم قبل
 ياتون الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا
 ورتب

من المتقين



ملاحظة السالكون

وَسَبَّ عَلَيْنَا انَّا اَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ وَفِي اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ اِ
 نْصِبَ لِلنَّاسِ لِكُلِّ اِي كَالَّذِي لَيْسَ يَخْذِي وَالْمُحْرَمِ اِ الْمَتَّعِ
 الَّذِي لَا يَسْأَلُ فَيَحْرُمُ لِيَعْقِبَهُ لانه يحاسب غنيا وفي
 الارض آيات اي علامات ودلائل على التوحيد لله تعالى اي
 الموحدين السالكين طريق الهدى الناظرين بعقول بالآخرة
 فكلماء راوا آية من آيات الارض كالبحار والانهار والحيال
 والاشجار وغير ذلك عرفوا وجه تماثلها فاذا وادوا يقينا
 مع يقينهم في ايمانهم وفي انفسهم اي في خلق انفسهم آيات
 ايضا ينقلها من حال الى حال الى الزوال وفي ظواهرها وبواطنها
 من عجائب الفطر ودرج الخلق ما يتحير فيه العقول والافهام
 افلا تبصرون صنع الله فتستدلون به على صانعه فتعلمون
 انه قادر على ان يبعثكم بعد موتكم وفي السماء رزقكم اي المنظر
 الذي جعل سببنا وما توعدون من الثواب والعقاب قبل
 الجنة والنار في السماء وقيل مقنناه اي الموعد كذا مقدر
 مكتوب في السماء فوريث السماء والارض اقسم الله بنفسي

اي ما ذكر من الآيات والرزق وأمر النبي لم يأتى لا ريب فيه مثل
 ما أنتم تطبقون اي مثل تطبقكم ونصب مثل صفة مصدر محذوف اي
 الحق حقاً مثل تطبقكم ورفع صفة الحق لانه ذكره لكثرة الممانعة وما مر به
 هذا حديث ضيف ابراهيم المكي اي اكرمهم الله مع كونه بديعاً
 مكرمون اي بالعصمة والتأييد وادخلهم بان ابراهيم عليه السلام خرم
 امراته رضى الله عنها ~~نصب~~ وتجل لهم القرى والاستعداد فيه فخرج
 للحديث وتب عليه على انه بالورع لا من عجز النبي عليه السلام اذ دخل عليه
 نصب بمكرمين او ياذكر مقدرة وهم اثني عشر ملكاً منهم جبرائيل
 ومكائيل او عشرة مع جبرائيل او ثلثة وهو ميكائيل وملك آخر عليهم
 السلام وسمي ضعفاً لانه اضافهم بحسبه كذلك فقالوا اي فخذ
 دخولهم قالوا سلاماً اي سلموا عليه سلاماً فمع قوله سلموا او قالوا
 سلم عليكم سلاماً بالنصب المشعر على الفعل ليدل على التجدد المناسب
 جمال ابراهيم عليه السلام في رتبة السلام عليهم بالجملة الاسمية ليدل
 على النبوة المناسب لوصفهم ويكون احسن السلام كما امر الله تعالى
 سلاماً بالرفع مبتدأ خبره عليكم فنكرهم بين سلامهم الذي لم يكن
 علم الاستفهام

هذا حديث ضيف ابراهيم المكي اي اكرمهم الله مع كونه بديعاً

هذا حديث ضيف ابراهيم المكي اي اكرمهم الله مع كونه بديعاً

علم الاستفهام فقال لهم بالاستفهام انتم قوم منكم ومن في
 من انتم فراغ اي قال اي اهل سراً للثادب فجاء بنجل سمين
 اي مشوي فقربه اليهم لئلا كلوه فركوه قال احكوا عليهم بالهنة
 او حشائهم على الاكل الا اننا كلون فقالوا نحن لا نأكل بغير ثمن
 فقال كلوه واعطوا الثمن فقالوا ما ثمنه قال بسم الله في اول اول
 الاكل والحمد لله في آخيه فحب الملائكة لقوله واذا رآهم لا ياكلون
 ولم يتحركوا بطعامه فاوحى اي اضمم في نفسه منهم خيفة اي
 خوفاً لانه ظنهم اعداء ليدم اكلهم ولقائه اكلهم شكليهم قالوا
 لا تخف سروي ان جبرائيل عليه السلام مسح النحل بجل جناحه
 فقام بمسح خلفائه ونشره بسلام عليهم قبل هو الاسحق اسمعيل
 عليهما السلام فاقبلت امرته في صرة اي في صحيفة وهو حال
 عنه فجاءت صارة عجبا من الإشارة بالولد فصكت وجسمها اي
 ضربت يديها خذها وقالت انا عجوز خقيم اي عاقرة فكيف
 اريد قالوا اي قال جبرائيل لم لها كذلك اي منذ قولنا لك قال
 ربك من يكون لك ولد انه هو الحكيم في امره بحكم بالولد

هذا حديث ضيف ابراهيم المكي اي اكرمهم الله مع كونه بديعاً

بَعْدَ الْكِبَرِ الْعَلِيمُ لَيْسَ خَلْقُهُ وَوَقْتُ الْوَلَادَةِ فَلَمَّا عَلِمَ اِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ قَالَهُمْ فَمَا حَظُّكُمْ اَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ اَيُّ مَا شَاءَ نَكُنْ وَلَكُمَا
 ذَا جَنَّتُمْ قَالُوا اِنَّا ارْسَلْنَا اِلَى قَوْمٍ جَحْمِيَّةٍ مِنْهُمْ قَوْمٌ لَوْطًا مَ لَمْ نَرْسِلْ
 عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مَطْبُوعٌ بِالنَّارِ مَسْقُوتَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَهِيَ
 الْعِلَاقَةُ اَيُّ مَعْلَمَةٍ مَكْنِيَةً بِاسْمِ مَنْ يَرْفَعُ بِهَا خُدْرَتَكَ اَوْ جَاءَتْ
 الْحِجَارَةُ عَنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ لَمْ يَقْنَعُوا بِمَا اَبْنَحَ لَهُمْ مِنَ الشُّبُهَاتِ
 لِلْحَرْثِ بَلَدًا الَّذِي تَرَانِ فَاَعْتَمَّ اِبْرَاهِيمُ وَمَ لَاجِلُ لَوْطًا مَ
 فِيهِمْ فَقَالَ لَوْ فَاَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا اَيُّ فَرَى لَوْطًا مَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْ لَهَا ذِكْرٌ لَكُنْهَا مَعْلُومَةٌ فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا خَيْرَ بَيْتٍ اِلَّا بَيْتًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ بَيْتُ لَوْطًا مَ وَاهِلُهُ
 وَكَانُوا ثَلَاثَةً عَشَرَ وَصَفُوا بِالْاِيْمَانِ وَالْاِسْلَامِ لَانَّهُمَا صِفَتَا
 مَنَعٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اَنَ الْاِيْمَانِ وَالْاِسْلَامِ وَارْحَدُهُمَا اِشَارَةٌ
 اِلَى اَنَّهُمْ جَمْعُ اَيْنِ الْوَصْفَيْنِ لِاِلَى اَنَّهُمَا وَارْحَدُهُمَا تَرْكُنَا فِيهَا
 آيَةٌ اَيُّ عِبْرَةٍ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْاَلِيمَ مِنْ بَعْدِ اِهْلَاكِهَا
 قَوْلُهُ وَفِي مُوسَى عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ وَتَرْكُنَا فِيهَا آيَةٌ اَوْ وَجَعَلْنَا
 فِي مُوسَى يَفْعَ

شأن
 (موسى عليه السلام)

فِي مُوسَى يَفْعَ فَرِشَانِ مُوسَى مَ وَخَبَرَهُ آيَةٌ قَوْلُهُ اِذَا ارْسَلْنَا
 ظَرْقًا لَتَرْكُنَا اِلَى فَرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ حَالُ مَنْ مُوسَى مَ اَيُّ مَلَائِكَةً
 بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ كَالْيَدِ وَالْعَصَا فَتَوَلَّى اَيُّ اَعْرَضَ فَرْعَوْنَ بِرُكْنِهِ اَيُّ بِجَنْدِهِ
 عَنْ الْاِيْمَانِ وَسَمَّاهُمْ رُكْنًا لَانَّهُمْ كَالرُّكْنِ لِلْبِنَاءِ فِي التَّوْبَةِ وَقَالَ فَرْعَوْنَ
 لِمُوسَى مَ هُوَ سَاجِرٌ اَوْ خُجُونٌ فَاَخَذْنَاهُ فَخُورَةً فَجَدْنَا هُجْمًا اَيُّ طَرَحَاهُمْ
 فِي الْيَتِيمِ اَيُّ فِي النَّجَى يَفْعَ اَعْرَقْنَاهُمْ اَجْمَعِينَ وَهُوَ اَيُّ فَرْعَوْنَ مُبْلَغٌ اَيُّ
 وَالْحَالِ اَنَّهُ يَلُومُ نَفْسَهُ بِذَنْبِهِ وَكَفَرِهِ وَيَلُومُ النَّاسَ بِمَنْ قَوْلِهِمْ اَلَا نَمُ الْقَتْلُ
 اِذَا اتَى بِذَنْبٍ يَلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ تَكْذِيبُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَدَعْوَى
 الْاُلُوْهِيَّةِ وَالدُّعْمُ يَقَعُ عَلَى الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ وَفِي تَحَايَا وَتَرْكُنَا
 فِي اِهْلَاكِهَا آيَةٌ اِذَا ارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ اَيُّ اَلَّتِي لَا خَيْرَ
 فِيهَا لَانَّهُمَا سَمَّيَا اِهْلَاكِهَا مَا تَذَرُ اَيُّ مَا تَتْرَكُ مِنْ شَيْءٍ اَيُّ
 مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ اَنْتَ اَيُّ مَرَّتْ عَلَيْهِ اِلَّا جَعَلْتَهُ اَيُّ صَيَّرْتَهُ
 كَالرَّمِيمِ اَيُّ كَالْوَرِقِ الْبَالِي الْمُنْفَقَتِ مِنْ سَخٍّ اِذَا قَفَقَتْ مِنْ
 الْبَلَى كَالْعَظِيمِ وَالنَّبَاتِ وَفِي ثَمُودَ اَيُّ وَتَرْكُنَا فِي اِهْلَاكِهَا ثَمُودَ آيَةٌ
 وَهِيَ قَوْمٌ صَالِحٌ مَ اِذْ قِيلَ لَهُمْ اَيُّ قَالُ شَيْئُهُمْ صَالِحٌ مَ تَمَقُّدًا

موسى عليه السلام

موسى عليه السلام

موسى عليه السلام

موسى عليه السلام

اى عيشوا حتى جين اى الى انقطاع آجالكم وهرثت ايام فقتوا
 اى تكبروا عن امتثال امر ربهم فاخذتهم الصاعقة اى النار النازلة
 اليه تحرقوهم ينظرون اليها نهرا يعاينونها فما استطاعوا
 من قيام اى ما قدروا على النهوض عند نزول العذاب حتى اهلكوا
 وما كانوا متصيرين اى متبعين من من اهلكهم بدفع عذابه قوله
 وقوم نوح بالجح عطف على ذوق عذابه بالنصب بمضمر اى و
 اهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
 كانوا قوما فاسقين اى عاصين امر ربهم ثم بين لاهل مكة ثمة
 الباهرة ليعتبروا فيؤمنوا بقوله والسماء بين يديها خلقها
 بايد اى بقدرته وقوة وانا الموسعون اى لقادرين على ان توسع
 الرزق بالمطر بين السماء والارض او توسع الرزق بالمطر بين
 بين السماء والارض فربنا لها اى بسطنا لها مسيرة خمس مائة
 غلام من تحت الكعبة فيم الماهدون نحن وبنو كل شعب من الجاهلية
 خلقنا روجاني ذكرا وانثى او من كل شعب صنفين كالسماء
 والارض والشهد والجلد والصف والشتاء والشمس والقمر
 والليل والنهار

اى عيشوا حتى جين

الماهدون بمعنى الماهدون

والليل والنهار والدينا والآخرة والاسود والابيض وكل انبي
 زوج والله فرد لعلمكم تذكرونا اى فعلنا ذلك كله لعلمكم
 تتعلمون وتعرفون الخالق فتوحدهون او يطيعونه فيفروا فقل
 يا محمد تدبروا الي الله من الذنوب او تحسبوا في ثواب عذابه الى رحمة
 اى لكم منه نذير اى محزون بالنار المحرقة ولا تجعلوا مع الله
 الهوا اخر اى لا تشركوا به شيئا اى لكم منه نذير مبين وكثر
 على عبادتهم قوله كذلك الآية نقرية للتي عليه السلام اى مثل
 ما قال كفار قريش في شانك من الاوصاف المذمومة
 والتكذيب ما اتى اى لم يجى الذى يثقلهم اى قبل كفار مكة من الامم
 الماضية من رسول اى لم ياتهم رسول ومن زائدة الا قالوا الرسول
 هو ساجر او محزون ثم قال بالاستفهام الانكار تى مباينة
 في تكذيبهم رسولهم اتواها اى الاولون والآخرين اى بالقول
 الذى قالوه من الوصف والتكذيب جعلوا كلمتهم كلمة واحدة
 فقادهم لم يتواصوا به بل هم قوم طاغوت اى لم يقع تكذيبهم
 توصية منهم بعد الزمان بل جفهم على ذلك الولى الواحدة

اى عيشوا حتى جين

الماهدون

الماهدون

وهي كونهن طاعينين في عصية الله تعالى فتولن عنهن الاخرى
 عن انذارهم فما انت تعلم لانت بلغت الرسالة فلا تلام
 على ذلك فذكر اي عظم بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين
 اي من علم الله انه يؤمن او يزيد التذكير ايمان المؤمنين وما خلقت
 الخلق والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني وهذا الكلام خاص
 للمؤمنين الذين يؤمنون او يعبدون اي لم اخلقهم الا لاجل

من اعلم ان الله تعالى
 لا يخلق الا ليعبدوه

العبادة باختيارهم ليسوا بالشرق والكرامة عندي ولم افسرهم
 عليها اذ لو فسرتهم عليها لوجدت منهم وانا غني عنهم وعن عبادتهم
 ما يريد منهم من رزقي ولا لانفسهم وغيرهم بالتكليف وما يريد
 ان يطعمون بكسر التون اي احدا من خلقي بالتكليف وانما اشد
 الاطعام الى نفسي لان الخلق عيال الله تعالى فمن اطلع عيال رجل
 فكأنما اظمه ان الله هو الرزاق لجميع خلقه والقوة المتين
 اي الشديدا الغالب على اعدائه فاستغلوا بما امرتكم به فقلوا
 وتسعدوا فاني لم اكلفكم شيئا بعدكم عن تحصيل ذلك
 فان الذين ظلموا انفسهم بالشرك والمعصية ذنوبا اي
 نصيبا

من اعلم ان الله تعالى
 لا يخلق الا ليعبدوه

نصيبا من العذاب مثل ذنوب اي نصيب اصحابهم الها لكني قبلتهم
 والذنوب في الاصل هو الذنوب الكبير فاستعير للنصيب فلا تتجملون
 بالعذاب شيئا على من الاستعجال به والنون للوقاية قول او شدة
 العذاب للذين كفروا ولم يؤمنوا اي يؤمنون الذين يؤعدون فيه وعيد
 بالهلاك في الدنيا او بالعذاب يوم القيمة كنصيب الحارث فانه استعمل
 بالعذاب واهلك بيدير سورة الطور مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله والطور قسم وهو جبل في الثغمة السريانية والمراذل الجبل الذي
 تكلم الله تعالى عليه موسى ام بدين فاسمه زبير وكتاب منطوي اي
 مكتوب في ريق اي جلد منشور اي مفتوح يقرأ وهو القرآن
 او الذي كتب لموسى من التوراة او اللوح المحفوظ او الذي
 كتب فيه اعمال الخلق يقرأونه يوم القيمة مفتوحا والبيت
 المنصور وهو البيت الذي في السماء الثالثة جبال الكعبة المنورة
 بالملائكة لانه يحج كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون
 اليه ابدا وقيل هو الكعبة لما رأتها بالحج والتمار والمجاورين
 وقيل كان بيت انزل الله تعالى بمكة من بقوة يطوف به آدم

سورة الطور

الكلية من العود

وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى زَمَانٍ الطوفان فَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ
 الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَطَوْلُهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّقِيقُ الْمَرْفُوعُ
 وَهُوَ الْعَرْشُ أَوِ السَّمَاءُ وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ أَوِ الْخَمْتِيُّ بِالنَّارِ
 مِنْ سَبْحَتِ الشُّوْرِ إِذَا اخْتَمَتْهُ أَوِ الْمَمْلُوكُ تَحْتَ الْعَرْشِ
 وَهُوَ تَحْتَ الْحَيَوَانِ يُحْطَرُّ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَ الشَّفْعَةِ الْآخِرَةِ
 فَيَنْبُتُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَوَأَوِ الْقَسِيمُ مَا فِي الطُّورِ وَالْبَاقِي لِلْعُطْفِ
 وَجَوَابُ الْقَسِيمِ إِنْ عَذَابُ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ أَيْ نَازِلٌ مَالَهُ يَنْزِلُ فِي
 أَيْ لَيْسَ مِنْ يَدِهِ إِذَا تَزَلَّ بِمُسْتَحَقِّهِ قَوْلُهُ يَوْمَ تَمُورُ ظُرُفُ
 لِلْوَاقِعِ أَوْ لِدَافِعِ أَيْ فِي يَوْمٍ تَدُورُ السَّمَاءُ بِأَهْلِهَا سَوَوْنَهَا تَوَوَّرَ
 أَيْ دَوَّرَهَا كَيْفَ تَمُوجُ بَعْضُهُمْ يَبْقِضُ مِنَ الْخَوْفِ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ
 عَنْ أَمَاكِينِهَا سَابِرًا كَيْفَ يَصِيرُ هَبَاءٌ مُنْشَدًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 يَهْوِي ذَلِكَ الْيَوْمَ قَوِيلٌ أَيْ شِدَّةُ الْعَذَابِ يُؤْمِنُ بِالْمَكْرِ بِبَنِي الرَّسْلِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ أَيْ فِي الدَّفَاعِ
 فِي الْبَاطِلِ يَلْقَوْنَ اسْتِهْزَاءً بِالرَّسُولِ يَوْمَ يَدْعَوْنَ ظُرُفًا لِلْقَوْلِ
 الْمُقَدَّرِ أَيْ يُقَالُ لَهُمْ تَبَكَّيْنَا يَوْمَ يَدْفَعُونَ بِغَيْفٍ إِلَى نَارِ حَرِّهِمْ دَعَا
 أَيْ دَفْعًا عَنِيفًا

أَيْ دَفْعًا عَنِيفًا بَانَ تَجَمُّعُ أَيْدِيهِمْ إِلَى اعْتِنَاقِهِمْ وَتَوَاصَوْا صَبْرًا إِلَى اقْدَامِهِمْ
 ثُمَّ يَدْفَعُونَ فِي النَّارِ وَالْمَقُولُ لَهُمْ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ تَبْهَاتُكَذِبُونَ
 فِي الدُّنْيَا أَفَسِحْرٌ هَذَا أَوِ الْعَذَابُ الَّذِي تَرَوْنَ لَا تَفْسَحُ لَهُمْ قَالُوا
 لِلرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلِهِمْ سِحْرٌ اسْتِهْزَاءٌ أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ
 النَّارَ وَالْإِسْتِهْزَاءُ لِلتَّقْرِيعِ أَيْ أَنْتُمْ تَحْمِي عَنْ الْخَيْرِ عَنْهُ كَمَا كُنْتُمْ تَحْمِي
 عَنْ خَيْرِهِ إِضْلُوعُهَا أَيْ ادْخُلُوهَا فَأَصِيرُوا عَلَيْهَا أَوْ لَا تَصْبِرُوا قَوْلُهُ
 سَوَاءٌ خَيْرٌ مُبْتَدَأٍ كَذَوِي أَيْ صَبْرُكُمْ وَوَعْدُهُ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ لَأنَّ صَبْرَكُمْ
 لَا يَنْفَعُكُمْ لِقَائِهِمُ النِّجَاةُ لَكُمْ مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا تَخْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا
 مِنَ الشَّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ فَلَا مَنْفَعَةَ لِلصَّابِرِ قَوْلُهُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ بَيَانَ خَالِ
 الْمُتَّقِينَ مِنَ الشَّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ أَيْ أَشْرَعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي جَنَّاتٍ وَيُعِيمُ
 أَيْ تَنْعِمُ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ فَالْكَرِيمُ أَيْ مُتَلَذِّذِينَ فِي حَيْثُ يَمَازِينُهُمْ
 مِنْ قَضِيَّةٍ رَشِيحَةٍ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ قَوْلُهُ وَدَقَّاهُمْ عَطْفٌ عَلَى جَنَاتٍ
 أَوْ عَلَى آثَانِهِمْ أَيْ حَفِظَهُمْ وَدَفَعَ عَنْهُمْ رَشِيحَةَ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَيْ النَّارِ
 ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ الْوَيِّنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ هَيْئَتًا أَيْ هَيْئَةً
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ لِأَنَّهُ لَا تَنْفِيصَ فِيهِ وَلَا خَوْفَ مِنَ الْآفَاتِ كَمَا كَانَ

مطابقاً للمعنى

الحجج سان

في الدنيا قوله بما كنتم تعملون متعلق بهيئتها او متعلق بكلوا واشربوا
 اي يسبب اعمالكم التي عملتم في الدنيا قوله متكيين حال من ضمير جنات
 عايد الى المتقين على سرر مصفوفة اي قد صف بعضها الى جنب بعض
 وزوجناهم اي قرناهم بحور عيني اي بيض حسان الاعين
 وعظماهم والذين آمنوا اي وبالرفقاء والجلساء الذين صدقوا
 بالرسول والبعث يعني تلك دون تارة بمصاحبة للورد وتارة بمواساة
 الاخوان المؤمنين واشبعتم ذريتهم وقرى ذرياتهم بضم التاء
 فيها فاعلا واشبعناهم بقطع الهمزة وسكون التاء والعين مع
 جمع ذرياتهم وكسر التاء فيه مفعول لا ثانيا لا تبعناهم بآيمان بالرسول
 والبعث ان كانوا كبارا فالسوي فيه للتعليل او بايمان آباؤهم ان
 كانوا صغارا فالسوي للتعظيم الحقناهم ذرياتهم مفرد او جمعا
 اي ادخلناهم مع آباؤهم الجنة قيد ان الولد الصغير يحكم بالاسلام
 تبعا لاحد ابويه والولد الكبير المسلم الحق بابيه الصالح في رحمة
 بايمان نقيه وان لم يبلغ عملا عملا نكرمة لابيه وما الشناهم
 بفتح اللام وكسر هاء اي ما نقصناهم من عملهم اي من ثواب عمل
 الآباء يسبب الابناء ينسب اي شيئا من زائدة كذا في ما كتب
 من عمله الخير

ن
 عملهم

من عمله الخير سهي اي مرهون نفه عند الله تعالى بعمله الصالح
 هو ذن عليه ان آذاه كما هو المطلوب فله من الرحمن والا اوبقه
 او الموع ان المرأة يؤتم القيمة تجوس بعمله الخير والشر والمطاب
 لاجل الجزاء به قول واعد ذناهم عطف على قوله وما الشناهم
 اي ذناهم في وقت بقاءهم بفاكهة ولحم مما يشتهون
 اي وان لم يكن يصرحوا بطلبه يتنازعون اي يتعاطون بينهم
 فيها اي في الجنة كاسا اقدح الخمر لا تقو فيها اي لا باطل
 من القول في شربها ولا ثابتم بالفتح والرفع فيها اي لا عمل لهم
 فيها لوجوب الاثم يسبب شرب الخمر كالكسار في خمر الدنيا
 لانها لا تزيل العقل وتطوف اي يدور عليهم مع ذلك الشغف
 الخذية غلمان اي ارقاء لهم محضرون لهم كاشهم حسنا
 ولطافة تولوا ملئون اي مضمون في الصدق لم تمسه الايدي
 قال عليه السلام ان اذني اهل الجنة منزلة من ينادي بالحارم
 من خدامه فيجبه الفخاريم بيايه ليتك ليتك واقبل بقطعتهم
 على بعض بعد اجتماعهم ودوران الكاس عليهم يشاءون

نظر
 اي ضم اهل الجنة

اى يسأل في الجنة بعضهم بعضا تلذذا واعترافا بالنعمة العظيمة
 عن سبب الوصول اليها قالوا اى اجابوا عن ذلك بقولهم انا كنا
 قبل في الدنيا في اهلنا متفقين اى خالفين من عذابهم بعضنا به
 فمن الله اى تفضل علينا بالرحمة والمغفرة ووقيتا عذاب السموم
 اى دفعه عنا والسموم اضم من اسماء جهنم انا كنا من قبل اى قبل
 النبوت ندوة نقده بالتوحيد انه بالفتح اى لانه وباللبر استباق
 اى ان الله هو الله اى المحين الصادق في غيره الرجم اى
 العظمة الرحمة فذكر اى دغم يا محمد على تذكير المشركين بالقرآن
 وان لم يصدقك ولا ثبال عن قولهم لك ساحر شاعر كاهن
 مجنون لانه قول متناقض فما انت بنعمة ربك الباء للشبهة
 اى بانعابه عليك بصدق النبوة ورجاحة العقل يكاهن ولا
 مجنون الباء زائدة للتاكيد في النفي قوله ام يقولون شاعر ام
 فيه بمعنى بل وكذلك في الباقي الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد
 ام مشكوك فيه مشكوك في تقديره بل يقولون هو شاعر
 نترقب اى نتشرب به ريب المنون اى ما يلقى النفوس من حوائث
 الدهر فهدلك

عيسى
 عليه السلام

الدهر فهدلك كما هلك غيره من الشعراء والريب بمعنى الوايب
 اى القابع والمنون الموت من الموت وهو القطع لان الموت قطع
 بمعنى تشتت موتة كما مات ابو سبابة قل يا محمد ترهبوا اى استظروا
 موتى فاني معكم من الموت يمين هلاككم فخذوا بالسيف يوم يذ
 ام تأمرهم اخلأهم اى عقولهم وتدلهم بهذا اى بهذا القول
 الباطل المتناقض وهو ساحر شاعر كاهن اذ الكل يفتقر
 الى دقة نظر مع قولهم له تجنون وهو مغلوب العقل عن دقة النظر
 ام اى بل هم قوم طاعون اى عاثون في عيصان الله ام اى
 بل يقولون نقوله اى اخلق القرآن محمد بل لا يؤمنون بقرط
 تكبرهم فان كان القرآن كما زعموا مخلقا فالناثوا بحديث
 مختلف مثله اى من القرآن ان كانوا صادقين في قولهم
 انه مختلف ام خلقوا من غير شئ اى اخذوا على هذا الشكل
 من غير حديث او من غير اب وانهم جماد لا يعقلون وخلقوا
 لغير شئ من الامر والشئ ام هم الخالقون انفسهم وعبادهم
 والكل مستحيل فلا بد للخلق من خالق وهو الله فهدلا يؤخذون

طاعون

خَالِقَهُمْ وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ يُغْنِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ فَلذَلِكَ لَا يَفْعُدُونَ خَالِقَهُمْ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَيَّانَهُمْ
 لَا يُنْكِرُونَ عِنْدَ السُّورِ عَنْهُمْ مِنْ خَالِقِهِمَا يَقُولُونَ هُوَ اللَّهُ بَلْ لَا يُوقِنُونَ
 فِيمَا يَقُولُونَ لَا نَحْمُ شَاكُونَ فِيهِ فَلَا يَشْرِكُونَ بِهِ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
 أَمْفَاجٍ خَزَائِنُ رَيْكٍ مِنَ الرِّزْقِ وَالْبُنُودِ وَغَيْرِهَا فَتَحْصُوا
 مَنْ شَاءَ أَكْفُولِهِمْ ذَاقُوا الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا أَمْ هُمْ الْمُسْتَطْرُونَ
 أَيْ الْمُسْتَطْرُونَ لِحَيْثَارُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُخَيَّرُونَ عَنْهُمَا يَشَاوُونَ
 بَلْ إِنَّهُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ قَرْنٍ بِالسَّيْنِ وَالضَّادِ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ
 أَيْ سَبَبٌ مَنْصُوبٌ يَرْتَقُونَ عَلَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ لِيَسْتَمِعُونَ فِيهِ الْوَحْيَ
 مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ مَا شَاءُوا فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ
 قَلِيلَاتٍ مُسْتَمِعُهُمْ فَهَذَا فَرْضًا عَلَى دَعْوَاهِ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ
 أَيْ مُحِجَّةٍ وَأَضْحَى أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ يَرْغَبْنَ وَلَكِنَّ الْبَنُونَ تَقَرُّعٌ بِالْجَهْلِ
 وَبَيَانٌ لِقُرْطِ جَهْلِهِمْ وَغَايَةُ حَقِيقَتِهِمْ بِأَنَّهُمْ جَعَلُوا اللَّهَ مَا
 كَرِهُوا لِأَنفُسِهِمْ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا يَا مُحَمَّدُ عَلَى الْإِنْدَارِ فَرَمَ
 مِنْ مَقَرِّمٍ أَيْ مِنْ غَرِّمٍ وَهُوَ مَا يَجِبُ أَذَاؤُهُ يَفْعَلُ مِنْ أَجْلِهِ
 مُثْقَلُونَ

الاستغفار

مُثْقَلُونَ أَيْ يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَلَا يُؤْمِنُونَ لِأَجْلِ الْآخِرِينَ
 لَا تُغْنِي لَهُمْ أَضْلَافُ الْأَمْتِنَاعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ
 أَيْ الْقَوْلُ الْمَحْفُوظُ فَيَعْلَمُونَ مِنْهُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَكْذِبُ وَأَنَّهُ يَمُوتُ
 قَبْلَهُمْ فَهَمْ يَلْتَبِثُونَ مِنَ الْقَوْلِ الْمَحْفُوظِ وَتُخَيَّرُونَ النَّاسَ
 أَنْ لَا يَفْعُدُوا لِأَبْنَتٍ وَلَا جَزَاءٍ وَمَعْنَى يَلْتَبِثُونَ يَحْكُمُونَ بِذَلِكَ
 أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا أَيْ مَكْرًا بِكَ لِتُهْلِكَ بِهِ وَهُوَ كَيْدُهُمْ فِي دَارِ
 النَّدْوَةِ بِكَ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَلِكِدُونَ أَيْ الْمُغْلِبُونَ
 الْمُهْلَكُونَ جَاءَ كَيْدُهُمْ كَمَا أَهْلَكُوا يَوْمَ بَدْرٍ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ يَسْتَحِقُّ
 الْعِبَادَةَ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ يَمْنَعُهُمْ مِنْ عَذَابِنَا فَلذَلِكَ أَشْرَكُوا بِهِ
 مُبْتَحَانُ اللَّهِ تَنْزِيلُهُ إِلَيْهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِهِ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ وَ
 الْأَسْتَفْهَامِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَانِ مَعَ عَلَيْهِ تَعْبَاهُ إِلَهُهُمُ الْقَبِيحُ عَلَيْهِمْ
 وَقِيلَ لِلزَّجْرِ وَالْوَعِيدِ ثُمَّ قَالَ تَجَرَّبُوا لَهُمْ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا أَوْ قِطْعًا
 مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا عَلَيْهِمْ لِيَقْدُبُوا بِهِ يَقُولُوا عِنَادًا وَجَهْلًا
 هَذَا سَحَابٌ مَرْكُومٌ أَيْ مُتْرَاكِبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لِيُتَوَيَّرَ
 بِهِ يَقْدُرُ أَنْ قَالُوا لَا نُوْثِنُ بِكَ حَتَّى يَنْسُقَ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ

فلا يؤمنون من قساوة قلوبهم لوقفلنا ذلك ففزع منهم اي دفع عنهم
 يحوصوا ويلقبوا حتى يلاقوا اي يقاينوا ايوا منهم الذي فيه يصفقون
 اي يموتون او يعذبون وهو يوم القيمة فري سفلو ما وجرهوا لا قوله
 يوم لا ينفع بدل من يومهم اي يوم لا ينفع عنهم كيدهم شيئا ولا اله
 ولا اله ينصرون اي ينجون من العذاب النازل بهم وان للذين
 ظلموا عذابا اي القتل بيدبر او عذاب القبر دون ذلك قبل عذاب
 النار ولكن اكثرهم لا يعلمون بذلك واصبر يا محمد لحكم ربك
 فيهم بالارسلال او بما امرك به ورنالك عنه او اصبر على تكذيبهم
 واذا بهم فانك بائعنا رعية فحق حفظك فيبيع بجمرك
 اي قد سبنا الله وبجده حيث تقوم من منامك او من جليلك
 ليكون كفارة لكلام الدنيا فيه وصلى صلوة الفجر والظهر والعصر
 ومن الليل فستح اي صلوة المغرب والعشاء او المراد حقيقة
 الشيع والادبار بالسر مضد وبالفتح جح ويز طرف للشيع المقدر
 اي سبغ عقيب غروب النجوم حقيقة او صل الركعتين اللتين قبل
 الفجر عند غروب النجوم سورة النجم مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم

سورة النجم مكية
 في ثمان وعشرين آية
 في ثمان وعشرين آية

والنجم اي اقسام بالقران او الثريا او بجميع النجوم والعاقل
 في اذاهوى اتسم اي نزل بخمسة عشر سنة واذا غاب وسقط
 ما ضل اي لم يعد صاحبكم اي محمد م عن طريق الهداية وما
 غوى وما انهم في الباطل نزلت السورة حين قال فرشت يا
 محمد تركت دين اباك وسنطق من تلقاء نفسك فقادني
 ما ترك دين ابيه ابراهيم عليهما السلام وما ينطق عن الهوى
 اي هوى نفسه لانه كلف باظهار التوحيد ورفع الشرك
 وشي شريعة ربه ان هو اي ما نطقه بالقران الا وحى يوحى
 اليه من السماء لا يتكلم من تلقاء نفسه كزعمكم علمه اي علم
 محمد عليه السلام الموحى ملك م شديد القوى جمع القوة وهي
 الطاقة اي شديدة قواه وهو جبرائيل عليه السلام وهي قلعه قرى قوم
 لوطاء م من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفها الى السماء
 ثم تقلبها وصحتها بمود فاهلكوا ونفي ايلس بجاحيه والقادة
 في اقص جبل بالهند لما راي انه يتكلم مع عيسى م ذو مرق اي صاحب
 منظر حسن عيسى م عن الاقايت اي ذو قوة لا يصفى من

سورة النجم مكية
 في ثمان وعشرين آية
 في ثمان وعشرين آية

عن اتيان الرّوح من السماء الى الارض لان نزوله وصعوده في السّبع وقيمت
 من رجة الطرف في طلب رؤيته فاستوى الى استقام جبرائيل
 عليه السلام على صورته الحقيقة فآذ محمد م وهو اي جبرائيل م
 بالافق الاعلى اي افق الشمس وسدرة المنتهى قبل ينزل بالروح في
 صورة رجة الكلي ثم احب رسول الله م ان يراه في صورة التي جبل
 عليها فاستقر بالافق الاعلى فلما رآها حين يراه وما يراه احد
 من الانبياء عليهم السلام في تلك الصورة الا محمد م فانه رآه مرتين
 مرة في الارض قد ملأ بين المشرق والمغرب ومرة في السماء لما اُسرع
 به عند سدرة المنتهى ثم دنى اي قرب جبرائيل م الى محمد م من الافق
 الاعلى فكلما دنى نقص صورته فتدنى اي تعلق عليه في الهواء وازاد
 في القرب حتى اذا قرب منه ولم يشك انه جبرائيل اي مقدار مسافة
 قربة منه مثلاً قوس بين اي مقدارها في القرب والقوس الذراع
 لانه يقاس به او قوس الشاه وقد رى قوسين لان الحليتين اذا عقدت
 الصفا بينهما الصفا بين قوسيهما او آذني اي اقرب منه في رأي العين
 وقيل او بمعنى بل في الحديث لقاب قوسى احدكم وموضع قبة خير بيتنا

من الدنيا

من الدنيا وما فيها والقد السوط فاوحى الله الى عبده محمد م
 بجبرائيل م ما اوحى وانبهم الموحى تفخيماً وقيل هو ان الجنة تحترق
 على الانبياء عليهم السلام حتى يدخلوا وعلى الامم حتى تدخلها النار
 وقيل انك القاسم بين الجنة والنار وقيل كن آيستان للخلق
 فليس يا بديهم شئ واجعل صحتك ممي فان مرجعك الى خافتك
 ولا تجعل قلبك متعلقاً بالدنيا فاني ما خلقتكم لها ما كذب القواد
 بالتحفيق والتشديد اي لم يكذب قلب محمد م ما راي يتصوره مما يتجس
 عنه الافكار ويحار فيه الابصار من عجائب قدوة الله م وعظم سلطانه
 او من رؤيته جبرائيل عليه السلام كما هو هو او من رؤيته الله بقلبه
 لانه لما سئل النبي عليه السلام هل رايت ربك قال رايت بغير اد
 ولم اراه بعيني افتما رونه اي افتجاد لونه من المراء وهو النزاع و
 الجدال وقربى افتحروونه اي اتحدونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
 للمؤمنين لانهم انكروا اشارة عليه السلام ومشاهدته جبرائيل عليه السلام
 فاذيهم الله م بقوله ولقد رآه اي محمد جبرائيل عليهما السلام على صورة
 الحقيقة نزلة اي رؤيته اخرى وانما غير الرواية بالنزلة لانه نزلة عليه

نَزَلَتْ أُخْرَى فَرَأَتْ بِهَا أَيْ حِينَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَيْ حِينَ اسْتَرَى بِهِ
 إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَوِ السَّابِعَةِ وَهِيَ طُوبَى أَوْ شَجَرَةٌ تَبْقَى عَنْ يَمِينِ
 الْقُرْشِ قَوْقُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَخْرُجُ أَشْرَارُ الْجَنَّةِ مِنْ أَصْلِهَا وَسُمِّيَتْ
 بِسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنْشَرُونَ إِلَيْهَا وَلِإِحْكَامِ زَوْنِهَا وَكُلُّ شَيْءٍ
 أَوْ يَعْلَمُ كُلُّ أَحَدٍ يَشْتَرِيهِ وَلَا يَدْرِي مَا قَوْقُهَا عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَادَى وَسُمِّيَتْ
 لِأَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهُدَاءِ أَوْ الْمُتَّقِينَ أَوْ الْمَلَائِكَةَ تَأْتِي إِلَيْهَا أَيْ يَنْزِلُ قَوْلُهُ
 إِذْ يُغَشَّى السِّدْرَةَ ظَرْفُ مَا زَاغَ بَعْدَهُ أَيْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُغْشَى السِّدْرَةَ
 مَا يُغَشَّى أَيْ يُغْشَى بِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَّ لِإِلَهِ قَالِ
 رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا مَلَكًا قَائِمًا
 يُبَيِّنُ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ يُغَشِّهَا رَفْرَفُ مِنْ طَيْرٍ حُضِرَ أَوْ نُورٌ مِثْلُ جَرَادٍ مِنْ
 جَرَادٍ مِثْ ذَهَبٍ أَوْ فَرَّاشٍ مَا زَاغَ الْبَصَرُ أَيْ لَمْ يَمَلْ بِبَصَرٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا رَأَى وَمَا طَفَى أَيْ مَا جَاوَزَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَلَا يَكْذِبُ فِي إِخْبَارِهِ
 عَمَّا رَأَى وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أَيْ عَظَمَتِهَا هَذَا حِينَ نُصَدِّقُ
 إِلَى السَّمَاءِ فَأَرَادَ بِحُجَابِ الْمَلَائِكَةِ مِنَ السَّمَوَاتِ وَطَوَائِفِ وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 وَجَنَّةِ الْمَادَى وَمَا فِي الْجَنَانِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَفِي الْيَتْرَانِ لِأَهْلِ الطُّغْيَانِ

وَالْحَبِّ وَالْبَحَارِ

بِحُجَابِ الْمَلَائِكَةِ

وَالْحَبِّ وَالْبَحَارِ وَالظُّلُمِ وَالْأَنْوَارِ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى أَيْ
 الْكَفْرَ تَعَالَى فَاسْمُ اللَّاتِ مِنْ لَوْحٍ إِذَا قَامَ لَانَهُمْ كَانُوا يَلُوحُونَ أَيْ
 يَقِيمُونَ عَلَيْهَا لِلْعِبَادَةِ وَالْعُزَّى ثَانِيَةُ الْأَعْرَافِ فِي الْأَصْلِ تَمْ سُمِّيَتْ بِهَا
 صَمٌّ وَمَنَاءُ الثَّالِثَةُ الْأُخْرَى وَفَرَّقُوا مَنَاءَ بِالْمَهْمَةِ وَسَمَّوْا صَمٌّ لِأَنَّ
 دِفَاءَ الشَّيَابِكِ كَانَتْ بِمَعْنَى أَيْ تَرَاوَعُ عَلَيْهَا أَيْ ثَالِثَةُ الْأَصْنَاحِ
 مُسْتَحَقَّةٌ لِلْعِبَادَةِ لِأَنَّهَا تَنْفَعُكُمْ فِي الْآخِرَةِ وَاللَّاتُ أَوَّلُ الْأَصْنَاحِ صَمٌّ
 تَقِيْفٌ بِالطَّائِفِ تَمْ الْعُزَّى صَمٌّ قَرِيبِي وَكَانَ تَحْدَةً يَبْعِدُ وَنَهَا
 فَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِدَ بْنَ وَلِيدٍ فَقَطَعَهَا فَخَرَجَتْ مِنْ أَصْلِهَا
 إِثْرَةً تَحْتُ شَعْرَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَهَا تَمْ مَنَاءُ صَمٌّ الْأَنْصَارِ
 وَهَذِيلُ وَجَذَامَةُ وَهِيَ حِمَارَةٌ يُعْقَدُ وَنَهَا وَقِيلَ كَانَ كُلُّ نَسْلِ الْحِمَارَةِ
 دَاخِلَ الْكَلْبَةِ يُعْقَدُ فَوْصَفَ مَنَاءَ الثَّالِثَةِ لِأَنَّهَا ثَالِثَةُ الصَّنِيعِ وَوَصَفُهَا
 بِالْآخِرَى وَصَفَ دِخْمٌ أَيْ مَنَاءُ الْحَقِيرَةِ لِأَنَّ الْآخِرَى تُسْتَحَقُّ فِي الضُّعْفَاءِ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى خَرَجْتُمْ لِكُلِّكُمْ أَيْ ضَعْفَاءُ وَهِيَ لِرُؤُوسِ سَائِرِ الْمَعْنَى الْهَدْيَةُ الْهَدْيَةُ
 قَدْرُهُ عَلَى شَيْءٍ وَمَا قَعْدُ وَنَهَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ
 نَزَلَ حِينَ قَالَ بَنُو مِيلَاجِ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ يُعْقَدُهَا لِتُشْفَعَ لَنَا فَقَالَ اللَّهُ

مَطْلَعُ صَمٍّ يُقْبَلُ

لَا تَقْرَأُ

العلم الذكري وله الانثى اي كيف تجلون لكم البني ولله في البنايات وانتم لها
 كارهون تلك اذا اي جعلكم البنايات له ولكم البنيان قسمة ضيعة بالهزة
 وغيرها اي جائرة "او ناصية" والمصدر ضاء زاد وضود واصلها
 ضوزي بضم الصاد كطوبى لان فعله يكسر المقار في الصفات قليل
 كسرت الصاد فقلت الواو يا كما قيل بيض ان هي اي الاضنام
 الا اسماء سميتموها اي سميتم بها اسمع وانا وكلم الله تحرضا
 فلا حقيقة تحتها من نفع او ضرر ما اتول الله بها اي بتلك الاسماء
 من سلطان اي حجة على سميتم ان اي ما شفعون في عبادتها وسميتمها
 بها الا لظن اي الى غير يقين انها الهة "وما نهوى لانفس اي شيعون ما
 تشبهوا انفسهم بالهولة من عبادتها وترك دين الله وتقدجاء فم
 من يرتبهم الهدى اي التوحيد على لسان الرسل عليهم السلام بالكلام قوله
 للناس استفهام لانكاراى للانسان الكافر ما عني من شفاعة الاضنام
 له فليته الاخرة والاولى حكم فيها ما يريد لاجلهم سواء فلا يكون له
 ما يتمنى قوله ولكم من ملك في السموات لا تنفع اي لا تنفع شفاعتهم
 شيئا ان شفعوا ردة لقولهم لا يشفعون لنا ثم استثنى فقال الا

الاى لا يشفعون

الاى لا يشفعون الا من يريد ان ياذن الله لمن يشاء اي يشفع له ويرضى
 عنه وهو من كان له التوحيد قوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة يستمذون
 الملائكة سمية الانثى اي باسم البنايات فيه تشبه المؤمنين بالآخرة
 لتلايقولوا امثال قولهم وما لهم به اي بذلك القول من علم اي يقين او
 حجة عليه ان اي ما يشفعون الا الظن وان الظن لا يثبت من الحق شيئا
 اي لا ينفع ظنهم ان شفاعة الالهة تدفع عنهم العذاب فأعرض يا محمد
 عن من تدعى اي عن ابداع من انصرف عن ذكرنا اي الايمان بالقرآن والعمل
 به ولم يرد بعلمه الا الحياة الدنيا اي من فعتها الامتعة الدار الآخرة
 شيخ بآية السيف ذلك اي ارادتهم الحياة الدنيا فبلغهم من العلم اي
 غاية وصول علمهم ولا يعلمون من اخر الآخرة لغفلتهم عنه ان ربك
 هو أعلم بمن ضل عن سبيله اي بمن ترك طريق الهداية وهو أعلم بمن
 اهتدى اي بمن تمسك بالتوحيد وسلك طريق الهداية والله ما في
 السموات وما في الارض من خلق فله الاخر فيما يجزي اي ليقاتب
 الذين استسوا واما عملوا من الشرك والمعاصي ويجزي اي ليست الذي
 احسنوا بالحسن اي بسبب الاعمال الحسن او بالجنة قوله الذي يحبون

رفع أو نصيب على المدح أو وصف للذين أحسنوا أو يشبهون كما يراد بالآثم
 أي الكبار من الآثم وهي ذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة والقول
 من الذنوب أيضاً وهي ما تحس من الكبار كالزنا والقيل منها خاصة
 ذكرها النصح زيادة فيجربها وقيل كما يراد بالآثم الشرك بالله والقول
 المعاصي إلا اللهم أي الصفاير من الذنوب كالغفلة والنظرة والنسيئة
 والغلل والقبلة فأنها تغفر بالتوبة من الصلوة إلى الصلوة ومن
 الجمعة إلى الجمعة ويجوز أن يكون الاستثناء شقياً أو وصفه كقوله
 لو كان فيهما إلهة إلا الله أي غير الله أن رتب ذلك واسع المغفرة للذين يحسبون
 يحسبون الكبار بالتوبة يصفايرهم هو أعلم بكم أي بحالكم منكم
 إذا أنشأكم أي خلقكم من الأرض أي تراثها وخلق آدم عليه السلام
 وأنتم من ذريته وإذا أنتم أجنة جمع جنين أي كنتم صفاراً في بطون
 أمهاتكم كان هو أعلم بحالكم فيها وهو أعلم بكم في الحال أيضاً
 فلا تتركوا من الذنوب أنفسكم ينسبها إلى الصلاح أو لا تدعوها
 أو لا تمدح بوضوح تفضي وخبره ولا تمدح أيضاً في غيبته وهو يعلم
 أنه يبلغ بمدحه هو أي الله أعلم بمنى التي أي بمنى تركي بالعمل الفالح

الذين أحسنوا

الذين أحسنوا

أو تظهر من الذنوب

أو تظهر من الذنوب أولاً وآخر قبل نزلت الآية حين قال ناس من
 الصالحين صلواتنا وصيامنا وحجنا كذا وكذا فنهوا عن القول به قالوا
 هذا إذا كان على سبيل الإعجاب والرياء فامتنعوا عنه وعلم أن كل عمل
 الصالح يتوفى الله وتأييده لا من عبده ولم يقصده التمدح ولم يكن
 من المذكيين أنفسهم لأن الميسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر أقرنت
 التي توتى أعرض عن الحق وهو السلام بين وليدني المغيرة ومثله يمتن
 أعرض عنه بقدر ميله إليه وآمال غيره منه بسبب المال وأخطع قليلاً من ماله والذي
 أي وجد بعدة فانه أنفق أصحاب الشيء عليه السلام بنفقة قليلة ثم انتهى
 عن ذلك والذي من الكذبة وهي أرض ضللة كالقبح تمنع كافر الذي
 من التفوذ أخذ علم الغيب أي علم اللوح المحفوظ وهو يرى أي يعلم ماله
 وماله أم لم ينسبكم أي لم يخبر بما بين الله في صكف موسى أي في التوراة
 أو هي عشرة صكاف قبل التوراة وفي صكف إبراهيم عليها السلام
 وهي عشرة صكاف قوله الذي وفي أي تم ما أمر به صفة إبراهيم عليها السلام
 قوله الأثرز وازرة أو نور أخرى حلة جز من ما في قوله بما في صكف ورفع
 خبر مبتدأ كذوف أي هو أن لا يترفع لا تحمل حاملة تحمل نسمة أخرى

روى ان الوليد قال لعثمان رضي الله عنه شفق مالك في سيد الله فعن قريب
 تفقير قال عثمان رضي الله عنه ان لي ذنوبا فقال الوليد اذفع الي بعض
 الملاح حتى ارفع عنك ذنوبك فدفع اليه واشهد عليه وامسك من العطاء
 فتلت الآية قوله وان ليس للانسان الا ما سعى عطف على قوله ان لا يورد
 ا ليس للانسان في الآخرة نائفا الامانة واخلص في عمله ولا يشك
 بان له اجر ما سعى واخر ما سعى له وله فضل من الله سوى عدله لان ذلك
 لنفع عمله له فكانه سعى نفسه لكونه تابعا له وكذلك الحاق ابناء بالآباء
 لصلاحهم وقيل الآية نازلة في شأن الكافر في بطنه ما ليس للكافرين
 من الخير الا ما عمل ما يتأبى به هنا ولا ينبغي له اجر في الآخرة قوله ان
 سعى عطف على ان لا يورد اي مما كتب في صحفه موسى و ابراهيم
 عليها السلام ان سعى الانسان سوف يرد اي ثواب عمله في الآخرة
 ثم تحية اي يحى الانسان المؤمن جزاء سعيه والها في تحية الله
 بتقدير الجزاء قوله الجزاء الاول في بدل من الهاء في تحية الجزاء الاكل
 وان الى ربك المشتري او منه ان ترجع الخلائق كلام بعد الموت الى
 الله فيحياهم يا عماريهم والمشتري بمعنى الاستبراء وانه اي دونه

ان الله

ان الله هو اضحك اخلق فيهم قوة الضحك وابكى اخلق فيهم
 قوة البكاء او اضحك في الجنة وابكى في النار وانه هو امارات في الدنيا
 واحيا في الآخرة للبعث وانه خلق الزوجين الزكوة والانثى من كل
 الحيوان من نطفة اذا غنى او ترا في الرحم وان عليه اي على الله الشفاء
 الاخرى بالمد والقصر الخلق الثانية للبعث بعد الموت للموتى
 وانه هو اضحى اغنى الناس بالانوار عن غيرهم واقنى اي افتقرهم اليه
 لخلق في المعيشة حقا ففلاذ جذ ومفولهما وانه اضحك اي ان
 الله هو رب الشفري او القهار هو كوكب خلف الجوزاء عبد شرا
 خراعة وانه اي ان الله اهلك عاد الاولى بالادغام وترك الهمزة
 وبالتونين مع الهمزة وهي قوم هود بالعباد واهلك قوم بالتونين
 وندبه اي قوم ثمود وهم عاد لاخرى فما اتى منهم احدا وهذا التوفيق
 للفقار قرشي ليؤمنوا وقوم نوح اي ان الله اهلك قوم نوح ايضا
 من قبل او قبل عاد وثور انهم كانوا هم اهلهم لبيتهم واطفى اي
 اشد في كفرهم من غيرهم لان نوحا عليه السلام كتب فيهم الفاء
 الاحمسين كما دعاهم الى الايمان فلم يحسبوا مع ذلك يودونه

طر اذا فزع
 من

وَيَضْرِبُونَ حَتَّى يُفْشِيَهُ عَلَيْهِ فَاِذَا فَاَقَ قَادَرَتْ اَغْفِرَ قَوْمِي اَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 وَكَانُوا يُؤْصُونَ الْاَوْلَادَ بِتَكْذِيبِهِ وَاِيْدَايَهُ وَالْمَوْتَ فَلَكَ نَصَبُهَا اَهْوَى
 وَهِيَ مَدِينَةٌ قَوْمٌ لَوْ عَلِمَ السَّلَامُ اِيَّ اسْقَطَهَا جِهًا يُلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاَنْذ
 اَللّٰهُ مَقْلُوبَةً اِلَى الْاَرْضِ بَعْدَ اَنْ رَفَعَهَا بِجَنَاحِهِ اِلَى السَّمَاءِ اِذَا اُنْقَلَبَتْ اِلَى الْاَرْضِ
 فَنَفْسُهَا اَوْ غَطَاها مَا غَشَتْهُ اِيَّ مَا غَطَتْ بَدَا اِلْقَائُهَا اِلَى الْاَرْضِ مِنْ حِجَابِ
 الْمَطَرِ مَنْ سَيَجِدُ عَلَيْهِمْ وَاَتَمَّ اَبْنَمَ الْمَفْتِيحِ تَهْوِي لِّلْاِنْسَانِ فَبَايَ اَللّٰهُ
 رَيْكَ اِيَّ اِذَا عَرَفْتَ اِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ مِنْ اَللّٰهِ فَبَايَ نِعْمَةً مِنْ نِعَمَاءِ
 رَبِّكَ تَعْمَارِي اَوْ شَجَّاحِدَ اَيُّهَا الْاِنْسَانُ مِنْ اَللّٰهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَبَارَكَ
 وَتَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا هَذَا اِيَّ الْقُرْآنَ يُذِيرُ مِنَ الذُّرِّ الْاَوَّلَى اِيَّ اَنْذَارُ مِنْ
 الْاَنْذَارِ الْمَتَّقَةِ قَبْلَكُمْ اَوْ اِشَارَةً اِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِيَّ هُوَ رَسُولُ
 خَوْفٍ مِنَ الرَّسُلِ الْاَوَّلَى الَّذِي يُخَوِّتُونَ اَمَمَهُمْ قَبْلَكَ كَنُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اِزْفَتِ الْاَرْضُ اَوْ قَرِيبَتِ الْقِيَمَةِ الْقَرِيبَةِ لَيْسَ لَهَا رَحْمَةٌ
 مِنْ دُونِ اَللّٰهِ اِيَّ مِنْ غَيْرِهِ نَفْسٌ كَاِشْفَةٍ اِيَّ مَبْنِيَّةٌ لَهَا مَتَى تَكُونُ لَانَ
 عَلَيْهَا عِنْدَ اَللّٰهِ لَا يَحْكُمُهَا الْوَقْتُهَا الْاَوَّلَى اَمِنْ هَذَا اِيَّ اَتَكْفُرُونَ فَمَنْ
 هَذَا الْحَدِيثُ يَجْمَعُونَ تَكْذِيبًا وَتَحْكَوْنَ اسْتِهْزَاءً وَلَا يَتْلُونَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْوَعْدِ

اِذَا سَمِعْتُمُوهُ

اِذَا سَمِعْتُمُوهُ وَالْبُكَاءُ وَالْخُشُوعُ عَلَيْكُمْ رُودًا نَهْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزِدْ
 ضَاحِكًا بَعْدَ تَزُدُّ لَهَا وَاَنْتُمْ تَسَامِدُونَ اِيَّ لَاهُونَ اَوْ مُغْنُونَ اَوْ
 مُغْرَضُونَ اِسْتَلْبَا رَأَى الْاِيْمَانُ بِهِ وَلَا تَخَافُونَ مِنَ الْعَاقِبَةِ فَاَسْجُدُوا
 يَنِيَّ اَوْ اِنْقَادُوا لَهُ بِالتَّوْحِيدِ تَوَاضَعُوا اَوْ اسْجُدُوا سَجْدَةً اَوْ ثَلَاثَةً
 اَوْ صَلُّوا الْفَرَائِضَ وَاجْعِدُوا لَهُ بِكُلِّ وَصْرِ الْعِبَادَةِ وَلَا تَقْدُوا الْاَلْبَاسَةَ
 سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ بِسْمِ اَللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الرَّحِیْمِ
 قَوْلُهُ اقْرَبْتِ السَّاعَةِ اَوْ قَرِيبَ قِيَامِهَا هِيَ الْقِيَمَةُ وَقَدْ اَشْتَقَّ
 الْقَمَرَ لِانْ خُرُوجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعْوَاهُ الْبَنُوَّةَ مِنْ عِلْمَاءِ
 السَّاعَةِ وَعَلَامَةِ صَحَّةِ بَنُوَّةِ اِسْتِشْقَاقِ الْقَمَرِ وَذَلِكَ حِينَ سَأَلَ
 كِفَارُ قُرَيْشٍ عِلَامَةَ لِبَنُوَّةِ فَاَسْتَقَ الْقَمَرَ بِضَعْفَيْنِ عَلَى عَمْرٍو
 بِاِشَارَتِهِ رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ جَبَلًا
 حِرَاءً بَيْنَ فَلَقِ الْقَمَرِ وَالْفَلَاقَةِ الشَّقَّةِ وَاِنْ يَرَوْا اِيَّ قُرَيْشٍ
 آيَةً اِيَّ عِلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ اَللّٰهِ الدَّالَّةِ عَلَى عَجْزِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَاِشْقَاقِ الْقَمَرِ يُقْرَضُوا وَيَقُولُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَسْمَرٌ اِيَّ
 مَضْنُوعٌ قَوِيٌّ مِنَ الْمِرَّةِ وَهِيَ الْقُوَّةُ اَوْ دَائِمٌ وَكَذَّبُوا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَللّٰهُ يَفْضَحُ لَهَا
 سَجْدَةً

سُورَةُ الْقَمَرِ

او الآية وَاتَّبِعُوا آهْوَاءَهُمْ في الباطل وهو الشرك وكل امر من الخير
والشر مستقر بآهوائهم اي عمد اهل الجنة يستقر لهم او امر محمد عليه
السلام لا يبدآن ليصنعن وعمد اهل النار ليسبق لهم او امر محمد عليه السلام
لا يبدآن يستقر على غاية يظهر لهم انه حق او باطل ولقد جاء بهم اي جاء
اهل مكة من الانبياء امر من اخبار الامم المتقدمة كما اي الخبر الذي فيه مردجو
اي ازديجار بمعنى الذي في نفسه موضع ازديجار يعني مظنة نهى مغلفة
عن الشرك والمقصية وهو القرآن يقال زجرته وازدجرته اذا نهته
حكمة بالآية بدل من ما او خير مبتداء كذوف اي هو حكمة وثيقة و
هي غلغ كامل وبيان شفاف يهدي الى الطريق الذي يؤدي الى رضا الله
ورحمته فما يقع النذر اي لا ينفعهم الرسل المنذرون عند نزول العذاب
اذ لم يؤمنوا بهذه الحكمة البالغة فقول اي امرض عنهم واتركهم بعد
البلوغ واقاية الحجة عليهم بها يوم يدع الداعي اي اذكي يوم يدعونهم
الداعي هو اسرافيل عليه السلام على صخرة بين يدي القدس الى شئ ينكر
بضم الكاف وسكونها اي الى منكم تنكم النفوس لشدة وهو عذاب
جهنم او هو يوم القيمة خشف ابصارهم جمع خاشع نصب على حال
من ضمير كذوف

من ضمير كذوف من يدعونوا القائل فيها اي يدعونهم الذي حال كونه
ابصارهم خاشعة يعني دليلاً ضعيفاً من مشاهدة العذاب
فابصارهم رفع بخشوا لانه جمع مكسر بمعنى الجماعة وقري خاشعاً
بغير نون الاستناد الى الظاهر يخرجون اي هم يخرجون في الابد
اي من القبور كأنهم جراد مستشعر عن مدبرهم بحول بعضهم
في بعض لا يدرون اين يذهبون فحل كأنهم جراد نصب على حال
من ضمير يخرجون قوله من يطيعني اي مستر عني او ناظر ينظر الى الذي
وهو اسرافيل عليه السلام حال بعد حال يقول الكافرون هذا يوم
عيسى اي صعب علينا فيمكنون بعد الطرح من القبور راقبين
اربين سنة حتى يقولوا ارحنا من هذا ولو الى النار ثم يؤمرون
بالحساب ثم قال تسليمة للتب عليه السلام كذبت قبلهم اي قبل
قرين قوم نوح نوحاً عليه السلام فكذبوا عندنا اي نوحاً تكذيباً
بعد تكذيب يعني بلغوا فيه قرناً بعد قرن وقالوا هو نجون
وازدجر اي وعيد بالوعيد كالضرب والقتل وغيرها فرغاً
نوح عليه السلام ربه مستشعر عليهم اي اي باني مغلوب

طه اسرافيل يوم
نوح عليه السلام

اى مقهور فيما بينهم فانتقم اى انتقم لي ففتحنا ابواب السماء
 اى طرد قراها بما منمير اى سائل ينصب انصبابا شديدا فخرنا
 اى جعلنا الارض غيوثا منفحة كالانهار الجارية فالتقى الماء اى
 التصق ماء السماء والارض على اى حال قد قدر في اللوح المحفوظ
 من اهلاك قوم نوح عليه السلام اى على حال قدرها الله تعالى كيف شاء
 وحملناه اى نوحا عليه السلام على ذات الراج اى على سفينة اخذت
 من الراج عراض وذات دسر جمع دسير وهو المشمار تشديده هو
 الالواح قوله تجرى محله جت صفة سفينة باعطينا اى بمظنة منا
 وحفظنا قوله جت مفعوله بفعل مقدر يذرك عليه حمل نوح وم
 ففتح على سفينة اى حملناه عليها واغرقنا قومه للجزاء يعنى للانتقام
 لمن كان كفرا اى لا خيل من جحد وهو نوح عليه السلام او الله تعالى ولقد
 تركناها اى ابقينا السفينة بباقر دى من بلاد الجزيرة او على الجودي
 دفعا طويلا حتى ابصرها او ايل هذه الامة آية اى عبرة للخلق قيد
 لم يكن قبل ذلك سفينة فخرتها اخذوا سفينة في البحار فهدل
 من مذكري اى مقدر يصنع الله تعالى بقوم نوح وم قوم فوطع فكيف

كان عذابي

كان عذابي ونذري اى انذارى اى لمن انذرتهم الرسل عليهم السلام
 فلم يؤمنوا ولقد استنا القرآن للذكر اى سهلناه للحفظ والعروة
 والاعتبار فهدل من مذكري اى متعطل يستعطل به قوم من روى
 ان كتب الاولين كالنورية والا نجيد لم ينسرها لاهلها حفظها من اولها
 الى آخرها كذبت عاد رسولهم هو داءم فكيف كان عذابي ونذري
 جمع نذير يعنى الانذار اى كيف وقع عذابي وانذارى لهم من اليس
 وجدوه حقا ثم بين عذابه يسوع فقال انا ارسلنا عليكم رجا
 صرعا اى باردة شديدة الهبوب في يوم نحس اى شوم مشتمر
 اى دائم شوق لا يفتقر لا يفتقر عنهم سبع ليال وثمانية ايام تنزع
 الناس اى تغلبهم من الارض وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم
 كاشع اعجاز الخيل اى اصول الخيل تنقع اى تنقلع من الارض ساقط
 عليها ويشبهوا بالخيول يطولون قبل كان طورا واحد منهم اثنى عشر
 ذراعا وقد سعون ذراعا فكيف كان عذابي ونذري اى انذارى
 يعنى اليس وجدوه حقا ولقد استنا القرآن للذكر اى متعطل
 كذبت قوم بالنذير اى صالحا عليه السلام حين اتاهم ليعتصموا

مطلوع صرعى باردة شديدة

الى الحفظ والانتقام
فهدل من مذكري

فَقَالُوا ابْشِرْنَا وَاحِدًا اَوْ خَلْقًا مِثْلَنَا نَنْتَبِهَ فِي اَمْرِهِ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ
 طَلَبُوهُمُ اَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسٍ اَعْلَى مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ اِنَّا اِذَا اَوْتَيْنَاهُ كَيْفًا
 ضَلَّالًا اَوْ فِي خَطَاٍ مِنْ الْهُدَايَةِ وَسَفَرًا اَوْ جُنُودًا اَوْ يُعَذِّبُ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ قَالُوا
 اسْتَهْزَءَ الَّذِي الَّذِي اَوْتِيَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَتَحْنُ اَحْقَبُ بِهِ مِنْهُ
 هُوَ كَذَّابٌ فِي قَوْلِهِ ابْشِرْ اَوْ مُتَكَبِّرٌ عَلَى الْخَلْقِ حَمَلٌ تَنْظُمُهُ عَلَى اِذْعَاءٍ ذَلِكَ
 فَقَالَ اللَّهُ سَيَفْلَحُونَ اَلَا نَعْلَمُ عَلَى حِكَايَةِ جَوَابٍ صَالِحٍ اَمْ لَهُمْ اَلْيَاءٌ كُنَّا
 اَوْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْكُذَّابِ الْاَبَشَرُ اَوْ اَهُمْ اَمْ صَالِحٌ اَمْ ثُمَّ سُبُلًا وَابْنَةً
 اَنْ يَخْرُجَ لَهُمْ نَاقَةٌ مِنْ لَحْيٍ قَدْعَارِيَةٍ نَادَتْ اِلَيْهِ اِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ اَوْ
 تَحْرِجُوهَا مِنْ لَحْيٍ فِتْنَةً لَهُمْ اَوْ بَلِيَّةٌ بَيْنَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ اَوْ اسْتَظِرُّ يَا صَالِحُ اَمْ
 هَلَاكُكُمْ وَاَصْطَرَّ عَلَى اَذَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ اَوْ اَخْبَرْتَهُمْ اَنْ الْمَاءُ قِسْمَةٌ اَوْ
 مَقْسُومٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمَ كُتِبَ وَيَوْمَ لِلنَّاقَةِ كُلُّ شَرْبٍ اَوْ كُلُّ نَصِيبٍ
 مِنَ الْمَاءِ تَحْتَضِرُ اَوْ يَحْضَرُ مِنْ تَوْبَةِ الشَّرْبِ مِنْهُ دُونَ النَّاقَةِ اَوْ النَّاقَةُ
 مِنْ تَوْبَتِهَا دُونَهُمْ فَهُمْ يَفْعَلُهَا فَنَادَوْا اَوْ نَادَى مُضْغَعٌ وَاَتْبَاعُهُ صَاحِبَهُ
 اَوْ قَدَّارِينَ سَالِفٍ فَقَطَّاعِي اَوْ اَخَذَ السِّيفَ تَسْتَحْجُوا نَفَقَةَ النَّاقَةِ اَوْ
 قَتَلَهَا يَقْتُلُوهُمْ فَلَكَ كُلُّ عَذَابِي وَنَذِيرِي اَوْ اَهْلَكْتَهُمْ فَلَيْفَ تَعَذِّبُهُمْ وَارْتَدَّ اَوْ
 لَهُمْ اِنَّا ارْسَلْنَا

فَقَالَ اللَّهُ سَيَفْلَحُونَ اَلَا نَعْلَمُ عَلَى حِكَايَةِ جَوَابٍ صَالِحٍ اَمْ لَهُمْ اَلْيَاءٌ كُنَّا

لَهُمْ اِنَّا ارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَحْبَةً وَاحِدَةً اَوْ صَحْبَةً جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا
 اَوْ صَارُوا كَالْمَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ بِكُلِّ الظَّاهِرِ اَوْ كَالْحَيْسِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْمَعُ وَيَجْمَعُ
 حَظِيرَةً لِقِيَمِهِ فِدَاسَتُهُ الْعَنَمُ فَكُسِرَ مِنْ بَلْبِهِ وَلَقَدْ نَسَرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ اَوْ الْحِفْظِ وَالْاِتِّفَاقِ فَهَلْ مِنْ مَدْرَكِي كَذَبْتَ قَوْمَ لُوطٍ بِالْاَنْذَارِ
 اَوْ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَانَّهُمْ قَالُوا لَا تَزِمْنِي بِكَ وَبِمِثْلِكَ فَاهْلَكْتُمُ اللَّهُ
 نَارَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ اِنَّا ارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا اَوْ رِيحًا تَرْمِيهِمْ كَحِجَارَةٍ دُونَ مَلَاةٍ
 الْكَيْفُ وَهِيَ الْحَصَا اَلَا لَوْ لَوْ بِجِنَانِهِمْ سَجَى اَوْ وَقْتُ السَّجَى مِنْ
 الْعَذَابِ وَهُمْ لُوطًا وَابْنَتَاهُ وَصُرِفَ بِسَجَى لَانَّهُ تَلَقَّى وَهُوَ عَرَفَ بِالْعَقْدِ
 يُنْشَعُ مِنَ الصَّرِيفِ لِلْعَذْلِ وَالشَّرِيفِ اِذْ حَقَّ اَنْ يَسْتَحْلَحَ بِالْاَلْوَدِ وَالْبَلَامِ
 اَلَا اِنَّهُ عَذِلَ عَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ نِعْمَ مَقْدَرًا اَوْ مَفْعُولًا اَوْ لَا اَنْعَامَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ غَيْرِنَا كَذَلِكَ تَجَزَى عَنْ شَكْرِ نِعْمَتِنَا بِالْاِيْمَانِ فِي الْوَارِثِي وَلَقَدْ اَنْذَرْنَاهُمْ
 اَوْ خَوَّفْنَاهُمْ لُوطًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُغْيَانِهِ اَوْ اَخَذْنَاهُ بِالْعَذَابِ فَمَا دَرَا
 اَوْ تَجَادَلُوا وَكَذَّبُوا بِالْاَنْذَارِ اَوْ يَلُوطًا وَالرُّسُلَ الَّذِي اَخْبَرُوهُمْ اِنَّه نَارُ
 بَيْنَهُمْ وَلَقَدْ رَادُّوهُ اَوْ طَلَبُوا مِنْ لُوطٍ الْحَادِيَةَ عَنْ ضَيْفِهِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ
 وَنَعَمَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيَجْشُوا بِهِمْ فَصَدَّ عَنْهُمْ وَاعْلَقَ بَابَهُ

لَقَدْ نَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ اَوْ الْحِفْظِ وَالْاِتِّفَاقِ فَهَلْ مِنْ مَدْرَكِي كَذَبْتَ قَوْمَ لُوطٍ بِالْاَنْذَارِ

على صفيه فقالوا فتحة نقالت الملائكة خلد بيننا وبينهم ففتحها
فصغقهم اي ضربتهم جيرايل عليه السلام بجناحه صفقة فطمسنا
اعينهم اي ذهبنابها وجعلنا بالاشيق فلم يروا طريقهم فاخرجهم لوط
عليه السلام من بينه فذوقوا اي فعلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر ولقد يسترنا
القرآن للذكر ولقد يصحهم بكرة اي اخذهم وقت الضج عذابي مستقر
اي ذابح متصل بعذاب الآخرة فذوقوا اي فيدل لهم ذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسترنا القرآن للذكر اي الحفظ والايضا فتمل من مذكري
اي يطالب الحفظ والايضا فيه وفائدة التكرير في قوله فذوقوا ولقد يسترنا
القرآن ان يجردوا عند استمائه الايقاظ والاستيقاظ لئلا يغلبهم
الشهو والسيان ولا يستولي عليهم الغفلة عن تلك العبرات المبينة
للقلوب المبينة لها في كل اوان ولقد جاء آل فرعون النذر اي موسى
وهارون اوها وخيرهما من الانبياء عليهم السلام لعرضهما ما انذر
به الرسل عليهم السلام نذوبا ياتينا اي آيات التنبيح كلها فاخذناهم
بالعذاب عند التكذيب اخذ عزيز اي شيع مقتدر اي قادر على تذيبهم
اي لا ينجو منهم شيء الكفاركم يا قرشي خير اي اشد واعظم من اولئك
اي من الذي ذكرناهم

اي من الذي ذكرناهم اياكم من قوم نوح عليه السلام الى فرعون و
سيدتهم وعظمتهم اهلكناهم فكيف اهتم لكم براءة اي االك
براهنجات في الزبر اي في الكتب المتقدمة ان لا تعذبوا فامستم
بتلك البراه والمراذير الانتكار ام يقولون اي بالياء اي يقولون
جهنلا منهم وعنادا نحن جميع اي جمع متصرا اي متمتع بجحنا
من محمد عليه السلام واصحابه او من العذاب والاستفهام تقرير لقولهم
لان ابا جهيد قال يوم يذيرنا جمع متصرا فركب على قريسيه فمقدم
فقدم في الصيف فقال له قبل ذلك بمكة سيهزم الجمع اي جمع المشركين
في الحرب ويولون الذبر اي ينصرفون عن الحرب خلفهم مشهريين
وينصرف رسولهم فبرزوا يذير بل الساعة فوافق الخبر الواقعة فصار
هذان علامات النبوة محمد عليه السلام بل الساعة موعدهم اي هم همزوا
يذير بل الساعة اي القيمة موعدهم باشيد العذاب والساعة اي عذابها
او هي اي اعظم بليته والداهية المنكر الذي لا يهتدى ان ترفع وامر
اي اوجع من عذاب الدنيا ان الجرمين اي المشركين في ضلال اي في هلاك
في الدنيا وسفر اي في نار مسخرة في الآخرة يوم يستحبون عذاب

ليس فيهم في سفر يوم يحزنون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
 صر سقر اي عذابها وسقر اسم الجحيم منعت من الصرف للجنة و
 العلية والثاني اننا كل شئ خلقناه بقدر حال من كل ان خلقنا كل
 شئ مقدرا حكما مرتبا على شغل يوافقه كما تقتضيه الحكمة او مقدر
 موافقا بما كتب في اللوح قد علمنا حاله وزمانه قبل خلقه فصب كل بقدر
 مقدر يفسره الظاهر وما امرنا بشئ اردنا الجادة الا كلمة واحدة
 وهي كن فيكون سريعا كليما بالبصر اي كنظر البصر ورجيعه بل هو
 اقرب فسرقة امرنا بحى السابعة ليست الا كطرف العين ولقد اهللنا
 اشياء علم اي اشياء علم في الكفر والتكذيب ممن قبلكم من الانم حين
 كذبوا الرسل عليهم السلام فمن من مذكر اي مقدر يتقيد بفعل ان
 ذلك حق ونحاف ويؤمن قوله وكل شئ فعلوه مبتدا خبره في الزبر
 اي كل شئ عملة العباد من خير وشر ثابت في الكتاب يعني في دواوين
 الحفظ فخصه بعلمه وكل صغير وكبير من الذنب مستطير اي مكتوب
 في اللوح المحفوظ لا يفوت منه شئ ان المتقين من الشرك والمعصية في جنات
 ونهر اي في بسايتن وانهار جارية يسكنونها ويشربون من نهرها الماء
 والذين والفصل

والذين والفصل والذين واكتفى باسم الجنس لرعاية الفطرية بقوله
 في مقدر صديق بدل من الخير اي في مسكن طيب يستريح القلب
 وترتضيه فاي منزلة اكرم من تلك المنزلة الجامعة للعادة كلها
 قوله عند ملك حال اي تقربين عند عزيز الملك واسيفه مقدير
 اي قادر على الثواب والعقاب وغيرهما وتليها للتعظيم
 سورة الرحمن مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله الرحمن نزل حين قال المشركون وما الرحمن وما يفرق الرحمن
 الا مسيما الكذاب فآخبر الله تعالى فقال الرحمن وهو آية عند البعض
 لانه خبر مبتدأ محذوف اي الله الرحمن او هو مبتدأ خبره علم
 اي الرحمن الذي اكرهه علم محمد عليه السلام القرآن بانزال جبريل
 عليه السلام آياته وقرآته عليه لتبليغ منكري الرحمن ما هو في اعلى
 مناسبتها في الدين وهو تنزيل القرآن وتعليمه الذي هو سبب الانشاء
 الانسان ثم قال خلق الانسان اي الذي خلق آدم عليه السلام
 او الجنس ليدينه علمه البيان اي الشك بالحر وفي لتبين ما يقول
 وما يقال له ويتميز به عن سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان

سورة الرحمن

في تفسير الآية

اي الذي الشمس والقمر كائنان بحسبانته وتقديره يحمدان في بروجها
 ومنزلهما المحدودة ليعرف الانسان بذلك الشهادة والتبيين
 والحساب اذ له فيه منافع عظيمة والنجم والشجر يستجدان وانما
 القاطن هنا اعتبارا للتناسب بينهما من حيث التفاضل بين السماوة
 والارضية اي نجوم السماء واشجار الارض يستجدان له بكرة وحيدة وعيشة
 سجودا بآية الله وقيل سجودها انقيادها كانقياد المكلف فيما امر به
 وقيل النجم من النبات ما لم يقم على ساق منها كالباذنجان والسماء رقعها
 اي الذي رقع السماء سقفا لمصالح العباد حيث جعلها منشأ احكامه
 ومسكن ملائكة النازلين بالوحي على انبيائه عليهم السلام وفيه شبيهة
 على كبريائه ووقع الميزان اي انزل على العدل بين الناس وهو كل ما يوزن
 به ويكال ويذرع وذلك في زمان نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك ميزان
 وعقل ذلك بقوله لا تطفروا اي لا تتجاوزوا وادعوا ان يكون لانبياء وان
 مفسرة والعدل مقدر اي قل لهم لا تجوروا في الميزان سواء وزنتهم
 او اترسنتهم واكد بقوله واقموا اي قوموا القوزن للناس بالقيسط اي
 بالعدل ولا تحسروا اي لا تشقوا الميزان اي الموزون الذي هو حق الناس
 والاحسروا

كاليعقني والشجر فانما
 على ساق صح

اول الميزان في زمان نوح

ولا تحسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها من خسروا
 خسروا واحدة والارض وضعها اي الذي وضع الارض بينه بسطها على
 الماء للانعام اي للناس وللانس والحي فيها اي في الارض فأكفها
 اي ضروب مما يتفاد به والنخل فيها النخل ذات الاكمام وهي اوعية
 النخل الواحدة كتم بكسر الكاف وفيها الحب ذو العصف وهو ورق
 الذرع وقيل التين والريحان اي ذو الريحان وهو الرزق او ما ينفع
 وقرى والحب ذل العصف والريحان بالنصب على تقدير خلق اي
 وخلق الحب والريحان بدلالة وضعها بين خلق المذكورات لهم
 نعمة عليهم ليوقدوا الله ولا يشركوا به شيئا قوله فيا اي ربكما
 تليذان خطابا للثقلين بالاشارة الى ان النعمة عليهم بدلالة
 الانعام عليها فيا اي نعمة من نعماء ربكما ايها الانسان والحي
 تحتاجان انما ليست منه والالاء بجمع الى كنفاد الى كفاؤ
 هي النعم الظاهرة كالنوحيد والنعاء النعم الباطنة كنعمة
 القلب وكبرت هذه الآية في هذه السورة تقدير النعمة الله تع
 تذكير بها وتوبيخا لمنكر يعاود ان النعم عليه السلام وقراء سورة

الاحسروا

سورة الرحمن على اصحابه رضوانه عنهم فسكوتوا فقال عليه السلام للجن
 كان احسن منكم ردا ما قرأت عليهم فباتي الآء ربكما تكذبان
 الا قالوا لا تكذب بشيء من الآءك يا ربنا فلك الحمد خلق الانسان
 اى آدم عليه السلام من صلصال اى من طين يابس يهتوت من نسيب
 ولا يرد عليه قوله من حماء مستنوي من طين لا يرب اى من تراب لان الكل متفق
 في المعنى اذ هو يفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حماء مستونا ثم صلصالا
 كالنخار كما يهتوت الفخار وهو الطين المطبوخ صفة صلصال وخلق
 الجن اى ابليس و ابا الجن من مارج اى من لهيب صافي من دخان فيجعله
 من نار تفت مارج ومن للبيان كانه قبل من صافي من نار او محيط من نار
 وقيل هى نار بين السماء وبين الارض الحجاب الرقيق منها يكون البرق
 ثم قال فباتي الآء ربكما تكذبان اى كيف تنكرون هذه النعمة انما ليست
 من الله فانه خلقكم ابتها الانسان من نفس واحدة وخلقكم انثما
 الجن من نفس واحدة فلا خالق لكم سواه رب المشرقين اى هو رب
 مشرق الضيف والشتاء ورب المغربين اى رب مغربيهما فباتي الآء
 ربكما تكذبان فانكم حيث كنتم من مشارق الارض ومغاربها تاكلون
 برزقه

برزقه وهو يحفظكم ويبيضكم سمع البحر اى ارسلها وهما
 الملح والغذب متجاورين يلتقيان اى يلتصقان في راي العين بينهما
 برزخ اى حائل من قدرته لا ينفقان اى لا يختلطان بسبب
 الحائل للتدبير طعمهما وهو حار لطيف لا يراه الخلق اولا
 يتحاوران احدهما يعرف الناس فباتي الآء ربكما تكذبان بانه خلق
 البحر لمنافعكم واظهر قدرته بهما القبر واو توخذه فكيف
 تنكرونه فرب يخرج سلوما وخجولا منهما الذلول والمرحبان
 والمراد الصغار والكبار ونسب الاخراج الى البحر اى اذا خرج
 من الملح وخذ لا يتصافيهما في راي العين فكانا واحدا قبل اذا
 انظرتم السماء فتحت السماء الصدق افواهها فاذا وقعت فيه
 قطرة صارت لؤلؤا بقدرته فباتي الآء ربكما تكذبان بان هذه
 النعمة ليست منه ولا الجوار المشيئة بكسر الشين اى الله الشفق
 المحذات السيرة والفتح اى اخبرها غيرها باسره وادارته
 وقيل هى مرفوعات الشراع وهى الطرق العظيمة المرتفعة على الماء
 في البحر كالاعلام كالجبال عظاما وارتفاعا جمع علم وهو الجبل الطويل

نظر
 اصل اللؤلؤ

يعني الشفق التي ليس في البحر مشبهة بالجبار في البر كلاهما خلقا
 لمنفعة الخلق فيأتي الآء ربكما تكذبان وكيف تذكرون منه
 النعمة بانها ليست من الله تعالى كل من عليها اي كل شيء من
 الاريس والجن والحيوان على الارض فان اي يفع ولا يبقى ويبقى
 وقه ربك اي ذاته تعالى ذو الجلال الذي يجله ويذكره الموحدون
 عن سمات المحدثات وذو الارواح الذي يكرم عباده بانعامه عليهم
 ويتجاوز عن سيئاتهم بكرمه فيأتي الآء ربكما تكذبان وكيف تذكرون
 هذا الكرم منه اذ الفناء نعمة عظيمة يحيى بحقيقتها وقت الجزاء يسئله
 من في السموات اي الملائكة القوة على عبادته ومن في الارض
 اي يسئله من فيها الرزق والمغفرة وهم الاشياء والجن فكلمهم فيفتقرون
 اليه ديناء دنيا كل يوم هو في شأن اي في كل يوم لا يخلو عن احد
 امر من الامور وتجدي حال من الاحوال يعني يقطع ويمنع ويحصى حيث
 يعز ويذل ويسب ويقاب وهو رد لقول السوء حيث قالوا
 ان الله لا يعقب يوم السبت شيئا فيأتي الآء ربكما تكذبان اي
 كيف تذكرونه وانتم تحتاجون اليه في كل حال سترع لكم ايها الثقلان
 بفتح الهاء

في كل يوم هو في شأن اي في كل يوم لا يخلو عن احد

بفتح الهاء وضمها هذا وعيد الاريس والجن لا الفراغ عن الشغل لانه
 لا شغله شأن عن شأن اي ستحفظ عليكم اعمالكم فيجازيكم بذلك
 حق الجزاء بحيث لا يكون لي شغل سواه وسموا بالثقلين لانهما ثقلوا
 الارض احياء وامواتا اولعظيهم قدرهما في الارض كما في الحديث خلقت
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فياتي الآء ربكما تكذبان وكيف
 تذكرون من هو يجازيكم باعمالكم ويثيبكم بحسناتكم يا مفسر الجن
 والاريس هو كالفير لقوله ايها الثقلان ان استعصمتم ان تفقدوا
 اي تحجوا من اقطار السموات والارض اي من جواربها هربا من
 الموت او من النار فانفذوا اي اخبروا قبل يقال لهم هذا القول
 يوم القيمة تعجزا ولا تنفي في قول لا تفقدون اي لا تطيقون
 التفوز يعني الخروج في جهة ما الا بسلاطين اي بقوة وقهر من الله
 تعالى واي لكم ذلك روى ان الملائكة تنزل فتخطي بجميع الملائكة
 فاذا راهاهم الجن والاريس هربوا فلا تاتون وجرها الا وجدوا
 الملائكة قد احاطت به فياتي الآء ربكما تكذبان اي كيف تذكرون
 من بينكم احوال القيمة ولا يعينكم احد غيره يرسل عليكم

أُنشئ هنا نظراً إلى اللفظ ونَجْع في أن استطعتم نظراً إلى معنى
 الثقلين أي يرسل عليكم الكفار الأتيس والجن إذا خرجتم من قبوركم
 شواظاً بضم الشين والكسر أي لهيباً خالصاً من نار يصب على رؤسكم
 وتخالس بالرفع عطفاً على شواظاً وبالجر عطفاً على نار أي الصفير
 المذاب ولشساقان إلى الحشر فلا تنفريان أي لا تمتنعان من ذلك
 العذاب فبأي آلاء ربكم تكذيباً أي كيف تنكرون قدرته وتوحيده
 وهو يحفظكم من ذلك يومئذ فليكن أن تؤخروه فإذا انشقت
 السماء أي انفجرت من جرحهم بعد البعث أو من نزول الملائكة
 فكانت وزدة أي كلون وزدة من حمرة وصفرة وبياض أو كلون قريب
 ويرد وهو الأبيض يضرب إلى الحمرة والصفرة يقع يتغير لونها في كل
 وقت كالدّهان أي كوض الزيت وهو يتلون في ساعة واحدة واحدة
 الواناً وقيل الدّهان الأديم الآخر الذي يختلف لوانه أو هو كقوة
 دهن الزرد الصافي يصفى السما، من هيبته ذلك النوع زائفة
 حين يصبها حرقهم كدهن الزرد الصافي فبأي آلاء ربكم تكذيباً
 أي كيف تنكرون من هو هذه الهيبة وهو ينجيكم من شدة عذابه يومئذ
 يومئذ

يَوْمئذٍ لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِيَّاهُمْ الْعِلْمُ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ
 بعلاية فيهم وهي سواد الوجوه ورزقة العيون كما يعرف الصالح
 بغرته وتجليه عن بياض وجهه وبياض أرجله قبل يسأل للتوبيخ لا
 ليعلم من جهته وقيل يسأل في بعض المواضع دون بعض فبأي آلاء ربكم
 تكذيباً أي فكيف تنكرون قوته فإنه ينجيكم من شدة العقاب السوال للبيان
 يعرف المجنون بسماهم أي بسواد وجوههم ورزقة عيونهم فيؤخذ
 المجرم بالنواصي وهي قصاص الشر والأقدام أي يؤخذ تارة بالنواصي
 وتارة بالأقدام فيسحبون على وجوههم إلى النار فبأي آلاء ربكم تكذيباً
 أي أنه يدفع عنهم العذاب القديد إن آمنتم به فكيف تنكرون ويقال لهم
 إذا دنوا من النار بهذه جهنم التي يكذب بها المجرمون في الدنيا أي ثم
 ثم أخبرني حالهم في جهنم بقوله يطوفون يسئلاً في كل النصب
 على الحال من المجرمين أي يسئلون بيتي الحج وبيتي صهيح أن أي
 ماء حار شديد الحرارة فيؤذون بها قد عذب الجوع يؤذيهم إلى الوقوع
 الثابت في جهنم الذي طلعوا كرويساً شيطانية فيؤذون حلقهم إذا
 أكلوا وعند العطش يؤذيهم إلى الجوع فيسئلون منه فيعلى أجوافهم

بالحج الناصية

وفيه دليل على ان الجميع خارج من جهنم قباي الآ ربكم تكذب بان اي
 انه ينجيكم من هذه القصة الايمان به والانداز منه قبل الابتداء بها
 لطف عظيم فكيف تنكرونه ثم اخبرني من حال من آمن به واثقاه
 في الدنيا واطاع آخره ولم يعصيه بقوله ولم يخاف مقام برية اي لم
 يعلم البعث فحاف قباي لدرية للحساب وترك المعصية واطاعة و
 المقام معهم كما يقال اخاف جانب فلان جنتان جنة تدور جنة
 النعيم او جنة لفعل الطاعة وجنة لترك المعصية قباي الآ ربكم
 تكذب بان اي انه يدخلكم الجنة كما وعد فكيف تنكرونه ولا تطيعونه قوله
 ذواتا اثنان خبر مبتداء محذوف او هما ذواتا اخصان جمع فني وهو
 الغرض او ذواتا الواو من كل شيء جمع حتى فن قباي الآ ربكم
 تكذب بان اي قدر لكم هذه النعمة الواحدة والراة فكيف تنكرونه فيها
 اي في الجنة فحان تجريان في الاسافل والاعالي بالماء الزلال الشينع
 والسلسيل قباي الآ ربكم تكذب بان فيها اي في الجنة من كل
 فاكهة في الدنيا او من كل لون الفاكهة زوجان اي صنفان الحمد
 والحامض او المعروف والغريب قباي الآ ربكم تكذب بان قوله متكلمين
 نصب على المدح لهم

هذا هو المقام الذي
 في الدنيا واطاع آخره

نصب على المدح لهم او حال من الخافني مقام برية اي ناعمين
 على فرشت بطايشها من استبرق وهو الديباج الأخضر الغلظ و
 ظلها يرها من سندس وهو الديباج الرقيق وجنا الجنين اي
 تمرها وان اي قريب السناول للقائم والقاعد والثاني قباي الآ
 ربكم تكذب بان فيها اي في عالم الجنين واسافلها من الزوجات
 قاصرات الطرف اي نساء من الارش والجن والخور غاضات البصر
 عن النظر الى غير ازوجهن لم يطمئنهن بفتح الميم وكسرها من الطمئ
 وهو الوطئ بتدنية والمراد ههنا المس والجماع اي لم يطمئن
 افس قبلهم وطلجان فيه دليل على ان الجنة يجمع وانما قال لم يطمئن
 ان اريد بها نساء الدنيا لانه لم يجمعهن منذ نشأت في هذه
 الخلقة وان اريد بهن الخور فلا شئ خلقن في الجنة قباي الآ
 ربكم تكذب بان كانتن الباقوت في الصفا والمرجان في البياض قيد
 ان الخوراء تلبس سبعين خلة فيردن ساقها من وراها
 كما يرك الشرب الاحمر في الزجاج البضا قباي الآ ربكم تكذب بان
 هل جزاء الاحسن في المثل الا حسنا اي ما جزاء من احسن

مطلبة الجنة يجمع

مطلبة الدنيا والآخرة

في الدنيا بالترجيد وهو قوله لا إله الا الله والعمل بما جاء به رسوله
 عليه السلام الا ان يحسن اليه في الآخرة بالثواب وهو الجنة فيبقى
 الآء ربكما تكذبان ومن دورينهما اي مما قرب من الجنة المنفوتين
 في الفضيلة جنتان اي اخريتان الاوليان للسابقين والاخريان
 للتأيين او ما في ذلك من الذهب وما في الاخرين من الفضة
 والظاهر ان الارتفاع الى خاف مقام ربه فيصلي كل منهم على قدر
 منتهى قباي الآء ربكما تكذبان مذهبهم اثنان اي حضراتان يقرب
 حضرتهما الى السواد ليشدهما اسم فاعل اي اذها تم قباي الآء
 ربكما تكذبان فيهما عنتان فصاحتان اي قواربان بالماء
 لا شقطان قباي الآء ربكما تكذبان فيهما فالكهنة والنحل ورمقان
 حصن ذكرهما بالعطف وان كانا من الفاكهة لفضلهما قال
 ابو حنيفة رحمه الله عليه ليسا من الفاكهة فلو خلف رجل ان لا يأكل
 فاكهة فاكل ثمرة ورمقان لا يحن وكذا الحكم عنده في الغيب خلافا
 ليصار حبيبه وغيرهما رحمه الله عليهم قباي الآء ربكما تكذبان فيهن
 خيرات حسان اي في الجنان كلها مزوجات خيرات الاخلاق
 حسان الوجوه

لا شقطان بيان
 فيهما عنتان فصاحتان
 اي قواربان بالماء

حسان الوجوه اضله خيرات بالشديد وليس يجمع خير يجمع
 اخبر لانه لا يجمع قباي الآء ربكما تكذبان قوله حور مقصورات
 بدل من خيرات اي فيهن حور مقصورات لا ينظرن الى غير ذواتهن
 في الجنان جمع خيمة وهو اللؤلؤ المحووف فرسحا في فرسخ لها
 اربعة آلاف مضاع من ذهب في كل زاوية منها اهل ما يرون
 اخري يطوق عليهن مؤمن قباي الآء ربكما تكذبان لم يطمئن
 بضم الهم وكسرها ايضا اي لم يجامعوا اشد قبلهم اقبل اهل
 الجنة ولا جان قباي الآء ربكما تكذبان قوله متكئين نصيب على
 الاختصاص لا على الحال لا نقطايه عما قبله اي ناعمين على رفوف
 خضر على وسائد على السرر وقيل ضرب من البسط وعيقري حسان
 اي على بسط نفيس منسوب الى عيقر وهو يلد الجن شيب اليه كل شيء
 عجيب او العيقرى كل مؤشئ ومنفشي عند العرب وليس ينسب
 فهو ككريسيه قباي الآء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك اي تعاظم
 ربك عز ان يكون له شريك في خلق الاشياء من اليعم وغيرها و
 الاسم مفعم قوله ذو الجلال بالرفع صفة اسم وبالجر صفة ربك

اي ذوار ارتفاع القدر من سمات المحدثات وذو الاكرام اي الذي
 يكرم الموحدين بالتجاوز عن السيئات ورفع الدرجات
 سورة الواقعة مكتة بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت القيمة وسميت واقعة لانه
 تقع لا محالة ليس بوقعتها او لمجيها كاذبة اي نفس تكدبها
 لان كل نفس مؤمنة صادقة مصدقة او مضد بغير التذليل
 كالغاية فالعامل في اذا ليس او اذ كرم مضمرا خافضة رافعة اي
 تخفض اقواما في النار وترفع اقواما في الجنة قوله اذا رجعت الارض
 بذل من اذا وقعت اي رزقت رجعا اي رزقة لا شك حتى يلقى
 جميع ما في بطنها على ظهرها وبست الجبال اي فتت وكسرت
 بستا اي فتت وكسرت فكانت اي فصارت هباء اي غبارا خفيفا
 وسم الذي يوضحهم منبشا اي هتيرا وكنتم ازواجا ثلثة اي ثلثة اصناف اثنان في
 الجنة وواحد في النار ثم فسر الاوضاع الثلاثة بقوله فاصحاب اليمين
 اي الذين يظنون كتابهم بالحق اذ يفتحون خيرة ما اصاب اليمين
 اليمين من اليمن وهو البركة والمراد منها الطاعة اي ما تديروا ما اصاب
 اليمين

سورة الواقعة
 على ما هو عليه

وسم الذي يوضحهم منبشا
 ذات اليمنى الى الجنة

اليمين بغير ما لهم من الخير والكرامة يؤمروا هذا الضرب من الكلام
 بغير خبري المعجب اي شيء بهم في العزة والجلال واصحاب
 المشمة اي الذين يظنون كتابهم بشمالهم ما اصاب المشمة اي
 لا تديروا ما لهم من الذل والقدار والمشاركة من الشوم والمراد منها
 المعصية وقيل يؤخذ باهل الجنة بذات اليمنى واهل النار
 ذات الشمال والسابقون الى الجنة وهو الاعيان والجهاد والعدل
 بالقرآن هم السابقون الى الجنة والسابقون الثاني نالوا
 الاول المبتدأ بمرور تعظيما لهم بذكر الخير عنهم والخير اولئك
 المقر بون عند الله في جنات النعيم اي في درجاتها العلى قوله ثلثة
 من الاولين وقيل من الآخرين بفضيل للسابقين مع ذكر اوصافهم
 في الجنة وهي خير مبتداء محذوف اي السابقون جماعة من الاولين
 بغير من اقدم هذه الاية كالصياغة والتابعين وقيل من الآخرين اي
 السابقون قليلون من اخر هذه الاية على سرر اي الفريقات
 من السابقين في الجنة على سرر موضوعة اي منسوبة بالذرة
 والياقوت والجواهر بعضها ادخل في بعض كالخصير المذكور

هم الذين يؤمنون
 ذات الشمال الى الجنة
 الى النار

في عيني وطالب الى الصلوات
 في عيني وطالب الى الصلوات
 في عيني وطالب الى الصلوات

سورة النور
 في عيني وطالب الى الصلوات

والذرع المسرود متكئين اي ناعين عليها متقابلين اي لا ينظر
بعضهم الى قفاه بعض يطوف عليهم ولدان الخلدون اي مبقدون على
سيف واحد في شكل الاولاد ابدا للخذفة بهم وقيل هم اولاد اهل النار
لم يكن لهم حسنات فتشابوا عليها ولا سيئات فتعاقبوا عليها بالآواب
اي يطوف عليهم ولدان باينة لا يرى لها وابريق اي باينة لها عرى وخرطوم
وكنايس اي ويكنايس وهو قديح ^{فله يوق} تملؤ ليشربونه من خير جاريت من معين
اي منيع لا ينقطع ابدا لا يصدهون عنها اي لا يصده رؤسهم ليشرب الخمر
في الآخرة خير الدنيا ولا ينزفون سلوما ومجروا لا ينزف اذا ذهب
اي لا يذهب عقولهم يشربها كما كانت تذهب في الدنيا قوله وفاكهته
بما يتخردون اي يختارون بالوارثها ولحم طير مما يشبهون اي يتمنون
مشويا او مطبوخا قبل اذا خطر ذلك على قلب احد منهم بمحاربة
على ما اشتهر او يقع على الصحن الضخفة قنا كل منه ما اشتهى ثم
يظهر قوله وخور عيني بالجر عطف على الآواب اي يطوف عليهم ولدان
خلدون بحور عيني تكرمة لهم كما يحيى الجوارى للملوك بالعلمان او
جر على الجاورة والمراد الرفع وبالرفع عطف على ولدان اي يطوف
عليهم

دوا في حور كوكبه
دع در
عري بر دق قلبی

عليهم حور عيني ايضا كما مثال اللؤلؤ المكنون او المستور
في الصديق لم تسمه الا يدى جرد اي الجراء بما كانوا يعملون
من الحسنات لا يستمعون فيها اي في الجنة عند شرب الخمر لغوا اي
باطلا ولا ثائما اي ولا ما يحدث الاثم الا قليلا سلاسا سلاما
اي سلاما بعد سلام يعنى يسلم بعضهم بعضا بالافشاء ويسلم
الملائكة عليهم قوجا قوجا بامر الله ت تكرمة لهم فالاستثناء منقطع
اي ليسهم يستمعون فيها قولا وسلاما بدل منه ما اصاب اليمين
هذا ذكر المصنف الثاني بقوله اصحاب اليمين اي الذين كانوا على يمين
ادم عليه السلام يوم الميثاق ما اصاب اليمين اي لا تدرى ما لهم
من الخير والكرامة بسبب التوحيد والطاعة ثم بين حالهم فقال لهم
في سدير تحضرون ^{هو سدير} وطلح متفرد اي متراكم بعضه على بعض وظل تمدود
اي دائم وماء مسكوب اي جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمان
اي لا ينقطع في بعض الاوقات ولا تمنوعة عنهم يعنى لا يمنعون من النظر
اليها ومن الاكل منها وفريش اي هم في فريش على الايسرة مرفوعة بعضها
فوق بعض فان صلى الله عليه وسلم ارفعها كما بين السماء والارض والمراد

لا شك فيه وحل
كل الشوك غره

من الفريش النساء المرفوعات على الارائك بالفضل والمجال انا

انا من نسخ

من الفريش النساء المرفوعات على الارائك بالفضل والمجال انا

من الفريش النساء المرفوعات على الارائك بالفضل والمجال انا
 انشأناهن الضمير للنساء بدلالة الفريش عليهن اخلقنا النساء
 فيها وهن نساء الدنيا انشاء اخلقنا جديدا من غير لادوة
 جعلناهن بعد ان كنن نجار وهن افضل واحسن من حور الجنة
 ابكارا اوعذارى في الجنة كلما اتين اذواجهن وجدهن ابكارا
 عريا بضع الزاء وسكونها جمع عروب وهي العاشقة الى زوجهها والمنة
 التبع والكلام له اثر انا جمع ترب اومستويات في السنين بنات ثلث
 وثلثي سنة وسن اذواجهن كذلك لاصحاب اليمين اللام متعلق
 بقوله انشأناهن او خير مبتداء محذوف اى هذا الوصف من الكرامة لهم
 وهم المسلمون روي انه لما نزل وقيل من الاخيرين قبل يا رسول الله
 امثا بالله وبرسوله والناجي مثا قيل فتذكر قوله ثلثة من الاولين
 وثلثة من الاخيرين اصحاب اليمين جماعة من اول هذه الامة وجماعة
 من آخر هذه الامة قال الشيخ عليه السلام ثلثة من الاولين وثلثة من الاخيرين
 جميعا من ائمتي واصحاب الشمال هذا هو صنف الثالث اى اصحاب الشمال
 الذين كانوا على شمال ادم عليه السلام يوم الميثاق وهم الكافرون
 ما اصحاب الشمال

مطلوع صبح في صبح

ما اصحاب الشمال اى لا تدري ما لهم من الشدة الشدة لخال يوم
 القيمة ثم بين حالهم بقوله في سقيم اى هم في ربح حارة من النار
 تنفذ في الميسام وجميع اى في ماء شديد الحر وظيل من شجرهم نجوم
 اى دخان شديد السواد لا يبارد كغيره من الضلال ولا كبريخ اى
 لا حسن مقيله ثم علل اسحقا قتم بتلك العقوبة بقوله انهم
 كانوا قبل ذلك اى في الدنيا مترفين اى متكبرين في ترك امر الله
 مع متفخين بدنياهم وكانوا يصرون اى يقيمون على الحسب العظيم
 اى على الكذب القوي يجعل الشرك لله مع وانكار المبعث وتسمى الكذب
 حششا لانهم كانوا يكلفون بالله مع شركهم لا يبعث الله من قبورنا
 وكانوا يقولون ابدامينا وكنا ثرايا وعظما ما ايتنا لمبعوثون
 بعد ما صرنا ثرايا وعظما ما اواباؤنا الاولون باو العاطفة
 وبواو العطفية همزة الاستفهام للاسكار وحسن العطف
 بلاتاكيد اكفاء بالهمزة الفاصلة اى انبعث نحن وانبعث
 اباؤنا الاقدمون وصاروا ثرايا فقال الله تعالى يا محمد ان الاولين
 والاخيرين من الامم السالفة وهذه الامة لجمعون اى ليجمعون

بَعْدَ الْبَيْتِ إِلَى مِيقَاتٍ أَوْ دَقِيقَةٍ يُنْمِى مَقْلُوبٌ بِعَنِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 ثُمَّ أَنْتُمْ أَتَيْتُمُ الضَّالِّينَ عَنِ الْحَقِّ الْمَكْذُوبُونَ بِالْبَيْتِ لَا يَكُونُ
 شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ رِزْقِهِمْ فَمَا يَكُونُ مِنْهَا أَوْ فِيهِمْ مَا يَكُونُ مِنْهَا أَوْ
 مِنْ شَيْءٍ الرِّزْقِ الْبَاطِلُونَ أَوْ يَطْوُونَ قَسَارَ بُونَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى
 الرِّزْقِ مِنَ الْحَبِّ أَوْ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ قَسَارَ بُونَ شَرِبَ الْحَبِّ
 بَضْعَ الشَّيْءِ وَفَتَحَهَا مَصْدَرٌ أَوْ كَشَرِبَ الْإِبِلَ الْحَبِّ جَمْعَ قَيْمَانٍ
 أَوْ عَطَشَانًا وَحَسَنَ الْعُطْفُ هُنَا لَا خِلَافَ فِي الْوَصْفَيْنِ هَذَا تَزَلُّمٌ
 أَوْ الْمَذْكُورِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْحَبِّ بِرِزْقِهِمْ الْمَقْدَرُ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ أَوْ يَوْمَ
 الْحِجَابِ ثُمَّ خَلَقْنَاكُمْ أَوْ أَوْجَدْنَاكُمْ ثُمَّ فَعَمَّ أَبْنَاءَ الْكَافِرِ
 فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكُمْ أَوْ أَنْظَرْتُمْ النَّظَرَ الصَّحِيحَ
 عَلَيْهِمْ أَنْ الْقَادِرَ عَلَى ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ أَفَرَأَيْتُمْ
 مَا تُمْنُونَ أَوْ تَرِيقُونَ مِنَ الْمَنَى أَوْ النُّطْفَةِ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ
 وَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَوْ الْمَنَى بَشَرًا فِي أَرْحَامِهِنَّ أَمْ تَخَى الْخَالِقُونَ
 أَوْ يَدُ الْخَلْقِ لَا أَنْتُمْ لَعَنَ كَمْ هُوَ ثُمَّ قَدَّرْنَا بِالْخَفِيفِ
 الشَّدِيدِ أَوْ قَضَيْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ كَمَا نَشَاءُ أَوْ فِي حَالِ الصِّفْرِ
 وَالْكِبَرِ

وَالْكِبَرِ لَا اعْتَرَاضَ عَلَيْنَا وَمَا تَخَى بِمُسْتَوْقِنٍ أَوْ بِعَاجِزٍ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ
 أَمْثَالَكُمْ أَطْوَعُ مِنْكُمْ تَبْدِيلُ مَا بَيْنَكُمْ تَمَكَّنْكُمْ وَنَسَبَكُمْ أَوْ تَخْلَقَكُمْ قِيمًا
 لَا تَعْلَمُونَ أَوْ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ كَقِرْدَةٍ وَخَنَازِيرٍ كُنْتُمْ مُسَبَّحِينَ
 قَبْلَكُمْ أَذَلَمْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِنَا وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ أَوِ الْخَلْقَةَ الْأُولَى فِي بَطُونٍ
 أَمْثَلَكُمْ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ أَوْ هَلَا تَسْتَعِظُونَ قَتَلْتُمُونِ بِالْبَيْتِ أَفَرَأَيْتُمْ
 مَا تَحْرُثُونَ أَوْ أَخْبَرُونِي عَمَّا تَدْعُرُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَتُلْقُونَ الْبِذَرَ فِيهَا
 أَوْ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَوْ تَنْسُونَهُ أَمْ تَخَى الزَّارِعُونَ أَوْ الْمَنْسُونُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
 مَنْبُتُونَ تَوَسَّاءُ لِحَوْلَانِهِ أَوْ الزَّرْعِ حَطَامًا أَوْ هَالِكًا بَعْدَ مَا يَبْلُغُ لَا يَفْقَهُ
 لِلْبَيْدَاءِ فَظَلَمْتُمْ أَوْ فَضَرْتُمْ تَعْلَمُونَ أَوْ تُجْحَدُونَ مِنْ بَيْنِهِ بَعْدَ حَضَرَةٍ
 وَتَذْمُونَ عَلَى رِزْقِكُمْ آيَاهُ أَبْنَاءُ الْمَغْرَمُونَ بِمَنْزِلَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ أَحَدُهَا
 اسْتِفْهَامُ انْكَارِ الْعَذَابِ الْوَاقِعِ بِسَبْعٍ وَبِهِمْ وَاحِدَةٌ إِخْبَارٌ بِاصْفَادِ
 الْقَوْلِ أَوْ قَائِلِينَ أَنَا الْمَغْرَمُونَ أَوْ مُلْزَمُونَ مَا تَقَعْنَا أَوْ ضَمَانٌ مَا زَعَمْنَا
 مِنَ الْبَذْرِ الَّذِي أَخَذْنَا مِنَ الْعَثِيرِ وَالْمَغْرَمِ مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ بِالْأَعْوَضِ
 أَوْ مَهْلِكُونَ بِهَلَاكِ زَرْعِنَا مِنَ الْغَرَامِ وَهُوَ الْهَلَاكُ بِذِكْرِ تَحْرُجُونَ
 أَوْ قَوْمٌ مُنْجَعُونَ مِنَ النَّحْبِ وَالْحُطِّ فِي الزَّرْعِ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ

مطلب اهتلال الذرع بغير الحفرة

اي النفس وهي الروح وهذا حث على رجوعها اظهرها على رجوعها
 لجحيم يعني هلا ترجعون الروح الى الجسد اذا بلغت الخلق الروح
 وقت التبع الخلق او الخلق وانتم حينئذ تنظرون اليه ولا تنفون
 يا حاضري الميت ونحن اقرب اليه اي الى الميت منكم علما وقدره او
 بملا لكة الموت التي يقبض روده ولكن لا تبصرون من حضرت الموت
 او لا تعلمون بقريننا اليه ان كنتم غير مدبرين فلو لا الثانية زيدت لتأكيد
 الحث في قوله فلو لا ان كنتم غير مدبرين اي غير مبغوتين يوم القيمة
 فقله ترجعونها جواب لولا الاولى يعني هلا يردون الروح الى
 الجسد عند بلوغه الخلق بشرط كونكم غير مبغوتين برغمكم
 ان كنتم صادقين فيما تدعون ان ليس ثمة قابض للروح
 وباعث بعد الموت قوله فاما ان كان بيان اوصاف الثلاثة
 التي ذكرت في اول السورة اكانت الميت من المقربين اي
 السابقين الى رحمة فروع اي قد استراحت من كل تعب
 ويروى بلحم التواد اي حيوة طيبة وراحة وريحان اي رزق
 واسع وهو ما يستحقه وقيل الروح النجات من النار والريحان
 دخول دار القرار

الروح والروح والريحان

دخول دار القرار وجنة نعيم لا انقطاع لها واما ان كان
 المتوفى من اصحاب اليمين فسلام اي يقال له عند الموت وفي القبر
 وعلى الصراط وعند الميزان سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك
 اصحاب اليمين يعني اخوانكم يسلمون عليك فيكون السلام
 بشارته انه من اهل الجنة واما ان كان من المكذبين بالبعث
 الضالين عن الهدى فنزل اي قل نزل يعني ما بعد النازل بالمكان
 من شراب حميم وتضيئة حميم اي دخولها وهي ما عظم من النار
 ان هذا اي الذي ذكر من خبر القرآن لهو حق اليقين او حقيقة
 اليقين الذي هو علم بلا شك لا خلف فيه فسيخ فيا محمد انت شيخ
 يا شيخ ربك العظيم بقولك سبحان ربّي العظيم في الركوع و
 سبحان ربّي الاعلى في السجود ونزهة عما يقول المشركون
 من الشرك والسوء فالعلاء السلام من قال سبحان الله العظيم
 ويحمد غرست له نخلة في الجنة وعنه عليه السلام من قرأ سورة
 الواقعة ليلا ونهارا لم يصبه فاقة اي داء يعني فقرا
 سورة الحديد مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله العظيم

سَبَّحَ لِلَّهِ عِزُّهُ بِاللَّامِ كَمَا عَزَى بِنَفْسِهِ أَوْ وَجَدَ التَّبِيحَ لِأَجْلِ
 عَظَمَةِ اللَّهِ نَحْوَ وَجَدَ لَهُ كُلَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِبَرَانِ
 وَالْأَنْسِ وَالْجِنِّ وَغَيْرِهَا وَجَاهًا تَغْلِيظًا لِلْعُكُوفِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
 لَا يَضُرُّكَ بَايِعِينَ بِذَاتٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَخْجُرُ عَنْهُ أَرَادَ الْحَكِيمُ
 فِي أَمْرِهِ وَفَعَلَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَصَرَّفُ فِيهِمَا كَيْفَ يَشَاءُ
 يُخَيِّرُ وَيُمَيِّتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى الْبَقِيَّةِ وَالْحَسَابِ
 الْمَوْتِ هُوَ الْأَوَّلُ أَوْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْمَظَاهِيرُ أَوْ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَاطِنُ
 أَوْ الْعَالِمُ بِبَاطِنِ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ بَطْنُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا عَلِمَ بِبَاطِنِهِ الْمَعْنَى أَنَّ
 اللَّهَ هُوَ مُسْتَمِرُّ الوجودِ وَالْجَامِعُ لِلظُّهُورِ وَالْخَفَاءِ عِلْمًا وَقُدْرَةً فَالْقَوَا
 الْأَرْبَعُ فِي الْحَقِيقَةِ صِفَتَانِ عَظِيمَتَانِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِالْوَادِ الْوَسِيطِ
 وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ السَّحَابِ وَالرِّيَاحِ وَغَيْرِهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 لَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَدُلَّ عَلَى الثَّانِي ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 عَلَيْهِ لَا يَوْضَعُ الْأَسْتَقْرَارُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ أَوْ مَا يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَمْوَالِ
 وَالْكَثُورِ وَالْمَالِ

لا يضره الموت

لا يضره الموت

لا يضره الموت

وَالْكَثُورِ وَالْمَالِ وَمَا يَخْجُرُ مِنْهَا مِنَ الثَّيَابِ وَالْأَقْوَاتِ وَالْكَثُورِ وَالْأَمْوَالِ
 يَوْمَ الْبَعْثِ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَطَرِ وَالْبَلَدِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 وَمَا يَفْنَى أَوْ مَا يَصْعَدُ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَرْوَاحِ وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ
 وَهُوَ أَيْ اللَّهُ مُعَلِّمٌ عِلْمًا بِكُمْ وَبِأَعْمَالِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنْكُمْ إِنَّمَا
 كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ بِتَوَابٍ وَعِقَابَاتٍ
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَوْ خَرَابَتُهُمَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أَوْ
 عَوَاقِبُهَا يُوجِبُ اللَّيْلُ أَوْ يَدْخُلُهُ فِي مَكَانِ النَّهَارِ بِمَعْنَى يَأْتِي بِاللَّيْلِ إِذَا
 ذَهَبَ النَّهَارُ يُوجِبُ النَّهَارُ أَوْ يَدْخُلُهُ فِي مَكَانِ اللَّيْلِ بِمَعْنَى إِذَا جَاءَ
 النَّهَارُ ذَهَبَ اللَّيْلُ وَقَدْ الْمَرَادُ مِنْهُ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ أَوْ يَدْخُلُ
 فِي النَّهَارِ وَبِالْعَكْسِ وَبِذَلِكَ يُظْهِرُ الصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ وَهُوَ عَلِيمٌ
 بِذَاتِ الصُّدُورِ أَوْ بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ
 بِالْإِيمَانِ وَالْإِتْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ أَصْلَحُوا بِأَيْدِيهِمْ وَرَسُولِهِ وَانْفِقُوا
 أَوْ تَصَدَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمَا جَعَلَكُمْ اللَّهُ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ أَوْ مَا لَكُمْ
 لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ بِفَضْلِهِ وَأَنْتُمْ وَكَلَامُهُ فِي الْإِتْفَاقِ فِي حَقِّهِ وَجَعَلَكُمْ
 وَارِثِينَ لَهَا مِنْ مَتَدِيمِكُمْ وَسَيُنْقَلُ إِلَى مَنْ يَنْبَغِيكُمْ فَاعْبُدُوا بِحُجَّتِكُمْ

وَأَنْفَقُوا وَلَا يَنْخَلُوعُوا بِالْإِنْفَاقِ لِيَلَا يَكُونَ وَبَالَآ عَلَيْكُمْ فَأَلْزَمْنِي آمَنُوا
 مِنْكُمْ بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ فِي الطَّاعَاتِ لَكُمْ أَخْرَجَكُمُ
 إِيَّاهُ عَالِمُ فِي الْجَنَّةِ وَفِي آيَةِ حَتَّى عَلَى التَّصَدَّقِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ
 الْحَيَاتِ وَمَا لَكُمْ أَوْ آتَى عَمَلُكُمْ بِهَا لَا تَوَاسُونَ بِأَنَّهُ أَوْ لَا تَصَدَّقُونَ
 يَوْضَاعِيَّةَ اللَّهِ وَتَحَدُّ حَالٍ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ فِي مَالِكُمْ يَبْعُ مَا لَكُمْ كَأَخْرَجَ
 يَبْعُ وَالتَّوَسُّلُ يَدْعُوكُمْ تَوَاسُوا بِرَبِّكُمْ أَوْ لِيُصَدِّقُوا وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ
 ذِكْرًا فَجَرُّهُ لَا يَرْفَعُ مِثْلًا قُلُوبَكُمْ أَوْ تَعْبِيدُكُمْ وَأَقْرَارُكُمْ حِينَ أَخْرَجَكُمْ
 مِنْ صَلَافِ دَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ الذِّكْرِ بِالْإِيمَانِ وَتَرْكِبُ فِكْرٍ الْعَقْلِ
 وَلَمْ يَسْأَلْكُمْ عُذْرًا فِي تَرْكِيهِ الْإِيمَانِ فَأَمَّا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَوْ مُصَدِّقِينَ
 بِمُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّكْرِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ وَاضِحَاتٍ مِنَ الْآخِرِ وَالنَّبِيِّ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ أَوْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ أَوْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْجَهَنَّمَ
 إِلَى نُورِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَوُّوْهُ رَحِيمٌ حَتَّى هَدَاكُمْ إِلَى دِينِهِ نَبِيُّ
 الْقُرْآنِ وَلَمْ يَسْأَلْكُمْ وَلَمْ يَسْأَلْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الشُّرْكِ وَمَا لَكُمْ أَوْ آتَى عَمَلُكُمْ
 فِي الْأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي طَاعَتِهِ وَبِهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ

وَالْأَرْضِ بِمَوْتِكُمْ وَتَرَكَكُمْ الْأَمْوَالَ بِيَدِكُمْ لَمْ يَكُنْ وَارِثٌ سِوَاهُ فَتَصِلُ إِلَيْهِ أَمْوَالُكُمْ
 وَيَتَّقِي وَزُرَّهَا عَلَيْكُمْ فَأَنْفَقُوا حَتَّى يَنْفَعَكُمْ الْإِنْفَاقُ فِي الْآخِرَةِ لَا يَسْتَوِي
 مِنْكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالثَّوَابِ عَدَدُ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ أَوْ فَتَحَ مَلَكَةً وَقَاتَلَ
 الْعَدُوَّ قَبْلَهُ وَهُمْ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَمَنْ أَنْفَقَ بَعْدَ
 وَقَاتَلَ مِنْ غَيْرِهِمْ حِذْقُ الْعِلْمِ بِهِ نَزَلَتْ آيَةُ حِينَ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَسَارَعَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُخْرَى حَقًّا مَا يَلْعَنُ مَدَّةً
 أَحَدِهِمْ وَلَا يَنْصِفُهُ إِيَّاهُ أَوْ لِيُنْفِقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلُوا
 وَكَلَّا بِالرَّفْعِ مَبْدَأٌ وَخَبْرُهُ دَعَاءٌ أَوْ كَلَامُهُ وَعَدَّةُ اللَّهِ الْحَسَنَةُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّبِيُّ
 مَفْعُولٌ وَعَدَّةُ اللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ أَوْ يَكْفِي بِمَا أَنْفَقْتُمْ قَبْلَهُ أَوْ يَنْفَعُ قَلِيلًا
 أَوْ كَثِيرًا بِرِيَاءٍ أَوْ إِخْلَافًا مَنْ ذِي الَّذِي يَقْرَضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا أَوْ عَطَاءً
 مَرْضِيًّا بِالْإِخْلَافِ وَطَلَبُ ثَوَابِ اللَّهِ قِيَضَ عَفَا وَفَرَّقَ بَيْنَ يَصْفَقُهُ
 مِنَ التَّضْعِيفِ كَلَامُهُمَا بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ أَوْ الْمَقَرِّفِ يَقْطِعُهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزِيَادُهُ
 مِثْلَ أَجْرِهِ وَزِيَادُهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فِي الْحَسَنَاتِ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ أَوْ حَسَنٌ فِي الْآخِرَةِ
 قَبْلَ نَصْبِ قِيَضَ عَفَا بِحَوَابِ الْأَسْتِفْهَاجِ رَفْعُهُ بِتَقْدِيرِهِ فَهُوَ بِضَافَةٍ
 قَوْلُهُ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ لِقَوْلِهِ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ

الْمَدَّةُ يَنْفَعُ طَاعٍ
 وَهُوَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ
 دَرَجَةٌ

أَوْ يَنْفَعُ قَوْلًا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ

سَطْرُ الْفَتْحِ
 بِالرَّفْعِ

يَوْمَ يُنْفَخُ سَمْعُ عَلَى الصِّرَاطِ لِيَسْمَعُوا نُورَهُمْ اى نور اعمالهم محلة تنصب على الخلال
 لان ترى من روية العيني اى سماعيا نورهم بين ايديهم اى امامهم جبا
 وبانما ينفتح وبسمايكم اى من جميع جوائنهم فهو من قبيل الاكتفاء بانفس
 قوله لبشركم اليوم مبتداء جنات خيرة اى يقول لهم الملائكة لبشركم
 اليوم دخول جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك ودخولهم
 فيها هو الفوز العظيم اى النجاة الواخزة من عذاب النار قوله يوم يقول
 بذلك من يوم قبل اى يوم يقول المنافقون والمناقبات للذين آمنوا
 انظرونا يقطع السمرة اى امهلوها وبالنوئل اى انظروا اليها نقس
 اى نأخذ قبسا من نوركم لتمضي معكم وذلك اذا خشيتم ظلة على الصراط
 عند سرعة الملائكة بالمؤمنين على البراق الجنة كالبرق الخاطف وهؤلاء
 مشاة قيد استراة اى ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا اى طلبوا
 نورا آخر فلا يسئل لكم هذا النور وقد علموا ان لا نور وراءهم وانما هو
 اقناط لهم من النور فزحفوا فطرب ينسجهم اى بين المؤمنين والمنافقين بسور
 اى كما رطل حاريل بين شوق الجنة وشوق النار وهم يرونه باب باطنه اى يدخل
 او داخل السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة اى الجنة وظاهره اى خارج السور
 من قبل

من قبله اى من قبل الخارج وهو جهة الكفار العذاب النار قوله ينادونهم
 حال من القمير في بينهم اى ينادونهم من خارج السور على الصراط في الظلة
 الم نكث معكم في الدنيا على دينكم ظاهرا في القلوات الخيرة والجماعات في
 المسجد الاولى قد كنتم معانا في الظاهر ولكنكم تشتم اى تحسب انفسكم
 بالكفر في البسر وهو النفاق واهلكتموها به وتربصتم اى انتظرتهم به
 موت ينبتكم واخرتم التوبة بالتسويق وانتم تعلمون اى شكلكم في دين
 الاسلام والبعث وغرتكم الاماني اى الحاديت الكاذبة يطول
 الامل حتى جاء آخر الله اى الموت ودخل النار يوم القيمة وغرتكم
 بالله اى خدعكم به القروور اى الشيطان فالبرم اى في هذا اليوم
 لا يؤخذ بالياء والنار منكم قذبة اى الداء ولا ينفى الغنى كبروا اى
 جحدوا بتوحيد الله ما دلكم اى مصيركم ايها المنافقون والكافرون
 النار اى موليكم اى اولى بكم تنصرون فيكم نصرتي المولى على عبده بما
 كتبتم من الذنوب ويلبس المصير اى المرح على وتزلا عينا باللمنين
 الذين استنبطوا الله قلوبهم من الحشوع للذكر والقرآن عند قرأتهم
 آياته الم يان للذين آمنوا اى الم يحيى لهم حين ان تحشع قلوبهم اى تخافوا

طلب اليان للذين آمنوا

وَتَلِيْن لِّذِكْرِ اللّٰهِ اِذَا ذُكِّرَ فَتَرَقَّ فَتَنَسَّبَ اِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصّٰلِحِ فَالْتَلَامُ
 لِلتَّوْقِيْتِ وَمَا نَزَلَ بِالشَّدِيْدِ وَالْخَفِيْفِ اِذَا نَزَلَ فَتَحْشَعُ لِمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ
 وَهُوَ الْقُرْآنُ بِذِكْرِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ قِيْلَ اِنَّ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ كَانُوْا بِمَكَّةَ يَعْرِفُوْنَ
 الْقُرْآنَ كَثِيْرًا وَيَعْمَلُوْنَ بِهِ وَهُمْ فِيْ حَالِ الْجَدِيْبِ وَالْعَقِيْدِ فَلَمَّا هَاجَرُوْا وَهَاجَرُوا
 التَّرَزُّقَ وَالنِّفَةَ فَتَرَوُا عَمَّا كَانُوْا عَلَيْهِ فَتَزَلَّتْ اِلَيْهِمْ قَوْلُهُ وَلَا يَكُوْنُوْنَ بِالْبِلَاءِ
 عَظْفٌ عَنْ قَوْلِهِ اِنَّ تَحْشَعُ اِلَيْهِمْ اِنْ لَّمْ يَأْنِ لَهُمْ اَنْ لَا يَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اِيْمَنُوْا بِمُسْتَبِيْهِيْنَ
 بِالَّذِيْنَ اَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ اِذْ قِيْلَ الْقُرْآنُ وَهُمْ اِلَيْهِمْ وَالتَّصَاوَرُ
 فِي الْقِسْوَةِ قَوْلُهُ فَطَالَ بَيَانُ الْحَالِ اِذْ طَالَ عَلَيْهِمْ اَلْاَمَدُ اِذْ اَلَامَلُ اَوَّلُ الْوَقْتِ
 فَحَسَّتْ اِذْ حَقَّتْ قُلُوْبُهُمْ بِمَنْزِلِ الدُّنْيَا وَالْاَعْرَاضِ عَنْ مُوَاعِيْظِهِ نَحْوِ اِتِّبَاعِ
 الشَّهَوَاتِ فَلَمْ يُؤْمِنُوْا بِالْقُرْآنِ وَلَمْ يَعْلَمُوْا بِهٖ اِلَّا قَلِيْلًا مِنْهَا وَكَثِيْرًا مِنْهَا فَامَّا
 فَاسِقُوْنَ اِذَا خَارَجُوْنَ عَنْ طَاعَةِ اللّٰهِ وَقِيْلَ هَذِهِ الْاَيَةُ فِيْ حَقِّ الْمُؤْمِنِيْنَ
 بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ رَوَى عَنْ اَبِي الْمَدِيْنِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ لَا تَشْهَدُوْا
 عَنْ حُشُوْعِ النِّفَاقِ قَبْلَ مَا حُشُوْعُ النِّفَاقِ قَالَا اِنَّ يَرْكُ الْجَسَدِ خَاشِعًا
 وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اِسْتَبْطَأَ اللّٰهُ قُلُوْبَ
 الْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الذِّكْرِ وَالْحُشُوْعِ فَعَاشَتْهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْ رُزُوْا الْعَقْدِ
 يَعْنِي بِهَذِهِ الْاَيَةُ

اِنَّ الْقُلُوْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ

يَعْنِي بِهَذِهِ الْاَيَةُ اَعْلَمُوْا اِذَا اَسْبَغُوا اِلَى اللّٰهِ وَعَلِمُوا اَنَّ اللّٰهُ يَحْجِبُ الْاَرْضَ اِذَا
 يَحْجِبُهَا بِالْمَطَرِ بَعْدَ مَوْتِهَا اِذَا بَعْدَ لَيْسَ بِهَا حَتَّى تُنْبِتَ فَكَذَلِكَ يَحْجِبُ الْقُلُوْبَ
 وَيُنْبِتُهَا بِالذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ حَتَّى تَتَوَّرَّ بِانْوَارِ اللّٰهِ بَعْدَ قِسْوَتِهَا وَظُلُمَتِهَا
 قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْاَيَاتِ فِي الْقُرْآنِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ اِذْ لِكُنِّي تَعْقِلُوْا رَزَقَكُمْ
 وَتَوْحِيْدَهُ وَقُدْرَتَهُ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ اِذْ الْمُصْذِقِيْنَ وَالْمُصْذِقَاتِ
 بِالْخَفِيْفِ اِذَا الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَبِالشَّدِيْدِ اِذَا الَّذِيْنَ تَصَدَّقُوا
 بِاَنْتَوَالِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَافْرَضُوا عَظْفٌ عَلَى اِسْمِ الْفَاعِلِ لَانَّهُ
 بِمَعْنَى الْعَفْلِ وَاللَّامُ فِيهِ بِمَعْنَى الَّذِيْ اَخْطَا اللّٰهُ قَرْضًا حَسَنًا يَعْنِي تَقَدَّرَ
 بِطَبِيْعَةِ نَفْسٍ وَصَحِيْحَةِ نَبِيَّةٍ عَلَى الْمُسْتَحْقِقِيْنَ قَوْلُهُ يَضَافُ لَهُمْ خَيْرٌ اِنْ
 اِذَا يَزَادُ لَهُمْ الْقَرْضُ اِذَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ اِلَى سِتِّ مِائَةٍ وَاِلَى مَا
 لَا يَحْصِيْهِ وَلَهُمْ اَجْرٌ كَرِيْمٌ اِذَا ثَوَابٌ حَسَنٌ وَهُوَ الْحَقُّ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا
 اِنَّ الْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ اِيْ بِحُجُوْمِهِمْ اَوْ لِكُلِّ هُمْ الصّٰدِقُوْنَ
 اِذَا الْمُبَالِغُوْنَ فِي الصِّدْقِ يَعْنِي بِمَنْزِلَةِ الصّٰدِقِيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ بِتَضَعِيْفِهِ
 اَجْرَهُمْ حَقٌّ يُسَاوِيْ اَجْرَ الصّٰدِقِيْنَ وَهُمْ اَقَا صِنْدُ صَحَابَةٍ
 اَلَّتِيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِيْنَ تَقَدَّمُوْا فِي تَصَدِيْقِهِمْ كَمَا يَكُوْنُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

اِنَّ الْقُلُوْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ

اِنَّ الْقُلُوْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ

فَصَدَّقُوا فِي قَوْلِهِمْ وَافْعَالِهِمْ وَهُوَ تَرْجِيْبٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الطَّاعَةِ لِيُفْلَحُوا
 إِلَى اقْرَبِ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ وَالشَّهَدَاءُ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ الصَّادِقُونَ
 أَيْ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الشَّهَدَاءِ أَيْضًا وَالْجِدَّةُ بَعْدَهُ لِيُبَيِّنَ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ
 وَيَحْيَوْنَ أَوْ يَكُونُ مُبْتَدَأً خَيْرٌ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ أَوْ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ الَّذِينَ لِيُشْهَدُوا أَنَّ الرُّسُلَ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
 أَوْ قَوْلُهُمْ وَنُورُهُمْ الَّذِي فِي آيَاتِهِمْ وَشَمَائِلِهِمْ عَلَى الصَّرَاطِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَيْ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ وَالْجَاهِدُونَ
 بِالْقُرْآنِ أَوْ لِيَكُ الصَّحَابُ الْجَمِيعُ أَيْ مَلَازِمُ مَوَاقِفِهَا أَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا لَعِبَتْ أَيْ عَمِدَ بَاطِلٌ وَكُنُوزٌ أَوْ فَرَحٌ يَلْهُو عَنْ اللَّهِ وَزِينَةٌ
 فَاسِدَةٌ فَإِنَّهُ "وَتَعَاخَرُ بَيْنَكُمْ فِي الْحَسَبِ وَتُكَافَرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ"
 فَادْفَعُوا مِنْهَا بَعْضَ لَا يَمِيلُوا إِلَيْهَا فَلَنْ حَقْلَهَا كَمَثَلِ نَحْتٍ أَيْ مِطْرٍ تَزُلُّ
 مِنَ السَّمَاءِ فَنَبَتَ بِهِ الزَّرْعُ وَالنَّهَارُ الْحَبُّ الْكُفَّارُ أَيْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 اللَّهُ أَوْ الزَّرْعُ بِنَاتِهِ أَيْ مَا يُنْبِتُ بِالْمِطْرِ فَالْمُضِيرُ لِلْعَيْشِ ثُمَّ يَمُوتُ
 أَيْ يَلْبَسُ وَيَتَغَيَّرُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا بَعْدَ حَضَرِيَّةٍ ثُمَّ يَكُونُ حَقْلًا مَتَا وَتَنَاقَا
 هَا كَمَا فَتَبَّهَ حَالَا الدُّنْيَا بِذَلِكَ النَّبَاتِ فِي سُرْعَةِ زَوَالِهَا وَفَلَا تَنْفَعُهَا
 لَهَا صِحَابُهَا

بَابُ التَّعَاخُرِ

لَا صِحَابَ لَهَا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ لِمَنْ افْتَنَى بِالْدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا وَمَغْفِرَةٌ
 مِنْ اللَّهِ وَمَرْضَاوَانٌ لِمَنْ اخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَيْهَا كَالْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ بِأَحْوَالِهَا
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَهِيَ مَا شَغَلَ الْقَبْدَ عَنِ الْآخِرَةِ الْأَمْتَاعُ الْفَرُورُ أَيْ
 كَمَتَاعِ الَّذِي يُغَيَّرُ بِهِ بَنَوَادِمٌ وَهُوَ مَا يَتَّخِذُ مِنَ الزَّوْجِاجِ وَالْحَرْقِ فَاتَةً لِيُسْرَعَ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَلَا يَبْقَى ثُمَّ حَقَّرَ النَّاسَ إِلَى الْمُتَوَلَّى قَبْلَ الْمَوْتِ بِقَوْلِهِ سَابِقُوا
 أَيْ اسْرِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَيْ إِلَى سَبَابِهَا وَهِيَ التَّوْبَةُ وَالطَّاعَةُ
 وَإِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ أَيْ كَعَرْضِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ عَشْرِينَ
 لَوْ الصِّقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَمْ يَذْكُرْ طُولَهَا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَقَلُّ عَرْضٍ مِنْ طَوِيلِهِ
 أَوْ الْعَرْضُ السَّعَةِ أَعْدَتْ أَيْ هَيَّيْتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 ذَلِكَ أَيْ الثَّوَابُ الَّذِي ذُكِرَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ
 اخْتَلَصَ فِي دِينِهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَيْ ذُو الْمَنِّ الْجَزِيلِ لِمَنْ أَطَاعَهُ
 ثُمَّ أَرَادَ هَمَّ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ بِقَوْلِهِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ
 لَكُمْ مِنَ الْمَطَرِ وَقِيلَ النَّبَاتُ بِوَعْدِ الشَّعْرِ وَالْأَنْفِ الْفَيْسُ كَمَا وَجَّعَ
 وَفَقِدَ وَلَيْدٌ وَخَوْفٌ عَدُوٌّ وَجُوعٌ الْإِنْفِ كِتَابٌ حَالٌ أَيْ الْأَمْتَوِيَّةُ فِي اللُّغَةِ الْمَحْفُوظَةُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْرَأَ أَيْ أَنْ تَخْلُقَ النَّفْسُ أَوِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ قَالَ اتَّسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

طَلَبُ سَابِقُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ فِي تَابِهَا

طَلَبُ تَبْيِيهِهِ الدُّنْيَا وَتَقْيِصِ الثَّمَارِ

طَلَبُ تَبْيِيهِهِ الدُّنْيَا وَتَقْيِصِ الثَّمَارِ

الايان بالقدري ذهب الصم والخرن ان ذلك التقدير في اللوح على الله
ليسير اي هيئ غير عاجز عنه قوله لكيلا تأسوا قليلا لكونها مكتوبة
عليكم قد خلقكم اي لئلا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا القضاية تع بدسليما
له وصيرا ولا تغرخوا فرح تكبر بفرح شكر واعتز في بما آتاكم بالمداي
بما اخطاكم من خطايا الدنيا وبالقصير بعبادتها كبحمتها فلا ته الى تغار
وقناي قد المدين من جعل الفرح شكر او العصية صبرا والله لا يحب كل
تختار الخويز اي متكبر بطل يريته الدنيا الذين اي هم الذين ويجوز ان يكون
بدلا من مختار الخويز يتخلون اي يستكون اموالهم من المستحقين ويأمرؤن
الثاني بالخل وقرى بالفتحين وهو اشد الخجل ومن يتول اي من تعرض
عما يجب عليه ولم يخرج من ماله فان الله هو الغني بذاته عن ايمانهم ونفقته
الحديد في افعاله قرى باثبات هو وحذيفه لقد ارسلنا رسلا اي الملائكة
الى الانبياء عليهم السلام بالبينات اي بالجميع الواضحات وانزلنا معهم
الكتاب اي الوحي لتعليم الامم دينهم والميزان اي العدل او الميزان بعينه
وهو الذي انزل على محمد نوح عليه السلام ليقوم الناس اي يستقاموا بدينهم
بالقسط اي العدل وانزلنا اي واخرجنا من المعادين الحديد فيه الناس
شديد

شديد اي قوة شديدة الحرب وقدر ان آدم وم نزل من الجنة مع الابرة
والمطرق والتسديد والكليتين من الحديد ومنافع للناس فيما يحتاجون اليه
في معاشهم كالتيكيني والفايز وغيرها وليعلم اي وليظهر الله في الوجود
من ينفع وينصر رسله بانعمال الآلات الحرب كالسيف والرمح والشمس
في مجاهدة اعداء الذين بالغيب اي في حال غيبهم عنه في احوال عن الله اي
غائبا عنهم ان الله قوي على اعدائه لا يحتاج الى الشصرة عزيز اي مستقيم
منهم ينفع ولقد ارسلنا اي بعثنا نوحا وابراهيم عليهما السلام الى
قومهما وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب للوعظة والهداية لمن آمن به
منهم وكان فيهم يوسف وموسى وهرون وسليمان وصالح عليهم السلام
فيهم اي من ذريتهما من بعد اي موقد عايد بالكتاب وكثير منهم فاسقون
اي لا يكون العمل بالكتاب ثم قفينا اي اتبعنا على آثارهم يرسلنا واجدا
بعد واجد قفينا بعيسى بن مريم على آثارهم واتينا اي اخطينا اياهم
وجعلنا في قلوب المؤمنين اذني استعوه في دينه رافة اي شفقة ورخصة
اي مودة بينهم يفتح يود وفتح بعضهم بعضا بالايان به لم يكونوا يهودا
ولا نصارى قوله ورخصاينة عطف على رقة اي جعلنا في قلوبهم راحة
قلوبهم بيان

مَنْشُورَةً إِلَى الرَّهْبَانِ وَهُوَ الْحَائِقُ بِرَبِّهِ بِضَمِّ الرَّاءِ ابْتَدَعُوا مِثْلَ لَوْهَابِيَّةٍ وَبُحُورٍ
أَنْ يَكُونَ مَنُحَوَّبًا بِعَمَلٍ يُفَسِّرُهُ ابْتَدَعُوا أَيْ اخْتَرُوا ذَلِكَ الرَّهْبَانِيَّةَ مِنْ تِلْكَ الْفَسِيحِ
مَا كُنْتُمْ هَآءَا أَوْ لَمْ يَفْرِضْهَا عَلَيْكُمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ أَيْ لِكُنْتُمْ ابْتَدَعُوا هَآءَا لَطَلَبِ
رِضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ اسْتِشَاءُ مُنْقَطِعٍ وَبُحُورٌ أَنْ يَكُونَ مُشْتَصِلًا أَيْ لَا يَسْتَعْوِ بِهَا رِضْوَانُ
اللَّهِ فَأَرْغَوْهَا أَيْ لَمْ يَحْفَظْهَا الْمُقَدَّرُ وَذِي بَعْدِ عَنْ كَمَا أَوْجَبُوا عَلَى تَفْصِيحِ حَقِّ
رِغَائِثِهَا أَيْ بِكَمَا لَهَا بَلْ قَصَرُوا فِيهَا وَرَجَعُوا عَنْهَا وَدَخَلُوا فِي دِينِ مُلُوكِهِمْ وَلَمْ يَنْتَبِ
عَلَى دِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَقِيلُ قَبْلَ أَنْ يَمْلُوكَهُمْ تَبَدَّلَ عِيسَى بِمَدَّ لَوْ الْأَنْجِلِ
وَالنُّورِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ يَقْتُلُ عُلَمَاءَهُمْ لِقَوْلِهِمْ لَا يَنْتَبِ وَأَعْلَمِيهِمْ أَفْعَالَهُمْ فَهَرَبُوا وَأَعْتَرَكُوا
فِي الْغَيْرِ وَدَخَلُوا لِلْمَصْرَاعِ وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَرَجَعَ بِنُضْحَةٍ عَلَى دِينِ عِيسَى بِمَدَّ لَوْ
مَنْ تَوَدَّ وَبِشْرِهِمْ مَنْ تَنَصَّرَ وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْهُمْ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَخْطَيْنَاهُمْ أَخْرَجْنَاهُمْ وَكُتِبُوا مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْعِيسِيِّينَ
فَاسْقُونِ أَيْ خَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَلَمْ يَتَّبِعُواهُمْ فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا يَا مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اتَّقُوا اللَّهَ أَوْ اطِيعُوهُ وَأَمَّا أَبُو سُوَيْلَةَ أَيْ
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْتِكُمْ تَفْصِيلَيْنِ أَيْ يُصَيِّلِيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَيْ مِنْ فَضْلِهِ لِإِيمَانِكُمْ بِمُوسَى
وَعِيسَى وَبِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبِمُحَمَّدٍ كَمْ تَوَرَّكَ مَشْنُونِيَّةً عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَتَفْصِيلُكُمْ

ذُنُوبِكُمْ

بِكَلَامِ الْبُحُورِ بِدِينِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذُنُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ لِّلْمُذْنِبِينَ بَعْدَ التَّوْبَةِ رَجِيمٌ لِّلْمُطِيعِينَ قَوْلَهُ لَقَدْ تَعْلَمُ
بِزِيَادَةِ لَا تُلَاقِيكَ تَأْكِيدٌ لِلْعَفْوَانِ وَالرَّحْمَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ بِعِيسَى عَفُورٌ رَجِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْأَيْتُورُونَ
أَنْ تُخَفِّفَهُ مِنَ الثَّقِيلَةِ بِمَنْ أَنْ الشَّيْءَانِ هُمُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ
مَنْ فَضِّلَ اللَّهُ أَيْ لَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا مِنْ فَضْلِهِ مِنَ الْكُفْلَيْنِ وَالنُّورِ وَمُفْقَرَةٍ
الذُّنُوبِ بِدُونِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَضْلًا وَطَرًا أَنْ الْفَضْلَ يَدَّ اللَّهُ أَيْ وَلِيَعْلَمَ
أَنْ كُلَّ الْفَضْلِ فِي تَصَرُّفِهِ وَمِلْكِهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ أَيْ مَنْ أَهْلًا لَذَلِكَ
اعْتَرَضَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَيْ الْعَطَاءِ الْكَبِيرِ كَالْشَّرِّهِ وَ
الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ رَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ افْتَحَرُوا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا مَنْ آمَنَ بِكِتَابِكُمْ وَكِتَابِنَا فَلَهُ أَجْرٌ مَرَّتَيْنِ
وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرٌ كَأَجْرِكُمْ فَمَا فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
فَضَّلْتِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمَّا أَبُو سُوَيْلَةَ يُؤْتِكُمْ تَفْصِيلَيْنِ
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

سورة الطه سورة بسم الله الرحمن الرحيم مدينة

قد سمع الله نداء حين جاءت خولة بنت ثعلبة رضى الله عنها
الى النبي عليه السلام فقالت ان زوجي طاهر متى تم نكاحه فقال صلح
ما رأت الا قد جئت عليه لانها الظهار كان طلاقا في الجاهلية
فثبتت بصوتها داعية الى الله تعالى في صلاح شأنها فقال الله
تعالى قد سمع الله ومنه قد فيه التوفيق لان رسول الله صلح
والجادة رضى الله عنها كانا يتوقعا ان يسمع الله مجادلتها اي قد
علم واجاب قول النبي تجاد لك اي كلام المرأة التي تخاضع في زوجها
وتستبكي اي تنزع المرأة الى الله مخافة فرقتها من زوجها والله
يسمع تحاوركما اي مراجعتكما الكلام ان الله سميع عليم
يأمرها وأمر زوجها قوله الذين يظاهرون متدا من طاهر
وفين يظاهرون بالتشديد من تظاهر ويظهرون بالتشديد وفتح
اليا ولها من اظهر وتبين للجميع قال لها انت على كظهر امي اي الذين
يجعلون منكم الظهار من نساءهم وقوله ما هي امها ربه خير المبدأ
وما بعد ليس امها ربه بكر لنا خيرها واليه واليه لم يعمل

ما فسر

ما فكر التاء عنده بتقدير الباء والمفعول ما هي كأمها ربه في الحرمة بالظهار
ان اي ما أمها ربه في الحقيقة الا لا في ولدتهم اي من نكاح الكتاب
بأنهم يأمونهم بامومتهم كالمرضعات وزوجات النبي صلح في الحرمة
وانهم اي المظاهرين يقولون منكرا في الشرع من القول وزورا
اي قولا منكر فاعن الحق وان الله تعفو اي يتجاوز عما سلف من
الظهار وعفو لمن تاب عنه بحمل الكفارة رافة للحرمة عدم الحكم
بالفرقة بينهما والذين يظاهرون من نساءهم اي يقولون لهم
انتم علينا كظهر امنا او شبرهوهو يعوضون اعطائهم الله
بحكم النظر اليه من الام كالخذو البطن ثم يعودون لما قالوا
اي الى الجماع الذي حرّموه على انفسهم بشيء قالوه من لفظ الظهار بتزويلا
للمقول منزلة المقول فيه هو الجماع فما يقع شيء موصوف بقالوا او
بمفعول الذي واللام في ما يقع الى بتقدير المضاف اي يعودون الى الجمع
ما قالوه والعود بمعنى النظم واللام بمعنى عن فتحرير رقية مؤمنة
او كافر عن ابي حنيفة ربح ولا يجزي الا المؤمنة عند الشافعي كما في
كفارة القتل اي فلفظ ربه هو عتق رقية من قبل ان يتناسا ان

7

أَن يُجَامِعَهَا الرَّقَى الْمَظَاهِرُ وَالْجَمَّةُ خَيْرُ الَّذِينَ دَلَّكُمْ أَيُّكُمْ بِالْكَفَّارَةِ
تَوَعَّلُونَ بِهِ أَيُّ لَتَزَجُرُوا عَنِ الظُّهَارِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مِنَ الْوَفَاءِ
وَعَنْهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَكُونُ الظُّهَارُ إِلَّا بِالْأَمِّ وَحْدَهَا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ
لَوْ وَضَعَ الْمَظَاهِرُ مَكَانَ الْأَمِّ ذَاتَ رَحِمٍ مَخْرُجٍ مِنْهُ مِنْ رِضْلَيْهِ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
صَهْرٍ كَانَ ظُهُارًا فَمَنْ لَمْ يَحْذِرِ الرَّقْبَةَ فَيَصِيَامُ أَيُّ فَعَلِهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَابَعَيْنِ أَيُّ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ سَائِرُ الْمَظَاهِرِ
وَالْمَظَاهِرُ مِنْهَا خَالِيَةٌ وَكَتَبْتُ عَلَى أَنَّ الْمَظَاهِرَ لَا يَجُزُّ لَهُ أَنْ يُجَامِعَ
الْمَظَاهِرَ مِنْهَا قَبْلَ الْكَفَّارَةِ وَأَنَّهُ لَوْ أَهْطَرَ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرَيْنِ بَعْدَ عَزْرِ
كَالْمَرْيِيفِ وَعَنْهُ أَوْ نَسَى النِّسَةَ اسْتَنَافَ الشَّهْرَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
الصِّيَامَ فَلَا طَعَامَ أَيُّ فَعَلِهِ طَعَامُ سَيِّئَيْنِ مِنْكِئَتَا كُلِّ مَسْكِينٍ
مُدَّ مِنْ طَعَامٍ بَلَدِهِ الْغَالِبُ لِلْقَوَاتِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ وَهُوَ رِطْلٌ وَثَلَاثُ
رِطْلٍ بِالْبَغْدَادِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ نَفْسٌ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٍ مِنْ غَيْرِهِ
فَلَا شَرَعَ الْمَظَاهِرُ فِي صِيَامِ شَهْرَيْنِ ثُمَّ تَجَامَعُ فِيهَا لِيَلَا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ
لَا يَسْتَأْنِفُ الشَّهْرَيْنِ وَأَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ يَسْتَأْنِفُهُمَا سَوَاءً كَانَ عَمْدًا أَوْ نِسْيَانًا
قَدْ لَوِ اسْتَعَنَّ الْمَظَاهِرُ مِنَ الْكَفَّارَةِ جَاءَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَوَقَّعَ وَعَلَى الْقَائِمِ أَنْ

يَجِدَهُ

أَن يُجَامِعَهَا الرَّقَى الْمَظَاهِرُ وَالْجَمَّةُ خَيْرُ الَّذِينَ دَلَّكُمْ أَيُّكُمْ بِالْكَفَّارَةِ
تَوَعَّلُونَ بِهِ أَيُّ لَتَزَجُرُوا عَنِ الظُّهَارِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مِنَ الْوَفَاءِ
وَعَنْهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَكُونُ الظُّهَارُ إِلَّا بِالْأَمِّ وَحْدَهَا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ
لَوْ وَضَعَ الْمَظَاهِرُ مَكَانَ الْأَمِّ ذَاتَ رَحِمٍ مَخْرُجٍ مِنْهُ مِنْ رِضْلَيْهِ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
صَهْرٍ كَانَ ظُهُارًا فَمَنْ لَمْ يَحْذِرِ الرَّقْبَةَ فَيَصِيَامُ أَيُّ فَعَلِهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَابَعَيْنِ أَيُّ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ سَائِرُ الْمَظَاهِرِ
وَالْمَظَاهِرُ مِنْهَا خَالِيَةٌ وَكَتَبْتُ عَلَى أَنَّ الْمَظَاهِرَ لَا يَجُزُّ لَهُ أَنْ يُجَامِعَ
الْمَظَاهِرَ مِنْهَا قَبْلَ الْكَفَّارَةِ وَأَنَّهُ لَوْ أَهْطَرَ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرَيْنِ بَعْدَ عَزْرِ
كَالْمَرْيِيفِ وَعَنْهُ أَوْ نَسَى النِّسَةَ اسْتَنَافَ الشَّهْرَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
الصِّيَامَ فَلَا طَعَامَ أَيُّ فَعَلِهِ طَعَامُ سَيِّئَيْنِ مِنْكِئَتَا كُلِّ مَسْكِينٍ
مُدَّ مِنْ طَعَامٍ بَلَدِهِ الْغَالِبُ لِلْقَوَاتِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ وَهُوَ رِطْلٌ وَثَلَاثُ
رِطْلٍ بِالْبَغْدَادِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ نَفْسٌ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٍ مِنْ غَيْرِهِ
فَلَا شَرَعَ الْمَظَاهِرُ فِي صِيَامِ شَهْرَيْنِ ثُمَّ تَجَامَعُ فِيهَا لِيَلَا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ
لَا يَسْتَأْنِفُ الشَّهْرَيْنِ وَأَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ يَسْتَأْنِفُهُمَا سَوَاءً كَانَ عَمْدًا أَوْ نِسْيَانًا
قَدْ لَوِ اسْتَعَنَّ الْمَظَاهِرُ مِنَ الْكَفَّارَةِ جَاءَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَوَقَّعَ وَعَلَى الْقَائِمِ أَنْ

أَن يُجَامِعَهَا الرَّقَى الْمَظَاهِرُ وَالْجَمَّةُ خَيْرُ الَّذِينَ دَلَّكُمْ أَيُّكُمْ بِالْكَفَّارَةِ
تَوَعَّلُونَ بِهِ أَيُّ لَتَزَجُرُوا عَنِ الظُّهَارِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مِنَ الْوَفَاءِ
وَعَنْهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَكُونُ الظُّهَارُ إِلَّا بِالْأَمِّ وَحْدَهَا وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ
لَوْ وَضَعَ الْمَظَاهِرُ مَكَانَ الْأَمِّ ذَاتَ رَحِمٍ مَخْرُجٍ مِنْهُ مِنْ رِضْلَيْهِ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
صَهْرٍ كَانَ ظُهُارًا فَمَنْ لَمْ يَحْذِرِ الرَّقْبَةَ فَيَصِيَامُ أَيُّ فَعَلِهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَابَعَيْنِ أَيُّ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ سَائِرُ الْمَظَاهِرِ
وَالْمَظَاهِرُ مِنْهَا خَالِيَةٌ وَكَتَبْتُ عَلَى أَنَّ الْمَظَاهِرَ لَا يَجُزُّ لَهُ أَنْ يُجَامِعَ
الْمَظَاهِرَ مِنْهَا قَبْلَ الْكَفَّارَةِ وَأَنَّهُ لَوْ أَهْطَرَ يَوْمًا مِنَ الشَّهْرَيْنِ بَعْدَ عَزْرِ
كَالْمَرْيِيفِ وَعَنْهُ أَوْ نَسَى النِّسَةَ اسْتَنَافَ الشَّهْرَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
الصِّيَامَ فَلَا طَعَامَ أَيُّ فَعَلِهِ طَعَامُ سَيِّئَيْنِ مِنْكِئَتَا كُلِّ مَسْكِينٍ
مُدَّ مِنْ طَعَامٍ بَلَدِهِ الْغَالِبُ لِلْقَوَاتِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ وَهُوَ رِطْلٌ وَثَلَاثُ
رِطْلٍ بِالْبَغْدَادِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ نَفْسٌ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٍ مِنْ غَيْرِهِ
فَلَا شَرَعَ الْمَظَاهِرُ فِي صِيَامِ شَهْرَيْنِ ثُمَّ تَجَامَعُ فِيهَا لِيَلَا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ
لَا يَسْتَأْنِفُ الشَّهْرَيْنِ وَأَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ يَسْتَأْنِفُهُمَا سَوَاءً كَانَ عَمْدًا أَوْ نِسْيَانًا
قَدْ لَوِ اسْتَعَنَّ الْمَظَاهِرُ مِنَ الْكَفَّارَةِ جَاءَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَوَقَّعَ وَعَلَى الْقَائِمِ أَنْ

اي حفظ الله عليهم علمهم ونسوة اي وصم نسوة علمهم لسترها ونسج به
والله على كل شيء شهيد اي علما باعمالهم جميعا لم تر الم تعلم ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض اي سترها ما يكون من تجوي ثلثة
من كان التامة اي ما يقع من تناجي ثلثة نفوس وهو تكلم في السر فيما بينهم
بالسوء الا هو اي الله را بقرتهم اي بما يقولون ولا خمسة "الا هو سيادتهم
ولا ادنى اي ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا هو مقررهم اي عالم بهم وباحوالهم
ايها كلوا من الارض ثم ينسبهم بما عملوا يوم القيمة من خير وشر قبل
ترد ذلك حين تناجي نفر من الكفار عن الكعبة وكانوا متحلقين على
هذين الوددين ثلثة وخمسة فقال بعضهم لبعض لا ترفعوا اصواتكم حتى
يسمع رب محمد كلا كل من ان الله بكل شيء عليم من السر وعلايته وبها
يناجي المنافقون واليهود فيما بينهم دون المؤمنين فادركهم
المؤمن انهم تناجوا يظن انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم
فقال هاتم النبي صلعم عن التناجي فلم ينسوا انهم توالى الذين نهوا عن
التجوي اي عن قول السر فيما بينهم ثم يعودون لما نهوا عنه اي الى قول السر
وتناجون بالانجى اي بالكذب والعدوان بالجور والظلم ومقصود الرسول
اي بخلاف

اي بخلاف امر الرسول لانه تناسلهم فلم ينسوا واذا جاء ذلك اي اليهود
حيث لم يحسب اليه الله بان قلاوا السام عليك مكان السلام و
ويقودون في انفسهم اي فيما بينهم لولا اي هذا يعذبنا الله بما نقول
في محمد ان كان ينسبه من السب فقال الله تعالى حسبكم اي كافهم
جهمم اي مغيرهم الى جهمم يظنونها اي يدخلونها فيفسد المصير هي
نعم قال خطابا للمنافقين يا ايها الذين آمنوا باللسان دون القلب
اذا تناجيتم فلا تناجوا فيما بينكم بالانجى والعدوان ومقصود الرسول
وتناجوا اي تكلموا في السر بالبر وهو الطاعة والتقوى وهو ترك
المصيبة وقيل خطاب للمخلصين اي لا تكونوا كالمنافقين والتقوى اي
اخشوا من التناجي كتناجي اليهود والمنافقين الله الذي اليه تحشرون
بعد الموت فيجازيكم باعمالكم من التناجي وغيره انما التجوي اي التناجي
بالسر من الشيطان من ترسيبه ليحزن معلوما من حزن او من احزن
والغمر للتناجي اي ليغمر الذين آمنوا بذلك وكيس التناجي يضاربهم
اي بض المؤمنين شيئا يا ذنبا الله اي بقضايرهم بان يقضي الموت على
اقاربهم او الغلبة على الغزاة وكافرا يوقعون في النيران ان غزاهم غلبوا
في تجايرهم

وان اقرارهم قتلوا ولا يضرهم الخزن الذي رتبهم الشيطان بسببه
وهو الشاخي بالستر الا بمشيئة الله ولا ينشأه ثم امر المؤمنين ان
يتكلموا عليه بقوله فليتكلموا المؤمنون اي المخلصون في دينهم يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم انفسكم اوتسعدوا بجلوسكم في المجالس فقولوا
في المجلس انتم صلوا او مجلس لا نكسر حتى تجلس من جاءكم قال صلوا لا يقيم
احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقضوا وقته و
وتسعدوا وجواب الشرط فافضوا انفسهم الله لكم في القبر قيل
نزول الآية في ثابت ابن قيس وكان في اذنيه وقر في مجلس النبي
عليه السلام وقد اخذوا مجالستهم بقي قائما قال عليه السلام رحم الله
من وسع لاجيه واذا قيل اشتروا بكر الشئ وضمتها اي قوموا للصلوة
او الجهاد او مجلس النبي عليه السلام او لكل امر من امور الله تعالى ورسوله
عليه السلام فاشتروا اي فقوموا برفع الله الذين امنوا بطاعتهم الله
ورسوله منكم والذين اتوا العلم اي رفع الله العالمين منهم خاصة
غيرهم من المؤمنين درجات اي رفع درجات في الدنيا والآخرة
قد هذه الآية ترغيب المؤمنين على العلم فان الله تعالى يرفع المؤمنين العالمين
فوق الذين

الذين
الذين

فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضرات المضمير سبعين
سنة لحظ العدو وتضمير الفرس تسميته بالعلف والماء في موضع
اربعين يوما وتسمى الموضع والمدة ضمرا ومنها الشفاعة الانبياء
في الخير ينفع برسم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء رضوان
عندهم وعز ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان وم بين العلم والمال والملك
فاختار العلم فاقطع المال والملك موه ومنها ان الملائكة تضع اجنتها
رضاء لطالب العلم وان السماء والارض والوحوش تدعوه ومنها قوله عليه
السلام فضل العالم على العابد كفضل النبي عليه السلام على سائر الكواكب الله
يما تعملون خبير من التفسير من التفسير في المجلس وطاعة الله ورسوله
وطيب العلم الشريف خبر ذلك يا ايها الذين امنوا اذ اناحيتم الرسول
اذ اكلتموه ميتا فقد مو ايمن يدي بخويكم اي قدامة اذ ارادتم
مناجاة صدقة على مستحقها ذلك اي التقديم خير لكم لطاعتكم
من امساكم واظهر لافئكم وقلوبكم فان لم تجدوا ما يتصدقون فان
الله غفور لمناجاتكم النبي عليه السلام بلا تقديم الصدقة مرجح
لكم حيث اباح لكم السؤال من الشئ عليه السلام والآية نزلت حين

والذين فضل العالم على العابد
واختار العلم

أكثر الناس عليه السؤال حتى استأموه ومثوه فأمرهم الله تعالى بتقديم الصدقة
 عند المناجات فأنهوا عن ذلك فقد رت العقل على سماع كلام النبي
 وحالته قيل لم يباح به بعد نزولها الأعلى رضي الله عنه قدم ديناً صدق
 وحكم النبي صلى الله عليه وسلم في عشر كلمات ثم نزلت الرخصة بقوله أَشْفَقْتُمُ الْفُقَرَاءَ
يَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ أَيْبَانَ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيَّ تَجْرِكُمْ صَدَقَاتٍ وَتَجْلِسُ
فَلَوْ فَعَلْتُمْ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا مَا أُمِرْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ فيما مضى
 وشق عليكم وثابت الله عليكم أي تجاوز عنكم وعذركم ورحمكم
 فإن لا تفعلوا فاقبضوا الصدقة المفروضة واتوا الزكوات الواجبة عليكم
 أي لا تفعلوا فيها وفي سائر الطاعات فهو كفارة ذلك يُسْمِيَتْ آيَةُ
الْجُورِيِّ بعد عشر ليالٍ وقيل بعد ساعة بالتهار بالزكاة وأطيعوا الله
 ورسوله فيما يأمركم ونهاكم عنه والله خير مما تعملون من الخير
 والصدق وغيرهما من الخير والشر قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا نَزَّاجِينَ
تَوَلَّوْا الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودَ وَاتَّخَذُوا هُمُ أَوْلِيَاءُ أي ألم تستفهموا إلى الذين
 تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وهم اليهود ما همته أي المنافقون منكم
 في الحقيقة ولا يغفرهم أي ولا من اليهود وفي العداية يعني هم من مذبذبين

مذبذبين بين ذلك ويخافون أي المنافقون على الكذب
 وهو قولهم والله إنا مسلمون على سبيل الأذعاء وهم يعلمون أنكم كاذبون
 في حلفهم والحال أفادت أن كذبهم عن تعهد فيكون حلفهم كيمين القوم
 وروى أن النبي عليه السلام قال لا يحابه يدخل عليكم الآن رجل قلبه
 قلب جبار ينظر بعيني شيطان ودخل ابن بديل وكان رزق فقال
 له النبي عليه السلام تَشْتَمِيْنِي أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ خَلَفَ بِاللهِ مَا فَعَلَ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَعَلْتَ فَأَنْطَلَقَ حَيًّا بأصحابه فَخَلَفُوا بِاللهِ مَا سَبَقُوا فَتَزَلَّتْ
أَعْدَاءُ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ في الآخرة وهو أشد العذاب إنهم نسأ
 ما كانوا يفعلون من الإلالية بأعداء الله اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ أي أحلفهم
 الكاذبية جنة أي ترسأ ليمنوا بها عن القتل والنبي والنفير فصدوا
 أي صرفوا المسلمين بخلافهم عن سبيل الله أي عن الجهاد بهم أو من لقوا
 عن الدخول في الإسلام فلمهم عذاب مهين يُهَانُونَ بِهِ لِكَبِّهِمْ
وَصِدِّهِمْ لأن تقوى عنهم أمواتهم ولا أولادهم من الله أي من عذابه
 شيئاً أي قليلاً من الأعداء أو كليل أي الكاذبون في حلفهم أصحاب
 النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون عنها يوم يبعثهم الله جميعاً

من مذبذبين في

او المناقضون واليهود فيحاضون له اي يذبحون في الاخرة على اشرع
 مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا اشرع مسلمون ويحسبون اشرع
 على شئ من الهدى او من نفع ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا ههنا بهادقنا
 عن القتل والتهيب ^{الغنية} الا اشرع هم الكاذبون في اسلامهم وحلفهم لا اشرع
 كافرون في التبر ^{الغنية} استحوذوا اي استولوا وغلب عليهم الشيطان و
 هلكهم لطاعتهم له في كل ما يريد منهم فاشهرهم في حق الله اي
 توصيته وصاعته او ان يذكره اصلا لا بالقلب ولا باللسان اولئك
 حزب الشيطان اي جنده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الكاسرون
 اي الغابون انفلتهم واهلهم يوم القيمة ان الذين يحادون الله
 ورسوله اي يعادون ويخالفون امرها اولئك في الاذنين اي العلوبين
 والاسفلين في درجات النار كتب الله في اللوح المحفوظ لا غلبت
 انك ورسلي بالحجة في الدنيا والاخرة او بالسيف لمن ارسل للحرب
 او بالحجة لمن ارسل لغير الحرب وبهما لمن ارسل بهما ان الله قوي
 اي لا يقبله احد عزيز اي مستقيم ممتن يعاويه قوله لا تجد قوما
 يؤمنون بالله واليوم الآخر نزلا في خاطب بن ابي بلتعبة وقيل نزلا
 فقتل

قتل ابي عبيدة ابا جراح وابي بكر حين بارز ابنه في الحرب ومضى حيث قتل
 اخاه عبيدة بن الجراح باحد وعمر حيث قتل حاله العاصم بن هشام ببدر وعلى
 وخرج حيث قتل الوليد وشيبة اي لا تجد قوما من المؤمنين يوادون من حاد
 الله ورسوله اي اعداءها يعني من صح ايمانه لا تتخذ الكافرين اولياء بل
 يقتلهم ويقصد هم بالسوء وكانوا اباؤهم كابي عبيدة ابن الجراح او شقيقهم
 كابي بكر او اخوانهم لمضى بن عبيدة او غيرهم كعمر وعلى وصحة
 رضي الله عنهم اولئك اي المذكورون كتب اي ثبت في قلوبهم الايمان
 يعني التصديق وايدعهم اي قواهم يروج منه اي بقوته او ببركته
 او برحمته او بالقران ويدخلهم في الاخرة جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها اي في الجنات رضي الله عنهم بايمانهم وطاعتهم
 ورضوا عنه بالثواب لهم في الجنة اولئك حزب الله اي جنده وفي سورة دينة
 الا ان حزب الله هم المفلحون اي الذين ناجوا في الاخرة وظفروا في الجنة
 وبفضل الله تعالى وروى ان ابا جراح سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ
 ابو بكر رضي الله عنه وادعى جماعة صككة سقطوا منها فقال له الرسول عليه السلام
 افعلت قال نعم قال عليه السلام لا تعد قارا واني لو كان السيف قريبا حتى لقتلتك
 فزلت فزت

وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ مُّذَذَّبٌ الَّذِي أَتَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي تَوْنِيَا وَالْعَذَابُ
 فِي الآخِرَةِ بِأَشْرَمِهِمْ شَأْفَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَيْ خَالَفُوا أَمْرَهُمَا وَلَمْ يَرْضُوا دِينَ الْإِسْلَامِ
 وَصَّى نِسَاقُ اللَّهِ أَيْ يَخَافُ أَمْرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ عَاقَبَ أَحَدًا وَنَزَلَ
 حِينَ يَخُجُّ الْمَسْمُونُ بِقَطْعِ خَلْقِهِمْ لِيُفِيضُوا بِهِمْ وَفَتْ حَاضِرُهُمْ قَوْلَهُ مَا قَطَعْتُمْ
 مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَخَلَّتُمْ وَاللَّيْنَةُ هُجْرٌ مُّذَذَّبٌ سَوِيٌّ الْجَمْعُ وَالْبَرِّيَّةُ وَهِيَ
 أَجْرُ الْخَلِّ اسْتَبَقُوا هَذَا لِنَفْسِهِمْ وَأَصْلُهَا لَوْنُهُ مِنَ اللَّوْنِ قِيلَ الْلِينَةُ الْخَلَّةُ
 الْكُرْمَةُ كَانَتْهُمْ اسْتَبَقُوا هَذَا مِنَ اللَّيْنِ وَقِيلَ هُمْ قَطَعُوا أَمْرَهُمَا كَانُوا مَوْضِعًا
 لِلْفِتْنَةِ وَتَحَلَّى مَا الشَّرِيطَةُ نُسِبَتْ بِقَطْعِهِمْ وَمِنْ لِينَةٍ بَيَانٌ لَهَا أَيْ أَيْ شَيْءٍ يَقْطَعُ
 مِنَ الْلِينَةِ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِيَةً عَلَى أَهْوَاهَا فَلَمْ تَقْطَعُوا هَاقِيَةً وَأَنْتَ الْفَقِيرُ الرَّاجِعُ
 إِلَى مَا لَانَ فِي مَعْنَى الْلِينَةِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ قَوْلُهُ فَيَا ذِي اللَّهِ أَيْ قَطَعْتُمْ بِأَمْرِهِ
 وَمَنْ يَنْتَبِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ وَقَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِخُرُوجِ الْفَاسِقِينَ أَيْ لِيُذِلَّ
 النَاقِضِينَ لِلْعَهْدِ وَهُمْ بَنُو إِسْرَءِيلَ مِنَ الْيَهُودِ وَنَزَلَ حِينَ تَرَدُّوا بَنُو الْفَضِيرِ
 دِيَارَهُمْ وَصِنَاعَتَهُمْ وَذَهَبُوا وَطَلَبَ الْمَسْمُونُ قِسْمَتَهَا بِشَرِّهِمْ كَمَا فَعَلَ جُنَاحُ
 خَيْبَرٍ وَمَا آخَاءُ اللَّهِ أَيْ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُ أَيْ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ
 الْحَيُّ جِيلِيٌّ مِنْ دِيَارِهِمْ فَمَا أَوْجَعْتُمْ مِنَ الْإِبْخَافِ وَهُوَ السَّيْرُ السَّوِيُّ أَيْ الْمَسِيرُ
 عَلَيْهِ

عَلَيْهِ أَيْ عَلَى طَلَبِهِ مِنْ خَيْبَرٍ وَلَا يَرْكَبُ أَيْ يَنْزِلُ مِنْ زَائِدَةٍ بَعْدَ التَّغْيِ أَيْ لَمْ يَتَّقِ سَوَاءَ شَيْءٍ
 شَدِيدَةً عَلَى أَمْوَالِ الْيَهُودِ بِلِشَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ شَيْئًا فَخَفَّتْهَا اللَّهُ فِي أَيْدِيكُمْ فَلَمْ
 يَكُنْ ذَلِكَ غَزْوَةً بِلِجَافِ الْجِيلِ وَالرَّكَابِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ ضِيَاءً يَخْتَصِرُ بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَتَسْمِيَتُهُ بِالْمُهَاجِرِينَ قَوْلُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ عَذَابَهُ عَلَى مَا أَوْجَعْتُمْ أَيْ مَا
 خَصَّائِمُ بِالْقَهْرِ وَالْقَلْبَةِ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَهْلُ اللَّهِ
 وَأَخَذَ مَا لَهُ وَتَحَدَّيْلُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ يَقْدِرُ عَلَى التَّسْلِيْطِ
 وَغَيْرِهِ ثُمَّ بَيْنَ مَا يَضَعُ الشَّيْءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفِي يَتَرَكُ حَرْفَ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ
 مَا أَقَاءَ أَيْ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى أَيْ مِنْ بَيْنِ التَّضْيِيرِ وَقَوْلُهُ
 وَبَنِي قُرَيْظَةَ وَخَيْبَرَ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ أَرْادِيهَا الشَّيْءَ صُلِحَ وَأَيْدِي الْقُرْبَى
 وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ أَيْ أَمْرَ اللَّهِ أَنْ يَضَعَ الشَّيْءَ حَيْثُ
 يَضَعُ الْحَسَنَ مِنَ الْفَنَائِمِ مَقْصُومًا عَلَى الْأَقْسَامِ الْحَسَنَةُ قَوْلُهُ كَيْدًا يَكُونُ مَقْلُوبًا
 بِالْقِسْمَةِ أَيْ قِسْمِ اللَّهِ يَنْشُرُهُمْ كَيْدًا يَكُونُ الْفِي دَوْلَةً بِالنَّصَبِ خَيْرُكَانَ
 وَبِالْوَرَعِ فَمَا عَلَى يَكُونُ الْقَامَةِ مَعَ تَأْيِيْدِهَا وَدَاهَا بِالْفَتْحِ أَيْ شَيْئًا مُتَدَاوِلًا
 وَرَوَى بِالْفَتْحِ بِمَعْنَاهُ أَوْ بِالْفَتْحِ لِلْأَعْيَاءِ وَالْفَتْحُ لِلْفُقَرَاءِ قَوْلُهُ يَكُنْ الْأَعْيَاءُ
 مِنْكُمْ كُتْرٌ لِدَوْلَةٍ كَيْدًا يَخْتَصِرُ بِهَا الْأَعْيَاءُ وَيَتَدَاوَلُونَهَا بِشَرِّهِمْ وَلَا

ولا يصب للفقراء منها شئ كما كان الرؤساء منهم يشاقرون
 بالقيمة وهي الدولة الجاهلية وما آتاكم الرسول اى ما اعطاكم ايتها المومنون
 من الفى وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اى امتنعوا عنه واتقوا الله
 من مخالفة اى الله شديد العقاب لمن عصاه قوله للفقراء ايدل من لذى القربى
 لامن الله والرسول لانه يلزم الفساد للفساد للفساد للفساد
 لفظاً فلات الايدال على ظاهر اللفظ من خلاف تعظيم الله والرسول
 واما معنى فلات يلزم ادخول الرسول صلعم في زمره الفقراء وكان عليه السلام
 يتقو من الفقر لان الله تعالى اخبر رسوله من الفقراء في قوله ويتقون
 الله ورسوله فلا يكون للرسول صلعم شئ من الفى شئ وليس كذلك اى الفى
 للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا اى اخبرهم اهل مكة من ديارهم و
 اموالهم قوله يتقون حال اى يطلبون فضلاً من الله اى رزقاً من
 الجنة ويرضون اى رضوا الله في دينه ويتقون الله ورسوله اى يرضونهما
 بالسيف اولئك هم القهارون فاما نهم وجهادهم فطابت نفوسهم
 الانصار بذلك فقالوا هذا كله لهم وديارنا واموالنا ايضا لهم فاجبهم
 بئيه ورسوله فانتى الله الانصار بقوله والذين تبوء الدار والوطن ادا

المدينة

المدينة وهي دار الهجرة وتزول بها في المدينة ويتقوا الايمان اى اخلصوا الايمان
 فيها من قبلهم اى قبل هجرة النبي صلعم اليهم واصحابه رضوان الله عنهم فبنوا
 قلوبهم بسننهم في المدينة يكون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يحرون
 في صدورهم حاجة اى حسداً وبخللاً مما اوتوا اى الا اعطوا المهاجرون
 يقسم النبي عليه السلام اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار
 شيئاً ويؤثرون اى الانصار رضوان الله على انفسهم في القسمة من الفى للمهاجرين
 يعني يذكون الفى لهم ولو كان بينهم خصاصة اى حاجة الى ما يؤثرون
 والجملة حال من الفاعل في يؤثرون اى مفروفاً خصاصتهم ثم نعم اشار الله
 تعالى الى الشئ على الانصار ووعدهم بقره ومن يوق شح نفسه اى
 بخلفها وقهرها فاولئك هم المفلحون في الآخرة من النار بدخول الجنة
 روى عن النبي عليه السلام لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابداً
 قوله والذين جاءوا من بعدهم الآية ثناء الله تعالى على المهاجرين الذين هاجروا
 بعد الاولين اى انهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 اى اظهروا الايمان قبلنا فعلى المهاجرين والانصار رضوان الله عنهم ولا يخجل في
 قلوبنا غداً اى حقداً للذين آمنوا ربنا انذر رؤوف رحيم بمغفرة ذنوب

لا يصب للفقراء منها شئ كما كان الرؤساء منهم يشاقرون

عباد المؤمنين وادخلهم الجنة وفي الآية دليل على ان الذم والاستنفار
واجب على المؤمنين الآخرين للتسابقين منهم لا سيما لا باسهم ولعليهم
امور الدين التي تراه في الذين فافقوا من اهل المدينة يقولون لا نقول في الكفر
يسرا وهم الذين كفروا من اهل الكتاب اي بنو النضير الذين اخرجتم من المدينة
لكن حتى معكم ولا يطلع فيكم اي في وقت لكم اي في ضد لانكم يترك ما عهدناكم
من النصرة اخذ اي محمد صلعم ابدوا ان قولهم اي ان قاتلكم محمد صلعم
واصحابه رضي الله عنه تنفروا فيكم والله يشهد انهم كاذبون في قولهم لهم فقال
الله تعالى والله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم اي المنافقون مع بنو النضير
ولكن قولوا لا تنفروا منهم ولكن نفروا مع اي لئن جاوا لينفروا فربما يكون
الاذبا واي وجعوا من بين ثم لا ينفرون اي لا ينصر اليهود ولا انصارهم
لا شئ اشد رهبة اي الخوف المناقذين منكم يا ايها المؤمنون في مددكم
اي ستر اشد من خوفهم من الله اي جهرا وبهرا وادخول اليهود في صرهم
منكم اشد من خوفهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون امر الله وخوف
قوله لا يقاتلونكم بيان حال اليهود في الحرب اي لا يقاتلونكم جميعا
لقاتلكم في الضحى الا في قرى حصينة اي حصينة او من وراء جدر اي
خلف

خلف خائفا وقروا جدرانهم اي قائلهم يتشتم شديد اذا قتلوا ولا
طلعة لهم بكم تحبسهم جميعا اي تفلن يا محمد ان اليهود والمنافقين متفقين
على امر واحد وطمية واحدة وقلوبهم شتى اي متفرقة ومختلفة لا مودة
بينهم الا وفيه الحال في جميع لقلوب المؤمنين على قتالهم ذلك
اي الاختلاف بانهم قوم لا يفقهون ما عليهم من الاختلاف كمثله
الذين خابروا مبتدئا محمد و اي مثل بنو النضير في كفرهم كمثله الذين كفروا
من قبلهم يعني اهل بدر قريبا اي زمانا قريبا والعامل فيه الوجود للعقد
اي كوجود اهل بدر في زمان قريب مقدار سنتين ذاقوا وبال امرهم
اي عقوبة كفرهم وعداوتهم النبي صلعم ولهم عذاب اليم في الآخرة سوى
ذلك كمثله الشيطان اي مثل المنافقين مع اليهود في انهم على القتل
ودعهم النص الكاذب كمثله ليسوا بغواة بكيد وتبريه منه في العاقبة
اذ قال للايسان الكفر اي لا شركين من اهل مكة قالوا مع محمد واصحابه
وانا جاز لكم اي نأمركم فلما قالوا وري ابيس الى بصرى صاوا اصب
ووشقوس له حتى دنى اليها جديلا ثم محمد صلعم وخافه تبرأ منهم
وانهم زعم وقيل جا ابيس الى بصرى صاوا اصب ووشقوس له حتى دنى اليها جديلا

أَنَّهُ يُعَاجِلْ جُنُودَنَا قَبْلَ أَنْ جَلَّهَا فُتِلَهَا وَدَفَنَهَا بِلَدِّهَا مَعَهُمْ
يَقْتَضِي فَاحْذُوا بِرَضِيصَا يَصْلُوهُ جَاءَهُ ابليس وقال له الكفر اى
السُّجُودِ لِأَنْفَرِكَ فَسَجَدَ فَلَمَّا كَفَرَ اى سجد قال ابنى بريئ منك
اى اخاف الله رب العالمين استهزاء وَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا اى عاقبة الراجر
والبشطان انهما فى النار خالد بن فيها وذلك اى الخلود فى النار جزاء
الظالمين من الكافرين والمنافقين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فِي تَرْكِ
الْمَعَاصِي وَالتَّعَفُّفِ نَفْسٍ اى نفس واحدة مَا قَدَّمْتَ مِنَ الْعَمَلِ لَعَلَّكَ اى
ليوم القيمة الهابل فالتكدير فيه للتعظيم ستماه بايوم الذى يلى يومك
تقريباً يفع عملوا بالقاعة تجددوا ثوابها يوم القيمة فى الجنة وَاتَّقُوا اللَّهَ
اى ايلقوه مع التقوى فلا تقصوه بترك امره ونهييه اى الله خير
يَمَّا تَقُولُونَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَلَا تَكُونُوا فِي الْمَعْصِيَةِ كَالَّذِينَ سَأَلَ اللَّهُ
اى تركوا امره فأنسرتهم أنفسهم اى خذلهم بان تركوا الاهتمام به
لأنفسهم اولئك هم المنافقون اى هم صاروا من اصحاب النار كما
كالمنافقين ولم لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة بتبئيه للناس
بانهم يعرفون عقابهم وتجتنبهم العاصي اتبعوا الشهوات كانوا لا يعرفون

الفرق

الفرق بين الجنة والنار وبين اصحابها وان الفوز مع اصحاب الجنة اى
لا يستوى اصحابهما فى الكرامة والهووان فى الدنيا والآخرة اصحاب الجنة
هم الغابرون اى الفاجرون والكرمون واصحاب النار هم المعذبون فيها و
المهانون واستند الشافعي رحمه الله على ان المسلم لا يقتل بالكافر
وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقرينة ثم حرص بنى آدم على الايمان
بالقران والعمل بما فيه من الوعد والعيد الموجبين للرجاء والخوف من الله تعالى
لَوَازِلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَبِيلِ كَرَامَتِهِ خَاشِعًا اى خاضعاً متصدعاً اى
متفرقاً من خشية الله اى من خوف عذابه والكافر معرض عن الله لقساوة
قلبه اشد قسوة من الجبل هذا على وجه التلخيص لكان للجبل تمييز بين
التصدع من خشية الله تعالى وتلك الامثال اى الذى ذكرت فى القران
نضربها اى نبينها للناس لعلهم يتفكرون فى تلك الامثال فيعتبرون
ولا يعصون أمرهم هو الله الذى لا اله الا هو اى لا شريك له فى العبادة
عالم الغيب اى عالم بما غاب عن العبادة والشهادة اى وعالم بما غاب عن
يعنى عالم بامر الآخرة وامر الدنيا لا يخفى عليه شيء منهما هو الذى
اى العاطوف على جميع الخلق بالوزن الرحيم بمغفرة الذنوب للمؤمنين

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ أَيُّ الَّذِي لَا يَزُولُ مَلَكُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 الْقُدُّوسُ أَيُّ الظَّاهِرِ الْمُنْزَعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ السَّلَامُ أَيُّ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
 أَوْ ذُو السَّلَامِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ ذُو السَّلَامِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِي الْمَوْزُونِ
 أَيُّ لِلْعَطِيِّ الْأَمْنِ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ عَذَابِهِ الْمُرْتَابِينَ أَيُّ الْوَقِيبِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 مَا مِنْ بَرٍّ هَزَلَيْنِ قَبْلَتْ الْأَوَّلَى هَاءُ وَالثَّانِيَةُ يَاءُ الْغَيْرُ أَيُّ الَّذِي
 لَا يَنْفَعُ شَيْءٌ عَمَّا أَرَادَ الْخَبِيرُ أَيُّ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَجْبَادِهِمْ عَلَى مَا أَرَادَ
 الْمَلِكُ أَيُّ الَّذِي تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْحَدِّ ثَابِتٌ وَتَعْظِيمٌ عَلَى عَمِيدِهِ بِقُوَّةِ
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَيُّ أَنْزَلَهُ تَنْزِيلًا عَمَّا وَصَفَهُ الْكَلْبَادُ
 مِنَ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ الْمُقَدَّرِ كُلِّ مَوْجُودٍ الْبَارِي أَيُّ الْمُبَارِ
 بَعْضُ خَلْقِهِ مِنْ بَعْضٍ بِالْإِتِّكَالِ الْمُخْتَلَفِ الْمَصُورُ أَيُّ الَّذِي يُمَثِّلُ كُلَّ شَيْءٍ
 بِصُورَتِهِ كَمَا يَقُورُ الْأَوْلَادُ فِي الْأَرْحَامِ بِالشَّكْلِ وَاللَّوْنِ لَهُ الْأَسْمَاءُ
 الْحُسْنَى أَيُّ الصِّفَاتِ الْعُلْيَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ
 وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً يَمَانَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَوْلُهُ يَمَانَةٌ
 مِنْ غَيْرِ وَاحِدَةٍ بِدَرْجِ الْكُلِّ وَثَانِيَةُ الْوَاحِدَةِ بِأَعْبَارِ الْعِلْمَةِ قَوْلُهُ مِنْ أَحْصَاهَا
 أَيُّ عَدَدٍ تَعَاوَضَ بِحِفْظِهَا بِقَلْبِهِ عِلْمًا وَإِيمَانًا لِكَيْ لَا يَنْسِيَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَيُّ يَخْضَعُ لَهُ

ما في السماء من أسماء الله تعالى

أَيُّ يَخْضَعُ لِرَجْعِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الْغَيْرُ فِي مَلَكِهِ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَمْرِهِ وَفَعْلِهِ وَأَمْرُهُ
 اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْعُظْمَى تَعَالَى الْعِبَادَةِ الْمُدَّخِرَةِ لِمَعْرِفَاتِهِ الْعُلَى
 بَعْدَ فِرْعَوْنَ مَعَانِيهَا وَمَعْرِفَةِ اسْتِحْقَاقِ طَلِبَاءِ الزِّيَادَةِ تَقَرَّرَ بِهِ إِلَهُ تَعَالَى قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 بَآخِرِ الْحَرْفِ الْكَثْرَةُ قَرَأْتُ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيَّ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيَّ
 سُوْرَةُ الْمُنْتَحَنَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَدْنِيَّةٌ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَ حَيْثُ كَتَبَ خَاطِبُ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ يَقْرَأُ كِتَابًا
 يَقْرَأُ كِتَابَ مَكَّةَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهَنَّمُ الْجَنَّةُ الْخُرُوجُ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَى ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى إِذَا امْرَأَةٌ قَدِمَتْ مِنْ مَكَّةَ
 يَقَالُ لَهَا مَسَارَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا مَا جِئْتِ فَقَالَتْ جِئْتُ لِنَعِيطِ
 لِنَعِيطِ شَيْئًا فَأَعْطَاهَا شَيْئًا فَجِئْتُ إِلَى مَكَّةَ فَأَعْطَاهَا خَاطِبُ كِتَابَةٍ
 لِنَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَقَامَ لَهُمْ لَكُونِ أَوْلَادِهِ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا دَخَلَتْ فِي الطَّرِيقِ
 جَاءَ جَبْرِيلُ وَاحْتَضَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ بَعَثَ عَلَيْهِ رَحْمَةً عَقِيْبَهَا فَلَمَّا بَلَغَهَا
 سَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ أَخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ تَقِيعِ رَأْسِي فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ قِصَاصِ
 شَعْرَهَا أَيُّ مِنْ غُلَاقِ رَحْمَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهَا الْمَوْحَنَةُ لَا تَحْزَنُ وَأَعْدُو

مَطْلَعُ الْحَرْفِ الْمَدْنِيَّةُ

وَعَدَّوْكُمْ أَوْلِيَاءَ فِي الْقُرُونِ وَالتَّحْقُوتِ عَارِ مِنْ فَاعِلٍ تَحْتَذِرُ
 أَيْ تَنْفُتُ الْيَسْمَ بِالْمَوَدَّةِ أَيْ بِسَبَبِ الْمَوَدَّةِ اخْتَارَ الْمَلِكِينَ بِالْكِتَابِ
 وَالتَّحْقُوتِ وَالْبَاءُ لِلنِّسْبَةِ وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ وَحِوْزَانٌ يَكُونُ
 صِفَةً لِأَوْلِيَاءٍ أَوْ اسْتِثْنَاءً أَيْ أَمْعُ تَقْضُونَ الْيَسْمَ بِالْمَوَدَّةِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ أَوْ
 لِلنِّسْبَةِ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ فِي وَقَدْ كَفَرُوا مِنْ ضَمِيرٍ يَلْقَوْنَ أَيْ وَقَدْ جَعَلُوا بِإِيمَانِهِمْ
 مِنْ لَحِقٍ أَيْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَبِالْوَسْوَءِ وَالْحَالِ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَحِوْزَانٌ يَكُونُ يَخْرُجُونَ تَفْصِيلاً لِكُفْرِهِمْ مُقِللاً لِكُفْرِهِمْ بِقَوْلِهِ
 أَنْ تَوَكَّنُوا أَيْ لَا يُؤْمِنُكُمْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ فَلَئِنْ تَقْضُوا الْيَسْمَ بِالْمَوَدَّةِ وَتَعْلَقُوا
 بِمَا تَتَّخِذُوا قَوْلَهُ أَنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَاداً أَيْ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءً
 مَرْضَاتِي أَيْ لِطَلَبِ رِضَائِي جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَيْ لَا تَتَوَلَّوْا أَعْدَائِي
 بِدَلَالَةِ لَا تَتَّخِذُوا الْآيَةَ الْمَعْنَى أَنْ كُنْتُمْ أَوْلِيَاءَ لَا تَتَوَلَّوْا أَعْدَائِي وَلَا تَحْبِرُوهُمْ
 بِخَيْرِ الرِّسُولِ صَلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ تَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ اسْتِثْنَاءٌ أَيْ أَشْتَعِ شَيْئُونَ
 إِلَى أَعْدَائِي بِالْمَوَدَّةِ وَلَا طَائِلَ لَكُمْ فِي سِرِّكُمْ وَأَنَا أَعْلَمُ وَالْحَالُ إِنِّي أَعْلَمُ
 بِمَا أَخْفَيْتُمْ مِنَ الْمَوَدَّةِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَمَا أَعْلَنْتُمْ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْعَدِيدِ
 فَلَا تُؤَادُّوهُمْ وَلَا تُسَارِعُوهُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ أَمْ الْأَسَدُ مِنْكُمْ بَعْدَ هَذَا
 فَقَدْ ضَلَّ

فَقَدْ ضَلَّ أَيْ أَخْطَأَ سَوَاءَ السَّبِيلِ طَرِيقَ الْفَلَاحِ أَنْ يَتَّقُواكُمْ
 أَيْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ وَيَأْخُذُوكُمْ بِكُونِ أَعْدَاءٍ أَيْ يَطْلُبُوا أَعْدَاءَهُمْ
 وَيَسْتَفْزُوا إِلَيْكُمْ أَيْ يَزِيدُكُمْ بِالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَالسِّتْرَةِ أَيْ بِالْإِسْتِخْفِ
 وَوَدَّوْكُمْ أَيْ مَشَرَكُوا مَلَكَةً أَوْ زَوْجَةً مَا ضَيَّاعٌ بَعْدَ إِبْرَادِ جَوَابِ الشَّرْطِ مَضَارِعًا مَثَلُهُ
 لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ شِدَّةَ مَوَدَّتِهِمْ رَدَّتْكُمْ كَقَارِئٍ تَكْفُرُونَ أَيْ كَيْفَ كُنْتُمْ فَتَكُونُونَ
 مَثَلَهُمْ وَلَوْ يَعْلَمُونَ أَنْ تَنْتَفِعُوا مِنْكُمْ أَوْ حَامِكُمْ أَيْ أَنْ فَعَلْتُمْ الْأَسْرَارَ سَبَبٌ
 قَرَابَاتِكُمْ لَنْ تَنْفَعَكُمْ قَرَابَاتُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِمَلَكَةٍ الَّتِي يَسْتَبِيرُ عَنْكُمْ كَبْتُهُ
 الْكِتَابُ حَقًّا عَلَيْهِمْ إِلَى مَلَكَةٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْضَلُ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ
 جَهْلًا وَمَعْلُومًا أَيْ اللَّهُ يَفْرَقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيُحْكِمُ
 لِحِزَّةَ بَايْمَاتِكُمْ وَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ بِكُفْرِهِمْ فَمَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَقَّ اللَّهِ
 وَتَحْفَظُونَ حَقَّ مَنْ سَيِّفَرُكُمْ وَسَيَفْصِلُ عَنْكُمْ وَأَلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 أَيْ عَالِمٌ بِأَعْمَالِكُمْ سِتْرًا وَعِلَانِيَةً قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَدُ حَسَنَةً أَيْ قِيَرَةً
 صَالِحَةً فِي أَنْبَاءِهِمْ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاقْتَدُوا بِرَأْسِهِمُ الْيَوْمَ الْمُؤْمِنُونَ
 إِذْ قَالُوا الْقُرْبَى مِنْ الْكُفَّارِ إِنَّا بَرَاءٌ لَكُمْ بِرِيٍّ مِنْكُمْ أَيْ مِنْ دِينِكُمْ وَمِمَّا تَقُولُونَ
 مِثْقَدُونَ إِلَهُ أَيْ مِنَ الْأَعْنَابِ كَفَرْنَا بِكُمْ أَيْ مَجْدُنَا دِينَكُمْ وَبَدَأَ أَيْ فَطَرَ

يَسْتَأْذِنُكُمْ الْعِدَاوَةَ وَالْهَفْضَاءَ يَعْنِي تَقَطُّعَنَا عَنْكُمُ لِلْمُودَةِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى تُؤْمِنُوا
بِآيَاتِهِ وَصَدَقُوا وَلَا تَشْكُرُوا بِهِ شَيْئًا فَاعَلِمَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَمَ أَنَّ أَصْحَابَ
إِبْرَاهِيمَ يَبْزُدُونَ مِنْ قُرْبِهِمْ لِكُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَوَالَى أَقْدُوا بِهِمْ وَبِإِبْرَاهِيمَ
فِي كُلِّ قَوْلٍ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لَا تَقْدُوا بِهِ فَاتَه قَالَ لِإِبْرِيهِ لَا سْتَغْفِرُونَ لَكَ
يَا أَبْنَى أَنْ أَمْتَعَكَ مِنْ اللَّهِ أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَمْ تُؤْمِنِ فَاتَه قَوْلٌ حَقٌّ
لَا يَلِيقُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ لَا الْمَقْصُودِ وَالْإِسْتِغْفَارُ لِلْكَافِرِ لَا يَجُوزُ فَالَا
اسْتِثْنَاءُ مِنْ قَوْلِهِ أَسْوَأُ حَسَنَةً وَلَا يَلِيقُ قَوْلُهُ وَمَا أَمْلَكَ أَيُّ لَا أَقْدِرُ لَكَ
يَا أَبْنَى أَنْ أَمْتَعَكَ مِنْ اللَّهِ أَيُّ مِنْ عَذَابِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَمْ تُؤْمِنِ فَاتَه قَوْلٌ حَقٌّ لَا يَلِيقُ
بِالْإِسْتِثْنَاءِ لَا الْمَقْصُودِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ بِالْجَمَلِ هُوَ الْإِسْتِغْفَارُ رُجُوعًا بِهِ
لِأَنَّهُ مُسْتَعْتَبٌ بِرَأْسِهِ حَتَّى يُسْتَعْلَقَ قَوْلُهُ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا مَتَّصِلٌ بِمَا جَبَلَ الْإِسْتِثْنَاءُ
وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْوَةِ الْحَسَنَةِ أَوْ تَقْلِيدِ عَلَى طَلَبِ مِنْ مِثْلِهِ أَيُّ قَوْلِهِمَا
الْمُؤْمِنُونَ رَبَّنَا فَوَضَّعْنَا أَمْرَنَا وَأَمْرًا أَقْرَبَانَا إِلَيْكَ وَالْيَيْتُ أَلْبَسْنَا أَيُّ
وَالْيَيْتُ الْمِصِيرُ أَيُّ الْمَرْجِعِ فِي الْآخِرَةِ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً أَيُّ بَلِيَّةٍ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا أَيُّ لَا تُظْهِرْهُمْ بِالتَّسْلِيلِ فَيُظْهِرُوا أَتَمُّ عَلَى الْحَقِّ وَحَقٌّ عَلَى الْبَاطِلِ
فَيَقْتَبُونَ بَنَاءً وَلَا تَقْدِرْنَا فَيَقْبُرُوا وَالْكَافِرُ عَلَى الْحَقِّ لَا يَعِزُّ بِوَأَفَافٍ فَتَنَا دُونَنَا
رَبَّنَا

رَبَّنَا لَا تَكُنْ أَنْتَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِكَ لِحُكْمِكَ فِي أَمْرِكَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَيُّ
فِي إِبْرَاهِيمَ وَمُؤْمِنِيهِ فِي الْإِقْدَاءِ أَسْوَأُ حَسَنَةً أَيُّ طَرِيقَ مَرْضَى
يُؤْتِيهِ بِهِ وَأَتَمَّا كَرَّرَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْقِسْمِ حَقًّا عَلَى الْإِنْسَاءِ بِإِبْرَاهِيمَ وَقُوهِ
وَنَقَرُوا وَأَكِيدًا عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ لِيَنْ كَانَ بَدَلٌ مِنْ كَلِمِ أَيُّ كَانَ لِيَنْ يَرْجُو اللَّهُ
أَيُّ ثَوَابِهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ أَيُّ حَسَابِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ تَابَعَهُ أَسْوَأُ مَرْضِيَّةٍ
فَلْيَقْدِرْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّى أَيُّ يُغْرِضُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَوِيُّ
عَنِ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَيُّ مَنْ يُحْيِي فَمَا يَفْعَلُ وَيُحْكِمُ عَسَى اللَّهُ أَيُّ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُجْعَلَ
يُسْكِنُكُمْ وَيَبْنِي الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ أَيُّ كُفَّارِ مَلَكَةِ مُودَةٍ بِالْإِسْلَامِ فَأَصْبِرُوا وَعَلَى
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ لَكُمْ وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى الْمُودَةِ بِتَسْلِيلِ النَّبِيِّ صَلَمَ عَلَى أَهْلِ مَلَكَةِ
وَاللَّهُ عَفُورٌ لِيَنْ تَأْتِ مِنْ الْمَعْصِيَةِ رَحِيمٌ لِيَنْ أَطَاعَ بِأَقْرَبِهِ فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ صَلَمَ
مَلَكَةَ أَسْلَمُوا فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ مُودَةٌ بِالْإِسْلَامِ فَالطُّوْهُمُ وَتَكْوَهُمُ وَتَزَوَّجَ
النَّبِيُّ صَلَمَ بَنَاتِ أَيُّ سُفْيَانِ قَوْلُهُ لَا يُنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يَقَالُوا لَكُمْ فِي الْبَيْنِ
وَلَمْ يُخْرِجْكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ رُحْصَةً فِي صَلَةِ الَّذِينَ عَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَمَ عَلَى أَنْ لَا
يُعِينُوهُ وَلَا يُعِينُوا عَلَيْهِ فَوَقُوا بِذَلِكَ أَيُّ لَا يُنْهَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَنِ صَلَةِ
الْمُعَاهِدِينَ الْمُعَاهِدِينَ بِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ هُمُ هُوَ يَدُلُّ مِنْ الَّذِينَ لَمْ يَقَالُوا لَكُمْ

اى لا ينهيك الله عن ميثرتهم ووصليتهم وانما ينهيك عن متواليتهم و
 وتقسيمهم اليهم اى لا ينهيك عن ان تقولوا ميثرتهم وتحسنوا اليهم عند الوفاة
 بوفاء عهدهم فتدري بالي كتصميمه موافق الاحسان ان الله يحب المتقطين
 اى العاديين من القسط اذا عدل انما ينهيك الله عن الذين قاتلوكم في الدين
 وهم اهل مكة واخرجواكم من دياركم وظاهروا اى عادونا على اخرجكم
 من دياركم ان تولوهم اى عن تولدوهم وتنا هكوههم ومن يتولهم منهم
 اى يحبهم فاولئك هم الظالمون انفسهم بكفرهم يا ايها الذين امنوا
 اذا جاءكم المؤمنات بالبينات من راجعات من دار الحرب فامتنعوهن
 اى اختبروهن بالاستحلاف ما خرجنا الارغبة في دين الاسلام لا كراهية
 الزوج ولا يمين سرجيل ولا لغرض الدنيا الله اعلم اى هو اعلم منكم بايمانهم
 وسترهم لا تكلم لا تعلمون حقيقة ذلك ليظمن معه قلوبكم فان علمتموهن
 اى فاستمعهن مؤمنات بالحلف وظهورات الامارات فلا ترجوهن
 اى لا تردوهن الى الكفار بعد ما غلب ظنكم على اسلامهن وان كانوا اعداء
 اذ واجهتم لا هي حل لهم ولا يحلون لهن اى لا يحل بين المؤمنة والمشركة
 اولاد اخرى باهبة والشكاح بعد ما اتوهن اى اعطوا اذ واجهتم ما اتفقوا
 عليهن

عليهن من المهر والاجتناع عليكم ايها المؤمنون في ان تحسنوا اليها جنتها
 وان كان لهن ازواج كفار اذا اتيموهن بغيرهن اى اجور بعضهن
 لان المهر اجرة ليضع فيه دليل على تقديم ادائه في باعة تزوجتهن قبل برفع المهر الى
 زوجها ثم يتزوج فان تزوجها احد من المسلمين ليس لزوجها الكافر شيء وقد
 شين دفع المهر الى زوجها قبل استدق ايو حنيفة راجع ان احد الزوجين اذا وقع
 عند الحرب مسلم او يرقية وبقي الاخر حريتا وقطعت الفرقة بينهما ولا يرى
 على المهاجرة ولا يبيع منها احدا الا ان تكون حاملا وقال الشافعي راجع لا يقع
 الفرقة الا بالاسلام ولا يتركوا بالتخفيف والتشديد اى لا تاحذوا
 بعصم الكوا من جمع عصمة وهي يقتصر به اى يعقد عليه من عقيد سبب
 يقع اذا اردت امرأة البقاء بالله من ازواجكم وحقت بدرك الحرب
 فقد زالت العصمة اى العقد وقطعت الزوجية بينهما وبين زوجها المؤمن
 باختلاف الدين بخلاف ما ان يتزوج اختا واربعا وسواهما واصل العصمة
 للجد المعنى لا تزوجوا فيهن ولا في نسائكم التي اللائي امنن في مكة كافرات
 بعد هجرتهن من مكة الى المدينة لان عصمتهم قد قطعت منكم واسنوا
 ما انفقت من مهر على زوجها اتم اذا حقت حصن بالمشركيين من ذوات

مظهر انفراد الزوجه والحاق المهر بالحر

من ينزله وحيه ولا يستلوا المشركون ما انفقوا من المهر على زوجاتهم
 المهاجرات منهن تنزوهن من المؤمنين ذكركم أي الحكم المذكور حكم الله بينكم
 والله يعلم بأحوالكم حكم في أمره لكم قبل شرط رد النساء إلى الكفار في عقد
 الصلح بالحديثة ثم شيخ هذا الحكم برأه من الله وقيل لم يشترط ونفي
 العقد صريحاً لكن اشتمل العقد عليهن مع الرجال فيمن الله تأخيراً
 من عدم العقد بالاية المذكورة وإن قالتم أي أن تنبطلم وأنقالت منكم
 شئ من أزواجكم أي أحد منهن حفير غير معوض بأخذ مثل مهرها
 حرثة إلى الكفار فعاقبت أي قالتم الكفار وغلبيت عليهم بعقوبته و
 اغتبتهم الأموال منهم قاتوا المؤمنين الذين ذهبت أزواجهم منكم إلى الكفار
 مردات مثل ما انفقوا عليهن من الفناح ليكون كايوسف المهر زوجته
 الفايضة إلى الكفار روى الشيخان أن ريث نبوة رجعت عن الاسلام
 وطقن المشركين فأعطى رسول الله صلعم أزواجهن مهرهن من الفخمة
 وألقوا الله الذي استخيه مؤمنون أي لا تعصوه فيما امركم به إن كنتم آمنتم
 بالله بآياتها التي إذا جاءك المؤمنات بالآلئس نيايقنك يوم فتح
 مكة على أن لا يشركن بالله شيئاً من الأصنام ولا يسرقن من مال أحد
 ولا ينزبن

ولا ينزبن ولا يقتلن أولادهن كما في الجاهلية خشية الفقر والراء
 ودود البنات ولا يأتين بهن أي بولي يغير نية أي يختلفه بغير إذن
 وأرجلهن يعني لا يأتى المرأة بولي بقطعة يلتقطه فتسليمه إلى زوجها
 بأن تقول للزوج ولدت هذا منك فليس لها بالسرطان للفقري الزنا تفهم
 ذكره ولا يقصينك في مفروفي أي في ما ثامرهن من الحسنة وتشرهاهن
 من المقتحات وذكره للتأكيد وقيل المعروف كل ما وفق طاعة الله تعالى كترك
 النجاسة وخداثة النساء الإحصار وإبداء الزينة لغير أزواجهن فبايعهن
 واستغفرهن الله أي استل المفقرة من الله من الله لهن ما كان من الشراء
 والعصية إن الله غفور رحيم في ما بقي قيل إن رسول الله صلعم بايعهن الكلام
 ولم يصاح امرأة في البيعة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا ولا تصادقوا
 غضب الله عليهن وتذليلهن بعض الفقهاء من المسلمين اليهود والنصارى
 شيئاً من ثمارهم وطلقاتهم وشرابهم فشرهاهم الله تعالى عن ذلاليه قد يفسدوا
 أي الكفار قد قطعوا أرحاءهم من خير الآخرة وتوابعها كما يفسد الكفار
 من أصحاب القبور أي من رجوعهم إلى الحياة لا ترجع لا يوقنون البعث أو من
 أصحاب القبور حال أي كائنين من أصحاب القبور لا ترجع إذا دخلوها آيسوا
 من رحمة الله تعالى عت

سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم مكية او مدنية
 تَبَّحَ بِتِهْ اَي نَزَّهْ او صلى له ما في السموات وما في الارض كل موجود في الارض
 والسماء وهو العزيز في ملكه يُحْكِمُ فِي امْرِهْ ونزل في نفي طلبوا الجهاد فاستنزلوا
 باخذ قوله يا ايها الذين امنوا لم اصلح لادم للتخصيص وما للاستفهام
 اى لا تشع نقولون مالا تفعلون تغييرا لهم يترك الوفاء او قال بعضهم
 فعلت كذا وكذا بعد ما قرى يوم احد وما فعل شيئا وقيل قد ادى المسلمين رجل
 ويكافهم فقتله صريبي رضى الله عنه وانحل قتله اى سب القتل الى نفيه
 الآخر فقال عمر رضى الله عنه لصريبي رضى الله عنه اخير النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لما قتلت بته ورسوله فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله قتله صريبي
 فقال عمر كذا كذا يا ايها يحيى قال نعم فنزلت الآية في المنجى وقيل نزلت
 في المنافقين ونزلوا هم بالايان ترسمهم وبما يريهم وفي كبر مقتا مع
 التعجب وهو تعظيم الآخر في قلوب السامعين ونصب مقتا على التميز اى عظم
 بغضا عند الله قوله ان تقولوا مالا تفعلون رفع فاعل كبريون عظم قولهم
 عالم تفعلوا مقتا وهذا شد البغض وابغى قيل لبعض السلف جده ثنا فسكت
 ثم جده ثنا فقال لهم انما مؤمنين ان اقول مالا افعل فاستعمل مقت الله
 ثم ذكره

ثم ذكره تعالى ما فيه تعريض لمن خاف وهدى الثبات في قتال الكفار ولم يغف
 فقال ان الله يحب الذين يعاملون في سبيله صفاء حال على النصب ما في
 انفسهم كآثرهم ببنيان مرصوص حال متداخلة اذ العامل الصف في هذا الحال
 اى صافين متراضين في اماكنهم لا يزدلون عنها كالبنيان الذي رص
 اى ادخل بعضه في بعض اى بنى بالترصيص اذ قال اذكر اذ قال موسى
 لقومه بنى اسرائيل يا قوم لم تؤذوني بالشتم والتكذيب وقد نقولون
 حال اى العالمين اى رسول الله اليكم والاحترام يجب على الامة لرسولهم
 وقد فيه للتاكيد كانه قال وتعلمون علما يقينا في رسالتي لا شبهة
 لكم فيها قلما زاعوا اى مالوا عن تصديق الرسل اذ اعان الله قلوبهم عن
 الهدى والله لا يهدي القوم الضالين اى لا يرشد الى الايمان القوم الفاسقين
 اذا سبق في علمه فسحقهم وقال اذ نوح قال عسى انى مرسى يا بني سريل
 ولم يقل يا قوم اذ لا قرابة فيهم اى رسول الله اى مرسل منه اليكم لا دعوتكم
 الى الاسلام مصدق لما بين يدي من التورية والعامل في الحال معنى الفعل التوال
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صليته والحقه التي هي حرف من حروف
 الجر لا يضمن معنى الفعل ولا يعد شيئا بنفاه اى قرأ لا يجحد مؤثقا لما فيها

والاحترام يجب على الامة لرسولهم

من التوحيد وبعض الشرايع ومبشرين برسول يأتي بعد من يهدي اسمه التوحيد
والجمل في محل الحقيقة رسول صلح او نصب حال من فاعل يأتي قال الخوايون
يعيسى صلح يا روح الله هل بعدنا من آية قال نعم آية محمد صلح حكما
وعلماء ابرار وابقيا كاتم من الفقه انبيا برضون من الله بالسير
من التزيق ورضى الله عنهم بالسير من العمل فلما جاء مع عيسى صلح بالنبات
اي بالآيات المعجزة كاحياء الموتى وابرار الاكثمة والابرص قالوا هذا سحر
مبين اي ظاهر في العلم ومن اظلم مني افترى اي اختلق على الله الكذاب
وهم اليهود الذين نسبوا الشريك والولد الى الله تعالى وهو يرجع الى
من اظلم اي والمحال انه يدعى بلسان رسل الله الى الاسلام وهو دين محمد
صلح والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرحمهم لظلمتهم انفسهم با
بالكذب يريدون ليظفوا نذر الله اي توحيد واضهار شرعية بافهامهم
اي باقوالهم الكاذبة وهي نسبة الولد والشريك الى الله تعالى والله فيهم خور
بالاخرية وتركها اي مكمل توحيد ودينه وتوحيده الكافرون اي اليهود
والنصارى هؤلاء رسل رسوله بالهدى اي بالتوحيد ودين الحق اي الاسلام
ليظهره اي ليغلبه بالحق على الدين كله وتوحيده المشركون اي مشركوا مكة قبل
قد نزل

قد فعل لان كل دين مقهور بدين الاسلام ولا يبقى احد في آخر الزمان
الاسم او زمنة للمسلمين وقد قال مجاهد رضي الله عنه اذا انزل عيسى
عليه السلام لم يكن في الارض الا دين الاسلام قد قال المسلمون لو تعلم احب الاعمال
الى الله لعلمناه فنزل يا ايها الذين آمنوا هلا دلكم على حاجة تنجيكم
اي تخليصكم من عذاب آليم اي ما تم نعم قالوا يا ليتنا تعلم ما هجرة قد تم
عشرها بقوله تؤمنون استينافا كاتم قالوا كيف نفعل فقال تؤمنون
وهو خبر لفظا من الامر للايدان بوجوب الاستئصال ويجوز ان يكون بدلا
من التجارة بتقدير ان تؤمنوا اي تصدقوا بالله ورسوله وبجاهدوا
في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقدم الاموال لانه بتأخير النفس حصل
غزوة اخرى ولان في صرف المال اولاد دفع الضمة عن النفس في كل المذكور
من الايمان والجهاد في سبيله خير لكم من تركها ان كنتم تعلمون اي بخلوص
الاعتقاد انه خير لكم وجواب تؤمنون في معنى الامر بفقركم بالجوهر وترككم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وتسكن في جنات منار
مطية بالمسك والعتبر والحر والظلمان والبقاء واللقاء في جنات
عدن اي اقامة وخلود ذلك الفوز العظيم اي الفوز الوافر بالمسار

طهارة انزل عيسى عليه السلام في الارض الا ودي الاسلام

وَأُخْرَى يُجَوِّزُهَا أَيْ وَلَكُمْ نِعْمَةٌ أُخْرَى سِوَى الْمَغْفِرَةِ وَالْثَوَابِ لِأَجْلِ
 وَهِيَ نِعْمَةٌ جُحُوتِيَّةٌ أَيْ لَكُمْ فِي الْعَاجِلِ قَوْلُهُ نَضْرَمِنْ إِلَيْهِ بَيَانٌ لِتِلْكَ النِّعَةِ
 الْأُخْرَى يَعْنِي هِيَ نَضْرَمِنْ إِلَيْهِ عَلَى عِدْوَتِكُمْ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ أَيْ عَاجِلٌ وَهُوَ
 وَفَتْحٌ مَكَلَّةٌ أَوْ فَتْحٌ قَارِئُهُ وَالرُّومُ قَوْلُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ عَطْفٌ عَلَى تَوَكُّمِهِمْ
 لِأَنَّهُ خَيْرٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ آمِنُوا وَجَاهِدُوا بِإِثْنِكُمْ اللَّهُ وَنَضْرَمِنْكُمْ وَبَشِّرِ
 يَا مُحَمَّدُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ النَّصْرِ عَلَى الْفَرِيشِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
 أَنْصَارَ اللَّهِ بِالْإِضَافَةِ وَتَرْكِهَا أَيْ أَعْوَانٌ دِينَهُ بِالْيَقِينِ عَلَى أَعْدَائِهِ
 وَفَتْحٌ الشَّبِيهِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى فِي كَمَا قَالَ أَيْ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ فَالْكَافُ
 نَصْبٌ صَفَةً مُهْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ قَوْلًا مَثَلًا مَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ
 أَيْ لِأَصْحَابِيَّاهُ وَخَلَصَايَاهُ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَيْ مَنْ الْمُخْتَصِّ فِي التَّوَكُّبِ
 إِلَى نَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ قِتْلَ الْحَوَارِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ خَلَعُوا أَوْ تَقَوُّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَانُوا
 صَيَّادِينَ أَوْ قَصَّارِينَ يَصُورُونَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ وَهُوَ الْمُبَيِّنُ
 التَّبَيُّضُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَيْ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ بِأَزْنِهِ
 فَأَمَّا تِلْكَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ صَلَحَ لَانْتِزَاعِهِمْ قَالُوا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ
 رَسُولُهُ فَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَكَفَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ لِقَوْلِهِمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ
 وَشَرِيكُهُ

وَشَرِكْهُ فَاصْتَلَتْ الظَّالِمَاتُ الْمُؤْمِنَةَ وَالْكَافِرَةَ فِيهِ فَأَيَّدْنَا أَيُّ قَوْمَانَا
وَنَصَرْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمُ الْكَافِرِينَ فَأَصْحَوْا أَيُّ صَارُوا ظَاهِرِينَ
أَيُّ غَالِبِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ يَنْصَرِتْنَا وَتَأْيِيدُنَا بِالْحَقِّ
سورة البقرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَدَنِيَّة
يَسْجُ أَيُّ يَزَى أَوْ يُصَلِّي لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيُّ كُلِّ مَوْجِدٍ
فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَوْ رَدَّ هَهُنَا بِالْفِعْلِ لِلضَّارِ لِلْحَالِ وَبِالْمَاضِي فِيمَا
مَضَى لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْلُو عَنْ الشَّيْءِ بِكُلِّ حَالٍ الْمَلِكُ بِالْكَثَرِ مُبْتَدِئُهُ
أَيُّ بَقِيَهُ الَّذِي يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَزُولُ عَنْهُ مَلَكَةٌ الْقُدُّوسُ أَيُّ الطَّاهِرُ
عَنِ الْوَلَدِ مِنَ الشَّرِكِ أَيُّ الطَّاهِرِ عَنِ الْوَلَدِ مِنَ الشَّرِكِ وَعَنْ كُلِّ عَيْبٍ
الْبَرُّ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ فِي أَمْرِهِ هُوَ الَّذِي بَقِيَ فِي الْإِيمَانِ أَيُّ أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ لَا
لَا يَكْتَسِبُونَ وَلَا يَقْرُونَ رَسُولًا مِثْلَهُمْ يَعْنِي أُمَّةً مِنَ الْعَرَبِ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
أَيُّ آيَاتِ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَكَانَ أَمْتًا مِثْلَهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ أَيُّ يَطَهِّرُهُمْ
مِنَ الشَّرِكِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ أَيُّ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةَ أَيُّ الْأَحْكَامِ الَّتِي فِيهِ
مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَإِنْ كَانُوا أَيُّ وَانْتَهَمَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَيُّ قَبْلِ حُجِّيهِ
لَيْ قَدْ لَيْسَ بَيْنَ أَيُّ لَيْ شَرِيكَ ظَاهِرٌ قَوْلُهُ وَآخِرِينَ عَطَفَ عَلَى الْإِيمَانِ أَيُّ
وَبَعَثَهُ

وَبَعَثَهُ إِلَى الْآخِرِينَ مِثْلَهُمْ أَيُّ مِنَ الْإِيمَانِ أَيْضًا وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
بَعَثَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ عَرَبٍ وَنَحْنُ قَدْ لَمْ نَزَلَتْ قَبْلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَاتِ نَاسِ وَلَهُ جَالٌ
مَنْ هُوَ إِلَّا لَمَّا أَيُّ لَمْ يَلْحَقُوا بِرَجُلٍ أَيُّ بِالْأَوَّلِينَ فِي الْفَضْلِ يَعْنِي الثَّابِتُونَ لَا يَزُولُونَ
فَضِيلَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ الْفَرِيقُ الْحَكِيمُ فِي تَمَكِينِهِ رَجُلًا أَمْتًا مِنْ ذَلِكَ
الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَاخْتِيَارَهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ كَافَّةِ الْبَشَرِ ذَلِكَ أَيُّ فَضْلُ الَّذِي أَعْطَاهُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ مِنْهُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ أَيُّ مِنْ بَرَكَاتِهِ
بِهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ لَمْ يَخْتَصْ بِهِ مِثْلَ الَّذِينَ جَاءُوا الْمُتَوَرِّعِينَ وَهُمْ
الْيَهُودُ يَعْنِي رِزْقًا حَفِظَهَا وَقَرَأَتَهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُهَا أَيُّ لَمْ يَحْمِلُوا بِهَا أَوْ عَمِلُوا
بِهَا فِيهَا لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ فِيهَا نَفَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَمْلِهَا وَعَدَمُ
الْإِسْتِفَاعِ بِهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ وَالْكَافُ زَائِدَةٌ قَوْلُهُ يَحْمِلُ اسْتِفَاعًا صِفَةً يَحْكُمُ زِيَادَةَ
الْإِلَامِ أَوْ حَالِ أَيُّ يَحْمِلُ كَيْفًا عِظَمًا مَا لَا يَزِيدُ مِنْهَا إِلَّا مَا يَتَّبَعُهُ وَلَا يَنْفَعُ
مِثْلَهَا يَحْمِلُ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالْخُصُوصُ بِالزُّمِ حَذُوفٍ وَهُوَ هَذَا الْمَثَلُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ أَنْفُسُهُمْ يَكْذِبُ الْآيَاتِ وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلُهُ يَأْتِيهَا

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا تَزَلْ حِينٌ قَالَتْ الْيَهُودُ فَتَحْنُ أَوَّلِي بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِنَا
 فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ إِنِّي رَزَعْتُمْ إِيَّانَ أَدْعَيْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ
 إِلَهِي إِيَّاهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ جَمِيعًا فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ وَقُولُوا اللَّهُمَّ آمِنَّا
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَمَا تَزْعُمُونَ وَلَا يَتَمَتُّونَ أَبَدًا إِيَّايَ لَا يَسْتَلُونَ مِنْ إِلَهٍ
 قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ فِي دَعْوَاهُمْ بِمَا قَدَّمْتُمْ إِيَّاهُ بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتُمْ
 إِيَّاهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَّةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ إِيَّاهُمْ التَّيْهِي
 عَدِيمٌ يَمَيِّرُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ
 إِلَّا غُفِرَ بِرِقَّةٍ يَفْعُ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي يَقْرَءُونَ مِنْهُ إِيَّايَ
 مِنْ تَمَنِّيهِ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ وَهُوَ لِلْجَاهِلِ قَائِلَةٌ مُلَاقِكُمْ إِيَّايَ نَارُهَا يَكْمُ لِحَالَةٍ
 خَالِفَاءُ فِي قَائِلَةٍ لَتَقْضِيَنَّ الَّذِي بِمَعْنَى الشَّرْطِ يَعْنِي أَنَا فَرَدْتُ عَنْ مَنْ الْمَوْتَ سَوَاءً
 كَانَ قَتْلًا أَوْ غَيْرَهُ فَلَا تَقْوُونَ شَيْئًا تَدُونَ بَعْدَ الْمَوْتَ إِلَى عَالِي الْعَقِيبِ وَالشَّهَادَةِ
 وَهُوَ اللَّهُ فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِيَّايَ يُخْبِرُكُمْ وَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِي سِتْرٍ
 فِي الدُّنْيَا قِيلَ قَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمَسَامِينِ لِلْيَهُودِ يَوْمَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي كُلِّ
 أُسْبُوعٍ وَلِلْأَنْصَارِ مِثْلُ ذَلِكَ فَهَلُمُّوا بِجَهْلٍ لَنَا يَوْمًا يَجْمَعُ فِيهِ فَذَكَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَنَهَضَ فِيهِ وَجَعَلَ يَوْمَ الْيَوْمِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَخَلَّ بِهَمْ
 يَوْمَ يَذْكُرُ لِقَائَهُ

يُعَذِّبُ لِقَائَهُ وَذَكَرَهُمْ قَسَمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَتَى اللَّهَ تَعَالَى آيَةً بِالْجُمُعَةِ وَبِهِمْ قَدْرُ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُعِيَ إِيَّايَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ بَيَانٌ لِذَلِكَ
 وَتَقْدِيرٌ لَهُ إِيَّايَ يَوْمَ الْفَوْجِ الْجَمْعِ وَقِيلَ أَوْلَى مَا سَمِعْتُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَعَبِيدِ بْنِ لُؤَيٍّ
 لِاجْتِمَاعِ الْقَوْمِ لِلصَّلَاةِ وَكَانَ إِشْهَادُ الْقُرُونِ وَأَوَّلُ جُمُعَةٍ جَمَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي
 سَيِّدِهِ بَنِي عَوْفٍ فِي بَطْنٍ وَادٍ لَهُمْ قَرِيبَ الْمَدِينَةِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ
 مِنْ مَكَّةَ تَزَلُّجًا عَابِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَاتَّخَذَ وَأَقَامَ بِهَا يَوْمَ الْإِسْتِثْنَاءِ
 وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَأَشْجَى مَسْجِدَهُمْ شَيْئًا خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَائِدًا
 الْمَدِينَةَ فَأَذْرَكَهُ صَلَوةُ الْجُمُعَةِ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فِي بَطْنٍ وَادٍ لَهُمْ
 خَضَبٌ وَصَلَّى الْجُمُعَةَ وَجَوَابَ إِذَا قَامُوا سَعَا إِيَّايَ امْضُوا وَأَذْهَبُوا بِالسُّكُونِ
 وَالْوَقَارِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ السَّعَى الْأَسْرَعَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ
 فَلَا تَأْتُوهَا شَعُونَ وَلَكِنْ ارْتَوُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ
 إِيَّايَ الصَّلَاةَ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ اللَّهُ أَوَّلِيَّ الْخُطْبَةِ وَذَكَرُوا الْبَيْعَ إِيَّايَ أَوَّلِيَّ
 الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ فَهُوَ مِنْ قِيلِ الْأَكْتِفَاءِ وَفِيهِ إِيَّايَ "إِلَى تَرْكِ كُلِّ مَا يَدْعُلُ
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَعَاوِيلِ شَوَاعِلِ الدُّنْيَا وَخَصَّ ذِكْرَ الْبَيْعِ
 مِنْ بَيْنِهَا لِأَنَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ يَجْمَعُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَرَبٍ مِنْ قَرَاهِمِ

وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْفُجَاءُ وَتُفْجَرُ السُّيُوفُ وَتُجَارَى الْجَارَى وَيُنَادِى
السَّيِّعُ وَالْبُشْرَاءُ وَيُنَادِى أُولَئِكَ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَرَمٌ عَلَى الْأَذَانِ
عَنْدَ الْوُجُوحِ إِلَى الْمَنِيرِ وَقَدْ عِنْدَ النَّدَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْقُلُوبِ حَتَّى لَا
يَقُفَ لَكِنِ الْعَقْدُ جَائِزٌ لِأَنَّهُ مَسْنُونٌ لَغْوُهُ كَالْوُضْعِ بِالْمَاءِ الْمَغْرُوبِ
ذِكْرُ مَنْ تَرَكَّ السَّيِّعُ وَالسَّعَى إِلَى الْقُلُوبِ وَاسْتِمَاعُ الْخُطْبَةِ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَذَلِكَ قَالَ صَلَّى خَيْرُ نَبِيٍّ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي خَلْقِ آدَمَ صَلَاحٍ فِيهِ أَدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أَهْبَطَ الْأَرْضَ
وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الزَّيْرِ يَوْمَ يُزِيدُ فِي الْخَيْرِ
وَعِنْدَهُ صَلَاحٌ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَدٍ جَمْعٌ سِتْمَانَةُ أَلْفٍ عِشْرِينَ مِنَ النَّارِ وَعِنْدَهُ
صَلَاحٌ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَتَبَ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَفِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ
تَمَّ بَيْنَ وَقْتُ الْإِبَاحَةِ فَقَالَ فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَاسْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
لِحَوَائِجِكُمْ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ إِيَّاهُ أَنْ تَشْتَمَ مِنْ رِزْقِهِ وَهُوَ
طَلِبُ الْخَلَائِدِ طَلِبُ الْعِلْمِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا بِاللِّسَانِ لَعَلَّكُمْ تَقْلَمُونَ
بِالدُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ قَوْلُهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْيًا فَلْيَكْسَبُوا بِهَا
الْكَلْبَةَ بِالْعَمْرِ مَعَ يَرْوُ شَعِيرٌ مِنَ الشَّامِ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ

رسول الله

وَرَبَّنَا اللَّهُ صَلَاحٌ بِخُطْبٍ فِي الْجُمُعَةِ وَيَسْمَعُ الْقَوْمُ صَوْتَ الطَّبَلِ
فَانْقَضُوا إِلَيْهِ فَمَا بَقِيَ عِنْدَ الْإِثْنِ عَشَرَ جَلًّا أَوْ وَاحِدًا عَشَرَ
أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ فَاخْتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْهُمْ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً
وَحِيشَةً أَوْ لَهْيًا أَوْ صَوْتَ الطَّبَلِ انْقَضُوا إِيَّاهُ فَحَقُّوا عَنْكَ إِلَيْهَا
إِلَى التِّجَارَةِ وَلَمْ يَقُلْ إِلَيْهَا لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ عِنْدَهُمْ هُوَ التِّجَارَةُ
أَوْ هُوَ مِنْ قِبَلِ الْاِكْتِفَاءِ إِذَا التَّعْدِيرُ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً انْقَضُوا
إِلَيْهَا وَلَهُوَ انْقَضُوا إِلَيْهِ فَحَذَرُ أَحَدِهِمَا لَا يَدْلَايَةُ الْآخِرُ عَلَيْهِ
وَتَرْكُودُ قَائِمًا إِيَّاهُ فِي الْخُطْبَةِ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِيَّاهُ الَّذِي عِنْدَهُ مِنَ الثَّوَابِ
أَوْ مِنَ الرِّزْقِ الْمُقَدَّرِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ كَلِمٌ وَاللَّهُ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَغْفِرُ لَكُمْ الرِّزْقَ مِنْهُ تَعَالَى عَنِ الشَّيْءِ صَلَاحٌ
وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ بَيْدُ لَوْ خَرَجُوا جَمِيعًا لَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَادًا
قُلْ لَوْ بَقِيَ الْأَعْمَامُ وَحَدَّةٌ أَوْ مَعَهُ أَقَلُّ مِنْ ثَلَاثَةِ يَسْتَأْنِفُ الظُّهْرَ
إِذَا نَفَرُوا عَنْهُ قَبْلَ الرُّكُوعِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ع وَعِنْدَ بَاقِي الْعُلَمَاءِ
إِذَا كَثُرَ دُخُولُهُ مَعَهُ مَضَى فِيهَا سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ
مَدِينَةُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ جُنْدُ بَنِي قَلِيسَ
وَمُقَتَّبُ بْنُ قُتَيْبٍ وَابْنُ أَبِي قَالُوا بِاللَّيْسَةِ دُونَ قُلُوبِهِمْ
شَهِدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَدْعَاءِ الْمَوَاطَاةِ بَيْنَ الْيَسْتِنَاءِ وَقُلُوبِنَا
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُهُ أَيُّ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ الْآخِرَ فِي الْوَاقِعِ كَمَا
يَدْرِي عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ قَالَهُ تَعَالَى دَفْعًا لَا يَهْلِكُ كَذِبَ الْآخِرِ قَوْلُهُ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ شَهِدَ لِعَدَمِهِ
الْمَوَاطَاةَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَاللَّيْسَةَ وَالشَّهَادَةَ إِذَا خَلَّتْ مِنَ
الْمَوَاطَاةِ لَا تَكُونُ مَقْرَبَةً فِي الْحَقِيقَةِ فَهِيَ كَازِبُونَ فِي تَسْمِيَتِهِمْ
شَهَادَةً أَوْ كَازِبُونَ فِي زَعْمِهِمْ لاعتقادهم أَنَّهُ خَيْرٌ عَلَى خِلَافِ
مَا عَلَيْهِ حَالُ الْخَبَرِ عَنْهُ ائْتَمَرُوا بِأَيْمَانِهِمْ أَيُّ خَلْفِهِمْ جَنَّةً أَوْ
سُقْرَةً عَنْ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ عَنْ
الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ ائْتَمَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حِينَ ظَهَرُوا
الْإِيمَانَ وَابْطَنُوا الْكُفْرَ ذَلِكَ أَيُّ سَوْءِ عَمَلِهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ أَسْوَأُ
بِاللسَانِ ثُمَّ كَفَرُوا بِالْقَلْبِ بِالْإِسْتِمْرَارِ عَلَيْهِ فَطَبَعَ أَيُّ
خَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِالْكَفْرِ ثُمَّ لَا يَقْفَعُونَ الْحَقَّ وَلَا يَرْغَبُونَ فِيهِ

وَأَذَارِئِهِمْ

مطلب من نصيب

وَأَذَارِئِهِمْ أَيُّ الْمُنَافِقِينَ يُجِبُكَ أَجْسَادُهُمْ بِمَا لَمْ يَدْعُوا تَسْمِيَتَهَا
كعبد الله بن أبي قحافة كَانَ جِيلًا جَسِيمًا فَصَحًا وَأَنَّ يَقُولُوا أَشْمَعُ
لِقَوْلِهِمْ أَيُّ تَصَدَّقْتُمْ بِطَنِكَ أَشْمَعُ حَقُّكَ كَأَشْمَعُ أَيُّ الْحَالِ أَشْمَعُ
خَشَبٌ مُسَدَّدٌ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَسَكُونِهَا أَيُّ اسْتَدَّتْ إِلَى الْحَايِطِ لَيْسَ
فِيهَا أَرْوَاحٌ فَتَشْتَرِي بِهَا فِي غَدَمِ الْحَيَرِ وَالْإِسْتِقَاعِ أَوْ الْمَرَادِ مِنَ الْخَشَبَةِ
مَا سَدَّ جَوْفَهَا وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَا يَطْلُعُ لَيْسَ مَا أَيُّهُمْ أَجْرًا خَالِيَةً
عَنِ الْإِيمَانِ عَنِ الْيَوَاقِينِ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَحَّةٍ أَوْ كُلِّ صَحَّةٍ نَصَاحٌ
فِي الْعَكْسِ وَاقِفَةٌ عَلَيْهِمْ جَبْتُهُمْ فَقَلْبُهُمْ ثَانِي مَغْفِرَتِي يَحْسِبُونَ
فِي وَقْفِ عَلَى عَلَيْهِمْ وَيُسَدُّوْنَ أَيْ هُمُ الْعَدُوُّ أَيْ هُمُ الْكَامِلُونَ فِي الْعَدَاوَةِ
لِأَنَّ أَعْدَاءَ الْأَعْدَاءِ هُوَ الَّذِي يُدَارِي مَوْلَاكَ وَيُسَدُّ عَدَاوَتَهُ فِي نَفْسِهِ
وَيُجَوِّزَانِ يَكُونُ الْمَرَادُ مِنَ الْقِيَمَةِ خُطَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ يَحْسِبُونَ كُلَّ خُطَابٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَحَابِي رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقْوَامًا عَلَيْهِمْ
خُرْقًا مَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَزَلَّ مِنْ اللَّهِ فِيهِمْ مَا يُبْسِجُ وَمَا تُرْمَعُ وَقِيلَ هُمُ الْعَدُوُّ
فِي حَجْلِ النَّصِيبِ مَغْفِرَتِي الثَّانِي يَحْسِبُونَ وَحَقُّهُ أَنْ يَقَالَ هُوَ الْعَدُوُّ
نَظَرًا إِلَى الظَّاهِرِ إِلَّا أَنَّهُ جَمَعَ نَظَرًا إِلَى الْمَقْدَرِ وَقِيلَ الْمَضَافُ مَقْدَرٌ فِي كُلِّ

اي اهل كل صيحة اولى العدو فاحذر من مناشاء سرك الكفار
 قاتلهم الله اي اهلكهم دعاء عليهم او يعلم للمسلمين ان يدعوا
 عليهم اني لو فكون اي كيف يضرون عن الايمان بالقران بعد قيام
 البرهان وفيه نجيب من جهلهم واذا قيل لهم اي لادين اتي وقوه
 تناولوا الى النبي صلعم معتذرين يستغفرونكم رسول الله لووا
 بالشد يد والتخفيف اي عطفوا رءوسهم وسرهم معرضين عن
 الاستغفار ورايتهم يصدون اي يعرضون عن طلب الاستغفار
 وهم مستكبرون عن الايمان في السير روى الله قبله نزلت
 فيك ايات شداد فاذهب الى رسول الله صلعم يستغفر له
 فلو راسه وقال امرتموني ان اومن فامنت وامرت
 ان اؤتي مالي فزكيت فما بقي لي الا ان تعبد محمدًا فانزل
 سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ثم نزع
 الله عنهم زينهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين لا يشد
 الى دينه القوم الخارجين عن امره بالتفارق واخبر تعالى ان
 استغفاره لهم لا ينفعهم ماداموا على تفارقهم ولم هم الذين
 يقولون

يقولون الآية نزلت حين ذكبت رسول الله صلعم في غزوة مع اصحابه
 ونزل بالمرسيع وهو ماء من مياه بني مطلق فدار على الماء مع اصحابه
 غلام عمر بن الخطاب وسمان ابن داود الجهني كلام فاقبلا فصرخ
 سمان يا معشر الانصار وصرخ البقاري يا معشر المهاجرين فجاؤا
 فاقبلا فسمع النبي صلعم ذلك فقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها
 فانها منقبة قال جده الله بن ابي وهو خلف الانصار لقومه لا تنفقوا
 على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني اصحاب رسول الله صلعم ثم قال
 ايضا والله لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الا ذل فقال
 عمر رضي الله عنه دغى يا رسول الله اقرب راس هذا المنافق فقال عليه السلام
 دعه كيلا يتحدث الناس ان محمدًا يقتل اصحابه فاجده الله تكا عنهم تزيها
 لهم بقوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله لا تنفقوا
 من الفقراء حتى تنفضوا اي يذهبوا متفرقين عنه فقال الله تعالى ولله خزائن
 السموات والارض اي مغايب الرزق بيد في السموات والارض فهو ارفهم
 منها ولكن المنافقين لا يفقهون اي لا يعلمون ما لهم ما عليهم من الله ثم اخبر
 عنهم ايضا بقوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز بالرفع فاعل

يخرج اى العوتى منا اراد نفسه منها اى من المدينة الا ذل بالنفس
 مفعوله اراد الشىء واصحابه رضي الله فقال الله تعالى وَلْيَذَرِهُمُ
وَالْقَارِئُ عَلَيْهِمْ وَلِرَسُولِهِ باظهار دينه واثباته بين يديهم على الكافى
 ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك روى ابن عبد الله بن ابي قال لا يبه
 ليتم بقرته ورسوله وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْعَرَةِ لا ضربت عنقك فقال
 ويحك افا على انت قال نعم فلما راي منه ليلة قال اشهد ان العرة
 بينه وبين رسوله وَالْمُؤْمِنِينَ فقال رسول الله عليه السلام لا ي عبد الله بن ابي جراك
 الله عن رسول الله وعن المؤمنين خيرا وصبرهم على العمل الصالح فقال يا ايها
 الذين آمنوا لا تلهيكم أَمْوَالُكُمْ ولا اولادكم عن ذنوب الله
 اى من ذكركم كل كلمة التوحيد او عن الفلوات الحسنى وعن كل طاعة
 ومن يفعل ذللا اى الشغل عما هو اعمه وما امروا به فَأُولَئِكَ هم الذين
 لما يسرون اى المصنفون برهاب الدنيا والآخرة وَالْيَقْنُوا بما رزقناكم
 من فيه للثبوت والمراد الاتفاق الواجب اى تصدقوا من اموالكم في طاعة
 الله من قبل ان ياتي احدكم الموت اى تنسب اليه وَدَلِيلُهُ ايستأمنها
 من الاخرى فَيَقُولُ رَبِّ اى يارب لولا اخر شئى اى هلا امهلتنى
 من الموت

من الموت لا يجد قريب اى وفيت قليل فاصدق اى تصدق بمن
 اخبر صدقة بالى بالنصب بعد الغاء فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ بالنصب عطفاً
 على فاصدق وبالجملة عطف على قوله لانه جواب الشرط كما ان اخر شئى
 اصدق واكن من الصالحين وعن ابن عباس رضي الله عنهما تصدقوا
 قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل ثوبته ولا ينفع عمل وعنده
 انما نزلت في ما تبقى الذنوب والله لو لم يزل لو راي خيراً اى المؤمن
 عند الموت لما يسئل الرجعة قال الحسن ما من احد لم يصلح لم يركب
 ولم يصح ولم يسلح الا يسئل الرجعة وَلَن يُوَفِّرَ اللَّهُ نَفْسًا عن
 الموت اذ اجاء اجلها او وقتها والله خير اى عالم بما يتقنون
 بالتقاء والياء من خير وشر فيجازيكم عليه اعلم الله به ان تاخير
 الموت عن وقته مما لا يسئل الله عالم بالاعمال ومجاز عليها من
 صنع واجب وغيره فلم يبق الا المسارعة الى الخروج عن عمره الواجب
 والاستعداد للقاء الله تعالى قبل حلول الاجل
 سورة التفاين بسم الله الرحمن الرحيم مكتبة
 يستريح لله ما فى السموات وما فى الارض اى لا يكلوا كل موجود فيهما

عَنْ تَبَيُّهِ وَتَقْدِيرِهِ لَهُ الْمَلَكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ مَبْدُؤُ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَهُ التَّحْدِثُ وَهُوَ فِي التَّحْدِثِ لَا غَيْرُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مِنْهُ لَا مَنِي غَيْرُهُ
وَقَدْ تَمَّ الْفَرْقَانِ لِيَدْرَى عَلَى هَذَا الْأَصْنَافِ لَدُنَّ الْمَلَكِ كُلَّهُ لَنَّهُ بِالْإِبْدَاءِ
وَالْإِبْدَاعِ وَالْإِقَامِ بِهِ وَالْحُفُوفِ عَلَيْهِ وَأَمَّا مَلَكُ غَيْرِهِ فَتَسْلِيحُهُ مِنْهُ
وَأَسْتَدْعَاؤُهُ فَيَكُونُ حَازِئًا وَكَوْنُ ذَلِكَ لِيُحْكَمَ لَهُ تَعَالَى لِأَنَّ أَصُولَ النِّعَمِ وَفُرُوعَهَا
مِنْهُ أَمَّا حُدُودُ غَيْرِهِ فَاعْتِدَادُ بَأَنَّهُ نَفْسٌ أَلَهُ جَرَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ فِي خَلْقِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ وَلِذَا لَرَى هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمِنْكُمْ أَى بَنِيكُمْ كَافِرٌ بِخَالِقِهِ وَمِنْكُمْ
مُؤْمِنٌ بِخَالِقِهِ قَدْ تَمَّ الْكُفْرُ لِكَثْرَتِهِ وَالنَّبِيُّ يَأْتِيهِمْ بِبَصِيرَةٍ أَى عَالِمٌ
بِكُفْرِكُمْ وَإِعْمَانِكُمُ الْمَصَادِرُ مِنْكُمْ وَإِنْ كَانَ مَقْدَرُكُمْ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى الْخَلْقِ
إِنَّكُمْ أَسْتَوَيْتُمْ فِي خَلْقِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ تَقْفَرُ عَلَيْكُمْ بِالْإِجَادَةِ مِنَ الْوَدَمِ
مَحْضًا فَقَضَاهُ أَنْ تَشْكُرُوا لَهُ مَا فَعَلَتْكُمْ مَعَ تَمَكِّنِكُمْ عَلَيْهِ بِتَفَرُّقِهِ
أَفْعَاءَ وَخْتَلَفَتْ فِي أَحْوَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِعْمَانِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَأَخَذَ رُوحَهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَى هُوَ خَالِقُهُمَا
بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَهُوَ إِنْ جَعَلَ السَّمَوَاتِ سَقْفًا لِرُزْقِ عِبَادِهِ مِنْهَا مَقَرًّا
لِلْمُكَلَّفِينَ

لِلْمُكَلَّفِينَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا تَجَارِيهِمْ بِالنَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَصَوَّرَكُمْ قَامِنًا
صَوَّرَكُمْ مُتَّعِينَ بِغَيْرِ مُنْكَبٍ مَعَ شَتَلٍ جَمِيدٍ وَلِسَانٍ ذَلِيقٍ وَبَدَنٍ وَاصِيلٍ
يَقْبِضُ بِهِ وَبِهِ يُعْطَى بِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ الْحَيَوَانِ كُلَّهُ مَوْجُودٌ وَشَكْلًا وَهُوَ كَانَ
بَعْضُ أَفْرَادِهِ ذِمَّةً مَسْتَوَةً الصُّورِ مُقْتَضِيَةً الْعِيُونَ قَوْلَهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
تَهْدِيدٌ لِلْعِبَادِ لِيَكُونُوا عَلَى الْحَذَرِ وَإِعْمَالُهُ مُطْلَعٌ عَلَى الْكَلْبَاتِ وَالْطَّرِيقَاتِ
يَعْلَمُ مَا فِي كَتَمَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تَسْتُرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ وَمَا يَعْلَنُونَ
بِالسِّنِّكُمْ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَى بِضَمَائِرِ الْقُلُوبِ فَخَبَّرَهُ
أَنْ يَتَّقِ وَيُحْذَرُ مِنْ عَمَلٍ يَخَالِفُ رِضَاهُ وَتُكْرِرُ الْعِلْمُ يَدُلُّ عَلَى تَكْرِيرِ
الْوَعْدِ ثُمَّ ذَادَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ بُرُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَى أَخْبَرَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَى لَمْ يَكُنْ قَبْلَكُمْ فَمَا قَالُوا بَالٍ أَهْمَهُمْ أَى غَفَوْتُمْ
عَمَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَتَهُمَّ عَذَابُ آيِهِمْ أَى دَامَ فِي الْآخِرَةِ قَوْلَهُ ذَلِكَ
إِحْتِبَارٌ عَنْ سَبَبِ نَزُولِ عَذَابِهِمْ أَى الْعَذَابِ النَّازِلِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
بِأَنَّهُ أَى سَبَبُ أَنَّ الشَّيْءَ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ أَى
بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْمُحْجِجِ الرَّاضِيَةِ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَنْتَ أَسْمَعُ كَانَ بِاعْتِبَارِ
الْعِصْيَةِ فَقَالُوا أَلَيْسَ يَهْدُونَنَا أَى أَوْحَى مِثْلَنَا يَهْدُونَا إِلَى دِينِ

غَيْرِ دِينَنَا فَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَلَوْ لَوَا اَيُّ عُرْضٍ اَوْ اِيْمَانٍ
 وَاسْتَعْنَى اللَّهُ اَطْلَقَ الاستغناء وفيه لَيْتٌ وَلَ كُلُّ شَيْءٍ
 مِنْ جَلَّتِ اِيْمَانُهُمْ وَطَاعَتُهُمْ اَي اَضْرَعْنَاهُ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ وَاِيْمَانِهِمْ
 وَانَّهُ غَفَى فِي الْاَزَلِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْدٌ اَي مَحْذُوْرٌ عَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ زَعَمَ
 الَّذِيْنَ كَفَرُوا اَي اِدْعَى مُشْرِكُو امْلِكَةِ اَنْ يَتَّقُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ
 بَلَى وَهُوَ صَدِيقٌ لِمَا بَعْدَ التَّقَى بِكَلِمَةٍ لِي تَمَّ اَكْرَمُ بَوَادِ الْقَسَمِ فِي رَبِّي
 اَي اَقْسَمَ لَتَبْعَانِ يُوَدِّعُوْنِي ثُمَّ لَتَسْبُوْنِ اَي لَتُخْبَرُوْنَ بِمَا عَلِمْتُ
 فِي الدُّنْيَا وَبِمَا زَيْلَكُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ اَي الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
 اَي هَيَّا بِنَ عَلَيْهِ قَامِنُوْا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ وَالتَّوْبَةُ الَّذِي اَنْزَلْنَا اَي الْقُرْآنَ
 مُزَكِّىً بِهِ حَبِيْرٌ لَمْ يَلْمِ عَلَى مُحَمَّدٍ صُلْحٌ يَخْرُجُكُمْ مِنْ ظُلُمَةِ الْجَاهِلِ اِلَى نُوْرِ الْعِلْمِ
 وَاللَّهُ عَمَّا تَقُولُوْنَ حَسِيْدٌ مِنَ الْاِيْمَانِ وَالْكَفْرِ فَيَجْازِيكُمْ بِهِمَا يَوْمَ يَحْكُمُكُمْ
 فَيَسْتَلْقِي الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا اَوِ الْعَامِلَ فِيهِ مَقْدَرُ اَي اَذْخَرْتُمْ يَوْمَ يَجْعَلُكُمْ بِالْهَيْثُ
 مِنْ تَوْرِكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ اَي لِيَوْمِ الْجَمْعِ فِيهِ الْخَلَائِقُ مِنَ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ
 ذَلِكُمْ اَي الْيَوْمَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَهُوَ اَنْ يُقْبَلَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اَي يَوْمَ
 يُقْبَلُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرُونَ يَأْخُذُ مِنْ اَزْوَاجِهِمْ وَاَهْلِيهِمْ الْمُفْعِلُ لَهُمْ فِي الْيَوْمِ

لَوَاتَمُّوا

لَوَاتَمُّوا فِيهِ اخْتِصَامٌ لِلتَّغَابُنِ فِي يَوْمِ الْجَمْعِ مَعَ اَنْ النَّاسَ يَتَغَابَنُوْنَ
 فِي اُمُوْر الدُّنْيَا اَيْضًا اَجْلًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ وَاَعْظَمًا لِيَهْوِيَهُ قَالُوا
 صُلْحٌ مِنْ عِبَادِهِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْاَوَّلَى مُقَدَّرَةً مِنَ النَّارِ لَوَ اسْتَأْذَنَ لَزَادَ
 مُنْكَرًا وَمِنْ عِبَادِهِ يَدْخُلُ النَّارَ الْاَوَّلَى مُقَدَّرَةً مِنَ الْجَنَّةِ لَوَ احْسَنَ لَزَادَ
 حَسْرَةً وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا عَمَلًا صَالِحًا اَي مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَيُؤَدِّي فَرَائِضَهُ يَكْفُرُ عَنْهُ اَي يَغْفِرُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلُهُ بِالنُّورِ
 وَالْبَيَاءِ فِيهَا جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ رُخَالِدِينَ فِيهَا اَي
 لَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا اَبَدًا ذَلِكَ اَي خُلُودُهُمْ فِيهَا الْقُوْدُ الْعَظِيمُ اَي النِّجَاةُ
 الْوَارِثَةُ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اَي الْقُرْآنَ وَالرَّسُولَ اَوَّلِيَّتُكَ
 اَصْحَابُ النَّارِ رُخَالِدِينَ فِيهَا وَيُسْمَوْنَ بِالْمُحْضَرِ اَي الَّذِي يَصِيرُ اِلَيْهِ الْمَكْذُبُونَ
 النَّارُ مَا اَصَابَ بَنِي آدَمَ مِنْ مُصِيبَةٍ اَي شِدَّةٍ وَمَرِيضٍ وَنَقِيصٍ مِنَ الْاَسْوَالِ
 الْاَسْوَالِ وَالْاَنْفُسِ الْاَبَادِيْنَ بِاللَّهِ اَي بِقَضَائِهِ وَعِلْمِهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ اَي يَصْدَقُ اِنَّهُ لَا يُهَيِّئُ لَهُ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ اِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَيَعْلَمُ
 اِنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا مِنْ غَيْرٍ يَهْدِي قَلْبَهُ اَي يَشِيْخُ صَدْرَهُ لِقَوْلِ الْحَيِّ وَالْقَيُّوْمِ
 بِتَوْفِيقِهِ لِيَسْتَرْجِعَ عِنْدَ تَوَلُّوْلِ الْمُصِيبَةِ عَنْ جَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

436
ان ابتلي صبره وان اعطى شكره وان فطم غفره والله بكل شيء عليم
اي يصبره عليه وتواب من صبر على ما فعله له واطيعوا الله في الرضا
بعضاينه واطيعوا الرسول فيما امركم به من الصبر وترك الخلق
فان تولىكم اي عرضتم عن طاعتها فاما على رسولنا البلاغ المبين
اي التبليغ الظاهر للناس لا غيره ثم وقد نفه في الاوهية
والمصال التبع والفر للخلق فقال الله لا اله الا هو اي لا
لاضار ولا نافع الا الله وعلى الله فليست كل المؤمنين اي ليغفروا
امرهم اليه تعالى وهو حث رسولهم واصحابه على التقوى به في
امرهم حتى ينصروهم على المعرضين عن الامان به تعالى وتزل من
منعت ازواجه واولاده عن حجته من مكة الى المدينة قوله يا ايها
الذين آمنوا ان في ازواجكم واولادكم قدوا لكم تمنعكم من الهجرة
الحققة لا بما لكم فاخذروهم ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن
التبليغ لان بعضهم ليس بعدو لهم والصبر فاخذروهم ولا تطيعوهم
او للازواج والاولاد جميعا اي لا تامنوا شرهم وغوايهم بل كونوا
معهم على حذر وان تغفوا عنهم وتركوا الضرب والقتل اذا طلقتم
منهم على عداوة

437
منهم على عداوة وتصفوا اي تجاوزوا عن عقابهم وتغفروا ذنوبهم
فان الله غفور رحيم لذنوب المؤمنين ويعطي ثوابهم في الجنة روي
ان قوما اسلموا في مكة وارادوا ان يخرجوا الى المدينة فمنعهم ازواجهم
واولادهم وقالوا استطلقون وتضعفوننا في قرايهم ووقفوا
فلما قدموا على النبي عليه السلام ساءوا الناس قد تغفروا في الدين فارادوا
ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم فنزلت الآية ليربين القلوبهم والفر
عنهم بخافقة الدين الحق انما امراكم واولادكم الذين في مكة يثبته
اي يثبته لا يقدر الرجل على الهجرة بسببهم او جمع الاموال والاولاد
في يثبته في الدين لان الاشتغال بهم يقطع القلب عن ذكر الله وطاعة
والله عنده اجر عظيم لمن اطاع الله ولم يعصه لاجل الاموال والاولاد
بعد الاحسان اليهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فيقال
اكل عيالهم حسناتهم وقيل القبال سوس الطاعات وهو دود يقع
في الطعاب والثوب غيرهما قوله فاتقوا الله ما استطعتم نسخ
قوله اتقوا الله حق تقاته اي اتقوه على قدر طاقتكم واسمعوا ما امرتم به
سماع قبيلا واطيعوا الله ورسوله واتقوا المال في سبيله واتوا خيرا

لَا تَنْفِكُمْ قَا فَعَلُوا مَا هُوَ خَيْرٌ لَّهَا وَاتَّقُوا هُوَ تَا كِيدُ الْحَثِّ عَلَى امْتِنَالِ
هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ ذَا ذَلِكَ يَقُولُ وَهِيَ تَوْقُ شَيْءٍ فِيهِ أَيْ
يُدْفَعُ الْخَلْعُ عَنْ نَفْسِهِ قَا وَلَيْسَ هُوَ الْمَفْلُوحُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ إِنْ يَقْرَأَ
اللَّهُ قَرْمًا حَسَنًا أَيْ صَادِقًا مِنْ قُلُوبِكُمْ فِيهِ تَلَطُّفٌ مِنَ اللَّهِ فِي طَلِبِ
الْصَدَقَاتِ لِلْفُقَرَاءِ يُوجِبُهُ يُرْعَبُ فِي الْأَعْطَاءِ عَنْ طَبِيعَةِ نَفْسِهِ
مَنْ غَيْرُ ضَرَرٍ مَعَ أَنَّهُ مَوْلَى وَهُوَ عَبْدُهُ يُضَاعِفُهُ أَيْ اللَّهُ يُضَاعِفُ
الْقَرْضَ لَكُمْ يَقْطَعُ لِلْوَا حِدِ عَشْرًا إِلَى مَالٍ يُخْصَصُ وَيُغْفَرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَاللَّهُ تَشْكُرُ يَقْبَلُ مِنْكُمْ الْبَسِيرَ وَيُعْطِي لَكُمْ الْخَزِيرَ حَلِيمٌ لَا يُعَاجِلُ
بِعَقُوبَةِ الْمُنِيعِ وَالْجَحِيلُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَيْ عَالِمُ بِالْمَلِكِ وَ
الْمَلَكُوتِ الْفَرِيزُ أَيْ الْغَالِبُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ فِي أَمْرِهِ وَخَفِيلُهُ
سُورَةُ طَلَاقٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَدْنِيَّةٌ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْزِدْ بِالْخُضَابِ وَلَا تَقْطِعْ مَا لَهُ ثُمَّ خُطِبَ بِالْجَمِيعِ وَأَرَادَ
بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفًا لَهُمْ فَقَالَ إِذَا مَلَغَتْهُ الشَّيْءُ
أَيْ إِذَا ارْتَدَّتْ طَلَاقُ نِسَائِكُمْ الَّتِي هُنَّ ذَوَاتُ الْأَقْرَاءِ فَطَلَّقُوهُنَّ
لِعِدَّتَيْنِ أَيْ فِي أَوَّلِ طَهْرٍ يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ طَهْرٌ لَمْ يَجْمَعْهُمَا زَوْجُهُمَا فِيهِ حَائِلًا

كَانَتْ

كَانَتْ أَوْ حَائِلًا وَهُوَ طَلَاقُ الشَّيْءِ وَطَلَاقُ الْحَائِضِ وَالتَّقَاتِ وَ
التَّقَاتِ يُدْعَى لِمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَاتِكَ
أَنْ يُرَاجِعَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يَنْسِكَهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ انْشَاءً طَلَقَ وَانْشَاءً
أَنْ يَنْسِكَ فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَقَ بِهَا النِّسَاءُ وَالْحَكْمُ بِالْمَرْأَةِ
يَدُلُّ عَلَى دَفْعِ الطَّلَاقِ الْبَدْعِيِّ وَعَنْدَ النَّسَائِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا بَأْسَ
بِأَرْسَالِ الثَّلَاثِ وَقَالَ الْأَعْرَفُ فِي عَدِّ الطَّلَاقِ سُنَّةٌ وَلَا بِلَاغَةٍ
وَهُوَ مُبَاحٌ فَالْمُرَادُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُدْخُولَاتِ مِنَ الْمُعْتَدَاتِ بِالْحَيْضِ
لِقَوْلِهِ لِعِدَّتَيْنِ إِذَا لَعِدَّةٌ لغيرهنَّ فَيَكُونُ مَعْنَى لِعِدَّتَيْنِ لِقَبْلِ عِدَّتَيْنِ
وَاللَّامُ بِمَعْنَى فِي أَيْ فِي وَقْتٍ يَكُنَّ طَاهِرَاتٍ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ رُبَّمَا يَنْدُمُ
الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَةٍ يُطَلِّقُهَا فَإِذَا كَانَتْ طَاهِرَةً لَمْ يَجْمَعْهَا فَإِنْ بَدَأَ
أَنْ يَنْسِكَهَا امْتَسَكَهَا وَإِنْ يَدَّ لَهُ أَنْ يَحْكِيَ سَيِّئَهَا حَتَّى يَسِيلَهَا
هَكَذَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْصَا الْعِدَّةَ أَيْ أَضْيَطُّوْهَا وَتَغْفِرُوا
عِدَّةَ الْأَقْرَاءِ وَأَكْلُوا مَا تَلَفَتْهُ أَقْرَاءُ وَمُسْتَقْبِلَاتٍ بِإِنْ تَقْصُرُ وَإِنَّمَا
أَمَرَ الرِّجَالَ بِالْحِفْظِ لِأَنَّ فِي النِّسَاءِ غَفْلَةً فَرُبَّمَا لَا يَحْفَظُهَا قَبْلَ
الْمَغْفِرَةِ وَالْإِسْئَةِ وَالْخَوَامِلُ كُلُّهُنَّ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُونُسَ

كُلُّهُنَّ

مُطْلَقَةٌ

لَا تَنْفِكُمْ قَا فَعَلُوا مَا هُوَ خَيْرٌ لَّهَا وَأَنْتُمْ وَهِيَ تَاكِيدُ لِلْحَثِّ عَلَى امْتِنَالِ
 هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ ذَا ذَلِكَ يَقُولُ هُوَ وَمَنْ يَوْقُ شَيْئًا فِيهِ أَيْ
 يَدْفَعُ الْخَلْعَ عَنْ نَفْسِهِ قَا وَلَيْسَ كَمِ الْمَفْلُوحِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَنْ يَقْرَأَ
 اللَّهُ قَرْصًا حَسَنًا أَيْ صَارَ قَامًا مِنْ قُلُوبِكُمْ فِيهِ تَلَطَّفٌ مِنَ اللَّهِ فِي طَلِبِ
 الصَّدَقَاتِ لِلْعَفْرَاءِ يُوَجِّهُ يُرْعِبُ فِي الْأَعْطَاءِ عَنْ طَيْبَةِ نَفْسٍ
 مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ مَعَ أَنَّهُ مَوْلَى وَهُمْ عِيْدُهُ يَضَاعِفُهُ أَيْ اللَّهُ يَضَاعِفُ
 الْقَرْضَ لَكُمْ يَقْطَعُ لِلْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى مَا لَا يَخْصُ وَيَقْفِزُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 وَاللَّهُ شَكُومٌ يَقْبَلُ مِنْكُمْ الْبَسِيرَ وَيَقْطَعُ لَكُمْ الْخَزِيرَ جَلِيلًا لَا يُعَاجِلُ
 بِعَقَابِ الْمُنِيعِ وَالْجَحِيلُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّرَاءُ أَيْ عَالِمُ بِالْمَلِكِ وَ
 الْمُلُوكِ الْفَرِيزُ أَيْ الْغَالِبُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ فِي أَمْرِهِ وَخَفِيلُهُ
 سُوْرَةُ طَلَاقٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَدْنِيَّةٌ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اقْرَأْ بِالْخُطَابِ وَلَا تَقْطَعْ مَا هُوَ خُطْبٌ بِالْجَمْعِ وَأَرَادَ
 بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَرِيفِهِمْ فَقَالَ إِذَا مَلَاقْتُمُ النِّسَاءَ
 أَيْ إِذَا ارْتَدْتُمْ طَلَاقَ نِسَائِكُمُ اللَّائِي هُنَّ ذَوَاتُ الْأَقْرَاءِ فَطَلَّقُوهُنَّ
 لِعِدَّتِهِنَّ أَيْ فِي أَوَّلِ طَهْرٍ يُقَدِّبُهُ وَهُوَ طَهْرٌ لَمْ يَجَامِعْهُمَا زَوْجُهُمَا فِيهِ حَائِلًا

كانت

كَانَتْ أَوْ حَائِلًا وَهُوَ طَلَاقُ الشَّيْءِ وَطَلَاقُ الْحَائِضِ وَالتَّقَاتِي وَ
 النَّفْسَاءُ يَدْعَى لَهَا رُودِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُرَاتَبَكَ
 أَنْ يُرَاجِعَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يَمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ انْشَاءً طَلَقَ وَانْشَاءً
 أَيْ ذَلِكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَقَ بِهَا النِّسَاءُ وَالْحَكْمُ بِالْمَرْجِعَةِ
 يَدُلُّ عَلَى دَقِيقِ الطَّلَاقِ الْبَدْعِي وَعَنْدَ النَّسَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا بَأْسَ
 بِأَرْسَالِ الثَّلَاثِ وَقَالَ الْأَعْفَى فِي عِدَّةِ الطَّلَاقِ سُنَّةٌ وَلَا بِلَاغَةٍ
 وَهُوَ مَبَاحٌ فَالْمُرَادُ مِنَ النِّسَاءِ الْمَدْخُولِ بِهِنَ مِنَ الْمُعْتَدَاتِ بِالْحَيْضِ
 لِقَوْلِهِ لِعِدَّتِهِنَّ أَيْ لَا عِدَّةَ لغيرهنَّ فَيَكُونُ مَعْنَى لِعِدَّتِهِنَّ يَقْبَلُ عِدَّتِهِنَّ
 وَاللَّامُ بِمَعْنَى فِي أَيْ فِي وَقْتٍ يَكُنَّ طَاهِرَاتٍ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ رَبَّمَا يَنْدُمُ
 الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَةٍ يُطَلِّقُهَا فَإِذَا كَانَتْ طَاهِرَةً لَمْ يَجَامِعْهَا فَإِنْ بَدَأَهُ
 أَنْ يَمْسِكَهَا امْسَكَهَا وَإِنْ بَدَأَهُ أَنْ يَحْلِيَ سَبِيلَهَا حَلَّى سَبِيلَهَا
 هَكَذَا رُودِي عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ أَيْ اضْطَبُّوْهَا وَتَقَفُّوا
 عِدَّةَ الْأَقْرَاءِ وَأَكْمَلُوا هَاتِلَةً أَقْرَاءَ وَمُسْتَقْبِلَاتٍ بِإِنْقِصَائِهِ وَإِنَّمَا
 أَمَرَ الرِّجَالَ بِالْحَفْظِ لِأَنَّ فِي النِّسَاءِ غَفْلَةً فَرَبَّمَا لَا تَحْفَظُهَا قِيلَ
 الصَّغِيرَةُ وَالْإِيْسَةُ وَالْحَوَامِلُ كُلُّهُنَّ عِدَّةٌ أَيْ حَيْضَةٌ وَأَيْ يَوْسَفُ
 كُلُّهُنَّ

مطلوبة

يعرف عليهن الثلث في الاثني عشر غير المدخول بها لا يطلق للسنة الواحدة
 كغير المدخول بها اذ لا حيض لها فلا يرعى الوقت وقال غيرهما الحامل
 لا يطلق الا واحدة كغير المدخول بها اذ لا حيض لها فلا يرعى الوقت
 واثقوا الله ربكم فيما امرت به من الطلاق في طهرهين فلو طلقها زوجها
 في طهرهين فقد اساء ودفع الطلاق عليها وفاقا منهم لا يخرجوهن با
 باختيارهن ان طلبن الخروج من بيوتهن اللاتي تسكنها اذا طلقتهن
 طلقتهن حتى تنقضي عدهن ولا يخرجن بغير اختيارهن من
 بيوتهن ان طلبن خروجهن غضبا عليهن وكراهة لمساكنتهن
 اذ لا اذن لكم في رفع الحظر الا ان يأتين بفاحشة مبينة وهي
 ان تأتي خذا فتخرج في الضرورة لا قامة عليها ثم تقود وثلث
 خذوها الا احكام المذكورة خذوها الله ومن يتعد خذوها الله
 قد حها اي يتركها فقد ظلم نفسه لا تدري اي لا تعلم ما يحدث
 لك بعد البسوة لعن الله من يحدث بعد ذلك اي الطلاق امر وهو
 ان يندم الزوج لجبرتها او لولدها فراجع زوجته بعد التعلية و
 التعلية قتلان فاستحب تقريظ الطلاق لذلك اذ لو طلقها ثلاثا لا يمكن

له ان يراجعها

له ان يراجعها فاذا بطلن اجلهن اي قرب انقضاء عديتهن وهو
 آخر العدة يعني اذا مضى ثلث حيض ولم تنفس من الحيضة الثالثة
 بعد وانتم بالخيار ارب ان شئتم امساكنهن فامسكنوهن بمقروفي
 اي تكاف جديرا وبالرجعة والاحسان او فارقوهن اي وان
 شئتم مفارقتهن فارقوهن بمقروفي اي تركوهن بالاحسان
 واتقاء الضرر واشهدوا على الفراق ذبوا عنكم فهو سب
 او على النكاح الجديد فهو واجب اذ لا نكاح الا بشهود واقبوا
 الشهادة لله اي لاجل الله خامته لا تنظروا في المشهود ولا
 في المشهود عليه فكلتم اي آداء الشهادة لله برؤفده من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر لكيلا يكتسبها ومن يتق الله ويطلق امرأته
 للسنة يجعل له خراجا اي بالمراجعة ويرزقه من حيث لا يحتسب
 اي لا يخطربا له يعني توسع رزقه ومن يتوكل على الله اي يعتمد
 عليه في امر الرزق وفي كل ما نابه من التوايب فهو حسبه اي الله
 يكفيه ما همه قبل الخرج على وجهين احدهما ان يخرج منه من تلك
 الشقة والآخر ان يكرمه فيها بالرضا والصبر ان الله بالغ امره

لا يشهد على الغان او على النكاح الجديد
 سب
 واجر

بالتسوية والاضافة اي منتقد حكمه في الرجاء والشدة قد جعل الله
لكل شئ من الرجاء والشدة قدرًا اي اجلاً ونهاية لا يتقدم
ولا يتأخر عنه واللائي ينسرن من الحيض من نسائكم للغير
اي يصيرن لذلك قاطعات الرجاء من الحيض ان اربتم
اي ان الشك عليكم حكمهن في العدة فعدتهن ثلثة اشهر قبل
تزل حين سأل معاوية بن جندب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج قوله والمطلقات يتنقضن بانفسهن ثلثة قروء فقال
يا رسول الله لو كانت المرأة ايسة اي القاطعة الرجاء من الحيض
كيف تعدت ثم قام رجل آخر بعده فقال يا رسول الله لو كانت حبرة
كيف عدتها وقال آخر لو كانت حاملا كيف عدتها فنزل واللائي
واللائي لم يحضن يصغرن وهو مبتدأ خبره محذوف وهو
كاللائي ينسرن اي فعدتهن ثلثة اشهر وانما الحذف للحذف للدلالة
ما قبله عليه هذا في الطلاق واما في العدة التي توفى زوجها
فهو اربعة اشهر وعشر قوله اولات الاحمال اي ذوات الحمل
سواء كانت مطلقات او توفى عنهن ازواجهن اجابهن مبتدأ

ثان

اللائي لم يحضن

ثان اي انقضائها عدتهن التي يجوز بعدها النكاح ان يضمن
حملهن في محل الرفع خبر المبتدأ الثاني والجملة في محل الرفع خبر
المبتدأ الاول قال علي وابن عباس رضي الله عنهما عدة المتوفى
عنهما بعد الاجلين ولم ينق الله اي من تحشية وتصيرت علما
به يجعل له من ايم اي امر الدارين ليسر يعني يسر له
امرهما ويخلصه من شدايدهما ذلك اي المذكور من حكمها
امر الله اي حكمه وفرضه انزله اليكم في القرآن على بينكم
ومن ينق الله او يقل باحكامه وفرائضه يكفر عنه بالياء
والنوب سببها في دار الدنيا ولعظم له اجرا اي ثوابا
في دار الآخرة اسكنوهن من حيث سكنتم هذا ذكر احكام
المطلقات على الازواج اي انزلوهن بعد الطلاق مكانا من
حيث تسكنون فيه من التبويض في المكان كما في قوله حيث
من الليل اي في بعض الليل ومن في من وجذكم بيان من حيث
والوجد الوضع والطاقة والعناء اي مما يطبقونه من مكان
سكنكم ولا تضاروهن اي تؤذوهن ليضيقوا عليهن في المكان

والتفقه فيترك ذلك لكم على طريق الفداء واسقوا الحق عليكم
 ان كن اي المطلقات اولاد تحمل اي ذوات تحمل فانفقوا عليهم
 حتى ينفقوا حملهم والسكنى والتفقه واجبتان لكل مطلقة
 رجعية او بآينية وعند الشافعي ليس للباينة الا السكنى ولا
 نفقة لها وفاضة الشرط في قوله فان كن اولاد تحمل فانفقوا عليهم
 عند ابي حنيفة واصحابه ان مدة الحمل ربما طالا فظن ظان ان النفقة
 سقطت اذا مضى مقدار عدة الحامل فنفي ذلك الوجه واما المتوفى
 عنها زوجها وهي حامل فالأكثر ان لا نفقة لها وعن علي رضي الله
 وجماعة عنهم اوجبوا نفقتها فان ارضعن اي المطلقات ولدا
 فأنوهن اي اعطوهن اجورهن لان النفقة على الاب وابجر
 الرضاع منها فهو على الاب اذا كانت المرأة مطلقة وانجروا اي
 شاوروا ويشكم بمغروف اي بائنا جميل وهو المساحة في حق
 النجبة بان يتواجرا ابوان على اجر معلوم والرضاع عن طيبة نفق
 فان تعاسرت في الرضاع يعني ان امتنع الاب عن اعطاء اجره
 الرضاع وامتنعت الام عن ارضاعه فسقط نفق له اي للنجبة

مرضع

منه
 من الرضا
 من الرضا
 من الرضا

رضع اخرى ولا تتركه الام على ارضاء ينفق بالجنم لانه لام الامر اي
 ينفق على المطلقات والرضعات ذوسوة من سعة اي ذوغنا
 على قدر غناه وليسره وفيه عناية للام على المعاشرة ومن قدر عليه رزقه
 اي ضيق فلينفق عليهم مما آتاه الله من المال وعلى قدر حاله
 لا يكلف الله نفسا في امر النفقة الا ما آتاه الله من الرزق عطاها
 من المال قوله سبحانه بعد عشر نساء وعد الفقراء الا واج يفتح
 ابواب الرزق عليهم ان انفقوا ما قدر واعليه من غير تقصير وكاين
 من قرية اي كم من اهل قرية عنت اي عصت عن امر ربها وسبله
 اي تدعى امرها به استكبارا خاسبا عا اي خذينا تلك القرية
 بعلمنا حسبا شديدا بالقوم والسيوف في الدنيا وعدنا
 عذابا نكرا وهو النار في الآخرة فذاقت وبال امرها اي جزاء
 دنبرها وكان عاقبة امرها اي صار آخره خسرانا اي فداية
 هلاكها عنت اي هتاء الله لهم اي لاعدائه عذابا شديدا
 في الآخرة اذ لم يرجعوا عن كفرهم ولم يكن ما اصابتهم في الدنيا كفا
 لذنوبهم ثم امر الله المؤمنين لفظا بيقواه مقتضى الحال

بحال الهاككين يترك ما امرهم به بقوله فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّ أَحْسَنُوهُ
وَأَطِيعُوا فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَنْهَأْكُمْ عَنْهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
الْعُقُولُ الْخَالِصَةُ الَّذِينَ آمَنُوا بالله ورسوله قَدْ نَزَّلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
أَيُّ كِتَابًا شَرِيفًا وَهُوَ الْقُرْآنُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلٌ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ نَصْبٍ بِمَنْ
أَيُّ أَرْسَلَ رَسُولًا لَكُمْ أي فإرسؤل أو برسول نعمت ذكرًا
يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ أي يقرء ويعرض آيات القرآن مُتِينَاتٍ
أَيُّ وَاضِحَاتٍ الْأَحْكَامُ بِاللَّهِ لَسْتُمْ لَكُمْ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا أي صدقوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أي الطاعات بما فيه من الظلمات أي من حجب
الْكُفْرِ إِلَى التَّوْقُرِ أي نور الإيمان أو من ظلمة الجهل إلى نور العلم أو من
الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ أي ثبت على الإيمان ويعمل صالحًا
أَيُّ يُؤَدِّقِرَ أي الله وسنن الرسول يدخله بالياء والنون جنات
يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا أي دائمين فيها بعد البعث
قَدْ أَحْصَى اللَّهُ لَهُ أي جمل للمؤمنين رزقًا أي ثوابًا عظيمًا في الجنة وفيه
مَعْنَى الْجَنَّةِ والتعظيم قوله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مبتدأ وخبر
تَأْكُلُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ أي تورد السماء
 صرح ههنا به

صرح ههنا به أن الأرض سبع لاني موضع آخر قيل بين كل أرضين سيرة
 خمسمائة عاينها بين كل سماءين وغلاف كل منهما كذلك وفي كل
 أرض خلق الله سارة يقومون عليهم لمقام آدم ونوح وإبراهيم
 وعيسى عليهم السلام يتنزل الأمر أي يحيى أمر الله وحكمه يشهد
 أي بالوحي بين كل سماء وبين كل أرض فينزل جبرائيل من السماء
 المتأبوة إلى الأرض السفلى وينفذ ملك الله فيهن ولا مانع عنه
 فتح كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه أمر من أمره وقضاء
 بقضائه يعلموا أيها الناس بنور العقل أن الله على كل شيء
 قدير وَأَنَّ اللَّهَ قَدَّاحًا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمًا أي عاظم علمه بكل
 شيء في الوجود سورة التخم مدية لبسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ تَوَلَّ عِتَابًا به ملع تحريم التحليل على نفسه
 حين شرب شرية عند من عسل عند سودة رضى فدخل على عائشة في
 فقالت لي لا جد منك ريحًا ثم دخل على حفصة بعد أن انفقت
 الحفصة وعائشة رضيت الله عنهما في هذا القول فقالت اني أجد
 منك ريحًا وكان صلى الله عليه وسلم يكره الريح المنكرة قال أراه من شرب

مطبوقة الجمع

شَرِيَّةٌ عَدَسُوَّةٌ وَابْنَةُ لَأَشْرَبُهُ وَدَوَى أَنَّهُ صُلِحَ وَطَى جَارِيَةً
 مَارِيَةَ الْقَيْصِيَّةَ فَبَيْتَ حَفْصَةَ وَكَانَتْ غَائِيَةً فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ
 شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَبَكَتْ فَقَالَ صُلِحَ بِي جَارِيَتِي أَحَلَّ اللَّهُ لِي أَنْسَكِي
 فَبَيْتَ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي بِذَلِكَ رِضَاكَ وَتَعْلِيْمِي وَلَا تَعْلَمِي أَحَدًا
 مِنَ النِّسَاءِ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِذَلِكَ وَكَانَ ذَلَّةً
 مِنْهُ صُلِحَ وَمَعْنَاهُ لَمْ يَحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ مَلَكَ الْيَمِينِ أَوْ الْعَدَلِ
 قَوْلُهُ يَتَّبِعَنِي رِضَاكَ أَرَادَ بِكَ حَالًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَطْلُبُ رِضَاهُنَّ بِتَحْرِيمِ
 الْخَلَلِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ يَحْرِمُ مَا أَحَلَّ يَعْزِي رِضَاءَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
 عَفُورٌ لِيْنٌ تَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَرَّجِمَ لَهَا جَيْتَ
 لَمْ يَغَارِبْهَا قَدْ رَضِيَ اللَّهُ أَوْ جَبَّ لَكُمْ نَحْدَةً إِنَّمَا لَكُمْ أَوْ كَفَّارَةٌ
 قَسَمَ لَكُمْ وَاللَّهُ مُؤْتِيكُمْ أَيْ تَأْصِرُكُمْ وَهُوَ الْعِلْمُ بِمَا قَالَتِ الْحَفْصَةُ
 لِعَائِشَةَ فِي أَمْرِ مَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ الْحَكِيمُ أَيْ يَحْكُمُ بِكَفَّارَةِ الْيَمِينِ
 وَتَحْلِيلِهَا قِيلَ لَوْ حَرَّمَ الرَّجُلُ حَلَالًا عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِيَمِينٍ عِنْدَ الْبَيْتِ
 بَلْ هُوَ نَوِيٌّ بِهِ مِنْ ضَلَالٍ وَأَعْتَاقٍ أَوْ ظَهَارٍ وَبَيْنَ عِنْدَ الْبَعْضِ نَجَسٌ
 فِي الْكَفَّارَةِ وَعَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ
 وَأَمَّا مَتْنُ الشَّيْءِ

بعضهم يقول بانها حلالا على نفسه
 وبعضهم يقول بانها حلالا على غيره

أَمَّا مَتْنُ الشَّيْءِ صُلِحَ مِنْ مَارِيَةَ لِأَجْلِ يَمِينِهِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَقْرَبُهَا
 بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَمْتَنِعْ بِالْيَمِينِ عَمَّا أَبَاحَ لَكَ كَفَرُ عَنْ يَمِينِكَ
 وَأَسْتَعْلِمُ قَبْدَانَهُ لَمْ يَكْفَرْ لِأَنَّهُ كَانَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
 تَأَخَّرَ وَأَمَّا هُوَ تَعْلِيمُ لِلْيَمِينِ وَقِيلَ اعْتَقَ رَقَبَةً فِي تَحْرِيمِ مَارِيَةَ
 وَإِذَا أَيْ وَيُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّ الشَّيْءَ صُلِحَ أَيْ أَخْفَعَ مِنَ الْغَيْرِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
 وَهِيَ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثًا أَيْ حَدِيثَ مَارِيَةَ وَخِلَافَةَ الشَّيْءِ
 بَعْدَ صُلْحٍ فَلَمَّا بَيَّنَّاتٍ أَيْ أَخْبَرَتْ حَفْصَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 بِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ أَيْ أَعْلَمَ اللَّهُ قَوْلَهَا عَلَيْهِ
 أَيْ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صُلِحَ بِسَبِّ جِبْرَائِيلَ عَرَقَ بَعْضُهُ بِالْحَقِيفِ
 أَيْ جَارَى الرُّسُولِ صُلِحَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى بَعْضِ مَا أَفْتَتْ
 مِنْ سِيرَةِ لَوَائِثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ حَدِيثُ مَارِيَةَ فَقَالَ لِمَ أَفْتَيْتِهِ
 وَلَمْ تَحْفَظْ سِيرَتِي وَضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ وَقُرِئَ بِالتَّشْدِيدِ أَفْلَهُ
 أَعْمَلَهُ حَفْصَةَ مُؤْتَحًا بَعْدَ مَا حَدَّثَتْ لَوَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَمَّا
 لَمْ يَقُلْ فَلَمَّا بَيَّنَّاتٍ بِهِ بَعْضُهُنَّ وَعَرَفَتْهَا بَعْضُهُ بِذِكْرِ مَقُولِ بَيَّنَّاتٍ
 وَالْمَقُولِ الْأَوَّلِ يَعْرِقُ لِأَنَّ الْفَرْقَ ذِكْرَ جِنَايَةِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

في وجود الانبياء من قبلها لا بيان من المعريف وأعرض أي سكت عن تعقيب
 أي عن امر الخلافة ولم يذكر بحفصة لما قضيت به عن امر الخلافة
 تكماته صلح في عدم الاستقصاء بالجزاء لها فلما نبأها أي نبأ
 النبي صلح حفصة رضي الله عنها به أي بما نبأت من الخير عاثة
 رضي الله عنها قالت أي حفصة رضي الله عنها من أنباء هذا أي النبي
 الذي صدر عنه قال النبي صلح نبأ في العليم بكل شيء الخبير
 من كل سر ثم التفت من الغيبة إلى الخطاب مباينة في العتاب
 فقال إن شويبا يا عاثة وحفصة إلى الله من فعلكما الذي كرمه الله
 عليه السلام وجواب الشرط محذوف أي قبلت توبكما فقد صغت قلوبكما
 أي زأغت ومالت إلى الحق وهو أن ليسر ما كرمه الله النبي صلح
 من تخوم مارية وجمع القلوب والمراد قلبا كما خرا راعا من اجتماع
 اجتماع تبيين في كلمة واحدة وإن تظاهرا بالتخفيف
 والتشديد أي إن تعاونا عليه أي على أدله آذاه فإن الله هو
 مواليه أي ناصره البتة وجبريل وهو راس الكروبيين عليه السلام
 وصالح المؤمنين واحد أي يدبر الجميع أي كل من آمن وعمل صالحا أو

من يرى هذا النفاق

من يرى من النفاق وهو عطف على الضمير المتبني في مولا
 الرابع إلى الله يعني هم يقرؤنه كما ينص الله قوله والملائكة مبتدأ
 أي للملائكة مع تكاثرهم بعد ذلك أي بعد النص المذكورين خيرة ظهور
 ظهور أي ظهوره وأعوانه ولم يكتف بنصر الله وهو أعظم الأنصار
 ابتداء بانه فصل نصرته بنصرتهم ليعلمهم على سائر خلقه وفلقه
 نصرتهم من جملة نصرته الله قوله عن ربه إن طلقن بعضيا كن
 أن يبدله بالتخفيف والتشديد أروا جاحدا مكن تخفيف كن
 يفوق رسوله الكريم عنده إن لم يتبين مما يسوءه ويؤذيه لأنه صلح
 إذا طلقن بعضيا من له لم يتبين على الصفة التي هي كونهن خير نساء
 الدنيا قوله حليمات الآية بيان لأوصاف تلك النساء التي
 تبدل أي مقرات بالاسلام وأحكامه مؤمنات أي حليمات
 في دينهن قانتات أي مطيعات لأمر الله ورسوله تايبات
 أي راجعات عن ذنوبهن إلى الله تعالى عابدات ساجدات
 أي صائمات أي صائمات يقال ساجد للعبادة إذا مضى نهاره فلا زاد
 ثياب وأبكار أي منقصات وعذارى وشظاواو
 بين ثياب وأبكار دون باقي الصفات لانهما صفتان

أي مخلصات بيان

ومغفرة الذنوب وغدها وهذا الدعاء ليس للتقريب حقيقة لانه ليس
 الدار دار تقرب لكنهم اظهروا حالهم كحال المتقربين خوفاً من زوال ما هو
 حاصل لهم من الرحمة فذلك سمي تقرباً ثم حرق النبي صلعم على جهاد الفريقين
 بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمناقبين بالحجة وإقامة الحدود
 واغلظ عليهم اي اشد ذل الكفار والمناقبين في ذلك وما دبرهم جهنم
 ان لم يتوبوا وليس المصير اي المرجع جحيم قوله ضرب الله اي مثل مثلاً للذين
 كفروا اي الكفار ملكة امرأة نوح اسمها وابنة لوط اسمها واهله
 تزوجوا قال كفار ملكة استهزاء يستع لنا محمد صلعم يوم القيمة فبين بضرب
 ليل ان شفاعة محمد صلعم لا ينفع كفار ملكة ولو كانوا اقرباءه لان امرأة
 نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين اي زوجتيهما من عبادة ناصحين
 اي غاملين عملاً صالحاً في الاسلام فانتاهما اي خالفتا نوحاً ولوطاً
 فالتين لان امرأة نوح كانت تجرد الناس انه بجحون وامرأة لوط كانت
 تدعى الاضياف فغياستهما نفاقهما وابطان الكفر والمظاهر على
 الرسولين فلم يغنيا اي زوجهما عنهما مع صلاحهما مع صلاح الزوجين
 وكفر زوجتيهما من الله اي من عذابه شيئاً وقيل اي يقال في الآخرة

لزوجتهما

اسمها وابنة لوط اسمها
 اسمها وابنة لوط اسمها
 اسمها وابنة لوط اسمها

ادخل النار مع الداخلين اي الكافرين من قوم لوط عليهما السلام وكذلك
 يقال لكفار ملكة في الآخرة وان كانوا اقرباء النبي صلعم يعني لا ينفعهم صلاحه
 صلعم وانما ينفع الايمان به ولا يجوز ان يكون الحيانة فيهما الجور لانه
 يبيع في الطباع ولا يستحيه احد من الناس بخلاف الكفر فان الكفار
 لا يستحيونه بل يستحيونه ولستمون حقا قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ما بقى امرأة نبي قطا وضرب الله اي مثل مثلاً للذين آمنوا بالنبي صلعم
 امرأة فرعون اسمها آسية رضي الله عنها آمنت بموسى عليه السلام حين
 سمعت يتلقف عصاه لما اكلته السمكة فعلم فرعون ايمانها به
 وتدها باربعة اوتان وعذبها بان ألقي على صدرها رحي عظيمة
 واستفيل بها الشمس قبل كانت الملائكة تظلمها يومئذ من حرارة الشمس
 وابدل من امرأة فرعون اذ قالت اي امرأة فرعون عند ذلك ريت انجلي
 عندك بيتاً منزلاً شريفاً تقرب بك ثم بينت مكان القرب بقوله
 في الجنة وهي جنة المأوى اقرب الى العرش وهذا معنى قوله عندك لانه
 تعالى منزله عن الخلق في مكان ولذا بين عند جمع بين عندك وفي الجنة
 فكيف لها فرأت بيتها فبينت عذاباً بها فضيحت فقالت عند ذلك

اسمها وابنة لوط اسمها
 اسمها وابنة لوط اسمها
 اسمها وابنة لوط اسمها

انما جئوتكم تنفخون في العذاب ويخج من فرعون اي من شره وعمله
 السوء ويخج من القوم الظالمين اي من تغييرهم وشمائمهم قبل مجاها
 الله باكرم حاجة رفعا الجنة فمن تاكل وتشرب وتتفهم فيها
 وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالتجاء اليه وسؤال الخلاص منه
 عند الحزن من بين الصالحين وسنين النبيين قوله ومن ثم ابنة عمران
 عطف على امرة فرعون ووصفها تقيظا لها في الاخلاص بقوله
 اني احصنت فرجها اي عفت ومنعت نفسها عن الفواحش ومنعت
 جبرائيل ففهمنا فيه اي ارسلنا جبرائيل ونفخ في فرجها وقيل فرجها
 جنيها من روجها اي روحها من ارواحنا وهورح عيسى عليه السلام
 وصدقته بكمالاتها اي شرايعها او بالشرارات التي شرها
 جبرائيل بها وكسبه افرقا او جمعا وصدقته بكسبه المنزلة على الانبياء
 عليهم السلام وكانت من القانتين اي المطيعين لربها ولم يقل
 القانتان تغليباً للذكر على الانثى في فصل القنوت وفي حديث
 التمثيلين تعريض بامر المؤمنين المذكورين عاثة
 وحفصة في اول السورة ان من حقها ان تكونا في الاخلاص والكمال المثل
 هاتين المؤمنتين

اي اي شئ اعلمك بالخافاة لاشياء عظيمة لا تبلغها دراية احد
 كذبت غود وعاد بالقارعة بالقيمة التي تفرغ في قلوب الخلق
 بالخاف وفي المعانيه فيها من الافراع وانفطار السماء ودترك
 الارض وتسيف الجبال وطميس الجيوم وغير ذلك ثم فصل عقوبتهم
 في الدنيا لاجل التكذيب نحو قال لفرئيس من عاقبة تكذيبهم بقوله واما
 غود وفاهلكوا بالاقباغية مصدر اي بطفيا زيم او بالصحة المتجاوزة
 لحذ في الشدة او بالرجفة واما عاد وفاهلكوا يرج صير اي يابى
 اي باردة شديدة البرد والهبوب عائية اي عنت عن امر خزينتها
 فخرجت بلائيل ووزين على خلاف العادة سخر حقا اي ارسلها الله
 بشدة وقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اي مستانعات من
 حسم الداء اذ اوى مرة بعد اخرى فهو جمع حاسم من الحسم بمعنى
 القطع او السابغ ونصبه يكونه صفة بسبع ليال يعني يتنابت
 بهبوب الريح ما خففت ساعة ويجوز ان يكون مقدر صفة
 على تقدير ذات حسوم او منصوبا بفعل مضمرا اي تحسم حسوما
 بمعنى شتأصل استيصالا او يكون مفعولا له اي للاستيصال

لا
 ١

او حالاً اي سخرها عليهم مستثلاً قذرى القوم اي الكفار فيها اي
 في تلك الايام والليالي حرعنى اي مضى وحينها الذين كانتهم تجار
 تحمل خاوية اي منقطعة ساقطة على الارض وحمل الكاف حال
 اي متبهين بما قوله فعلى ترى لهم من باقية وصف الخاوية اي
 مقول في حقها ذلك بغير لم يبق احد منهم وجاء فرعون ومن قبله
 سوفخ القاف واسكان اليا ومن تقدمه من الاعم وبكرها وفتح الباء
 اي ومن معه من الاتباع والمؤثفات اي المنيعة وهي قوم لوط
 بلخاطلة اي بالافعال ذوات الخطاء فقصوا رسول ربهم اي
 اي لوطاً وجميع الرسل عليهم السلام فاخذهم بالعقوبة اخذت رايته
 اي زائدة في الشدة كما ذات قبايحهم في القبح من ربها يربوا اذا
 انالما طغى الماء على خزائنه وقت الطوفان وطغى الماء انه ارتفع
 فوق كل شيء خمسة عشر ذراعاً حملناكم في الجارية على وجه الماء
 على وجه الماء اي ابناءكم وهي سفينة نوح ملء ومن عليهم يحمل اباؤهم
 لان نجاتهم سبب ولا دبرتهم فكانهم المحملون فيها ليحملها اي ليحمل
 القفلة من الاجزاء من آمن بنوح ملء واهلاك من كفر به لكم تذكرة
 اي عظة

اي عظة وتبينها اي ليحفظها اذن واعية اي حافظتها بل سمع
 من الواعظ وهو مفرد نكر لا يزدان بان الوعاة فيهم قلة والدلالة
 على ان الاذن الواحد اذا وقعت عن الله تعالى في السوء العظيم عنه
 وما سواها كالعدم لا يبالى به وان كثروا فاذا نفخ في الصور
 نفخة واحدة اي نفخ فيه اسرافيل عليه السلام فهي النفخة الاولى
 لانها عندها يهلك العالم وتجلت الارض والجبال اي رفعتا وقلعتا
 بجميع ما فيها من النبات والاشجار فدكتا اي دقتا
 وكسرتا دكة واحدة اي كسرة بالزلزلة لا تشغ ليشدتها
 فيومئذ وقعت الواقعة اي نزلت النازلة يعني قامت القيمة
 واشتقت السماء اي انفتحت انفتحت بنزول الملائكة فهي
 يومئذ واهية اي ضعيفة متمزقة بعد قوتها من الحرف والملك
 على ارجائها اي على جوانبها لا في السماء اذا انفتحت انفتحت
 الملائكة الى اطرافها في حوز الارض حتى ياخرهم الله بان يزلوا على
 الارض ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق الملائكة الذين على ارجائها
 اوفوق رؤس الخلائق يومئذ اي في القيمة ثمانية مرفوع يحمي

اى تحمله يومئذ ثمانية من الملائكة ارجلهم في تحوم الارض السابعة
 والعشرون فوق رؤسهم فهم مطرقون مستمعون رؤى ان تحمله العرش
 اليوم اربعة واثمدا واربعة يوم القيمة فصاروا ثمانية على صور الاول
 مايقن اظلا فرهم الى ربك ترحم كما بين سما الى سماء اربعة منهم يقولون
 سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوكم بعد ذنوبكم واربعة
 يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمكم بعد علمكم
 يومئذ تعرضون اى تساقون الى الحساب والعصاة من قيد العرض
 يومئذ يدعون ان النجاة هي الثانية ايجب بان المراد من اليوم الحين
 الواسع الذي يقع فيه النجاة والوقوف والحساب لا يخفى
 بالتاء والياء منكم خافية اى مستورة من اعمالكم التي كانت خافية
 من الخلق قبل فيه ثلث عرصات عرضتان جدال ومعاذير والثالثة
 تطهير القلب في الايدي عندها بقوله فاما من ادنى كتابه اى اعطى
 كتابه يمينه فيقول سرور بما فيه من الحسنات خائباً جماعية
 هاؤم اى خذوا كتابي وها صوت يقرهم به الامر اخذوا مفعول مخوف
 وكتابية في اقرؤا كتابية مفعول اقرؤا عند البهريتين وبالعكس
 عند الكوفيتين واصلهاؤم كتابي اقرؤا اخذوا الاول دلالة الثاني
 عليه قالوا

عليه قالوا لو كان العامل الاول لقبلا قرأوا اتي ظننت اى تيقنت الى
 ملائكة حسابية يعنى علمت اتي احاسب عند الله يوم القيمة لا اتي اومن
 بالنبوت فهو في عيشة راضية اى في عيشة مرضية في جنّة عالية
 اى مرتفعة المكان في السماء او مرتفعة الدرجات او مرتفعة
 المباني والقصور والشجار قطوفها اى غمرتها دانية اى قريبة
 التناول للقيام والقعود والتأنيم يقال لهم كلوا من ثمرها واشربوا
 من شرابها هنيئاً اى طيباً خلا لا بلا داء ولا اثم فيه بما اسلفتم
 اى قدتمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اى الماضية في الدنيا
 او من ايام الصيام التي حلت عن الاكل والشرب لوجه الله واما من
 ادنى كتابه يمينه اى من وراء ظهره فيأخذه بها فيقول خوفاً
 يا ليتني لم ادنى اى لم اعط كتابية ولم ادبر اى لم اعلم ما حسابية
 يا ليتني اى ياليت الموتة التي مثمها كانت القاضية اى القاطعة
 لحياتي ولم ابعث بعدها ولم اتي ما اتى او الضمير للحالة اى ليت
 هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على حياتي ما اغنى عن استفهام
 او نفى اى اى شيء اولم ينفعني مالىة اى يساري وكثره

عَدَدِي وَعَدَدِي فِي الدُّنْيَا هَلَّاكٌ اَي بَطَلَ عَنْ سُلْطَانِيَّةِ
 اَي تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بِقُوَّتِي وَخَجَّتْ وَصُرَتْ ذَلِيلًا
 وَالْحَاءُ فِي كِتَابِيهِ وَامْثَالُهُ هَاءُ الشَّكْوَةِ بَشَتْ وَتَفَأَ
 لَا وَصَلًا يَقَالُ لِلْحَزَنَةِ يَوْمَئِذٍ خَذُوهُ فَخَلُّوا اَي اجْمَعُوا
 يَدَيْهِ اِلَى عُنُقِهِ بِالْخُلْ ثُمَّ اِلَى حَيْمٍ صَلَوَةٍ اَي ادْخُلُوهُ فِيهَا
 ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرَعُهَا اَي طَوَّلَهَا سَتَبِقُونَ ذِرَاعًا بِزُرَاعِ الْمَلَائِكَةِ
 تَلَوِي عَلَى جَسَدِهِ بَحِثْ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَرَكَةٍ وَوَصَفَهُ بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ
 لِإِرَادَةِ الطُّوْرِ وَالْكَثْرَةِ قِيلَ فِي الْأَسْوَدِيِّ عَبْدَ الْأَسَدِ وَنُصِبَ عَلَى الْحِجْرِ
 التَّمِيْزِ قَوْلُهُ فَانْشَكُرْهُ اَي ادْخُلُوهُ عَامِلٌ فِي قَوْلِهِ فِي سِلْسِلَةٍ وَالْفَاءُ
 زَائِدَةٌ فِيهِ وَقَدْ تَمَّ الظَّرْفُ لِلتَّخْصِيصِ قَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ ثَقِيلًا لِذَلِكَ الْعَدَدِ
 لَهُ اَي لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحْضُرُ اَي لَا يَحْتَقِفُهُ
 وَلَا غَيْرُهُ عَلَى مَقَامِ الْمُسْكِينِ فِي الدُّنْيَا قَدْ فِيهِ دَلِيلَانِ قَوِيَانِ عَلَى
 عَظَمِ الْجَزْمِ فِي حَرَمَانِ الْمُسْكِينِ أَحَدُهُمَا عَطْفُهُ عَلَى الْكَفَرِ الَّذِي
 يُفْرَغُ مِنْ قَوْلِهِ لَا يُؤْمِنُ وَالثَّانِي ذِكْرُ الْحَضْرِ فَإِنَّهُ دَلَّ عَلَى تَارِكِ الْحَضْرِ
 بِهَذِهِ الْمَثَلَةِ فَكَيْفَ بَتَارِكِ الْفِعْلِ فَلَيْسَ لَهُ الْبُتُوحُ هَهُنَا جَمِيعٌ

اَي قَرِيب

اَي قَرِيبٌ يَرْفَعُ عَنِ الْعَذَابِ وَلَا مَقَامٌ يَأْكُلُهُ وَلَا شَرَابٌ يَشْرَبُهُ
 إِلَّا مَنْ غَسَّلَ لَيْلًا وَهُوَ غَسَّالُهُ قَرُوحُ أَهْلِ النَّارِ وَعُرُوقُ أَجْسَادِهِمْ
 وَمِثْلُهَا الرَّأْيِيَّةُ مِنْهَا فَعِلَيْنِ مَنْ غَسَلَتْ فَالْتُونَ ذَائِرَةٌ لَا يَأْكُلُهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ فِي الدِّينِ وَهُمْ الْكَافِرُونَ بِالْقُرْآنِ اِنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 فَلَا اقْسِمُ اَي اقْسِمُ بِمَا تَبَيَّرُونَ مِنَ الْأَجْسَامِ وَالْأَشْبَاحِ وَمَا لَا
 تَبَيَّرُونَ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَغَيْرِهَا فَمَا لَا يَتَبَيَّرُ مَعْنَى أَصَحُّ بِكُلِّ مَوْجُودٍ
 عَلَى الْأَحَادِثِ لِأَنَّهُ أَمَّا مُتَبَيَّرٌ أَوْ غَيْرُ مُتَبَيَّرٍ اِنَّهُ اَي الْقُرْآنُ لَقَوْلُ
 رَسُولٍ كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ اَي يَقُولُهُ وَيَقْرَأُهُ عَلَيْهِ رِسَالَةٌ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى
 هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي مَنَعَهُ وَلَيْسَ الذَّلَّ شَيْطَانٌ كَمَا تَزْعُمُونَ وَمَا هُوَ
 يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ اَي لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَا يَقُولُ كَمَا يَهَيَّ
 اَي قَرَأَ فِي كَذِبٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ اَي سَتَعْطَلُونَ أَصْلًا وَالْقَالَةُ
 هَهُنَا بِمَعْنَى الْعَدِيمِ قَرَأَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ فِيهَا تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 اَي لَيْسَ الْقُرْآنُ كَمَا تَدْعُونَ بِهِ هُوَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ
 سِوَاهُ أَنْزَلَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى إِلَهِيكُمْ بِهِ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَوْ تَقُولُ اَي تَحْتَمِرُّ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنِ ذَاتَ نَفْسٍ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ

او نقصان واخذ نائمة باليمين اى لاخذنا يمينه اذ لا لانه
 فقط طعناتها اذ لاخذناه بالقوة والقرير وحضر اليمين دون
 اليسار لان اخذ القتال بالسيف بيمين المقتول اشد عليه ليقربه
 الى السيف من اخذه بيساره لانه يوقع الضرب الى قفاه وهو
 لا يبصر السيف ثم لقطعتنا منة الويتين اى وبتنة وهو غرق
 يتعلق به القلب اذا انقطع مات صاحبه ينفى لا هلكناه من
 ساعته فما منكم من اخذ غنة حائزين اى ليس احد منكم من قتل محمد
 صلعم ما يغيب من عذابه تعالى والقيصر غنة للرسول صلعم ويجوز ان يكون
 للقتل اى لا يقدر احد منكم ان يحجم عن قتله ويدفعه عنه وجمع
 حائزين فى وصف اجدلان اخذاهنا فى موضع الجمع وهو يستعمل فى اللغة
 العام منسوبا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث واية اى القران تذكير
 اى عظة للتيقن اى للذين يخافون الشرك والمعارضى ثم اوعد على الله
 التكذيب بقوله وانا نعلم ان ينكم ايها الناس مكذبي بالقران ومنكم
 مضيقين به واية اى القران والابحان به لحسة على الكافرين اى ليدفع
 عنهم اذراوا ثواب المضيقين وعقاب المكذبين واية اى القران الحق

اليقين

اليقين اى حقيقة اليقين وحضه اذ لا يمكن الكذب بكلمه
 فيصح اى نزة يا محمد باللسان باسم ربك العظيم اى باسم ربك
 اى يذكر اسم ربك الكبير عما يقولون من الشرك والتولد او قال
 سبحان الله او صلى الله تعالى والباء زائدة مع الاسم سورة المعارج مكتبة
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله ساد سابل بالهمزة وتركه
 فى ساد بالالف المنقلبة من الهمزة او من الياء من السيلان بمعنى
 التوالجوت للذين يستعملون بالعذاب للعود وليسألون
 بمن يقع كالنضين الحارث واصحابه على طريق الاستنزاع وقيل
 السائل هو الرسول الله صلعم استعمل بعذابهم وضمن التوال
 مع الدعاء فقدى تعديته اى ادعى ذاب يعذب واقع
 اى نازل يوم القيمة قوله للكافرين صفة اعدا اى كائن لهم
 او خبره مبتدأ محذوف اى هو للكافرين ليس له واقع اى مانع من
 اى من جهته تعالى اذا انزل بهم ويجوز ان يتعلق من الله بواقع اى
 واقع من عنده قوله ذى المعارج صفة لله جمع معرج وهو المقود
 اى ذى المصاعيد لاجل ملائكة وهى السموات السبع لا شركة لا يحد
 ملكه

سورة المعارج

فِي خَلْقِهَا تَعْرِجُ بِالْأَناءِ وَالْيَاءِ أَيْ تَصْعَدُ مِنَ السَّفْلِ إِلَى السَّفْلِ الْمَذْكُورِ
 وَالرُّوحُ أَيْ جِبْرِيلُ أَوْ خَلْقٌ هُمْ حَفَظَةُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كَالْمَلَائِكَةِ الْحَفَظَةِ
 عَلَى بَنِي آدَمَ أَوْ رُوحُ الْمَيِّتِ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى مُرْتَبِطِ أَرْوَاحِهِمْ وَهُوَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى أَوْ
 إِلَى عَرْشِهِ فِي نَوْمِهِ وَوَاحِدٌ كَانَ مِقْدَارُهُ كَمِقْدَارِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ
 سِنِي الدُّنْيَا وَصُعِدَ فِيهِ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ قِتْلٌ وَهُوَ يَوْمُ الدُّنْيَا وَقِتْلُ يَوْمِ الْآخِرَةِ
 وَاسْتِطَالَةُ الْيَوْمِ أَتَى بِحَازٍ لَشِدَّتِهِ عَلَى الْكَفَّارِ وَحَقِيقَةُ الْمَارُورِ أَنَّ
 فِيهِ خَمْسِينَ مَوْطِنًا كُلُّ مَوْطِنٍ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 الْأَكْبَابِ الْغَيْرِ وَالصَّغِيرِ وَالظُّفْرِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ يَتَعَلَّقُ بِتَعْرِجٍ وَهُوَ
 الظُّفْرُ وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِوَقْعٍ قَبْلَهُ بِمَعْنَى يَقَعُ الْعَذَابُ فِي يَوْمٍ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
 أَلْفَ سَنَةٍ فَأَيُّزُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى إِذَا هُمْ وَاسْتَهْزَأَتْهُمْ بِسُؤَالِ الْعَذَابِ فَالْقَاءُ
 مُتَعَلِّقَةٌ بِسُؤَالِ يَسْأَلُ دَكَانَ الْبَيْتِ مَلْعَمٌ يَضْحِكُ مِنْ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِالْقِرِ
 طَةِ أَجْمَلًا أَيْ حَسَنًا بِلَا شَكَايَةٍ إِلَيْهِمْ أَيْ الْكَفَّارَ يَرَوْنَهُ أَيْ الْعَذَابَ
 بَعِيدًا أَيْ مُسْتَعْدًّا لَا تَكَارَهُمُ الْبُعْثُ وَنَوَافِدُ قَرِيبًا أَيْ سَهْلًا عَلَيْنَا
 الْقُدْرَةُ تَسَاعَى عَلَيْهِ كَأَنَّا لَا خُلْفَ فِيهِ يَوْمَ يَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَبِ أَيْ فِي
 يَوْمٍ يَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُرَّةِ أَيْ كَذَابِ الْفَيْضَةِ أَوْ كَرَدَى الزَّيْتِ مِنَ الْخَوْفِ
 فِي تَلَوْنِهَا وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْفِهْنِ أَيْ كَالْمُتَوَخَّضِ فِي الصَّوْفِ الْمُنْدُوفِ
 فِي الْمَوَا، وَلَا يُشَقُّ جَبْمٌ جَبْمًا جَبْمًا لَا يَطْأُ إِلَيْهِ قَرِيبٌ
 مِنْ قَرِيبِهِ بَابٌ هُوَ وَمَعْلُومًا أَيْ لَا يُشَقُّ قَرِيبٌ عَنْ قَرِيبِهِ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ
 وَلَا يَكُونُ لَاشْتِفَالٍ كُلِّ بِحَالِهِ يُبْقَرُونَ ثُمَّ الضَّمِيرُ لِلْجَبْمِ بَابٌ بِاعْتِبَارِ

العوام

الْعَوَامِ لِكُلِّ جَبْمٍ أَيْ يُبْقَرُ الْأَقْرَبَاءُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يُعْرِضُهُمُ الْمَلَكُ
 قِيَتَعَارِفُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ خَوْفًا قَوْلُهُ يَوْمَ الدُّنْيَا هُوَ حَالٌ مِنْ أَحَدِ الصَّغِيرِينَ فِي
 يَبْقَرُونَ مِنْهُ أَيْ يَمُوتُونَ الْكَافِرُ لَوْ تَقْتَدِرُ أَيْ أَنْ يَبْذَلَ فِي قِيَرٍ نَفْسُهُ مِنْ
 عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِفَتْحِ يَوْمٍ عَلَى الْبِنَاءِ لِلإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِ الْمَتَمَّنِّ وَبِالْجَمْعِ عَلَى
 الْأَصْلِ وَالْبَاءِ لِلْبَدَلِ قَوْلُهُ يَلْبِسُهُ وَصَاحِبَتِهِ أَيْ زَوْجَتَهُ وَأَخِيهِ فَصَلَّتِهِ
 أَيْ عَشِيرَتَهُ أَيْ تَوَدُّهُ أَيْ تَعْطِيهِ مَأْوًى لَهُ وَتَحْسِنُهُ وَمَنْ أَيْ وَمِنْ
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ أَيْ تَمَّةٌ يَوْمَ أَنْ يُخْلَصَ بِأَفْتَدَاءٍ جَمِيعًا نَفْسُهُ
 مِنَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ كَلَّا رَدَعٌ لِلْحَجَّاجِ عَمَّا تَمَّ مِنَ الْإِفْتَدَاءِ أَيْ لَا يَكُونُ
 كَمَا تَمَّ أَوْ يَمْنَعُ إِلَّا أَيْ تَنْبَهَ أَنَّهَا أَيْ النَّارُ تَطْلُقُ لُظْفُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ
 جَهَنَّمَ وَمَعْنَاهُ الدَّسْبُ لِتَلَوْنِهَا عَلَيْهِمْ نَزَاعَةٌ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ الْمَوْكُورَةِ
 وَبِالرَّفْعِ أَيْ عَلَى نَزَاعَةٍ أَيْ قِلَاعَةٍ لِلشَّوْءِ جَمْعُ شَوَاءٍ وَهُوَ جِلْدُ الرَّاسِ
 وَالْأُطْرَافِ وَيَقْلَعُ النَّارُ الْأَعْظَاءَ عَنْ أَجْسَادِهِمْ ثُمَّ تَعَاذُ كَمَا كَانَتْ
 هَكَذَا أَبَدًا تَدْفُو النَّارُ أَيْ تُخْفِرُ إِلَى نَفْسِهَا مِنْ أَدْبَرِ أَيْ عَرَفَ وَجْهَهُ
 أَيْ خَلْفَهُ عَنِ الدَّغْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَتَوَلَّى أَيْ عَوَّضَ بَقَلْبِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ
 إِلَى الْإِي بَاكَافِرٌ وَجَمْعُ أَيْ وَمَنْ يَجْمَعُ لِلْمَالِ فَأَوْعَى أَيْ حَقْلُهُ فِي الْوَعَاءِ وَ

ولم يؤذ حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوغا اي حريصا تمسكا
 او شديد الخزع وقيل معناه قوله اذا امتنه الشر اي الفقر جزو عما اي
 لا يضر على الشدة واذا امتنه الخير متوغا اي اصابه الفخ يمنع من الله
 تعالى منه قوله الا المصلين استثناء من الانسان اي الذين هم على صلواتهم
 داغون في حفظ المكتوبة نفسها في اوقايتهم فاتهم يؤذون حق
 الله تعالى ولا يخلون به قال صلح اخضر العمل اذومه وان قل والذين
 في امورهم حق مقلوب اي نصب معروف للفقراء زكوة او صدقة هو
 او معلوم بالشرع وهو الزكوة للتسائل اي للذي يسأل الناس وتقوم
 اي الذي لا يسأل شيئا فحرم لذلك والذين يصدقون يوم الدين
 اي يوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اي خائفون
 ان عذاب ربهم غير مكروبين ما منون اي لا يملكون لا يسبق لاحد
 ان يامن من عذابه والذين هم لغزو جهنم حافظون عن الحرام او
 في كل حال الا على ارضوا جهنم او على ما ملك ما ملكك ايما منهم
 من الترابي فايهم غير مكروبين في ذلك فمن اشقى اي طلبا وراة
 ذلك اي سوى الزوجات والمملوكات فاويلئك هم العادون اي
 المتجاوزون

المتجاوزون من الحلال الى الحرام والذين لامانا بينهم جمعا ومفردا
 فيما بينهم وبين الناس وعندهم الذي بينهم وبين الله راعون اي
 حافظون والذين هم بآياتهم جمعا ومفردا قايمون اي يؤدونها
 عند الحاكم ولا يكتُمونها والذين هم على صلواتهم حافظون اي يداو
 على حفظ اركانها وتكميل سننها في اوقايتهم فالدوام يرجع
 الى نفس الصلوة والحفاظ الى احوالها او ليلتك اهل هذه
 الصفات في جنات مكفون بالتحفة والهدايا من الله تعالى
 فما للذين كفروا اي حال الكافرين الجالسين حولك
 قبلك اي تحرك من طيعان اي ناظرين نظر عداوة اليك حال
 من ظلم كفروا عن اليمين وعن الشمال عزين اي عن يمينك
 وشمالك يجلسون متفرقين فرقا شيعا عزة اصلها عزة من قوتهم
 الى ابيهم اي سبته اليه والهاء عوض من المحذوف وتزل عند قولهم
 استهزاء لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلن معه قوله ايطع
 كذا امر في منامه ان يدخل الجنة يعي كالؤمنين قوله كذا دغ
 لهم عن صلحهم انا خلقناهم مما يعفون اي من نطفة مثنية

اَبَسَمَ بِمَا سَبَقَ لَهَا لَذِكْرُهَا وَهُوَ كَلَامٌ دَالٌّ عَلَى انْكَارِ هَمِّ الْبُوءَةِ
 مِنْ حَيْثُ اِنَّهُ اَحْتِجَاجٌ عَلَيْهِمْ بِالنَّشْأَةِ الْاُولَى وَبِأَنَّهُ شَيْءٌ يَدْعُوْنَ
 لِحِلَّةٍ وَهُمْ كَافِرُونَ لَا اِعْرَافَ فِيهِمْ بِالْبُعْدِ لِنَشْأَةِ قُرَابِهِ فَيَدْخُلُوْنَ مَا كَانُوا
 فِي الْقُرْآنِ فَلَا اَقْسَمَ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَالْمَرَادُ نَوَاجِيسُهَا اَوْ اَقْسَمَ
 بِمَا لَقِيَا اِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى اَنْ نَبْلُوكَهُمْ وَنَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِيْنَ
 اَوْ حَاجِزِيْنَ عَنِ الْاِبْتِدَاءِ وَالْاِعَادَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَذَرْهُمْ اِيْذِ الْمَكْذِبِيْنَ
 يَخُوضُوْنَ فِي اَبَا طِيلِحٍ وَيَتَّبِعُوْا اِيْ لَيْسْتَرْزُوْا حَتَّى يَلْقَوْا اِيْ بَعَا سُوَا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي يُرْعَدُوْنَ فِيهِ الْعَذَابُ وَابْدَلْ مِنْ يَوْمِهِمْ يَوْمًا يَخْرُجُوْنَ
 مِنْ الْاَجْدَاثِ اِيْ مِنَ الْقُبُوْرِ سِرَاعًا اِيْ مُسِيْرًا عَيْنِ الْاِرْعَافِ اَوْ اِلَى الْمُنَى
 كَمَا نَحْنُ نَقِيْبُ بَفَتْحِ النَّوْنِ وَالضَّادِ جَمْعُ نَقِيْبٍ وَهُوَ نَقِيْبٌ لِلْعِبَادَةِ
 كَالضَّيْحِ وَيَفْتَحُ النَّوْنُ سَكُونُ الْقَادِ وَقَرَى بِهِ يَوْفُضُوْنَ اِيْ يُسْرِعُوْنَ
 لَانَّ يَعْبُدُوْهَا فَرَحِيْنِ بِذَلِكَ كَمَا كَانُوْا فِي الدُّنْيَا خَاشِعَةً ذَلِيْلَةً اَبْرَاطُهُمْ
 تَرْتَفِعُهُمْ اِيْ تَخْشَعُهُمْ ذِكْرُهُ وَحَقَاةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوْا يُرْعَدُوْنَ
 فِي الْعَذَابِ سُوْرَةُ نَزَلَتْ عَلَيْهِ لِرَدَامِ مَكِيْنَةٍ لِحَسْبِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
 اِنَّا ارْسَلْنَا نُوْحًا اِلَى قَوْمِهِ اَنْ اَنْذِرْ اِيْ بَانَ قُلُوبُهُمْ خَوْفَ قَوْمِكَ بِالْبَارِ
 لَتُؤْمِنُوْا

مظهر يومه نوح عليه السلام

لَتُؤْمِنُوْا بِاللَّهِ وَلَا تَشْكُرُوْا بِهِ شَيْئًا اِنْ هِيَ اِلَّا نَاسِيَةٌ لِلْفِعْلِ وَبِحُزَانٍ يَكُوْنُ مُخَشَّعَةً
 مُقْبِسَةً لَانَّ الْاِرْسَالَ فِيهِ بِمَعْنَى الْقَوْلِ اِيْ قُلْنَا نُوْحًا اَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ
 اَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَهُوَ الطُّوفَانُ وَالْفَرْقُ قَالَ يَا قَوْمِ اِنِّي لَكُمْ نَذِيْرٌ
 مُبِيْنٌ بَلْسَانَ تَعْرِفُوْنَ اِنْ اَعْبُدُوْا اِيْ بِعَدُوِّكُمْ اَعْبُدُوا اللَّهَ اِيْ وَخِدُوْهُ
 وَالْقُوَّةَ اِيْ اِجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ وَاطِيعُوْنِيْ فِيمَا اَمَرَكُمْ بِهِ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
 اِيْ مِنْ بَعْضِهَا اَوْ مِنْ زَائِدَةٍ وَيُؤَخِّرْكُمْ بِالْقَهْلِ وَبِسَعَةِ الرِّزْقِ
 اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى اِنَّ اَجَلَ لَكُمْ اِيْ اِلَى الْمُنْتَهَى اَجَالَكُمْ وَهُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ
 اِنَّ اَجَلَ اللَّهِ بِتَعْدِيْبِكُمْ اِذَا جَاءَ لَا يُؤَخِّرُ اِيْ كَانَ اللَّهُ وَعْدَ قَوْمٍ نُوْحٍ صَلَاحٌ
 اِنْ اَعْمُوا يَفْسُدُوا الْفَسْنَةُ وَاِنْ لَمْ يُؤْمِنُوْا يَفْسُدُوا خَسْبَانِيَّةً ثُمَّ يَهْلِكُوْا
 لَانَّهُ اِذَا جَاءَ هَذَا الْاَجَلُ فَلَا يَسْتَطِيْعُ اَحَدٌ اَنْ يُؤَخِّرَهُ لَوْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُوْنَ ذَلِكَ لَا اَمْنَكُمْ قَالَ رَبِّ اِيْ دَعَا نُوْحٌ صَلَاحٌ رَبَّهُ بِقَدْ مَا كَذَّبُوْهُ
 فِي صُوْرِ الْمُدَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ اِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِيْ اِلَى الْاِيْمَانِ لَيْلًا وَمَنْهَارًا
 اِيْ دَائِمًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ اِيْ اِلَّا فِرَارًا عَنِ الْاِيْمَانِ وَاِنِّي لَكَلَّامٌ مُّذَمِّمٌ
 اِلَيْهِ لِتُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوْا اَصَابِعَهُمْ فِىْ اُذُنَيْهِمْ كَيْلًا يَسْمَعُوْا دُعَايَ
 وَاسْتَفْهَسُوْا اِيْتِيَابَهُمْ اِيْ غَطُّوا اُذُنَهُمْ بِشَيْءٍ بِهِمْ كَيْلًا لَا يُبْصِرُوْنَ

وَلَا يَسْمَعُوا كَلَامِي وَاصْرَوْا أَيْ قَامُوا عَلَى كَفْرِهِمْ وَأَسْتَلْبِرُوا عَنِ
 الْإِيمَانِ ابْتِغَاءً لِكِبَارٍ أَيْ لَمْ يَزِدْهُمْ إِيَّيْ دَعْوَتُهُمْ جِهَارًا أَيْ تَجَاهَرًا
 إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ نَزَلَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ الدَّعْوَةَ الْمَتَقَدِّمَةَ
 كَانَتْ سِرًّا فَفَعَلُوا نَزَعَ صُلَحَ بِالدَّعْوَةِ كَالَّذِي يَأْمُرُ وَيَنْهَى فِي الْإِبْتِدَاءِ
 بِالْأَهْوَنِ ثُمَّ افْتَحَ بِالْجَاهَةِ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْمُنَاصَحَةَ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ
 الْأَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ فَلَمَّا لَمْ يُوَثِّرْ تَلْتَلِجٌ بَيْنَ الْأَسْرَارِ وَالْإِغْلَافِ
 كَمَا يَقْتَضِي التَّرَاقِي مِنَ الْأَشَدِّ إِلَى الْأَشَدِّ بِقَوْلِهِ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ
 بِأَعْلَى صَوْتٍ حِرَارًا وَنَحْنُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَبَاعُدِ الْأَحْوَالِ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
 الْكَلَامَ اسْرَارًا أَيْ كَلَّمْتُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا سِرًّا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ أَيْ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا لَمْ يَزَلْ كَانَ مِنَ الشَّرِكِ وَالْعَالِي
 وَكَانَ قَدْ مَنَعَ عَنْهُمْ الْمَطَرُ وَغَارَتْ مِيَاهُهُمْ تَحْتَ الْأَرْضِ فَقَالَ يُرْسِلُ
 السَّمَاءُ سَحَابًا لِلْمَطَرِ جَوَابَ الْأَمْرِ شَبَّهَ اسْتَغْفَارَ بِالْأَنْوَاءِ الصَّادِقَةِ
 الَّتِي لَا تَخْطِئُ أَيْ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ الْمَطَرُ بِسَبَبِ اسْتَغْفَارِ الْمُرَادِ الْخَلْقِ
 لِأَنَّ الْمَطَرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ وَبِحُجُوزِ أَنْ بَرَادَ مِنَ السَّحَابِ
 ذُو الْمَطَرِ عَلَيْهِمْ تَبَذَّرًا أَيْ كَثِيرًا لِدَوْعِهِ الدُّرُودُ وَالذَّرُّ الْمَطَرُ النَّازِلُ
 مِنَ السَّمَاءِ وَزَنَّهُ بِمُقَارَاتِهِ تَسْتَوِي الدُّرُودُ وَالْأَنْشُ كَرَجُلٍ مُقْطَارٍ

وَيَعِدُكُمْ

وَيَعِدُكُمْ أَيْ يَقْطَعُ بِكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ أَيْ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا حَتَّى
 تَشَاوُنَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَاتٍ أَيْ بَسَائِينَ ذَوَاتِ نَعِيمٍ وَ
 يَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا جَارِيَةً فِي الْبَسَائِينَ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَيْهِ الْجَذْبَ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لِلَّهِ وَشَكَى آخَرُ
 الْفَقْرَ وَشَكَى آخَرُ قِلَّةَ الشَّلِّ وَشَكَى آخَرُ قِلَّةَ رَيْحِ أَرْضِهِ
 فَأَمَرَهُمْ كُلَّهُمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ أَيُّ لَاتَأْمَلُونَ
 وَقَارًا تَعْظِمُكُمْ فِي دَارِ الثَّوَابِ بِالْإِيمَانِ بِهِ تَوَالٍ وَتَدْرُكُكُمْ
 أَطْوَارًا جَمْعُ طَوِيرٍ وَهِيَ الْحَالُ فَطَوِيرًا نَظْفَةً وَطَوِيرًا مَضْفَةً
 إِلَى تَعَامُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ الْمَعْنَى مَا لَكُمْ لَا تَوَاضَعُونَ لِلَّهِ وَهَذِهِ
 حَالِكُ الْإِيمَانِ تَوْجِبُ الْإِيمَانَ بِحَالِ الْعِلْمِ وَالْوَادِعِ وَقَدْ خَلَقَكُمْ لِلْحَالِ
 ثُمَّ قَالَ تَبَيَّنَ عَلَى النَّظَرِ فِي الْعَالَمِ بَعْدَ التَّبَيُّهِ عَلَى النَّظَرِ فِي أَنْفُسِهِمْ
 لِأَنَّهُمْ اقْتَرَبُ مِنْظُورٍ فِيهِ مِنْهُمْ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ أَيْ لَمْ تَنْظُرُوا
 نَظْرَ عِبْرَةٍ كَيْفَ أَحَدَثَ اللَّهُ مِنَ الْعَدِيمِ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا
 أَيْ مُطَبَّقًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَجَعَلَ الْقَمَرَ قَبْزِينَ نَوْرًا أَيْ نُورًا هَيَّجًا
 وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَتَمَّا قَالَ فَيَسِّرْ لَأَنَّهُ أَفَاكَانَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ

فهو فيمن كما يقال انه جالس في المدينة مع انه في حيز منها فجعل لكم الشمس
 سراجا اي مضيا كما مضيا ثبته الاشياء قبل انه تعالى جعل القمر
 والشمس وجوه صفهما الى السماوات ونور القمر وضوء الشمس فيمن
 وجعل ظهرهما الى الارض والله انبتكم من الارض اي خلقكم من تراب
 الارض لانه خلق آدم صلح منه وخلقكم من آدم قوله نبأنا مصدر بمعنى
 انبأنا ثم يفيدكم فيها اي في الارض بعد موتكم ويخرجكم منها للبعث
 اخراجا اي صفا حقا لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا اي
 مسطوة تتقلبون عليها لتسلكوا اي لتأخذوا منها
 او تغضوا سبلا فاجا اي طرقا واسعة قال نوح رب ارحم اي
 قومي عذوبي فيما امرتهم من توحيدي الله واسمعوا اطاع فقرأتم
 من لم يزد له ماله وكرهه وهم اغنيا وهم الاخسار في الآخرة
 ومكروا عطف على لم يزد اي اسبقوا من مكروا وهم الرؤساء
 مكروا كبتارا اي عظماء بتكذيب نوح وم وايذائه وايذاء متابعيه
 والكبار ابلغ من الكبير وجمع الضمير الرابع الى قوله في معنى الجمع
 وقالوا اي الرؤساء للتفلة لا تدن اليهكم اي لا تترك عبادة

لهكم

اليهكم ولا تدنوا بضم الواو وفحها ولا تسوا عا ولا يعوث
 ويعوق وعا لا ينصرفان للجنة والتعريف او لوزن الفعل التعريف
 وتسوا وهي اسما رجال صالحين ماتوا افعال ابليس لمن بعد علم وصيته
 صورهم فكنت تنظرون اليهم ففعلوا قلما ت اولئك قال لمن
 بعدهم اثمهم كانوا يعبدونهم وقيل هي اسما اصنام قوم نوح وهم قاتلوا
 فاخرجها الشيطان من الارض بعد الطوفان لمشركي العرب فعبدت
 كل قبيلة منهم واحدا منها وقد اظلموا اي هذه الاصنام او الرؤساء
 كثيرا من الناس قوله ولا تدن الظالمين عطف على رب اي قال رب ارحم
 عذوبي ولا تدن العاصين الا ضللا اي هلاكيا فاهلكوا اي
 صما خطيئتهم وقرئ خطاياهم اس لاجل ذنوبهم اعزقوا وقدم
 الصلة لبيان انهم لم يعذبوا الا من اجل عصيانهم فادخلوا نارا
 اية نار وحي بالقاء للايدان بانهم عذبوا بالاحراق عقيب الاعراق
 قيل اثمهم كانوا يعزقون عن جانب تحت الماء ويحرقون من جانب
 فلم يجدوا لهم من دون الله اي من دون عذابه انتصارا اي غنا
 تمنعهم من العذاب وقال نوح رب لا تدن علي الارض من الكافرين

اي احدا اما اصله ديوانا وهو فعال من الدور قد انه يستعمل
 للنوع العام انك ان تدركهم اي تدركهم احياء يضلوا عبادك من
 التوحيد الى الكفر ولا يلد الا فاجرا اي كذبا كفارا اي عظيم الكفر
 بنسبة الشرك والولد اليه تعا وقد ان نوحا ام قال ذلك بعد ما
 اوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الامن قد آمن وهذا الدعاء حسن
 جميل ثم قال نوح عليه السلام بعد الدعاء عليهم رب اغفر لي ولوالدي
 واسم ابيه ملك ابن متوشلح واسم امه شمشا
 بنت النوش كانا مؤمنين او هما آدم صلح وهنريه وكن
 دخل بنقي اي ماري او مسجد او سفينه مؤمنين والمؤمنين
 والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين اي الكافرين
 الا تباركا اي هلاكيا فاهلكوا بعد دعائه وان غرق صيانه
 بنوع من اسباب الموت للعقاب وقيل اعظم الله اباؤهم وامهاتهم
 قبل الطوفان باربعين سنة ولم يبق معهم صبي حين ان غرقوا
 اغرقا روى عن اصحاب النبي صلح رفع الله عنهم ان نجاة المؤمنين
 يوم القيمة في ثلثة اشياء بدعاء نوح ام وبدعاء اسحق ام حين اتاه جبرائيل
 بالقران

هذا الدعاء على نوح

بالقران وهو الاتم اني ادعوك انما اعد لكم ذنوب والآخري ليعتد
 لا يشرك بك شيئا ان تدخله الجنة ويستقاة محمد صلى الله عليه وسلم
 سورة الجن مكتبة بسم الله الرحمن الرحيم
 قل اوحى اي قديا محمد ان الله اوحى الي الله اي ان الشان اسمع
 نفر من الجن وهم تسعة من جن نصيبين في اليمن وذلك حين دخل
 رسول الله صلح ببطن نخلة في تهامة فصلى مع اصحابه الفجر ففرق
 به نفر من الجن فاستمعوا منه القران وقالوا هذا الذي حال
 بيننا وبين خير السماء قد كانوا غير ممنوعين من استماع خير
 السماء من قبل نزول القران فرجعوا الى قومهم فقالوا انا سئمتنا
 قرانا نجيا مصدرا وصف به للمبالغة بخروجه عن حد نظرائه
 اي عجبا بحسن تظهيره وغرارة معانيه لم يشبه كلام الناس
 يهدي اي يدل الى الرشداي الى الايمان والخير فامنا به اي بالقران
 الذي يهدي الى التوحيد ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا من
 خلقه ابدا يعنون ايليس وقالوا انه تعالى اي ارتفع جد ربنا
 اي عظمت من جد فلان اذا عظم وقرئ بفتح ان عطف على محل

هذا الدعاء على الجن

الجاز والجزور في آتاه كانه قبل صدقائه وصدقائه ارتفع
وتنزه جلاله وقدرته من الخدثات وبين ذلك بقوله ما لخذ
صاحبه اي زوجة ولا ولد لراحم الكفار وانما خضعها بالذبح
لانها اقيم الشريك وقالوا الله كان يقول سيفهنا ارجاهلنا
وهو ليس على الله شططا ارجونا وجورا من القول وقول بالفتح
على ما مر وقالوا انا ظننا ان لن نقول الا بشر ولين على الله كبريا
نصب على المصد لان الكذب نوع من القول او صفة مصدر

مخدوف اي قولا مكذوبا فيه بنسبة الزوجية والولي اليه تعالى وقد
كذلك قوله والله كان رجال من الانس من كلام الله تع لا من كلام
الجن فربا بالسر على الاستيناف وبالفتح على تقدير اوحى تزل تزيحا
للانس بانهم صاروا سببا لزيادة ضلالتهم والجن وذلك حين كان
الرجل من الغريب اذا سافر وتزاد يواد مخوف خيال عن المؤمنين يستفاد
بستيد ذلك المكان وهو كيد الجن بقوله اعمود يستيد هذا الوادي
من شر سفنها به يكون في ما ينجم في تلك الليلة فاذا سمعوا ذلك
استكبروا وقالوا اسدنا الجن والانس فزادوا باستفاد تزيحهم طغيا
وسفها

اوسفها وبذلك افترقا فاخبر الله تعالى انهم كان رجالا من
الانس بعد ذون برجال من الجن فزادوهم اي زاد الانس والجن تفعلا
اي طغيانا واتهما وان عاذوا بهم وكذا قوله في القرابتين وانتم اي الجن
ظنوا كما ظنتم اي كفار مكة ان لن يبعث الله احدا بعد موتهم ففروا
كما كفرتهم ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا لمسن السماء اي صعدنا
اليها لاستراق السمع من الميس وهو المش فاستعير لطلب شيء

ورق في بالسر على الاستيناف وبالفتح على سبل الحكاية وكذا في كل
ما كان من كلام الجن بعده فوجدنا ها ملئت حرسا شديدا
اي جمعا قريبا على الحراسة بحفظونهم عن استماع القول من الملائكة
وشربها اي وملئت كواكب حرقه يرمى بها وانا كنا من قبل بعث
محمد صلعم نقعد منها اي من السماء مقاعد للسمع اي للاستماع
ما يقولون فيما بينهم من الوقايح والكلوبن والكواين يفتح كسا
يحد فيها يعني المقاعد خالية من الحرس والشرب والآن ملئت
المقاعد كلها فمن يستمع الآن ميتا يحذله شهابا اي بجحار صدا
اي راصدا للريح يفتح اعمدوا او قد يرمى به المستمع وانا لا نذري بشر

اُرِيدَ بِمَنْ فِي الْاَرْضِ بَعْدَ اسْتِزَاقِ السَّمْعِ اَمْ اُرَادَ بِمَنْ سَبَّاهُمْ رَشْدًا اَوْ خَيْرًا
وَصَوَابًا فَيُؤْمِنُوا وَيَرْتَدُّوا وَهَذَا الْكَلَامُ ذِكْرٌ بِسَبَبِ سَيْرِهِمْ فِي الْبِلَادِ
حَتَّى عَاثَرُوا عَالِمَ الشَّيْءِ صَلَاحًا وَاسْتَمَعُوا قِرَاءَةَ يَقُولُونَ مَا حَدَّثَتْ كَلِمَةُ الرَّحِيمِ وَ
مَنْعُ الْاسْتِزَاقِ فَلَنَا هَذَا الْاَلَاخِرُ اِرَادَةُ اَللّٰهِ بِاهْلِ الْاَرْضِ مِنْ خَيْرٍ
اَوْ شَرٍّ رَحْمَةً اَوْ عَذَابًا وَاَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ اَيُّ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا قَرِئَ
وَدُونَ ذَلِكَ اَيُّ لِسُوَاسِ الْمُسْلِمِينَ كُنَّا طَرِيقًا اَيُّ اصْحَابِ مَذَاهِبٍ
بِحَذَرٍ الْمَضَافِ مِنْ طَرِيقٍ اَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي كُنَّا اَيُّ كَانَتْ طَرِيقًا طَرِيقًا
طَرِيقٌ قَدْ دَاجَعَ قِدْرُهُ وَهُوَ الْقِطْعَةُ اَيُّ فِرَاقًا مُخْتَلَفَةً وَمِلَالًا نَشْتِ
كَ الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضِيَّةِ وَالْمُجْتَمِعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ بَيَانُ الْقِيَمَةِ
الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهُ وَاَنَا ظَنَنْتُ اَنْ لَنْ يَنْجُزَ اَللّٰهُ اَيُّ عَلِمْنَا يَقِينًا اَنْ لَنْ يَجْعَلَهُ
عَاجِرًا مِمَّا فِي الْاَرْضِ اَيُّ كَانَتَيْنِ فِيهَا فَلَنْ يَنْجُزَ هَرَبًا مِنَ الْاَرْضِ اِلَى السَّمَاءِ
اَيُّ لَا يَفُوتُ احَدٌ مِنَ اَللّٰهِ وَاِنْ هَرَبَ مِنْهُ وَاَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الرَّهْدَى
اَيُّ الْقُرْآنَ الَّذِي يَقْرَأُهُ مُحَمَّدٌ صَلَاحًا اَمَّا يَبِ قَوْلُهُ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ كَلَامُ
اَللّٰهِ تَعَالَى اَوْ مِنْ كَلَامِ الْجَنَّةِ اَيُّ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِوَحْدَانِيَّةِ رَبِّهِ فَلَا يَخَافُ اَيُّ
وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ جَنَّتًا اَيُّ نَقَصًا مِنْ اَحْزَانِهِ وَلَا رَهَقًا اَيُّ يَرِيدُ

وَلَا دِهَابَ

وَلَا دِهَابَ جَزَاءً عَمَلِهِ اَوْ لَا ظُلْمًا بَانَ يُعَذِّبُ بِلَا شَيْءٍ فَدَخَلَتْ لِقَاءَ
فِيهِ كَوْنِي فِي تَقْدِيرِ خَيْرٍ مَبْتَدِئًا بِمَحْذُوفٍ قَبْلَهُ وَلَمْ يَقُلْ لَاتُخَفَّفُ بِالْجَنَمِ
مَعَ اِغْتِنَائِهِ عَنْ ذَلِكَ لِيَبْدَأَ عَلَى تَحْقِيقِ اَنَّ الْمَوْتَ نَاجٍ لِحَالَةِ وَ
اَنَّهُ الْمُخْتَصُّ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ وَاَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ الْمُوَحَّدُونَ وَمِمَّا
الْقَائِسُطُونَ اَيُّ الْجَائِزُونَ الْعَادِلُونَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَمَنْ اسْلَمَ
اَيُّ اخْلَصَ فِي التَّوْحِيدِ فَاَوْ لَيْسَ تَحَرُّوا اَيُّ قَصَدُوا رَشْدًا
اَيُّ هَدَايَةً اِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اَنَّ الْجَنَّةَ يُشَاقِبُونَ
بِعَمَلِهِمْ وَيُعَاقِبُونَ وَاَمَّا الْقَائِسُطُونَ الْعَادِلُونَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَطَرِيقِ
الْحَقِّ فَكَانُوا الْجَهَنَّمَ حَقًّا اَوْ قَوْلًا هَاتِمًا هُنَا كَلَامُ الْجَنَّةِ ثُمَّ اخْتِ
اَللّٰهُ نَحْنُ عَنْ حَالِ الْكُفَّارِ يَقُولُهُ وَاَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا اَيُّ اَنْ تُخَفَّفَهُ عَنْ
الثَّقِيلَةِ يَتَعَلَّقُ بِاَوْحَى وَاَوْحَى اَللّٰهُ اَنْ الثَّقِيلَةَ لَوُثِّبَتْ الْكُفَّارُ
مِنْ الْجَنَّةِ وَالْاَنْسِي عَلَى طَرِيقِهِ اَيُّ طَرِيقَةِ الْاِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ لَاسْتَقِينَا
لَاسْتَقِينَا هُمُ مَا غَدَقًا اَيُّ كَثِيرًا يَعْنِي لَوْ لَرَمَوْا التَّوْحِيدَ وَالْاِيْمَانَ
لَا عَظِيمًا هُمُ مَا لَا كَثِيرًا وَعَاشُوا عَيْشًا وَاِسْقَاوْهُ لِنَفْسَتِهِمْ
فِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ لَاسْتَقِينَا هُمُ اَيُّ لِنَتْلِيَهُمْ فِي الْحَضَرِ وَالْعُشْرِ وَالْوَسْعِ

فَتَقَرَّبَ كَيْفَ يَشْكُرُونَ مَن يَعْزِزُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ أَيَعْنِ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ
 لَيْسَ لَكُمُ الْبَأْسُ وَالْيَأْسُ أَي تَرْجُوهُ نَزَحْلُهُ عَذَابًا صَدَقَ خُشْفُ
 أَوْ مَصْدَرُ بَعْضِ الصَّاعِدِ أَي شَأْنًا يَتَصَدَّقُ الْمُعَذَّبُ أَي يَبْلُغُهُ وَ
 يَغْلِبُهُ فَلَا يُطِيقُهُ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ أَي وَأَنَّ الْمَوْحِيَّ إِلَى أَنَّهُمَا
 بَلَّيْتَ عِبَادَةً فَأَمَّنُوا بِهِ وَأَدْخَلُوهَا فَلَا تَدْعُوا فِيهَا نَعَّ اللَّهُ أَحَدًا
 لِأَنَّهُمَا لَهُ خَاصَّةٌ قَدْ كَانَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَدْخُلُونَ كُنَائِسَهُمْ
 وَيُشْرِكُونَ بِاللَّهِ نَعَّ فَأَمَّرَهُمُ اللَّهُ نَعَّ أَنْ يَخْلُصُوا الْعِبَادَةَ فِيهَا ثُمَّ
 رَجَعَ اللَّهُ عَنِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْكُفَّارِ إِلَى الْأَخْبَارِ عَنِ الْجَنِّ الَّذِينَ
 يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَمَ يَقُولُهُ الْمَفْرُوقُ يَكْسِرَانِ أَوْفَتْهَا
 وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ أَي مُحَمَّدٌ صَلَمَ إِلَى الصَّلَاةِ بِيْطْنِ تَحْلِيَةٍ وَلَمْ يَقُلْ
 النَّبِيُّ صَلَمَ وَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَمَ لِأَنَّهُمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِ الْمَوْحِي إِلَيْهِ
 جَاءَ عَلَى مَقْتَضَى التَّوَاضُّعِ وَالْتِذَلُّ يَدْعُوهُ أَي يُقِيدُهُ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 كَادُوا أَي الْجَنُّ مَنْ جُنَّ نَصِيبَيْنِ يَكُونُونَ عَلَيْهِ أَي عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَمَ لِبَدَا بَعْثِ
 النَّبِيِّ وَكَسْرِهَا جَمْعُ لَبْدَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُتَبَلِّغَةُ يَعْنِي تَرْكِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 أَرَادَ مَا جَرَّ صَاعًا عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ أَوْ تَجَبُّأً فَمَا رَأَوْا مِنَ الْعِبَادَةِ بِالْقِيَامِ
 وَالرُّكُوعِ

وَالرُّكُوعِ وَالتَّسْجُدِ بِالتَّلَاوَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا لَأَسَى وَالْجَنُّ تَطَاهَرُوا عَمَّا
 أَنْ يَبْطُلُوا أَمَّا النَّبِيُّ صَلَمَ الْحَاكِمُ لَشَرْكَهِمْ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ لَهُ بِمَنْ
 عَلَى مَنْ عَادَهُ فِيهِ قُلْ وَقُرَى قَالَ عَمَّا مَعْنَى الْخَيْرَةِ أَي قُلْ لِلْمُتَبَلِّغِينَ عَلَيْكَ
 يَأْتِيهِمْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي إِلَهًُا وَاحِدًا وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فِي الْعِبَادَةِ وَ
 غَيْرِهَا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا أَوْ خَيْرًا لَّأَنَّا وَاللَّهِ شَدَّ أَي خَيْرًا وَهَدًى
 وَإِنَّمَا لِلْمَالِكِ ذَلِكَ اللَّهُ نَعَّ قُلْ إِنِّي لَنْ يَحْجِرَنِي أَي لَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ اللَّهِ
 أَي مِنْ عَذَابِهِ أَحَدًا أَنْ عَصَيْتُهُ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ أَي مِنْ غَيْرِهِ مُلْجِدًا
 قَوْلُ الْأَبْلَغَاءِ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ لَا أَمْلِكُ الْآيَةُ أَيْ لَيْسَ بِيَدِي شَيْءٌ مِنَ الْقَضَاءِ
 وَالتَّقْوَعُ وَلَا تَبْلِيغُ الْخَيْرِ مِنَ اللَّهِ بَانَ أَقُولُ قَالَ اللَّهُ كَذَا وَأَنْ أُبْلَغَ
 رِسَالَتِهِ أَلَمْ أَرْسَلْنِي بِمَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ قَوْلُهُ وَرَأَيْتَ
 عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ يَلَاغَا وَإِنَّمَا أَوْرَدَ مِنْ دُونِ مَنْ فِي تَعْدِيَةِ التَّبْلِيغِ
 لِأَنَّهُ لَيْسَتْ بِصَلَاةٍ لِلتَّبْلِيغِ وَإِنَّمَا هُوَ كَيْفَ فِي قَوْلِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ
 يَعْنِي يَلَاغَا كَأَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي أَمْرِ التَّوْحِيدِ وَالْقُرْآنِ
 فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا جَمْعُ الْحَالِ لِلْبَعْثِ الْعَنَفِيِّ
 قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا أَنْزَلَ حَيْثُ اسْتَضَعُّوا النَّصَارَ النَّبِيُّ صَلَمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

واستقلوا عدد دفع اي امير المؤمنين الذين ينظرون عليك يا
 بالعداوة حتى اذا راوا ما لوعدون من يوم يذروا اضرها الله لك عليهم
 او من يوم القيمة فسقطوا من اضعف ناهرا واقل عددا هم المؤمنون
 قوله قل ان اذرى نزل حين قالوا متى هذا العذاب الذي تعدنا باله
 فقال الله تع ما ادرى اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له اي
 للعذاب ربي امدا اي اجلا ايتهى اليه المعنى اني اعلم نزول العذاب عليكم
 ولكن لا اعلم احال عليكم ام متاخرا هو عالم الغيب فلا يظهر اي
 لا يطغ على غيبه وهو وقت نزول العذاب احدا من خلقه الا من
 ارتضى من رسول اي من اختاره لرسالة فانه يطلعه عليه بملاك
 اذا شاء الاطلاع للفرق بين النبي وغيره وقوله فانه يسلك من بين
 يديه علة لعدم اظهاره على غيبه احدا من خلقه سوى النبي صلعم اي
 فان الله تع يسير من بين يدي الرسول ومن خلفه رصدا او مبلدة
 راقيين بحسونه من الشياطين حتى لا يسمعون القرآن حين اوحى اليه
 جبرائيل ثم يفتشوا ذلك قبل ان يخبر الناس الرسول صلعم فلا يكون
 ح فرق بينهم وبين الانبياء عليهم السلام يعلم متعلق بفعل محذوف
 اي فعلنا

اي فعلنا ذلك ليعلم الرسول ان قد ابغوا اي انه ابغ جميع
 الرسل عليهم السلام رسالات ريتهم كاملة بلا زيادة
 ولا نقصان الى المرسل اليهم فالضمير في يديه وخلفه ويعلم جميع
 الى من باعتبار اللفظ وفي ابغوا اليه باعتبار المعنى وقيل يجوز
 ان يرجع الضمير في يعلم الى الله تع ليتعلق علمه في الوجود ان ابغوا
 الآية روى انه ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحفظونه من
 الشياطين فلا يشبهوا بصورة الملك واحاط الله بعلمه
 بما لا يرى اي لدى الرسل من الشرايع والحكم لا يغوثه شيء مما
 عندهم واخص اي ضبط كل شيء عددا مضدرا اي اخصا
 اوحاد اي معذورا فخصورا من القطر والرمل وورق الاشجار
 وزبد البحار فكيف يغوثه شيء مما عذر رسله من وحيه وكلامه
 فانه مهيمن عليهم حافظا لشرائعهم وحكيم لا يشي منها حرفا
 سورة المزمل مكية الآية ان ربك اسم الله الرحمن الرحيم
 يا ايها المزمل اي المتكفف بشيا به اهله المتزمل فادغمت التاء
 في الزاء واراد به النبي صلعم لانه كان يقول زملائي اذ جاء الوحي

مطلوبه في المتن

حَوْثًا مِنْهُ حَتَّى أَيْسَرَ بِهِ فَقَالَ جِبْرِائِيلُ يَا أَيُّهَا الْمُرْقَلُ تَهَيَّأْ إِلَى اللَّهِ إِذْ
 هِيَ الْكِسْلَانِ ثُمَّ الْبَيْتُ لِلصَّلَاةِ فِيهِ الْأَقِيلُ قِيلَ بِضْفَةٍ بَدَلٌ مِنَ الْبَيْتِ
 بَدَلٌ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ أَيْ قِمِّ بَضْفَةٍ الْأَقِيلُ لَا يَسْتَنْفِ مِنْ نَصْفِهِ قَدَمٌ
 عَلَيْهِ أَيْ الْأَقِيلُ لَا مِنْ بَضْفَةٍ بَعْضٌ قِمِّ أَقْلٌ مِنْ بَضْفِ الْبَيْتِ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ
 أَيْ مِنَ الْبَضْفِ قِيلًا قِيلَ إِلَى الثَّلَاثِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الْبَضْفِ قِيلَ
 إِلَى الثَّلَاثِينَ بَعْضٌ أَنْتَ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ تَقُومَ أَقْلٌ مِنْ بَضْفِ الْبَيْتِ دَائِمًا
 صَمًا وَبَيْنَ أَنْ تَقُومَ بِاخْتِيَارِكَ بَضْفِ الْبَيْتِ نَاقِصًا إِلَى الثَّلَاثِ
 الثَّلَاثِ الْآخِرِ وَذَلِكَ إِلَى الثَّلَاثِينَ وَقِيلَ حُوزَ أَنْ يَبْدَلَ بَضْفَةٍ مِنْ
 قَلِيلًا فَيَكُونَ الْخَيْرُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ بَيْنَ قِيَامِ نَصْفِ الْبَيْتِ تَامًا
 بَيْنَ التَّاقِصِ مِنْهُ وَبَيْنَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ وَوَصَفَ بِالْقِلَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكُلِّ لِأَنَّهُ إِلَى
 مَا دُونَ النِّصْفِ كَمَا هُوَ عِنْدَ الْفُقَرَاءِ لَأَنَّهُمْ يُطْلَقُونَ الْقَلِيلَ مَا دُونَ
 وَاخْتَلَفَ فِي قِيَامِ الْبَيْتِ قَالُوا بَعْضُهُمْ كَانَ قَرَضًا لِيَسْخَرَ عَنِ الشَّيْءِ صَدِيقُهُ
 ثُمَّ تَجَدَّدَ نَافِلَةٌ لَكَ وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ لِلْحَرَفِ فَصَارَ
 نَطَوْنًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ ثَقَلًا فِي دَلِيلِ الْخَيْرِ فِي الْمَقْدَارِ لِمِجَالِ الْخَيْرِ
 الْخَيْرُ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَرَائِضِ وَلَهُوَ قَسْرٌ كَذِبٌ
 نَافِلَةٌ لَكَ

نَافِلَةٌ لَكَ وَتَرْتِيلُ أَيْ يَتَنَزَّلُ الْقُرْآنُ إِذَا قَرَأَتْهُ بِأَظْهَارِ الْحُرُوفِ وَأَشْيَاءُ
 الْحِكَايَةِ وَتَنَبُّتٌ فِي قِرَائَتِهِ تَرْتِيلًا أَيْ تَبْيِينًا حَرْفًا وَحَرْفًا وَلَا تَجَلُّ فِي
 تِلَاوَتِهِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَا تَسْتَنْفِ وَهُوَ تَقْوَى الدَّلِيلِ
 وَهُوَ التَّمَرُّدُ زَيْدٌ أَنَا سَنَلْقَى أَيْ سَنَلْقَى لَكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا أَيْ قُرْآنًا
 شَدِيدًا لِلْمَافِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ الْعِظَامِ أَوْ مَرَسَا عِنْدَ التَّزْوِيلِ لِأَنَّ جِبْرِائِيلَ
 الشَّيْءَ صُلِحَ يَتَقَصَّدُ عَرَفًا وَقَدْ تَزَوَّلَ مِنْ هَيْئَتِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَتَحَرَّكَ حَتَّى يَدَاعِنَهُ وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ عَمَلِ الْأَعْرَاضِ لَتَأْكِيدِ قِيَامِ الْبَيْتِ الَّذِي
 هُوَ مِنَ التَّكْلِيفِ الصَّعْبَةِ بِالْقُرْآنِ فَلَا يَدُ مِنْ جَاهِدَةٍ لِلتَّغْيِ الْمَائِلَةِ
 إِلَى النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ فِيهِ لِمَنْ أَحْيَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ تَابِثُ الشَّيْءِ الْبَيْتِ أَيْ
 سَاعَةَ قِيَامِهِ بَعْدَ النَّوْمِ هِيَ أَشَدُّ دُطَاءً أَيْ ثَقِيلًا عَلَى الْمُصَلِّي مِنْ تَابِثِ
 النَّهَارِ أَيْ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ شَتَاتِ الشَّيْءِ أَيْ قُمْتَ لِأَجَلِهِ وَفَرَى
 وَطَاءً يَكْرُ الْوَادُ وَمِنْهُ الْكَلْبُ الْآلِفُ أَيْ أَشَدُّ مُوَافَقَةً فِي الْبَيْتِ بَيْنَ
 السَّمْعِ وَالْقَلْبِ عَلَى تَقَرُّبِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمَوَافَقَةِ بَيْنَهُمَا فِي النَّهَارِ وَأَقْوَمَ
 قِيلًا أَيْ أَصَوْبُ قَوْلًا وَأَخْطَأُ مَا وَاسَمِعَ لِفِرَاقِ الْقَلْبِ وَهَدُّهُ الْأَصَوَاتُ
 فِي الْبَيْتِ دُونَ النَّهَارِ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ تَبْيِينًا طَوِيلًا أَيْ فَرَاغًا وَتَقَرُّقًا

التَّهْيِيبُ الْغَنِيمَةُ
 الْغَنِيمَةُ

وَأَيُّهَا الْقَضَاءُ حَاجَكَ فِيهِ فَفَرَّغَ تَفْسِكَ لَصَلَاةِ اللَّيْلِ
 وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ أَيُّ دُعَاءٍ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَدُخْرِهِ أَوْ صَبْرَ لِرَبِّكَ
 لَيْلًا وَنَهَارًا وَتَبَتَّلْ أَيُّ انْقِطَاعٍ إِلَيْهِ أَيُّ رَيْتِكَ عَمَّا سِوَاهُ
 وَتَبَتَّلْ أَيُّ تَبَتُّلٍ وَاخْتَارَهُ لِرِعَايَةِ الْفَوَاصِلِ
 بِعَيْنِ اخْتِلَاصٍ إِخْلَاصًا فِي ذِكْرِكَ وَعِبَادَتِكَ قَوْلَهُ رَبِّ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ بِالرُّفْعِ مُبْتَدَأٌ خَيْرُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَبِالْحَرِّ يَدْرُكُ
 رَبِّكَ فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا أَيُّ نَاجِرًا وَكَيْفِيًّا بِمَا وَعَدَ بِالنَّصْرِ عَلَى
 الْكُفَّارِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى وَأَجْرِ هَجْرِهِ
 هَجْرًا جَمِيلًا أَيُّ اعْتَرِزْتُمْ اعْتَرِزُوا أَحْسَنًا لِاجْتِرَاعٍ فِيهِ وَلَا تُحْشَرُ قَبْلَ
 نُسُخِ هَذَا بَابِ السَّيْفِ وَذَرْبِي أَيُّ دَعْوَةٍ وَالْمُكَذِّبِينَ فَأَنَا أَكْافِلُهُمْ
 وَهُمْ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ بِعَيْنِ فَوْضٍ أَقْرَبَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَوَّلِي النُّعْمَةِ بِالْفَتْحِ صِفَةِ
 الْمُكَذِّبِينَ أَيُّ ذَوِي الْفَنَاءِ وَالنُّعْمِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ غَفْلَتِهِمْ وَقَدْ جَاءَ بِالْكَرِّ
 بِمَعْنَى الْأَنْعَامِ وَبِالنُّعْمِ بِمَعْنَى الْمُسَرَّةِ وَتَهْلِكُهُمْ قَلِيلًا أَيُّ امْتِنَانًا لَا يَسِيرًا
 فَلَمْ يَخُصَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا زَمَانَ قَلِيلًا حَتَّى قَتَلُوا بِبَدْرٍ إِنْ لَدَيْنَا أَيُّ عِنْدَنَا أَكْثَرُ
 أَكْثَرًا أَيُّ قِيُودًا نَقْلًا لِنُضَادِهِمْ تَنْقِيهِمْ جَمْعُ بَكْلِ بِالنُّونِ وَهُوَ الْقَيْدُ

قيل

قِيلَ كَلَّمَا ارْتَفَعُوا بِهَا فِي حَرْمِهِمْ بِقَوْلِهِمْ اسْتَغْفَرْتُ الْكَفَالَ بِسَمْعٍ لِقَائِهَا
 وَخَفَّتْهُمُ إِلَى قَعْنِ حَرْمِهِمْ وَجَحِيمًا أَيُّ عِنْدَنَا نَارًا حَرِّقَةً وَطَعَامًا ذَا عَصَاةٍ أَيُّ
 ذَا شَوْكٍ يَسْتَمْسِكُ فِي الْخَلْقِ فَلَا يَسُوعُ فِيهَا وَهُوَ الضَّرْعُ وَالنَّيْلَانِ
 وَغَدَا بَابًا إِلَيْهَا سِوَى ذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ أَيُّ تَحْرُكُ ظَرْفًا فِي لَدُنَا
 مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَيُّ يَسْتَقِرُّ لِلْكَفَّارِ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ تَبْتَلُزُّ
 الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ لِمَهْوٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كُنُيبًا أَيُّ رَمَلًا جَمْعًا
 مَهِيلًا أَيُّ سَائِلًا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ إِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ أَوْ أَهْلَ مَلَكَةٍ رَسُولًا
 أَيُّ مُحَمَّدًا صَلِّمْ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ بِكُفْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
 فِرْعَوْنَ رَسُولًا أَيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَطَّعَ فِرْعَوْنُ الرُّسُومَ بِلَامِ التَّعْرِيفِ
 لِيَعُدَّ لِلْعُرْفِ إِلَى الْمُنْكَرِ وَهُوَ مُوسَى وَوَاحِدًا نَاهُ أَخَذًا وَبَيْدًا أَيُّ
 شَدِيدًا غَلِيظًا بِعَيْنِ عَاقِبَتِنَاهُ بِالْفَرْقِ فَهَذَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ
 أَيُّ تَحْقِيقُونَ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ كَفَرْتُمْ هُنَا فَيَوْمًا ظَرْفًا لِيَسْتَوْنَ
 لِلتَّحْقِيقِ فِي قَوْلِهِ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا مِنْ هَيْبَتِهِ وَشَدِيدِهِ وَبِجُوزِ
 أَنْ يَنْتَصِبَ بِكُفْرَتِهِمْ عَلَى ثَوَائِلٍ حُدَّتْهُمُ أَيُّ كَيْفَ تَحْشَرُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْ جَدَّتْ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْجَزَاءُ مَعَ شِدَّتِهِ بِعَيْنِ لَوْ كَانَ هُنَا لَكِ صَبِيحَانِ لَشَابَتْ

رؤسهم من شدة ذلك اليوم السماء منفطر بالتذكير وصف يومنا
 وصفه بالشدّة أي السماء ذات انقطاع راي له انشقاق به أي
 بذلك اليوم لشدّته وثقاله ما عليها من الملائكة يومئذ كان انقطاع
 الحنينة بالقدوم والباء للبيبة أو السماء منفطر به بشاؤا بالفتح
 كآن وعدة أي وعد الله تعالى اليوم مفعولا أي حصولا بالبعث الحالة
 إن هدير أي الآيات الخوفية للناس تذكير أي عظمة لهم في شأ
 اتخاذ سبيلا إلى الجنة من العذاب اتخذ إلى دية سبيلا أي مرجعا
 بالإيمان به وطاعة له لانه قد ظهر له الدلائل للرغبة فيه إن ربك تعلم
 انك تقوم أدنى أي أقل من ثلثي الليل قوله ونصفه وثلثه بالنصب
 فيها عطف على أدنى أي تقوم أقل من الثلثين وتقوم نصفه وتقوم
 ثلثه وهو موافق للتخيير الثاني في قول التوبة بين قيام النصفين
 وبين قيام الناقص منه وهو الثالث وبين قيام الزايد عليه وهو الأدنى
 من الثلثين وبالجزء فيها عطف على ثلثي الليل أي تقوم أقل من الثلثين
 وأقل من النصف وأقل من الثلث وهو الوجه الأول من التخيير فقول
 وطائفة عطف على ضمير الفاعل في تقوم وجاز العطف للفصل أي يقوم
 أنت

أنت وتقدم طائفة من الذين معك أي من أصحابك والله يقدر الليل
 والشمس أي تحصرهما ساعاتهما يقينا يعني يضبط الساعات منهما
 ويميز المفروض منهما للقيام من غير المفروض عليكم وأنتم لا تقدرون على
 التميز بينهما علم أن لن تحضوه أي الليل بمعرفة الساعات وضبط الأوقات
 ففروا المفروض عليكم منها من غير المفروض يقينا لا يقينا بل جميع
 الليل وذلك شق عليكم قتات عليكم أي عاذ بالحقا وزعنكم وترك
 ما فرض عليكم من قيام الليل فقرأوا ما تيسر في جوف الليل من القرآن من غير
 توقيف بطلوة فالمراد القراءة من القرآن لا غير قيل من قراءة آية
 منه وقيل خمسين لم يحاجه القرآن والمراد بالقراءة الصلوة لأنها بعض
 أركانها كما يفتر عنها بالقيام والركوع والتسجود أي فصلوا ما تيسر
 عليكم من صلوة الليل وهذا نسخ لا ورتتم نسخا جميعا بالصلوات
 الخمس روي أن أصحاب رسول الله صلح قاموا الليل كله حين علموا إفريقية
 القيام من قوله ثم الليل الأ قليلا سنة حة انتفتت أقسامهم فنزل
 ترخيصا لهم في ترك القيام المقدّر علم أن لن تحضوه الآية علم
 أن سيكون منكم منفتي إشارة إلى حكمه النسخ وهي تعذر القيام

باسباب ثلثة وان تحققت من الثقلية والسيان يجوز من التحفيف اسمها
 ضمير الشأن اي علم الله ان الشأن سيكون منكم مرضى لا يقدر
 على قيام الليل واخرون يقرون اي يسافرون في الارض يتفقون
 اي يستغفرون من فضل الله اي من رزقه بالتجارة وغيرها قال صلح
 ايما رجل طلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا
 فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء واخرون يعالون
 في سبيل الله وفي الآية دليل على ان الكسب الحلال بمنزلة الجهاد والمعنى
 انكم تضعفون عن قيام الليل فاخروا ما تستر منه اي من القراب
 واقموا الصلوة اي الصلوات الخمس واتوا التوكة المعروفه واخروا الله
 قرما حسنا اي قصدوا من اموالكم سوى المفروض منها بنية خالصة
 قوله دما تقدروا لانفسكم من خير ما فيه شرعية اي ما تعلموا من عمل صالح
 مما يتعلق بالنفس والمال والجهاد والتصدق على المساكين بطيبة نفس
 مجدوه اي ثوابه عند الله اي في الآخرة هو خيرا هو فصل بين مفعول
 مجدوا الاول وبين مفعول الثاني اعني خيرا وان لم يقع بين معرفتين
 لان افعال من اشبه المعرفة لا يتناهي من التعريف باللام قوله واعظم اجر

عطف

عطف على خيرا اي اكثر ثوابا من تجارتكم ومعاملتكم في الدنيا
 واستغفروا الله لذنوبكم بالتوبة اليه ان الله غفور رحيم
 لمن اطاع ولم يعص بعد التوبة اللهم اجعلنا منكم سورة المدثر ملكية
 بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتلفف بالذنار وهو ثوب
 فوق الشعار مما يلي الجسد نزل حين قضى النبي صلح جواره بجرا
 يكسر لاهاء ثمذودا جبل بملكهم نزل بين الوادي فاستبطا فيه قال
 صلح فتوديت فرقت راسه فاذا في الهواء جوارله ثم يقول انك
 بنى الله فرجيت منه جئت الى اهل بين خديجة رضى الله عنها فقلت
 درودني قد ثروني بتوبتي ضمنت يا ايها المدثر اي بتوبتي على فراشه
 وهذا يدل على انه اذا ما نزل وقيل هذا بعد فترة الوحي وقيل يسمع
 المدودة من قرين فاعتم فتلف بتوبته مفكرا فامر بان لا تدع
 انذارهم لذلك قوله ثم من مضجعتك فاذنر اي خوف الكفار ان
 لم يؤمنوا بعد دعوتك اياهم الى التوحيد وترك الشرك ورتبك
 فكبر اي ثم فكبر ربك يعني صفته بالكبرياء او كبره للصلوة
 الغاء في جواب الشرط في المعنى بقدره ثم فكبر ونيابك فظهر اي ثم ظهر

مطروحة المدثر

نك من الذنب بالقوية او ثيابك من النجاسة ليصلي بك
 لان الصلوة لا تصح معها والترجى بالضم والكسر العذاب فاجز
 اي اقطع واثرك كل ما هو سبب للعذاب من الصنع وغيره
 ولا تمنق اي ولا تقط شيئا قليلا تستكثر بالرفع نصب على
 الحال اي لا تصح لا تقط مالك احدا طالبا به اكثر منه فيل
 هو محرم على النبي صلح شريفا له ويجوز لغيره لقوله صلح المستقر
 ثياب من هيئته والانس يستقر ان يرب ثيابا وهو يطعم
 ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وقد يثني ثي
 تنزيه له والتمية ويريك رى لاجل اخرج فاضير على الطاعة وكل
 شديرة وفيه تعذرة له يصير على اذى المشركين فاذا انقر اي اضر
 انت على ذلك فاذا انقح في الناقور اي في الصور فذلك مبتدأ
 اي زمان النسخ فيه يومئذ اي يوم ينقر في الناقور يوم عسير
 اي شديد امه على الكافرين غير عسير اي لا ترجى ان يرجع عسيرا
 كما ترجى بتيسير العسير في الدنيا فيومئذ ظرف ليوم عسير قدم
 عليه يوم عسير خبر فلذلك وقيل عامل الظرف ما دل عليه الجراء اي عسر
 الامر على الكافر

الامر على الكافرين لان الصفة لا تعمل فيما قبلها فالمفعول اذا انقر في الناقور
 فرعان ذلك النقر يوم اشدا مرة وقت النقر اختلف فان التقية
 هو النفي في الاولى والثانية ولو قال قائل ما فائدة قوله غير عسير وعسير
 قيل ينفذ عنه اجيب بانها ايدان على انه يسير على المؤمنين عسير على الكافرين
 ذرني ومن خلقت عطف على الياء المفعول اي اتركني واثرك ما خلقت
 وحيدا لم يشركني فيه غيري حال من التا في خلقت او المفعول ذرني
 وحدي معه قالوا والمفعول مع والمراد بيان الاقتداء على الانتقام منه
 فيكون حالا من الياء في ذرني يعني قوض امره الي فانا اكفيك منه وهو
 وليدين المغيرة وجعلت له مالا تمدود اي مالا كثيرا متصلا لا ينقطع
 كالزروع والضرع والتجارات قبل كان له اربعة آلاف وسبع مائة الف
 منقلا فضية بين شهرود اي وجعلت له بين حضور اموه لا
 يفسون عنه في التجارات والمخايل وكانوا عشرة يستأينس بهم ولا
 يحزن بفراقهم ومهدت اي بسطت له في العير والعيش والولد
 تمهيدا اي بسطا وافر اتم بطمع ان ازيد ذلك له يفخر به ويقصيه
 قوله كلا رذع لما طمعه اي لا ازيد له ^{بالجمع} ثمرة وولد قتل هلك عامة ماله وولده

بعد ذلك انه اي الوليد كان لا ياتنا اي للقرآن عنيدي اي مفاندا
 مكدبا سار هقه اي ساكلفه في النار صفودا اي جبالا من
 نار ويصعد عليه سبعين حريقا ثم سخر منه الى اسفله كذلك
 ابدا انه اي الوليد فكر في شان محمد صلعم لما سمع قرآه القرآن
 فقال لقومه انه ساحر يفرق بين المرء وزوجيه واقربايه وقدر
 في نفسه ما يقوله وهيتا من الاوصاف الشبيهة طعنا في القرآن
 فقال سحر منقول عن السحر فسموه قومه فرضوا عنه فقال الله
 فقيل اي لعن كيف قدر ثم قيل كيف قدر بجيبا بتقديره واصابة العرف
 الذي كان نتجيه فريشوا وذلك حين اجتمعوا في نواحي مكة في ايام الموسم
 فتدبروا في امره محمد صلعم عليه افضل الصلوات واكمل الخيرات
 فتكلم كل بما عنده من الوصف الاوصاف بالجنون والكهانة والشعوذة
 فردد ذلك كله ثم سئلوا عنه ففكر زمانا ثم رجع اليهم فقالوا اني فكرت
 في امر محمد صلعم فاذا هو ساحر وما يقوله سحر مؤثر فاخبار الله عن
 عن حاله يقوله انه فكر الآية ثم نظر فيما يبطل به القرآن او نظر
 في قوله في وجوه قومه ثم جلس اي قبض وجهه ضيقا مما يقوله

من الجليل

من الجليل في حق القرآن وقيل عيسى وجهه بكراهية شديدة في وجه
 رسول الله صلعم وبسر اي زاد في التقبض ثم ادبر اي اعرض عن
 الايمان واستكبر عن اتباع محمد صلعم وفتح الدخلة في تكرار الدعاء
 للدلالة على ان الكثرة الثانية ابلغ من الاولى فقال ان هذا اي ما هذا
 الذي يقوله محمد صلعم الا سحر مؤثر اي يزوي عن السحر يعني يزوي
 محمد صلعم عن صاحب اليمامة وهو مستلزمة الكذاب انما ادخل
 الفاء في فقال دون ثم لان الكلمة الكلمة الشنعاء كما حطرت
 بباله استعمل ان ينطق بها من غير تثبت ثم قال من غير تشهير
 حرف العطف بين الجملة دلالة على ان الثانية بمنزلة التاكيد لا على
 ان هذا اي ما هذا القرآن الا قول البشر لا وحى من الله تعالى فقال
 ساطليه اي سادخله سقر اسم من اسماء النار قوله وما اذ ربك
 ما سقر تعظيم لشان تلك النار ثم يتن بقوله لا ينبغي لحما الا اكلته
 ثم يقول كما كان ولا تذرو اي لا تترككم تلك النار اذا اعيدوا
 فيها خلقا جديا الوصية للبشر او هي حرقه لبشرة الجليد
 هي ضاهرة علمها اي على النار يتسعة عشر من الملائكة

الزبانية والكفر

مُسَلِّطُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْحِزْبِ فَأَمَّا الزَّبَانِيَّةُ فَدَلِيلُهَا عَدُوٌّ قِيلَ
 أَعِيشُوا كَالْبُلُقِ الْخَاطِفِ وَإِنَابِهِمْ كَالضَّيَاحِ إِلَى الْفَلَاحِ يَخْنُ وَتَهَبُ
 النَّارُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مَا بَيْنَ مَنَابِلِي أَحَدِهِمْ مَسِيرَةُ سَنَةٍ قَبْلَ كَيْفَ
 أَحَدِهِمْ مِثْلَ رِبْعَةٍ وَمَضَى نَزَحَتْ مِنْهُمْ الرَّحْمَةُ يُرْفَعُ أَحَدُهُمْ
 سَبْعِينَ الْفَايِرِ مِثْلَ حَيْثُ أَرَادَ مِنْ جِهَتِهِمْ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَكَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ شَدِيدَةٌ وَهُوَ أَبُو الْأَسَدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ كَلْدَةَ أَنَا أَكْفَعُ
 سِتْفَةَ عَشْرٍ وَكَفَرْتُ بِإِسْمِ اثْنَيْنِ فَتَزَلَّ بِحَرْبٍ لَالَةٍ وَمَا جَعَلْنَا جَعَلْنَا
 أَفْخَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَأْنَا لَكُمُ غِلَظًا بِشِدَادٍ لَا يُغْلِبُهُمْ أَحَدٌ مِنْ
 غَيْرِ جَنْبِهِمْ وَلَيْسُوا كَمَا يَتَوَقَّعُ الْكَفَّارُ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ تَعْنِ سِتْفَةَ
 عَشْرٍ لَا تَقْضِي الْعِدَّةَ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ بَلَاءٌ وَضَلَالٌ لِلْكَافِرِينَ
 بَانَ يَقُولُوا لِمَ كَانَ سِتْفَةَ عَشْرٍ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ الْإِلَهَامَ
 فِيهِ مِنَ التَّعْلِيلِ وَهُوَ لَا يَقْنِضُ كَوْنُ مَا دَخَلَ غُرَضًا أَيْ لِيُظْمِنَ قُلُوبَ الْيَهُودِ
 صِدْقَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ عَدَدُ هَمٍ فِي التَّوْرَةِ لِسِتْفَةِ عَشْرٍ وَيُزَادُ أَيْ وَيُزَادُ
 وَلِيُزَادَ الْيَتِيمَ آمَنُوا بِالْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِيْمَانًا أَيْ تَصَدِيقًا مُوَافَقَةً
 كِتَابَهُمْ وَكَذَلِكَ اسْتَيْقَانَ بِقَوْلِهِ وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لِأَنَّهُ

اثبات اليقين

اثبات اليقين ونفي الرتب الكد والبلع في وصفهم لسكون بلادهم
 أَيْ لَا يَشْكُونَ فِي ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ وَتَحْوِيلِهِ
 وَلِيَقُولَ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ بَعْدَ الْحُجَّةِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَيْ
 شَكٌّ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ وَالْكَافِرُونَ أَيْ الْمُشْرِكُونَ مَكَةً مَاذَا أَرَادَ
 اللَّهُ بِهَذَا أَيْ أَيْ شَيْءٍ الَّذِي أَرَادَ بِالْعَدَدِ الْخَفِيِّ مَثَلًا تَمَيُّزًا لِهَذَا
 وَأَمَّا سِتْمَاءُ مَثَلًا لِأَنَّهُ مَثَلُ هَذِهِ الْقَوْلِ فِي الْغَرَابَةِ فَمَا يَسِيرُ بِهِ فِي الْكُتُبِ
 سِيرَتُهَا بِالْإِمْتِنَانِ فِي الْبِلَادِ وَلَا يَشْكُلُ التَّعْلِيلُ بِالْإِلَهَامِ فِي يَقُولُ لَأَنَّهُ
 أَقَادَتْ مِنْهُ الْعِلَّةُ وَهِيَ لَا يَقْنِضُ كَوْنُهَا غُرَضًا كَذَلِكَ أَيْ مَثَلُ ذَلِكَ
 الْأَمْلَاحِ لِلْيَتِيمِ الْعَدَدِ الْخَفِيِّ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 أَيْ يُوَفِّقُهُ لِلْإِيْمَانِ بِهِ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ جُنُودَهُ
 لِيَفْرَظَ كَثْرَتَهَا وَقُوَّتَهَا لِأَنَّهُ لَا غَيْرَ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ إِلَى جِهَلٍ حَيْثُ قَالَ مَا كَانَ لِحُجَّةٍ
 أَعْوَانُ "الْأَتِسْفَةَ عَشْرٌ وَبِأَعْوَانٍ لَا ذِكْرَ أَيْ مَا الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ
 أَوْ مَا ذُكِرَ مِنْ سَقَرِ الْأَعْظَمَةِ "لِلْبَشَرِ لِيُؤْمِنُوا قَوْلَهُ كَلَّا أَفْكَارٌ"
 أَنْ يَكُونَ الْآيَاتِ أَوْ ذِكْرُ سَقَرِ ذِكْرٍ لَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ لِيَشْهَدَ عِبَادُ هَمٍ
 قَوْلَهُ وَالْقُرْآنُ قَسَمٌ أَقْبَمَ بِالْقُرْآنِ وَالْقِيلُ إِذَا أَدْبَرَ يَسْكُونُ الذَّالِمُونَ

وأفعل وقرئ إذا قرئ بفتح الذال منه وفعل كاقبل وقيل بفتح واحد يقال
 وبز الليل النهار إذا خلفه وأدبر كذلك والفتح أي أقسم بالصدق إذا
 أسفر أي ظهر قوله أيها جواب القسم أي أن سقر لا جدى الكثير أي البلاء
 العظام أجمع الكلى قوله نذيراً للبشر حال من إحدى أي ذات أنوار
 الخلق أو منذرهم لهم وذكره لكونه بمنع الانذار قوله لمن شاء يدل من
 للبشر أي نذير لمن شاء منهم أن يتقدم إلى الخير وإلى الجنة أو أن يتأخر
 إلى الشر أو إلى النار كل نفس بما كسبت رهينة أي كل نفس كافرة تجوز
 بعملها السوء في النار والرهينة مصدر بمعنى الرهن وليست أمانة
 فيه للتأنيث بل للاسمية لأنه لو قصد الصفقة لغير رهين إذ
 هو بمنع مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث قوله إلا أصحاب اليمين استأ
 منقطع أي لكن أصحاب اليمين الذي كانوا عن يمين آدم عليه السلام يوم
 ليسوا أمراً قهرياً بأعمالهم قوله في جنات حارث من أصحاب اليمين
 يتسألون كون بينهم فيها عن حال الجرمين فيقال المؤمنون الميسرون
 عنهم من في النار إذا خرج الموحدون منها مع علمهم بحالهم توبخا لهم و
 تنجيلاً حين نظرنا إلى النار ما سلككم في سقر أي ما أدخلكم فيها

أو التقدير

أو التقدير فيقولون لهم قلنا لهم ما سلككم في سقر وهو حكاية قول
 المسؤولين فهم على سبيل الاختصار قالوا ألم نلك من المصلين أي المقربين
 بالقلوب ولم نلك نطفهم المسكين أي لا تؤدى الزكاة إلى المساكين لعدم
 إقرارنا بها وكنا نحقق مخوف في الباطن مع الخافين المستهزئين بالحق
 وكنا نكذب بيزم الدين أي يوم البعث والحساب حتى أئان اليقين
 أي الموت والقيمة قد يحتمل أن يكون سبب الشلوكة فيها مجموع
 هذه الأربع وإن يكون البعض منها سبباً للبعض منهم وإنما آخر
 التكذيب وهو أعظمها لأن في تأخيرها تعظيماً كما في قوله ثم كان من
 الذين آمنوا فقال الله تعالى اقناطاً لهم عن الشفاعة المأمولة لهم
 وما تستفهم يوم القيمة شفاعة الشافعين من الملائكة والأنبياء
 عليهم السلام والصالحين رضي الله عنهم فقال لهم أي حال للمشركين عن الذنوب
 أي عن العطفة بالقرآن مقرضين حال من الضمير في لهم كأنهم خرم مستقرة
 أي طالية للشفعة ليشدة خوفها فرقت من فتور أي من أسيد شتاء
 بالجر الوخشيبة المستنفة من السبع في سقرهم عن الإيمان وتكذيبهم
 البعث لعدم عقيلهم وقرئ بفتح الفاء أي استنفرها غيرها قوله يري

بل يريد كل امرئ منهم توحيين قال الكفار لا تؤمن بك حتى تثبت لنا
 نقره وروى انهم قالوا ليضح عند راس كل من كتاب من الله الى فلان بن
 فلان على التبعين حتى لو امن بك يا محمد فقال الله تعالى هم لا يؤمنون
 بل يريد كل امرئ منهم ان يؤمنوا حتى اقرطيس منشرة او مكشوفة
 مكتوبة فيها جرثومة وتوحيته وامنه من النار قوله كلاً رذخ لقولهم
 اي لا تكون هذه الارادة ابداً بل لا يخافون الآخرة اي عذابها لعدم ايمانهم
 بها كلاً اي حقاً اي القرآن تذكيرة اي لمن قرأه واتعظ به فمن
 شاء ذكره وما يذكرون اي وما يستعملون الا ان ينشأ الله ذلك
 لهم بالفتور والالقاء لانه معلوم انهم لا يؤمنون احتياطاً هو
 اهل التقوى اي الله تعالى اهل ان يثق منه ويؤخذ بالذلائل ويقتل
 ولا يقص ولا تغفر اي واهل ان يغفر لمن تاب عن الشرك
 واتقاه سورة القيمة مكتبة بسم الله الرحمن الرحيم
 لا اقيم اي اقيم بيوم القيمة بعظيمتها حكم زيادة لانا كيد القم
 كاست في الواقعة وكذا في لا اقيم بالنفس التامة وهي التي تلوم نفسها
 بايمانها وان اجتهدت في الاحسان لكرامتها عند الله اذ الكافر

لا يعاقب

سورة القيمة

لا يعاقب نفسه بمضى الدهور عليه لعدم ايمانه وحوار القم
 حذوني بدلالة ما بقده اي لتبعني يوم القيمة المحاسب الانسان
 الذي ينكر البعث هو عدتي ابن ابي سبيعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حدثني عن يوم القيمة من يكون كيف اخره فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 الله تعالى انظر منكر البعث ان لن يجمع عظامه بعد موته فقال الله تعالى
 بلى وهو للايجاب بعد النفي اي نحن نجعلها قادريين حال من الضمير في
 يجمع على ان يسوي بنائه انما نعبد عظامهم نامله ونؤلفها
 كما كانت بعد ما رقت وبليت قوله بل يريد الانسان بالتكذيب عطف
 على تجسب داخل تحت الاستقحام ويجوز ان يكون اخرا با عن المستقيم
 عنه الى شيء اخر اي يقصد بتكذيبه ليقى اي ليعيد عن الحق ويكثر عليه
 ذنوبه امامه اي فيما بين يديه من الاوقات من غير خوف من البعث يسأل
 آيات اي متى يوم القيمة سؤال استهزاء فاذا برق بكسر الراء وفتحها اي
 دهش وتحرر عند الموت ليصر اي عينه مما يشاهد من احوال
 الفزع او عند البعث خوفاً وحسفاً القم اي ذهبت ضوؤه وجمع الشمس
 والقمر فطلقا من المغرب او سوى بينهما في عدم النور وقيل تجمعان

لا ريبنا نأجره لا اله غيره لا اله غيره اولى غيره اولى ثوابه ووجهه منهم يومئذ يابسه
او غابسة مسودة تظن اي شئيقن ان يفعل بها فاقرة اي داهية
عظيمة تفقر اي تكسر فقار الظهر من فقر اذا كسر قوله كلاً سرف من
حب النجالة وترك الآخرة اي ارتدعوا عن ذلك وتأهتوا للموت فانكم
تبعثون اي مصلحتم ثمه من ذابكم الغابية هنا اذا بلغت
اي الروح الترابي جمع ترتوت وهي العظام المكتنفة لعقدة الظهر
الملاكية الخلقوم وهي عبارة عن حال الاشراف على الموت وقيل من راق
اي من يرقبه من الاطباء ليش ما هو فيه وظن اي شئيقن انه
انه الفراق اي انه يفارق الدنيا وانتفت الساق بالساق اي التوت
ساقه بساقه عند الموت اي يرتك يومئذ المساق اي الى حكم يرك
يساق العبد من الثواب والعقاب يوم القيمة وهذا المنع جواباً لـ
بدلالة الى ارتك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلي اي لم يصدق بتوحيد
ولم يصير الانسان في قوله الحب ولكن كذب بالتوحيد والقرآن وتولى
اي اعرض عن الإيمان ثم ذهب الى أهله يتمني اي يشتهي فرميشيه
انجاباً لنفسه اولى لك فاو لي هذا وعيد على ان يؤميد اي العذاب الذي يكره

تثقلون

اولاد

اول لك اي آخر بك فاو لي اي فهو اولى لك من غيرك ثم اولى لك فاو لي
من اولى وهو القريب قيل هو في شأن ابي جهل وقيل في غيره وهو دعاء عليه
بان يلبسه ما يكره الحسب الانسان اي كل انسان مثلي للقرآن والبعث ان
يترك سدى اي منملاً لا يؤمر ولا ينهى ألم يك نفقة من متى يمتني اي حاد
الميت بالياء والتاء اي يراق في الرحم فيستدل بذلك على ان الله قادر
على البعث ثم كان اي صار الميت علقة خلق الله منها الانسان فتوى
اي عدل اعصافه او جعله مقيد القائمة جعل منه اي من الميت الروح
الروحاني الذكر والأنثى وهو ماء واخذ اليسى ذلك اي قال هذه
الاشياء يعادير على ان يحيى الموتى يوم القيمة وهو استفهام على سبيل
القرير روى انه صلح اذا قرأ هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى سورة
الانسان وسورة الدهر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه اتي هل فيه بمع قد بتقدير هذه الاستفهام مقنا تقديره اقداني
على بآيه والمراد التقدير اي ألم يأت على الانسان هو آدم عليه السلام حين
اي مدة من الدهر قيل هو اربعون سنة لم يكن شياً مذخوراً حال من لا
الانسان اي حال كونه صنياً لا يعرف باسمه ولا يعلم بغير الله

مطلوبه لانسان وسورة الدهر

ما المراد من خلقته وذلك حين كان متعلقاً بين الملكة والطائفة
 او المراد جسد الانسان لانهم كانوا نطفة في صلاب الرجال وارجام
 النساء لا ينفرون ويعضده قوله انا خلقنا الانسان اى بنى ادم
 من نطفة امشاج جمع مشيج اى مختلط من المائين ماء الرجال
 وماء المرأة اذ لا يكون الولد الا منهما وصف المفرد بالجمع لانها صارت
 ايئماً واحداً بعد الجمع اوهى يدل من نطفة لا وصف لها لان المراد منها
 اللون والاطوار العارضة على النطفة بان يكون نطفة ثم علقته
 ثم مضغة ثم لحماً قوله تبشيره حال مقدرة اى خلقناه متبلين
 اى مردين ابتلاء بالامر والامر جعلناه سميعاً بصيراً يسمع الهدى
 ويبصر الحق حقيقة الابتلاء انا هديناه اى بينا الانسان السبيل
 اى طريق الهدى والضلالة قوله اما شاكر واما كفور حالان من الماء
 في هديناه اى ايماناً بان يشكر فيؤمن او يضل فيكفر ثم اتبع الفريقين
 الوعيد والوعد بقوله انا اعتدنا للكافرين اى الذين كفروا بتد
 تبين الطريقين في الآخرة سلاسل بالسنة وغيره يستحقون بها في النار
 واغلا لا في غنائمهم تشدد فيها السلاسل بايديهم وسعيهم اى دنارهم
 مؤقده

يعدون بها اى الايتار اى المطعين الشاكرين لله يشربون اى
 يشربون الشرب من كأس اى خمر من قدح مملوء كان من اجها اى ما تمنع
 به الخمر كافراً وهو اسم عتي في الجنة يمنع الكاس بما بها قوله
 عتيماً يدل من كافراً يشرب الخمر من القدح يتا اى بما بها عباد الله
 اولياء في الجنة يفرحون بها اى يفرحون بها من منازلهم وقصورهم ثم
 شادوا بغير اى اجراء يسيراً كيف احتوا كما يفرح الرجل في الدنيا
 ثم كيف احتب يوفون بالندبر هذا بيان اعمال صالحة لهم مستحقا
 بها ذلك الثواب اى يؤمنون نذورهم اذا نذروا في الطاعة دون المعصية
 ويحافون يوماً كان شره اى عذابه مستطيراً اى ظاهراً مستتراً وامن
 استطار الخرين اذا انتشر وهو يوم القيمة ويطيعون الطعام على
 حبه اى على اشتهايه او على حب الله مسكيناً وطيماً واسيراً اى الذى
 ائتم من دار الشرك او الذى حبس في الحبس روى ان الآية نزلت
 في شأن علي وفاطمة رضي الله عنهما كانا صابئين صوم النذر قائما
 فاشتا نذراً ان يعقوبما الله ايام ان عوفي الحسن والحسين رضي الله
 عنهما من مرضهما فعوفيا ولم يكن عندهما شيء فاستقرض علي رضي الله

في الدنيا والآخرة
بما أصيروا

أَمْ يَتْلُو شُعِيرًا مِنْ يَهُودِيٍّ فَطَعَنًا وَخَيْرًا نَجَاءَهَا سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ
بعض الطعام من ذلك الطعام ثم جاء بها أسير فاعطياها الباقي
فقد صمما الله تعالى بذلك قوله أَلَمْ نَطْعِمْكُمْ لَوْ جِئَهُ اللَّهُ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْدِ
وهو بيان للفقر، اخلاصهم المنوى في الاطعام خوفا من الله
يقولون ما نطعمكم إلا لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا اى مكانة
على ذلك في الدنيا ولا نشكورا بان تشكروا لنا على ذلك ونمدحونا
ويجوز ان يكون قولهم لفظا وتبيينا على ما ينبغي ان يكون عليه
من اخلاص لله وان يكون متعانا على ما زاده بمثله او بالشكر لان احسانهم
احسانهم مفعول لوجه الله يدركه قولهم انا نخاف من ربنا
توأمنا عيوسا اى نقس فيه الوجوه من شديده فالوصف فيه مجاز
قطريرا اى شديد العيس روى ان الكافر يقبس وجهه يومئذ
حتى يسيل بين عينيه عرق مثل القطر ان فوقهم اى رفع الله
عنهم شر ذلك اليوم اى عذابه ولقيهم اى اعطاهم نعمة اى حسن
الوجوه وبشاشتها وسرورا اى فرحا في قلوبهم في مقابلة العيس
في وجوه الكافرين والحزين في قلوبهم وجزاهم اى اعطاهم الثواب
بما أصيروا

بما أصيروا

بما أصيروا اى بسبب صبرهم على الفقر والمشقة في الدنيا جنة
بالدخول فيها وحريرا بالتزيين يلبسه فيها وذكر الحريم الجنة
يشير الى طباق الجراء بالتمثيل لان الله جزاهم بصبرهم على الايتار وما
يؤدى اليه من الجوع والعري ينشأ فيه ما كل هفتى وحريرا اى فيه تلبس
ببقي قوله متكئين حال من في جزاهم اى ناعمين فيها على الآرائك اى في الجنة
على السرور في الحجار قوله لا يروون حال من ضمير المتكئين اى غير راين
فيها شمس اى شدة الحر ولا زهريرا اى شدة البرد قيل ان الجنة
مضنة غنية عن شمس وقمر قوله ودانية مفرد عطوف على
جملة لا يروون فيها لانها حال مثلها لكونها في حكم المفرد ودخلت الواو
بينها للجمع اى وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر
وبين دنو الظلال او عطوف على جنة اى وجزاهم جنة اخرى قريبة
عليهم ظلالها اى ظلال شجرها منع لا يروون ولا يتقد الظلال عنهم
في الدنيا والآخرة بزوال الشمس او قربت بعض الظلال بالعض لا التفات
الاشجار واذ دحام الاوراق وذلت نصبت على الحال من دانية بقدر
مقدرة اى وتدنا ظلالها وقد سخرت وقربت قلوبها اى ثمارها

الجنة جمع قطف وهو يقطف من الثمار تذليلًا أي تسخيرًا لينا لها
 القاع والقاعد والناعم ويقطاف عليهم بآتيه من فضة وكتواب أي
 كوزان مدورة الزايس لا عروى لها كانت قوارير انصبه خبر كان
 وكرر تقريرًا لصفاتها بقوله قوارير من فضة يتويناها وتركه فيها
 ويتوينا الاول وتركه وكذلك الثاني أي تكونت الآنية بتكوين القوتالي
 بقوله كن فيكون حقيقة القوارير اصلها من فضة تقيما لتلك الخلقة
 الجيالة الشان الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين من صفاء
 القارورة وشقيقتها وبياض الفضة وحسنها قوله قدروها تقديرًا
 حقة لقوارير الذين يسقونهم جعلوها على قدرتي شاربها بامر ربهم
 وهو الذلهم وأخف عليهم أو قدر المشادبون في انفسهم أي تلك القوارير
 على مقادير وأشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدرها وقدرها وسقون
 فيها كأسًا كأن مزاجها زجيج لا يس فيه لذة واحراق قوله
 عينا بدلًا من زجيج لا أي هو عيني فيها أي الجنة تسمى سلسيلًا لسهولة
 المسايغ في الخلق بعد رويته تعالى يقال ماء سلسيل إذا ذهب سريعًا
 في الخلق بعد رويته ويصوق عليهم ولان الخلدون أي لا يموتون وعلى

واحد

واحد لا يتغيرون كولدان الدنيا ثم وصفهم في الحسن في انتشارهم
 في الخدمة بقوله إذا رأيتم في الجنة حيثهم لأولئك من سلكه
 على البساط وإذا رأيتم أي إذا وجدت الرؤية في الجنة رأيتم فيها
 ومثلًا كبيرًا أي واسعًا قدام أهل الجنة منزلة من ينظر إلى
 ملكه سيرة الف عام يرى اقصاده كما يرى أدناه عاينهم أي عليهم ثياب
 سندس خضر وأستبرق يعطى أهل الجنة ثياب من هذين النوعين
 الشريفيين قرى خضر صفة ثياب وبالجز صفة سندس وبالرفع استبرق
 عطف على ثياب بالجز عطف على خضر صفة سندس وحلوا أي ألبسوا
 في الجنة استأور من فضة وفي موضع آخر قال من ذهب إلى الدنيا بأنهم يخرجون
 من الجنسين معًا ومتفرقًا وسقيهم ربهم شرابًا طهورًا أي طاهرًا
 من الأيدي الوسخة أو لا يصير يؤلاؤكون يصير رشحًا يخرج من أيديهم
 ريح طيب من ريح المنسك ويقال له ثمة إن هذا النعيم كان لكم
 جزاء أي ثوابًا لأعمالكم وكان سعيكم أي عملكم في الدنيا مشكورًا أي مقبولًا
 مرقبًا يقر هذه البشارة إذا أرادوا أن يدخلوا الجنة ثم حشده على
 التبليغ بالتبشير والانهذار والصبر على أذى الأعداء بقوله

واحد

أَنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَزِيرًا أَعْلَىٰ خُفِّهِ بِتَنْزِيلِ الْقُرْآنِ عَلَيْكَ
 تَنْزِيلًا مُّجْتَمِعًا حَكِيمَةً دَائِمَةً إِلَيْهِ نَزَلَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْكَ
 بِالذِّقْرِ تَنْبِيْهُنَّ الْقَوَائِدَ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ أَيْ الصَّادِرِ عَنِ الْحِكْمَةِ
 عَلَيْكَ بِتَبْلِيْغِ الرِّسَالَةِ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنذَارِ وَتَحَلُّ إِذَا هُمْ وَتَرَكَ
 النَّبِيَّ مِنْ تَأَخَّرِ الظُّفْرِ عَلَيْهِمْ وَلَا يَطْعُ مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْكُفَّارِ إِنَّمَا أَوْرَثَكُمَا
 لِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ دَائِمًا لَكَ إِلَيْهِ وَهُوَ وَلِيدُ بَنِ الْمَغِيرَةِ وَكَانَ شَدِيدَ الشَّكْمَةِ
 فِي كَيْفِهِ وَغَنَدِهِ أَوْ كُفْرًا أَيْ فَاعِلًا لِمَا هُوَ كُفْرٌ دَائِمًا لَكَ إِلَيْهِ وَكَانَ
 كُلُّ مَنْهَا يَدْعُو النَّبِيَّ صَلُّوا إِلَى مَا أَرْتَكِبُ بِتَنْزِيلِ الْأُمُورِ وَتَرْجِيحِ أَكْثَرِ النَّبَاتِ
 لَهُ وَمَعْنَى أَوْ هَمُّنَا لِأَحَدٍ الْأَمْرَيْنِ أَيْ لَا يَطْعُ أَحَدُهُمَا أَتَمَّ هُوَ أَمْرِي
 مِنْ قَوْلِهِ وَلَا يَطْعُهَا جَمِيعًا فَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ الْوَاوَ وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ أَيْ صَلَّاهُ وَبَشَّحَ
 بَكْرَةً وَأَصْلًا أَيْ دَنَمَ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوقَةِ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ
 صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَاشْجُرْ لَهُ أَيْ بَعْضُ اللَّيْلِ صَلَّيْتُ بِهِ صَلَاةَ
 الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَتَنْتَهَى أَيْ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ صَلَّيْتُ مُشْجِرًا لَيْلًا مُطَوِّيًا
 تَلْبِيْهِ أَوْ يَضْرَفُهُ أَوْ تَلْتَهُ قَبْلَ هَذَا النَّبِيِّ صَلُّوا خَاصَّةً حَمْدًا وَلَا تَحْمِيْهِ
 اسْتِحْبَابًا أَيْ هُوَ لَا أَيْ كُفَّارُ مَلَكَةٍ يَجْتَوْنَ الْفَاجِلَةَ أَيْ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا
 عَلَى الْآخِرَةِ

عَلَى الْآخِرَةِ وَيَذَرُونَ أَيْ يَتْرَكُونَ وَرَاءَهُمْ أَيْ خَلْفَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا أَيْ شَدِيدًا
 لَا يَنْتَمُونَ لَهُ يَوْمَ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ إِذَا لَا يُؤْمِنُونَ بِرَبِّ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ
 وَشَدَدْنَا أَيْ قَوَّيْنَا أَسْرَهُمْ أَيْ خَلَقْنَا أَوْ أَعْضَاءَهُمْ وَمُفَاصِلَهُمْ
 بِالْأَعْيَابِ لِيُطِيعُونِي فَلَمْ يَطِيعُونِي وَإِذَا تَبَيَّنَّا أَهْلَاكُمْ بِالْعَذَابِ
 هُنَا بَدَلْنَا أَيْ جَعَلْنَا أَمْثَالَهُمْ فِي الْخَلْقَةِ تَبْدِيلًا أَيْ بَدَلًا مِنْهُمْ فِي الطَّاعَةِ
 وَإِذَا هُمْ نَادَعَتْ فِي مَوْجِعٍ أَنَّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ إِنْ هَذِهِ
 أَيْ هَذِهِ السُّورَةُ تَذْكِرَةٌ أَيْ عِظَةٌ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَعَوَّظَ اخْتِذْ إِلَى رَبِّهِ
 سَبِيلًا بَانَ يَقْرُبَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ لِمَا يَنْتَظِرُ لَهُ صَرِيحٌ لِهَذَا فِيهَا وَمَا
 يَنْتَظِرُ بَالْتِمَاءٍ وَالْبَاءُ أَيْ مَا سَاطِرٌ مِنَ الْإِنْعَافِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 نَصَبٌ عَلَى الظُّرْفِ أَيْ وَفَّقَتْ مَشِيَّةَ اللَّهِ بِتَوْفِيقِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا
 بِمَنْ قَبْلَ خَلْقِهِ حَكِيمًا يَحْكُمُ بِالْهَدْيَةِ لِأَهْلِهَا يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
 أَيْ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ فِي جَنَّتِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فِي قَوْلِهِ وَالظَّالِمِينَ نَصَبٌ بِفِعْلِ
 يَقْبِضُهُ مَا بَعْدَهُ هُوَ أَعَدَّ لَهُمْ أَيْ هَبَّتِ اللَّوَا صِيْنُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا أَلِيمًا
 أَيْ وَجِيعًا دَائِمًا سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ حَكِيمَةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَلِلْمُرْسَلَاتِ أَيْ لِلْمَلَائِكَةِ الَّتِي أُرْسِلَتْ غَرَقًا أَيْ لِلْإِحْسَانِ لِمَنْ آمَنَ بِاللهِ

سورة المرسلات

بالانتقام له من الكفار او تسببت لا مرارة بالمعروف في قمر فامفعول له
 او تسببت متتابعة كشيء عرفت القربى يتكلم بعضهم بعضا فهو
 نصب على الحال فالقاصفات اي الملائكة التي تقصف اي تسرع روع
 الكافر الى النار بعض بعد كفيف عصفاء اي شرعا شديدا الفاء للتعقيب
 العصف بالارسال اي ارسلهم يا واهم فقصفت في مضيتها والناشر
 اي الملائكة التي تنشر كتب الاعمال يوم البعث تنشر لاربابها فالقاصفات
 اي الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فرقا بالروح وكذا
 الفاء في القاصفات اي شر من تفرق فالملقيات ذخر اي ملائكة
 التي تتبع الذكور الى الانبياء عليهم السلام فذكر مفعول به قوله عذرا او تورا
 يسكون الذال وضربا فيهما مفعول بهما اي عذرا للحققين او انذارا
 للمبطلين وكذا الفاء في الملقيات اي فرق والحقين المعنى الله تعالى
 اقسم بالملائكة المذكورة العظيمة الشان ان وعدة حق في باب القبح
 انما تعدون لواقع اي الذي تعدونه بالكفار من البقيت والجزاء الكائن
 نازلا فيكم فاموا قبل وقوعه فاذا الجحيم اي فذلك الوعد يقع في الوقت
 الذي طمست اي حجب الجحيم وانفدمت بالكلية او ذهب نورها

واذا السماء

واذا السماء فرجبت او سقطت من خوف الله واذا الجبال شيفت اي
 اقلعت من اصولها حتى سويت بالارض واذا الرسل اقيت بالمهمة المبدية
 من الواو وقرى وقئت بالواو اي جمعت لوقت يحضرون فيه للشهادة على ائمتهم
 وهو يوم القيمة ف قوله لا ي يوم اجلت تعظيم لليوم وتجب من هو له
 اي الرسل لا ي يوم اجل واخر اجتماعهم ليشهدوا على ائمتهم قوله ليوم الفصل بيان
 ليوم التاجيل اي ليوم يفصل فيه بين الخلائق وهو القضاء وما ادرى بك
 ما يوم الفصل اي ما علمك ان يوم يوم الفصل فيه زيادة تعظيم وتهديد
 وتذكير اي شدة العذاب يؤميد للمكذبين اي للذين انكروا البعث فويل مبتدأ
 نكرة فحقيقة بعن الدعاء وسلام عليكم الم تزللك الاولين اي المكذبين
 قبلكم لانبيائهم ثم نحن ننبئهم الآخرين فتم للاستفهام لا للعطف
 اي بعد اهلاكنا الاولين ننبئهم الآخرين المكذبين في الاهلاك كما اهلكنا
 قوما نوح وعاد واتبعناهم قوما شعيب ولو على سلام في الاهلاك
 كذلك اي مثل ذلك الفعل بالمكذبين نفعل بالجر مابين اي الذين اجر ما ابتكروا
 الرسل ويل يؤميد للمكذبين كثره مبالغة للتهديد الم تخلقكم من ماء مهين
 اي ضعيف وهو النطفة جعلناه اي المني في قرار مكين اي موضع قرار



حُرُوزٍ مَحْفُوظٍ وَهُوَ الرَّحْمَنُ إِلَى قَدْرِ مَقْلُوبِهِ أَيْ حَالُ كَوْنِهِ مَقْدَرُهُ مِنَ الطُّولِ وَالْقَصْرِ
 وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَوْصَافِ كَمَا نَسَبْنَا فِي بَيْتِنِ الْأَمَّةِ أَوْ مَا خَرَّ إِلَى مَقْدَارِ مِنَ الزَّمَانِ
 مَعْلُومٍ وَهُوَ وَقْتُ الْوَلَادَةِ فَقَدَرْنَا عَلَى خَلْقِكُمْ وَأَنْشَأْنَا كَلِمَ أَفَاشِينَا فَنَعْمُ
 الْقَادِرُونَ عَلَى ذَلِكَ غَنَى وَبَلْ يُؤْمِنُ الْمَكْذِبِينَ أَيْ الْمُنْكَرِ الْبَقِيَّةَ أَلَمْ يَجْعَلِ
 الْأَرْضَ كِفَاتًا أَيْ مَا يَكْفِيهِ أَيْ يَضَعُ وَيَجْمَعُ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا مَفْعُولٌ بِهِمَا الْكِفَاتَانِ
 يَعْنِي جَعَلْنَا الْأَرْضَ أَوْعِيَةً لِلْأَمْوَاتِ إِذَا كَانُوا فِي قُبُورِهِمْ وَلِلْأَحْيَاءِ إِذَا
 كَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ وَتَكْرَرُهَا لِيُخْبِرَ أَيْ أَحْيَاءَ لَا يُعَدُّونَ وَأَمْوَاتًا لَا تَحْجُوهُ
 وَجَعَلْنَا فِيهَا بَرًا وَسَقَى أَيْ جَبَلًا لَا شَيْءَ حَاجٍ أَيْ عَالِيَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ
 مَاءً فَرَاتًا أَيْ عَذِيًّا مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَبَلْ يُؤْمِنُ الْمَكْذِبِينَ أَيْ يُطْلَقُوا
 أَيْ يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ هَبُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ تَكْذِبُونَ فِي الدُّنْيَا
 قَوْلُهُ أَيْ يُطْلَقُوا تَكْرِيرًا لِلتَّأْكِيدِ وَقَطَعَ لِرُجَائِهِمْ أَيْ إِذْ هَبُوا إِلَى الظِّلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ
 وَهُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ لِأَنَّهُ إِذَا ارْتَفَعَ أَفْتَرَقَ ثَلَاثَ فُرُجٍ فَوْقَ رُؤُسِ الْكَافَرِ الْعَظِيمِ
 وَالْمُؤْمِنُونَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ وَقَدْ يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ لِسَانٌ مِنْ نَارٍ يَتَشَقَّقُ ثَلَاثَ
 شُعَبٍ فَيُظِلُّ نُورُهُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُخَانُهُ الْمُنَافِقِينَ وَتَبَيَّنَ الصَّافِي الْكَافِرِينَ
 قَوْلُهُ لَا ظِلُّلٌ نَقَتْ ظِلًّا أَيْ لَا ظِلُّلَ يُظِلُّهُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا يَنْفِي أَيْ
 يَرُدُّ عَنْهُمْ

يَرُدُّ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ النَّارِ أَيْ مِنْ تَبَيَّنَ النَّارِ وَهَذَا الْوَصْفُ مَرْتَكِبٌ بِهِمْ وَتَحْيِي
 وَتَقْرِيفٌ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا كَمَا لَفَّ ظِلُّ الْمُؤْمِنِينَ أَيْهَا أَيْ النَّارُ تَرَى بِشَرِّهَا كَلَمَةً
 جَمْعُ شَرَّةٍ وَهِيَ مَا نَقَطَا بِرَمِّ النَّارِ كَالْقَصْرِ كَمَا لَبَّيْنَا الْعَظِيمَ شَبَّهَهُ
 بِالْقَصْرِ ثُمَّ شَبَّهَهُ بِالْحَالَاتِ تَقْرِيفًا لَهُ قَوْلُهُ كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ أَيْ كَانَ جَمِيعُ الشَّرِّ
 مِنَ النَّارِ جَمَالًا لَا يَصِفُ جَمْعُ جَمَالَةٍ وَفَرَى بِهَا وَجَمْعُ جَمَلٍ وَالْمُرَادُ مِنْهَا الْأَيْلُ
 السُّودُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسَمَّى السُّودَ مِنَ الْأَيْلِ الصَّفَرِ وَهِيَ الَّتِي تَقْرُبُ لَوْنَهَا إِلَى
 الصَّفَرِ وَدَجِهُ التَّسْمِيَةِ بِالْقُصُورِ الْعَظِيمِ وَالْإِرْتِفَاعِ وَبِالْحُجَالِ الْعَظِيمِ
 وَالطُّولِ وَاللُّونِ وَهَذَا تَشْبِيهُهُ بِمَا يُشَاهَدُ بِهِمْ وَلَكِنْ شَرَّ جَهَنَّمَ أَكْثَرُ
 مِمَّا يُشَبَّهُ بِهِ وَبَلْ يُؤْمِنُ الْمَكْذِبِينَ أَيْ الْمُنْكَرِ الْبَقِيَّةَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ
 أَيْ يُقَالُ لَهُمْ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ يَعْنِي فِي مَوَاضِعِ الْمَوَاضِعِ لَا يَنْطِقُونَ خَوْفًا
 وَدَهْشًا وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْإِعْتِزَالِ فَيَعْتَذِرُونَ عَطْفٌ عَلَى لَا يُؤْذَنُ
 أَيْ فَلَا يَعْتَذِرُونَ أَوْ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُمْ لَا يَعْتَذِرُونَ وَبَلْ يُؤْمِنُ الْمَكْذِبِينَ
 وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ أَيْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ
 وَالنَّارِ جَمْعًا كَمَا آتَاهَا الْمَكْذِبُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَالْأَوَّلِينَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ يَكْتُمُ
 فَيُحَاسِبُونَ جَمِيعًا فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ أَيْ حِيلَةٌ تَدْفَعُونَ بِهَا الْعَذَابَ

فَلْيَكِيدُوا أَي قَاتِلُوا لَا تَقْتُلُوا مَا وَعَدْتُمْ مِنْ الْعَذَابِ وَالْأَمْرِ لِلتَّقْرِيعِ
 عَلَى كَيْدِهِمْ لَدِينِ الْحَقِّ وَآهْلِهِ وَأَهْلِيهِمْ وَنَزَلَ يُؤْمِنُ بِالْمَكِيدِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 مِنَ الشُّرَكَ وَالْعَصِيانِ فِي ظُلُمٍ أَيْ ضَلَالٍ الْأَشْجَارِ وَالْقُصُورِ دَائِمًا وَغَيُوبٍ جَارِيَةٍ
 وَتَوَاكُلَةٍ مُتَوَفِّةٍ مَا يَنْشُرُونَ وَيَقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنَ الطَّعَامِ
 وَالشَّرَابِ فِيهَا هَيْئًا أَيْ سَائِفًا لَا أَدَى فِيهَا بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ أَيْ سَبِّحُكُمْ
 الصَّالِحِينَ فِي الدُّنْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَيُؤْمِنُ
 بِالْمَكِيدِينَ قَوْلُهُ كَلَّا اسْتِنَافًا لِحُطَابِ الْكُفَّارِ أَيْ كَلَّا فِي الدُّنْيَا كَالْبَدَاءِ وَتَمْتَقِدًا
 أَيْ تَنْقُضُوا قَلِيلًا أَيْ زَمَانًا بَسِيرًا بِالْكَذِبِ وَعَدَمِ الْإِيمَانِ قَدْ يَقَالُ لَهُمْ كُلُوا
 وَتَمْتَقِدُوا فِي الْآخِرَةِ تَجْزِيئًا لَهُمْ وَتَوَيْجُيًا فَاتَمَّ اسْتَحْقَاقُ الْعَذَابِ وَعَلَّلَ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَجْرُمُونَ بِالشُّرَكَ وَالْمَوَاهِي وَيُؤْمِنُ بِالْمَكِيدِينَ قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 ارْكَعُوا أَوْ سَجُّدُوا لِأَيُّرْكَعُونَ أَوْ لَا يُصَلُّونَ لَهُ نَزَلَ فِي شَأْنِ ثَلَاثَةِ جَنَاحٍ
 قَالُوا لَا تَنْجِفِي فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مَذَلَّةٌ عَلَيْنَا فَقَالَ مُسْلِمٌ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ
 فِيهِ رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ وَقَدْ لَمْ تَوَاضِعُوا الْقُبُورَ وَجُوهَكُمْ وَاتَّبَاعَ دِينِهِ وَهُمْ
 لَا يَقْبَلُونَ ذَلِكَ لِأَسْتِكْبَارٍ قَوْلُهُ يُؤْمِنُ بِالْمَكِيدِينَ قَوْلُهُ فِي آيَةِ حَدِيثٍ بَعْدَهُ أَيْ
 سِوَى الْقُرْآنِ يُؤْمِنُونَ أَيْ يَقْدِرُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ كِتَابِ السَّمَاءِ وَآيَةُ مُتَبَيَّنَةٌ
 بِمَعْنَى

مطهر سورة البقرة والعصارات

وَمَعْنَى "بِأَجْزَاءٍ خَفِيَةٍ" لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ يَعْنِي لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِالْكِتَابِ الْبَاقِيَةِ سُورَةُ النَّبَاِ وَالْعَصْرَاتِ مَكِّيَّةٌ لِسَمْعِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 عَمَّا أَصْلَهُ عَمَّا اسْتَفْهَامِ التَّخْفِيفِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ ثُمَّ حَذَفَتْ الْأَلْفَافُ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيْزِ وَهُوَ كَثِيرٌ وَيَسْتَعْمَلُ الْأَصْلُ قَلِيلًا وَمَعْنَى عَمَّا عَنِ أَيْ شَيْءٍ عَظِيمٍ
 الشَّانِ يَتَسَاءَلُونَ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ يَتَسَاءَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَوْ يَتَسَاءَلُونَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَنْ شَأْنِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيْرِهِ عَنْ الْبَقِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الْأَسْتِزْهَاءِ
 أَوِ الضَّمِيرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ جَمِيعًا يَتَسَاءَلُ الْمُؤْمِنُونَ لَزِيَادَةِ الْعِلْمِ وَالْكَافِرُونَ
 لِأَسْتِزْهَاءِ قَوْلِهِ عَنِ النَّبَاِ بَيَانُ لَشَأْنِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ أَوْ يَدُلُّ مِنْهُ وَالْمُرَادُ
 بِالنَّبَاِ الْعَظِيمِ الْبَقِيَّةُ الَّتِي هِيَ فِيهِ أَيْ فِي الْبَقِيَّةِ تَحْتَلِفُونَ أَيْ يَخْتَلِفُ
 الْمُؤْمِنُونَ بِالْبَقِيَّةِ وَالْكَافِرُونَ لِلْإِنْكَارِ قَوْلُهُ كَلَّا سَيَقُولُونَ رَدْعٌ لِقَوْلِهِمْ
 وَوَعِيدٌ ثُمَّ كَلَّا سَيَقُولُونَ وَوَعِيدٌ آخِرٌ وَجَاءَ يَتَمُّ لِيُؤْذَنَ أَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِيَّ
 أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنَّ مَذَلَّةَ أَطْوَلَ أَيْ سَيَعْرِفُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ بِالْمَوَافَاتَةِ ثُمَّ
 فِي الْآخِرَةِ بِالْمُشَاهَدَةِ وَشَرَفِ الْمَعَاقِبَةِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قُدْرَتِهِ بِالْبَقِيَّةِ
 وَرَفَعَ الْإِنْكَارَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِثْبَاتًا أَيْ فَرِشًا مُنْبَسُوطًا
 لِلنَّاسِ لِيَسِيرُوا فِيهَا وَالسَّكُونِ وَالْجَبَالُ أَوْ تَأَدَّى لِيَتَبَيَّنَ بِهَا الْأَرْضُ تَسْتَقَرُّ

وَجَعَلْنَاكُمْ أَزْوَاجًا أَي دُخْرًا وَأَنْتَ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا أَوْ رَاحَةً
 لِأَيْدَانِكُمْ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا أَي سَكَنًا يَسْكُنُونَ وَلِلسَّاعَةِ رُوحٌ بِهِ
 وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا أَي دَامَ مَقَاشُ أَوْ مَطْلِبًا لِلْعَيْشِ وَبَيْنَا قَرَفَكُمْ
 سُبَاتًا يَفْهَدُونَ أَي يَنْفَعُ سَمَوَاتٍ قَوِيَّةً حَكِيمَةً لِأَيُّزُثْرٍ فِيهَا مَرُورُ الْأَرْحَامِ
 وَجَعَلْنَا فِي السَّمَوَاتِ سِرَاجًا وَهَاجًا أَي مِثْرًا وَقَارًا أَي جَامِعَةً النُّورِ
 وَالْحَرَارَةِ وَالرَّادِيهَا الشَّمْسُ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ أَي السَّحَابِ ابْنِهَا
 الرِّيحَ الْمَاءَ مِنْهَا فَخَصِيرٌ مَاءٌ خَجَّاجًا أَي سَيَّالًا قِدْرَانِ الْمَاءِ يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ ثُمَّ تَقْصُرُ الرِّيحُ الْأَدْبُعَةَ السَّحَابَ فَيَسِيلُ الْمَاءُ
 مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَلَّلَ الْأَنْزَالَ فَقَالَ لِيُخْرِجْ بِهِ أَي بِالْمَاءِ حَبًّا كَالْحِنْطَةِ
 وَالشَّعِيرَ لِلنَّاسِ وَنَبَاتًا كَالثَّبَنِ وَالْحَبَّ لِلْغَنَاءِ وَجَنَاتٍ لِفَأَنَّا
 أَي بَيْتَاتَيْنِ مُتَنَفِّهَةً الْأَشْجَارَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ جَمْعُ لِفَيْتَعَةٍ خَلَقَ
 هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مِنَ الْعَرَمِ لِمَنْافِعِكُمْ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْفَعَكُمْ بِعَدْوَيْكُمْ
 فَلَا وَفَقَهُ لَا حَكْرَهُ إِذْ هُوَ خَلَقَ كَهَذِهِ الْأَخْلَاقِ ثُمَّ بَيَّنَّ الْبَقِيَّةَ
 فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَانَ مِيقَاتًا أَي مِيعَادًا لِلْأَوَّلِينَ وَ
 الْآخِرِينَ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ قَوْلُهُ يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ الْفَضْلِ
 أَي يَوْمَ يَنْفَعُ

يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَي عَنْ قِيَامِهَا أَيَانًا أَي أَى وَقْتٍ مَرَّتْ بِهَا أَوْ ظُهُورِهَا
 وَاسْتَعْرَافِهَا نَزَلَ عِنْدَ سُؤَالِ أَهْلِ مَكَّةَ عَنْهَا وَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ رَبَّهُ
 مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَنَزَلَ قَوْلُهُ فِيمَ أَنْتَ أَي فَيَا رَبِّ السَّاعَةِ أَنْتَ
 مِنْذُ كَرَّمْنَا أَي مَنْ أَنْ تَرْكَبَ وَقْتَهَا لَهُمْ وَتَعْلَمَهُمْ بِهِ لَسْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ
 إِلَى سَيِّدِكَ مُنْتَهِيهَا أَي مُنْتَهَى عِلْمِهَا مَعَ تَكُونِ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ فَأَنْشَأَ
 عَنْ سُؤَالِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِنْ حَيْثُهَا يَنْتَوِي مُنْذِرٌ وَرَكَّه أَي
 أَنْتَ مُنْذِرٌ خَوْقٌ بِالْقُرْآنِ مِنْ خَوْفِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ
 مَتَى وَقْتُهَا وَإِنَّمَا قِيلَ مِنْ حَيْثُهَا لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِالْإِنْذَارِ إِلَّا هُوَ كَمَا تَمَّ
 يَوْمَ يَوْمَئِذَا أَي الْكَلْفَارِ يَوْمَ يَوْمَئِذَا أَي يَوْمَ السَّاعَةِ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْقُبُورِ
 أَوْ فِي الدُّنْيَا إِذَا حَايَتْهُ السَّاعَةُ الْأَعْلَى أَي مَقْدَارَ أَحَدِ النَّهَارِ وَفِيهَا
 أَي مَقْدَارَ حَقِّ الْعِيشَةِ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ وَاضَافَةَ الضُّحَى إِلَى صُحْرِ الْعِيشَةِ
 مِنْ قِبَلِ قَوْلِهِمْ جَاءَ فَلَا فِي لَيْلَةٍ وَيَوْمَهَا لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابَسَةِ وَفَالَيْدٍ
 هَذِهِ الْإِضَافَةُ اسْتِعْلَالُ مَدَّةٍ لِيَسْتَمِعَ وَهُوَ سَاعَةٌ مِنَ الْيَوْمِ عِيشَةً أَوْ حَيَاةً
 سَوْرَةٌ بِمَنْ مَكَّةَ يَسْمَعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 قَوْلُهُ عِلَسَ نَزَلَ فِي شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ اسْمُ أُمِّهِ جِي إِلَى النَّبِيِّ أَم

مطلب سورة عبس

وهو بناحي جماعة من كفار قريش يرجوا اسلاهم وكان عبد الله اعمى فيه
فساد عن بعض ما يستفهم من علم الله تعالى فاعرض عنه كراهة ان يقطع
كلامه عنهم فقال الله تعالى عيسى اي قبض وجهه محمد عليه السلام وترى
اي اعرض ان جاءه الاعمى اي لان جاءه ابن ام مكتوم وما يدريك اي اي
شيء تجعلك دأرياً بانه لا يستفهم بعلمك لعله يترك اي يتطهر من
الذنوب بما يستمع منك او يذكر اي يستعظ بالقرآن فتشفقه الذنوب
بالرفع والتصب اي العظة اقامن استغنى بنفسه وماله اي تكبر
عن الاسلام وعظمتك فانت له تصدى اي تتعرض وتقبل بوجهك
يعني لا ينبغي ان يفعل منك للغير كذا روى انه عليه السلام بعد نزول
عيسى ما عيسى في وجهه فقير ولا فهو تصدى يعني وما عليك الا ان
اي ليس عليك باس وحفرة في لا يسبح عبثاً واصحابه واما من جاءك
يتسلى اي يسرع الى سماع العلم والعمل به وهو محتج اي يخاف الله
فانت عنه تلتى اي تتفاضل وتستغل بغيره يعني مثلك لا ينبغي ان
يتلنى للفقير الفقير وكان صلح يكرم ابن ام مكتوم بعد ذلك ويقول اذا
رأه حرجياً بمن عابته ربي فيه هل لك من حاجة قوله كلاً ردة

عن اركان

عن اركان المعاتب عليه السلام اي لا تغفل عن الفقير ولا تقبل عن المستغنى
عن الله تعالى اي آيات القرآن تذكر اي عظة في شأ ذكره بتذكير القيم
نظراً الى المعنى اي يتعظ بالقرآن في صنف اي هي في صنف او حال من الضمير
المفعول في ذكره مكرمة اي بمجدة عظيمة مرفوعة في السماء السابعة
والمراد اللوح المحفوظ مشهور عن مس غير اللالكه او عن اللذب والعيوب بآية
سفرة جمع سلفه هو الكاتب اي بايدي الكتبة للتبشير اي الكتاب يقع
يشحون الكتب لاجلهم من اللوح المحفوظ كرم بريرة اي مكرمين عند الله
مطيعين له جمع بايز وقيل هي صحف الرسل والشفقة القراء وقد الانسان
اي عين كل كافر مثل عبثة وامسية بن خلف ما اكفر استغنام توبخ اي
اي شيء مثله على الكفر مع انه يعلم من اي شيء خلقه الله تعالى وذلك دعاء عليه
وهو اشنع الدعوات عندهم ثم ياتيهم خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره
اي فقدر خلقه في بطن امه طورا بقدر طوره الى احياءه ثم السبيل اي سبيل
الحرج من بطن امه يسره او طريق الخير والشر يسره بتمكينه او
بشيء ثم امانه فاقبره اي جعله في قبر يسره تكملة له ولم تجله
من يلقى على وجهه الارض كالسباع ثم اذا شاء بعد القبر انشره للبعث

قوله كَلَّا رَدْعٌ للانسان عما هو عليه من الجليل والكفر وقيل حقا لا يقض اى لم يقفل بعد ولم يؤذ ما اقرع الله من الايمان والطاعة ثم اقرع بالمقل الى طاله ليعتبر بخلفه فيزمن برية فقال فليُنظر الانسان الى طعامه الى مدخل طعامه وخرجه الذي جعل سببا لحيوته اى الى رزقه من اين يزرقه فليعتبر به انا صَبَبْنَا الْمَاءَ من السماء صبّا اى المطر على الارض ثم سَقَقْنَا الْأَرْضَ بالنبات والشجر سَقَقْنَا اي في الارض جثا كالخطة والشمير مما يتفدى به وعينا وقصبا اى فتاة وكراما وسائر البقول التي تقضب اى تقطع من اصلها وزيتونا اى شجرته وخذل وخذلق اى يساين غلبا اى عظاما جامع غلباء وهي الفيلة الطويلة من الشجر والفرس تكاثرها وكثرة اشجارها وكبرها وفاكهة لكم وانا اى غنبا لمصالحكم او مرعى ليدوايتكم روى ان ابى بكر رضي الله عنه سئل عن الايت فقال اى سماء تظلمنى و اى ارض تظلمنى اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم به متاعا اى منفعة لكم ولا تنالكم ثوابا وتشكروا فتنوا من العذاب يوم القيمة اى اذا جاءت القيمة التي قوله فاذا جاءت الصاخة

فاذا جاءت الصاخة بيان حال يوم القيمة اى اذا جاء القيمة التي تقع الاستماع اى نصرتها لئلا يتبادر اليها القيمة الثانية ثم وصف ذلك اليوم فقال يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُرءُ مِنْ آخِيهِ لاستغاله بنفسه وبما هو فيه وَمِنْ آيَتِهِ وَابِيهِ وصاحبه اى زوجته وبنيه وانما قدم الاخ لرعاية الترتي من الابد الى الاقرب والاحب والعامل في اذاماد بله قوله يَكُلُّ مِمَّنْ يَرَى اى لكل انسان يشج يرميذ شان اى شغل يغنيه اى يشغله عن الاهتمام بشان غيره وَجَوْهٌ يُؤْمِنُ مشقة اى مضنة مشقة من اثر الوضوء ومن قيام الليل وطول السجود فيه وغبار الجهاد صَاحِكَةٌ اى منجبة مستبشرة اى مفرحة بحسن ثوابه وهم المؤمنون المطيعون وَجَوْهٌ يُؤْمِنُ عَلَيْهَا غيرة اى غبار اسود من دخان جهنم يعلوها تَرْفَعُهَا اى تفتتها فترة اى كسوف وسواد مع الغيرة كالدخان ولا ترى او تحس من اجتماعها بالتواد وفي كل رجل كالرشي اذا غيرو وجهه اولئك اى المخصوصون بهذا الوصف هم الكفرة النجسة اى الفسقة والظلمة سورة كورت بكية بسم الله الرحمن الرحيم قال صلح من احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت رفعت الشمس بعد اذا بفعل محذوف

مطلوبة كورة

في نورها

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يُفْتَرُ كَوْنُهَا لَانْ اِذَا بَسَّطَ عَلَى الْفِعْلِ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ اِى لَقِيَتْ وَ
 ذَهَبَتْ بِمَعْنَى بَيِّنَاتٍ اِذَا الْجُودُ انْكَدَرَتْ اِى تَسَاقَتَتْ عَلَى الْاَرْضِ وَاِذَا الْجِبَالُ
 سِيرَتْ اِى قَلَعَتْ عَنْ الْاَرْضِ وَسِيرَتْ فِي الْهَوَاءِ كَالسَّحَابِ وَاِذَا الْبُعْثَارُ
 عَطِلَتْ اِى النُّفُوسُ الْخَوَامِلُ الَّتِي آتَتْ عَلَى حَمَلِهَا عَشْرَةَ اشْهُرٍ تَرُكْتُ بِلَا رَجْعٍ
 اَوْ عَطِلَ حَمْلُهَا مَا اَصَابَتْ مِنْ شِدَّةِ الْاَمْرِ وَاِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ اِى كَلَّ دَوَابُّ الْبَرِّ
 حُشِرَتْ اِى جُعَتْ بَعْدَ الْبَقْعِ حَتَّى التَّيَّابُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِيَقْتَضَوْا مِنْهَا
 مِنْ بَعْضِ نَحْمٍ يَصِيرُ ثَرَاكًا اَلَا مَا فِيهِ سُرُورٌ لِبَنِي آدَمَ كَالطَّارِدُوسِ وَغَيْرِهِ وَاِذَا
 الْبُحَارُ سُجِّرَتْ مُشَدَّقًا وَخُفِّقًا اِى اُوقِدَتْ فَصَارَتْ نَارًا يُعَذِّبُ بِهَا
 الْكَافِرُ اَوْ يُلْقَسَتْ بِغُورِ مَا فِيهَا بِالْهَلِكَةِ فَلَا يَبْقَى فِيهَا قِطْرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْاَشْيَاءِ
 اِسْتَهْ قَبْلَ التَّخْفِيفِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْاَشْيَاءَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَهَا بِقَوْلِهِ وَاِذَا
 النُّفُوسُ اِى الْاَرْوَاحُ سُرُجَتْ اَوْ قُرِنَتْ بِاجْسَادِهَا عِنْدَ الْبَقْعِ اَوْ نَفُوسُ
 الْمُؤْمِنِينَ بِالْخَوِيرِ وَنَفُوسُ الْكَافِرِينَ بِالشَّيَاطِينِ اَوْ قُرِنَ الصَّالِحُ بِالصَّالِحِ
 وَالطَّالِحُ بِالطَّالِحِ وَاِذَا الْمَوْودَةُ اِى الْمَدْفُورَةُ حِيَةً سِيلَتْ لَمْ دُفِنَتْ شَكَيْتًا
 لِقَائِلِهَا لَانَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَدْفِنُونَ بَنَاتِهِمْ اَحْيَاءَ خَوْفَ الْعَارِ وَالْفَقْرِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَوْلُهُ يَأْتِي ذَنْبٌ قِيلَتْ سُؤَالٌ بِالْفَيْسَةِ بِنَاءً عَلَى الْاَخْبَارِ عَنْهَا

وهذا

وهذا اِذَا سِيلَتْ مِنْ غَيْرِهَا وَلَوْ حَكِيَ مَا خُوطِبَتْ بِهِ لَقِيلَ قَلَسَتْ قَلَسَتْ بِكُلِّهَا
 وَاِذَا الصُّفُوفُ نُسِرَتْ خُفِّقًا وَمُشَدَّقًا اِى صُفِّفَ الْاَعْمَالُ خِفَّتْ وَلُبِسَتْ
 وَتَقَعُ صَحِيفَةُ الْمُؤْمِنِ فِي يَدِهِ وَصَحِيفَةُ الْكَافِرِ فِي يَدِهِ فِي الْاَوَّلَى امْتَقَتْ
 فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ وَفِي الثَّانِيَةِ فِي سَمُومٍ وَصَيْحٍ وَقِيلَ هِيَ غَيْرُ صُفِّفَ الْاَعْمَالِ
 وَاِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ اِى اُزِيلَتْ وَنَزَعَتْ عَنْ اَمَاكِنِهَا كَمَا يَنْتَزِعُ الْجُلْدُ
 عَنْ الذَّبِيحَةِ وَاِذَا الْجَحِيمُ سُقِرَتْ بِالْاَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ اَوْ قِدَتْ
 لِقَضَائِ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ لِيَدْخُلُوها قَوْلُهُ عَلِمَتْ نَفْسٌ جَوَابِ جَمِيعِ اِذَا الْمَذْكُورَةِ
 اِى عَلِمَتْ كُلُّ نَفْسٍ لَانَّ كُلَّ نَفْسٍ تَعْلَمُ مَا اخْفَرَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ عِنْدَ ذَلِكَ
 وَتَرُكْتُ لَفْظُهُ الْكُلُّ لِلْمِثَالَةِ وَهِيَ اُظْهَارُ رَجَائِهِ مِنْ بَيَانِ الْكَثْرَةِ وَدَعْوَتِهَا
 وَتَقْلِيلُ كَثْرَةِ مَا عِنْدَهُ فَمَا بَلَفْظُ التَّقْلِيلِ فَقَدْ مَنَعَهُ الْكَثْرَةُ عَلَى الْيَعْلَبِ
 وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ عِنْدَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ رَبِّ فَارِسٍ عِنْدِي بَلَفْظُ التَّقْلِيلِ
 فِي حُلِّ التَّكْثِيرِ فَالْقَاءُ فِي فَلَا اَقْبَحُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ الْحَزْوِ وَهُوَ اِذَا كَانَ
 الْاَمْرُ كَمَا سَمِعْتُمْ يَا اَهْلَ مَكَّةَ فَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ وَخَيْرِ اَنَا اَقْبَحُ
 فَلَا زَايِدَةَ بِالْجَنَسِ اِى الَّتِي كُنْتُ اِى تَرْجِعُ وَتَحْفَى فِيهَا بِالشَّهَارِ وَتُظَاهَرُ
 بِاللَّيْلِ الْجَوَارِ اِى الْجُودُ السَّيَّارَةُ لِأَنَّهَا تَجْرِي فِي السَّمَاءِ الْكَلْبُشِ

المستورة في منازلها كالظلم المستتر في كيناسيته اي في بيته
 قبل هي الخلق الخ الكبار ذخل والمشرى والمزج والرقعة والقطار
 والليل اذا عتقت اي اقبل بظلامه والصبح اذا انتفى اي استضاء
 والتغ صوته بطلوع النجى فشبه ذلك بالشفير حازا وجواب القسم
 انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله وهو جبريل عليه السلام يعني
 ينزله ذي قوة اي ذي شدة في قوته لقلعه مدين قوم لوط بحاجه قد
 عند ذي العرش مبين اي له منزلة بكة بقت لرسول اي له منزلة ومكانة
 عند الله العظيم فكانت بحسبته مضاع اي جبريل مضاع يعطيه
 للملائكة المقرئين في السموات يصدر روع عن امره ويرجون الى رايه
 ثم امين اي جبريل امين في السماء بما استودعه الله تع من تبليغ الرلة
 والوحى كما ان محمد صلح امين في الارض بما استودعه جبريل عليه السلام
 قوله وما صاحبهكم بجنون عطف على جواب القسم اي اقيم بالاشياء والمذكورة
 ان صاحبهكم الذي يدعوكم الى الايمان بالقران ليس بجنون كما زعمتم فورد
 لقولهم انك لجنون ولقد رآه اي رآى محمد صلح جبريل صلح بالافق المبين
 اي على صورته الاصلية بالافق الاعلى بجانب الشرق وما هو اي وما محمد صلح
 على الغيب

على الغيب اي على الوحى من الله بضمين بالضاد اي بجبريل بفتح شين كما اوحى اليه وقرئ
 بالظاء اي بضمين بفتح شين من الوحى او يدبر عليه قيل لا بد للقارى ان
 يفصل بين الضاد والظاء في الخرج اذ لو استوى لخر فان لما اختلف المعنى ولما ثبت
 القراءتان عند امة السبعة وما هو اي القرآن ليس بقدر شيطان مسترق
 للسمع سحيم اي مردود مطروود فان تذهبون اي تعرضون عن القرآن ايها
 الكافرون بالله وفيه شفاء لما في الصدور من الجهل والعمى ان هو اي القرآن
 الا ذكر اي حكمة للعالمين اي للجن والانس قوله لمن شاء بدل من العالمين اي لمن شا
 منكم يا كفار مكة ان يستقيم في الدخول في دين الحق واتباعه فقال المشركون بقو
 نزل هذه الآية الاقر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فقال الله تع
 وما تشاؤون اي الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين بتوفيقه فاعلمهم
 بهذا ان الامور كلها بمشيئة الله تع في التوفيق والحذ لان سورة انفطرت
 ملكة بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اي انشقت
 لحوق الله تع واذا الكواكب انتشرت اي سقطت على الارض واذا البحار تجري
 اي تجري بعضها في بعض وفتحت لختلط العذب بالملح وتزول البرزخ
 بينهما فيصير كلها بحرا واحدا واذا القبور بقشرت اي مجتث وجهد اعلاها

مطلوبة انفطرت

اسفلها واخرج ما فيها من اللوثي قوله علمت نفس جواب اذا او المعطوف عليها
 اى علمت كل نفس ما قد صفت اى ما علمت من خير وشر وما اخرجت بعد هاتين سنية
 حسنة او سنية يا ايها الايمان اى الكافر ما غرتك استفهام لا الكافر لا يغتر بآية
 اى اى شيء خدعك بربك حتى اقدمت على المعصية وكفرت الكريم اللوثى اى المخادع
 لما تاب عن الذنب فان الاعتذار بكرم الكريم كثر ان النعمة لانه خلقك من الطففة
 بقدر ان لم تكن شيئاً فصورك اى سواد اعضاءك وركب فيك العقل
 وانطق لسانك فذلك خففاً اى جعل مقتدر القائمة بين قائماً لا كما
 البهايم ومشدداً من التعديل اى جعلك فى احسن تقويم بين فى احسن صورة
 صورة خلقه ان لا تغتر يا انسان بتكريم ربك عليك حيث خلقك حياً
 لينفكك فتوقع نفسك فى المعصية وعدم الايمان ثم بين التعديل بقوله
 فى اى صورة ما شاء ما ايدى اى فى صورة ما شاء من حسنة او قبيحة او طويلة
 او قصيرة والجاء متعلق بقوله ركبك اى وضعك ومكنتك فى بعض الصور
 يجوز ان يكون محل الجار والمجور نصباً على الحال اى حالاً فى بعض الصور قوله كلاً
 رذع لغوياً الانسان وعدم ايمانه قوله بل تكذبون ابتداء كلام اى استمع يا
 كفار مكة لا تؤمنون بالله نعم ولا بالبعث بل تكذبون بالدين اى بالحساب والجزاء
 وان علمكم

وان علمكم لحافطين من الملائكة لاعمالكم كرامات الله كاتبين اى يكتبون
 اعمال بني آدم يفعلون ما تفعلون وتقولون من الخير والشر وهم لا يفارقون
 شك الا فى حال الغايضة والحماية والكذب ان الابرار اى الصالحين الصادقين الذين
 يوفون فى الجنة وان العفاريتى جميع تصلون اى يدخلونها يوم الدين اى يوم
 الحساب والجزاء وما هم عنها اى عن الجحيم يوابين لا يغيبون عنها بين
 لا بد من دخولهم اياها ولا يخرجون عنها ابداً ثم عظم ذلك اليوم بقوله
 وما ادرى انك ما يوم الدين اى انت لا تدري اى يوم هو ما لم تعلمه وانما ذكره
 لزيادة التحويل وتم فيه لاستبعاد الادراك منه بهوله وشدة فوره يوم لا يملك
 بارفع جرمه من الخوق اى هو وبالنصب على اضماء اذكر او يدانون لان الذين
 يدن عليه او يكون بدلاً من يوم الدين الاول اى لا ينفع نفس كافر شيئاً
 من المنفعة بالشفاعة وغيرها وهو عام فى كل نفس يعصده قوله والامر يومئذ
 اى الحكم التافذ بالقهر والعلية فى الثواب والعقاب لله تعالى الى يوم القيمة لا لغيره
 سورة المطففين قبل مكية وقدر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
 ويل للمطففين اى للبا حسنين فى الكيل والوزن وكان اهل مكة يزنون واهل المدينة
 يكتلون وكشف المطففين بوصفهم وهو الذين اى هم الذين اذا اکتلوا اى اشتروا

مطل نفث الحفظة

سورة المطففين

عَلَى النَّاسِ أي من الناس يَسْتَوْفُونَ أي يمتدنون الكيل والوزن وإذا كانوا هم
 أي بأحوال الطعام بالكيل أو وزنهم أي بأحوال آياه بالوزن يُخْسِرُونَ
 أي ينقصون الكيل والوزن وإنما يقل إذا كانوا أو أثروا كما قال
 وإذا كانوا أو وزنهم لأن المطففين كانوا لا يأخذون المكيل والموزن
 إلا بالمكيل لغرض التطفيف قوله أَلَا يَتُفَنُّ استفهام بالتوبيخ وإنكار ~~بشيء~~
 للتطفيف دخل على نفى لَيْسَ ^{هنا} أَلَّا للتبنيہ لفساد المعنى أي لا يستيقن أولئك
 المطففون أنهم يَتَعَوَّنُونَ فيتركون التطفيف ليوم عظيم وهو يوم البعث
 قوله يوم نصب على الظرف أي مبعوثون يوم يقوم الناس من قبورهم
يَرَى الْعَالَمِينَ أي لا جل امره تع وجله قيل يوم يقوم الناس يومئذ مقدار
 نصف يوم وهو خمسمائة ساعة وذلك المقام على المؤمن كروان الشمس وإن
 الكافر ليبلغ برقه حتى يقول أرضي ولو إلى النار وكذلك المطفف قوله
كَلَّا رَدَّعَ لَهُم مَطْفَفِينَ عن عدم ضلهم بالبعث إن كتاب الفجار أي ما يلبث
 من أعمالهم لَوْ سِجِّينَ أي محروذين ليناقتوا عليه قبل هو سخرة تحت
 الأرض التابعة السفلى فيها أرواح الكفار فيقيد من السجين وهو الحبس
 في مكان مظلم وحش وهو مكان إبليس وزرعيته استهانة به منصرف
 لأن فيه علة

في السجين
 في يومئذ
 في يومئذ

عَلَى وَاصِدَةٍ وهي العليقة ثم ختم مشانه بقوله وَمَا أَدْرَاكَ أي أي شيء أَعْلَمُكَ
مَا سِجِّينَ يعني ليس السجين سجنا مما كنت تعلم ثم فسر فقال الكتاب مرقوم
 أي هو ديوان مما تقب فيه ما هم عاملون من الشر وما هم إليه صابرون من النار
 لا يقال يلزم منه أن يكون كتاب الفجار في كتاب مرقوم لأننا نقول أن سجنتها ديوان
 جامع لأعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنس فيكون أعمال
 الفجار مثبتة فيه فالغرض من الكتاب المرقوم هو للكتبة بغيره دون القيل وهو في السجين
 تحت الأرض السفلى وإنما سمي الكتاب المرقوم سجنتا لأنه تسبب الحبر دلالة
 مطروح في سجين وقيل تقديره وما أدريك كتاب سجين وقيل تقديره أن كتاب
 الفجار كتاب مرقوم في سجين على التقديم والتأخير كما قاله الواحد في تقديره
وَبَلَّ بَوَائِدُ لَمَكْرِ بَلِينٍ بالبعث ثم وصفهم للدم لالبيان بقوله الَّذِينَ يَكْذِبُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ أي بيوم الجزاء وما يكذب به أي ما يحذر بيوم الدين إلا كل محيد أي
 محصا متجاوزا للحذر في الظلم أي عاصرا لربه وهو الوليد بن المغيرة وأصحابه ^{أولئك}
إِذَا شَأْنُ نَبِيٍّ أي القرآن قال كهي الساطير الأولى أي أحاديثهم
 الكاذبة قوله كَلَّا رَدَّعَ لَهُم عن قوله أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أي غيب وختم على
 قلوبهم حتى أُودِعَتْ وقست ما كانوا يكسبون من الأعمال الخبيثة فلا يقبل الخير

ولا يَمْلِكُ قَبْلَ الرِّينِ هُوَ الْقَدَرُ يُنْشِئُ عَلَى الْقَلْبِ كَيْفَ يَنْشِئُ لِلْهَيْدِ قَبْلَ الرِّينِ زَمَانُ
 الْفَقْدِ مَنْ يَنْقُضُ وَتَذَكُّرُ أَيْمَنُ مِنَ الرِّينِ وَالْقِسْوَةُ وَرَوَاهُ أَدَمَانُ الصَّوْمِ
 فَإِنْ لَمْ يَزَلْ فَلَيْسَ تَرْكُ الْإِدَامِ كَلَّا أَيْ حَقًّا أَنْهُمْ تَمَنُّ بِرَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّيُجْزَوْنَ أَيْ لَا يَزِدُّونَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَوْ مَنُوعٌ عَنْ رَحْمَةِ تَمَنُّ أَنْهُمْ لَصَالُوا بِالْحَيِّ أَيْ أَوْ خَلَوْهَا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ
 أَيْ يَقُولُ الْحَيُّ هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ فِي الدُّنْيَا وَتَقُولُونَ أَنَّهُ
 غَيْرُكَائِنْ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ أَيْ مَا كُتِبَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْحَسَنَةِ بِنِى عِلِّيَّيْنِ وَهُوَ
 عِلْمُ لَدِيَّانِ الْخَيْرِ الَّذِي دُونَ فِيهِ كُلُّ مَا عَمِلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَصَلَّى الْجَنَّةُ وَالْأَنْسُ مَنْقُولٌ
 مِنْ جَمْعِ عِلِّيٍّ وَزَنَّهُ فَيُعْطَى مِنَ الْعِلْمِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ وَارَوَاهُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ فِيهِ
 وَمَا تَرِيكَ مَا عِلِّيَّيْنِ أَيْ كِتَابَ عِلِّيَّيْنِ تَعْلِيْقُهُ ثُمَّ وَتُجِيبُ ثُمَّ فَتَرَهُ فَقَالَ كِتَابُ
 مَرْكُومٍ أَيْ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي أَشْرَفِ مَكَانٍ يَشْرُدُهُ الْمُقَرَّبُونَ أَيْ يَسْكُنُ فِيهِ الْكَرِيمُونَ
 تَكْرِيْمًا وَتَعْلِيْقًا إِنَّ الْإِبْرَارَ أَيْ الصَّالِحِينَ بِنِى نَعِيمٍ أَيْ بِنِى تَنْعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ عَلَى الْآرَائِكِ
 أَيْ عَلَى التَّرْوَرِ فِي الْحَالِ يَنْقُذُونَ إِلَى مَا أَمُطُوا مِنَ النَّعِيمِ وَالْإِكْفَارِ كَيْفَ يَعْزُبُونَ
 فِي النَّارِ تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِمْ نُفْرَةُ النَّعِيمِ أَيْ أَثَرُ الْجَنَّةِ وَبِنِجْمَتِهَا يَسْقُوْنَهَا رِيْقًا
 أَيْ مِنْ خَيْرِ خَالِصَةٍ لَا يَشْفِي فِيهَا فَخْوْمٌ أَيْ خَيْمٌ عَلَى إِنَارِنَا فَلَا يَفُكُّ خَشْمُهُ إِلَّا
 الْإِبْرَارُ حَتَامُهُ مِسْكٌ بِكِسْرِ الْهَاءِ اسْمٌ يُخْتَمُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ تَمْرُجُ بِالْكَافُورِ وَتُخْتَمُ
 بِالْمِسْكِ

بِالْمِسْكِ قَرْنِي خَاتَمُهُ بَقِيْعُ النَّارِ بَعْدَ الْإِلْفِ وَهُوَ آخِرُهُ وَفِي ذَلِكَ أَيْ فِي مِثْلِ هَذَا
 الشُّوَابِ قَلْبَتَانِ فَرْسٍ أَيْ فَلْيَرْغَبِ الْمُتَشَافِسُونَ أَيْ الرَّابِعُونَ وَبِرَاجِلِهِ أَيْ مِيزَانِ
 الرَّيْقِ مِنْ تَسْنِيْعٍ عِلْمٌ لِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ مَنْ تَسَنَّمَ إِذَا ارْتَفَعَ مِنْ مَائَةٍ وَهُوَ
 مِنْ أَشْرَفِ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ تَسَنَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَنْصَابِ مِنَ الْأَعْلَى تَوَابًا
 رَوْنًا تَهَاجَرِي فِي الرِّهَاءِ مَسْنَمَةً فَتَنْصَبُ فِي أَوَائِهِمْ مِنْ فَوْقِ أَصْلِهِمْ
 مَسْنَمُ الْبَعِيرِ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعْنِيًا نَصَبٌ عَلَى الْمَذْبَحِ أَوْ عَلَى الْحَالِ لِيُشْرَبَ بِهَا
 أَيْ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ حَرَقًا وَتَمْرُجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَنَزَلَ فِي الْكُفَّارِ وَاسْتَسْرَأْتُمْ
 بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا أَيْ أَشْرَكُوا مِنْ أَهْلِ مَلَكَةٍ كَأَبِي قُرَيْشٍ وَابْتِغَاءً كَانُوا
 مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ أَيْ يَسْتَهْزِئُونَ وَإِذَا أَمَرُوا بِرَبِّهِمْ يَتَّقَا مَرْوَنَ أَيْ
 يَتَّقَا عُنُونَ فِيهِمْ وَلِيَسْتَدِرُّونَ بِأَعْيُنِهِمْ أَوْ بِالْحَاجِبِ وَالشَّافِئِينَ وَإِذَا انْقَلَبُوا
 أَيْ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الْكُفَّارِ إِلَى أَهْلِهِمْ وَمَنَازِلَهُمْ انْقَلَبُوا فَلَهِمْ قُرْنٌ فَكَرِهِيْنِ الْمُجْنِبِينَ
 فَرِحِينَ بَعَاهُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَقِيلَ جَاءَ عَلَى رُفْسِ اللَّهِ عَنْهُ وَتَقَرَّرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رُبِّيَّةً
 فَسَيَحِي مِنْهُمْ الْمَنَافِقُونَ وَضَحِكُوا وَتَغَامَرُوا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَالُوا
 رَأَيْنَا الْأَصْلَحَ فَضَحِكُوا مِنْهُ فَنَزَلَتْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ عَلَى رُفْسِ اللَّهِ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَاحٌ وَإِذَا رَأَوْهُمْ أَيْ مَرُّوا بِهِ أَوْ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْ ضَعُفَاءُ الْمُؤْمِنِينَ

لَصَّادُونَ لَا يَمَانُهُمْ لِحَدِّ صُلَحٍ فَقَالَ اللَّهُ تَنَكَّبُوا بِالْكَفَّارِ وَمَا أَرْسَلُوا إِلَى الْكَافِرِينَ عَلَيْهِمْ
 أَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَافِظِينَ لِيَحْفَظُوا عِلْمَهُمْ أَعْمَالَهُمْ بِإِنْفِهِمْ لَا حَلَمَ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 قَلِيلٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ مِنَ الْكَفَّارِ يَضْحَكُونَ أَوْ يَسْتَرْفِقُونَ وَيَقْدِرُ
 هَذَا كُلُّهُ فِي النَّافِقِينَ يَقَالُ لَهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ اخْرُجُوا مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا
 اسْتَوَوْا إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَغْلِقَتْ يَفْعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ حِرَارًا وَالْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ عَلَى
 عَلَى الْأَرْضِ لَكُمْ آمَنُونَ فِي الْجَنَّةِ يَنْتَقِرُونَ مُصِيبًا عَلَى الْحَالِ مِنْ يَضْحَكُونَ يَوْمَئِذٍ يَضْحَكُونَ
 مِنْهُمْ نَاضِرِينَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الرِّهَاتِ بَعْدَ الْغُرَّةِ وَمِنْ أَلْوَانِ
 بَعْدَ النَّعِيمِ كَمَا يَضْحَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَيَقَالُ لَهُمْ الْقِيَمَةُ لَهُمْ بِالْإِسْتِغْنَاءِ
 تَقَرُّرًا لِلْجَزَاءِ وَتَوْجِيحًا هَذَا ثَوْبُ الْكَفَّارِ أَيْ لِمَا يَجَازُ الْكَفَّارُ جَزَاءً مَا كَانُوا
 يَفْعَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ سَوَاءٌ انْشَقَّتْ مَكِينَةٌ
 بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ نَزَلَتْ لِمُتَدِيرٍ
 أَهْلُ مَكَّةَ وَتَحْقِيقُ الْبَيْتِ وَمَعْنَاهُ انْشَقَّتْ إِذَا انْفَرَجَتْ لِمُتَدِيرٍ لِرَبِّهَا
 بِالْفَهَامِ قَدْ تَنَشَّقُ مِنَ النَّخْرِ أَلَمْ تَرَ فِي السَّمَاءِ وَأَذِنَتْ أَيْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ لِرَبِّهَا
 أَيْ خَالِقِهَا وَحَقَّتْ أَيْ وَجِبَتْ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ خَالِقَهَا وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ
 وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ أَيْ بَسِطَتْ وَزِيدَتْ فِي سَعِيدِهَا كَمَا يُمَدُّ الْإِبْرِيمُ وَكُشِفَتْ بِالْمَدِّ
 عَنْ مَحْشَرِهَا

هذه سورة انشقت

عَنْ مَحْشَرِهَا وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتِ وَالْكُلُوبِ إِلَى فَوْقِهَا وَتَخَلَّتْ عَنْ
 كُلِّ مَا فِيهَا غَايَةً لِحُلُوهِ وَأَذِنَتْ أَيْ أَجَابَتْ الْأَرْضُ بِأَخْرَاجِ الْبَنَاتِ لِرَبِّهَا أَيْ
 لِأَمْرِهَا وَحَقَّتْ أَيْ وَجِبَتْ لَهَا أَنْ يُطِيعَ لِرَبِّهَا وَجَوَابُ إِذَا اخْذَوْفِي وَهُوَ
 بَعِثَ النَّاسَ وَخَوَّسَهُمْ وَأَقْبَلَ الْجَوَابَ يَا أَيَّتُهَا الْأَنْثَى بِتَقْدِيرِ الْفَاءِ أَيْ قِيَامَتِهَا
 الْأَنْثَى أَنْ يَكُنْ كَارِجٌ أَيْ سَالِحٌ بِاجْتِهَادٍ فِي الْعَمَلِ أَيْ بِرَبِّكَ أَيْ وَفَتْ لِقَائِهِ وَ
 هُوَ الْمَوْتُ كَذَلِكَ أَيْ سَعِيًا قَرِيبًا فَمَذْقِيهِ أَيْ فَا نَتْ مَذَاقٍ لَهُ لَا حَالَةَ فَالضَّمِيرُ
 بِجَوَازٍ أَنْ يَعُودَ إِلَى كَذَلِكَ أَيْ أَنْتَ مَذَاقٍ جَزَاءً كَذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَأَقَامَ مَنْ أَوْقَى
 أَيْ أَعْطَى كِتَابَهُ أَيْ كِتَابَ كَذِبٍ يَمِينِهِ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَبًا بَاطِلًا
 أَيْ سَمَلًا يَلَا مُنَاقَشَةً وَيَنْقَلِبُ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ الْحِسَابِ إِلَى أَهْلِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ
 أَوْ إِلَى فَرِيقٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ مَسْرُورًا أَيْ مَفْرَحًا بِمَا أَحَدَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا
 وَأَقَامَ مَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ بِشِمَالِهِ وَهُوَ الْكَافِرُ فَيَأْخُذُ بِهَا كِتَابَهُ
 وَيَمْنَاهُ مَقْلُوبَةً فِي عُنُقِهِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ فَسَوْفَ يَدْعُو أَيْ يَنَادِي
 ثُبُورًا أَيْ هَلَاكًا يَنْقُلُ يَقُولُ يَا دِيلَا وَيَا ثُبُورًا عَلَى نَفْسِهِ وَيَضْلِي خَفِيفًا مَقْلُوبًا
 وَمَشْدَدَةً تَجْهُولًا أَيْ يَدْخُلُ سَعِيرًا أَيْ نَارًا وَقَدْ آتَتْهُ أَيْ الْكَافِرُ كَانَ فِي أَهْلِهِ
 أَيْ فِي عَشِيرَتِهِ مَسْرُورًا بَارْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَنِيلُ مُشْتَبَاهٍ فِي الدُّنْيَا يَدُونَ

لانه يشهد على كل عاقل بعلمه والمشهد يوم عرفه لان الناس يشهدونه مواسم
 الحج ويشهد الملائكة والنفاهد والمشهد الانبياء وامنهم او الحفظة
 وبنو آدم والايام والليالي وبنو آدم وعن الحسن ما من يوم الا ونا دى اى يوم جديد
 واني على ما نقل في شهيد فاعلمني فلو غابت شمسك لم تدبرك في اليوم القيمة
 وجواب القسم كذا في او لتعلم ان اذ قوله قتل اى قتل لقد لعن افعالي الاخذ
 من الحذر هو الشق في الارض فذلك لعن كفار مكة فم احقا بان يقال فيها
 قتل القوم قتل قريش كما قيل قتل اصحاب الاخذ ودمهم كذا في الاخذ
 انبيا نوبش الودى بالشام وبحث فصر بغير سر وبنو نوايس اسمه يوسف
 بنحان كل واحد منهم يشق شقا عظيما في الارض قيل طوله اربعون ذراعا
 وعرضه اثنا عشرة ذراعا وهو الاخذ ودمهم كذا في الاخذ وقالوا
 من يكفر بالله والا اتقى فيه فمن كفر ترك ومن اتقى فيه القرآن نزل في الاخذ
 الذي يجزان وكان هناك قوم آمنوا بيسوع ثم كفروا بهم فليكن لهم اخذودا
 واخذ فيه نارا في قعر فيها وحرقت كبشهم قوله النار بلز برد من الاخذ
 يذل الاشمال ذات الوقود اى ما يوقد فيها من الناس اذ هم الملك واصحابه
 يملكون اى حولها على جانب الاخذ وقود على الكرسي يعذبون الناس فيها

وتعلم اى اصحابها على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب شهود اى حضور قيل
 انجى الله من امن قتل وقوله للاخذ وخرجت النار منه فاحرقته من
 حولها من الكفرة وروى انهم جاوا بامرة معها حتى لطرحتها فيها فاستغثت
 ان تقع فيها فقال الصبي يا امه ارضي فانك على الحق فزمت نفسها فيها من غير
 رؤية وما تقوى اى ما اكرهوا بينهم اى المؤمنين الا ان يؤمنوا اى الايمان بهم بالله
 العزيز في ملكه المجيد في فعله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ
 شهيد اى حاضر عالم بما فعلوا وهو يجازيهم عليه وهو عليم بهم اى الذين
 فسقوا المؤمنين والمؤمنات اى قد بونهم بالاخذ اى ثم لم يتوبوا فلعن عذاب جهنم
 يكفرهم ولهم عذاب الخريق اى عذاب اشد من عذابهم الاول باحراق المؤمنين
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
 هذا الثواب هو القور الكبير اى النجاة العظيمة ان يطمئن ربك اى اخذه
 للعقوبة من كفره لشديده اى الله هو يبدى الخلق بعد العدم ويعيد ثم
 يعيدهم احياء بعد موت فلا ينفخ ما يريد وهو القور للمذنبين بعد التوبة
 الودود اى الحب لا وليا له ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش اى الشريف
 وبالرفع صفة لذر فقال اى هو فقال لما يريد من الابداء والاعادة والاعزاز

والاهانة لانه لا يحقر الله قلوبكم اي قد اتيتك حديث الجنود اى قسم
 قوله فرعون وموود بدل من الجنود اى قوم فرعون وقوم موود كيف اهلكهم
 الله اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح عليهما السلام فهذا تنبيه لكفار مكة بما جازى
 لهم قلوبهم ليؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما لم يؤمنوا اخرجهم بقوله بل الذين
 كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم في تكذيب القرآن والله من وراءهم يحيط اى يشمل عليهم
 قدرته ويعلم لا عاصم لهم منه نعم انما كانوا اخرج عن تكذيبهم بالقرآن
 فقال بل هو اى ما كذبوا به قرآن محمد اى عظيم القدر عند الله وقدر شريف اشرف
 من كل كتاب سماوى ثابت ما فيه كبر كحفظ من استراق الشياطين واليغفر
 روي ان الله جعل اللوح من درة بيضاء وقطعه دفعته من باقوته خرا عن يمين
 العرش بنظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويبرز وينزل
 ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك ليعلم الخلق ان كل شئ عنده بمقدار وورد
 عنه صلعم انه قال ان بين يدي الله ثمان مائة وخمس عشرة شريعة يقول الله فيه
 وعبرني لا يحسنه بعد مؤمن يواجد منهن الا دخلته الجنة سورة الطارق
 مكتبة بسم الله الرحمن الرحيم والشمس والنجم والطارق نزل حين كانوا ابوابا
 سريبه وهواية من ايات الله فجب ابوابه اى اقيم بالسماء والطارق
 وهو الطالع

من القرآن
 يكون في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق

وهو الطالع ليلا اى النجم قوله وما اذريتكم ما الطارق تعظيم له ويجب بالاستفهام
 لانه ابراهيم اولاد ثم فتوه بقوله النجم الثاقب اى المضي وسمي به لشدة الظلام
 بضوئه اظهار الخفاية شانه وجواب القسم ان اى ما كل نفس لما عليها اى الا
 عليها حافظا من الملائكة كحفظ عليها اعمالها من خير وشر والى فظا الله تع
 لانه رقيب على كل شئ فان فيه نافية ولما بالتشديد يمنع الا وبالتحفيف مازلة
 للتوكيد واللام فارقة بين الحقيقة والثقلية والمعنى كل نفس لعليها حافظ
 وكل نفس مبتدأ وللجمله الاسمية بعد خبره قوله فليست الا انسان توصية للا
 من ربه بعد تنبيهه على ان كل نفس عليها حافظ يحفظ عمله بالنظر في الاول
 خلقه حتى يعلم ان من خلقه مخلقه من العدم قادر على اعادته وجزائه بعد موته
 وجزائه ليحفظ عملا يسره في عاقبته ولا يحزبه اى لنظر الانسان نظر البصيرة
 يتم اى من اى شئ خلق وجواب جم قوله خلق من ماء دافق يعنى مدفوق اى منقبض
 في رحم الام يخرج من بين القلب اى يخرج من بين الظهر والرايب جمع تريبية
 وهى موضع القلاوة من الصدر فالمراد من ذلك ماء الرجل وماء المرأة لان
 الولد يكون منهما اى ان الله تع على رعيه اى على بغيه لقادر لا يشكك عليه ولا
 يفر عنه قوله يوم تبلى السرائر ظرف لقادر او العاقل اذكر اى يوم تختبر بغيه

بسم الله الذى اقسم بالسماء
 والطارق الرحمن الذى خلق
 الانسان من ماء دافق خلق
 الذى يبرئ كل كافر ذافق

وهذه السورة ذكرت في
 سورة غاشية واحدى
 السور في سورة ق
 وادبوس في قاتع

تظهر فيه ضماير القلوب من العقائد والنباتات او السرائر هي فرائض الاعمال من
 وضوء وغسل جنبية وصلوة وصيام وصدقة بان يشغل عنها فلو شاء لقال فقلت
 وما فعل قاله من قوله ليس لك البعث قوة يدفع العذاب عن نفي ولا ناجي
 ينقذ اي عنه من قوله والسماء ذات الريح قسم آخر اي بخالق السماء
 ذات الريح اي ذات المطر المرجوع بعد المطر ويسمى العرش المطر رجعا لارادة
 التفال ليرجع اولان الله يريعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع
 اي ذات الشقوق عن النبات والثمار ليكون قوتا لآدم وفيه ايماء الى المنة
 عليهم اقم الله يريها وجوابه انه اي القدر لقول فضل اي قوله جدي يفصل
 بين الحق والباطل على الحقيقة وما هو بالهزل اي باللعب اي لم ينزل بالباطل
 انهم يكيدون كيدا اي ان الكافرون يملكون لك مكر في دار الذوق لاطفاء
 نور الحق او يصفون كيد الشرك والعصية والكيد كيدا اي واضع لهم حرا كيدهم
 يا ايها الذين آمنوا الى وقت الاستقام بالسيف هتاد بالنار يوم البعث ثم يزل الكافرون
 اي اجلهم بالصبر ولا تترع بهلاكهم استجلا لا ذكر الامهال لزيادة المشكين
 والتعبير منه بقوله امهلهم رويلا اي اجلهم وخل عنهم الجدال زمانا قليلا
 يعني وقت الموت فان اجل الدنيا كاذب قبل ورويلا اسم فعل بمعنى امهل او مهمل وجماعه

في قوله تعالى انهم يكيدون كيدا اي ان الكافرون يملكون لك مكر في دار الذوق لاطفاء نور الحق او يصفون كيد الشرك والعصية والكيد كيدا اي واضع لهم حرا كيدهم

الانظار

الانظار ودفع ههنا موضع المصدر اي انها لا يبيد اسورة الاعلى مكتبة
 بسم الله الرحمن الرحيم سبج اسم ربك الاعلى اي نزة اسم ربك عن الكذب
 اذا قمت به او نزة اسمها عما لا يصلح فيه من المعاني التي هي لها في الدين والاعلى صفة
 للاسم ويجوز ان يكون صفة للرب اي الاعلى بالعلو الذي هو القهر والاقدار لا يصفه الطغ
 في المكان او قل يستحان ربك الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم كما قال في سجودكم
 عند قول قومه فيجب باسم ربك العظيم اجعلوها في ركوعكم وكانوا يقولون
 في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت او الاسم زائد اي
 سبج ربك ونزهة عما لا يصلح له كالشبهة الشريك او في الكلام حذف اي
 نزة مستمى اسم ربك الذي خلق شريك قسوى اي خلقه بان جعله مستويا
 بتسوية اعضاءه كاليدين والرجلين العينين ولم يجعله ربنا ومساونا كما
 فاحشائهم متبج في الطول والقصر والرقية والفضلة وفي سبج العينين
 وضيقها بل جعله مستاسب الخلق في المشي لا كالبهايم والذي قدر لكل حيوان
 ما يصلح له فهدى اي ارشده للاستفاد به كالاكل والشرب والمخاض والمعايش بما يليق به وانظام النورين
 قيد لان الحياة تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح عينها بروق الدوايح
 يرد اليها بصرفا وان كانت الى قمتينها وبينه بعيدة فتصير فسيحان من الله تعالى

مطهر لوجه الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم
 في قوله تعالى
 اجعلوها في سجودكم
 كما قال في سجودكم
 عند قول قومه
 فيجب باسم ربك العظيم
 اجعلوها في ركوعكم
 وكانوا يقولون
 في الركوع اللهم لك ركعت
 وفي السجود اللهم لك سجدت
 او الاسم زائد اي
 سبج ربك ونزهة عما لا يصلح له
 كالشبهة الشريك
 او في الكلام حذف اي
 نزة مستمى اسم ربك الذي خلق
 شريك قسوى اي خلقه بان جعله
 مستويا بتسوية اعضاءه كاليدين
 والرجلين العينين ولم يجعله ربنا
 ومساونا كما فاحشائهم متبج في
 الطول والقصر والرقية والفضلة
 وفي سبج العينين وضيقها بل جعله
 مستاسب الخلق في المشي لا كالبهايم
 والذي قدر لكل حيوان ما يصلح له
 فهدى اي ارشده للاستفاد به كالاكل
 والشرب والمخاض والمعايش بما يليق به
 وانظام النورين قيد لان الحياة
 تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب
 فتمسح عينها بروق الدوايح يرد اليها
 بصرفا وان كانت الى قمتينها وبينه
 بعيدة فتصير فسيحان من الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
 في قوله تعالى
 اجعلوها في سجودكم
 كما قال في سجودكم
 عند قول قومه
 فيجب باسم ربك العظيم
 اجعلوها في ركوعكم
 وكانوا يقولون
 في الركوع اللهم لك ركعت
 وفي السجود اللهم لك سجدت
 او الاسم زائد اي
 سبج ربك ونزهة عما لا يصلح له
 كالشبهة الشريك
 او في الكلام حذف اي
 نزة مستمى اسم ربك الذي خلق
 شريك قسوى اي خلقه بان جعله
 مستويا بتسوية اعضاءه كاليدين
 والرجلين العينين ولم يجعله ربنا
 ومساونا كما فاحشائهم متبج في
 الطول والقصر والرقية والفضلة
 وفي سبج العينين وضيقها بل جعله
 مستاسب الخلق في المشي لا كالبهايم
 والذي قدر لكل حيوان ما يصلح له
 فهدى اي ارشده للاستفاد به كالاكل
 والشرب والمخاض والمعايش بما يليق به
 وانظام النورين قيد لان الحياة
 تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب
 فتمسح عينها بروق الدوايح يرد اليها
 بصرفا وان كانت الى قمتينها وبينه
 بعيدة فتصير فسيحان من الله تعالى

ذلك والذي آخى المرنى اخرج العشب جعله غطاء اخوى او هشيما
 يايسسا اسود مع خضريه فاخوى صفه غطاء قوه سقر نك فلا تلتص
 بالالف لان لا نفى بشاره من الله يتبع صلح بمجرة الظاهرة بان يحفظ
 كلاما يقر عليه جبرائيل عليه سلام وهو اى لا يكتب فلا ينساه الا ما
 شاء الله تعالى فيذهب به عن حفظه حكمه يعلمها وقيل نزل حين استعمله
 بقراءة القرآن اذا قرأه جبرائيل عليه سلام خوفا من النسيان اى شغلهم القرآن
 فلا تنسى الا ما شاء الله اى تنساه على سبيل النسيان فلم ينس الله صلح بعد
 ذلك هشيما لانه اخبار الله تعالى وهو صدق الله يعلم كل شئ اى ان الله تعالى يعلم خبر
 جبرائيل بالقرآن وما تحف منها فلا تحزن من النسيان وليترك اى
 شئ يحزن عليك حفظ القرآن ليسرى اى للعجل الحسن وتبلغ الرسالة دور
 ان جبرائيل لم كان ينزل عليه في كل رمضان ويقر عليه القرآن كله وليست
 له ما ينسخ منه قوله فذكر اى عظم بالقرآن ان تقف الذكرى للناس
 وان لم تنفع فحذف وان لم تنفع وهذا من قبيل الاكتفاء بالاول لدلالة
 عليه نزل حين كان النبي صلح يذكرهم وهم لا يزيدون الا طعنا فاستلطف
 حسرة فيزيروا التذكير جزاء على ايمانهم فقال الله تعالى فذكر بالقرآن سيدكم

من يحسنه

من يحسنه اى يستعظ بالقرآن بلا من يخاف الله تعالى بمعرفة قلبه اياه ويؤمن
 ويحسبها اى يتبعها عن الذكرى وهى العطفية بالقرآن الكافر لا تشقى من
 كل عام من قيد هو الوليد بن المغيرة واتباعه الذي يضل النار الكثيرى اى دخلها
 وهى نار الآخرة اذ نار الدنيا الصغرى وقيد الكثيرى هى الشغلى من اطباق
 جهنم ثم لا يموت فيها اى فى النار حتى يستريح من عذابها ولا يحصى بحسوة
 تنفعه وتحمي فيه لانه التردد بين الحياة والموت اقطع من الصلابة فى النار
 ومترار عن الشدة قد افلح من تذكر اى قد فاز ونجا من عذاب النار من تطهر
 بالايان والتقوى او ياداه الزكوة المفروضة عليه ونجا من حصمة الفقر يوم القيمة
 وذكر اسم ربه اى يكثر فى طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم اى بكثر تكبيرة
 الافتتاح بذكر ربه صلى الله عليه وسلم المفروضة عليه فى اوقاتها من غير غفلة
 عنه تعالى ثم ذكر تارك ذكر ربه وطاعته لاجل اشتغال الدنيا بقوله بل تؤثر دن
 بالنساء والى اى لا تفلحون ما تفلحون به بل تختارون الحياة الدنيا وعملها
 والآخرة اى والدار ان عملها خير وانقى من عمل الدنيا وحسبها لانها فى معرف
 الفناء والزوال اى هذا اى من قد افلح الىبقى او جمع ما فى هذه السورة من
 المعانى فى الصحف الاولى فى المنزل قبل القرآن ثم بين الصحف بقوله محقق

نظراً اعتباراً إلى الأبل كيف خلقت أي متفاداة لهم مع عظيم خلقها في الزكوة والحمل
 عليها للتلاينكو وأقتلاد على البعث والثواب والعقاب كما يشاء، وخص ذكر
 الأبل لأنها كانت أقرب الأشياء إلى العرب ولم يكن في أرضهم لغير الفيل لذكره
 لهم وإلى السماء أي أفلا ينظرون إليها كيف رفعت بلا عجد تحتها وإلى الجبال
 كيف نصبت على ظهر الأرض وتادأ لها وإلى الأرض كيف سيطرت أي بسطت
 لتسير فيها والاستقرار عليها وقرنت الأبل مع السماء والجبال والأرض لأن
 العرب كانت أشد ملازمة لهذه الأشياء من غيرها فذكرها أشب
 إلى الاستدلال على مخلوقات الله تعالى فذكر فوطيا محمد وحق كفار مكة بها
 بالعذاب في الآخرة ولا تلج عليهم ولا يتركهم لا ينظرون ولا يتذكرون
 إنما أنت مذكر أي مخوف بالقرآن لست عليهم بمصير أي بمسقط
 فتكرههم على الإيمان إية عليك إلا البلاغ الآمن تولى أي فذكر الآمن
 أعرض عن الإيمان وكفر بالقرآن استنار متصل من فذكر أو من قطع
 أي لكن من تولى منهم قليله الولاية فيعذبه الله العذاب الأكبر الذي هو عذاب
 النار الدائم والأصغر ما عذبوا به هنا من الجوع والقتل والأسير إن البنا
 إياهم أي رجوعهم بعد الموت إلى غير تائم إن علينا حسابناهم

أي جزء حسابهم

أي جزء حسابهم وأعمالهم الخبيثة من صغيرة أو كبيرة علينا كما
 تقتضيه الحكمة لا على غيرنا وفي تقدم الظرفين شديد في الوعيد لهم
 سورة الفجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر قسم يخرج
 الفجر أو بضوئه وجوابه إن ترتبك بالمرصاد أي بالحق القبح ويسمى بالفجر
 فجر الظلام وهو شقة وقيل بصلوة القبح وهو وليال غير أي بحق
 عرذلي الخ وتنبيهها للبيان فضيلة لست لغيرها فلو عرفت لغاشت
 تلك الشفع والزوج والوتر أي الفرد ويقع الواو وكسرهما والشفع الخلق
 لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله تعالى لأنه واحد لا زوج له
 المعنى أقسم بكل شيء ثلاثة أمّا شفع أو وتر والليل إذا يسرى أي يمضي
 ويحيى بامر الله تعالى أصله يسرى حذفت الياء عنه الكسرة أو بحق الليل
 إذا يسرى فيه شيب الفعل إلى الليل مجازاً هل في ذلك أي في الله أقسمت به مما ذكر
 قسم ليديجر أي لصاحب عقل ورشد تعظيمه المعنى هل في قسمي هذه الأشياء
 أقسام ليري عقل لتأكيد المقسم عليه وهو البعث أو العذاب الاستفهام هنا
 لتحقيق أقسام ذي عقل وتعظيم محل القسم فهل بمعنى إن كما فسر
 أبو الليث رحمه الله عليه ألم تر كيف فعل ربك إذ أعزأ من بين القبح وجوابه التهديد

مطلوبه الخ
 في اللغة على البلاغ
 حاشية الله حساباً ليس في المودة في الآية
 بسم الله الفذ صبت على الكفار
 سورة الغداب الرحمن الذي ذكر
 المؤمنين بما ذكر في الرحمن الذي ذكر
 البعث والحق لا زوج له
 الذي على طيب الشفع الحكمة
 بالطف خطاب
 هذه النورة
 تسع وحسن وزياد

شكر البعث الى المخبز يا محمد كيف عاقب ربك تعاد اي يقوم عايد وهو عايد
 عوص قوله ارحم عطف بيان لولا ايدل منه ولم ينصرف التعريف للجنة او ارحم
 اسم حديسهم ففيه العلية والثاني قتل هي دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها
 عاد فمقديره صاحب ارحم بحذف المضاف ذات العباد اي الاعداء صفة القيمة
 لاشم كانوا يدورين اهل عمار او طول الاجسام مراد لان كانت ذات اساطين
 عظام التي لم يخلق مثلها اي مثل مدينة في البلاد روي انه كان لعاد اثنان
 شذاد وشديد فلما قهر اثم مات شديد وبقي الامر لشذاد فملك الدنيا
 كلها وكان عمره تسع مائة سنة فيسمع يوم ما ذكر الجنة فقال ابينه مثلها فبني ارحم
 في ثلاث مائة سنة قصورها من ذهب وفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت
 وفيها اصناف الاشجار والانساء الجارية فلما تم بناؤها قصد هاليد خلفها هو
 واصحابه فلما قربوا منها صبح بهم صيحة فهلكوا جميعا قوله ونمود عطف على
 عايد كيف فعل ربك بنمود الذي جابوا اي قطعوا الصخر واخذوها بيوتاً بالواد
 اي بواد القرى وهم قوم صالح هم يقبوا الجبل بالوادى قبل او من تحت الجبال
 والوخاصة غيب وبنوا القاء سبع مائة مدينة كلها من الحجارة قوله وفرعون
 عطف على عايد اي كيف فعل ربك بفرعون ذي الاوتار التي تذبذبها

الناس لانه كان يقدر اربعة اوتار ليستد بها من يعذب به بانواع العذاب
 او قبله ذو الاوتار لكثرة جنوده ومضارب حيايه اذا نزل في مكان قوله الذين
 طغوا صفة للمذنبين من عاد وثمود وفرعون اي الذين تحيروا في البلاد فاكثروا
 فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصبت اي فارسل عليهم ربك سوطاً
 اي نوع عذاب شديد لا يوصف ان ربك لبا لمضاد اي اقسم بالاشياء
 المذكورة ان ربك يفر الخلق الذي يتصد اي يتقرب في العصاة بالعقاب
 وهذا مثل فرعون لا يفتوتونه وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وقيل
 ان ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد ليحاسبوهم بآيائهم
 وصلواتهم زكواتهم وصورهم وخرجهم ووضوئهم وغسلهم من الجنابة ويزر
 الوالدتين وصيلة الرحم قوله فاما الذين ان هذا ذكر كل كافر من الغنى
 والفقير مع احوالهم واستحقاقهم العذاب بها بعد قوله ان ربك لبا لمضاد
 كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة والتقى للعاقبة
 باختياره وهو مترصد بالعقوبة للعاص فاما الانسان وهو ابني
 خليف وامية ابن خليف فلا يريد الطاعة للآخرة ولا يهتم الا العاجلة
 وما يلدّه وينعمه فيها لانه اذا ما ابتلاه اي اختبره ربك ايشكر ام يكفر

من قول الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا
 ان ربكم لبارئ عليم

فَأَكْرَمَهُ أَيْ رَزَقَهُ وَنَمَّهْ أَيْ كَثَّرَ نِعْمَتَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي أَرَأَيْتَنِي
وَعِظْمَتِي بِمَا عَظَّمَانِي وَأَتَمَّأَهُ إِذَا مَا أَبْتَلَيْتُهُ بِالْفَقْرِ يَصْبِرُ أَمْ يَجْتَزِعُ
فَقَدَّرَ بِالشَّدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَأَمَّا بِالْجُوعِ فَيَقُولُ
بِالْجُلْدَةِ خَيْرَ الْمَبْتَدَأِ الْحَزَقُ بَعْدَ مَا وَهُوَ هُوَ الْفَاءُ فِيهَا لَمَّا فِي أَمَّا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ
وَالظَّرْفِ بَعْدَ مَا فِي تَقْدِيرِ التَّأْخِيرِ أَيْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ رَبِّي أَهَانَنِي أَدْلَنِي بِمَا قَبِئْتُ
بِالْفَقْرِ وَتَلَّ الْإِبْتِلَاءَ مُسَكَّاتَةً عَنْ رَبِّهِ قَوْلُهُ كَلَّا رَزَقُ لِلْإِنْسَانِ عَنْ قَوْلِهِ إِنْ الْغَنَاءُ
لَهُ أَكْرَامٌ وَالْفَقْرُ أَهَانَةٌ أَيْ لَيْسَ أَكْرَامِي لِلْإِنْسَانِ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالصَّخَّةِ
وَأَهَانَتُهُ لَمْ يَنْزِعْ ذَلِكَ عَنْهُ بَلْ أَكْرَامِي بِتَوْفِيقِ الْمَعْرِفَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَهَانَتُهُ بِزَعِ
الْمَعْرِفَةِ عِنْدَ الْإِضْلَالِ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَايَةِ بَلَّا تَكْرُمُونَ أَيْ بِسَبْقِ الْقَوْلِ كَمَا تَقُولُونَ
بَلْ لَهُمْ عَمَلٌ تَشْتَرُونَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُمْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَسِعَةِ الرِّزْقِ فَلَا
يُؤَدُّونَ مَا يَلْزَمُهُمْ فِيهِ مِنَ الْخِصَرَاتِ لِأَنَّهُمْ لَا يَكْرُمُونَ إِلَّا تَيْسَمُ أَيْ لَا يَحْسَنُونَ إِلَيْهِ
بِالنَّفَقَةِ مَعَ غِنَايِهِمْ وَلَا تَحَافُزُونَ بِالْفِوَالِ وَالنَّارِ لِلْخُطَابِ وَبِغَيْرِ الْإِلْفِ قَرَأَ
بِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ بِغَيْرِ الْإِلْفِ وَلَا يَحْتَوُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ عَلَى تَقَامِ الْمُسْكِينِ
وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثُ أَيْ مَالِ الْمِيرَاثِ أَكْلًا لَمَّا أَيْ شَدِيدًا وَآلَتُمُ الشَّدَّةُ بَيَانُ
جَمْعِ أَصْنَافِ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مِنَ الْمِيرَاثِ مَعَ أَمْوَالِهِمْ فَيَأْكُلُونَهَا جَمْعًا
وَيَجْتَوُونَ الْمَالَ حَتَّى جَاءَ أَيْ كَثُرَ إِذْ لَا يَنْفَقُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَلْ يَجْتَلُونَ بِهِ
وَقَرَأَ

قَرَأَ يَحْتَوُونَ وَتَأْكُلُونَ وَتَكْرُمُونَ بِالنَّارِ وَالْيَاءِ كَلَّا أَيْ حَقًّا إِذَا دَلَّتِ الْأَرْضُ
أَيْ زَلْزَلَتْ دَكَّا دَكَّا أَيْ زَلْزَلَةً شَدِيدَةً حَتَّى يَنْهَضَ كُلُّ نَسَائِدٍ عَلِيمًا وَجَاءَ
رَبُّكَ أَيْ أَمْرُهُ بِالْحَبَابِ وَأَمَّا اسْتَدْلَاجِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَظْهَرَ أَنَّ الْأَنْارَ هَيْبَتِي بِجَهَنَّمَ
نَفْسُهُ لَا يَحْضُرُ مِلَّةً بَلِيَّةً وَالْمَلَكُ أَيْ يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَصِفُونَ حَوْلَ الْأَرْضِ
صَفًّا صَفًّا وَهُمْ سَبْعَةُ صُفُوفٍ يَوْمَئِذٍ وَرَحَى يَوْمَئِذٍ جَهَنَّمَ مَرْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ
أَلْفَ رِجَالٍ كُلُّ رَجُلٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ لَهَا زَفِيرٌ وَتَقِيظٌ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ
بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَهَذَا بَدَلٌ لَئِنْ مِنْ إِذَا دَلَّتْ قَوْلُهُ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ عَامِلًا فِي ذَا
قَبْلِهِ أَيْ يَتَعَفَّلُ الْكَافِرُ مِنْ نَعْمَةٍ وَأَتَى لَهُ الذِّكْرُ هُوَ اسْتِعَادٌ وَمِنْهُ يَوْمَئِذٍ
أَيْ مِنْ أَيْنَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْعِظَمَةُ وَالنَّوْبَةُ يَقُولُ نَعْمَ يَا رَبِّ قَدَّمْتُ الْخَيْرَ
وَالْإِيمَانَ لِحَبْلِي أَيْ وَقْتُ حَبْلِي فِي الدُّنْيَا أَوْ الْحَيَاةِ الْظَلِيلَةِ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَئِذٍ
لَا يُؤْذِبُ عَذَابُهُ أَيْ مَثَلُ تَعَذُّبِ اللَّهِ بِالنَّارِ أَحَدٌ وَكَذَلِكَ لَا يُؤْتَقُ وَثَاقُهُ
بِالنَّاسِلِ وَالْإِغْلَالِ مَثَلُ إِشْقَاقِهِ أَحَدٌ لَا يُتَوَكَّلُ أَمْرُ الْعَذَابِ غَيْرُهُ نَعْمَ يَا أَيُّهَا
النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ تَرْغِيبُ الْإِيمَانِ فِي الْإِيمَانِ لِلْكَافِرِينَ عَلَى أَرَادَةِ الْقَوْلِ أَيْ
يَقَالُ لِلْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالبَيْعُ الْوَرَامَةُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْآمِنَةُ
لَنْ يَخْلُصَ لَهَا شَرٌّ فِي الْإِيمَانِ أَوْ لَنْ يَكُنْ أَصْلَابُهَا بَلَقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ رَجَعِي إِلَى رَبِّي

اولا توبة المعدي لك في الجنة او خطاب للروح اي ارجع الى جسدك وقيل نزلت
 في حجة بن محمد المطلب ضاع عنه وقيل في حبس بن عدي الذي صلبه اهل مكة
 وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فخرني وخيري نحو قبلك
 فخر الله وجهه فخرها فلم يستطع احدا ان يحركه عنها راضية بالشواب مرفضة
 عند الله كلاهما حالان ثابتهما متداخلة فاذا دخل في عبادي اي في شريك عباد
 الصالحين واذا دخل معهم جنته سورة البلد مكية 20 وهدى نبي
 بسم الله الرحمن الرحيم لا اقيم بهذا البلد اراقم بالبلد الحرام الذي
 ولدت فيه قوله وانت جل بهذا البلد اعتراف بين القسم والمعطوف عليه
 لاهتمام ذكره لتعظيم نبيته صلى الله عليه وسلم وانت حلال بهذا البلد لتضع ما تريد
 فيه من قتل وغيره يعظم حرمتك او ان الكفار يستحلون اخراجك
 من هذا البلد لشدّة عداوتهم بك مع عدم استحلالهم ضده وعصا شجرة
 فتستحل فيه كما تستحل الصيد في غير الحرام فعلى المعنى الاول القتال حلاله
 يوم فتح مكة فقوله وانت حل في موضع الاستقبال كما في قوله انتك ميت اي
 اي تستحل لك في هذا البلد القتل ساعة من نهار والبلد اي محي والو
 وهو آدم وما ولد اي وزر يتيه او كل والود مولود وهو الظاهر فباين
 من ذكر لغز الانعام المستقل للمدح والبيح وجواب القسم لقد خلقنا

الانسان

في قوله لا اقيم بهذا البلد اعتراف بين القسم والمعطوف عليه
 في قوله لا اقيم بهذا البلد اعتراف بين القسم والمعطوف عليه
 في قوله لا اقيم بهذا البلد اعتراف بين القسم والمعطوف عليه

طهارة البلد
 سورة البلد مكية
 واسباب عشرون

الانسان اي الجسد في كبر في شدة ومشفقة يكابر مصائب الدنيا
 وشدائد الآخرة فيه تثبت لرسوله صلى الله عليه وسلم على احتمال ما يكابر من اهل مكة بالقم
 ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدايد المحبب اي يظن
 الانسان والمراد الى جمل الذي هو قوي قدير وشجاع عزم ومكابر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متضعف المؤمنين ان لا يقدر عليه احد لقوته فسوف يقول اذا
 بعث يوم القيمة اهلكك اي اهلك ما لا يلد اي كثيرا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
 فلم يشقق ذلك المحبب ان لم يره احد اي ان لم يره الله تعالى فعلة ولا يعاقبه
 بما فعل من الشر ثم ذكر انعامه عليه ووجه اعزك الاستدلال على ما يجب عليه
 من الايمان والشكر فقال لم تجعله يبين بغيرها وليس انا ينطق به
 وشفتي بضمهما اذا اراد السكوت وقد ينه الجدين اي عرفناه و
 بيناه طريق الخير والشر واضحا بالادلة كوضوح النجد وهو ما ارتفع
 من الارض قوله فلا اقم العقبة يشير به الى الكافر ليناديه لايتاهب
 يوم القيمة اي فهو ما مجاوز العقبة وهي صراط الهدى وعلى صراطهم كحد
 السيف لا تجوهمها الا كل مؤمن يخاف فلا يمنع ما للنعى واكثر استعمالها
 ان يكرر لفظا وقد تكرر معنى كما في هذه الآية لان معنى فلا اقم الحقيقة

اي ان عملكم في الدنيا مختلف تجمع شئيت بعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل الناس بعد وفيا به ثقة فقيها او موثق او روى
ابن بكر رضي الله عنه اشترى بلالا رضي الله عنه من ابيته ابن خليف يذرية وعشر
 اواق ذهب فاعتقه لله فأنزل الله تعالى والليل اذا بعث الى آخرة ثم ياتي
سفيهاهم فقال اي فاما من اعطى حق الله او من فضل ما له وانق الله
من الشرك وصدق بالحقني اي بالجنة في الآخرة فسيكتسب اي ينسب له
وتوفيقه للناس اي للطريقه اليسرى وهي العمل بالطاعة المفضية
 الى الفلاح كان بكر رضي الله عنه واما من يخلى بالشفقة في الطاعة واستغنى
 عن الله بذايت الدنيا وتكبر عن الايمان وكذب بالحق اي بالجنة في الآخرة
فسيكتسب للعسرى اي للطريقه العسرى بالخذلان الموجب الى دخول النار
كأبيته بن خليف وما ينفق ما نقي اي ما ينفع عنه ماله اي الذي يخل به اذا
 تروى اي اذا سقط في الهلاك اما في القبر او في جهنم ان علينا للمهدي
ان علينا بيان طريق الهدى والضلالة من قبيل الاكتفاء وان لنا بالآخرة
والأولى نعطي منها اي من ثوابها من نشاء لاحكم لغيرنا فيها فانذرناكم
اي خوفناكم يا اهل مكة بالقران نارا تظلم اي تشتت وتشتعل على اهلها

ولم يبق لكم

من النسخ عليه السلام من قوله وكونوا من الذين اعطوا الله حجة يحيى

ولم يبق لكم عذر ولا حجة لا يصليها اي لا يدخلها الا الاثني الذي كذب
 محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتولى اي عرض عن الايمان ويجزيها اي يساعده عن
 عذابها الاثني الذي يوتي ماله في سبيل الله يتزكى احاد من ضمير يوتي اي ينظر
 من الذنوب ويريد به وجه الله يقبل الاثني والاثني بمعنى الشقي والثقة فلا يرد
 اشكال بيان كل شقي يصليها وكل يتي بجنتها وقيل المراد بالاثني
 امية ابن خليف والاثني ابو بكر رضي الله عنه وهما العظيمان من الفريقين
 فاريد ان يبالغ في وصفيهما المتناقضين فيقبل الاثني وجعل مختصا
 بدخول النار كانما لم يخلق الا له وقيل الاثني وجعل مختصا بالجناب عن النار
 كان الجنة لم يخلق الا له فورد الآيه في الموازنة بين حالتيهما لان امية كان
 كان يطر بلالا رضي الله عنه على ظهره ببطيئة ملكة وقت الظهيرة ويضع
 على صدره حجة عظيمة بسبب عمارته محمد صلى الله عليه وسلم ويقول لا تزال هكذا حتى تموت
 او تكفر محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقول احدا احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله فيك فقال
 انت افسدت فانقذه فاشتراه فاعتقه قوله وما لا حيد عنه من نبي
 جرى نزل حين قالوا انما فعل ذلك الاعتاق ليد كانت له اي ليغنيه سبعا
 بلالا عند ابو بكر رضي الله عنه فقال الله تعالى لم يعقل ذلك مجازاة لا حيد

سورة التين
سورة التين
سورة التين

في ما يجيئك من العذاب بزيادة الطاعة وإلى ربك فارغب
أي تضرع إليه بالسؤال عن فضله ثم تحل عليه لا على غيره سورة التين
ملكه يسبح الله الرحمن الرحيم والذين والذين والذين
تقطعا لهما أي بجمعها وهما مسجدان أحدهما في دمشق والآخر
في بيت المقدس وما يؤكل من الجنين لكثرة فوائدهما إنه آدم قبل أكل التين
يقطع الباسور وينفع من التيس والريون وحفنه إدام وفالكة ونافع
للباسور قال معلم نعم التواك الريون من الشجرة المباركة يطيب النعم
ويذهب الحفوة أو صدأ الأسنان وطور سيناء أي بحق الجبل الذي كلم
الله موسى صلح عليه وهذا البلد الأيمن هو قيل بجمع مفعول أي بحق
البلد الذي يأتى الناس فيه من أذربايجان منه إذا دخلوه في الجاهلية
والإسلام وهو مكة وقيل يأتى كل الحيون فيه قوله لقد خلقنا الإنسان
جوار القبح وهو الجنس أي خلقنا في أحسن تقويم أي تعديل بصوريته
حال من المفعول بجمع كائن في أحسن صورة لا تصور البهائم لانه
يتمش مشوياً وينطق بلسان ذليق ويتعشش بيده وأصابعه ويأكل بها ثم
رددناه بعد الحسن والقوة وكما الشيايب استغسلنا في أي حال
هو اسفل

هو اسفل أحوال السافلين خلقاً وتركيباً وهي الضعيف والهرم وأرزال العجز حتى
يصير كالبقية الذرة لا يفهم إلى أول آية وأسفل حال من المفعول أو المنع ردناه
إلى اسفل السافلين في التأكيد بعد مدحهم لكثرة وجوبه فاستغسلنا صفة مكان
محذوف قوله إلا الذين آمنوا وحبوا الصالحات استغسل من الإنسان أي
هم لا يردون إلى أرزال العجز ولا يدخلون النار قبل من قرء القرآن وعمل
به لم يرد إلى أرزال العجز وهو حال الخرق أو منقطع بجمع لكن المؤمنين الصالحين
فلهم أجر غير ممنون أي غير مقطوع بعد ذهاب القوة وضعف العقل من
الكبر قبل يكتسب لهم أجرهم مثل أجرهم في حال الشباب وأدخلناهم
في فلمهم ليؤذن أن ذلك العمل سبب لاستحقاقهم ذلك الثواب لم يندخل
في آية انشقت جميعاً بين اللغتين قوله فما يذكرك بعد خطاب للإنسان
على طريق الالتفات أي أيها الإنسان ما يجعلك كاذباً بالكذب بالذين
بعد قدام الوليد القطبي عليه أي شيء يجعلك على كذبك يوم الحساب
بعد ما خلق الله في أحسن تقويم من نظم الكمال الاستواء ثم تنلسك إلى
أرزال العجز وهذا دليل واضح على كمال قدرته وعدم تجزئه عن أعادتك بعد
موتك قوله أليس الله بأعظم الحاكمين وعبد لكل كافر وعاصراً لآمره مع

من السبع على كلام من قرأ سورة التين أعطاه الله من أجره من قرأ هذه السورة
أعطاه الله من أجره من قرأ هذه السورة

علم بالعلم

بالاستفهام للتقرير اي انه يحكم عليهم بما علم اهله بالعدل لانه عدل كما
 العاديين روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا قرأ هذه الآية يقول بلى وانا
 مع ذلك من الشاهدين سورة العلق مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 اقرأ باسم ربك الذي خلق هو اول سورة نزلت والاكثر على
 ان الاول فاتحة ثم سورة القلم وكان سبب نزولها انه صلح كان ضيبت
 اليه الخلق او العزة وياتي حراء ويمكث هناك ثم يرجع الى خديجة رضى
 عنها ملك وهو على حراء فقال له اقرأ فقال صلح ما انا بقاري قال
 صلح فضعتني او حركني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم
 ربك او مفتحا باسمه يعني قد بسم الله ثم اقرأ الذي خلق او خلق
 كل شيء عظم او لا بحذف المفعول ثم خصص بقوله خلق الانسان
 من نبتين ما يتناوله الخلق يذكر الانسان لان التفريل اليه وهو شرف ما
 على الارض من خلق جميع خلقه وانما اورد الجمع لان الانسان في معنى الجمع
 اريد منه الافراد ثم أكد الامر بالقرأة فقال اقرأ يا محمد وربك يبينك
 وان كنت غير قاري لان ربك هو الانتمح اي لا يوازيه احد في الكرم لله
 علم بالقلم او علم الانسان للخط والكتابة بالقلم وذلك من كونه
 لان فرعلم

اصول في كتب العلم وادبي عليه السلام

لان فرعلم الكتابية منافع كثيرة لا يحصى منها الا هو ولولاها لما استقامت امور
 الدنيا والآخرة لان لقب الله المنزلة لا تضبط الا بالكتابة قيدا ومن حفظ بالقلم
 او ريس صلح بتعليم الله ووجه المناسبات بين الخلق خلق الانسان من علق وبتين
 تعليمه للخط تنبيه على ان الانسان حاله من حلية الزلزال وهو كونه علق وحلية العزة
 وهو كونه عالما بالتعليم وهو اشرف المراتب يعني انه كان زليلا مهيناً فانزله
 بالتعليم فذل ذلك على انه لو كان غير العلم اشرف لكان ذكره اولي قوله علم
 الايت ن ما لم يعلم بذر من علم بالقلم اي علم عبادته ما لم يعلموا و آخرهم
 من ظلمة الجهل الى نور العلم وذلك ايضا من كونه العظم وقيل المراد من الايت
 آدم صلح علمه اسماء كل شيء يعني الالهة فلما جاءه جبرائيل بهذه السورة
 امره بان يتوضأ ويصلي بين ركعتين فلما رجع الى خديجة رضى الله عنها علمها
 بذلك وعلمها الصلوة فصلت هي ايضا على وفق قوله تعالى اقرأ لتعلم
 واهلكم نارا كلا اي حقا ان الايت ان اي الجنس الكافر بعبية الله تعالى
 او اي جهل لئله الله عليه ليطلق اي لتجأ وزحذه كثيرا وتقصم رتبة ان
 راء اي لان علم نفسه استغنى عن ربه فالرؤية هنا بمعنى العلم لا بمعنى
 الابصار والا لا تمنع في فعلها الجمع بين الجمع الضميرين احدهما الله تعالى

والآخر المفعول الاول والمفعول الثاني استغفر ان الى ربك الرجعي خطاب
 للناس على طريقه الالتفات تهديدا من عاقبة الطغيان او للكافي
 الى حسابه وجزاء الرجوع يوم القيمة فالتدبر يا محمد بذلك فكثرة انت ربك
 في الصلوة ولما دخل صلح في المسجد وصلى ورفع صوته بالقراءة فسمعه الكفار
 بالحجارة فحضر صوته في الصلوة وقال ابو جهل لئن رايت محمدا صلح يصلي
 لو طشت عنقه فنزل آرايت من الرواية بمعنى العلم يستعديها الى مفعولين احدهما
 الذي ينهى عنه اي لم تعلم يا كافر الرجل الذي تؤذي وتتمنع بمعداته وهو محمد صلح
 عن الصلوة والمفعول الثاني الشرط مع جوابه بقدره واذا صلى افرغ يمينه و
 آرايت خطاب آخر للكافي الناهي وهو تأكيد للاول بمعنى اخبرني ايها الكافر
 عما ينهى عنه بغير عياره الله عز وجل وقفا يصلي بيه ان كان هذا المصلي
 على الهدى اي على دين الحق او امر الناس بالتقوى اي بالايان والعدل الصالح
 واجتناب المعاصي فسمها عن ذلك آرايت تأكيد آخره اي اخبرني انك رب
 الناهي عن الصلوة بالدين وتوحي اي امرهم عن الايمان بمحمد صلح الم يعلم
 الناهي بان الله يترى ما فعله من النهي وعذره اي فحاربه به جواب الشرط
 الاول محذوف الثاني قوله الم يعلم الآية لانه بمعنى فحاربه وجواب الشرط الاول
 محذوف

محذوف وهو الم يعلم بان الله يترى الآية ذكره في جواب الثاني عليه كذا او ردع لابي
 جهل عن نهيه النبي صلح عن عبادة الله وتبلغ رسالته لئن لم ينبيه الكافر عن
 نهيه وتغيب محمد صلح لتشفعا اي لتشفع بالنون الحقة وكنتها
 بالالف في المصنف على حكم الوقف اي لناخذن بغير وشدة بالفاصة انما هي
 ناصية كاذبة بول من الاولى لانها وصفت بكاذبة وقوله خاطئة وصف آخر
 لها اي مشرقة جامدة والمراد هاجتها الموع لناخذة اخذنا شديدا يوم القيمة
 ولنطرفه في النار ان لم ينبت ولم يسلم قبل الموت قوله فليدع ناديه اي جله
 الذي اجتمع فيه القدم والمراد اهل نزل حين نهاه ابو جهل عن الصلوة
 فاستهزئه النبي صلح استهزا فقال ابو جهل استهزئي فواته لاملان
 عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جزرا ويرجلا لا نردا وانك لا تعلم
 لتعلم بانها نار اكثرت فقال الله فليدع اهل جلي الكفر حتى يعينوه
 وتشتريهم سندع الزبانية لاهلاكهم عيانا وهم مدائن غلاظ خلقوا
 للعذاب كما يعملون باجلهم كما يعملون بايديهم من الذين وهو الدفع
 كذا اي لا تردع عن فعله وينب وقيل كذا فعنا تنبيه النبي صلح اي
 تنبيه يا محمد انت لا تطعه اي يا جهل في ترك الصلوة وانبت واستغفر

هذا بيان وطلب في مقام

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَيْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمِنَ الْمَشْرِكِينَ
 وَهُمْ عِدَّةٌ الْأَوْتَانِ مُتَّفِقِينَ أَيْ زَائِلِينَ عَنْ كُفْرِهِمْ وَشُرَكَائِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيَتَةُ
 أَيْ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ مِنْ اللَّهِ وَهِيَ تَفَرُّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قِيلَ هَذَا حِكَايَةُ قَوْلِ
 الْكُفَّارِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ قِيلَ بَعَثَ اللَّهُ صَلَاحًا لَانْتِفَاكِ عَنْ دِينِنَا هَذَا
 حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ صَلَاحًا لِيُؤْمِدَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَاحًا فَحَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ عَتَسَكُوا بَيْنَهُمْ بِشَيْئِهِ صَلَاحًا فَآمَنَ مَنْ آمَنَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَفَرُوا مَنْ كَفَرُوا مِنْهُمْ
 رَاجِعًا عَنْ قَوْلِهِ قَوْلُهُ رَسُولٌ بَدَّلَ مِنَ الْيَتَةِ أَوْ خَيْرٌ مِنْهَا خَذَفَ فِي أَيْ
 رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَكْلَأُ أَيْ يَقْرَأُ صَحَافًا مُطَهَّرَةً أَيْ مَضْمُونٌ قَرَأَ طَيْسَ مَرْزُوقَةٍ
 عَنِ الْبَاطِلِ وَهُوَ الْقُرْآنُ فِيهَا كُتِبَتْ أَيْ فِي تِلْكَ الصَّحُفِ كُتِبَتْ قِيَمَةٌ أَيْ أَحْكَامُ
 الْمُسْتَقِيمَةِ لَا يَخُورُ فِيهَا لَأَنَّهُ تَرْتَدُّ إِلَى الصُّوَابِ وَالصَّلَاحِ وَمَا تَفَرَّقَ
 الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ أَيْ مَا اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَأَشْيَاءُ مُحَمَّدٍ صَلَاحًا وَالْقُرْآنُ إِلَّا
 مِنْ بَيْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْيَتَةُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ أَوْ الْقُرْآنُ يَعْنِي اخْتِلَافَهُمْ أَمَّا دَفْعُ
 بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ وَأَمَّا أَفْرَادُ أَهْلِ الْكِتَابِ الْكَتَابِ بِالذِّمَّةِ بِمُجْمَعِ
 بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَشْرِكِينَ أَوْ لَا لَأَنَّهُمْ كَانُوا عَالِمِينَ بِالرُّسُودِ وَنَقِيصِهِ وَكَيْسِهِمْ فَازَا
 وَصَفُوا بِالتَّفَرُّقِ عَنْهُ كَانَ مَعَهُ لَكِتَابٌ لَهُ أَدْخَلَ فِي الْوَصْفِ بِالتَّفَرُّقِ وَمَا أَمَرُوا
 أَيْ مَا أَمَرَ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 أما بعد
 فبما أوتي القرآن
 من الهدى والنور
 فإني أذعنكم
 بالحق والعدل
 وأبين لكم
 ما بينكم وبين
 ربكم من حجاب
 وأبين لكم
 ما بينكم وبين
 ربكم من حجاب

أَيْ مَا أَمَرَ اللَّهُ نَحْنُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ بِأَرْسَالِ مُحَمَّدٍ صَلَاحًا أَيْ لَا لِجَلْدَانِ بَعْدَهُ
 أَوْ لِأَمْرِ بِمَعْنَى الْبَاءِ أَيْ بَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ خَلِصًا لَهُ الدِّينَ أَيْ لَا يَشْرُكُونَ مَعَهُ أَحَدًا
 فِي الْعِبَادَةِ خُفَاءً أَيْ مُسْتَعِيمِينَ رَاسِيخِينَ فِي الدِّينِ وَبَانَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيَقِلُّ مَا أَمَرُوا فِي كِتَابِهِمَا التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْأَيْ ذَلِكَ
 وَلَكِنَّهُمْ حَرَفُوا وَبَدَّلُوا ذَلِكَ أَيْ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ خَالِفَةً
 دِينَ الْقِيَمَةِ أَيْ الْمِلَّةَ الْمُسْتَقِيمَةَ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَيْ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فَنَارُ جَهَنَّمَ خَالِدٌ فِيهَا
 فِيهَا أَبَدًا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ أَيْ شَرُّ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ صَلَاحًا الصَّالِحِينَ فِي الْعَمَلِ أُولَئِكَ هُمْ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَيْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ قَرَأَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِالْمَرْفَعِ عَلَى الْأَصْلِ
 وَبِالْبَاءِ الْمَشْدُوقِ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِ يُسَدُّ عَنْ الْحَسَنِ فِي
 اللَّهِ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ الْمَلَائِكَةُ قَالَ وَيْلَكَ إِنَّ
 تَعْدِلَ الْمَلَائِكَةَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ جَزَأُؤُفَعْمُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 بَيَانٌ لَتَوَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 مِنْ الْحَمْرِ وَالْعَلِ وَاللَّيْلِ وَالْمَاءِ الْعَذِيبِ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 أما بعد
 فبما أوتي القرآن
 من الهدى والنور
 فإني أذعنكم
 بالحق والعدل
 وأبين لكم
 ما بينكم وبين
 ربكم من حجاب
 وأبين لكم
 ما بينكم وبين
 ربكم من حجاب

فانما واذا مات ليس عند الله مثقال ذرة من شره وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان فيها مثاقيل كثيرة قال صلح لازوا به رضي الله عنهما
 لا تحقرا حديثك جاريتا ولو خرس شاة اي كراهما سورة العاديات مكية
 مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعاديات تنزل حيني تبت
 التبت صلح سريته الى غزوة بين كنانة فابطاء خبرهم فقال المنافقون
 هم قتلوا في ذلك فاعتق بهم رسول الله صلح فاجرا لله به بائرا لغيره
 هذه السورة وهو قسح اي بجي الا في سب الجارية بالعدو ولا صحاك
 في سب الله صحا اي يفتحن في عدو هي صحا هو صوت بطن الخيل
 اذا عدت فصحا مصدر في موضع الحال فالعديات اي الخيل التي تروى
 النار اي تخرجها بحافرها اذا عدت في مكان ذي حجر قد حاصد اي
 يقدح في المغيرات اي الخيل التي تغر على الكافر العدو صحا اي في الصبح
 فاثرن عطف على الفعل الذي هو معنى اسم الغابيل باللام بمعنى الذي قاله
 اغزن فاثرن اي هتجن به اي يمكن سيرهم او بذلك الوقت نقعا
 اي غبارا مفعول به فوسطن به اي دخلن بذلك النقع او بذلك الوقت
 نجعا اي في جماعة من جموع الاعداء يعني جهنم وسقط الجميع بالعدو
 وروى القسح

السلامة والنجاة
 من النار والجنة
 والجنة والنار
 والجنة والنار
 والجنة والنار

وجواب القسم ان الانسان لربيه لکنود اي يعاصي لسيده بكذبه او
 لکفور او لخييل فيما انعم الله يا كل وحده ويمتع رفته ويتقرب بعبدة
 ويجمع الهمة ويغال راض كنود اذا لم يخرج منها النبات وانه اي الانسان
 على ذلك اي على كنوده لشهيد يشهد على نفسه بعبث ولا يقدر ان يحد
 يظهره ثم وانه اي الانسان ذل حبه لغير نفسه ان المال لشهيد اي لغيره
 على جمعه لشدة حبه له وهو ضعيف في طاعة الله تعالى وشكر نعمته فلا يتعلم
 الانسان بالخييل اذا بغى اي اخرج ما في القبور من الناس ويعرضون على
 الله وحصل اي يتجسس ما في الصدور اي ما في القلوب من الخير والشر
 للخير ان يرتبهم بينهم يومئذ خير اي لعالم بينهم وباعمالهم ويتنابهن فيجاءنهم
 علمها في ذلك اليوم على مقدار اعمالهم لا تحالة وذلك اثر خبرهم وان
 مع الاعم والخير مفعول فلا يعلم بخلق بدخول اللام في الجزع العلل ظاهرا
 سورة القارة مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله القارة اسم يوم
 القيمة يقرعها القلوب باحقوا لها ما القارة مبتدأ وجبر وهما خبر
 القارة في وضعها موضع الضمير في الجملة تفخيما لشايتها والمعنى القارة
 اي شئ هي في نفسها قوله وما ادرى بك ما القارة فيه زيادة تعظيم لها

السلامة والنجاة
 من النار والجنة
 والجنة والنار
 والجنة والنار
 والجنة والنار

سورة القارة
 من الجنة والنار
 والجنة والنار
 والجنة والنار
 والجنة والنار

لشدتها اي لا يعلم لك بكنيتها لانه يكون ظرفا بالمضمير بقرينة القارعة اي
 انقضى اذ اذكر يوم يكون الناس بعد البقيت كالقرايش المبشورث اي كالجلاد
 المشترين مخرج بعضهم في بعضه تخلص كالجلاد وتكون الجبال كالنفين
 المنقوش اي كالصوفى المذوف وتفرق اجزائها وهي تمر مرة الشهاب
 في الهواء قوله فاما من ثقلت بيان احوال الخلق بالتفصيل يعني اتمام
 ربحت بالحسنايت موازينه جمع ميزان فهو في عينه راضية اي مرضية في الظاهر
 واما من خفت اي ربحت سقاية موازينه فامته اي اتم رايه فهاوية
 اي ساقطة في النار بان يطلع فيها مثلوسا او ما واه النار العقيقة
 وسميت هاوية لهوى اهل النار فيها منوا بعيدا وقيل لهاوى لما وى
 اتم على التشبيه لان الام ما وى الولد ومفرقه وما اذريك حاجية او ما
 ما الهاوية ثم فتر فقال نار حاجية اي هي نار شديدة الحر والهداء
 في ما حية للوقف اقل ما حى ويحذف عند الوصل قد ثبت عندنا ايضا
 ثابته في المصحف سورة التكاثر تكتب بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله التكاثر اي اشغلكم التكاثر اي التفاهر بكثرة الاموال والاولاد عن
 طاعة الله حتى ذرتم المقابر اي حتى يمتدح في القبور عبارة عن الموت
 لانه يزاد

من النسخ عليه السلام في قوله تعالى ثقلت

سورة التكاثر
 مختلف فيها داكها
 ثابته

لانه يزاد القبور يستبب الميت وبعد حتى عدم قبور موتاكم تفاهرا بكثرة
 عدوكم والموتى التكاثر التباهي بالكثرة وهو كما لا ينفككم دنياكم واخركم
 عن ما بعينكم من امر الدين الذي هو آهق من كل شيء نزل حين تفاهر
 قبيلتان من العرب بنوعيد مناف وبشرهم قد اهلكنا القتال فعدوا
 احبانا واخباكم وموتانا وموتاكم فتعادوا فكثرتهم بنو سهم فقال تع
 اغفلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد وزيتها عن نظركم لاخرتكم
 قوله كلا رذع لهم عن سبيهم وتبنيه على انه لا ينبغي للتفاخر المتبني ان يكون
 الدنيا جميع هبة ولا يهتم بدينه قوله سنو تعلمون زيادة تهديد بالعاقبة
 وهي حالة نزول الموت بهم والتكرير قوله ثم كلا سنو تعلمون لزيادة تهديد
 ونحو للمبالغة في الانذار ليشتموا عن غفلتهم وخافوا من شدة الهول
 قد اتمهم وهي السؤال في العبرة والعذاب بالانذار اذا اخرجوا منه وقت البقيت
 ثم كثر التنبية بقوله كلا اي حقا لو تعلمون عاقبة تفاهركم علم اليقين
 اي كعلمكم شيئا بلا شك ولا شبهة لا مسعة من التكاثر التفاهر وهو جواب
 واللام للتحقيق في الردن معلوما من راي ومجهولا من راي اي والله لتبين
 للحييم باعينكم ثم كثر التوبيخ الروية تفخيما لشاننا وتقليطا في التهديد

فقال ثم لئلا نغيب اليقين او معاينة اليقين بلا اضطراب فيها ينهت قوتها
 بعم القيمة عيانا بلا شك فيه وعين نصب على المصدر لان راي وعين واحد
 معتم ثم نرفع عن الشك الذي شغلهم عن الدين وكما ليفي بقوله ثم لتسألني
 ايها الناس يومئذ عن النعيم او عن كل نعمة صغيرة وكبيرة انتمها عليكم قيل من
 اكل جذرا ياسبا شرب الماء البارد فقد اصاب النعيم وروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يسألني الله العبد عنها يوم القيمة ما يوارى به عورته وما يقيم به
 صلبه وما يكفه ضلوه والقر اى البرد سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله والعصر اقصم الله بصلوة العصر لفضلها قال الله تعالى والصلوة الوطى
 وهى صلوة العصر قال صلى من فاستد صلوة العصر فكانت اوتاهله وماله اى
 كماله ليكن من قوتنا خذرا لما يجد رضى ذهاب اهله وماله اى اقصم بالابر
 وهو الليل والتهار لما فى مروره من اصراف الجاهيل ان الانسان كفى خيرا
 اى كل الناس كفى خسارة يوم القيمة فى تجارتهم ههنا ولله ذهاب راي المال
 او نقصه لا يرجع في اليد تزل حين اسلم ابو بكر رضى الله عنه وقال الكفار
 خسرت يا ابا بكر بترك دين اباك فقال ابو بكر رضى الله عنه هذا خسرانا فى
 قول الحق وانما الخسران فى عبادة الاصنام قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

من الشك على السلام من قوتنا
 بالنعيم الذي لا يورى به عورته
 كما قاله القران

والصلوة الوطى
 وهى صلوة العصر

استشنا

استشنا متصل من الانسان المؤمن الصالحين فانهم ليسوا بغيره ليس فى خسران
 وتواصوا بالحق اى تحاثوا بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من الابان
 بالقران والعمل وترك الدنيا والرغبة فى الآخرة وتواصوا بالصبر على الطاعة وترك
 المعصية وقيل المراد من الانسان الكافر قال استشنا منقطع بمعنى لكن روى لانه قوله
 الا الذين آمنوا ابوبكر رضى الله عنه وعملوا الصالحات عمر رضى الله عنه وتواصوا بالحق عثمان
 رضى الله عنه وتواصوا بالصبر على رضى الله عنه وعن كل الضحاية اجمعين سورة الهمة
 مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويل لكل همزة اى شدة العذاب
 يعيب فى الغيب كناية اى من يعيب فى الوضوء وقيل بالعكس الهمة فى الاصل الكسر
 والهمزة الطعن والهاى فيها للمبالغة بمعنى ويل لكل من يكسر من امرى المسلمين
 ويقطعن فى انسابهم تزل فى الاخس بن شريق وكان عادته الغيبة
 وقيل تزل فى الوليد بن المغيرة كان يفتب الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ح ويقطعن
 فى وجوههم ويجوز ان يكون السبب خافا والوعيد عامما لرجح كل من باشر ذلك
 التبيين قوله الذي جمع بالتشديد بدو الخفيف محله رفع او نصب على التزم او
 بدل من كل همزة اى ويل للذي جمع مالا اى مالا الدنيا ومدة او اخضاة وصيبة
 فرحايه وجعله حجة لحوادث الدهر ولم يتفق فى سبل الله فى تشديد النبى

من الشك على السلام من قوتنا
 بالنعيم الذي لا يورى به عورته
 كما قاله القران

سورة الهمة
 مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الموتق بالصحة والآجر وعمارۃ الارض وعزيس الاشجار يحسب ان يظن
 ان ماله الذي جمع اخذته في الدنيا ويمنع من الموت كلاً رزق له اي لا يخذله
 بسوءه فيصير حسن كيند ان اي والله ليظهرن في الخطية وهي اسم من اسماء
 النار يحط بها ما اتقى فيها وهو كسرهما واكلها قوله وما ادرى بك ما الخطية
 تفجج لشايتها ناراً اي هي نار الله العظيم الموقدة اي المستعرة الله
 تطلع اي تشرق وتبلغ على الاقدار يعني ياكل اللحم والجلد حتى تبلغ
 اقدارهم وتخرجهم وخص الافدة بالذبح لان ألم الفؤاد اشد من ألم
 جميع الاعضاء للطيفه ولانه رئيسها تتبعه الاعضاء في الصلاح والفساد
 وهو محل العقاب والنتيت وكان عذابه اشد واقطع لكن لا يخرج قلبه
 معالانه اذا احرق لا يحد الالم فيكون على حاله يستدأ بالخلق الجديد
 انما علمت اي النار على الكفار مؤصدة اي مغلقة الابواب
 في عذابهم بضمين وفتحان جمع عمود اي في عمود من حديد ويجوز ان ينصب
 حالاً من الضمير في مؤصدة او من الضمير في عليهم اي موثقين في عمود ممدودة
 اي ممدودة ومطولة مسدودة الابواب عليهم وفي اعناقهم السلاسل والافلا
 وذلك باسمهم تأكيد باسمهم من الخوف وتيقنهم بحبس الآخرة سورة الفيل
 مكية

من التي خلدت لسلام في فؤاد سورة الحزرة اعطاء الله تحفظ صيايت لحدود من استهزأ بجوده الصواب

كينة اسم الله الرحمن الرحيم قوله ألم تر كيف فعل ربك نصبت كيف بعد
 لا بما قبله لان استقامه يمنعه اي رايت انما فعل الله باصحاب الفيل ويمنعت فيه
 الاخبار بالتواتر ونسبوا الى الفيل لانه كان مقدمهم نزل بعد ما بين برقة
 بن الصباح ملك اليمن من قبل الملك الجاشي بصنعاء كنية ليصرف
 الناس اليها عن اللعبة وطوافهم وذهب رجل من العرب من كنانة وحدث
 فيها اخفا رايتها بها خلف ابرقة ليهدي الكعبة خرجت بحيتية مقدمهم
 قبل الجاشي المعروف بمجود فلما قرب من مكة نزل وذهب اليه عبد المطالب
 صاحب مكة فاكومه واجله في بساطه لانه سمع انه يطعم الناس
 في السهل والوعور في رؤس الجبال فقال لترجمان قوله اي شئ حاجتك
 فقال حاجتي ان ترد علي ما نتي بعير اصحابها قومك فقال لترجمانية
 قوله انجست بحاجتك انا جئت ليهزم بيت هو دينك وانت تريد مني
 ما نتي بعير اصحابها منك فقال اناربت البعير ولهذا البيت رب يمنعه عنك
 ثم جاء عبد المطالب مكة وامر اهله بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة
 باب البيت فقال قد جاء عدوك ليهزم بيتك فامنع البيت عنهم ثم
 توجه ابرقة بجيوشه نحو الكعبة مقدمها الفيل مجود فجاء بفيل

سورة الفيل مكية
 سورة الفيل مكية

مِنْ مَلَكَةٍ فَاخَذَ بِإِذْنِهِ فَقَالَ ابْرُكْ يَا خُورُ وَأَرْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ
 فَإِنَّكَ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ فَبُرِكَ نَضْرِبُ بِالْعِزْلِ فِي رَأْسِهِ فَأَبَى الْقِيَامَ وَبَعْدَ الْمَطْلَبِ
 يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَتَشْتَاتُ طَيْرٌ سَبُورًا أَوْ خَضِرًا أَوْ بَيْضًا صِغَارًا قَوِيًّا
 قَرَبًا مِنَ الْبَحْرِ كَانَتْهَا لَطِيفًا طَيْفٌ مَعَ كُلِّ طَيْرٍ حَصَاةٌ أَصْفَرُ مِنَ الْمَصْفَاةِ
 عَلَى كُلِّ حَصَاةٍ مِنْ يَدَيْهَا فَالْقَيْتُ الطَّيْرُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ حَصَاةً تَحْرُقُ
 الْبَيْضَةَ وَالرَّجُلَ وَالْفِيلَ وَتَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَهَلَكَ كُلُّهَا إِلَّا ابْرُتَقَةً
 لِأَنَّ طَيْرَهُ لَمْ يَرْمِ حَصَاةً عَلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَنَاشَةِ فَأَجْدَرَهُ الْحَزُّ وَ
 تَبَعَهُ طَيْرُهُ اتَّقَى عَلَيْهِ حَجْمَ فَمَاتَ لَدَى الْجَنَاشَةِ وَكَانَ هَذَا عَامَ مَوْلِدِ نَبِيِّ
 صَلَوَاتِهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ قَبْلَهُ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَاخَذَ أَهْلُ مَكَّةَ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَحْبًا
 لِلنَّاسِ مِنْ حَيْثُ شَرَعَ أَلَمْ يَجْعَلْ بَحْرَ التَّوَارِثِ الَّذِي قَامَ مَقَامَ الرُّوَيْتِ أَوْ أَلَمْ تَعْلَمْ
 بِالْقُرْآنِ يَا مُحَمَّدٌ كَيْفَ عَاقِبَ رَبُّكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ بِالْحِجَارَةِ حِينَ ارْتَدَوْا
 هَدَمَ بَيْنَهُ الْكَلْبَةَ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ أَيْ مَكْرَهُمْ فِي هَدْمِهَا فِي تَضْلِيلِ أَيْ
 هَلَاكِهَا وَخُسَارَةٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا تَهَارَ طَيْعُ حُرَابِ طَيْعِ الطُّيُورِ
 وَأَكَفَ كَأَكْفِ الْكَلَابِ وَرُؤُوسُ كُرُوسِ السَّبَاعِ لَمْ تَرَوْا تِلْكَ الطُّيُورَ قَبْلَ ذَلِكَ
 الْوَقْتِ وَلَا تَعْرِفُ أَبَا بَيْلٍ تَعَفَّتْ طَيْرُ أَجْمَعٍ إِيَّاهُ أَوْ أَبَوَاهُ وَهُوَ خَزَنَةُ الْخَطْبِ الْكَلْبَةِ

أى كبا بيل

أَيْ كَابَا بَيْلٌ يَعْنِي كَرُومًا مَقِيَّةً مُتَفَرِّقَةً أَرَادَ حِمَايَةَ كَثْرَةِ لَاعِدَدِهَا تَرْسِيخًا أَيْ
 الطَّيْرَ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ أَيْ مِنْ طِينٍ مَطْبُوعٍ بِالنَّارِ تَحْمِلُهَا بِالْمَسَامَةِ فِي مَنَاقِرِهَا
 وَأَضَافَ فِيهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنَ التَّجْمِيلِ الدُّيُونُ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا الْعَذَابُ الْمَكْتُوبُ لِلدُّوْنِ
 فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى كَعَقِيفٍ كَوَرَقٍ زَيْجٍ مَأْكُولٍ أَيْ أَصَابَهُ الْأَكَالُ وَهُوَ السُّوسُ
 قِيلَ مَا وَقَعَتْ حِجَارَةٌ عَلَى جَنْبِ أَحَدِهِمْ إِلَّا خَرَجَتْ مِنَ الْجَنْبِ الْأَيْخِ فَلْيَعْبَرُوا
 أَوَّلَ الْبَابِ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْلُطُ عَلَى الْجَبَابِرَةِ أَوْ ضَعْفَ خَلْقِهِ لِمَا سَلَّطَ عَلَى غَرْدِهِ
 بَعُوضَةً فَأَكَلَتْ دِمَاعَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ سُورَةُ قُرَيْشٍ مَدِينَةٍ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَوْلُهُ لَا يَلِدُ فِي قُرَيْشٍ بِالْيَاءِ الَّتِي كَتَبَ بَعْدَ الْهَمْزِ
 وَبَرَكَلَهَا مَوْصُولٌ بِمَا قَبْلُهَا أَهْلَكَ رَبُّكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ لِبَالْفِ وَيَقَعُ قُرَيْشٍ
 بِأَطْرَمٍ فِي جَاوَرَةِ الْيَتِ فَالْإِلَامُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَالْيَعْبُدُوا وَالْقَاءُ زَائِرَةٌ لِأَوَّلِهَا
 لَمْ تُنْشَأْ مِنْ هَذَا جَعَلَهُمْ وَقِيلَ عَلَى هَذَا جَعَلَ قُرَيْشٍ كَلَامًا كَلَامًا سُورَةُ وَاحِدَةٌ
 رَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَهَا فِي الْكَفَّةِ الثَّانِيَةِ مِنْ صَلَوةِ الْغَدَاةِ وَفِي الْأَوَّلِ
 وَالثَّانِي وَقِيلَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَلْيَعْبُدُوا وَالْقَاءُ زَائِرَةٌ وَلِذَا لَمْ تُنْشَأْ مِنْ هَذَا قَبْلَ قُرَيْشٍ
 وَلَوْلَا التَّصَرُّفُ كُنَانُهُ سَمِعُوا بِتَصْوِيرِ الْقُرَيْشِ وَهُوَ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ تَقْبِضُ الْبُحْرَانَ
 بِالسَّفْنِ وَلَا تَطَاقُ إِلَّا بِالْأَنْدَارِ وَقِيلَ مِنَ الْقُرَيْشِ وَهُوَ الْكَسْبُ وَلَا تَنْهَى كِتَابِينَ
 كَانُوا يَمُوتُونَ

عن الشيخ من قراءة
 سورة الفيل بغير الفاء
 إتمام حيوة من الخلف
 والمصحف
 مظهر سورة قريش
 سورة قريش مكية وآياتها
 وهي ثلثة وتسعون حرفا
 وبسبب عشر كلمة مكية

٥٧٦
 در دین و اخلاق

قوله فويل اذا كان الامر كذلك قول للمصليين اي الذي يكذب بالذي من باب
 وضع المظهر موضع المضمير الرابع الى الواحد الذي اراد منه الجنس شدة العذاب
 جزاء لانه من المصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون يعني يتكبرون
 الصلوة اذا غابوا من الناس ويصلونها اذا حضروا وهم يؤخرون صلاتهم
 عن وقتها وهم المنافقون قال انس بن مالك رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يقل
 في صلاتهم ساهون والمراد من السهو سهو ترك الانبياء ولذا قال يعني
 دون في لانه لا يكاد يخلو منه سليم ومن ثم اثبت العلماء ربح باب سجود
 السهو في كثير من قول الذين هم يراون صفة بعد صفة او اذا راوا الناس
 صلوا وهم يشنون عليهم واذ لم يروا لم يصلوا وكذلك في سائر الطاعات
 وهو معنى المرأة قبل ان كان العمل الصالح فريضة فحقه الاعلان به فلا يكون
 عاملة من حيث مرئيا وان كان تطوعا وان كان صوم فحقه الاضفاء على
 حدك عن الرياء الا ان يكون العامل متبرعا بالاربعين فخر فلهما فلهما
 قاصدا للاقتداء كان جميلا ولو اظهره لان يتبع عليه بالصلاة مرئيا
 ويمتنعون للماعون اي التزكوة عن اهلها وقيل الماعون كل ما يستعاضون
 الناس فيما بينهم كالقائس والقدر والقصة والابرة والركوب والكلاء وغيرها

المراد من السهو سهو ترك الانبياء ولذا قال يعني دون في لانه لا يكاد يخلو منه سليم ومن ثم اثبت العلماء ربح باب سجود السهو في كثير من قول الذين هم يراون صفة بعد صفة او اذا راوا الناس صلوا وهم يشنون عليهم واذ لم يروا لم يصلوا وكذلك في سائر الطاعات وهو معنى المرأة قبل ان كان العمل الصالح فريضة فحقه الاعلان به فلا يكون عاملة من حيث مرئيا وان كان تطوعا وان كان صوم فحقه الاضفاء على حدك عن الرياء الا ان يكون العامل متبرعا بالاربعين فخر فلهما فلهما قاصدا للاقتداء كان جميلا ولو اظهره لان يتبع عليه بالصلاة مرئيا

قيد

قوله يحرم منعها اذا استعيرت ضرورة ويقع منعها اذا استعيرت لغير
 ضرورة سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 انا اعطيناك الكوثر فوعد من الكثرة وهو المفرد الكثرة قول جابر بن
 النجعة سلم نوتة خفيفة ثم رفع راسه متبسم فقال اصابه ما اضحكك يا
 رسول الله قال ازلت على آية سورة فقرأها فسئل عن الكثرة ثم في الجنة
 وعد ربه ربي عليه خير كثير وهو حوضي ترده عليه حتى يوم القيمة انبثته كعدو
 بجحيم السماء جافناه من الذهب ونجناه على الدر والياقوت ماؤه اشذبياضا
 من اللبن واتخلى من العسل تربيته اطيب من المسك روى اول وارديه
 فقراء المهاجرين المنع اعطيت ما لم يقط احد غيرك من خير الدارين
 فضل لربك اي الصلوات للجنس و صلوة العيد يوم النحر واخر اي اذ ذبح البدن
 يمنة او استقبال القبلة بخرك وبوضع اليمين على الشمال ان شأبتك
 اي مبغضتك من قومك لما افكك بهم وهو العاصم من وابل هو الابر
 اي النقص عن كل خير في الدنيا والآخرة وان ذكر ذكر باللعن لانه كان يقول
 ان محمدا هو الابر الذي لا يحق له اي ليس له ولا ولا آخ يقوم مقامه فاذا مات مات ذكره
 فاعنتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله هو الابر بالتحصيص لانه من اولي المؤمنين

سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فوعد من الكثرة وهو المفرد الكثرة قول جابر بن النجعة سلم نوتة خفيفة ثم رفع راسه متبسم فقال اصابه ما اضحكك يا رسول الله قال ازلت على آية سورة فقرأها فسئل عن الكثرة ثم في الجنة وعد ربه ربي عليه خير كثير وهو حوضي ترده عليه حتى يوم القيمة انبثته كعدو بجحيم السماء جافناه من الذهب ونجناه على الدر والياقوت ماؤه اشذبياضا من اللبن واتخلى من العسل تربيته اطيب من المسك روى اول وارديه فقراء المهاجرين المنع اعطيت ما لم يقط احد غيرك من خير الدارين فضل لربك اي الصلوات للجنس و صلوة العيد يوم النحر واخر اي اذ ذبح البدن يمنة او استقبال القبلة بخرك وبوضع اليمين على الشمال ان شأبتك اي مبغضتك من قومك لما افكك بهم وهو العاصم من وابل هو الابر اي النقص عن كل خير في الدنيا والآخرة وان ذكر ذكر باللعن لانه كان يقول ان محمدا هو الابر الذي لا يحق له اي ليس له ولا ولا آخ يقوم مقامه فاذا مات مات ذكره فاعنتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله هو الابر بالتحصيص لانه من اولي المؤمنين

والمؤمنين من الكافرين
والذين آمنوا من الكافرين
والذين آمنوا من الكافرين

اعقابك وذكرك مقرر بذكر الله ومفعول على المنابر المنارة على السان
كل عالم وذكر الى آخره سورة الكافرين ملكة بسم الله الرحمن الرحيم
قيل ^{لن} قال كفار مكة للنبى صلعم اعبد الالهة سبعة وتبعد ربك سبعة
او براء من الالهة ونيزا من الالهة فقال معاذ الله ان اشرك بالله
غدره فقالوا استسلم بعض الالهة نصبتك وتبعد الالهة فامرؤ
قل يا محمد لهم يا ايتها الكافرون والمراد منهم الذين علم الله انهم لا يؤمنون
اي الجاهدون بالحق وهو قول لا اله الا الله لا نعبد فيما يستقبل ما يقدر
اي الذين يقدرونه الآن من الاصنام قبل حق لا ان لا تدخل الالهة المستقبل
لان ابن توكيد لا في الاستقبال وحق ما ان لا يدخل الالهة المضارع في معنى
الحال لانها تنسب بليس في نفى الحال لذلك قال لا نعبد ما تعبدون وكذا الباء
ولا آنتم عابدون فيما يستقبل ما نعبد الآن ولا آنا عابد اي ما كنت
عابدا قط فيما مضى من الزمان في الجاهلية فكيف نعبد في الاسلام ما نعبد
فيما مضى منه لاني علمت مضرته لانه صلعم لم يقدر صنما لا في الجاهلية ولا في
الاسلام ولا آنتم عابدون فيما مضى من الزمان ايضا ما نعبد الآن بل ملك
وقلة عقلم ولم يقل ما نعبدت كما قبل ما نعبدت لانه لم يكن يقدر والالهة في ذلك

الزمان ولم يقدر من مكان ما لان المراد الصفه كانه قال لا اعبد الباطل ولا اتبعه
الحق فما الاربعه موصولة منصوبة بالفعل قبلها والهاء محذوفة ويجوز ان
يكون ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي في وقتها
لكن ديني كم تولى دين بسكون الياء وفجها اذ اتى بلفظكم رسالة ربي
واقمت عليكم الحجج وليس على الاخبار على ان تؤمنوا بالله ربي وربكم
وربي لا ارجع الى دينكم ابدا فلكم دينكم اي اتستوا على شرككم حتى يرى ما يؤمر
ربي لا جعلكم ولى ديني انا اثبت على ديني الذي اتقنى الله به وهداني اليه
لا ابحا وزحمة وهو الاسلام لانه صراط مستقيم وهذا منسوخ بآية القتال
قيل ان الرجل اذا نكر منكرا فلم يقبل منه يجب عليه حفظ مذهبه ويترك ما حجت
الملكى على مذهبه استدل بالآية سورة الفتح مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اذا جاء نصر الله في محل النصب سيج نزول في ايام الشريعة بمعنى في حجة
الوداع جئني استنصر عمرو بن سالم الحنظلي اعني من النبي صلعم على قريش بعدما
نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي وم في وضع الحرب عشو سنين عام الحديبية
واجمعوا وجاءوا على عمرو بن سالم للقتال وكان في عهد النبي وم وحليف فقال صلعم له
نصرت يا عمرو ثم امر بالجهار الى مكة فجهز لغير مصيئين من رمضان بعزة

على النسخ في سورة الكافرون
فما كان في القرآن وفي رواية
نسخه في سورة الكافرون
التي هي في سورة الكافرون
المشركين

سورة الكافرون
سورة نصر مدنية
سورة الفتح
سورة الكافرون
سورة نصر مدنية
سورة الفتح

عشرة الا في من المسلمين قد قلها واقام بها خمس عشرة ليلة يقصص الله
 ثم خرج الى عوازين وحين دخلها وقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وقدر
 لا شريك له صدق وعده وتبرع بعهده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل
 مكة ما تدعون اني فاعل بكم قالوا خيلا آخ كرم وابن آخ كرم ثم قال
 لهم اذهبوا فانتم الطلقاء فاستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليذكر سموه اطلقا
 وذلك قوله اذا جاء نصر الله واهلها دة واعانته لينتبه صلى الله عليه وسلم على اعدائه العرب
 او على قريش من نصر الله الارض اذا افاشها والفتح او فتح مكة او فتح بلاد
 الكفر ورايت الناس بروية الدين يدخلون حال اي داخلين في دين الله
 وهو الاسلام او مفعول ثان على انه بمعنى علمت قوله افواجا حال من فاعل
 يدخلون اي متفويحين من افطار الارض طاريعا لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاءه
 العرب من كل ناحية جماعات في تفرقة دخلوا في الاسلام ليشققهم حقيقة
 بالفتح وكان قبل ذلك يدخلون فيه واحدا واحدا قوله فيفتح محمد امرا الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم بالتسبيح اي قل سبحان الله محمد ربك اي ملايئسا محمد ربك
 واستغفيرة اي اطلب المغفرة منه ليدنو بك بعنه قل اللهم اغفر لي وبت
 اليه انه كان متواليا اي متجاورا عن الذنوب قال ابن عباس في قوله لما نزلت
 هذه السورة

هذه السورة صلى الله عليه وسلم انه نزلت قائما بالشبح والاستغفار والتوبة
 ليختم له بالزيادة في العمل الصالح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر بعد نزولها من
 قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله والتوب اليه فقدر يشهدا وقرا اذا
 جاء نصر الله والسورة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة رضي الله عنها فقال
 يا بنتاه اني لعنت الى نفسي فمكت فقال لا تبكي فابتك اول اهلها خوفا
 وقال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام يوم الاثنين
 وهو ابن ستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه
 ولم يترك بعده شيئا من البغلة والسلاح والارض الا جعلها بيتا
 في سبيل الله صدقة فقيل سميت هذه السورة سورة التوديع وهي
 آخر ما نزل سورة تلت ملكية لسمع الله الرحمن
 نبت او خسرت وهلكت يد ابي لهب اي نفه واليد عبارة عن النفس
 او العرب قد تغيرت بغير عن كل وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست الكنية تكملة
 وانما كني ليشهر به بكنيته دون اسميه وهو عبد العزى وقيل حين صعد النبي صلى الله عليه وسلم
 على الصفا ونادى واصباحا بعد نزول وانذر عشيرته الاقربين فاجتمعوا وقال

الاجل في الاية
 من قوله اذا جاء نصر الله
 والرسول صلى الله عليه وسلم
 فخرج فخطبهم وودعهم
 ثم دخل المنزل فتوفي

سورة التوديع
 هي سورة التوبة
 التي نزلت في حجة الوداع
 وكانت في حجة الوداع
 في حجة الوداع

لهم اني نزيه لکم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهيب تبأ لك الهداة عذبتنا
فقال الله تع ثبتت يدالي لهيب جوابا له على سبيل الدعاء عليه قوله وثبت خبراي هكذا
وهذا قوله **أهلك الله** وقد هلك ما اتفق عنه ما له ما نقي اي لم ينفعه ما له
في الآخرة لشركه في الدنيا وصرفه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كسب ما موصول اي
والذي كسب من الولد منه قوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه **تسقط** اي سيدخل نارا اي في نار ذات لهيب اي ما حية تؤقده قوله
وامرأته **عطف** على ضمير يصلي اي سيدخل امرأته معه في النار وهي اخته
اي عيان قوله **حالة الخطب** بالرفع بدل من امرأته وبالنصب على التثنية
ويجوز ان يكون امرأته مبتدأ خبره **حالة الخطب** روراما كانت تحل
حرمة الشوك والتسعدان فتشربها بالليل في طريق التبت صلح من ينفقها
حتى يلقه من ذلك عناد وشره قوله في جديها **جبل مستد** وخبره حذو نصب
على الحال من ضمير **حالة** او هي جملة مستأنفة اي في حديقها **جبل من مسيد**
اي مما مسد من الجبال المسد القتل الشديد لانها كانت تحمل الحرمه
من الشوك وتربطها في جديها كما يفعل الخطا بون ذكره **تحسيسا**
حالها وتحقيرها واغضاها بعلما وها في بيت البيرة والشرقي وروى
انها

انها وضعت الحرمه على جدار وشدتها بجبل من ليف على صدرها فأتاها جبرائيل
ومده خلف الجدار فخنقت حتى ماتت فاشارة الله تع الى ذلك بقوله في جديها
جبل من مسد وقال بعض المفسرين هو سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا
في عقها في النار بعضها يدخل في فيها وبعضها يخرج من دبرها وتكون سايرها
على صيدها وتحسها نارا ورفقها نارا سورة الاخلاص مكية او مدنية وسنرى
سورة الاساس لاشتغالها على اهل و هي توحيد الله تع ومعرفة صفاته
الله نطق بها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله **قوله الله** احد ترل حين سئل النبي صلعم عن ربه تع فقالوا صف لنا ربك
الذي تعبدوه وتدعونا اليه ما هو فقال الله تع قد يا محمد هو اى الشان الله احد
اي الواحد المنفرد بالذات عن الاجزاء اذ لا جسم ولا تركيب فيه وهو مبتدأ
والجزء الجملة بعده في حكم المفرد ولذا جئت عن الرابع وكذا قوله الله القمداى
المنفرد عن الاحتياج بشيء وهو مقصود في جميع الجوامع على الدوام الرصد
هو الذي لا خوف له فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام يعناد عن كل شيء ثم يلد اي
هو المنفرد عن الجا نية فلم يلد لانه لم يكن من الجا نية ولم يولد لعدم سبق
من بجانبه من الاب والام وغيرها لكونه قديما لا اول لوجوده ولم يكن له كفوا

مطلب سورة الاخلاص
سورة الاخلاص من
والله اعلم

في ظلام الليل وإنما نكر لأن المراد منه البعض لأن كل غاشق لا يكون فيه شر ومن شر التفات في العقيدة أي الالتفات في عقود الخيول إذا رقت وعرفت لأن المراد جفون وهن بنات لبدين اعصم أو تجاحات السواير التي لا في يعقدن في خيوط وتفتن عليهما ومعنى الاستعاذة من شرهين هو اللوز إلى الله من عملين القبيح وآثره ومن شر حاسد إذا حسد أي أظهر حسده وعمل بمقتضاه ونكر لأن كل حاسد لا يضر حاسد الخرز قلد هم اليهود وحسدوا النبي صلعم في نبوته والحسد اجبت الطبايع وقيل هو عام في كل حاسد وأول الحساد إبليس حسد آدم في الجنة وقيل حسد قايل حاييل رضوانه واما حصى شر هؤلاء الثلاثة بعد قوله من شر ما خلق فانه عام في كل ما يستعاذ منه لأن شر هؤلاء اخف من كل شر فانه يلحق الرجل من حيث لا يعلم فهلك بعفته سورة الناس مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس أي برب قديم حتى الناس بالذكر شريفا وإعلا ما أنا لا معاذ لهم سواه وأمله ينس مقلوب ينس من النسيان أو نوس الناس جذفت هتمته قوله مملك الناس عطف بيان لرب أي

خالقهم

سورة الفاتحة

خالقهم وما يكبرهم ويفعل بهم ويحكم عليهم ما يريد ولا معقب لحكمه منفع الله الناس قبل هو عطف بيان آخر غاية البيان لانه خاص لا شركة فيه لانه لا قد يقال رب الناس وملك الناس لغير الله تعالى يقال فلان الله الناس ولم يكلف يذكروا الناس مرة في اظهر المضاف اليه واظهار البواقي لان عطف البيان مظهر الاظهار في البيان دون الاظهار قوله من شر الوسواس الخناس متعلق بأعور الوسواس مصدر بمعنى الوسوسة والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وشواسة في نفسه لأنها شفه دائما والمراد ذو الوسواس وهو القوت الخفي الخناس أي الكثير التأخر من الخنوس وهو التأخر لأن الشيطان جاثم على قلب الانسان اذا ذكر الانسان ربه حس الشيطان ووتى واذا غفل ونسوا اليه قال قتادة ررض الله عنه الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله حس قوله الذي يوسوس جز صفة للناس موصوب رفق أو نقب على النعم أي الذي يحدث في صدور الناس بكلام خفي حتى يصل الى فم القلب من غير سماع ليضله عن طريق الحق قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس اذ الشيطان يجنى وإنسى قال الله شياطين الانس والجن أي اعدو من شر وشواسة الانس والجن ويجوز ان يكون بيانا للناس في صدور الناس والمراد

منه الناسي حذف منه الياء تحفيظاً فيعم الانسان والجن لان النسيان
 عن ذكر الخلق يعرض لهما والمراد من الناس الثقلين على سبيل التقييد
 والاول اوجه لعدم المناسبة بينهما لان الجن من الاجتثان
 وهو الشتر عن اعمى الناس والناس من الالباب وهو الابصار و
 الظهور يروى في شأنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله انزلت على سورتين
 ما انزل مثلهما وانك لن تقرء سورتين احبت ولا ارضى عند الله منهما
 قال عثمان بن واقد سئلت من محمد بن المنكدر رضى الله عنهما عن المصحف
 المعوذتين اتها من كتاب الله قال من لم يزعمهما اتها من كتاب الله
 فعليه اللعنة لعنة الله والملائكة

والناس اجمعين

تحت التفسير في سورة

سنة
 ١٢١٨
 T.C.

İSTANBUL
 HİSAR KÜTÜPHANESİ
 531

ملا تَجْنِنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَرْحَمَ رَحْلًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَوةً تَجْنِنا بِهَا
 مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ وَتَقْضِ لَنَا بِهَا جَمِيعَ
 الْحَاجَاتِ فَطَهِّرْنَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعْنَا
 بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغْنَا بِهَا أَقْصَى
 الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ
 وَلِجَعَةٍ وَلَقَدْ أَلْمَأَزَتْ



فان من صام عن الطعام فعيده عند دخول الله عطاها يا شوال ومن صام
عن الاثام فعيده عند دخول الجنان ومن صام عن منتهى غيرة الله تعالى
فعيده عند ملاقات الرحمن ويقال للمؤمن خمسة اعياد اولها كل يوم يخرج المؤمن
ولم يكتب عليه خطيئة فهو يوم عيده والثاني اليوم الذي يخرج من الدنيا
بالايمان وبالحفظ من شر الشيطان فهو يوم عيده والثالث اليوم
الذي تجوز عن الضراط ودخل في الجنان وتخلص عن النار فهو يوم
عيده والرابع اليوم الذي ينتظر الى ربه من درجات الجنان والتي هي
العيد المشهور بقبول الصلوة والصيام والمغفرة للتوب من رب
الانام نقل من المشكاة الانوار

حكى ان يهرون الرشيد خرج راكبا يوم العيد وعليه ثياب جند يدركه قال
اليهول ليس العيد لمن ركب الخطايا انما العيد لمن ترك الخطايا يا ليس العيد
لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن من الوعيد لمن لبس العيد لمن بنى بالهدوء
انما العيد لمن تاب ولا يعود ليس العيد لمن جلس على البساط انما العيد
لمن جاوز الضراط ليس العيد لمن بنى القصور انما العيد لمن جرت
القبور بحالهم ومن قال ويقول الله تعالى سلوني يا بني
سلوني فوعظني وجلالي لا تسألوني شيئا اليوم لدينكم ودينكم
الما اعطيتكم تنبيهنا ولا